المنهل الصافي
على
فاتح العروض والقوافي

حُقوق الطَّبع محفوظة
لوزارة التُّراث والثقافة
سلطنة عُمان

الطَّبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

سلطنة عُمان - ص.ب.: ٦٦٨ مسقط، الرمز البريدي: ١٠٠
هاتف: ٢٤٦٤١٣٠٠ / ٢٤٦٤١٣٢٥، فاكس: ٢٤٦٤١٣٣١
البريد الإلكتروني: info@mhc.gov.om
موقع الوزارة على الإنترنت: www.mhc.gov.om

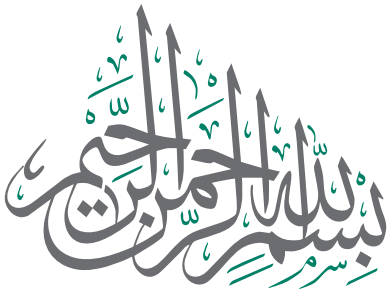
لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل - سواء التصويرية أو الالكترونية، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافي أو سواه وحفظ المعلومات واسترجاعها - إلا بإذن خطي من الناشر.

سلطنة عُمان
وزارة التُّراث والثقافة

المنهل الصّافي
على
فاتح العروض والقوافي

تأليف
الشيخ نور الدين عبدالله بن حميد السّالمي

تحقيق
إبراهيم بن حمد بن سالم الشّبيبي


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمدُ للهِ ذي الكمالِ والعطـاءِ، القائلِ: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾[1]، والصّلاةُ والسـلامُ على نبيّهِ القائلِ: «مَنْ لا يَشْكرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللهَّ» (رواه الترمذي في سننه).

وبعد:

إنه ليسـرُّ النفسَ ويبهجُها عندَما تتقدمُ بالشّـكرِ والتقديرِ إلـى كلِّ مَن وقفَ معَهـا معينًا لهـا أو مرشـدًا أو معلمًا أو مشجعًا.

فأدعـو اللهَ الكريمَ أنْ يجزيَهم عني خيـرَ الجزاءِ، ويجعلَ ذلك في ميزانِ حسناتِهم.

المحقق

---

(١) سورة غافر (٦١).



مقدمة

الحمدُ للهِ ذي الفضلِ والعطـــاء، الذي بيدِهِ الإبقـــاءُ والإحياء، والصلاةُ والسلامُ على خيرِ خلقِ اللهِ سيدِ الأتقياء، وعلى آلهِ وأصحابهِ الكرامِ الأوفياء، ومَنْ سارَ على خطاهم إلى يومِ العَرضِ والجزاء.

أمَّا بعدُ:

فهذا هو كتابُ (المنهل الصّافي على فاتح العَروض والقوافي) للشـــيخِ الإمامِ نورِ الدين عبدِ اللهِ بنِ حميدٍ السّـــالميّ ـ رحمَه اللهُ ـ الذي لطالمَا كانَ في عدادِ المخطوطاتِ حتى رأى النورَ بطباعةِ وزارةِ التراثِ والثقافةِ له، إلا أنّه عانـــى الكثيرَ من عيوبِ التحريـــفِ والتصحيفِ والسّـــقطِ. وها هو يبرزُ للقارئ الكريمِ محققًا، متمنيًا أنْ يكونَ هذا مساعدًا في تحقيقِ هدفِ مؤلفِه الذي أرادَ منه أنْ يكونَ معينًا لطالبِ هذا الفنِّ.

والكتاب يعدُّ منْ أعظمِ كتبِ فنِّه، سعى مؤلفُه أنْ يجعلَه شاملًا لكثيرٍ من الآراءِ والمســـائلِ، معتمـــدًا فيه على بعـــضٍ من الكتبِ التي ســـبقته كالعيـــونِ الغامـــزةِ على خبايـــا الرّامـــزة للدَّماميني، والإرشـــادِ الشـــافي للدمنهوريّ وغيرِهما.

وهو كتابٌ تعليميٌّ في عصره يأخذُ بطالبِ هذا الفنِّ متدرجًا إلى الفهمِ والاستيعابِ، مختلفٌ في منهجِهِ عن الكتبِ التي سبقته إذ يحوي المنظومة والشرحَ، ويســـتعرضُ المسائلَ بسهولةٍ ويســـرٍ، بعيدٌ عن الرمزيةِ، قريبٌ إلى الأفهام.

وقدْ قسّمَ الكتاب إلى قسمين: القسمُ الأوّلُ: خصصَ للحديثِ عن حياةِ المؤلفِ وآثارِه، ودراسة الكتاب من حيث التحقق من عنوان الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف، والتعريف بموضوع الكتاب، ودوافع تأليفه، ووصف المخطوطات مع إرفاق صور منها، والمنهج المتبع فيه، وغيرها مما يتعلّق بالكتاب.

وأمّا القسمُ الثاني فقد خُصصَ للنصِّ المحققِ وهو فصلان؛ الفصلُ الأولُ تمَّ فيه تناولُ علمِ العَروضِ، بينمَا خُصِّصَ الفصلُ الثاني للحديثِ عن علمِ القوافي.

وأسألُ اللهَ الكريمَ أنْ يسكنَ مؤلفَه واسعَ جنانِه، وأنْ يجعلَ هذا العملَ في ميزانِ الحسناتِ. كمَا أرجوهُ أنْ يعمَّ بهِ الفائدةَ ويُحقّقَ منه المرادَ، فهو القادرُ على كلِّ أمرٍ، وبيدِه كلُّ شيءٍ.

ومَا توفيقي إلا باللهِ العليّ القديرِ.

المحقق

القسم الأول

نسبُه وولادتُه[١]:

هو نورُ الدّين عبدُ الله بنُ حميد بنِ سُلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس السّالمي من بني ضبة. اشتهرَ بلقبهِ (نور الدين السّالمي)، ويكنى بـ(أبي محمدٍ) نسبة إلى أكبر أبنائهِ، وبـ(أبي شيبة) نسبة إلى لقبِ ابنِه محمدٍ، ولدَ ببلدة (الحوقين) من أعمال الرّستاق[٢] سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م[٣].

صفته:

تحدثَ ابنُه محمدٌ عن هيئتــه بقوله: «كانَ رَبعَ القامةِ[٤]، تعلوه سـمرةٌ، ليسَ بالسّـمينِ المُفرطِ، ولا بنحيفِ الجسـمِ، مكفوفَ البصرِ، نيِّرَ البصيرةِ، مدوّرَ اللحيةِ، سـبطَ الشَّـعرِ، به أثرُ جدري أصابَه في بنـدرِ جدة، على أثرِ عودتِه من حجِّ بيتِ اللهِ الحرام»[٥].

---

(١) انظـر: (نهضة الأعيان بحرية عُمان، أبو بشـير محمد بن نور الدين السـالمي، مطابع دار الكتاب العربي ـ مصر) ص١١٨.

(٢) الرسـتاق: من ولايات محافظة الباطنة بسـلطنة عُمان، وهي معرّبة من الكلمة الفارسـية (رزداق) سميتْ بذلك نسـبة للبلدان المتقاربة بعضها إلى بعض. (موسوعة أرض عُمان،، إعداد أحمد درويش وآخرون، إشـراف محمد بن الزبير، مكتب مستشـار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الإقتصادي) (٢٦٣/١).

(٣) هناك ثلاثة آراء: أشهرها: (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م)، والآخر (١٢٨٨هـ/١٨٧١م). وقد تم اختيار (١٢٨٤هـ) بناء على ما ورد في رسـالة للسالمي إلى الباشا سـليمان الباروني في نهضة الأعيان إذ جاء في آخر الرسـالة «... من عبدالله بن حميد السالمي، البالغ من العمر ثلاثًا وأربعين (٤٣)سنة تقريبا، الساكن القابل من شرقي عُمان سنة ١٣٢٦هـ» ص١٢٤ و ١٢٥.

(٤) أي متوسـط القامة؛ جاء في (تاج العـروس من جواهر القاموس، للسـيد محمد مرتضى الحسـيني الزبيدي، تحقيق عبدالكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت (التراث العربي: سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والانباء في الكويت) ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م) مادة (ربع) «الرَّبع: الرجل المتوسط القامة بين الطول والقصر».

(٥) نهضة الأعيان، ص١٣٤.

نشأتُه العلمية[١]:

نشــأ بالحوقين وقرأَ القرآنَ بهــا على والدِه. وقد كــفَّ بصرُه وهو ابنُ اثنتي عشرةَ ســنة، ثم خرجَ من الحوقين إلى الرّستاق لطلبِ العلمِ، فتتلمذَ على يــدِ مشــايخِها، وقد شــرعَ فــي التأليــفِ وهو في الرّســتاق ســنة (١٣٠٥هـ/١٨٨٧م) فنظمَ أرجوزة (بلوغ الأملِ) وشــرحَها، كما شــرعَ في التدريس في سائرِ الفنونِ العلمية.

وبعدَ أنْ فاقَ شيوخَه في العلم، وسمعَ عن علو صيتِ الشيخ صالحِ بنِ علي الحارثيّ قرّرَ أنْ يهاجرَ إلى الشــرقيّة[٢]؛ ليكونَ بجوارِه وذلكَ في سنة (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) فجعــلَ طريقَــه إليها مِن الجبلِ الأخضــرِ[٣]، فمرَّ ببلدةِ الحمراءِ[٤] فنزلَ فيها مع شيخِه ماجدِ بنِ خميس العَبْريّ، فأقامَ معَه عدّةَ أيامٍ. ثم توجَّه إلى الشــرقيّةِ ونزلَ أوّل أمرِه ببلدِ المضيبيّ[٥] مع الشيخ سلطان بنِ محمدٍ الحبسيّ، وحدثَ أنْ خرجَ مع الشيخ الحبسيّ لزيارةِ الأميرِ صالح بن علي الحارثيّ ببلدِ القابل[٦]، وفي هذه الرحلةِ أعجبَ الشــيخُ الحارثيُّ بنور الدّين السّــالميّ عقلِه وعلمِه، فطلبَه من الشــيخ سلطان؛ ليســكنَ بجوارِه، وليكونَ من مريديه وطلابه، فانتقلَ السّــالميّ إلى القابل ليعيشَ مع شــيخِهِ

(١) انظــر: نهضة الأعيــان، ص١٢٨، و(الإمام نــور الدين الســالمي وآراؤه فــي الإلهيات، د. مبارك بن سيف الهاشمي، مكتبة الضامري ـ سلطنة عُمان) ص٦١ وما بعدها.

(٢) الشــرقية: من محافظات ســلطنة عُمان، وهي مكونة من اثنتي عشرة ولاية. انظر: موسوعة أرض عُمان (٧٠٧/١).

(٣) الجبل الأخضر: نيابة تابعة لولاية نزوى، يقع على ارتفاع يبلغ عشــرة آلاف قدم عن ســطح البحر. يشتهر بتنوع منتجاته الزراعية كالفاكهة والزهور. انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٩١/١).

(٤) الحمراء: ولاية من ولايات محافظة الداخلية، تمتاز بطرازها المعماري التقليدي المزخرف، من أبرز قراها مسفاة العبريين. انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٨٧/١).

(٥) المضيبي: إحدى ولايات محافظة الشرقية بسلطنة عُمان. انظر: موسوعة أرض عُمان (٧٠٩/١).

(٦) القابل: إحدى ولايات محافظة الشرقية بسلطنة عُمان. انظر: موسوعة أرض عُمان (٧٠٩/١).

صالح بن علي، وتحققتْ له أمنيّتُه، واهتمَّ بالعلمِ والتعليم، وقامَ مع شـيخِه للإصلاحِ والدعوةِ إلى اللهِ، وسـعى لإقامةِ الإمامةِ إلى أنْ تمّتْ البيعة للإمامِ سالم بن راشدٍ الخروصيّ.

شيوخُه:

من الشيوخِ الذين تتلمذَ على أيديهم:

- الشيخُ راشـدُ بنُ سـيفٍ بنِ سـعيد اللمكيّ، ولدَ بمحلةِ (قَصْرَى) مِن الرّستاق سـنة (١٢٦٢هـ/١٨٤٥م) كانَ مدرسًـا في فنونِ العلمِ بمسجدِ قَصْرَى، وتوفـي سـنة (١٣٣٣هـ/١٩١٤م)، قالَ عنْ تلميذِه السـالميّ: «أخـذتُ العلمَ عنْ الشـيخ ماجدِ بن خميس فصرتُ أوسـعَ منه علمًا، وأخذَ عني العلمَ الشيخُ عبدُالله بن حميد فصارَ أوسعَ مني علمًا»[١].
- الشيخُ عبدُالله بنُ محمد بن صالح الهاشميّ، وهو مِن علماءِ الرّستاق[٢].
- الشيخُ محمدُ بنُ سيفٍ الرحيليّ[٣].
- الشـيخُ محمدُ بنُ مسـعود البوسـعيديّ، من أهل منح[٤]، توفي سـنة (١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)[٥].

---

(١) الإمام نور الدين السـالمي وآراؤه في الإلهيات، ص٩٤، نقلًا عن الدعوة الإسـلامية في عُمان في القرن الرابع عشر الهجري، د. سالم بن محمد الرواحي.

(٢) انظر: نهضة الأعيان، ص١١٨.

(٣) انظر: (قراءات في فكر السالمي، المنتدى الأدبي، ط٢، سلطنة عُمان، ١٤٣٢هـ/٢٠٠٣م) ص٤٢.

(٤) منح: من ولايات محافظة الداخلية بسلطنة عُمان، تمتاز بانتاجها الزراعي، وهي أول موقع استوطنه الأزد حين هاجروا من اليمن. انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٨٧/١).

(٥) انظر: (شـقائق النعمان على سـموط الجمان في أسـماء شـعراء عُمان، محمد بن راشد الخصيبـي، ط٢، وزارة التـراث القومي والثقافة ـ سـلطنة عُمـان، ١٩٨٩م) (٣١٧/٣)؛ قراءات في فكر السالمي، ص٤٢.

- الشيخُ أبو عبدالله ماجدُ بنُ خميس بنِ راشدٍ العَبريّ، ولدَ بولايةِ الحمراء عام (١٢٥٢هـ/١٨٣٦م) كانَ من أكبرِ فقهاءِ عُمان في زمانِه، وهو الذي وقعتْ معَه الحادثة التي أدّتْ إلى وفاةِ نور الدين السالمي، توفي عام (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) قالَ في تلميذِه السّالميّ: «ما كنتُ أظنُّه يبلغُ هذه الدرجةَ مِن العلم»[١].
- الشيخ محمد بن خميس السيفي[٢].
- الشيخ جمعة بن سعيد المغيري المسكري[٣].
- الشيخُ صالحُ بنُ علي بنِ ناصر الحارثيّ، ولدَ بالقابل سنة (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) كانَ أعلمَ أهلِ زمانِه بالحلال والحرام، توفي سنة (١٣١٤هـ/١٨٩٦م) قالَ في تلميذِه السّالمي: «لئن باركَ اللهُ فيه ليكونَنَّ مجدّدًا لهذا الدين، وقدوةً للمسلمين»[٤].

تلاميذُه:

تلاميذه كثرٌ، من أشهرِهم:

- الإمامُ سالمُ بنُ راشد الخروصيّ (١٣٠١هـ/١٨٨٣م ـ ١٣٣٨هـ/١٩١٩م) كانتْ له منزلةٌ عند شيخِه فقدْ لازمَه ولم يفارقْه منذ راهقَ الحلمَ وزوَّجَه ابنته، وعقدَ له بالإمامةِ، وقد اغتاله أعرابيّ فزاريّ كانَ مطلوبًا للإنصافِ.

---

(١) الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص٩٤، نقلاً عن تبصرة المعتبرين للشيخ إبراهيم العبري.

(٢) انظر: (إيضاح البيان في أحكام نكاح الصبيان، نور الدين السالمي، مكتبة الإمام نور الدين السالمي ـ سلطنة عُمان) ترجمة المؤلف، ص١١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص١٣.

(٤) (اللؤلؤ الرطب في إبراز مستودعات القلب، الشيخ سعيد بن حمد الحارثي) ص٥٩.

وقبرُه في بلـــدةِ (خضراءِ بني دفّاع) التابعةِ لولايـــةِ المضيبي[١]. قال عنه شيخُه في مرضِه: «ما أخافُ عليكم من وَهنٍ وفيكم سالمُ بنُ راشدٍ»[٢].

- الإمـــام أبو عبـــدِ الله محمدُ بـــنُ عبدِ الله بـــنِ ســـعيدٍ الخليلـــيّ الخروصيّ (١٢٩٩هـ/١٨٨١م ـ ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) خصّه شيخُه بجلساتٍ خاصةٍ؛ لكونِه من بيتِ شرفٍ وعلم[٣]. عُقدَ له بالإمامةِ بعد وفاةِ الإمام سالمِ بنِ راشدٍ سنة (١٣٣٨هـ/١٩١٩م). قال عنه الســـلطانُ ســـعيدُ بنُ تيمور: «... أنا أقدّرُ ذلك الرجلَ، وأنزله منزلة الوالـــدِ، وأعرفُ له الفضلَ علينا، وأنّه كفانا بعدلِه أمورًا كثيرة، لولاه لتكلفنا بها...»[٤]، وقد دُفنَ في مقبرةِ الأئمةِ بنزوى[٥].

- الأميـــرُ عيســـى بن صالح بـــن علـــي الحارثـــيّ (١٢٩٠هـ/١٨٧٣م ـ ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م) ابنُ شـــيخ نور الدين، كانَ يقـــولُ الحقَ ولا يحترمُ الشـــريفَ أو العظيمَ إذا حادَ عنه، ويردُّ الباطلَ في وجهِ قائلِه، كان كريمًا مضيافًا، وقد عُرِفَ بمواقفِه الإصلاحيّةِ الوطنيّةِ[٦].

- الشيخُ أبو مالك عامرُ بنُ خميس بنِ مسعود المالكيّ (١٢٨٠هـ/١٨٦٣م ـ ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)[٧] قال عنه شـــيخُه في مرضِه: «ما أخافُ عليكم منْ جهلٍ وفيكم عامرُ بنُ خميس»[٨].

---

(١) انظر: نهضة الأعيان، ص١٩٧ و ٣١٠.

(٢) اللؤلؤ الرطب، ص٢٢.

(٣) انظر: الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص٩٨.

(٤) اللؤلؤ الرطب، ص١٧٥.

(٥) نزوى: من ولايات محافظة الداخلية بسلطنة عُمان، كانت عاصمة لعُمان في عصور الإسلام الأولى، عرفت قديمًا بـ(بيضة الإسلام). انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٨٥/١).

(٦) انظر: نهضة الأعيان، ص٨٧ و ٨٨.

(٧) انظر ترجمته في: نهضة الأعيان، ص٤٦٥.

(٨) اللؤلؤ الرطب، ص٢٢.

- العلامة الشيخُ أبو زيدٍ عبدُ الله بنُ محمدٍ بن رزيق الريامي (١٣٠١هـ/١٨٨٣ ـ ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م) يلقبُ بـ(المحتسبِ). وهو الذي أمَّ المصلينَ على شيخِه، عملَ عاملًا للإمامين سالم بنِ راشدٍ الخروصيّ ومحمد بن عبد الله الخليليّ على بهلاء[١].
- الشيخُ العلامة ناصرُ بن راشدٍ الخروصيّ شقيق الإمام سالم. من بلدة (مشايق)[٢] بالباطنة، هاجرَ إلى الشرقيّة ولازمَ شيخَه، كانَ من المشهورين بالحفظِ فقلمَا يفوتُه شيءٌ سمعَه، توفي سنة (١٣٦٢هـ/١٩٤٣م) ودُفِنَ في بلدِه مشايق[٣].
- الشيخ أبو الخير عبدُ الله بنُ غابش الحبشيّ، من أهل (ودام) بالباطنة، هاجرَ إلى الشرقيّة فنزلَ بالقابل ولازمَ شيخَه السالميّ، ولّي القضاءَ للإمام سالمِ بن راشدٍ الخروصيّ على بديّة[٤] ثم إبرا[٥]، واستعفى آخر عمرِه شفقة على نفسِه من تحمّل ذلك[٦].

---

(١) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٦، و(معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق)، محمد صالح ناصر وسلطان الشيباني، ط١، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ص٢٨٨. (بهلاء): من ولايات محافظة الداخلية بسلطنة عُمان، تشتهر بسورها التاريخي وبحصن جبرين، وقلعتها المدرجة ضمن قائمة التراث العالمي. انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٨٦/١).

(٢) مشايق: من قرى ولاية السويق، مأخوذة من الشوق والتشويق. سميت بذلك لجمال أرضها الذي يشوق الناظر، فيشتاق لرؤيتها مرة أخرى. انظر: موسوعة أرض عُمان (٣٣٠/١).

(٣) انظر: شقائق النعمان (٣٤٤/٣)، ونهضة الأعيان ٤٨٦.

(٤) بدية: من ولايات محافظة الشرقية بسلطنة عُمان، وهي واحة الصحراء. انظر: موسوعة أرض عُمان (٧٠٨/١).

(٥) إبرا: من ولايات محافظة الشرقية بسلطنة عُمان، تشتهر بمسجد العقبة الذي ما زالت قبلته تتجه نحو المسجد الأقصى. انظر: موسوعة أرض عُمان (٧٠٧/١).

(٦) انظر: شقائق النعمان (١٩٥/٣)، نهضة الأعيان ١٢٦، معجم أعلام الإباضية، ص٢٨١.

- الشيخُ سليمانُ بنُ سيفٍ الحميريّ، كانَ أعلمَ أهل مصرِه بعلمِ الآلة[١].
- الشيخُ العلامة أبو عبيد حمدُ بنُ عبيد بن مسلم السُّليميّ (١٢٨٠هـ/١٨٦٣م ـ ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) تقلدَ القضاءَ في عهدِ الإمامين الخروصيّ والخليليّ على سمائل[٢] وبدبد وفنجاء وتوابعها، ثمّ عملَ مدرسًا في مسجدِ الخور بمسقط بطلبٍ من السلطان سعيدِ بن تيمور[٣].
- الشيخُ الضّريرُ سالمُ بنُ حمدٍ البراشديّ (١٣٠٥هـ/١٨٨٧م ـ ١٣٧١هـ/١٩٥١م) ولد ببلدة (سناو) ورحلَ إلى (القابل) ولازمَ شيخَه السالميّ، تقلدَ القضاءَ على نزوى في عهدِ الإمام الخروصيّ، وجعله الإمامُ الخليليّ قاضيًا ووالِيًا بـ(سناو)وما حواليها[٤].
- الشيخُ سعيدُ بنُ حمدٍ بن عامر الراشديّ (١٢٩٢هـ/١٨٧٥م ـ ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م) وُلدَ ببلدةِ (سناو)[٥]، ماتَ أبوه وهو في المهدِ ونشأ في حجرِ أخوتِه، وهو صاحب القصيدةِ التي شرحَها نورُ الدين السّالميّ المسماة (فيض المنّان) وقد رثاه شيخُه السّالميّ[٦].

---

(١) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٦.

(٢) سمائل: من ولايات محافظة الداخلية عرفتْ قديمًا باسم (فيحاء عُمان). انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٨٧/١). بدبد: من ولايات المنطقة الداخلية بسلطنة عُمان. انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٨٦/١). فنجاء: من قرى ولاية بدبد. انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٨٨/١).

(٣) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٦، وشقائق النعمان (٢٧٥/٣).

(٤) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٧، معجم أعلام الإباضية، ص١٦٢.

(٥) سناو: نيابة تابعة لولاية المضيبي بمحافظة الشرقية بسلطنة عُمان. انظر: موسوعة أرض عُمان (٨٧١/١).

(٦) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٧، شقائق النعمان (١٥٤/٣).

- الشيخُ أبو شـيذان عامرُ بنُ عُلَيّ الشـيذانيّ، لم يقبلْ أنْ يتقلدَ شيئًا من الأعمالِ لزهدِه[١].
- شـيخُ البيانِ أبو نذير محمدُ بنُ شيخان السّـالميّ (١٢٨٤هـ/١٨٦٧م ـ ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) ابنُ عـمِّ نور الدين، كانَ نابغة زمانِـه، قالَ عنه نورُ الدين: «لولا وجودُ شاعرِ العربِ أبي مسلم الرواحيّ بزنجبار لقلتُ: إنّه أشعرُ أهلِ عصرِه»[٢].
- الشيخُ سـليمانُ بنُ حامد البراشـديّ، ولدَ في (الرستاق)وسكنَ (سناو) بعدهـا هاجرَ إلـى (القابل)فلازمَ شـيخَه، وقد تولى القضـاءَ في عهدِ الإمامين الخروصي والخليليّ[٣].
- الشـيخُ قسـورُ بنُ حمود بـنِ هاشـل الراشـديّ (١٣٠٤هـ/١٨٨٦م ـ ١٣٦٠هـ/١٩٤١م) ولدَ ببلدِ (القريتين) بولايـة إزكي، وليَ القضاءَ في بلدِ (حيل الغاف)[٤]، ثمّ في (منح) في عهدِ الإمامِ الخروصيّ[٥].
- الشيخُ أبو الوليدِ سعودُ بنُ حُميد بن خُلَيفين المضيربيّ، كانَ قارئًا حسنَ الصوتِ وذا رأيٍ وسياسـةٍ؛ ولذلكَ لقبَه الإمامُ الخليليّ بـ(شمسِ القرّاءِ وداهيةِ العلماء)، اختصَّه شـيخُه بالتدريسِ بـ(المضيـرب)[٦]، ثمّ عملَ قاضيًا ووالِيًا على المضيبـي وأعمالها للإمامين الخروصيّ والخليليّ ما

(١) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٧.
(٢) انظر ترجمته في: نهضة الأعيان، ص٤٥٩.
(٣) انظر: نهضة الأعيان ١٢٧. معجم أعلام الإباضية، ص٢١٠.
(٤) حيل الغاف: من قرى ولاية قريات التابعة لمحافظة مسـقط. انظر: موسـوعة أرض عُمان (١٣١/١).
(٥) انظر: نهضة الأعيان ١٢٧. معجم أعلام الإباضية، ص٣٥٢.
(٦) المضيرب: من قرى ولاية القابل التابعة لمحافظة الشـرقية بسـلطنة عُمان. انظر: موسوعة أرض عُمان (٨٩٤/١).

يقاربُ خمسة وثلاثين عامًا، وقد أصيبَ بمرضٍ في دماغِه أذهبَ عقلَه فكانَ سببًا في موته عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)[١].

من كان يقرأ له ويكتب عنه:

لمْ يكنْ كفُّ بصرِ المؤلفِ مانعًا له منْ طلبِ العلمِ أو عائقًا له عن التأليفِ، بلْ إنّ كلَّ مؤلفاتِه كانتْ بعدَ فقدِه لبصرِه، وهي شاهدةٌ على إصرارِه ومجاهدتِه. فقدْ اتخذَ المؤلفُ أشخاصًا يقرأونَ له الكتبَ، ويدونونَ عنه مؤلفاتِه وأجوبته ومراسلاته. ومن هؤلاء:

- زوجُه غشنى بنتْ علي الفرقانيّة العَدويّة، وذلكَ عندَما كانتْ في عصمتِه، فقدْ كانتْ تقرأُ له، وتنسخُ له الكتبَ، وتدونُ أجوبته ومؤلفاته[٢].
- تلميذُه الكبيرُ أبو زيدٍ الريامي[٣] كانَ يكتبُ عنه مسوداتِ التآليفِ، وغالب تساويدِ شيخِه بخطِّه.
- تلميذُه أبو مالك عامرُ بنُ خميس المالكيّ، كانتْ له حظوة عندَ شيخِه فقدْ كانَ يقرأُ له ويكتبُ عنه، وعندما خرجَ ذات مرةٍ لزيارةِ أولادِه وطالتْ غيبتُه كتبَ إليه شيخُه:

أعامرُ أنتَ عندِي خيرُ صاحبْ ... وأنتَ فتى عددتُكَ للنوائبْ
أترحلُ عن أخيكَ بلا اختيارٍ ... وتتركُهُ بلا قارٍ وكاتبْ[٤]

(١) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٧. شقائق النعمان (٣/٢٢٠).
(٢) انظر: (معجم النساء العُمانيات، سلطان بن مبارك الشيباني، مكتبة الجيل الواعد ـ سلطنة عُمان، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ص١٤٦ وما بعدها.
(٣) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٦.
(٤) انظر: نهضة الأعيان، ص ٤٦٧.

- تلميذُه أبو الوليدِ سعودُ بن حُميد المضيربيّ[١] فقد كانَ يقرأ لشيخِه ويكتبُ له.

هؤلاء بعضٌ منهم، ولعلَّ غالب تلاميذِه كانوا يقرأونَ له.

مؤلفاته[٢]:

أولاً: المنظومات:

- **بلوغُ الأمل:** أرجوزةٌ في النحو، شرحَها المؤلفُ، وكذلكَ شرحَها الشيخُ أبو يوسف حمدانُ بن خميّس اليوسفيّ ـ ناسخُ المخطوطةِ (ب) ـ بعنوانِ (خلاصة العمل في شرحِ بلوغِ الأمل).
- **أنوارُ العقول:** أرجوزةٌ في أصولِ الدين.
- **غايةُ المُرادِ:** أرجوزةٌ في نظمِ الاعتقادِ.
- **شمسُ الأنوار:** ألفية في أصولِ الفقهِ.
- **مدارجُ الكمالِ نظمُ مختصرِ الخصال:** نظمٌ لكتابِ (مختصرِ الخصال) لأبي إسحاق إبراهيم بن قيس الحضرميّ.
- **جوهرُ النظام في علمي الأديان والأحكام:** أرجوزة في الأديان والأحكام والأخلاقِ والحكم.
- **فاتحُ العروض والقوافي:** أرجوزة في علمي العَروض والقافية.
- **ديوانُ شعر:** يحتوي على اثنتين وثلاثين قصيدة وهو مطبوعٌ محققٌ.
- **كشفُ الحقيقةِ لمن جهلَ الطريقة:** أرجوزةٌ كشفَ فيها عن حقيقةِ المذهبِ.

---

(١) انظر: شقائق النعمان (٣/٢٢٠) وإيضاح البيان في أحكام نكاح الصبيان، ص١٦.

(٢) انظرها في: نهضة الأعيان، ص١٢٨ وما بعدها، والإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، ص١٠٦ وما بعدها...)، وإيضاح البيان في أحكام نكاح الصبيان، ص١٨ وما بعدها.

ثانياً: الكتب:

- **بهجة الأنوار:** شرحٌ مختصرٌ لأرجوزةِ أنوارِ العقولِ.
- **مشارقُ أنوارِ العقول:** شرحٌ مطوّلٌ لأرجوزةِ أنوارِ العقولِ.
- **شــرحُ الجامعِ الصحيحِ** (مســنَدُ الإمام الربيع بن حبيب الفراهيديّ البصريّ).
- **معارجُ الآمال على مدارجِ الكمال:** شرحٌ لنظمِه (مدارجِ الكمالِ...).
- **تحفة الأعيانِ بسيرةِ أهلِ عُمان:** وهو كتابٌ في تاريخ عُمان.
- **الفتاوى عن نوازلِ عُمان** وغيرها.
- **روضُ البيان على فيض المنّان في الردّ على من ادّعى قدمَ القرآن:** شرحٌ لمنظومةِ تلميذِه الشيخ سعيدِ بن حمد الراشدي (فيضِ المنّان).
- **طلعة الشمس:** شرحٌ لمنظومتِه (شمس الأنوار).
- **حلُّ المشكلاتِ:** حلّ فيه ما أشــكلَ على تلميذِه الكبير أبي زيدٍ الرياميّ من مسائل.
- **الشرفُ التامُ في شرحِ دعائمِ الإسلام:** ألفه في أوّل عهدِه بالتأليفِ، وهو شرحٌ لديوان ابن النضر، ولا يُعرفُ له أثرٌ.
- **المنهــلُ الصّافي على فاتحِ العَــروضِ والقوافي:** شــرحٌ لمنظومتِه (فاتح العروض والقوافي) وهو هذا الكتاب.
- **العقدُ الثمين نماذجُ من فتاوى نور الدين:** مشــتملٌ على كثيرٍ من مسائل العلومِ الشــرعيّة والأصوليّة والعربيّة، جمعَها الشــيخُ العلامة سالمُ بنُ حمد الحارثيّ وسمّاها بهذا الاسمِ.

ثالثاً: الرّسائل:

- **تلقينُ الصبيان فيما يلزمُ الإنسان:** رسالة فيما يجبُ على الإنسانِ من الاعتقادِ.
- **بذلُ المجهودِ في مخالفةِ النصارى واليهود:** ردَّ فيها على ما ظهرَ من محاولاتِ المبشرين من النصارى، والمستشرقين من اليهودِ؛ لإفسادِ حالِ المسلمين.
- **بلوغُ الأملِ في المفرداتِ والجمل (النحو):** أولُ مؤلفٍ له وهو شرحٌ لمنظومتِه.
- **إيضاح البيان في أحكام نكاح الصبيان.**
- **الحججُ الواضحة في الردِّ على التلفيقاتِ الفاضحةِ:** ردَّ فيها على من ادعى العلم وتعاطى منزلة الاجتهادِ من أهلِ زمانِه.
- **الحججُ المقنعة في أحكام صلاةِ الجمعة.**
- **سواطع البرهان**[1]: تتعلق ببعض تطورات العصر كاللباس ونحوه.
- **اللمعة المرضيّة من أشعةِ الإباضيّة:** رسالة مختصرةٌ في التاريخِ الإباضيّ، ورجالِ طبقاتِه، وأماكنِ وجودِه وانتشارِه، ردَّ فيها على من قالَ: إنّ الفرقة الإباضيّة حدثتْ بعدَ المذاهبِ الأربعةِ، وأنّهم لا تآليف لهم.
- **الحقُّ الجلي من سيرةِ الشيخ صالح بن علي:** في بيانِ سيرةِ وفضلِ شيخِه الكبير الأميرِ صالح بنِ علي الحارثيّ.
- **المَواهبُ السنيّة على الدّرةِ البهيّة (شرح العَمريطية):** وهو شرحٌ مبسطٌ لـ(كتابِ الدرةِ البهيّة نظم الأجرومية) لشرفِ الدين يحيى العَمْرِيطيّ.

(١) شقائق النعمان (١٥/٣).

- **القول المفتوح في نجاسةِ الدمِّ المسفوح:** وضعَها إجابة لطلبِ بعضِ إخوانِه.
- **مناظرة الوهابيّ:** وهي رسالة وضعَها لشيخِه الحارثيّ عندما أرسله لمناظرةِ حمدِ بن راشد الوهابيّ من أهل (الوافي)[١].

وفاته[٢]:

توفّاه اللهُ بعد العتمةِ من ليلةِ الخامسِ منْ شهر ربيع الأوّل من سنةِ (١٣٣٢هـ/١٩١٤م) بعد أنْ قضى ثمانيًا وأربعين سنة وأشهرًا، وقدْ دُفنَ ببلدةِ (تنوف) التابعة لولاية نزوى تحتَ سفحِ الجبل الأخضرِ بعدما صلى عليه تلميذُه الكبيرُ أبو زيد عبدالله بن محمد الرياميّ، وقبرُه ما زالَ معروفًا.

وقدْ كانَ سببُ وفاتِه سقوطُه من راحلتِه بعدَما اعترضَه غصنُ شجرةِ (مانجو) وهو في طريقِه إلى شيخِه العبريّ؛ ليناقشَه في فتوى خالفَه فيها شيخُه.

وقد رثاهُ كثيرٌ من الشعراءِ وعلى رأسِهم الشاعرُ الكبيرُ أبو مسلم البهلانيّ فقد رثاه بقصيدتين؛ الأولى لامية ومطلعُها:

نكّسِي الأعلامَ يا خيرَ المللْ رُزِئَ الإسلامُ بالخطبِ الجَللْ

والثانية رائية ومطلعُها:

ريبُ المَنونِ مقارضُ الأعْمَارِ وحَياتُنا تعْدُو إلى المضْمَارِ

---

(١) الوافي: (الكامل والوافي) ولاية من ولايات محافظة الشرقية بسلطنة عُمان. انظر: موسوعة أرض عُمان (٩٠٩/١).

(٢) انظر: نهضة الأعيان، ص ١٣١ وما بعدها.

التحققُ من عنوانِ الكتابِ:

لم يدع المؤلِفُ مجالًا للشَّكِ والاختلافِ في عنوانِ الكتابِ؛ فقدْ فصَّلَ فيه القولَ إذ أوردَه في مقدمة كتابِه بقولِه: «وسمَّيتُ هذا الشرحَ المذكورَ بالمَنْهلِ الصَّافي على فاتحِ العَروضِ والقوافي»[١].

ومنْ هنا فلا عِبرة بأيِّ تسميةٍ أخرى تردُ مخالفة لذلك، ومن الكتبِ التي جاءتْ فيها التسمية مختلفة كتابُ (نهضة الأعيان)[٢] فقد جاءَ بمسمى (المنهل الصَّافي في العَروضِ والقوافي) إلا أنّه يتضحُ من ذلكَ أنّ مؤلفَه لم يُردْ أنْ يذكرَ اسمَ الكتابِ نصًّا، وإنما أرادَ أنْ يبيّنَ أنّ لنور الدين السّالمي كتابًا في فنِّ العَروض والقافية، وفي أكثر الكتب التي ترجمت له ترد بهذه التسمية مثل إيضاح البيان...، وغيرها، وقد ورد باسم (المنهج الصافي في العروض والقوافي)[٣] ولعله خطأ مطبعيّ.

توثيقُ نسبةِ الكتابِ:

إنْ كانَ منْ شأنِ بعضِ المؤلفين القدماءِ أنْ يذكروا اسمَهم في مؤلفاتِهم على نحو قولِهم: (قالَ راجيًا عفو ربه...) أو غيرها من العِباراتِ، فإننا نجد أنَّ صاحبَ (المنهل الصّافي على فاتح العروض والقوافي) لم يفعلْ ذلكَ.

ولئن كانَ قد ذُكِرَ اسمُ المؤلِفِ في صفحةِ العنوانِ إلا أنّه لا يمكنُ الاعتمادُ عليه كليًّا لأسبابٍ منها:

---

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص٦٦.

(٢) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٩.

(٣) هذه التسمية جاءت في كتيب (منهج الإمام نور الدين السالمي، للشيخ يوسف السرحني). انظر: ص١١.

- أنَّ المخطوطة (أ) وهي الأصلُ كُتِبَتْ صفحةُ عنوانِها سنة (١٣٧١هـ/١٩٥١م) أيْ بعد ما يقاربُ خمسين سنة من كتابتها (١٣٢١هـ/١٩٠٣م).
- أنَّ المخطوطة (ب) نُسِخَتْ بعد كتابةِ عنوان المخطوطةِ (أ) بسنتين (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م). وعليه فلا بُدَّ من إيجادِ بعضِ الأدلةِ المُقويّةِ والمؤكدةِ لذلكَ، ومن خلال دراسةِ الكتابِ وتحقيقه تمَّ استنتاجُ عددٍ منها، وهي:
  - وردَت في الكتابِ عباراتٌ تشيرُ إلى المؤلفِ كقوله: «... كمَا في قولي في أنوارِ العقول: ...»[١]، وأنوارُ العقولِ هي أرجوزةٌ في أصولِ الدين لنور الدين عبد الله بن حميد السالمي، وقد أشيرَ إليها في موضعِها. وجاءَ ـ أيضًا ـ ما نصُّه «... وله في المدارجِ...»[٢]، والمدارج هو كتابُ (مدارج الكمال في نظم مختصر الخصال) وهو لنور الدين عبد الله بن حميد السالمي.
  - أنَّ ناسخَ المخطوطة (أ) هو أبو زيد عبد الله بن محمد الرياميّ، وهو تلميذٌ من تلاميذِ الشيخ نور الدين السالميّ، وقد اشتهرَ بكتابةِ مؤلفاتِه كمَا وردَ ذلك في نهضة الأعيان.
  - أنَّ زمنَ كتابةِ المخطوطة (أ) هو الزمنُ الذي عاشَ فيه الشيخُ نور الدين السالميّ.
  - أضفْ إلى ذلكَ أنَّ كلَّ الكتبِ التي تترجمُ لنور الدين السالمي وتعددُ كتبَه توردُه من ضمنِها من نحو كتاب نهضة الأعيان[٣]، وغيرها.

فبناءً على هذه الأدلةِ تتحققُ وتثبتُ صحةُ نسبةِ الكتابِ إلى الشيخ نور الدين عبد الله بن حميد السالميّ.

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص١٤٣.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص٤٠٧.
(٣) انظر: نهضة الأعيان، ص١٢٩.

التعريفُ بالمخطوطِ وموضوعِه:

المخطوطُ عبارةٌ عن منظومةٍ وشرحها في علم العَروض والقافية وكلاهما للمؤلِف؛ فاسمُ المنظومةِ (فاتح العَروض والقوافي) كما نصَّ المؤلفُ بذلك في المقدمة بقوله: «... فهذه منظومة رائقة المعاني فائقة المباني على السبيل الوافي في علمي العَروض والقوافي سميتها فاتحَ العَروض والقوافي»[١].

ويقولُ في خاتمة المنظومة[٢]:

يُدْعَى لِمَا حَــازَ مِنَ الأَوْصَافِ بِفَاتِــحِ العَــرُوضِ وَالقَوَافِــي

وأمَّا الشــرحُ فقدْ ســمَاه المنهل الصافي في قوله: «وسميّتُ هذا الشرحَ بالمنهــل الصّافي على فاتــح العَروض والقوافــي»[٣] فالكتــابُ عبارة عن المنظومةِ والشرح لها، وكلاهما للشيخ السالميّ.

أمَّا موضوعُ المخطوطِ فيدورُ في علمي العَروض والقافية، وهما علمان متعلقان بأشــعار العَربِ، وقد نصَّ المؤلفُ على ذلــك في مقدمتِه إذ يقولُ: «فهذه منظومة رائقة المعانــي فائقة المباني على الســبيل الوافي في علمي العَروض والقوافي»[٤]. وهو مقسَّمٌ قسمين: العَروض والقافية.

وصفُ المخطوطتين:

اعتُمِد في تحقيقِ هذا الكتابِ على مخطوطتين هما:

- **المخطوطة الأولى**: تحتفظُ بها وزارة التراثِ والثقافةِ (سلطنة عُمان) قسمُ المخطوطاتِ والوثائق، وهي مســجلة برقم (٢٤٢٣)، وقد كُتِبتْ بخطٍّ

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص٦٦.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص٤٠٣.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص٦٦.
(٤) المنهل الصافي (محقق)، ص٦٦.

الشـــيخ أبي زيد عبدالله بن محمد بن رزيق الرّياميّ، ولم يورد الناسخُ اسمَه بلْ ذكرَه شخصٌ آخر في آخر صفحةٍ من المخطوطةِ اسمه سالم، وقدْ تمَّ تســويدُها في عام (١٣٢١هـ/١٩٠٣م)؛ أيْ فــي حياةِ المؤلفِ. وعددُ أوراقِها مائتان وسبعٌ وستون ورقة، في كلِّ ورقة سبعة عشرَ سطرًا، وقد كتبتْ بلونين الأســودِ والأحمــرِ، ويظهرُ أنَّ الورقــة الأولى (ورقة العنوان) قد تلفتْ؛ إذ إنَّ العنوان بخطٍ آخر صاحبُه عبدالله بن سيف بن محمد بن خلفان الكنديّ، وقد كُتِبَ في عــام (١٣٧١هـ/١٩٥١م)؛ أيْ بعد تسويدِ الكتابِ بخمسين عامًا. وبها تمليكٌ للإمام محمدِ بن عبدالله الخليليّ، والتمليكُ بخطِ سعود بن حميد.

وأولُ المخطوطةِ «﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ الحمدُ للهِ كاملِ الذاتِ والصِّفاتِ، وافرِ العَطايا والهباتِ، والصَّلاةُ والسَّــلامُ على نقطةِ دائرةِ الوجودِ، وشــمسِ كواكبِ السُّــعودِ، وفلكِ عالم الغيبِ والشهودِ...»[١]، وبعد المقدمةِ: «... فهذه منظومة رائقــة المعاني، فائقــة المباني، على الســبيل الوافــي، في علمي العروض والقوافي...»[٢].

وآخرُها: «... والحمدُ للهِ حقّ حمدِه، والصلاة والســلامُ على محمدٍ وآلهِ وصحبِهِ، صلاة وســلامًا كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، ولا حولَ ولا قوة إلا باللهِ العليّ العظيم»[٣]. وفي ختام المخطوطة قوله: «وكانَ الفراغُ من تســويدِ هذا الشــرحِ ضحوة الجمعةِ الزهراءِ في غرةِ ذي الحجةِ من سنةِ إحدى وعشرين وثلاثِمائة وألفٍ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين»[٤]. وقد رُمِز لها بالرَّمزِ (أ).

(١) المخطوطة (أ)، ص ٢.
(٢) المخطوطة (أ)، ص ٢ و٣.
(٣) المخطوطة (أ)، ص ٢٧٦.
(٤) المخطوطة (أ)، ص ٢٦٧.

- **المخطوطة الثانية**: توجدُ في مكتبةِ الإمام نور الدين السّالمي، بولاية بدية (المنترب)، وتحملُ رقم (٢١٨) وهي بخطِ الناسخ أبي يوسف حمدان بن خميّس بن سالم اليوسفي، وقد تمَّ نسخُها في عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)؛ أيْ بعد نسخِ الأولى باثنين وخمسين عامًا، وعددُ أوراقِها مائتان وإحدى وعشرونَ ورقة، في كلِّ ورقةٍ ستةَ عشرَ سطرًا، وخطُّها أصغرُ من خطِّ الأولى، وقد كتبتْ بلونين الأسودِ والأحمرِ. أوّلُ المخطوطةِ «[بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ] الحمدُ للهِ كاملِ الذاتِ والصِّفاتِ، وافرِ العَطايا والهباتِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نقطةِ دائرةِ الوجودِ، وشمسِ كواكبِ السُّعودِ، وفلكِ عالم الغيبِ والشهودِ...»[١].

وبعد المقدمةِ: «... فهذه منظومة رائقة المعاني، فائقة المباني، على السبيل الوافي، في علمي العروض والقوافي...»[٢]. وآخرُها: «... والحمدُ لله حقّ حمدِه، والصلاةُ والسلامُ على سيّدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ، صلاة وسلامًا كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، ولا حولَ ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم»[٣]. وفي ختامها «بعونِ الله وتوفيقه وجزيلِ فضلِه وكرمِهِ قدْ حصلَ الفراغُ من نسخِ هذا الشّرحِ المفيدِ في عشيةِ يوم السبتِ من تاريخِ يومِ الثاني والعشرين من شهرِ رجب الأصمّ من سنة ١٣٧٣ من الهجرةِ النبويةِ على مهاجرِها أكملِ الصّلاةِ والتحيةِ، وكانَ ذلك ـ ولله الحمدُ ـ بقلمِ العبدِ الشاكرِ الفقيرِ إلى عفو اللهِ تعالى عبدِه أبي يوسفَ حمدان بنِ خميّس بنِ سالمٍ اليوسفيّ بيدِه»[٤]. وقد رُمِز لها بالرَّمزِ (ب). وعلى الرغمِ من كونِ المخطوطةِ (ب) أوضحُ خطًّا، وقد عملَ ناسخُها كمحققٍ لها، إلا أنّه قدْ جُعِلت المخطوطة الأولى

(١) المخطوطة (ب)، ص ٢.
(٢) المخطوطة (ب)، ص ٢.
(٣) المخطوطة (ب)، ص ٢٢١.
(٤) المخطوطة (ب)، ص ٢٢١.

(أ) أصلًا؛ لكونِها الأقدم عهدًا، ولأنَّها كُتِبتْ في عهدِ المُؤلفِ، ولكون الثانية (ب) اعتمدتْ على نسخةٍ أخرى سابقةٍ عليها.

والذي يبدو أنَّ المخطوطة (ب) اعتمدتْ على مخطوطةٍ سابقةٍ ليست المخطوطة (أ)؛ وذلكَ لوجودِ عباراتٍ زائدةٍ[١] فيها غير موجودةٍ في (أ). وعليه فيجزم بوجود مخطوطة أخرى، إلا أنه لم يعثر عليها، ولعلها لا تزال في خزائن أحد الأشخاص أو قل: إنها قد تلفت. والله أعلم.

الدراسات السابقة:

المخطوطُ ـ بحسب علم المحقق ـ لم يلقَ اهتمامًا مِن أحدٍ دراسة أو تحقيقًا. وكلُّ ما نالـه من حظٍ قيامُ (وزارة التراث والثقافة) بطباعته مرتين من دونَ تحقيق، مستعينة على ذلك بالمخطوطةِ (أ) التي تحتفظُ بها. الطبعة الأولى كانتْ في عام (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) بمطابع سجلِّ العربِ، والطبعة الثانية كانتْ في عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)وكانت أيضاً بمطابع سجلّ العربِ، ولم تلقَ تصحيحًا أو تعديلًا.

والمطبوعُ متداولٌ بين الأيدي وفيه الكثيرُ من الأخطاءِ، منها على سبيل المثال من الطبعةِ الثانيةِ التي كانَ ينبغي أنْ تكونَ قد تلافتْ هذه الأخطاءَ: في المقدمة «ما رهَلَ بين العلمين إنسانٌ» والصحيحُ (رمَل). في بيتي أبي فراس «نهوضتي»[٢] والصحيحُ (نهوضي) وقد كتِبَ البيتُ الثاني منثورًا. و«وخلوص اللبدان»[٣] والصحيحُ «وخلوص اللبن أن». و«بأن يصعب»[٤] والصحيحُ «بأن يعصب». وغيرها الكثير.

---

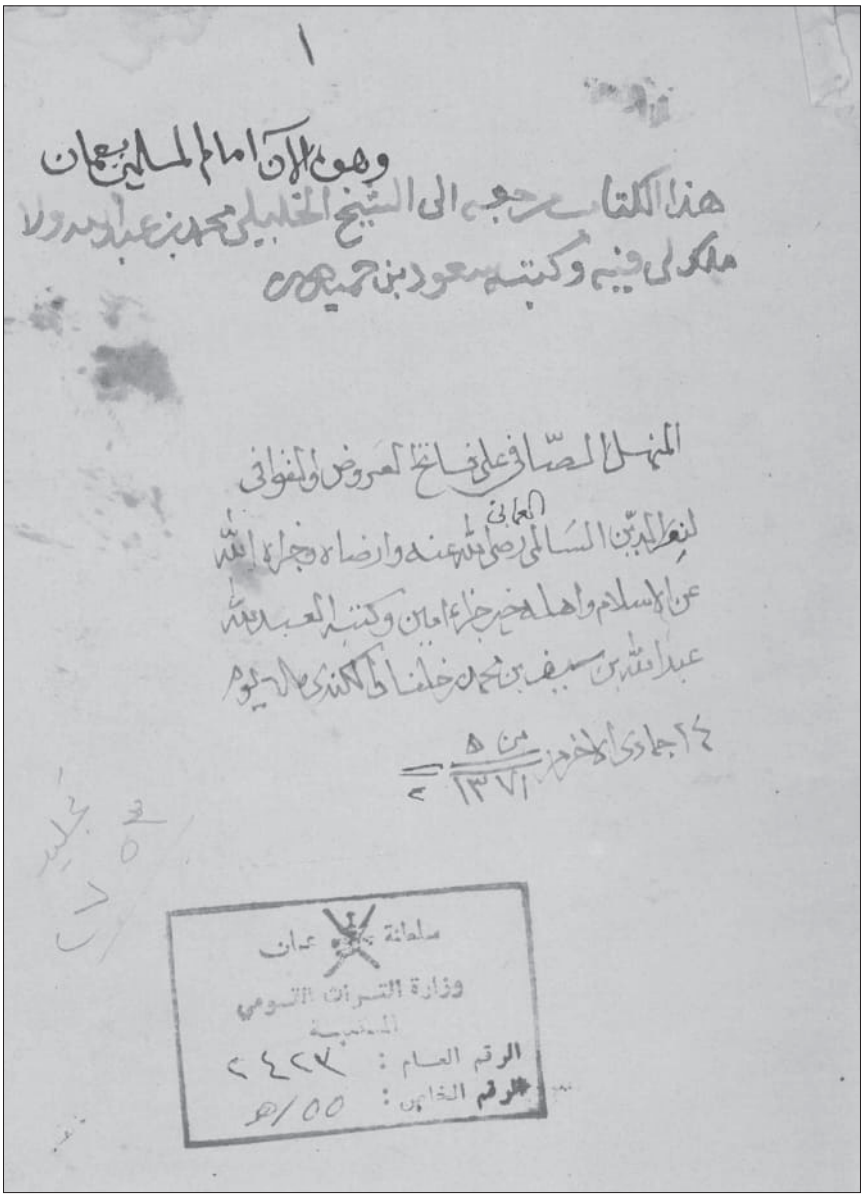
(١) انظر مثلًا النص المحقق، ص ١٨١.

(٢) (المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي، نور الدين السالمي، ط ٢، وزارة التراث والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص ٢١.

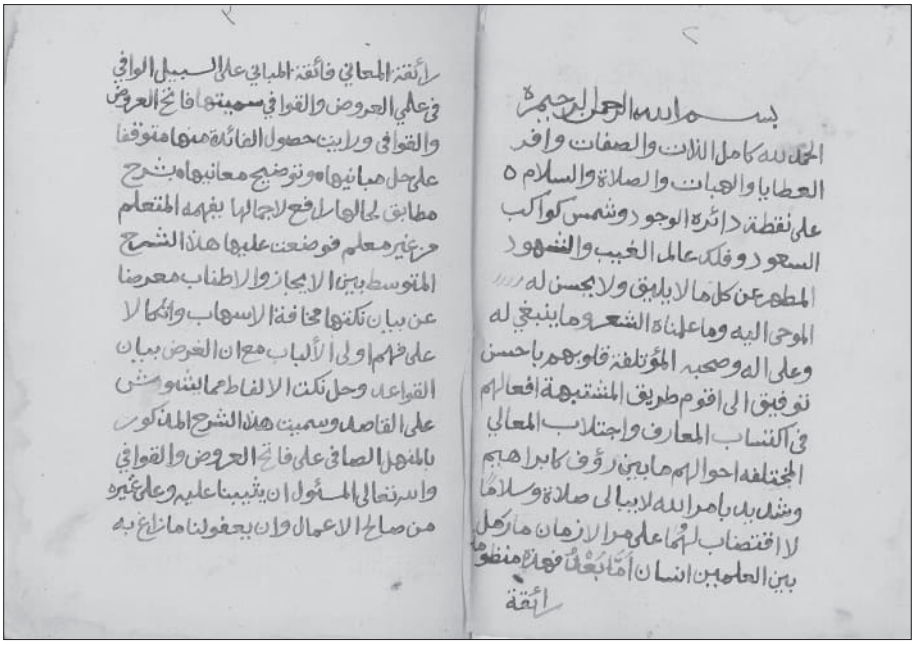
(٣) المنهل الصافي (طبعة الوزارة)، ص ٢٣.

(٤) المنهل الصافي (طبعة الوزارة)، ص ٤٨.

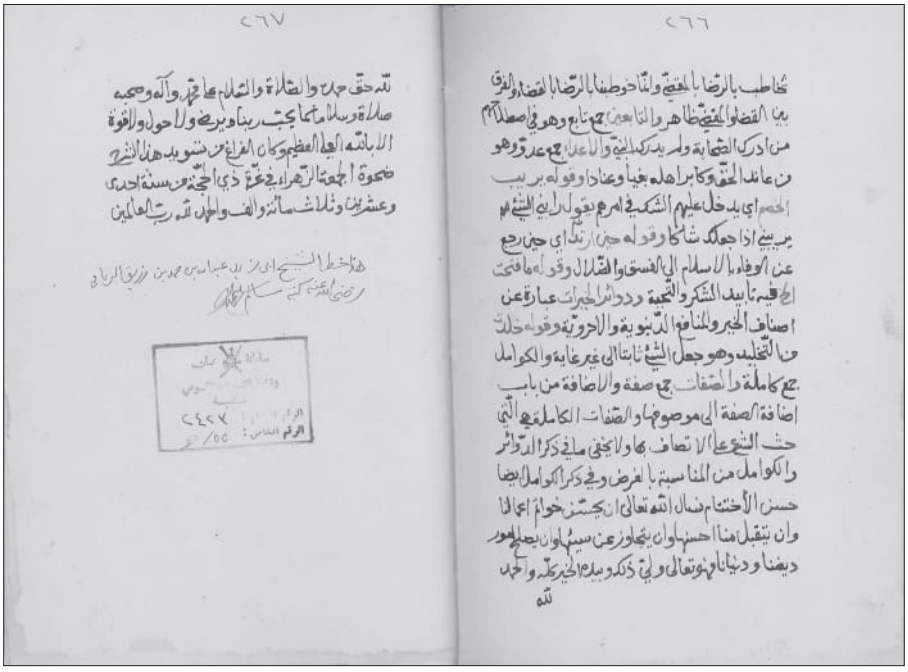
صور من المخطوطتين:



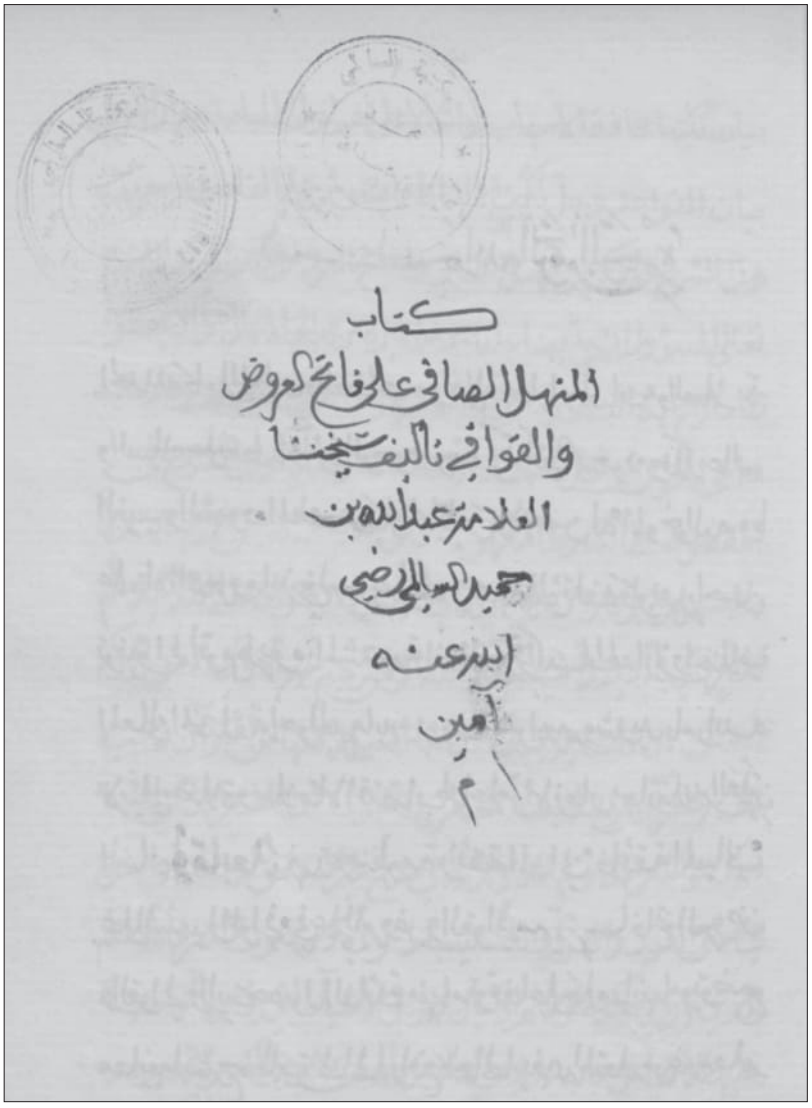
صفحة العنوان من المخطوطة (أ) يظهر فيها اسم كاتب العنوان وتاريخ كتابته.



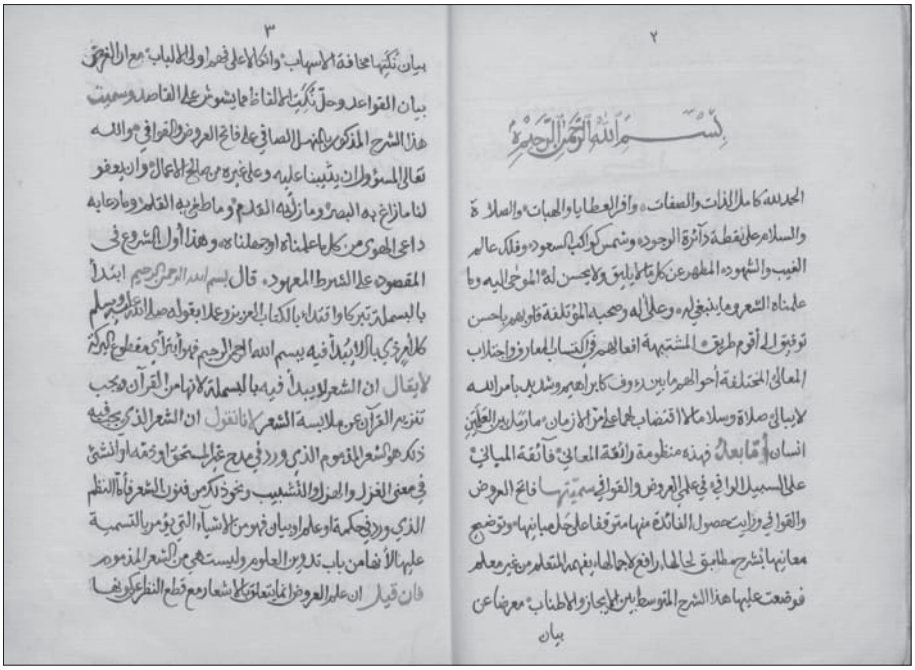
صفحتا المقدمة من المخطوطة (أ).



الصفحتان الأخيرتان من المخطوطة (أ) ويظهر فيهما اسم الناسخ وتاريخ النسخ.


كتاب
المنهل الصافي على فاتح العروض
والقوافي تأليف شيخنا
العلامة عبد الله بن
حميد السالمي رضي
الله عنه
آمين

صفحة العنوان من المخطوطة (ب).



٢

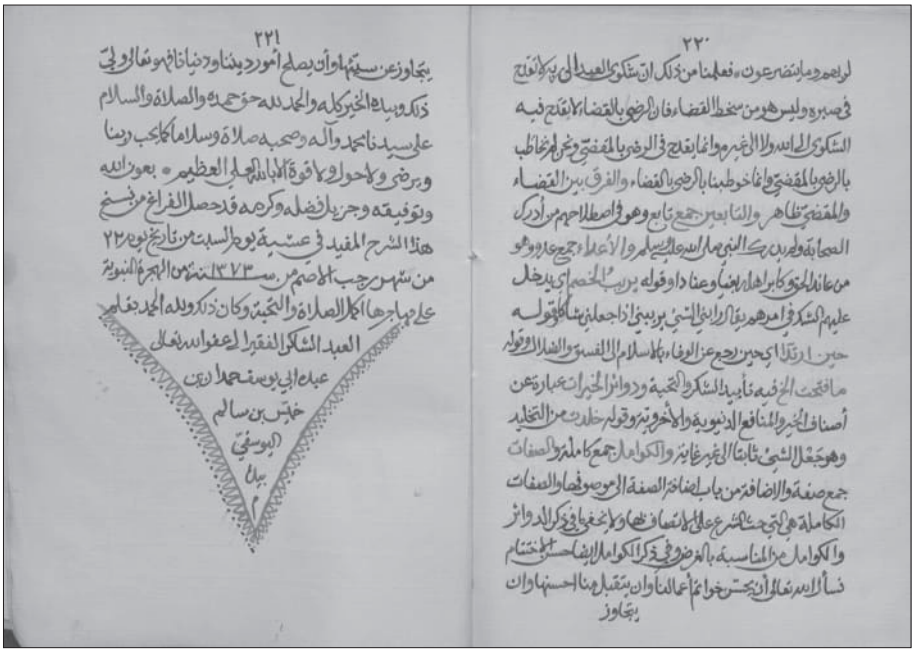
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كامل الذات والصفات، واهب العطايا والهبات، والصلاة والسلام على نقطة دائرة الوجود وشمس كواكب السعود وفلك عالم الغيب والشهود المطهر عن كل ما لا يليق ولا يحسن له الموحى اليه وبما علمناه الشعر وما ينبغي له وعلى آله وصحبه المؤتلفة قلوبهم باحسن توفيق الى أقوم طريق المشتبهة افعالهم في الكتاب المعارف واجتلاب المعاني المختلفة أحوالهم ما بين رؤوف كابراهيم وشديد بأمر الله لانبيائه صلاة وسلاما لا انقضاء لها على مر الازمان ما دار ابن العلقمي انسان أما بعد فهذه منظومة رائقة المعاني فائقة المباني على السبيل الوافي في علمي العروض والقوافي سميتها فاتح العروض والقوافي ورأيت حصول الفائدة منها متوقفا على حل ابياتها وتوضيح معانيها بشرح مطابق للحال رافع لاشكالها يفهمه المتعلم من غير معلم فوضعت عليها هذا الشرح المتوسط بين الايجاز والاطناب معرضا عن بيان

٣

بيان نكتها محافظة الاسهاب والاكمال على فهم اولي الالباب مع الفرق بين القواعد وحل تراكيب الالفاظ ما يشوش على القاصد وسميت هذا الشرح المذكور بالمنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي والله تعالى المسؤول ان يتقبلنا عليه وعلى غيره من صالح الاعمال وان يوفقنا لما نازاغ به البصر وما زلت به القدم وما طغى به القلم وما رعابه داعي الهوى من كل ما علمناه او جهلناه وهذا أول الشروع في المقصود على الشرط المعهود. قال بسم الله الرحمن الرحيم ابتدأ بالبسملة تبركا واقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر أي مقطوع البركة لا يقال ان الشعر لا يبدأ فيه بالبسملة لانا نقول ان الشعر الذي يجب تنزيه القرآن عن ملابسة الشعر انما هو الشعر الذي يجب فيه ذكر هو الشعر المذموم الذي ورد في مدح غير المستحق او ذمه او انشئ في معنى الغزل والهزل والتشبيب ونحو ذلك من فنون الشعر فأما النظم الذي ورد في حكمة او علم او دياني فهو من الاشياء التي يؤمر بالتسمية عليها الا فما من باب تدوين العلوم وليست هي من الشعر المذموم فان قيل ان علم العروض انما تعلق بالاشعار مع قطع النظر عن كونها

بيان



٢٢٠

لرحمه ما ينتصر عون، فعلمنا من ذلك ان شكوى العبد الى ربه كالتاج في صبره وليس هو من سخط القضاء فان الرضى بالقضاء لا يقدح فيه الشكوى الى الله والى غيره وانما يقدح في الرضى بالمقضي ومن ثم خاطب بالرضى بالمقضي وانما خوطبنا بالرضى بالقضاء والفرق بين القضاء والمقضي ظاهر والتابعين جمع تابع وهو في اصطلاح هم من أدرك الصحابة ولقي ربه النبي صلى الله عليه وسلم والأعداء جمع عدو وهو من عاند المرء كابراهيم بعناد وعنادا وقوله برب الخصم اي يدخل عليهم الشك في امر هو بديهي اذ الرائي الشيء يرى بعينيه اذا جعلني شاكرا قوله حين اردت اي حين رجع عز الوفاء بالاسلام الى نفسه والضلال وقوله ما فتحت الخ فيه تأييد الشكر والتحية وردد الخيرات عبارة عن أصناف الخير والمنافع الدنيوية والاخروية وقوله خلدت من التخليد وهو جعل الشيء ثابتا الى غير غاية والكوامل جمع كاملة والصفات جمع صفة والاضافة من باب اضافة الصفة الى موصوفها والصفات الكاملة هي التي حث الشرع على الاتصاف بها ولا يخفى ما في ذكر الدوائر والكوامل من المناسبة بالغرض في ذكر الكوامل الا يخفى والختام نسأل الله تعالى أن يحسن خواتم أعمالنا وان يتقبل منا احسنها وان يتجاوز

٢٢١

يتجاوز عن سيئها وان يصلح امور ديننا ودنيانا فهو نعم المولى ونعم النصير ذلك وبيده الخير كله والحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه صلاة وسلاما كما يحب ربنا ويرضى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. بعون الله وتوفيقه وجزيل فضله وكرمه قد حصل الفراغ من نسخ هذا الشرح المفيد في عشية يوم السبت من تاريخ يوم ٢٢ من شهر رجب الاصم من سنة ١٣٢٣ من الهجرة النبوية على مهاجرها اكمل الصلاة والتحية وكان ذلك ولله الحمد نفع الله العبد الشكور الفقير الى عفو الله تعالى عبده ابي يوسف محمد بن خلفان بن سالم اليوسفي

بلدا

دافعُ تأليفِ الكتابِ:

المتأمِلُ في عنوان الكتابِ يُدركُ أنّ المؤلِّـفَ كانَ يَرمي من تأليفِه هذا إلى هدفٍ ينشـدُه، فلفظة (فاتح) في العنوان تشـيرُ إلى أنَّ العَروضَ وحتى هذه المنظومةِ كانَ مغلقًا مستعصِيًا على من أرادَه؛ وذلك لأنَّ الكتبَ المؤلفة في هذا الفنِّ لمْ تكنْ تلبي أو تشـبعُ رغبة طالبِ هـذا الفنِّ، فهذه المنظومة هي بمثابةِ مفتاحٍ له.

وبعبارةِ (المنهل الصّافي) يشـيرُ إلى أنَّ المناهلَ (المؤلفات السـابقة) قبلَ هذا الكتابِ بها شـيءٌ مـن الشّـوائبِ، أمَّا هذا المؤلَـفُ فقد صُفِّي ومُحِّضَ فهو صَافٍ لمن أرادَه. وهنا لفتة مـن المؤلِفِ إلى أنَّ الكتبَ قبل ذلك كانت لا تـروي عطشَ المسـتقي منهـا؛ وذلك لأنَّ منهـا الموجزَ المختصرَ كما أشارَ إلى ذلك بقوله: «... إشارةٌ إلى غالبِ مَن اعتنى بالنظمِ في هذا العلمِ، فإنَّ غالبَهم قدْ سـلكَ فيه الاختصارَ المخلَّ بالمعنى، البعيدَ عن فهمِ الطالبِ»[١]، ومنها مَا اقتصرَ على الرَّمـزِ المتكلفِ كقوله: «وربَّمَا اقتصرَ بعضُهم على الرَّمزِ المتكلفِ كمَـا في الخزرجيَّةِ»[٢]، ويرى المؤلفُ أنَّ هذا الأسـلوبَ لا يحققُ المقصودَ من التأليفِ إذ يقولُ: «... إذ الغرضُ المقصودُ من التآليفِ والتعليمِ الإيضاحُ والبيانُ، والرَّمزُ وشـدَّةُ الاختصارِ مخالفةٌ للمقصودِ»[٣]. فجاءَ مؤلفُه مختلِفًا عنهـا إذْ يقولُ: «فرأيتُ مِنْ إعانةِ الطالبينَ مخالفتَهم فِي التأليفِ»[٤].

ويتمثل أسـلوبُه في قولهِ: «فهذهِ منظومةٌ رائقة المعانـي، فائقة المباني،

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٤.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٤.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٥.
(٤) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٤.

على السبيل الوافي، في علمَيْ العَروضِ والقوافي، سميتُها فاتحَ العَروضِ والقوافي، ورأيتُ حصولَ الفائدةِ منها متوقفًا على حلِّ مبانِيها، وتوضيحِ معانِيها، بشرحٍ مطابقٍ لحالِها، رافعٍ لإجمالِها، يفهمُه المتعلمُ مِنْ غيرِ معلِّم، فوضعتُ عليها هذا الشرحَ المتوسطَ بينَ الإيجازِ والإطنابِ، مُعْرِضًا عَنْ بيان نُكَتِها مخافةَ الإسهابِ، واتكالًا على فهمِ أولي الألبابِ، مع أنَّ الغرضَ بيانُ القواعدِ، وحلُّ نُكتِ الألفاظِ ممَّا يُشوِّشُ على القاصدِ»[١].

ويقولُ في المنظومةِ[٢]:

فَإِنَّـهُ المُوْضِـحُ مَـا أَخْفَـاهُ ... رُمُـوزُهُـمْ مُـصَـرِّحًـا تَـرَاهُ
وَإِنَّـهُ وَإِنْ يَكُـنْ قَـدْ سَـلَكَا ... مِنْ قَبْلِنَا فِي الاخْتِصَارِ مَسْلَكَا
فَالغَـرَضُ الإيضَـاحُ وَالبَيَـانُ ... وَالرَّمْـزُ لا يَفْهَمُـهُ الإنْسَـانُ
وَلا يُـرَى مُطَابِقًـا لِلحَـالِ ... إلا إذَا صَفَـا مِـنَ الإشْـكَالِ

ويقولُ في المنظومةِ مبينًا الغرضَ منها[٣]:

وَهَـذِهِ مَنْظُومَـةٌ فِـي فَنِّهَـا ... فَائِقَـةٌ رَائِقَـةٌ فِـي حُسْـنِهَا
نَظَمْتُهَـا إعَانَـةً لِطَالِبِـهْ ... تُعِينُـهُ فِيـهِ عَلَـى مَطَالِبِـهْ

ومن هنا يُدرَكُ أنَّ الهدفَ الذي ينشدُه المؤلِفُ هو إعانة طالبِ هذا الفنِّ بإيجادِ مُؤَلَّفٍ سهلٍ واضحٍ في عرْضِه، بعيدٍ عنْ الرّمزيّة.

منهجُ المؤلفِ في الكتابِ:

مَن يقرأ الكتابَ متأمِّلًا يمكنُه أنْ يلحظَ منهجَ السّالميِّ الذي سارَ عليه في كتابِهِ، ويمكنُ أنْ نبيّن ذلكَ المنهج في نقاطٍ، هي:

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص٦٦.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص٤٠٣.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص٩٥.

- تضميـــنُ المنظومةِ ما يشـــيرُ إلى الأبياتِ الشـــعريّةِ التي يستشـــهدُ بها العَروضيّون. وقد تجلّـــى ذلكَ في الحديثِ عن البحورِ الشـــعريةِ، ومنْ أمثلةِ ذلك قوله في بحر البسيطِ[١]:

مخبونـــة وضربهـــا مخبـــونُ وبيتهَـــا يَـــا حَـــارِ لا تخـــونُ
والآخر المقطوع والشـــاهد له قدْ أشـــهدُ الغارة شـــعَوا مقبلهْ
مجـــزوءة وضربهَـــا مـــذالُ إنّـــا ذممنـــا بيتهَـــا المثـــالُ

وهكذا في سائر البحور.

- **العناية بالتقسيم**: فقد قسّمَ الكتابَ إلى قسمين كبيرين: العَروض والقافية. ثم أدرجَ تحتَ كلِّ قسمٍ أبوابًا وفصولًا. وهذا يبدو واضحًا من خلال الكتابِ.
- الابتداءُ أوّلًا بمناقشـــةِ الدّائـــرةِ العَروضيّةِ، وطريقةِ فـــكِّ أبحرها وبيان أبحرها المهملة، ومنْ ثَمَّ ذكر أبحرها المستعملةِ تفصيلاً.
- **الاهتمـــامُ بالشـــواهدِ القرآنيّـــةِ والأحاديثِ الشـــريفةِ**: ومـــنْ ذلك قوله: «و(النُّهى) ـ بالضّمِّ ـ كهُدى جمعُ نُهية بالضـــمِّ أيضًا، وهو العقل، وفي الكتـــابِ العزيـــز ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾، وفي الحديـــثِ: «**ليليني منكم أولو الأحلام والنُهى**»؛ أيْ العقولِ والألبابِ»[٢].
- **العناية بضبطِ الكلماتِ لغويًّا قبلَ إيضـــاحِ معناها**: وذلكَ منْ مثلِ قوله: «وقولُه: (قِدْمًا) ـ بكسر القافِ، وسكون الدّال ـ بمعنى الزمانِ المتقدم»[٣] ونحو: «الوَقصُ ـ بفتحِ الواو بعدَها قافٌ ثمّ صَادٌ مهملةٌ ـ وهو عبارةٌ عَنْ حذفِ الثاني المتحركِ»[٤].

---

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ٢١٠.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ٧٢.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص ٧٢.
(٤) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٢٦.

- التعرضُ للمعنى اللغوي: فلا يقتصرُ على ذكرِ التعريفِ في فنِّه بل يعرّفه تعريفًا لغويًّا، وذلكَ من مثل قوله: «و(المنظومَة) مَفْعُولَة منْ نظمَ الشيءَ؛ إذا ألّفَه، وضمَّ بعضَه إلى بعضٍ، كذا في اللغةِ»[١]، وقوله: «سُمّي بذلك؛ لأنّ الوقــصَ ـ في اللغــةِ ـ قصرُ العنقِ وكســرُها، ومنــه قولُهم: وقصَ الرجلُ؛ إذا سقطَ عَنْ دابتِه فاندقتْ عنقُه»[٢]. وقوله: «... لأنّ الخَزلَ ـ في اللغةِ ـ القطعُ، ومِنْه سنامٌ مخزولٌ؛ أيْ مقطوعٌ لمَا أصابَه مِن الدَّبَر»[٣].
- اللجوءُ ـ أحيانًا ـ إلى أسلوبِ الحوار: من مثل قوله: «فإن قيل: إن الشعر لم يعــرف إلا... قلنا: لما اتفقوا في الشــعر...»[٤]. وقوله: «فإن قيل: فهلا استثقلوا في الكامل...؟ أجيب: إن الكامل وقعت...»[٥].
- جمع العلوم اللغوية مع علم العروض، كالنحو والبلاغة والصرف[٦].
- الحديث بضميري (الغائب والمتكلم) في الشرح: فالغائبُ نحو: «ثم أخذَ في بيانِ الزّحاف...»[٧]، ونحو: «قال: بــاب علل الأوزان...»[٨]. والمتكلّم نحو: «ولــذا اســتثنيتُه بقولــي...»[٩] و«... ترجمتُ لها تمييــزًا لها من علل...»[١٠].

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ٩٥.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٢٦.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٣١.
(٤) المنهل الصافي (محقق)، ص ٣٣٧.
(٥) المنهل الصافي (محقق)، ص ٢٢٢.
(٦) ستجد ذلك واضحًا خلال قراءتك للكتاب.
(٧) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٢٩.
(٨) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٤٠.
(٩) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٣٤.
(١٠) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٤٥.

- **العناية بالتقطيع العَروضي وبيـــان التفعيلات**: وهذا خاصٌّ للبيتِ الذي يمثلُ الضّربَ الأوّل للعَروض الأولى لكلِّ بحر، فتجد عبارة «وتقطيعه وتفعيله...»[١].
- **التعليلُ والتحليلُ**: أمّا التعليلُ فيلحظُ ـ مثلًا ـ في تعليلِه لتقدّمِ دائرةٍ على أخرى، وأمّـــا التحليلُ فيلاحظُ في تحليلِه لبعـــضِ التفعيلاتِ والتغيراتِ التي حدثتْ فيها حتى أصبحتْ علـــى صورتِها التي عليها، نحو: «وقوله: (قطرو) هو الضّربُ، وزنُـــه (فعْلن)؛ كانَ (متفاعلن) فحُـــذِفَ وتدُه فصَارَ (متفا) ثمَّ سُكنَ ثانية فصَارَ (مُتْفَا) فنقِلَ إلى (فعْلن) بسكون العَين»[٢].
- **التوسطُ بينَ الإيجازِ والإطنابِ في الشرح، والبعدُ عن الرَّمزِ**: ويظهرُ هذا من خلالِ قوله في المقدمة: «... فوضعتُ عليها هذا الشـــرحَ المتوســـطَ بينَ الإيجازِ والإطنابِ...»[٣]. ويقول في الخاتمة: «... إشـــارةٌ إلى غالبِ مَن اعتنى بالنظمِ في هـــذا العلمِ، فإنَّ غالبَهم قدْ ســـلكَ فيه الاختصارَ المخلَّ بالمعنى، البعيدَ عـــن فهمِ الطالبِ، وربَّمَـــا اقتصرَ بعضُهم على الرَّمزِ المتكلفِ كمَا فـــي الخزرجيَّةِ، فرأيت مِنْ إعانةِ الطالبينَ مخالفتَهم فِي التأليفِ، ووضعتُ الكتابَ على هذا الحالِ الذي تراهُ...»[٤].
- **الإتيانُ بغالب الأراءِ والأقوالِ في المسألة، ومناقشتها ومن ثمّ السّير على رأي منهـــا، أو ذكرِ رأيه الخاصِّ بـــه أحيانًا**. ومنْ ذلـــكَ قوله في عيبِ الإيطاءِ: «وهو معَ قبحِه جائزٌ للمُولدينَ كمَا جازَ لمَن قبلهم. وقيلَ: ليسَ بعيبٍ، والأوَّلُ أكثرُ وأصحُّ»[٥]. ومن أمثلة تفـــرده برأيه قوله بعدما عدَّدَ

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص١٩٣.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص٢٣٢.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص٦٦.
(٤) المنهل الصافي (محقق)، ص٤٠٤.
(٥) المنهل الصافي (محقق)، ص٣٩٣.

مذاهبَ العَروضِيين في التشـعيثِ «... وعلى كلِّ حـالٍ فهو خارجٌ عن الحصرِ، وأنَّه قسمٌ برأسِـهِ»[١]. وإنْ دلَّ هذا على شـيءٍ فإنَّما يدلُّ على غزارةِ علمهِ وسعتِه وتمكنِه من هذا العلمِ.

مميزاتُ الكتابِ:

رغمَ جدةِ هـذا المخطوطِ نسـبيًّا بالمقارنةِ مع بعـضِ الكتبِ في هذا المجال إلا أنّه يتسمُ بسماتٍ ومميزاتٍ عدةٍ منها:

- أنه كتابٌ يحوي علمي العَروض والقافيةِ نظمًا ونثرًا.
- أنّه كتابٌ يعرضُ معظم الآراءِ في القضيةِ الواحدةِ، مع مناقشـتِها، ومِن ثَمَّ السّير على رأي منها، أو ترجيح رأي من دونَ آخر، وينفردُ في بعضِ الأحيان برأيهِ.
- أنَّه كتابٌ يحوي أبيات الاستشـهادِ فـي المنظومةِ ممَّا يسـهِّلُ حفظَها واستذكارَها.
- أنَّه كتابٌ يعرضُ المعلومة بطريقةٍ سهلةٍ مبسطةٍ ميسرةٍ.
- أنّه كتابٌ لا يقتصرُ على العَروض والقافيةِ فحسـب بـلْ يتعداهما إلى علومٍ أخرى فهو موسـوعة في كتابٍ ومن هذه العلومِ النحو والمعاجم والبلاغة.
- أنّه كتابٌ اعتمدَ على كثيرٍ من الكتبِ المؤلفةِ قبله، بنقلِ قولٍ أو رأي أو نصٍ منها، ومنْ هذه الكتـبِ كتابُ العيون الغامزة علـى خبايا الرَّامزة للدَّمامِينيّ، وكتابُ التعريفـات للجرجانيّ، وغيرها مـن الكتبِ، وهذا واضحٌ في الكتابِ.

---

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص١٧٣.

ملاحظات على الكتاب:

يقول المؤلف في المنظومة:

فَأَصْلِـحِ العَيْـبَ إِذَا تَـرَاهُ وَالشُّـكْرُ لِلْمَوْلَى عَلَـى نَعْمَاهُ

ويقول في الشرح: «وقولُه: (فأصلحِ العَيب) إباحةٌ لإصلاحِ مَا يوجدُ مِن الخللِ في هذا التأليفِ أو غيـرِه، وفيهِ الاعترافُ بالتقصيـرِ، وذلكَ أنَّه لمَّا أطنبَ في وصفِ طريقتِه خافَ أنْ يُتوهَّمَ من ذلكَ أنَّه يبرِّئُ نفسَه مِن العُيوبِ في التآليفِ فقالَ ذلكَ، وله في المدارجِ:

فَلَيْـسَ يَخْلُـو أَبَدًا مِـنْ عَيْبِ حَيٌّ وَإِنْ كَانَ عَفِيـفَ الجَيْبِ

لكنْ يجـبُ أنْ يكونَ المُصْلحُ متقنًا ضابطًا، فلسـتُ أبيحُ ذلكَ لسـيئِ الفهمِ، ولا لغيرِ المتثبتِ، فإنَّ إصلاحَه عينُ الفسادِ:

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَـوْلًا صَحِيْحًا وَآفَتُهُ مِـنَ الفَهْمِ السَّـقِيمِ»[1]

مهما بلغت مكانة أيّ مؤلِف وعلتْ، فلا بدّ من وجودِ ملاحظاتٍ حول عمله، إذ الكمالُ للهِ وحده، وإليكَ بعضًا من ملاحظاتٍ:

- كثرة النقولاتِ وطولها؛ ولعلّ هذا راجعٌ إلى رغبةِ المؤلِف في إبراز معظم الآراءِ في المسألةِ وبسطِها أمام طالبِ هذا الفنّ.
- نسبة أبيات من الشعر لغير قائلها نحو قول الشاعر[2]:

قاتلـوا القومَ يَـا خُـزاعَ وَلا يَدْخُلكـمْ فِـي قِتَالهمْ فَشَـلُ

فقدْ وردَ منسوبًا إلى (الشماخ)، بينما هو لـ(الشداخ).

---

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص ٤٠٧.

(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص ١٦٢.

وكذلك قول الشاعر[١]:

يَـا دَارَ مَـيَّـةَ اسْـلَـمِـي ثُـمَّ اسْـلَـمِـي
فَـخِـنْـدِفٌ هَـامَـةَ هَـذَا الـعَـالَـمِ

فقدْ وردَ منسوبًا إلى (حسان بن ثابت) بينما هو لـ(العجاج).

- الاستشهادُ ببيتين ليسَا من قصيدةٍ واحدةٍ ولا لقائلٍ واحدٍ على أنّهما من قصيدةٍ واحدة. وهذا واقعٌ فيه كثيرٌ من العَروضِيين، وقدْ سـارَ المؤلفُ على نهجِهم، والبيتان هما[٢]:

لَقَدْ أَلِـجُ الخِبَاءَ عَلَـى جَوَارٍ كَأنَّ عُيُونَهُـنَّ عُيُـونُ عِيـنِ
كَأنِّـي بَيْـنَ خَافِيَتَـيْ عُقَابٍ تُرِيْـدُ حَمَامَـةً فِي يَـومِ غَيْنِ

فقد استشـهدَ بهما على سـنادِ الحـذو، إلا أنّ البيـتَ الأوّل لعَبيد بن الأبرص، والبيت الثاني للمعرور التيمي.

- اقتطاع بعض العبارات من الكلام عند النقل من نحو: «حكى الأخفشُ عَن الخليلِ أنه سُـمِّيَ مديدًا لامتدادِ[سباعييهِ حولَ خماسـييه؛ أيْ وخماسييه حولَ سـباعييه، وَأوْرِدَ عليهِ كلُّ بحرٍ تركّبَ مِن خماسـيّ وسباعيّ. وقال الزّجاجُ: سُـمّيَ مَديدًا لامتدادِ] سـببين فـي طرفي كلِّ جزءٍ مِـن أجزائِه السباعيّةِ، وأوْرِدَ عليه الرَّملُ وغيره مِمّا فيهِ جزءٌ سباعيٌّ كذلك»[٣]. فما بين المعقوفتين زيادة لا بد منها؛ إذ إن ما حـكاه الأخفش هو ما بينهما، وهو ساقط من المخطوطتين، نقلًا عن الدمنهوري من (الإرشاد الشافي) وغيره. وعند تعريفِ الإخلاص أخذَ نصًّا للفضيل بن عياض من كتابِ (التعريفاتِ) لكنّه اقتطعَ فلم يتضح المقصودُ منه، والنصُّ هو: «قالَ الفضيلُ بنُ عياضٍ: تركُ العملِ لأجـلِ الناسِ ريـاءٌ، والعمـلُ لأجلِهم شـركٌ، [والإخلاصُ

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص٣٩٩.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص٤٠٠.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص٢٠١.

الخلاصُ مِـن هذيـن]»[١]. فمَا بيـن المعقوفتين من كتـاب (التعريفات) ولا يوجد في المخطوطة بينمَا السّياقُ يقتضيهِ، ولا يتضحُ المرادُ إلا بهِ.

- تسمية البحر السـادس عشـر ببحر المتدارك على الرغم من مناداته بعدم مخالفة المخترع في التسمية فيقول: «وقد تقدم أن الأخفش لما اخترعه سماه الخبب، فلا ينبغي أن يخالف مخترعه في تسميته، كما لم يخالف الخليل في تسمية سائر الأبحر»[٢]. فكان ينبغي أن يسميَه بالخبب سيرًا على تسمية مخترعه.

إلا أنّ وجودَ بعضِ الملاحظـاتِ لا تغضُّ من مكانةِ المُؤلِّـفِ وقدرِه أو من مكانةِ المؤلَفِ وقيمتِه، إذْ قدْ يكونُ ذلكَ راجعًا إلى تأثرِهِ بمَن سبقَ من العَروضيين مع صعوبةِ التحققِ، أو قدْ قُرِئ له كذلكَ، أو قلْ: هي منْ كبواتِ جوادٍ.

السّالميُّ الضريرُ والدّوائر العَروضيّة:

يتساءلُ بعضُهم عن قضيةِ تعامل المؤلفِ مع الدّوائر العَروضية رسْمِها، فالسّـالمي قد فقدَ بصرَه وهو في سـنّ الثانية عشـرة، فكيفَ تأتّى له رسمُ الدوائرِ ووضعُ الرموز عليها؟

كلُّ مَن يقرأ الكتابَ لا يخطرُ ببالهِ أنّ السـالمي كانَ ضريـرًا، وخاصة عند حديثه عن رسمِ الدوائر فتراهُ يصفُها وكأنّه شخصٌ مبصرٌ، فيصفُ موضعَ الرّموزِ، ومكانَ كتابةِ البحورِ خارجَ الدّائرةِ أو داخلها، وعلى كمْ تقومُ الدّائرةُ أَعَلَى نصفِها أم علـى ربعِها؟ وتأملْ بعضًا مـن أقواله في ذلك. يقولُ فـي الحديثِ عن دائرةِ المختلفِ «فإذا ركّبْتَ الدَّائرة رسـمتَ حولَها هذه الأجَـزاءَ بالرُّموز، فترمزُ لكلِّ واحدٍ مِن (فعو) و(مفا) بحلقتيـن صغيرتين بعدهما خطٌّ في صورةِ الألفِ فيكونُ

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص٩٦.

(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص٣١٨.

الرمزُ هكذا (OO/)، وترسمُ (لـن) بحلقةٍ وخطٍّ هكذا (O/)، وكذلك رسم (عي»)[١]. ويقول: «فإذا وضعْتَ الدَّائرة ورسمْتَ الأوتادَ والأسبابَ بالرموزِ كتبتَ حولَها الأبحرَ التي تخرجُ مِنها، وجعلتَ علامةً على كلِّ موضعٍ يَخرجُ مِنه بحرٌ مستعمَلًا كانَ أو مُهمَلًا، ومِنْهم مَنْ يكتبُ أسماءَ البُحورِ وسطَ الدَّائرة محاذية لمخارجِها»[٢]. ويقول: «ولذا اقتصرَ زكريا الأنصاريُّ في شرحِ الخزرجيةِ، فوضعَ الدَّوائرَ على الأجزاءِ التي تخرجُ مِنْها الأبحرُ دونَ غيرها؛ لأنّها في حكمِ المتكرر، فوضعَ دائرةَ المُختلفِ على ربعِ أجزائِها، وهو (فعولن مفاعيلن) فقطّ...»[٣]. فمثلُ هذا الوصفِ لا يمكنُ ولا يكونُ إلا عن مبصر؛ لأنّها أشكالٌ لا كلامٌ. وإلا فما يدري الضريرُ بمكان كتابةِ الأبحرِ داخلَ الدائرة أو خارجَها، أو أنّها وضعتْ على نصفِ الأجزاءِ كما فعلَ الدماميني أو على جزءٍ كما فعلَ الأنصاريّ.

ويمكنُ القولُ بأنّ من كانَ يقرأ للشيخِ في العَروضِ كانَ ملمًا بهذا العلم، فيصفُ له هذه الأشكالَ والصورَ، وكيفية وضعِها، ومِن ثمَّ كانَ الشيخُ يمليها على تلميذِه الناسخِ للمنهل الصافي. ومن جانبٍ آخر يجدُ الناظرُ في الدوائرِ التشابهَ التامَّ بين صورِ الدوائرِ في العيونِ الغامزةِ وصورِها في المنهلِ الصافي عدا الاختلافَ في تسميةِ دائرتي (المجتلب) و(المشتبه)، فالتشابهُ من حيثُ كتابة اسمِ الدائرةِ، وعددُ الأجزاءِ التي تقومُ عليها في وسطِ الدائرة، وكتابة البحورِ خارجَها، ورسمُ الأسبابِ والأوتادِ حولَها، في حين تجدُ صورَها مختلفة في الكتبِ الأخرى التي أخذَ منها المؤلفُ كـ(الكافي) للتبريزي، و(الوافي بحلّ الكافي) للعَمري، فكلاهما يكتبان البحورَ وسطَ الدائرةِ. أما زكريا الأنصاريّ فصورة الدّائرة عنده مختلفة إذ يكتبُ في وسطِ

(١) المنهل الصافي (محقق)، ص١٨٧.
(٢) المنهل الصافي (محقق)، ص١٨٨.
(٣) المنهل الصافي (محقق)، ص١٨٨.

الدائرةِ اسمَ الدائرة، ويضعُ الدَّوائرَ على الأجزاءِ التي تخرجُ مِنْها الأبحرُ دونَ غيرها. كلُّ هذا يشـيرُ إلى أنّ المؤلفَ اعتمدَ في رسـمِ الدّوائرِ على كتابِ (العيون الغامزة) مستعينًا على ذلكَ بالناسخِ ليرسمَها بنفسِ الصورةِ.

المنهجُ المتبع في التحقيق:

المَنهجُ المتبعُ في تحقيقِ المخطوطِ يتمثلُ في النقاطِ الآتيةِ:

- كتابة المخطوطِ وفقَ قواعد الإملاءِ الحديثةِ، مع وضع علاماتِ الترقيم.
- كتابة المشـارِ إليه في الاختصاراتِ من مثل: (سـيبويه) ورمزُها (س)، و(إلى آخره) ورمزُها (إلخ) وغيرها.
- مقابلة النسـختين والتنويه بالاختلافاتِ والزوائدِ أو النواقصِ بينهما في الهامـش، وتصحيح بعـضِ العباراتِ التـي تحتاجُ إلـى تصحيح، مع الالتزامِ بالنسخةِ الأصلِ مَا أمكنَ.
- وضعُ العناوين اللازمةِ، وجعلها بين معقوفتين.
- ضبطُ الآياتِ القرآنيةِ والأحاديثِ الشريفةِ وتخريجُها.
- ضبطُ أبياتِ المنظومةِ بالشكلِ.
- تخريجُ الأبياتِ الشعريَّةِ (الشواهد)، وعزوها إلى أصحابِها في دواوينِهم أو المصادرِ الأدبيةِ واللغويةِ، مع ضبطِها وبيانِ بحورِها.
- تخريجُ النصوصِ المقتبسةِ من مصادرها، ومقابلتها بنصوصِ المخطوطِ.
- شرحُ الكلماتِ الغريبةِ والصعبةِ، بمَا يتماشى مع النصِ في الحواشي.
- التعريفُ بالأعلامِ الواردةِ في الكتابِ.
- التعريفُ بالأماكنِ والمواضعِ والبلدان الواردةِ في المخطوطِ وضبطُها.
- إضافة التعليقاتِ والتوضيحاتِ ومعالجة التحريفِ والتصحيفِ.

منظومَة (فاتِح العَروض وَالقوافِي)

١ـ حَمْدًا لِمَانِحِ العَطَا الجَزِيلِ وَفَاتِحِ العَرُوضِ لِلخَلِيلِ
٢ـ مِنْ بَعْد مَا أُرْتِجَ قِدْمًا بَابُهُ وشُرِّدَتْ عَنِ النُّهَى صِعَابُهُ
٣ـ فمَهَّدَ الخَلِيلُ مِنْ شِعْرِ العَرَبْ أوْزَانَهُ وَجَاءَ فِيهِ بِالعَجَبْ
٤ـ وَأَسَّسَ البُحُورَ والتَّفْعِيلا وأوْضَحَ الزِّحَافَ وَالتَّعْلِيلا
٥ـ وفَصَّلَ الضُّرُوبَ والعَرُوضَا وَبَيَّنَ الصَّحِيحَ والمَرِيضَا
٦ـ وَشَهِدَتْ لَهُ فُحُولُ العِلْمِ بِسَبْقِهِ عَلَيْهِمُ فِي الفَهْمِ
٧ـ ثُمَّ صَلاةُ اللهِ تغْشَى أحْمَدَا عَلى الذِي جَاءَ بِهِ مِن الهُدَى
٨ـ وَوَهَبَ اللهُ لَهُ التَّحِيَّهْ وَآلِهِ وصَالِحِي البَرِيَّهْ
٩ـ وَبَعْدُ فَالعَرُوضُ عِلْمٌ يُعْرَفُ بِهِ صَحِيحُ الشِّعْرِ وَالمُزَيَّفُ
١٠ـ وَهَذِهِ مَنْظُومَةٌ فِي فَنِّهَا فَائِقَةٌ رَائِقَةٌ فِي حُسْنِهَا
١١ـ نَظَمْتُهَا إعَانَةً لِطَالِبِهْ تُعِينُهُ فِيهِ عَلَى مَطَالِبِهْ
١٢ـ وَأسْألُ الرَّحْمَنَ إخْلاصَ العَمَلْ لِوَجْهِهِ عَزَّ وَغُفْرَانَ الزَّلَلْ
١٣ـ وَأنْ يُعِينَنَا عَلَى الطَّاعَاتِ فَهُو تَعَالى وَافِرُ الهِبَاتِ
١٤ـ تُرَكَّبُ القَصِيدَةُ الشِّعْرِيَّهْ مِنْ عَشْرَةٍ أجْزَاؤُهَا سَوِيَّهْ
١٥ـ فَصَاعِدًا وَقِيلَ بَلْ مِنْ سَبْعَةِ وَسَمِّيَنْ مَا دُونَهَا بِقِطْعَةِ
١٦ـ وَسَمِّ بِاليَتِيمِ بَيْتًا مُفْرَدَا إذ لَمْ يَكُنْ ثَانٍ لَهُ قَدْ وُجِدَا
١٧ـ وَإنْ إلَيهِ ثَانِيًا قَدْ ضُمَّا أوْ ثَالِثًا فَنُتْفَةٌ يُسَمَّى
١٨ـ وَرُكِّبَ البَيْتُ مِنَ الشَّطْرَيْنِ وَالشَّطْرُ مِنْ أجْزَاءَ أوْ جُزْأيَنِ
١٩ـ وَالجُزْءُ إمَّا خَمْسَةٌ حُرُوفُ أوْ سَبْعَةٌ وَكُلُّهَا مَوْصُوفُ
٢٠ـ فَإنْ يَكُنْ ذا خَمْسَةٍ يُرَكَّبُ مِنْ وَتِدٍ وَ سَبَبٍ كَتَضْرِبُ
٢١ـ وَإنْ يَكُنْ ذا سَبْعَةٍ فَيُبْنَى مِنْ وَتِدٍ وَسَبَبَيْنِ وَزْنَا
٢٢ـ وَقَسِّمِ الأسْبَابَ فِي التَّفْصِيلِ لِلسَّبَبِ الخَفِيفِ وَالثَّقِيلِ

٢٣ـ مُـحَـرَّكٌ فَـسَـاكِـنٌ لِـلأوَّلِ كَـذَا مُـحَـرَّكَـانِ لِلمُثَقَّلِ
٢٤ـ وَقَسِّمِ الأوْتَـادَ فِي التَّفْرِيقِ لِلوتِـدِ المَجْمُـوعِ وَالمَفْـرُوقِ
٢٥ـ فَـسَـاكِـنٌ يَـلِـي مُـحَـرَّكَـيْـنِ نَحْـو عَلَـى لأوَّلِ الوَتْدَيـنِ
٢٦ـ وَسَـاكِـنٌ بَـيْـنَـهُـمَـا لـلآخَـرِ كَقَامَ ثُـمَّ الوَضْعُ فِـي الدَّوَائِرِ
٢٧ـ فَحَلْقَةٌ لـذِي تَـحَـرُّكٍ عُلِمْ وَأَلِـفٌ خَطًّـا لِسَـاكِنٍ رُسِـمْ
٢٨ـ فَحَلْقَةٌ وَالـخَـطُّ للمُخَفَّفِ وَحَلْقَتَـانِ لِلثَّقِيـلِ فَاعْـرِفِ
٢٩ـ وَحَلْقَتَانِ ثُـمَّ خَـطٌّ إنْ تُـرِدْ ذَا الاجْتِمَاعِ ثُمَّ مَفْـرُوقُ الوَتِدْ
٣٠ـ فَحَلْقَتَانِ ثُمَّ خَطٌّ فِي الوَسَطْ فَهَـذِهِ أوْصَافُهَـا حِيـنَ تُخَطْ
٣١ـ وَالـمَـدُّ عَـنْ مُسَكَّنٍ مَـعْـدُودُ لَوْ لَـمْ يَكُـنْ خَطًّا لَـهُ وُجُودُ
٣٢ـ وَنَـحْـوُ هَمْزِ الـوَصْـلِ لا يُعَدُّ إلا إذا حُـرِّكَ أوْ يُـمَـدُّ
٣٣ـ وَجَعَلُـوا المُشَـدَّدَ المَعْلُومَـا مُحَـرَّكًا وَسَـاكِنًا مَدْغُومَـا
٣٤ـ وَزادَ قَـوْمٌ فَـوقَ مَـا قَـدْ مَـرَّا فَاصِلةً صُغْرَى وَأخْـرَى كُبْرَى
٣٥ـ وَجَعَلوا الصُّغْرَى ثلاثًا حُرِّكَتْ وَسَـاكِنًا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ سُبِكَتْ
٣٦ـ وَأرْبَـعٌ مُـحَـرَّكَـاتٌ تَـتـرَى مِـنْ بَعْدِهَـا مُسَـكَّنٌ للكُبْرَى
٣٧ـ وَأنْـكَـرَ الـمُـحَـقِّـقُـونَ تَـيْـنِ وَجَـعَـلُـوهُـمَـا مُـرَكَّـبَـيـنِ
٣٨ـ مِنْ سَبَبَينِ رُكِّبَتْ كالصُّغْرَى أوْ سَـبَبٍ وَوَتِـدٍ كَالأخْـرَى
٣٩ـ ثُـمَّ التفاعِـيـلُ التـي تُعْتَبَـرُ بِهَا لدَى القِيَـاسِ تِلكَ الأبْحُرُ
٤٠ـ قَدْ حَصَرُوا جَمِيعَهَا فِي عَشْرَةِ وَجَعَلُـوا الأصُـولَ فِـي أرْبَعَةِ
٤١ـ وَهِـي فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلُنْ أتَى وَفَـاعِ لاتُـنْ بافتِـرَاقٍ نُعِتَـا
٤٢ـ مُفَاعَلَتٌ أيْضًا بِتَحْرِيكٍ لِتَا منوّنًـا لفظًـا وَخَطًّـا ثبَتَـا
٤٣ـ وَهَـذِهِ الأصُـولُ كُـلا ابْـتُـدِي فِـي أوَّلِ افتِتاحِـهِ بَوَتِـدِ
٤٤ـ وَافتتحُوا الـدَّوَائِـرَ المَشْهُورَهْ بِهَـذِهِ الأصْلِيَّـةِ المَذكُـورَهْ
٤٥ـ إلا التِي تُـعْـرَفُ بِالمُجْتَلِبِ فَـإنَّـهَـا مَـبْـدُوءَةٌ بِالسَّبَبِ
٤٦ـ وَحَـصَـرُوا فُرُوعَهَا فِـي سِتَّةِ فَـفَـاعِـلُـنْ لأوَّلِ الأرْبَـعَـةِ

٤٧ـ مُسْتفعِلُنْ وَفَاعِلاتُنْ لِلذِي ... يَليهِ مَفْعُولاتُ أيْضًا فَخُذِ
٤٨ـ لِفَاعِ لاتُنْ ذِي افْتِرَاقٍ وَكَذَا ... مُسْتَفْعِ لُنْ ذو الافتِرَاقِ فرْعُ ذا
٤٩ـ وفَرِّعَنَّ مُتَفَاعِلُنْ عَلَى ... آخرِهَا فِي النَّظْمِ حَتَّى تَكْمُلا
٥٠ـ وَلَمَعَتْ سُيُوفُنَا يَجْمَعُ مَا ... كَانَ مِن الحُرُوفِ فِيهَا رُسِمَا
٥١ـ وَمَا عَدَا المَذْكُورَ مِنْ تَفْعِيلِ ... فَإنَّمَا نَشَا عَنِ التَّعْلِيلِ
٥٢ـ كمَا إذا زُوحِفَ جُزْءٌ أوْ أُعِلْ ... فَإنَّهُ لِغَيْرِهَا قَدْ يَنْتَقِلْ
٥٣ـ فَيَدْخُلُ الزِّحَافُ ثَانِيَ السَّبَبْ ... في أوَّلِ الأجْزاءِ أوْ حَيْثُ وَجَبْ
٥٤ـ كانَ بِحَذْفٍ أوْ بِتَسْكِينٍ لِمَا ... كانَ مُحَرَّكًا وَلَمْ يَلْتَزِمَا
٥٥ـ يَكُونُ فِي الحَشْو مِنَ الأجْزَاءِ ... وَالضَّرْبِ والعَرُوضِ وَابْتِدَاءِ
٥٦ـ وَخُصَّ كُلُّ مَوْضِعٍ بِاسْمِ ... لِيَسْتَبِينَ فَصْلُهُ فِي الرَّسْمِ
٥٧ـ وَإنْ يَكُنْ ثانِيهِ يَوْمًا حُذِفَا ... وَكَانَ سَاكِنًا إذَا لَمْ يُحْذفَا
٥٨ـ فَسَمِّهِ الخَبْنَ بِفَتْحِ الخَاءِ ... مَعْ سَكْنَةٍ مِنْ بَعْدِهَا فِي البَاءِ
٥٩ـ وَإنْ يَكُنْ مُحَرَّكًا فَسُكِّنَا ... فَذَلِكَ الإضْمَارُ فَافْهَمْ وَافْطِنَا
٦٠ـ وَالوَقصُ حَذفُهُ مُحَرَّكًا وَإنْ ... فِي رَابِعٍ مُسَكَّنٍ حَذفٌ زُكِنْ
٦١ـ فَذَلِكَ الطَّيُّ وَحَذْفُ الخَامِسِ ... مُسَكَّنًا قَبْضٌ كَيَا مَقَابِسِ
٦٢ـ وَإنْ يُسَكَّنْ بَعْدَمَا تَحَرَّكَا ... فَالعَصْبُ وَالعَقْلُ إذَا لَمْ يُتْرَكَا
٦٣ـ وَإنْ أتَى فِي سَابِعٍ بِحَذْفِ ... مُسَكَّنٍ فَسَمِّهِ بِالكَفِّ
٦٤ـ وَإنْ أتَى فِي الجُزْءِ مَرَّتينِ ... فَسَمِّهِ مُزْدَوِجًا ذا شَيْنِ
٦٥ـ وَذاكَ فِي أرْبَعَةٍ يَكُونُ ... خَبْلٌ إذا مَا طُوِيَ المَخْبُونُ
٦٦ـ وَإنْ طَوَيتَ مُضْمَرًا فَخَزْلُ ... وَإنْ كَفَفْتَ مَعَ خَبْنٍ شَكْلُ
٦٧ـ وَإنْ كَفَفْتَ مَعَ عَصْبٍ سَمِّهِ ... نَقْصًا وَقَالُوا كُلُّهُمْ بِذَمِّهِ
٦٨ـ لَكِنَّه مُسْتَحْسَنٌ فِي المُفْرَدِ ... بَلْ لَيْسَ يَخْلُو مِنْه شِعْرُ أحَدِ
٦٩ـ وَلَمْ يَكُنْ فِي أوَّلِ الحُرُوفِ ... وَثالِثٍ وَسَادِسٍ مَعْرُوفِ
٧٠ـ لأنَّمَا تَزَاحَفُ الأسْبَابُ ... وَلَيْسَ فِي زِحَافِهَا إيجَابُ

٧١- سِوَى الذِي قَالوهُ فِي المُرَاقبَهْ ... قَالُــوا ببَحْرَيــنِ تكُــونُ وَاجبَهْ
٧٢- وَهِـي إذا مَا السَّبَبَانِ اجْتمَعَا ... وَلَــمْ يَصِــحَّ أنْ يُزَاحَفَــا مَعَــا
٧٣- وَلمْ يَجُزْ أنْ يَسْلَمَا بَلْ يَجِبُ ... زِحَــافُ بَعْضٍ وَالأخِيــرُ يَرْقُبُ
٧٤- مُقتَضِبًا تَخُصُّ مَعْ مُضَارِعِ ... وَلا تُــرَى فِي سَــائِرِ المَوَاضِعِ
٧٥- وَإنْ يَجُزْ أنْ يَسْلمَا مُعَاقبَهْ ... إذْ عَاقبَ الزِّحَــافُ فِيهَا صَاحِبَهْ
٧٦- يَكُونُ فِي جُــزْءٍ وَفِـي جُزْأينِ ... وَلا تُرَى مَــا قبْلهَا فِــي اثنَينِ
٧٧- وَهِــي إلَــى ثَــلاثَــةٍ تَــنَــوَّعَــتْ ... صَــدْرٌ وَعَجْزٌ طَرَفَــانِ وُضِعَتْ
٧٨- فَالصَّدْرُ مَا زُوحِـفَ فِي أوَّلِـهِ ... لأجْــلِ أنْ يَسْــلمَ مَا مِــنْ قبْلِهِ
٧٩- وَالعَجْزُ مَا زُوحِفَ مِنْه الآخِرُ ... مِنْ أجْــلِ أنْ يَسْــلمَ مِنْهُ الآخَرُ
٨٠- وَالطَّرَفَــانِ الطَّرَفــانِ زُوحِفَــا ... لِيَسْــلمَ السَّــابِقُ وَاللــذْ خَلفَا
٨١- تكُــونُ فِــي الطَّويــلِ وَالمَدِيدِ ... وَالوَافِــرِ الكَامِلِ فِــي التَّعْدِيدِ
٨٢- وَهَــزَجٍ وَالــرَّمْــلِ وَالخَفِيفِ ... مُنْسَــرِحٍ مُجْتثِّهَــا اللطِيــفِ
٨٣- وَإنْ تَصِحَّ فِيهِمَا المُزَاحَفَهْ ... مَعْ صِحَّــةِ النَّجَــاةِ فَالمُكَانَفَهْ
٨٤- تَكُونُ فِي البَسِيطِ وَالسَّرِيعِ ... وَرَجَــــزٍ مُــنْــسَــرِحٍ مُطِيــعِ
٨٥- فَبَعْضُهُ مُــعَــاقَــبٌ كَــمَــا غَبَرْ ... وَبَعْضُــهُ مُكَانَــفٌ كمَا اشْــتَهَرْ
٨٦- فَــلا تَــنَــافٍ بَــيــنَ ذِكْــرِهِ هُنَا ... وَبَيْــنَ ذِكْــرِهِ هُنَــاكَ فافْطِنَــا
٨٧- وَعِــلَــلُ الأوْزَانِ أنْ تَــزِيــدَا ... أوْ تنْقُصَــنَّ الجُــزْءَ المَعْهُــودَا
٨٨- تكُونُ فِي الأوْتَــادِ وَالأسْبَابِ ... وَكُلُّهَــا تُعْــرَفُ بِالألقَــابِ
٨٩- فَــإنْ تَكُنْ فِــي أوَّلِ القَصِيدِ ... تَلــزَمُ فِــي سَــائِرِهَا المُفِيــدِ
٩٠- وَلا تُرَى فِي الحَشْوِ وَابْتِدَاءِ ... لَكِنَّهَــا فِــي آخِــرِ الأجْــزَاءِ
٩١- فَسَبَبٌ مِنْ بَعْدِ مَجْمُوعِ الوَتِدْ ... مُخفّــفٌ فَــذَاكَ ترْفِيــلٌ عُهِــدْ
٩٢- أوْ سَاكِنٌ فَــذَاكَ تَذْيِيلٌ وَإنْ ... بَعْدَ خَفِيــفٍ زِيدَ تَسْــبِيغٌ زُكِنْ
٩٣- فــرَفِّــلِ الــكَــامِــلَ إنْ يُــجَــزَّا ... وَمُــتَــدَارِكًــا أتــى مُــجَــزَّا
٩٤- وذيّــلــنْــهُــمَــا وَلا تُــرَفِّــلا ... سِــوَاهُمَا بَــلِ البَسِــيطَ ذَيِّــلا

٩٥ـ مُجَزَّءًا وَجَاءَ فِي الرَّمْلِ فقطْ تَسْبِيغُهُمْ إنْ كَانَ جُزْؤُهُ سَقطْ
٩٦ـ وَإنّمَا خُصَّتْ بِذا المَوْصُوفِ حَتَّى تكُونَ عِوَضَ المحذوفِ
٩٧ـ فالبَيْتُ إنْ تَمَّ فلا يَحْتمِلُ زِيَادةً بَلِ المُجَزَّا يَحْمِلُ
٩٨ـ وَعِللُ النَّقْصِ فحَذْفٌ قَطْفُ وَالقَطْعُ وَالبَتْرُ وَقَصْرٌ وَقْفُ
٩٩ـ وَالكَسْفُ وَالحَذُّ وَصَلْمٌ أكْبَرُ تَجْزِئَةٌ إنْ حُذِفَ المُؤَخَّرُ
١٠٠ـ مِنْ كُلِّ شَطْرٍ ثُمَّ شَطْرٌ إنْ حُذِفْ شَطْرٌ مِن البَيْتِ الذِي كانَ عُرِفْ
١٠١ـ وَالنَّهْكُ أنْ يُحْذَفَ ثُلثَاهُ وَإنْ أرَدْتَ كَشْفَ مَا وَصَفتُ فاستبِنْ
١٠٢ـ فالحَذْفُ حَذْفُ السَّبَبِ الخَفِيفِ وَالقطْفُ عَصْبٌ مَعَ ذا المَحْذُوفِ
١٠٣ـ وَالقطْعُ حَذْفُ سَاكِنِ المَجْمُوعِ مَعَ سُكُونِ السَّابقِ المَوْضُوعِ
١٠٤ـ وَمِثلهُ القصْرُ وَلكِنْ فِي السَّبَبْ وَالبَتْرُ قطْعٌ بَعْدَ حَذْفٍ قَدْ وَجَبْ
١٠٥ـ وَالوَقْفُ سَكْنُ تاءِ مَفْعُولاتِ وَالكَسْفُ حَذفُهُ مِنَ الأبْيَاتِ
١٠٦ـ وَالحَذُّ أنْ يُحْذفَ مَجْمُوعُ الوَتِدْ وَحَذفُكَ المَفْرُوقَ صَلمٌ قدْ عُهِدْ
١٠٧ـ فالحَذْفُ فِي الطَّوِيلِ وَالمَدِيدِ وَالرَّمْلِ عِنْدَ الهَزَجِ المَعْهُودِ
١٠٨ـ كَذا الخَفِيفُ مُتقَارِبٌ حَوَى وَالقطْفُ فِي الوَافِرِ جَاءَ لا سِوى
١٠٩ـ وَالقطْعُ فِي البَسِيطِ عِندَ الكامِلِ وَالرَجَزِ المَشْهُورِ بالفَضَائِلِ
١١٠ـ وَالبَتْرَ والقَصْرَ المَدِيدُ جَمَعَا وَهَكَذا فِي مُتقارِبٍ مَعَا
١١١ـ وَالقَصْرُ فِي الخَفِيفِ وَالرَّمْلِ أتَى وَالحَذُّ فِي الكَامِلِ فَرْدًا ثبَتَا
١١٢ـ وَالصَّلْمُ فِي السَّرِيعِ ثُمَّ الوَقْفُ فِيهِ وَفِي مُنْسَرِحٍ وَالكَسْفُ
١١٣ـ وَألحَقُوا أشْيَاءَ فِي بَابِ العِلَلْ إمَّا زِيَادةً وَإمَّا مُخْتَزَلْ
١١٤ـ أمّا المَزِيدُ فهو مِنْ حَرْفٍ إلى أرْبَعَةٍ فِي البَيْتِ زِيدَ أوّلا
١١٥ـ وَالحَرْفُ أوْ حَرْفَان صَدْرُ الآخرِ وَكلّهُ مُسْتقبَحٌ لِلشَّاعِرِ
١١٦ـ وَسَمِّهِ الخَزْمَ لِشِبْهِهِ بِمَا زَادَ عَلى البَعِيرِ حِينَ خُزِمَا
١١٧ـ وَالحَذفُ فِي أوَّلِ مَجْمُوعِ الوَتِدْ خَرْمٌ وَفِي الأسْبَابِ طُرًّا قَدْ فُقِدْ
١١٨ـ وَقِيلَ أيْضًا جَاءَ فِي الثقِيلِ والحَقُّ فِي خِلافِ هَذَا القِيلِ

١١٩ـ مَحَلُّهُ فِي أوَّلِ الأجْزَاءِ وَالخُلفُ فِي صَدْرِ الأخِيرِ جائي
١٢٠ـ ففِي فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلنْ وَرَدْ وَفِي مُفَاعَلْتنْ بِترْتِيبٍ يُعَدْ
١٢١ـ فَلِفَعُولنْ رُتبَتانِ وَهُمَا فِي حَالَةِ النَّجَاةِ وَالقبْضِ اعْلمَا
١٢٢ـ فَإنْ عَرَاهُ سَالِمًا فالثلمُ وَإنْ أتى وَالقُبْضَ فهو الثَّرْمُ
١٢٣ـ وَفِي مَفَاعِيلنْ فَخَرْمٌ وَشَتَرْ وَخَرَبٌ كُلٌّ لِحَالَةٍ ظَهَرْ
١٢٤ـ لِحَالةِ النَّجَاةِ وَالقَبْضِ وَإنْ كُفَّ فَذَاكَ الثالِثُ الذي زُكِنْ
١٢٥ـ وَلِمُفَاعَلْتنْ فَعَضْبٌ قَصْمُ وجَمَمٌ عَقصٌ وَكُلٌّ اسْمُ
١٢٦ـ لِحَالَةِ النَّجَاةِ وَالتَّزاحُفِ مُرتَّبًا عَلى اعْتِبَارِ سَالِفِ
١٢٧ـ فَأوَّلٌ لأوَّلِ الأقسَامِ وَالثَّانِي لِلثانِي إلى التَّمَامِ
١٢٨ـ وَشَعَّثوا المُجْتَثَّ كَالخَفِيفِ لا وَاجِبًا لِطَلَبِ التَّخْفِيفِ
١٢٩ـ تَصِيرُ فَاعِلاتُهُمْ مَفْعُولا وَكَانَ مَعْ شُذُوذِهِ مَقْبُولا
١٣٠ـ والحَذْفُ في العَرُوضِ مِنْ مقَارِبِ يَصِيرُ كَالزِّحَافِ غَيْرِ وَاجِبِ
١٣١ـ والقَصْرُ فِي الأولَى كَذاكَ ويُرَدْ إذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمُ بِالمُعْتَمَدْ
١٣٢ـ وَأبْحُرُ الشِّعْرِ التي تُسْتعْمَلُ سِتَّةَ عَشْرَ وسِوَاهَا مُهْمَلُ
١٣٣ـ بِهَا أتَى الخَلِيلُ إلا واحِدَا فَإنَّهمْ تدَارَكُوهُ زائِدَا
١٣٤ـ وكُلّهَا تخرُجُ مِنْ دَوَائِرِ مُخْتَلِفٌ مُؤْتَلِفٌ فِي الظَاهِرِ
١٣٥ـ مُشْتبِهٌ مُجْتلبٌ مُتّفِقُ وَرَمْزُهَا عِنْدَهُمُ خفْشلقُ
١٣٦ـ فالخَاءُ فِي الرُّمُوزِ للمُخْتلِفِ وَهَكذا كَالفَاءِ للمُؤْتَلِفِ
١٣٧ـ وبَعْضُهَا مُرَكّبٌ مِنْ أصْلِ وَالبَعْضُ مِنْ أصْلينِ للمُسْتَمْلِي
١٣٨ـ والبَعْضُ مِنْ فَرْعينِ جَاءَ ثمَّ مَا رُكِّبَ مِنْ أصْلٍ فَحَسْبُ انقسَمَا
١٣٩ـ فبَعْضُهُ مِن السُبَاعِيِّ فقَطْ وَبَعْضُهُ مِن الخُمَاسِيِّ التقطْ
١٤٠ـ مُؤْتلِفٌ مُشتبِهٌ للأوّلِ مُتفِقٌ للآخر المُنْفَصِلِ
١٤١ـ والفَرْعُ والفَرْعُ سُبَاعِيَّانِ حَازَهُمَا مُجْتلِبُ الأوزَانِ
١٤٢ـ وذاتُ أصْلَينِ فتلكَ المُخْتلِفْ مِنْ ثَمَّ فِي تقْدِيمِهَا لمْ نَخْتلِفْ

١٤٣ـ أَجْـزَاؤُهَـا عِـنْـدَهُـمُ فَـعُـولُ كَـذَا مَفَاعِيلُـنْ بِـهِ تَطُـولُ
١٤٤ـ فَـرَتِّـبِ الأَجْـزَاءَ مَـرَّتَـيْـنِ فِي كُلِّ وَاحِـدٍ مِنَ الشَّـطْرَيْنِ
١٤٥ـ فَتَنْتَهِـي فِـي عَدِّهَـا ثمَانِيَـهْ وَهَـكَـذَا تَكْتُبُهَا مُـحَـاذِيَـهْ
١٤٦ـ وَتَرْسُمُنْهَا بِالرُّمُوزِ إِذْ تُخَطْ فَعُـو مَفَـا بِحَلْقَتَيْنِ ثُـمَّ خَطْ
١٤٧ـ وَلَـنْ بِحَلْقَةٍ وَخَـطٍّ مِثْلُ عِي كَذَاكَ فِي بَاقِـي الدَّوَائِرِ اصْنَعِ
١٤٨ـ فَـتَـنْـتَـهِـي لأَرْبَـعِـيـنَ حَـرْفَـا بَعْـدَ ثَمَـانِ أَحْرُفَـاتٍ تُلْفَـى
١٤٩ـ عُشْرُونَ مِنْهَا سَاكِنٌ وَالبَاقِي مُحَـرَّكَاتٌ فَاعْـرِفِ البَوَاقِـي
١٥٠ـ لَكِنَّهُ يُـرْسَـمُ مِنْهَا النِّصْفُ وَنِصْفُهَـا الآخِـرُ فِيـهِ الحَذْفُ
١٥١ـ لأَنَّـهُ يُـعْـلَـمُ بِـالـمُـنَـاظَـرَهْ وَهَكَـذَا تُرْسَـمُ كُلُّ دَائِـرَهْ
١٥٢ـ أَبْحُرُهَـا الطَّوِيـلُ وَالمَدِيـدُ بَسِـيطُهَا المُسْـتَعْمَلُ المُفِيـدُ
١٥٣ـ وَاثْـنَـانِ مُـهْـمَـلانِ مُسْتَطِيلُ وَهُـو الـذِي عَاكَسَـهُ الطَّوِيلُ
١٥٤ـ وَالثَّانِي مُمْتَدٌّ بِعَكْسِ الثَّانِي وَهَـذِهِ مَـعْـرِفَـةُ الأَوْزَانِ
١٥٥ـ تَـأْخُـذُ مِـنْ أَوَّلِـهَـا الطَّوِيلا مُسْـتَكْمِلا فِي وَزْنِـهِ التَّفْعِيلا
١٥٦ـ عَـرُوضُـهُ مَقْبُوضَةٌ وَأَضْـرُبُـهْ ثَلاثَـةٌ جَمِيعُهُـنَّ يَصْحَبُـهْ
١٥٧ـ أَحَدُهَا الصَّحِيحُ وَالمَحْذُوفُ خَامِسُـهُ وَالثَّالِـثُ المَحْذُوفُ
١٥٨ـ كَـانَـتْ غَـرُورًا مَثَلٌ لِلسَّابِقِ مَـنْ لَـمْ تُـزَوِّدْهُ أَتَـى لِلاحِقِ
١٥٩ـ وَصَـاغِـرِيـنَ الـرُّوسَ لِلأَخِيرِ وَغَيْـرُهُ مِـنْ جَائِـزِ التَّغْيِيـرِ
١٦٠ـ وَلِـلـمَـدِيـدِ فَـاعِـلاتُـنْ فَـاعِـلُ مُكَرَّرًا فِـي كُلِّ شَـطْرٍ حَاصِلُ
١٦١ـ تَـأْخُـذُهُ مِـنْ أَوَّلِ الأَسْـبَـابِ لِمُنْتَهَى الحُرُوفِ فِي الحِسَـابِ
١٦٢ـ لَـكِـنَّـهُ مُـجَـزَّءٌ وُجُـوبَـا فَآخِـرُ الشَّـطْرَيْنِ لَـنْ يَؤُوبَـا
١٦٣ـ لَـهُ أَعَـارِيـضٌ ثَـلاثٌ تُحْسَبُ وَسِـتَّـةٌ ضُـرُوبُـهُ تُـرَتَّـبُ
١٦٤ـ صَحِيحَةٌ وَضَـرْبُـهَـا صَحِيحُ وَيَـا لَبَكْـرٍ بَيْتُهَـا الصَّرِيـحُ
١٦٥ـ مَـحْـذُوفَـةٌ وَضَـرْبُـهَـا مَقْصُورُ وَبَيْتُـهُ الـذِي بِـهِ الغُـرُورُ
١٦٦ـ وَالثَّانِي مِثْلُهَا كَبَيْتِ الحِفْظِ وَالثَّالِـثُ الأَبْتَـرُ عِنْـدَ اللفْظِ

١٦٧ـ وَبَـيْـتُـهُ كَـأَنَّـمَـا الـذَّلْـفَـاءُ ... يَـاقُـوتَـةٌ يَـزِيـنُـهَـا الـبَـهَـاءُ
١٦٨ـ مَحْذُوفَـةٌ مَخْبُونَـةٌ ضَرْبَاهَـا ... كَـمِـثْـلِـهَـا وَأَبْـتَـرٌ تَـلاهَـا
١٦٩ـ وَلِلفَتَى عَـقْـلٌ مِـثَـالُ الأَوَّلِ ... وَرُبَّ نَـارٍ بِـتُّ لِلـذِي يَلِـي
١٧٠ـ وَزْنُ البَسِيطِ أَرْبَـعًـا يُـكَـرَّرُ ... مُسْـتَفْعِلُنْ وَفَاعِلـنْ مُعْتَبَـرُ
١٧١ـ مَأخَذُهُ مِنْ عِي وَلَنْ إِلَى مَفَا ... مِنْ آخِـرِ التفْعِيلِ مِنْهـا فاعْرِفَا
١٧٢ـ عَـرُوضُـهُ وَضَـرْبُـهُ عِدَّهُما ... كَعَـدِّ مَـا مِـنْ قَبْلِـهِ تَقَدَّمَـا
١٧٣ـ مَخْبُونَةٌ وَضَـرْبُـهَـا مَخْبُونُ ... وَبَيْتُهَـا يَـا حَـارِ لا تَخُـونُ
١٧٤ـ وَالآخَـرُ المَقْطُوعُ وَالشَّاهِدُ لَهْ ... قَدْ أَشْـهَدُ الغَارَةَ شَـعْوَا مُقْبِلَهْ
١٧٥ـ مَـجْـزُوءَةٌ وَضَـرْبُـهَـا مُـذَالُ ... إِنَّـا ذَمَمْنَـا بَيْتُهَـا المِثَـالُ
١٧٦ـ وَالثَّانِي مِثْلُهَا وَبَيْتُ الشَّاهِدِ ... رَبْـعٌ عَفَـا مُسْـتَعْجِمُ المَعَاهِدِ
١٧٧ـ وَالثَّالِثُ المَقْطُوعُ بَعْدَ التَجْزِئَهْ ... سِـيرُوا مَعًا مِيعَادُكُـمْ بِالأَوْدِيَهْ
١٧٨ـ مَـجْـزُوءَةٌ مَقْطُوعَةٌ وَضَرْبُهَا ... كَمِثْلِهَـا مَـا هَيَّجَ الشَّـوْقَ لهَا
١٧٩ـ وَهَـذِهِ دَائِـرَةُ الـمُـؤْتَـلِـفِ ... لهَـا مُفَاعَلَتُـنْ بِتَحْرِيـكٍ وَفِي
١٨٠ـ مُـكَـرَّرًا سِتًّا فمِنهَا الـوَافِـرُ ... وَكَامِـلٌ وَمُهْمَـلٌ أَيْ آخِـرُ
١٨١ـ حُـرُوفُـهَـا اثـنَـانِ وَأَرْبَـعُـونَـا ... مُحَـرَّكَاتٌ تحْتَـوِي السُّـكُونَا
١٨٢ـ فَـعَـشْـرَةٌ وَاثـنَـانِ سَـاكِـنَـاتٌ ... وَمَـا بَقِـي مِنْهَـا مُحَـرَّكَاتٌ
١٨٣ـ فـيُـؤْخَـذُ الـوَافِـرُ مِـنْ أَوَّلِـهَـا ... وَهَكَـذا إِلَـى تَمَـامِ شَـكْلِهَا
١٨٤ـ عَـرُوضُـهُ مَقطُوفَةٌ وَالأَخْـرَى ... مَجْـزُوءَةٌ ضُرُوبُهُـنَّ تَتْـرَى
١٨٥ـ مَقْطُوفَـةٌ فَضَرْبُهَـا مَقْطُـوفُ ... لهَـا قُـرُونٌ بَيْتُهَـا المَعْـرُوفُ
١٨٦ـ مَجْزُوءَةٌ وَالضَّرْبُ مِثلهَا كَمَا ... قدْ عَلِمَتْ رَبيعَـةٌ وَهْنَ الحِمَى
١٨٧ـ وَالثَّانِي مَعْصُوبٌ كبَيْتِ الأَمْرِ ... وإِنَّهَـا تَعْصِيـهِ عِنْـدَ الزَّجْـرِ
١٨٨ـ وَاسْتَخْرَجُوا الكَامِلَ مِنْ ثَقِيلِهَا ... لِمُنْتَهَى الحُرُوفِ مِـنْ تَفْعِيلِهَا
١٨٩ـ فَـجَـاءَ مُـتْـفَـاعِـلُـنْ مُـكَـرَّرَا ... سِـتًّا سِـوَى مَا بِالزِّحَافِ غُيِّرَا
١٩٠ـ لَهُ الأَعَارِيضُ مَعًا وَالأَضْـرُبُ ... ثَـلاثَـةٌ وَتِـسْـعَـةٌ تُـرَتَّـبُ

١٩١ـ ذَاتُ تَـمَـامٍ ضَـرْبُـهَـا مُتَمَّمُ وَالآخَـرُ المَقْطُوعُ حِيـنَ يُنْظَمُ
١٩٢ـ وَثَـالِـثٌ أُحِـذَّ ثُـمَّ أُضْـمِـرَا وَهَـذِهِ أَبْيَاتُهَـا كَمَـا تَـرَى
١٩٣ـ فَإِنْ صَحَوْتُ لا أُقَصِّرُ النَّدَى وَزَادَكَ الخَبَـالَ مِنْهُـنَّ النِّـدَا
١٩٤ـ وَبَـيْـتُ رَامَـتَـيْـنِ ثُـمَّ العَاقِلِ لآخِرِ الضُّـرُوبِ عِنْـدَ العَاقِلِ
١٩٥ـ حَـذَّاءُ ضَرْبُهَا أَحَـذُّ مِثْلُ مَنْ قَالَ عَفَتْ ثُمَّ انْمَحَتْ تِلكَ الدِّمَنْ
١٩٦ـ وَالثَّانِي مِنْهُمَا أَحَـذُّ مُضْمَرُ عِنْدَ النِّزَالِ أَنْتَ أَجْرَى أَجْسَـرُ
١٩٧ـ مَـجْـزُوءَةٌ وَضَـرْبُـهَـا مُـرَفَّـلُ وَمِـثْـلُـهَـا وَآخَـرٌ مُـذَيَّـلُ
١٩٨ـ وَالرَّابِعُ المَقْطُوعُ نَحْوَ إِنْ هُمُ لِلسَّـيِّئَاتِ ذَكَـرُوا تَكَرَّمُـوا
١٩٩ـ وَمَـثَـلُ الصَّحِيحِ بَيتُ الفَقْرِ وَمَثَـلُ التَّذْيِيـلِ بَيْـتُ القَبْـرِ
٢٠٠ـ وَلِـمْ نَـزَعْـتَ آخِـرًا لِـلأَوَّلِ وَهُـوَ الـذِي يُعْـرَفُ بِالمُرَفَّلِ
٢٠١ـ وَاجْعَلْ مَفَاعِيلُنْ لِوَزْنِ المُشْتَبِهْ مُكَـرَّرًا سِـتًّا بِوَضْـعٍ مُشْـتَبِهْ
٢٠٢ـ تَلْقَ المُحَرَّكَاتِ وَالتَّسْكِينَا فِـي أَصْلِهَـا اثْنَيـنِ وَأَرْبَعِينَـا
٢٠٣ـ فَـعَـشْـرَةٌ ثُـمَّ ثَـمَـانٍ سُكِّنَتْ وَالحَرَكَاتُ فِـي البَوَاقِي مُكِّنَتْ
٢٠٤ـ فَـهَـزَجٌ وَرَجَـزٌ وَرَمْـلُ أَبْحُرُهَـا مُسْـتَعْمَلاتٍ تَعْلُـو
٢٠٥ـ فَمِنْ مَفَا يَخْرُجُ بَحْرُ الهَزَجِ لَـكِـنَّـهُ مُـجَـزَّءُ المُنْتَسِجِ
٢٠٦ـ لَـهُ عَـرُوضٌ وَلَـهَـا ضَـرْبَـانِ ذُو صِحَّةٍ وَحَذْفُهُـمْ فِي الثَّانِي
٢٠٧ـ مِنْ آلِ لَيْلَى لِلصَّحِيحِ وَاجْعَلا لِلثَّانِـي مَا ظَهْـرِي لِبَـاغٍ مَثَلا
٢٠٨ـ مُسْتَفْعِلُنْ سِتًّا وَزَانُ الرَّجَزِ وَأَخْذُهُ مِنْ عِـي بِوصْفٍ مُوْجَزِ
٢٠٩ـ لَـهُ أَعَـارِيـضُ جَمِيعًا أَرْبَـعُ وَخَمْسَـةٌ ضُرُوبُهُـنَّ تَتْبَـعُ
٢١٠ـ ذَاتُ تَمَامٍ مِثْلُهَا الضَّرْبُ كَمَا دَارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمَى فِي الحِمَى
٢١١ـ وَالثَّانِـي مَقْطُـوعٌ لَـهُ مَنْشُـودُ وَالقَلْبُ مِنِّـي جَاهِـدٌ مَجْهُودُ
٢١٢ـ وَجُـزِّئَـتْ كَضَرْبِهَا وَمَثَّلُوا لأُمِّ عَمْـرٍو هَـاجَ قَلْبِـي مَنْزِلُ
٢١٣ـ وَذَاتُ شَطْرٍ ثُـمَّ ذَاتُ نَهْكِ أَنْفُسُـهُنَّ الضَّرْبُ عِنْدَ السَّـبْكِ
٢١٤ـ وَمَثَلُ المَشْطُورِ حِينَ مُزِجَا مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا

٢١٥ـ وَمَثَلُ النَّهْكِ الذِي عَنْهُمْ وَقَعْ قَوْلُهُمُ يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ
٢١٦ـ وَفَاعِلاتُنْ سِتَّةً لِلرَّمْلِ وَأَخْذُهُ مِنْ لَنْ تَمَامِ الأَصْلِ
٢١٧ـ لَهُ عَرُوضَانِ وَسِتُّ أَضْرُبِ أُولاهُمَا مَحْذُوفَةٌ لِلسَّبَبِ
٢١٨ـ أَضْرُبُهَا ثَلاثَةٌ إِنْ تَمَّا فَمِثْلُ سَحْقِ البُرْدِ عَفَّى الرَّسْمَا
٢١٩ـ وَقَصَرُوا فَأَبْلِغِ النُّعْمَانَا وَحَذَفُوا فَالشَّيْبُ فِيَّ بَانَا
٢٢٠ـ وَسَائِرُ الضُّرُوبِ لِلمَجْزُوءَةِ مُسَبَّغٌ وَمِثْلُهَا فِي الزِّنَةِ
٢٢١ـ وَحَذَفُوا وَمَثَّلُوا لِلأَوَّلِ بِبَيتِ عُسْفَانَ وَرَبْعِ المَنْزِلِ
٢٢٢ـ وَمُقْفِرَاتٌ مَثَلٌ لِلثَّانِي وَمَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنَانِ
٢٢٣ـ وَأَرْبَعٌ مُسْتَفْعِلُنْ لِلمُجْتَلِبْ وَاثْنَانِ مَفْعُولاتُ أَيْضًا تَصْطَحِبْ
٢٢٤ـ قَدْ وَافَقَتْ مُشْتَبِهَ الصِّفَاتِ فِي السَّاكِنَاتِ وَالمُحَرَّكَاتِ
٢٢٥ـ أَبْحُرُهَا السَّرِيْعُ وَالمُنْسَرِحُ خَفِيْفُهَا المُضَارِعُ المُنْشَرِحُ
٢٢٦ـ مُقْتَضِبٌ مُجْتَثُّهَا تُسْتَعْمَلُ وَمَا عَدَاهُنَّ فَذَاكَ مُهْمَلُ
٢٢٧ـ فَيَخْرُجُ السَّرِيعُ مِنْ خَفِيفِهَا وَهَكَذَا إِلَى انْتِهَا حُرُوفِهَا
٢٢٨ـ عَرُوضُهُ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعُ وَسِتَّةٌ أَضْرُبُهُ تُذَاعُ
٢٢٩ـ مَطْوِيَّةٌ مَكْسُوفَةٌ أَضْرُبُهَا ثَلاثَةٌ جَمِيعُهَا نَكْتُبُهَا
٢٣٠ـ أَحَدُهَا المَطْوِيُّ وَالمَوقُوفُ وَالآخِرُ المَطْوِيُّ وَالمَكْسُوفُ
٢٣١ـ وَأَصْلَمٌ مِثَالُهُ مَهْلا لَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي وَلِلثَّانِي وَرَدْ
٢٣٢ـ هَاجَ الهَوَى وَأَنْشَدُوا لِلأَوَّلِ أَزْمَانَ سَلْمَى مَا لَهَا مِنْ مَثَلِ
٢٣٣ـ مَخْبُولَةٌ مَكْسُوفَةٌ كَضَرْبِهَا النَّشْرُ مِسْكٌ بَيْتُهَا الذِي لَهَا
٢٣٤ـ ثَالِثُهَا المَشْطُورَةُ المَوقُوفَةُ رَابِعُهَا المَشْطُورَةُ المَكْسُوفَةُ
٢٣٥ـ أَضْرُبُ كُلٍّ مِثْلُهَا فَتَكْمُلُ جَمِيعُهَا وَقَدْ أَتَتْكَ المُثُلُ
٢٣٦ـ تَنْضَحُ فِي حَافَاتِهَا وَالثَّانِي يَا صَاحِبَيْ رَحْلَيَّ خَلِّيَانِي
٢٣٧ـ مِنْ ثَالِثِ الأَسْبَابِ جَاءَ المُنْسَرِحْ فَفِيهِ مَفْعُولاتُ وَسْطًا مُنْشَرِحْ
٢٣٨ـ تَلْقَاهُ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ مُسْتَفْعِلُنْ بَينَهُمَا هَذَيْنِ

٢٣٩ـ عَـرُوضُـهُ ثَـلاثَـةٌ كَـأَضْـرُبِـهْ صَحِيحَـةٌ وَطَيُّـهُ فِـي سَـبَبِهْ
٢٤٠ـ إنَّ ابْـنَ زَيـدٍ بَـيْـتُـهُ لا زَالا يَسْـتَعْمِلُ المَعْـرُوفَ حَيثُ آلا
٢٤١ـ مَنْهُوكَـةٌ مَوقُوفَـةٌ مَكْسُـوفَةٌ أَضْرُبُهَـا كَمِثْلِهَـا مَوصُوفَـةٌ
٢٤٢ـ كَيَا بَنِي الـدَّارِ فَصَبْرًا صَبْرَا وَيـلُ امِّ سَـعْدٍ مَثَـلٌ لِلأخْرَى
٢٤٣ـ وَفَـاعِـلاتُـنْ مَـرَّتَـيْـنِ اكْتَنَفَا مُسْـتَفْعِ لُنْ فِي كُلِّ شَطْرٍ عُرِفَا
٢٤٤ـ وَزْنُ الخَفِيفِ أَصْلُهُ ثَانِي سَبَبْ مِنْ جُزْئِهَا الثَّانِي إِلَى أَقْصَى الرُّتَبْ
٢٤٥ـ فِيهِ الأَعَـارِيـضُ إِلَـى ثَلاثَةِ وَمُنْتَهَـى ضُرُوبِـهِ لِخَمْسَـةِ
٢٤٦ـ صَحِيحَةٌ وَضَـرْبُـهَـا صَحِيْحُ وَالآخـرُ الحَـذْفُ بِـهِ يَلُـوحُ
٢٤٧ـ قُـلْ حَـلَّ أَهْلِي مَثَلٌ لِلسَّابِقِ وَلَيتَ شِـعْرِي جَعَلُـوا لِلاحِقِ
٢٤٨ـ وَيَلْحَقُ التَّشْعِيثُ فِي الصَّحِيحِ بِحَسْـبِ مَا مَرَّ مِـنَ التَّصْرِيحِ
٢٤٩ـ مِـثَـالُـهُ فِـي مَـيِّـتِ الأَحْـيَـاءِ وَجَـاءَ بَعْـدَ قِلَّـةِ الرَّجَـاءِ
٢٥٠ـ مَحْذُوفَةٌ وَضَرْبُهَا مُنْحَذِفُ فَـإِنْ قَدَرْنَـا إِنْ نَشَـا نَنْتَصِفُ
٢٥١ـ مَجْزُوءَةٌ وَمِثْلُهَا الضَّرْبُ كَمَا فِي لَيْتَ شِعْرِي مَا يَرَى مَنْ حَكَمَا
٢٥٢ـ وَالثَّانِي مَخْبُونٌ كَذَا مَقْصُورُ إِذْ كُلُّ أَمْـرٍ فِـي الرِّضَا يَسِـيرُ
٢٥٣ـ أَصْـلُ المُضَارِعِ الـذِي يُجَزَّا فِي الوَتِدِ المَجْمُوعِ ثَانِي الأَجْزَا
٢٥٤ـ فَـهُـو مَـفَـاعِـيـلُـنْ وَفَـاعِـلاتُ ثُـمَّ مَفَاعِيلُـنْ لَـهُ الزِّنَـاتُ
٢٥٥ـ لَـكِـنَّـهُ تَـلْـزَمُ فِـيـهِ التَّجْزِئَهْ عَـرُوضُـهُ كَـضَـرْبِـهِ مُـجَـزَّئَـهْ
٢٥٦ـ شَـاهِـدُهُ بَيْتُ سُـعَـادٍ إِذْ دَعَـا لِحُبِّهَا دَاعِـي الهَـوَى فَصَدَّعَا
٢٥٧ـ مِنْ آخِرِ الأَجْزَاءِ وَزْنُ المُقْتَضَبْ أَوَّلُـهُ إِلَـى تَمَـامِ المُكْتَتَـبْ
٢٥٨ـ تَلْقَاهُ مَفْعُولاتُ ثُـمَّ الأَجْـزَا وَوَاجِبٌ فِـي النَّظْـمِ أَنْ يُجَزَّا
٢٥٩ـ عَـرُوضُـهُ وَالـضَّـرْبُ مَطْوِيَّانِ كَأَقْبَلَـتْ فَـلاحَ عَارِضَـانِ
٢٦٠ـ عُولاتُ مُسْ إِلَى انْتِهَا الحُرُوفِ مُجْتَثُّهَا مِـنْ وَضْعِهَا المَعْرُوفِ
٢٦١ـ كَفَاعِلاتُـنْ فَاعِلاتُـنْ قَبْلَهَـا مُسْـتَفْعِ لُنْ فِي كُلِّ شَطْرٍ حَلَّهَا
٢٦٢ـ فَالضَّرْبُ وَالعَرُوضُ مَجْزُوءَانِ حَتْمًـا بِحَـذْفِ آخِـرِ الأَوْزَانِ

٢٦٣ـ فَبَطْنُهَا الخَمِيصُ فِي المِثَالِ ... وَوَجْهُهَا فِي الحُسْنِ كَالهِلالِ
٢٦٤ـ مُتَّفِقٌ لَهُ فَعُولُنْ كُرِّرَا ... ثَمَانِيًا أَقَلُّهُنَّ أَبْحُرَا
٢٦٥ـ تَحْوِي مِنَ الحُرُوفِ أَرْبَعِيْنَا ... سِتَّةَ عَشْرَ حَازَتِ التَّسْكِيْنَا
٢٦٦ـ فَذُو تَقَارُبٍ وَمَا تُدُورِكَا ... بَحْرَانِ لا سِوَاهُمَا هُنَالِكَا
٢٦٧ـ فَيَخْرُجُ الأَوَّلُ مِنْ أَوَّلِهَا ... وَالثَّانِي مِنْ خَفِيْفِهَا لأَصْلِهَا
٢٦٨ـ لِذِي تَقَارُبٍ عَرُوْضَانِ مَعَا ... وَسِتَّةٌ أَضْرُبُهُ فَاسْتَمِعَا
٢٦٩ـ صَحِيْحَةٌ لَهَا ضُرُوْبٌ أَرْبَعَهْ ... كَمَثْلِهَا وَالقَصْرُ وَالحَذْفُ مَعَهْ
٢٧٠ـ وَأَبْتَرٌ كَالخَالِي مِنْ سَلْمَى وَمَا ... مِنْ قَبْلِهِ يُنْسِي الرُّوَاةَ الفُهَمَا
٢٧١ـ وَالقَصْرُ فِي مِثْلِ السَّعَالِ ثُمَّا ... رَوْبَى نِيَامًا لِلَّذِي قَدْ تَمَّا
٢٧٢ـ ضَرْبَانِ لِلمَحْذُوْفَةِ المَجْزُوءَةِ ... كَمِثْلِهَا وَأَبْتَرٌ فِي الزِّنَةِ
٢٧٣ـ كَدِمْنَةٍ قَدْ أَقْفَرَتْ لِلأَوَّلِ ... وَمَا قُضِي يَأْتِيْكَ لِلَّذِي يَلِي
٢٧٤ـ وَذُو تَدَارُكٍ بِتَقْدِيْمِ السَّبَبْ ... فَجَاءَ فَاعِلُنْ ثَمَانًا مُنْتَخَبْ
٢٧٥ـ لَهُ عَرُوضَانِ وَأَمَّا الأَضْرُبُ ... أَرْبَعَةٌ جَمِيْعُهَا تُرَتَّبُ
٢٧٦ـ صَحِيْحَةٌ كَضَرْبِهَا كَـ(عَامِرُ) ... أَتَى إِلَيْنَا سَالِمًا يُنَاصِرُ
٢٧٧ـ مَجْزُوءَةٌ وَضَرْبُهَا مَخْبُونُ ... مُرَفَّلٌ وَآخِرٌ يَكُونُ
٢٧٨ـ مُذَيَّلا وَثَالِثٌ كَمِثْلِهَا ... فَدَارُ سُعْدَى جَاءَ فِي أَوَّلِهَا
٢٧٩ـ أَهَذِهِ دَارُهُمُ أَمْ زُبُرُ ... لِلثَّانِي وَالثَّالِثِ مَا سَأَذْكُرُ
٢٨٠ـ فَقِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكِيَنْ ... عَلَيْهِمُ بَيْنَ الطُّلُولِ وَالدِّمَنْ
٢٨١ـ وَالخَبْنُ فِي أَجْزَائِهِ مُسْتَحْسَنُ ... وَالقَطْعُ فِيهَا جَائِزٌ مُدَوَّنُ
٢٨٢ـ فَكُرَةٌ قَدْ طُرِحَتْ لِلأَوَّلِ ... وَلَيْسَ لِي مَالٌ لِثَانِي المُثُلِ
٢٨٣ـ وَاجْتَمَعَا فِي نَحْو زُمَّتِ الإِبِلْ ... لِلْبَيْنِ فِي الغَوْرِ ضُحًى وَقَدْ كَمُلْ
٢٨٤ـ وَخَصَّصُوا الأَبْيَاتَ كَالأَجْزَاءِ ... بِجُمْلَةِ الأَلْقَابِ وَالأَسْمَاءِ
٢٨٥ـ فَذُو التَّمَامِ البَيْتُ إِنْ حَوَاهَا ... مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ فَانْتَهَى أَقْصَاهَا
٢٨٦ـ وَالوَافِي مَعْ نَقْصٍ حَوَاهَا مِثْلُ مَا ... فِي أَوَّلِ الطَّوِيْلِ عِنْدَ العُلَمَا

٢٨٧ـ وَإِنْ يُخَالِفُ العَرُوضَ الضَّرْبُ ... رَوَيَّهَا فَمُصْمَتًا يَنْصَبُّ

٢٨٨ـ أَوْ وَافَقَتْهُ فَهُوَ المُصَرَّعُ ... لِشِبْهِهِ البَابَ الذِي يُصَرَّعُ

٢٨٩ـ إِنْ وُجِدَتْ زِيَادَةٌ أَوْ نَقْصُ ... وَبِالمُقَفَّى فِي التَّسَاوِي خَصُّوا

٢٩٠ـ وَأَنَّثُوا العَرُوضَ وَهِيَ عَلَمُ ... لآخِرِ النِّصْفِ الذِي يُقَدَّمُ

٢٩١ـ وَآخِرُ الشَّطْرِ الأَخِيْرِ ضَرْبُ ... وَهُوَ مُذَكَّرٌ وَلَيْسَ يَنْبُوْ

٢٩٢ـ وَأَرْبَعٌ أَقْصَى عَرُوضِ البَحْرِ ... وَتِسْعَةٌ أَقْصَى الضُّرُوبِ فَادْرِ

٢٩٣ـ فَتَنْتَهِي جَمِيْعُهَا لِسِتَّةِ ... بَعْدَ الثَّلاثِيْنَ عَلَى التَّتَمَّةِ

٢٩٤ـ وَهُوَ إِلَى سِتِّيْنَ بَعْدَ سَبْعَةِ ... وَهَذِهِ أَقْصَاهُمَا فِي الرُّتْبَةِ

٢٩٥ـ إِنْ تَخْتَلِفْ عَرُوضُهَا إِقْعَادُ ... أَوْ ضَرْبُهَا التَّحْرِيْدُ فَالإِبْعَادُ

٢٩٦ـ وَالابْتِدَا الجُزْءُ الذِي تَقَدَّمَا ... وَجَازَ أَنْ يُعَلَّ أَوْ أَنْ يُخْرَمَا

٢٩٧ـ وَكُلُّ جُزْءٍ حَشْوِيٍّ زُوحِفَا ... بِغَيْرِ مُخْتَصٍّ كَخَبْنٍ فَاعْرِفَا

٢٩٨ـ فَذَاكَ الاعْتِمَادُ ثُمَّ الفَصْلُ ... كُلُّ عَرُوضٍ خَالَفَتْ مَا قَبْلُ

٢٩٩ـ وَذَاكَ فِي الضَّرْبِ يُسَمَّى غَايَهْ ... لِكَوْنِهِ الغَايَةَ فِي النِّهَايَهْ

٣٠٠ـ وَسَمِّهِ المَوْفُورَ حِيْنَ سَلِمَا ... مِنْ خَرْمِهِ مَعَ جَوَازٍ يُخْرَمَا

٣٠١ـ وَسَالِمٌ مِنَ الزِّحَافِ سَلِمَا ... مَعَ جَوَازِهِ عَلَيْهِ فَاعْلَمَا

٣٠٢ـ وَلَقِّبِ العَرُوضَ بِالصَّحِيحِ ... وَالضَّرْبَ إِنْ جَاءَا عَلَى التَّصْحِيْحِ

٣٠٣ـ وَسَلِمَا مِنْ عِلَّةٍ تَمْتَنِعُ ... فِي الحَشْوِ كَالتَّذْيِيلِ حِيْنَ يُصْنَعُ

٣٠٤ـ وَالقَصْرُ وَالبَتْرُ وَإِنْ تَعَرَّى ... مِنَ المَزِيْدِ خُصَّ بِالمُعَرَّى

٣٠٥ـ وَالبَأْوُ شِعْرٌ كَامِلُ الأَجْزَاءِ ... جَمِيْعِهَا بِلا سِنَادٍ جَائِي

٣٠٦ـ أَوْ بِسِنَادٍ جَائِزٍ يُسَمَّى ... نَصْبًا وَذَانِ لِلْعُلُوِّ اسْمَا

٣٠٧ـ عِلْمُ القَوَافِي حَصَرُوا فِي خَمْسَةِ ... فِي حَدِّهَا حُرُوفِهَا المُعَدَّةِ

٣٠٨ـ وَالحَرَكَاتُ بَعْدَهَا الأَنْوَاعُ ... كَذَا عُيُوبُهَا التِي تُذَاعُ

٣٠٩ـ فَحَدُّهَا مِنْ آخِرِ الضَّرْبِ إِلَى ... مُحَرَّكٍ يَلِيهِ سَاكِنٌ تَلا

٣١٠ـ تَكُونُ كِلْمَةً وَبَعْضَ كِلْمَةِ ... وَكِلْمَةً وَبَعْضَ أُخْرَى تَلَتِ

٣١١- وَكِلْمَتَيْنِ مَرَّةً كَمِنْ عَلِ ... وَمِحْمَلٍ وَتَرِبٍ لِلأَوَّلِ
٣١٢- أَمَّا الحُرُوفُ فَهِيَ سِتَّةٌ تُعَدْ ... أَوَّلُهَا الرَّوِيُّ وَهُوَ المُعْتَمَدْ
٣١٣- وَذَاكَ حَرْفٌ يَنْبَنِي عَلَيهِ ... نِظَامُهُمْ وَيُنْسَبَنْ إِلَيهِ
٣١٤- كَقَولِهِمْ دَالِيَّةٌ رَائِيَّهْ ... طَائِيَّةٌ فَائِيَّةٌ لامِيَّهْ
٣١٥- وَالوَصْلُ هَاءٌ لِلرَّوِيِّ يَتْبَعُ ... أَوْ حَرْفُ لِينٍ مِنْهُ حِينَ يُشْبَعُ
٣١٦- يَكُونُ وَاوًا بَعْدَ ضَمٍّ أَوْ فُتِحْ ... فَأَلِفٌ وَالكَسْرُ يَاءٌ مُتَّضِحْ
٣١٧- وَالهَاءُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمْ ... وَسَاكِنًا يَكُونُ حَيْثُمَا انْتَظَمْ
٣١٨- ثُمَّ الخُرُوجُ مَا نَشَا عَنْ هَائِهِ ... مُحَرَّكًا كَاليَاءِ فِي سَمَائِهِ
٣١٩- وَالرِّدْفُ مَا قَبْلَ الرَّوِيِّ جَائِي ... مِنْ لِينِهَا كَالوَاوِ أَوْ كَاليَاءِ
٣٢٠- وَأَلِفُ التَأسِيسِ حَيْثُ يُسْبَكُ ... بَيْنَ الرَّوِيْ وَبَينَهُ مُحَرَّكُ
٣٢١- وَذَلِكَ الحَرْفُ هُوَ الدَّخِيلُ ... كَلامٍ سَالِمٍ لَهُ التَّمْثِيلُ
٣٢٢- وَالحَرَكَاتُ سِتَّةٌ فَالمَجْرَى ... لِمُطْلَقِ الرَّوِيِّ حِينَ يُجْرَى
٣٢٣- وَسَمِّهَا فِي الهَاءِ عِنْدَ الوَصْلِ ... بِاسْمِ النَّفَاذِ مِثْلُ بَيْتِ النَّعْلِ
٣٢٤- وَالحَذْوُ قَبْلَ الرِّدْفِ وَالإِشْبَاعِ ... حَرَكَةُ الدَّخِيلِ لا نِزَاعِ
٣٢٥- وَالرَّسُ فَتْحَةٌ عَلَى حَرْفٍ سَبَقْ ... وَأَلِفُ التَّأسِيسِ بَعْدَهُ الْتَحَقْ
٣٢٦- وَسَمِّ بِالتَّوْجِيهِ مَا قَبْلَ الرَّوِي ... إِنْ كَانَ بِالتَّسْكِينِ عَنْهُمُ رُوِي
٣٢٧- كَمَا إِذَا جَنَّ الظَّلامُ وَاخْتَلَطْ ... جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّيبَ قَطْ؟
٣٢٨- وَحَصَرُوا أَنْوَاعَهَا فِي تِسْعَةِ ... وَأَتْحَفُوا مُطْلَقَهَا بِسِتَّةِ
٣٢٩- وَجَعَلُوا الثَّلاثَ لِلْمُقَيَّدَهْ ... أَوَّلُهَا المُطْلَقَةُ المُجَرَّدَهْ
٣٣٠- مُطْلَقَة مَرْدُوفَة مُؤَسَّسَهْ ... عَارِيَةٌ وَقَدْ تَجِي مُلَبَّسَهْ
٣٣١- لِبَاسُهَا الوَصْلُ بِهَا كَحَقِّهَا ... وَهَذِهِ السِّتَّةُ فِي مُطْلَقِهَا
٣٣٢- وَنِصْفُهَا يَكُونُ فِي التَّقْيِيْدِ ... كَالرِّدْفِ وَالتَّأْسِيسِ وَالتَجْرِيدِ
٣٣٣- وَبِاعْتِبَارِ المُتَحَرِّكَاتِ ... لِخَمْسَةٍ كُلٌّ بِإِسْمٍ آتِ
٣٣٤- فَذُو تَكَاوُسٍ وَذُو تَرَاكُبِ ... وَذُو تَدَارُكٍ عَلَى مَرَاتِبِ

٣٣٥ـ وَذُو تَـوَاتُـرٍ وَذُو تَـرَادُفِ جَمِيعُهَـا بِالاعْتِبَـارِ السَّـالِفِ
٣٣٦ـ فَـإِنْ يَكُنْ مَـا بَيْنَ سَاكِنَيْهَا أَرْبَـعَـةٌ تَـتَـابَـعَـتْ لَـدَيْـهَـا
٣٣٧ـ فَـأَوَّلٌ ثَـلاثَـةٌ لِـلـثَّـانِـي لِثَالِـثِ الأَسْـمَا مُحَـرَّكَانِ
٣٣٨ـ وَرَابِـعٌ بَـيْـنَـهُـمَـا مُـحَـرَّكُ وَخَامِسٌ لا شَـيْءَ حِينَ يُسْبَكُ
٣٣٩ـ وَذُو تَـرَاكُـبٍ يُـرَى مُجْتَمِعَا مَـعْ ذِي تَـدَارُكٍ بِشِـعْرٍ صُنِعَا
٣٤٠ـ كَـذَاكَ ذُو تَـكَـاوُسٍ يُجَامِعُ هَذَيـنِ وَالـكُلُّ لَـهُ مَوَاضِـعُ
٣٤١ـ فَـالأَوَّلانِ اجْتَمَعَا فِي الرَّجَزِ وَكَامِـلٍ وَفِي البَسِـيطِ الأَوْجَزِ
٣٤٢ـ كَذَاكَ فِي الرَّمْلِ وَفِي الخَفِيفِ وَالخَبَبِ المَعْـرُوفِ بِالتَّخْفِيفِ
٣٤٣ـ وَاجْتَمَعَتْ جَمِيعُهَا فِي اثْنَيْنِ فِي رَجَـزٍ وَفِي البَسِـيطِ الزَّيْنِ
٣٤٤ـ عُيُوبُهَـا الإِيطَـاءُ وَالتَّضْمِيـنُ إِقْوَاؤُهَـا الإِصْـرَافُ إِذْ يَكُونُ
٣٤٥ـ إِكْفَاؤُهَـا الإِجَـازَةُ المُمْتَنِعَـهْ كَذَلِكَ السِّـنَادُ فَاعْـرِفْ مَوْقِعَهْ
٣٤٦ـ إِنْ تَـتَّـفِـقْ فَـذَلِـكَ الإِيـطَـاءُ لَفْظًـا وَمَعْنًـى فَهُمَـا سَـوَاءُ
٣٤٧ـ وَلَيسَ بِالإِيطَاءِ مَهْمَا اخْتَلَفَا فِي وَاحِـدٍ وَلَـوْ ثُبُوتًـا وَانْتِفَا
٣٤٨ـ وَإِنْ تَـعَـلَّـقْ بِـالـذِي يَلِيهِ فَذَلِـكَ التَّضْمِيـنُ جَـاءَ فِيـهِ
٣٤٩ـ إِقْوَاؤُهَـا تَخَالُـفُ الإِعْـرَابِ فِي الضَّمِّ وَالكَسْـرِ بِلا ارْتِيَابِ
٣٥٠ـ وَمُطْلَـقُ التَّخَالُـفِ الإِصْـرَافُ مِنْ ثَـمَّ قِيـلَ: إِنَّهُ الإِسْـرَافُ
٣٥١ـ تَخَالُـفُ الـرَّوِيِّ مَـعْ تَقَارُبِ مَخْرَجِـهِ الإِكْفَاءُ فِـي المَعَائِبِ
٣٥٢ـ وَمَـعْ تَـبَـاعُـدٍ هِـي الإِجَـازَهْ وَمَـا عَلِمْـتُ أَحَـدًا أَجَـازَهْ
٣٥٣ـ ثُمَّ السِّنَادُ فَاخْتِلافُ مَا لَزِمْ حُصُولُهُ قَبْـلَ الـرَّوِيِّ المُلْتَزِمْ
٣٥٤ـ مِنْ حَرَكَاتٍ كَـانَ أَوْ حُـرُوفِ أَوَّلُهَـا السِّـنَادُ فِي المَـرْدُوفِ
٣٥٥ـ وَذَاكَ أَنْ يَخْتَلِفَ البَيْتَانِ فَوَاحِـدٌ يُـرْدَفُ دُونَ الثَّانِـي
٣٥٦ـ كَذَلِكَ التَّأْسِيسُ مَهْمَا اخْتَلَفَا كَذَلِكَ الإِشْـبَاعُ وَالحَذْوُ اعْرَفَا
٣٥٧ـ كَذَلِكَ التَّوْجِيهُ مِن فَتْحٍ إِلَى كَسْـرٍ وَأَمَّا الضَّمُّ وَالكَسْـرُ فَلا
٣٥٨ـ فَتَنْتَهِي أَنْـوَاعُـهُ لِخَمْسَةِ وَالحَمْـدُ للهِ لِنَيْـلِ البُغْيَـةِ

٣٥٩ـ وَبِتَمَامِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ يَتِمُّ مَا رُمْتُ مِنَ الإِنْشَاءِ
٣٦٠ـ يُدْعَى لِمَا حَازَ مِنَ الأَوْصَافِ بِفَاتِحِ العَرُوضِ وَالقَوَافِي
٣٦١ـ فَإِنَّهُ المُوْضِحُ مَا أَخْفَاهُ رُمُوزُهُمْ مُصَرِّحًا تَرَاهُ
٣٦٢ـ وَإِنَّهُ وَإِنْ يَكُنْ قَدْ سَلَكَا مِنْ قَبْلِنَا فِي الاخْتِصَارِ مَسْلَكَا
٣٦٣ـ فَالغَرَضُ الإِيضَاحُ وَالبَيَانُ وَالرَّمْزُ لا يَفْهَمُهُ الإِنْسَانُ
٣٦٤ـ وَلا يُرَى مُطَابِقًا لِلحَالِ إلا إِذَا صَفَا مِنَ الإِشْكَالِ
٣٦٥ـ فَذَلِكَ البَلِيغُ لا سِوَاهُ وَإِنْ يَكُنْ رَآهُ مَنْ رَآهُ
٣٦٦ـ وَلِسْتُ فِيمَا قُلْتُهُ مُصَوِّبَا نَفْسِي وَلا لِمَشْرَبِي مُسْتَعْذِبَا
٣٦٧ـ لَكِنَّهُ الحَقُّ عَلَيْنَا نُظْهِرُهْ وَاللهُ رَبِّي عَالِمٌ مَا نُضْمِرُهْ
٣٦٨ـ فَأَصْلِحِ العَيْبَ إِذَا تَرَاهُ وَالشُّكْرُ لِلْمَوْلَى عَلَى نَعْمَاهُ
٣٦٩ـ ثُمَّ التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ عَلَى الذِي زَانَتْ بِهِ الأَوْقَاتُ
٣٧٠ـ مُحَمَّدٍ فَاتِحِ خَيْرِ بَابِ مِنَ الهُدَى وَالرُّشْدِ وَالصَّوَابِ
٣٧١ـ وَالآلِ وَالصَّحْبِ الأُلَى قَدْ نَصَرُوا لِوَاءَهُ وَجَاهَدُوا وَصَبَرُوا
٣٧٢ـ وَالتَّابِعِينَ الضَّارِبِينَ الأَعْدَا ضَرْبًا يُرِيْبُ الخَصْمَ حِينَ ارْتَدَّا
٣٧٣ـ مَا فُتِحَتْ دَوَائِرُ الخَيْرَاتِ وَخلِّدَتْ كَوَامِلُ الصِّفَاتِ

القسم الثاني

النص المحقق

الفصل الأول : علم العروض

الفصل الثاني : علم القافية

الفصل الأول

علم العَروض



مقدمة

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

الحمدُ للهِ كاملِ الذاتِ والصِّفاتِ، وافرِ العَطايا والهباتِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نقطةِ دائرةِ الوجودِ، وشمسِ كواكبِ السُّعودِ[١]، وفلكِ عالم الغيبِ والشهودِ، المُطهَّرِ عَنْ كلِّ ما لا يليقُ ولا يحسنُ له، المُوحَى إليه ﴿وَمَا عَلَّمۡنَٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓ﴾[٢]، وعلى آلهِ وصحبهِ المُؤتلِفةِ قلوبُهم بأحسنِ توفيق، إلى أقومِ طريق، المُشتبِهةِ أفعالهم في اكتسابِ المعارفِ، واجتلابِ المعالي، المُختلفةِ أحوالُهم مَا بينَ رَءوفٍ كإبراهيم[٣]، وشديدٍ بأمر اللهِ لا يبالي، صَلاةً وسَلامًا لا اقتضابَ[٤] لهما على مرِّ الأزمان، مَا رَمَلَ[٥] بينَ العَلمَينِ[٦] إنسان.

---

(١) جاء في (لسان العرب، لابن منظور، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط٣، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) مادة (سعد) السَّعْد: اليُمْن، وهو نقيض النَّحْس، والسُّعودة: خلاف النحوسة، والسعادة: خلاف الشقاوة. والسُّعُد والسُّعود، الأَخيرة أَشهر وأَقيس: كلاهما سُعود النجوم، وهي الكواكب التي يقال لكل واحد منها سَعْدُ كذا، وهي عشرة أَنجم.

(٢) سورة يس: ٦٩.

(٣) هو النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

(٤) الاقتضاب هو الانقطاع. انظر: لسان العرب مادة (قضب). واستخدام هذه اللفظة في المقدمة يعد من براعة الاستهلال إذ يشير بها إلى بحر المقتضب. وبراعة الاستهلال أن يذكر المؤلف ألفاظًا في مقدمته تشير إلى موضوع حديثه.

(٥) الرمل هو دون المشي وفوق العدْو؛ وذلك إذا أسرع في مشيته وهز منكبيه. انظر: لسان العرب وتاج العروس مادة (رمل). وقد تعمد المؤلف لفظة (رمل) إذ إن الإسراع بين العلمين يعرف بالهرولة فلم يستخدم (هرول)؛ لأنها لا تخدم مراده. وهذا من براعة الاستهلال فهو يريد بها الإشارة إلى بحر الرمل.

(٦) العلمان يُقصَد بهما العلمان الأخضران في المسعى يهرول بينهما الساعي. وهذا اللفظ هو ـ أيضاً ـ من براعة الاستهلال إذ يريد به العِلمين اللذين سيتناولهما (العروض والقافية).

أَمَّا بَعْدُ: فهذه منظومةٌ رائقة المَعاني، فائقة المباني، على السبيل الوَافي، في علمَيْ العَروضِ والقوافي، سميتُها (**فاتحَ العَروضِ والقوافي**)، ورأيتُ حصولَ الفائدةِ منها متوقفًا على حَلِّ مبانِيها، وتوضيحِ معانِيها، بشرحٍ مطابِقٍ لحالِها، رافعٍ لإجمالِها، يفهمُه المتعلمُ مِنْ غيرِ معلِّم، فوضعتُ عليها هذا الشرحَ المتوسطَ بينَ الإيجازِ والإطنابِ، مُعْرِضًا عَنْ بيان نُكَتِها[(١)] مخافةَ الإسهابِ، واتكالًا على فهمِ أولي الألبابِ، مع أنَّ الغرضَ بيانُ القواعدِ، وحلُّ نُكتِ الألفاظِ ممَّا يُشوِّشُ[(٢)] على القاصدِ.

وسمَّيتُ هذا الشرحَ المذكورَ بـ(**المَنْهلِ الصافي على فاتحِ العَروضِ والقوافي**)، واللهُ تعالى المسؤولُ أنْ يثيبَنا عليه، وعلى غيره مِنْ صالح الأعمال، وأنْ يعفوَ لنا مَا زاغَ بهِ البصرُ، ومَا زَلَّ بهِ القدمُ، ومَا طغى بهِ القلمُ، ومَا [دعا][(٣)] بهِ داعي الهَوى مِنْ كلِّ ما عَلِمْناه أو جَهِلناه، وهذا أوَّلُ الشُروع في المقصُودِ، على الشرْطِ المعهُودِ.

---

(١) جاء في تاج العروس مادة (نكت)النُّكتة ـ بالضَّم ـ هي النقطة، والنُّكتة هي اللطيفة المُؤثرة في القَلب، من النَّكتِ، كالنقطة من النقط، وتُطلقُ على المسائل الحاصلة بالنقل المُؤثرة في القَلب، التي يُقارنها نكتُ الأرض غالبًا بنحو الإصبع (ج نِكَاتٌ) وقال الشِّهاب: وسُمِعَ فيه ـ أيضًا ـ نُكاتٌ، بالضَّم، قال: وقيل: ألفه للإشباع، وقالوا في جمعها: نُكتٌ أَيضًا، ومن المجاز جاءَ بنكتةٍ ونكتٍ في كلامه.

(٢) جاء في (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، ط٣، دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) مادة (شيش) التشويش التخليط، وقد تشوش عليه الأمرُ. وفي لسان العرب مادة (شوش) وأَما التشويش فقال أبو منصور: إنه لا أصل له في العربية، وإنه من كلام المولدين، وأَصله التهويش وهو التخليط.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (دعى). والصحيح ما ورد في (ب)؛ لأن أصل الألف واو (دعا ـ يدعو) فترسم ألفه إن كان أصلها واوًا ممدودة. انظر: (قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، عبد السلام محمد هارون، دار الطلائع ـ القاهرة، ٢٠٠٥م)، ص٢١.

قال: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

أبتدئُ بالبَسْـمَلةِ تبركًا واقتداءً بالكتابِ العَزيز، وعَمَلًا بقولهِ ﷺ : «**كلُّ أمرٍ ذي بالٍ، لا يُبدأُ فيهِ ببسم اللهِ الرَّحمَن الرّحِيم فهو أبترُ**»[1]؛ أيْ مقطوعُ البركةِ.

لا يُقالُ: إنَّ الشِّعرَ لا يُبْدَأ فيه بالبسملةِ؛ لأنَّها مِن القرآن، ويجبُ تنزيهُ القرآنِ عَنْ مُلابسَةِ الشِّعر؛ لأنّا نقولُ: إنّ الشِّعرَ الذي يجبُ فيه ذلك هو الشِّعرُ المذمومُ الذي وَرَدَ في مدحِ غيرِ المستحقِ أو ذمِّه، أو أنشِئَ في معنى الغزلِ والهزلِ والتشبيبِ[2]، ونحو ذلك مِنْ فنون الشِّعر. فأمَّا النظمُ الذي ورَدَ في حِكمةٍ أو عِلمٍ أو بَيانٍ فهو مِن الأشياءِ التي يُؤمرُ بالتسميةِ عليها؛ لأنّها مِنْ بابِ تدوين العلوم، وليستْ هي مِن الشِّعر المذموم.

فإنْ قيلَ: إنَّ علمَ العَروض إنّما يتعلّقُ بالأشعارِ، مع قطعِ النظرِ عَنْ كونِها ممدوحةً أو مذمومةً، والمتعلّقُ بالشيءِ يجبُ أنْ يُعطى حكمُه. قلنا: ليسَ الأمرُ كذلك، بلْ إنّ هذا الفنَّ قدْ صارَ مِنْ جملةِ العلوم، وتدوينُه كتدوينِها، وليسَ هو ملتحقًا بالمذمومةِ؛ لأنّ الشيءَ إذا كانَ له وجهانِ حُمِلَ على

(١) الحديث من طريق أبي هريرة في (المسند، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، ط ١، دار الفكر، ١٤١١هـ/١٩٩١م) برواية: (كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله عز وجل فهو أبتر)، (٢٨١/٣).

(٢) جاء في لسان العرب مادة (شبب) وتشبيب الشِّعر: ترقيقُ أوّله بذكر النساءِ، وهو من تشبيب النار، وتأريثها. وشَبَّبَ بالمرأة: قال فيها الغَزل والنَّسيبَ؛ وهو يُشبِّبُ بها؛ أي يَنسُبُ بها. وعرّفه قدامة بقوله: «إن النسيب ذكر الشاعر خلق النساء وأخلاقهن، وتصرف أحوال الهوى به معهن» (نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق د. محمد عبدالمنعم خفاجي، ط ١، مكتبة الكليات الأزهرية ـ مصر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ص ١٣٤، وقد فرّق بينه وبين الغزل، انظره في الصفحة نفسها.

أحسنِهما، فالواجبُ إلحاقُهُ بحكمِ الممدوحِ دونَ المذموم، فمَن استعمله في غيرِ ذلك، كانَ كمَن استعمَلَ [القلمَ][١] في كتابةِ المظالم.

وأنتَ خبيرٌ بأنّ استعمالَ القلمِ لا يحرمُ لأجلِ استعمالِ الظلمةِ إياه في غيرِ الواسع، فكذلك هذا العلمُ بلْ[٢] وسائرُ العلوم؛ لأنّها في معنىً واحدٍ، بلْ وسائر العباداتِ إذا فعلها الفاعلُ رياءً ـ والعياذُ باللهِ ـ فإنّها تنقلبُ معصية.

واعلمْ أنَّ كلَّ أهلِ فنٍّ قدْ تكلموا على البسملةِ بمَا يلائمُ فنَّهم، ويوافقُ غرضَهم، وليسَ مِن الأدبِ بلْ ولا مِن الجائزِ أنْ نتكلمَ عليها بمَا يوافقُها في الفنّ كقولنا: هذا سببٌ خفيفٌ أو وتدٌ[٣] مجموعٌ أو نحو ذلك؛ لأنّ هذه الأشياءَ مختصةٌ بالأشعار، وجلالةُ القرآن أعظمُ مِنْ ذلك ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾[٤].

وأيضًا فإنَّ السَّبَبَ[٥] في الأصل بمعنى الحبل، والوَتِدَ[٦] بمعنى العمودِ المركوز، ولا يَصِحُّ أنْ تُشبَّهَ أحرفُ القرآن بشيءٍ مِنْ ذلك. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) كذا في (ب)، وهي أنسب للمقام، ويؤيد ذلك قوله فيما بعد: (استعمال القلم)، أما في (أ): (التعلم).

(٢) (بل) ساقطة من (ب).

(٣) في (ب) بعد (وتد) زيادة (مفروق أو).

(٤) سورة يس: ٦٩.

(٥) جاء في تاج العروس مادة (سبب) السَّببُ: الحَبل. وقال أبو عبيدة: السَّببُ كلُّ حَبْل حَدَرْته من فوق. وقال خالدُ بن جَنبة: السَّبَب من الحبال: القوي الطويل. قال: ولا يُدعى الحَبلُ سَببًا حتى يُصْعَد به، ويُنحَدَرَ به. وقيل: لا يُسَمَّى الحبلُ سببًا حتى يكونَ طرَفه مُعَلقًا بالسقفِ أَو نحوه.

(٦) جاء في تاج العروس مادة (وتد) الوتدُ: ما رُزَّ في الَأرْضِ أَو الحائطِ من خَشَبٍ. وفي المثل: أَذَلُّ مِن وَتِدٍ بِقَاعٍ؛ لأَنّه يُدق أَبَدًا. وبكسر التاء (وتِد) لغة الحجاز، وهي الفصحى، وفتحها لغة، وأهل نجد يسكنون التاء، فيدغمون بعد القلب فيبقى (ودّ).

قال: [الرجز]

١ـ حَمْدًا لِمَانِحِ العَطَا الجَزِيلِ وَفَاتِحِ العَرُوضِ لِلخَلِيلِ
٢ـ مِنْ بَعْد مَا أُرْتِجَ قِدْمًا بَابُهُ وشُرِّدَتْ عَنِ النُّهَى صِعَابُهُ
٣ـ فمَهَّدَ الخَلِيلُ مِنْ شِعْرِ العَرَبْ أَوْزَانَهُ وَجَاءَ فِيهِ بِالعَجَبْ
٤ـ وَأَسَّسَ البُحُورَ والتَّفْعِيلا وأَوْضَحَ الزِّحَافَ وَالتَّعْلِيلا
٥ـ وفَصَّلَ الضُّرُوبَ والعَرُوضَا وَبَيَّنَ الصَّحِيحَ والمَرِيضَا
٦ـ وَشَهِدَتْ لَهُ فُحُولُ العِلْمِ بِسَبْقِهِ عَلَيْهِمُ فِي الفَهْمِ

قوله: (**حَمْدًا**)[١] المرادُ بهِ الثناءُ على الجميلِ على سبيل التعظيم. وهو مصدرٌ نائبٌ عن فعلِه أُرِيدَ به الإنشاءُ، مأخوذٌ مِنْ قولِهم عندَ التذكرِ للنعمةِ: «حَمْدًا وشكرًا لا كفرًا»[٢]. فإن اجتمعتْ هذه الثلاثةُ ـ أعني حمدًا وما بعدَها ـ وَجَبَ حذفُ العامِلِ؛ لجريان هذا التركيبِ مَجْرى المثل، وإنْ انفردَ بعضُها جَازَ الحذفُ والذكرُ.

فإنْ قيلَ: إنّ الحذفَ في مثل هذا مقصورٌ على السّماع، فلا يقاسُ عليهِ. قلنا: أمّا **أولاً:** فإنّ (حَمْدًا) قدْ سُمِعَ مِن العَربِ حذفُ عاملِه أيضًا، وقدْ قيلَ لأعرابيٍّ: كيفَ أصبحتَ؟ قال: حمدُ[٣] اللهِ وثناءٌ عليهِ[٤]. وقد جعلَه بعضُهم خبرًا لمحذوفٍ، وقدّره بقولِه: «شأني حمدُ اللهِ»[٥]، والنصبُ فيهما جائزٌ[٦].

---

(١) جاء في (كتاب العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال) مادة (حمد) والحمد الثناء.

(٢) (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لجمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، دار الفكر ـ بيروت، ١٩٩٤م)، (١٩٣/٢).

(٣) في (ب): (حمدًا لله) بتنوين النصب. والصحيح بالرفع على ما جاء في (أ)؛ لأنّ وجه النصب قد ذكر لاحقًا في قوله: «والنصب فيهما جائز».

(٤) انظر: (الكتاب ـ كتاب سيبويه ـ، لسيبويه، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ط٣، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، (٣١٩/١).

(٥) انظر: كتاب سيبويه (٣٢٠/١)، وسيبويه من الذين يعربونه خبرًا لمحذوف.

(٦) النصب على إضمار الفعل، وعلى أنه مفعول مطلق، على تقدير: أحمد الله حمدًا، وأشكر الله شكرًا. انظر: كتاب سيبويه ، ٣١٩/١.

وأمّا **ثانيًا**: فإنّ الرّضيَّ[١] قال: الذي أرى أنّ هذه المصادرَ وأمثالها إنْ لمْ يأتِ بعدها ما يميّزُها ويبيّنُ ما تعلقتْ به مِنْ مجرورٍ بحرفٍ أو بإضافةِ المصدرِ إليه، فليستْ ممّا يجبُ حذفُ فعلِه، بلْ يجوزُ ذكرُه كـ «حُمِدتَ حمدًا، شُكِرتَ[٢] شكرًا، سقاك الله سقيًا»، وأمّا مَا بُيّنَ فاعلُه بإضافةٍ، نحو «كتابُ اللهِ، وسنةُ اللهِ، ووعدُ اللهِ، وصبغةُ اللهِ، وحنانيك، ودواليك»، أو بحرفِ جرٍ كـ «سُحقًا لكَ»؛ أيْ بُعدًا، أو «بؤسًا لكَ»؛ أيْ شِدّة، أو بُيّنَ مفعولُه بإضافةٍ، كـ «ضرْب الرّقابِ، وسبحانَ اللهِ، ولبيك، وسعديك، ومعاذَ اللهِ»، أو بحرفٍ، كـ «حمدًا لك وشكرًا، وعجبًا منكَ»، فيجبُ حذفُ الفعلِ في جميعِ هذا قياسًا، والمرادُ بالقياس أنْ يكونَ هناك [ضابطٌ][٣] كليٌّ يَحذِفُ الفعلَ حيثُ وُجِدَ، وهو ما سمعتَه مِنْ ذكرِ الفاعلِ أو المفعولِ لا لبيانِ النوعِ؛ احترازًا مِنْ نحو: ﴿[وَقَدْ][٤] مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ ﴾[٥]،﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا ﴾[٦][٧].

انتهى كلامُه.

وقولُه: (**لمانِحِ العَطا**) المانِحُ بمعنى الواهِبِ، وإنّما عَبَّرَ بالمانحِ إشارةً

---

(١) هو نجم الدين محمد بن الحسن، الرضي الاستراباذي، عالم بالعربية من أهل استراباذ من أعمال طبرستان، توفي سنة ٦٨٦هـ، من مصنفاته: ـ الوافية في شرح الكافية (في النحو). ـ شرح مقدمة ابن الحاجب (الشافية) في الصرف. انظر ترجمته في: (الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط١٦، دار العلم للملايين ـ بيروت، ٢٠٠٥م)، (٨٦/٦)؛ (معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت)، (١٨٣/٩).

(٢) في (ب): (وشكرت) بزيادة واو.

(٣) كذا في (ب)، وهو الصحيح؛ إذ هي اسم يكون مرفوعًا. أما في (أ): (ضابطًا).

(٤) (قد) ساقطة من (المخطوطتين).

(٥) سورة إبراهيم: ٤٦.

(٦) سورة الإسراء: ١٩.

(٧) انظر: (شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، شرح وتحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، ط١، عالم الكتب ـ القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، (٣٠١/١ وما بعدها).

إلى أنّه تعالى المالِــكُ على الحقيقــةِ، وإنّ جميعَ مَا فــي أيدِينا في حُكمِ العَاريَّةِ، ولذا لا يجوزُ لنا اســتعمالُه إلا حيثُ أباحَ لنا الاستعمالَ. و(**العَطا**) بمعنى المُعْطَــى مَجازًا، كالعِلْم بمعنى المَعلــوم، والخلقِ بمعنى المخلوق، والقرينةُ وصفُه بالجزيلِ، وهو الكثيرُ مِن الشــيءِ، «يقالُ: له عطاءٌ [جَزْلٌ][(١)] وجزيلٌ، ويُقالُ: إنْ فعلتَه فلكَ ذِكرٌ جميلٌ، وثوابٌ جزيلٌ»[(٢)].

وقولُه: (**فاتحِ العَروض**) ـ بفتحِ العين ـ ؛ أيْ كاشفِ هذا العلمِ المُسمَّى بهذا الاســم، وســيأتي تعريفُه فيمَا بعــد. والخليلُ هو أبو عبــدِ الرحمن، الخليلُ بــنُ أحمدَ بــنِ عَمْرِو[بنِ][(٣)] تميــمٍ الفراهيديّ، ويُقــالُ: الفَرْهُودِيّ، الأزديّ، اليحمــديّ. قِيلَ: كانَ مِنْ أهلِ (ودام)[(٤)] مِــن الباطنة[(٥)]، وكأنّه انتقلَ بعدَ ذلكَ إلى البَصْرةِ[(٦)]، ولمْ يذكرْ مذهبَه غير أنّه مذكورٌ في كتبِ أصحابِنا[(٧)] عندَ ذكرِ العلماءِ، وسيأتي سَبَبُ استنباطِه لهذا الفن.

---

(١) كذا في (ب) وهو الصحيح؛ لأنــه الموافق لأصل النص؛ ولأنه أراد أن يصف بالكثرة ولم يرد الجمع. جاء في لســان العرب مــادة (جزل) وعطاء جَزْلٌ وجَزيــل إذا كان كثيرًا، وقد أَجْزَلَ له العطاء إذا عَظُم، والجمع جِزَالٌ. أما في (أ): (جزال).

(٢) تاج العروس مادة (جزل).

(٣) كذا في (ب) وهو الصحيح؛ لأن (ابن) تســقط ألفها بين العلمين ولا ترسم إلا إذا عدمت المباشرة بين العلمين أو وقعت في بداية السطر، ولا شيء منهما هنا. انظر: قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ص٣٧. أما في (أ): (ابن).

(٤) (ودام) من قرى ولاية المصنعة، وأصلها (أدام) وهو ما يؤتدم به مع الخبز؛ وسميت بذلك؛ ربما لكثرة الأسماك فيها؛ لوقوعها على الساحل، انظر: موسوعة أرض عُمان (٤٣٠/١).

(٥) (الباطنة) من محافظات سلطنة عُمان، وهي شريط ساحلي في غالبه، وتحتل موقعًا جغرافيًّا حيويًّا على خليج عُمان، وتضم اثنتي عشرة ولاية، انظر موسوعة أرض عُمان (١٧١/١).

(٦) (البصرة) من مــدن العراق، مصرها عمر بــن الخطاب، وقد اختلف في تســميتها بذلك. انظر (معجم البلدان، لأبــي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ط ٢، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٥م)، (مج١/ ٤٣٠).

(٧) يقصد بأصحابنا (الإباضية).

وقوله: (**مِــنْ بعد مَا أُرْتِجَ**)؛ أيْ مِــنْ بعد مَا أُغْلِقَ، يُقــالُ: رَتَجَ[١] البابَ وأرْتَجَه؛ إذا أغلقه، وفي الحديثِ: «**إنّ أَبوابَ السَّماءِ تُفْتحُ... ولا تُرْتجُ...**»[٢]. وقولُه: (**قِدْمًا**) ـ بكسر القافِ، وسكون الدال ـ بمعنى الزمانِ المتقدم[٣].

و(**البَابُ**) ـ في اللغةِ ـ طريقُ الدار ونحوها، وهو مَا يتوصلُ بهِ مِنْ خارجٍ إلى داخلٍ[٤] وبالعكس، اســتعارَه مع مَا قبله؛ لانصــرافِ الأذهانِ عَنْ علمِ العَروض، فهي اســتعارةٌ تمثيلية، وكذلك قولُه: (**وشُرِّدَتْ عِن النُّهى صِعَابُه**) فإنّه اســتعارةٌ تمثيلية أيضًا للمعنى المتقدمِ، ومعنى (شَرَد)؛ أيْ نَفَر[٥]، يقالُ: شَرَد البعيرُ؛ إذا نَفَرَ.

و(**النُّهى**) ـ بالضّــمِّ ـ كهُدى جمعُ نُهية بالضمِّ أيضًــا، وهو العقل، وفي الكتابِ العزيز ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾[٦]، وفي الحديثِ: «**ليليني منكم أولو الأحلام والنُهى**»[٧]؛ أيْ العقولِ والألبابِ. **وقيلَ**: إنّ النُهى بمعنى العَقل، وهو مفردٌ، وإنّما سُمِّيَ العقلُ بذلك؛ لأنّه يَنْهى العبدَ عمَّا لا ينبغي[٨].

---

(١) في (ب): (أرتج)، والصحيح (رتج)؛ لأن أرتج وردت بعدهــا، وورودها يعد تكرارًا. جاء في تاج العروس مادة (رتج): رَتجَ البَابَ رَتجًا: أغلقه، كَأرتجَه: أوثق إغلَاقه.

(٢) الحديث من طريق أبي أيوب الأنصاري، انظره في (السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الفكر)، (٤٨٨/٢)؛ ومسند الإمام أحمد بن حنبل (١٣٨/٩) والحديث «إن أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس فلا ترتج حتى يصلى الظهر فأحب أن يصعد لي فيها خير».

(٣) في (ب): (المقدّم).

(٤) في (ب): (من داخل إلى خارج).

(٥) جاء في لسان العرب في مادة (شرد): شَرَدَ البعيرُ والدّابة يَشْرُدُ شَرْدًا وشِرادًا وشُرودًا: نَفَرَ.

(٦) سورة طه: ٥٤، و١٢٨.

(٧) الحديث من طريق أبي مســعود (ســنن ابن ماجه، لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقــي، دار الفكر)، (٣١٢/١)، والحديــث «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ليليني منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

(٨) انظر: لسان العرب مادة (عقل).

و(**الصِّعابُ**) ـ بالكسرِ ـ جمعُ صَعْبَة[١]، وهي نقيضُ الذَّلولِ مِن الدَّواب، كالناقةِ الصَّعْبَةِ، وأرادَ بهِ مسائلَ الفنِّ. وقولُه: (**فمهَّدَ الخليلُ**) ـ بالتشديدِ ـ بمعنى مَهَدَ ـ بالتخفيفِ ـ وهمَا جميعًا بمعنى البَسْطِ والتوطِئةِ، يقالُ: مَهَدَ الفراشَ ومهَّده ـ بالتخفيفِ والتشديدِ ـ ؛ إذا بَسَطَه ووَطَّأَه، ويُقالُ: مَهَد لنفسهِ خيرًا؛ إذا هيّأه[٢].

و(**شِعر العرب**) هو كلامُهم الموزونُ. و(الشِّعْرُ) ـ في اللغة ـ بمعنى العلمِ والفهم[٣]. وفي العُرفِ قال الخليلُ: «هو ما وافقَ أوزانَ العربِ»[٤]. ورُدَّ بأنّ»[مقتضاه][٥] أنّه لا يُسمَّى شِعرًا مَا خرَجَ عنْ أوزانِهم، بلْ وأنْ لا تكونَ أوزانُ العَربِ نفسُها شِعرًا؛ إذ الموافِقُ للشيءِ غيرُه، فلو دخلتْ أوزانُ العربِ فيه لزِمَ مغايرةُ الشيءِ لنفسِه، وهو باطلٌ»[٦].

قلتُ: المرادُ بأوزانِ العربِ الهَيْئةُ التي يقدَّرُ الشِّعرُ بإزائِها لا نفس الشِّعر، وأيضًا، فالغرضُ تعريفُ الشِّعرِ المعروفِ عند العربِ، وهم لا يسمّون ما عدا ذلك شِعرًا، فلا وجه للردّ. وعرّفه بعضُهم: «بأنّه الكلامُ الموزونُ المقصودُ بهِ

---

(١) جاء في العين، مادة (صعب) الصَّعْبُ: نقيض الذلول من الدّواب، والأنثى: صَعْبة، وجمعه صِعاب.

(٢) جاء في العين في مادة (مهد) مهَّدتُ لنفسي خيرًا؛ أيْ هيّأتهُ ووطأتهُ. وفي لسان العرب مادة (مهد) وقد مهدتُ الفراش مهدًا: بسطته ووطأته، ومَهَدَ لنفسه خيرًا وامتهده: هيّأه وتوطأه.

(٣) جاء في لسان العرب مادة (شعر) شعَر به وشعُر يَشْعُر شِعْرًا وشَعْرًا وشِعْرَة ومَشْعُورَة وشُعُورًا وشُعُورَة وشِعْرَى ومَشْعُوراءَ ومَشْعُورًا...، كله: عَلِمَ. وليْتَ شِعْري أي ليت علمي أو ليتني علمتُ.

(٤) (العيون الغامزة على خبايا الرامزة، لبدر الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدماميني، تحقيق الحساني حسن عبدالله، ط ٢، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص ١٧.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (مقتضا). ويظهر أن الهاء سقطت من الناسخ.

(٦) العيون الغامزة، ص ١٧.

الوزنُ المرتبطُ لمعنى وقافية»[١]. فخرجَ بالقصْدِ إلى الوزنِ مَا وقعَ في القرآن والحديثِ مِنْ آياتٍ وكلمـاتٍ موزونةٍ، فإنّها لم يُقصدْ بهـا الوزنُ[٢]، وإنما وقعتْ كذلك موافقة، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[٣] فلا يَصِحُّ أنْ يُطلَقَ عليه اسمُ الشِّعرِ.

قـال الدَّماميني[٤]: «وقـد عَمَد قومٌ مِن [الشُّـعراءِ][٥] إلى آياتٍ شـريفةٍ أدرجوها في أشـعارهم إخلالًا منهم بما يجبُ مِنْ مراعاةِ الآدابِ والوقوفِ عند حـدودِ اللهِ... ـ إلى أنْ قـال ـ ... والتهاونُ بالوقوعِ فـي ذلك يَجرُّ إلى الانسـلالِ مِن الدين، والعياذُ باللهِ...[٦]، ـ قال ـ: والعجبُ مِـنْ قومٍ يُروَّجُ[٧] عليهم مثلُ هـذا الصنعِ القبيح، ويسـتلذون سـماعَه، ويرونـه من الظرفِ واللطافةِ، ويعمرون مجالسَهم وأنديتَهم بمثلِ ذلك، أولئك لا خلاقَ لهم في الدنيا والآخرةِ»[٨].

ثمّ ناقشَ نفسَـه بما ذكرَه علماءُ البديعِ أنَّ الاقتباسَ مِنْ محاسن الكلام، وأجابَ بـأنّ «ذلك محمولٌ على ما إذا لم يؤدِّ الاقتبـاسُ إلى إخراجِ القرآن

(١) العيون الغامزة، ص١٧.
(٢) انظر: العيون الغامزة، ص١٧.
(٣) سورة يس: ٦٩.
(٤) هو بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي القرشي، عالم بالشريعة وفنون الأدب. ولد سنة ٧٦٣هـ بالاسكندرية، واسـتوطن القاهرة، ولازم ابن خلدون ثم تحول إلى دمشق، ومنها حج وعاد إلى مصر فولّـي القضاء فيها، ثم تركه ورحل إلى اليمن فدرس بجامع زبيد نحو سنة، وانتقل إلى الهند فمات بها في مدينة (كلبرجا) سنة ٨٢٧هـ، من مصنفاته: ـ العيون الغامزة على خبايا الرامزة. انظر ترجمته في: الأعلام (٥٧/٥)؛ معجم المؤلفين (١١٥/٩).
(٥) كذا في (ب) والعيون الغامزة، وهو الصحيح، والأنسب لكلمة قوم. أما في (أ): (الشعر).
(٦) في (ب): زيادة (تعالى)، وهي موجودة في العيون الغامزة.
(٧) في (ب): (يروجون).
(٨) العيون الغامزة، ص١٩.

الشريفِ إلى معنى غير لائقٍ بجلالتِه، وأمّا إذا استُعمِلَ على ما فيه إخلالٌ بإجلالهِ وتعظيمِه فلا يشكُّ مسلمٌ في منعِ ذلك وتحريمِه، وربّما أدّى ذلك[١] إلى [الكفر][٢]، والعياذُ باللهِ تعالى»[٣].

قلتُ: التغنّي بالقرآن والحديثِ حرامٌ، وسردُهما على طريقِ إنشادِ الشِّعر حرامٌ أيضًا، فلا يَجوزُ اقتباسُهما[٤] في الشِّعر، سواء كانَ في جدٍّ أو هزلٍ.

وخرجَ بقولِه: (**وقافية**) الموزونُ مِن الكلام وليس بمقفّى[٥]، قال الدَّماميني: «يلزمُ عليه أنْ لا يكونَ ما فيه عيبُ الاكفاءِ و[الإجازةِ][٦] شِعرًا،

---

(١) (ذلك) ولفظة (تعالى) بعدها غير موجودتين في العيون الغامزة.

(٢) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (الكف).

(٣) العيون الغامزة، ص ٢٠.

(٤) الاقتباس تضمين الشعر أو النثر بعض القرآن أو الحديث لا على أنه منه، بأن لا يقال فيه: قال الله ونحوه. وقضية الاقتباس في الشعر من القرآن قضية اختلف فيها العلماء، فمنهم من يحرمه، ومنهم من يجيزه، ومنهم من قسمه إلى ثلاثة أقسام: مقبول، ومباح، ومردود. انظر: (الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي، تقديم وتعليق محمد شريف سُكّر، مراجعة مصطفى القصاص، ط ١، دار إحياء العلوم ـ بيروت، ١٩٨٧م)، (٣٠٨/١ وما بعدها). والمؤلف يرى ـ هنا ـ أنه لا يجوز اقتباسهما. والاقتباس الذي يرمي إليه المؤلف ليس على إطلاقه، وإنما هو مقيد بما لم ينصّ عليه بأنه قرآن، وما لم يخرجه عن مراعاة حشمة القرآن؛ وإلا فإن المؤلف له أبيات قد تأثر فيها بالقرآن والحديث. وقد أفرد محقق ديوانه عنوانًا لها في دراسته للديوان، ومثّل على ذلك بأمثلة، منها قوله:

ألم يقل اشترى منكم نفوسًا وأموالا على عظم الأجور

انظر: (ديوان نور الدين السالمي، تحقيق ودراسة د. عيسى بن محمد السليماني، ط ١، دار كنوز المعرفة ـ سلطنة عُمان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص ٢٣٦.

(٥) انظر: العيون الغامزة، ص ١٨.

(٦) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (الإجارة). وعامة الكوفيين يسمونها الإجارة بالراء، كما سيأتي.

واللازمُ باطلٌ، فإنّه شعرٌ بالإجماع، وإنْ كانَ معيبًا... ـ قال ـ: ولو قِيلَ: الشِعرُ كلامٌ وُزِنَ على قصْدٍ بوزنٍ عربيٍّ، لكان حسنًا، ـ قال ـ: فـ (كلامٌ) جنسٌ يَشملُ المحدودَ وغيرَه، وتصديرُ الحدِّ بهِ مخرجٌ[١] لمَا لا معنى له من الألفاظِ الموزونةِ، ـ قالَ ـ: وقولُنا: (وُزِنَ)[٢] فصلٌ يُخرِجُ الكلامَ المنثورَ، ـ قالَ ـ: وقولُنا: (على قصْدٍ) يُخرِجُ ما كان وزنُه اتفاقيًّا، كآياتٍ شريفةٍ اتفقَ جريانُ الوزنِ فيها كذلك،... وكلماتٍ شريفةٍ [نبويّةٍ][٣] جاء الوزنُ فيها اتفاقيًّا غير مقصود»[٤]. وقولُ الناظم: (**أوزانه**) جمعُ وزْنٍ، وهو تساوي الشيئين عددًا وترتيبًا. وقولُه: (**وأسّسَ**) التأسِيسُ في الأصلِ «بيانُ حدودِ الدارِ، ورفعُ قواعدِها... وقيلَ: هو بناءُ أصلِها»[٥]، وأرادَ بهِ ـ هاهنا[٦] ـ التبيينَ الذي خُصَّ به الخليلُ من هذا العلمِ.

و(**البُحُور**) جمعُ بَحْرٍ، وهو عبارةٌ عَنْ نوعٍ مخصوصٍ مِنْ أوزان الشِّعر. و(**التفعيل**) مصدرُ فعّله، يقالُ: فعّلَ البيتَ؛ إذا أعقبَه بأوزانِه الخاصةِ بهِ مِن التفاعيل. والمرادُ بـ(**التفاعيلِ**) تركيبُ بعضِ التفاعيلِ العشرةِ التي سيأتي بيانُها. و(**الزِحَافُ والتعليلُ**) عبارتانِ عن [تغييرين مخصوصين][٧] يعرضان على الأوزان. و(**الضُرُوب**) جمعُ ضَرْبٍ، وهو عبارةٌ عَنْ آخرِ جزءٍ مِن الشطرِ الثاني من البيتِ. و(**العَروض**) ـ بفتحِ العين ـ اسمٌ للجزءِ الأخيرِ من الشطرِ الأول. و(**الصَحِيح**) مِن الشِعرِ ما

(١) في (ب): (فخرج).
(٢) في (ب): (بوزن).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (بنوية).
(٤) العيون الغامزة، ص١٨.
(٥) تاج العروس مادة (أسس).
(٦) في (ب): (ههنا).
(٧) كذا في (ب) وهو الأنسب للسياق، أما في (أ): (تغيير مخصوص).

وافــقَ الأوزانَ العربيــة. و(**المَرِيض**) مــا خالفَها. و(**فُحــولُ العلم**) أكابرُ العلماء. و(**الفَهْم**) قــوةُ الإدراكِ الذهنيّ. وقيلَ: «تصــوّرُ المعنى مِنْ لفظِ المخاطب»[(١)]، والتعريفُ الأوّلُ أعمُّ.

قال ابــنُ خلّــكان[(٢)]: «قــال حمزةُ بنُ الحســن الأصبهانــيّ[(٣)] في حقِّ الخليلِ بنِ أحمدَ في كتابهِ الذي [سمّاه][(٤)] (**التنبيه على حدوثِ التصحيفِ**): «وبعد، فإنّ دولة الإســلام لمْ تُخرجْ أبدعَ [للعلوم][(٥)] التي لمْ يكنْ لها عند علماءِ العــربِ أصولٌ من الخليل، وليس على ذلك برهــانٌ أوضحُ مِنْ علم العَروض الذي لا عــن حكيمٍ أخَذه، ولا علــى مثالٍ تقدّمَه احتــذاه، وإنّما اخترعَه من مَمَرٍّ له بالصفّارين مِنْ وقع مطرقةٍ على طسْتٍ، ليس فيهما حُجْةٌ ولا بيانٌ يؤديان إلى غيرِ حليتِهما، أو يفســران غيــرَ جوهرِهما، فلو[(٦)] كانتْ أيامُه قديمة ورسومُه بعيدة، لشكَّ فيه بعضُ الأممِ؛ لصنعتِه ما لم يصنعْه أحدٌ

(١) (التعريفات، لأبي الحســن علي بن محمد الجرجاني، وضع الحواشــي والفهارس محمد باسل عيون السّود، ط ٢، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ١٧١.

(٢) هو شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان الإربلي الشافعي، المشهور بابن خلكان، ولد ســنة ٦٠٨هـ وتوفي سنة ٦٨١هـ، من أشهر مؤلفاته: وفيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. انظــر ترجمته في: مقدمة كتابه (وفيَات الأعيان وأنبــاء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، تحقيق د. يوسف علي طويل ود. مريم قاســم طويل، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)؛ (فوات الوفيات والذيل عليها، لمحمد بن شــاكر الكتبي، تحقيق إحســان عباس، دار صادر ـ بيروت)، (مج١/١١٠).

(٣) هو حمزة بن الحســن الأصبهاني، مؤرخ أديب، ولد سنة ٦٠٨هـ وتوفي سنة ٦٨١هـ، من مؤلفاته: ـ التنبيه على حدوث التصحيف. ـ أصفهــان وأخبارها. انظر ترجمته في: الأعلام (٢٧٧/٢)؛ معجم المؤلفين (٧٨/٤).

(٤) كذا في (ب) ووفيات الأعيان، أما في (أ): (سمّا).

(٥) كذا في (ب) ووفيات الأعيان، أما في (أ): (العلوم).

(٦) في (ب): (ولو).

منذ خلقَ اللهُ الدنيا مِنْ [اختراعِهِ][(١)] العلم الذي تقدم[(٢)] ذكرُه، ومِنْ تأسِيسِه بناءُ كتابِ (**العين**)[(٣)] الذي يَحصرُ لغة أمةٍ من الأمم قاطبة، ثمّ مِنْ إمدادِه سيبويه[(٤)] مِنْ علم [النحو][(٥)] بمَا صنّفَ مِنْه كتابَه[(٦)] الذي هو زينةٌ لدولةِ الإسلام»[(٧)] انتهى كلامُه.

وقال أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ ربِّه[(٨)] في أرجوزةِ العَروض[(٩)]: [الرجز]

---

(١) كذا في (ب) ووفيات الأعيان، أما في (أ): (اختراع).

(٢) في وفيات الأعيان (قدمتُ).

(٣) هو أول معجم لغوي.

(٤) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب بسيبويه، وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح، إمام أهل النحو، أخذ النحو والأدب عن الخليل ويونس بن حبيب وغيرهما، اختلف في سنة وفاته منها ١٨٠هـ، ١٧٧هـ...، من آثاره: ـ (الكتاب) في النحو. انظر ترجمته في: (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) حوادث ووفيات (١٧١هـ ـ ١٨٠هـ) ص ١٥٤؛ الأعلام (٨١/٥)؛ معجم المؤلفين (١٠/٨).

(٥) كذا في (ب) ووفيات الأعيان، أما في (أ): (النحوي) وهو خطأ من الناسخ إذ ولّد من الكسرة ياء.

(٦) يقصد به كتاب (الكتاب).

(٧) وفيات الأعيان (٢٠٧/٢).

(٨) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي، ولد عام ٢٤٦هـ وتوفي عام ٣٢٨هـ، من أشهر مؤلفاته: العقد الفريد. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٢٥/١)، (كتاب الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرنأووط وتركي مصطفى، ط ١، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، (١٢/١)؛ (معجم الأدباء، لياقوت بن عبدالله الحموي، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، ط ١، مؤسسة المعارف ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، (١٤٢/٢).

(٩) (العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، شرح وضبط إبراهيم الإبياري، تقديم د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت)، (٤٢٣/٥)، ومطلع الأرجوزة التي قالها في العروض:

بالله نبدا وبه التمامُ وباسمه يُفتتَح الكلامُ.

مَا فلسَفَ [النيطسُ][(١)] جالينوسُ وصَاحِبُ القانــونِ بَطْليموسُ
ولا الــذي يدعونَــهُ بهرْمسِ[(٢)] وصَاحِبِ الأركنْدِ و[الإقليدسِ][(٣)]
فلســفةَ الخليل فــي العَروض وفي صَحِيحِ الشِّعر والمَرِيضِ

وفي (**الوَفَيــات**)[(٤)]: «كان الخليــلُ إمامًا في علم النحــو، وهو الذي استنبطَ علمَ العَروض وأخرجَه إلى الوجودِ، [فحصرَ][(٥)] أقسامَه في خمسِ

(١) كذا في العقد الفريد، أما في المخطوطتين (البطليس). جاء في لســان العرب مادة (نطس) رجل نَطْس ونَطُسٌ ونَطِسٌ ونَطِيس ونِطاسِيٌّ عالم بالأمور حاذق بالطب وغيره، وبالرومية نسْطاسُ. يقال: ما أَنْطَسَه.

(٢) جالينوس هو طبيب وحكيــم يوناني، ويضرب به المثل في الطــب فيقال: (جالينوس زمانــه). وفي الأعــلام (٢٤١/٢) يقــال: كان الطــب معدومًا فأوجده أبقــراط، وكان ميتًا فأحياه جالينــوس، وكان متفرقًا فجمعه الــرازي، وكان ناقصا فأكمله ابن ســينا. وبطليموس حكيم يوناني من حكمه: (ما أحسن الإنسان أن يصبر عما يشتهي، وأحسن منه أن لا يشتهي إلا ما ينبغي)، انظر: (الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرســتاني، ط ١، دار ابن حزم ـ بيروت، ١٤٢٦هـــ/٢٠٠٥م)، ص ٢٦٥. وهرمس حكيم وفيلســوف بابلي انتقل إلى مصر عند افتراق الناس عن بابل وملك مصر، وهو أول مــن تكلم في علم الصناعة ونظر في خواص الأشــياء وروحانياتها وصح له علم صناعة الكيمياء، وباسمه سمي عطارد فإن عطارد بالكلدانية هرمس، ومن كتبه: ـ كتاب تســيير الكواكب. ـ كتاب المكتوم في أسرار النجوم ويســمى (قضيب الذهب). انظر: (الفهرســت، لابن النديم، تحقيق د. ناهد عباس عثمان، ط ١، دار قطري بن الفجاءة ـ قطر، ١٩٨٥م)، ص ٥٤٠ و ٦٧٧.

(٣) كذا في العقد الفريــد، أما في المخطوطتين (الإقليدوس). وهــو إقليدس بن نوقطرس بن برنيقس فيلســوف رياضي وهو المظهر الهندســة والمبرز فيها، من أقواله: الخط هندســة روحانية وإن ظهرت بآلة جســمانية. انظــر: الفهرســت، ص ٣٦ و ٥٣٧؛ الملل والنحل، ص ٢٦٤.

(٤) يريد به (وفيــات الأعيان) لابن خلــكان، وحيثما وردت كلمة (الوفيــات) فإنه يقصد بها (وفيات الأعيان).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (فحرص).

دوائر يُستخرجُ منها خمسة عشرَ بحرًا، ثم زادَ فيه الأخفشُ[١] بحرًا واحدًا وسمّاهُ الخَبَبَ.

[و][٢] **قيلَ**: إن الخليلَ دعا بمكة أنْ يُرزقَ علمًا لمّا[٣] يسبقه أحدٌ إليه، ولا يُؤخذ إلا عنه، فلمّا رجعَ من حجّه فُتِحَ عليه بعلم العَروض، وله معرفة بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفةُ أحدثتْ له علمَ العَروض، فإنّهما متقاربان في المأخذِ.... ـ إلى أنْ قال: ـ وكان الخليلُ رجلًا صالحًا عاقلًا حليمًا وقورًا، ومِنْ كلامِه: لا يعلمُ الإنسانُ خطأ معلمه حتى يجالسَ غيرَه.

وقال تلميذه النضرُ[٤] بنُ شميلٍ: أقامَ الخليلُ في خُصّ[٥] من أخصاصِ

---

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، أحد نحاة البصرة، ومن أئمة العربية، أخذ النحو عن الخليل وسيبويه، توفي سنة ٢١٥هـ وقيل: ٢٢١هـ، من كتبه: ـ (المقاييس) في النحو. ـ الاشتقاق. ـ كتاب (العروض). ـ كتاب (القوافي). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣١٧/٢)؛ تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (٢١١ ـ ٢٢٠) ص ١٧٢؛ (سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط ٧، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، (٢٠٦/١٠).

(٢) زيادة من (ب)، وهي موجودة في وفيات الأعيان.

(٣) في وفيات الأعيان (لم).

(٤) في (ب): (النظر) بالظاء. وهو أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة التميمي المازني النحوي البصري، كان عالمًا بفنون من العلم صدوقًا ثقة، توفي سنة ٢٠٤هـ وقيل: ٢٠٣هـ، من كتبه: ـ كتاب الصفات. ـ كتاب الأنواء. ـ كتاب المصادر. ـ كتاب المدخل إلى كتاب العين. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٥٧٠/٤)؛ تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (٢٠١هـ ـ ٢١٠هـ)، ص ٤١١.

(٥) جاء في لسان العرب مادة (خصص) والخُصُّ: بيت من شجر أو قَصَبٍ، وقيل: الخُص البيت الذي يُسقفُ عليه بخشبة على هيئة الأَزَج، والجمع أَخْصَاصٌ وخِصَاص، وقيل في جمعه خُصُوص، سمي بذلك؛ لأنه يُرَى ما فيه من خَصاصةٍ؛ أَي فرجة.

البصرةِ لا يقدرُ على فلسين، وأصحابُه يكسبون بعلمِه الأموالَ، ولقد سمعتُه يومًا يقــولُ: إني [لأغلقُ][١] عليّ بابــي [فما][٢] يجاوزُه همّــي. وكانَ يقولُ: أكملُ ما يكونُ الإنســانُ عقلًا وذهنًا إذا بلغَ أربعين ســنة، وهي السِّنُ التي بعثَ اللهُ تعالى فيها محمدًا ﷺ ثم يتغيّرُ وينقصُ إذا بلغَ ثلاثًا وســتين سنة، وهي السِّن التي قُبِضَ[٣] فيها رســولُ اللهِ ﷺ، وأصفى ما يكونُ ذهنُ الإنسانِ في وقتِ السحر. وكان له راتبٌ على ســليمان بن[حبيب بن][٤] المهلبِ بن أبي صُفــرة الأزديّ[٥]، وكان والي فارس والأهواز[٦]، فكتب إليه يســتدعي حضورَه، فكتبَ الخليلُ جوابَه: [البسيط]

(١) كذا في وفيات الأعيان بلام التوكيد، وفي المخطوطتين (لا أغلق).

(٢) كذا في وفيات الأعيان، وفي (أ): (في ما)، وفي (ب): (فيما).

(٣) في (ب) زيــادة (الله)، وعليه يكــون الفعل مبنيًا للمعلــوم، وكلمة (الرســول) مفعول به منصوب.

(٤) زيادة من وفيات الأعيان، لا توجد في المخطوطتين.

(٥) هو ســليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، كان والي فارس والأهواز، قتله الخليفة المنصور عندما تولــى الخلافة؛ وذلك أنه قد ولي المنصــورُ كورَ في فارس في شبيبته لسليمان ثم عزله وضربه ضربًا مبرحًا؛ لكونه احتجز المال لنفسه ثم أغرمه المال. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/٧).

(٦) (فارس) جاء فــي معجم البلدان: «ولاية واســعة وإقليم فســيح، أول حدوده من جهة العراق أرّجان، ومن جهة كرمان السّيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف، ومن جهة السند مكران» (مج٢٢٦/٤)؛ و(الأهواز) جمع هوز، أصله حوْز فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرتها حتى ذهب أصلهــا؛ لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة. ثم أخذها العرب منهم فقلبت بحكم الكثرة في الاســتعمال، وعليه فهي اســم عربي سمي به في الإســلام. وكان اســمها في أيام الفرس (خوزســتان) وفيها مواضع يقال لكل واحد منها: خوز كذا، منها خوز بني أسد وغيرها. وقيل الأهواز تسمى بالفارسية (هرمزمشــير) وإنما كان اســمها الأخواز فعربها الناس فقالوا: الأهواز. وقال أبو زيد: الأهواز اسمها (هرمزشهر) وهي الكورة العظيمة التي ينســب إليها سائر الكُوَر. انظر: معجم البلدان (مج٢٨٤/١).

أبلغْ سُليمانَ أنّي عنهُ فِي سَعَةٍ ... وفي غِنًى غَيرَ أنِّي لسْتُ ذا مالِ
شحًّا بنفْسِي أنّي لا أرَى أحَدًا ... يَمُوتُ هَزْلا ولا يَبْقَى عَلى حَالِ
الرِّزقُ عَنْ قدَرٍ لا الضِّعْفُ يَنقصُه ... ولا يَزيــدُكَ فِيهِ حَــولُ مُحْتَالِ
والفقرُ فِي النَّفسِ لا فِي المَالِ نَعْرفُه ... ومِثْلُ ذاكَ الغِنَى فِي النَّفس لا المَالِ

فقطعَ عنه سليمانُ الراتبَ، فقالَ الخليلُ: [السريع]

إنَّ الــذِي شَــقَّ فَمِــي ضَامِنٌ ... لِــلــرِّزْقِ حَــتَّــى يَــتــوفّــانِــي
حَرَمْتَنِــي مَــالا[1] قلِيــلا فمَا ... زَادَكَ فِــي مَالِــكَ حِرْمَانــي

فبلغتْ سليمانَ فأقامتْه وأقعدتْه، وكتبَ إلى الخليلِ يعتذرُ إليه، وأضعفَ راتبَه، فقال الخليلُ: [البسيط]

وزلةٍ يُكثِــرُ الشَّــيطانُ إنْ ذُكِرَتْ ... مِنْهــا التَّعَجُّبَ جَــاءَتْ مِنْ سُــليمَانا
لا تعْجَبَــنَّ لِخَيْــرٍ زَلَّ عَــنْ يَــدِهِ ... فالكوكبُ النَّحسُ يَسْقِي الأرْضَ أحْيانَا»[2]

قلتُ: وهذا كلّه ينافي مَا ذكرَه بعضُهم في سَبَبِ وضعِ العَروضِ بقولِهِ[3]: [الرجز]

عِلمُ الخليلِ ـ رَحْمَة اللهِ عَليهْ ـ ... سَــبَبُهُ مَيْلُ الــوَرَى لِسِــيبَويهْ
فَخَرَجَ الإمَــامُ يَسْــعَى للحَرَمْ ... يَسْأَلُ رَبَّ البَيْتِ مِنْ فَيضِ الكَرَمْ
فَزَادَهُ عِلْــمَ العَرُوض فانْتَشَــرْ ... بينَ الــوَرَى فأقبَلتْ لهُ البَشَــرْ

فإنّه لو كانَ قصدُه ميلَ الورى إليه وإقبالَهم عليه ـ كما زعمَ هذا القائلُ ـ

(١) في وفيات الأعيان (خيرا).
(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٠٦/٢ وما بعدها).
(٣) الأبيات لأبي سعيد الآثاري، من ألفية له في العروض والقوافي اسمها (الوجه الجميل في علم الخليل)، انظر (الوجه الجميل في علم الخليل (ألفيــة في العروض والقوافي)، نظم أبي سعيد شــعبان بن محمد القرشــي الآثاري، تحقيق هلال ناجي، ط ١، عالم الكتب ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ص ٥٧.

لمَا أقامَ في خُصٍّ لا يَجدُ فِلسين، وأصحابُه يكتسبون بعلمِه الأموالَ، بل ولا أجابَ سليمانَ بنَ حبيب حين استحضرَه، ولمَا تَصَلّبَ[١] هذا التصلّبَ.

قالَ[٢] ابنُ خلكان: «واجتمعَ الخليلُ وعبدُاللهِ بنُ المقفعِ[٣] ليلةً يتحدّثان إلى الغَداةِ، فلمّا تفرّقا قيل للخليل: كيفَ رأيتَ ابنَ المقفع؟ فقال: رأيتُ رجلا علمُه أكثرُ من عقلِه. وقيلَ لابنِ المقفع: كيفَ رأيتَ الخليل؟ قال: رأيتُ رجلا عقلُه أكثرُ من علمِه.... ويقالُ: إنّ الخليلَ كانَ له ولدٌ [متخلِّفٌ][٤]، فدخلَ على أبيهِ يومًا، فوجدَه يقطّعُ بيتَ شِعرٍ بأوزان العَروض، فخرجَ إلى الناسِ فقال[٥]: إنّ أبي قد جُنَّ، فدخلوا عليه، وأخبروه بما قال ابنُه، فقالَ مخاطبًا له: [الكامل]

لوْ كُنْتَ تَعْلمُ مَا أقولُ عَذرْتَنِي ... أوْ كُنْتَ [تعْلمُ][٦] مَا تقُولُ عَذلتُكا
لكِنْ جَهِلْتَ مَقالتِي فعَذلتنِي ... وَعَلِمْتُ أنَّكَ جَاهِلٌ فعَذرْتُكا»[٧]

وفي كلامِ ابنِ بريّ[٨] أنّ الخليلَ لمّا وضعَ علمَ العَروضِ دخلَ عليه

(١) جاء في لسان العرب مادة (صلب): ويقال: تصلبَ فلان؛ أَي تَشَدَّدَ.
(٢) وردت في (ب): (وقال) بزيادة الواو.
(٣) هو عبدالله بن المقفع، كاتب، شاعر، أحد النقلة من اللسان الفارسي إلى العربي، فارسي الأصل ولد بالعراق سنة ١٠٦هـ، ونشأ بالبصرة وولي كتابة الديوان للمنصور العباسي، وهو أول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، اتهم بالزندقة فقتله في البصرة أميرها سفيان بن معاوية المهلبي سنة ١٤٢هـ، ترجم (كليلة ودمنة) من الفارسية إلى العربية، وأنشأ رسائل غاية في الإبداع منها (الأدب الصغير). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، (٢٠٨/٦)؛ الأعلام (١٤٠/٤).
(٤) كذا في (ب) ووفيات الأعيان، أما في (أ): (متجلف) وهي غير مناسبة للمقام.
(٥) في وفيات الأعيان: (وقال).
(٦) كذا في (ب) ووفيات الأعيان، أما في (أ): (أجهل).
(٧) وفيات الأعيان، (٢٠٨/٢ و٢٠٩).
(٨) هو أبو محمد عبدالله بن أبي الوحش بَرّي بن عبدالجبار المقدسي الأصل المصري، كان علّامة عصره، أخذ العلم عن أبي بكر الشنتريني وغيره، كان نحويًا لغويًا، ولد في مصر سنة ٤٩٩هـ وتوفي بها سنة ٥٨٢هـ، من كتبه: حواشٍ على الصحاح، وغيرها. انظر ترجمته =

أخوه وهو يكتب على دائرةٍ فصّلَها وجعلَها نصبَ عينيه، وهو يعالجُ فكَّها بأجزاءِ التفعيل، نادى قومَه فقال: هلمّوا قد جُنّ الخليلُ، فلما فرغ مما كان يحاولُه من ذلك صرفَ وجهَه إلى أخيه وأنشد: (**لو كنت تعلم...**) البيتين[١].

«ويُحكى عنه أنّه قال: كانَ يتردّدُ إليّ شخصٌ يتعلمُ العَروض، وهو بعيدُ الفهم، فأقامَ مدة ولم يعلقْ على خاطرِه شيءٌ منه، فقلتُ له يومًا: قطّعْ هذا البيتَ[٢]: [الوافر]

إذا لـمْ تسْتطِعْ شَيْئًا فدَعْهُ وجَاوزْهُ إلى مَا تسْتطِيعُ

فشَرَعَ معي في تقطيعِه على قدرِ معرفتِه، ثم نهضَ ولم[٣] يعدْ يجيءُ إليَّ، فعجبتُ من فِطنتِه لمَا قصدتُه في البيتِ مع بُعد فهمِه.

وأخبارُ الخليلِ كثيرةٌ، وعنه أخذَ سيبويهُ علومَ الأدبِ.... ويقالُ: إنّ أباه[٤]

في: وفيات الأعيان، (٨٩/٣)؛ تاريخ الإسلام حوادث (٥٨١هـ ـ ٥٩٠هـ) ص١٣٨، سير أعلام النبلاء، (١٣٦/٢١).

(١) انظر: العيون الغامزة، ص٢٣٦، وكلام ابن بري أخذه الدماميني من شرح ابن بري لعروض ابن السقاط كما أشار الدماميني إلى ذلك، ص٢٣١.

(٢) لعمرو بن معدي كرب الزبيدي. وقد ورد منسوبًا إليه في: (الأصمعيات، لأبي سعيد الأصمعي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط٥، دار المعارف ـ القاهرة) ص١٧٥؛ (كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، لأبي هلال العسكري، تحقيق د. مفيد قميحة، ط٢، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ص٤٣١؛ (معجم الشعراء، لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني، تصحيح وتعليق أ. د. ف. كرنكو، ط١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص٢٠؛ (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، (١٨٥/٨)و (١١٩/١١).

(٣) في (ب): (فلم).

(٤) في وفيات الأعيان زيادة (أحمد) بعد (أباه).

أوّلُ من سُـمِّيَ بأحمدَ بعد رسولِ اللهِ ﷺ.... وكانتْ ولادة الخليل[١] في سنةِ مائةٍ للهجرةِ، وتُوفي سنة سبعين، **وقيل**: [٢]خمسٍ وسبعينَ ومائةٍ، **وقيل**: عاشَ أربعًا وسبعينَ سـنة،... **وقيل**[٣]: تُوفي سنة سـتينَ ومائةٍ،... **وقيل**[٤]: في سنةِ ثلاثين ومائةٍ، ـ قال ابنُ خلكان ـ: وهـذا غلطٌ قطعًا، ولكن نقله الواقديّ[٥]، وماتَ بالبصرةِ،... وكانَ سببُ موتهِ أنّه قال: أريدُ أنْ أقرِّبَ نوعًا مِن الحسابِ تمضي بهِ الجاريةُ إلى البيّاعِ فلا يمكنُه ظلمُها، ودخلَ المسـجدَ وهو يُعمِلُ فكرَه في ذلك، فصدمتْه سـارية وهو غافلٌ عنها بفكره، فانقلبَ على ظهرِه، فكانَ سـببَ موتهِ. وقيلَ: بل كانَ يقطّـعُ بحرًا مِن العَـروض»[٦]. انتهى[٧]، أخذا[٨] من **(وَفَيَات الأعيان)** لابنِ خلكان.

وإنّما نقلتُ لك ترجمةَ الخليلِ على هذا الوصفِ؛ لتعلمَ أوصافَ واضعِ هذا الفن؛ ولينكشـفَ لكَ معنى قولي في النظم: **(وشَهِدتْ له فحولُ العلم)** البيتَ مع مَا قبله من الأبيات. **واللهُ**[٩] **أعلم.**

---

(١) في وفيات الأعيان (ولادته).

(٢) في (ب): زيادة (سنة).

(٣) هذا قول ابن قانع، كما ورد في وفيات الأعيان.

(٤) هذا قول ابن الجوزي، كما ورد في وفيات الأعيان.

(٥) هو أبو عبـدالله محمد بن عمر بـن واقد الواقدي المدنـي، كان إمامًـا عالمًا من أقدم المؤرخين في الإسـلام وولي القضاء ببغداد، ولد سـنة ١٣٠هـ وتوفي سـنة ٢٠٧هـ، مـن تصانيفه: ـ تاريخ الفقهـاء. ـ المغازي. ـ تفسـير القرآن. ـ الطبقـات. انظر ترجمته في: وفيـات الأعيان، (١٥٨/٤)؛ تاريخ الإسـلام حوادث ووفيـات (٢٠١هـ ـ ٢١٠هـ) ص ٣٦١؛ الأعلام (٣١١/٦).

(٦) وفيات الأعيان، (٢٠٩/٢ و ٢١٠).

(٧) في (أ): (أنهى). ولا توجد في (ب).

(٨) في (ب): (أخذ).

(٩) في (ب) زيادة (تعالى).

قال:

٧ـ ثُـمَّ صَـلاةُ اللهِ تغْشَـى أحْمَدَا عَلى الذِي جَاءَ بِـهِ مِن الهُدَى

٨ـ وَوَهَـبَ اللهُ لَـهُ الـتَّـحِـيَّـهْ وَآلِـهِ وصَـالِـحِـي[١] الـبَـرِيَّـهْ

الصلاةُ من اللهِ رحمتُه، وصلاتُه على رسـولهِ رحمتُه المقرونة بالتعظيم على حسبِ ما يليقُ بجنابِ المصطفى، وعلى قدرِ منزلتِه من ربِّه. و(**تغشى**) مضارعُ غَشِيَ كـ(رَضِيَ)، يقالُ: غشاه الأمرُ؛ إذا أتاهُ إتيانًا يسترُه ويعمُّه، ومنه قولُه تعالى: ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾[٢]، وقولـه تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾[٣] وهي القيامة، سـمّيتْ بذلك؛ لأنّها تغشـى الخلق؛ أيْ تعمُّهم. وفي وصفِ الصلاة بذلك معنى لطيفٌ، ومبالغة ظاهرة.

و(**أحمد**) علمٌ على نبينا محمدٍ ﷺ وهو المعروفُ بهِ عند أهلِ السـماءِ، كما أنّه يعرفُ عند أهلِ الأرضِ بمحمدٍ، كذا قيـل. وقد نطقَ القرآنُ العظيمُ بالاسمين معًا، فقال في آيةٍ حكايةً عن عيسى عليه السلام: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[٤]، وقال فـي آيةٍ أخـرى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[٥]، وفي أخرى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[٦].

و(**الهُدَى**) ـ بضمِّ الهاءِ، وفتحِ الدال ـ الرشـادُ والدلالـةُ بلطفٍ إلى ما يوصلُ إلى المطلوب، فهو بمعنى الهدايةِ التي هـي الدلالةُ على طريقٍ من شأنهِ الإيصال، سواء حصلَ الوصولُ بالفعل في وقتِ الاهتداءِ أو لم يحصلْ.

---

(١) في (ب): (صالحِ).

(٢) سورة الأعراف: ٥٤، وسورة الرعد: ٣.

(٣) سورة الغاشية: ١.

(٤) سورة الصف: ٦.

(٥) سورة الفتح: ٢٩.

(٦) سورة آل عمران: ١٤٤.

(**التحية**): السلامُ الذي أمرَ اللهُ به عبادَه في قولهِ عزّ منْ قائِل: ﴿**صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾[١]. وفي قولهِ: (**ووهب اللهُ...**) إلى آخره[٢]، رشاقةٌ في العبارة، وبلاغةٌ في المعنى. وقولُه: (**وآله**) معطوفٌ على الضميرِ في قوله: (**له**) عملًا بقولِ من[٣] أجازَ عطفَ الظاهرِ على المضمرِ المجرورِ من غيرِ إعادةِ الجارِّ. و(**الآل**) في الأصلِ الأهلُ، أو[٤] مِنْ (آل يؤول)؛ إذا رجعَ إليهِ بقرابةٍ، أو رأي أو نحوهما[٥].

وآلُ النبيّ ـ في تحريمِ الصدقةِ، واستحقاق النصيبِ من الخُمْس ـ هم بنو هاشمٍ وبنو [عبدِ][٦] المطلب، وعند أبي حنيفة[٧] بنو هاشم فقطّ، والأولُ الصحيحُ، وأمّا في مقام الدعاءِ فآله ﷺ كلُّ تقيٍّ، كمَا وردَ ذلك في بعض الأحاديثِ، وما أحسنَ قولَ القائلِ![٨]: [البسيط]

---

(١) سورة الأحزاب: ٥٦.

(٢) في المخطوطتين (إلخ).

(٣) من الذين أجازوه يونس والأخفش والكوفيون، انظر: أوضح المسالك (٣٥٣/٣)، يقول في العطف على ضمير الجر: «... وليس بلازم وفاقًا ليونس والأخفش والكوفيين».

(٤) في (ب): (و) مكان (أو).

(٥) جاء في الصحاح مادة (أول) وآل الرجل: أهله وعياله. وفي لسان العرب مادة (أول) الأوْل: الرجوع. وآل الشيءُ يؤول أوْلًا ومآلًا: رجع. وأوّل إليه الشيءَ: رجعه.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) هو الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى الفقيه الكوفي، كان عاملاً زاهدًا عابدًا ورعًا، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وصاحب المذهب المشهور (الحنفي) تفقّه على حماد بن سليمان، ولد سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٥٠هـ، من آثاره: (المسند) في الحديث. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٥٧٦/٤)، تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (١٤١هـ ـ ١٦٠هـ)، ص ٣٠٥؛ معجم المؤلفين (١٠٤/١٣).

(٨) لنشوان الحميري، (نيل الأوطار من أحاديث سيد المختار شرح منتقى الأخبار، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، مكتبة دار التراث ـ القاهرة)، (٢٩١/٢)، وفيه (الطاغي) مكان (الباغي).

آلُ النَّبِـيِّ هُـمُ أتْبَـاعُ مِلَّتِـه ... مِن الأعَاجِمِ وَالسُّودَانِ وَالعَرَبِ
لو لَـمْ يَكُـنْ آلُـهُ إلا قرَابَته ... صَلّى المُصَلّي عَلى الغَاوي أبي لهَبِ

قالَ أبو البقاءِ[١]: «آلُ النبيّ ـ من جهة النسَبِ ـ أولادُ عليٍّ وعقيل وجعفر والعباس[٢]، ـ ومن جهةِ الدينِ ـ كلُّ مؤمنٍ تقيٍّ، كذا أجابَ رسولُ اللهِ[٣] حين سُئِل عن الآل. قالَ بعضُهم: الآلُ هم المختصون بالقربِ منه قرابة أو صحابة[٤] أو خلافة عنه في مواريثِه العلمية والعملية والحالية، وهم ثلاثةُ أصنافٍ: صنفٌ منهم آله[٥] صورة ومعنى، وهو خليفتُه والإمامُ القائمُ مقامَه حقيقة. وصنفٌ منهم آله معنى لا صورة، كسائرِ الأولياءِ الذين هم أهلُ الكشفِ والشهودِ. وصنفٌ منهم آله صورة طينية لا معنى، كمَنْ صحَّتْ نسبتُه الطينية والعنصرية، وهذا الصنفُ هم الساداتُ والشرفاءُ»[٦].

قلتُ: تخصيصُه الثاني بأهلِ الكشفِ والشهودِ مشكلٌ بالنظرِ إلى حديثِ: «**آلُ محمدٍ كلُّ تقيٍّ**»[٧]، فإنّه ليسَ كلُّ تقيٍّ يبلغُ درجة الكشفِ والشهودِ، ولكلٍّ درجاتٌ ممّا عملوا، فيجبُ أنْ يُجعلَ الصنفُ الثاني كلَّ تقيٍّ.

---

(١) هو أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الحنفي من قضاة الأحناف، ولد في (كفه/ كفا) بتركيا، ولّي القضاء في (كفه) بتركيا وبالقدس وببغداد، عاد إلى استنبول وتوفي بها سنة ١٠٩٥هـ. من أشهر مصنفاته: الكليات. وله مؤلفات أخرى بالتركية. انظر ترجمته في: الأعلام، (٣٨/٢).

(٢) علي وعقيل وجعفر أولاد أبي طالب عم الرسول، والعباس هو عم الرسول ابن عبدالمطلب.

(٣) في (ب) زيادة: ﷺ.

(٤) كذا في المخطوطتين، وفي الأصل (صحبة).

(٥) في (ب): (آل).

(٦) (الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص ١٧١.

(٧) الحديث مروي عن أنس بن مالك، يقول: سئل رسول الله ﷺ عن آل محمد، قال: (كل تقي) السنن الكبرى للبيهقي، (١٥٢/٢).

«قيلَ لجعفر الصادقِ[١]: إنّ الناسَ يقولون: إنّ المسلمينَ كلّهم آلُ النبيّ، فقال: صدقوا وكذبوا. فقيلَ له: ما معنى ذلك؟ فقال: كذبوا في أنّ الأمةً كافة هم آلُه، وصدقوا إذا قاموا بشرائطِ شريعتِه هم آله. ـ قال أبو البقاءِ: [٢] ـ وبينَ الآلِ والصحبِ عمومٌ وخصوصٌ من وجهٍ، فمَنْ اجتمعَ بالنبيّ مِنْ أقاربِه المؤمنين فهو مِنْ الآل والصحبِ، ومَنْ لم يجتمعْ بهِ منهم فهو من الآل فقطّ، ومَنْ اجتمعَ به من غيرِ القرابةِ بشرطِ كونِه مؤمنًا به فهو من الصحب فقطّ»[٣]. انتهى كلامُه.

وقوله: (**صالحِي**[٤] **البرية**) الصالحُ هو الخالصُ من كلِّ فسادٍ. «والبريّةُ الخلقُ، وأصلُه الهمزُ... أخذًا مِنْ برأ اللهُ الخلقَ يبرؤُهم؛ أيْ خلقَهم، ثم تُركَ فيها الهَمْزُ تخفيفًا. قالَ ابنُ الأثير[٥]: ولم تُستعمَلْ مهموزة»[٦]. قال

(١) هو أبو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين الدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لقب بالصادق لصدقه في مقالته، أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، له منزلة رفيعة في العلم أخذ عنه جماعة منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك، ولد سنة ٨٠هـ وقيل: ٨٣هـ، وتوفي سنة ١٤٨هـ ودفن بالبقيع. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣٠٧/١)؛ تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (١٤١هـ ـ ١٦٠هـ)، ص٨٨؛ الأعلام (١٢٦/٢).

(٢) ما بين الشرطتين زيادة من المؤلف، لا توجد في الأصل.

(٣) (الكليات) لأبي البقاء، ص ١٧١ و ١٧٢.

(٤) في (ب): (صالح).

(٥) هو أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير الجزري، كان إمامًا في حفظ الحديث وحافظًا للتواريخ وخبيرًا بأنساب العرب وأيامهم، ولد سنة ٥٥٥هـ وتوفي سنة ٦٣٠هـ بالموصل، من مؤلفاته: ـ (الكامل) في التاريخ. ـ أسد الغابة. ـ النهاية في غريب الأثر. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣٠٤/٣)؛ تاريخ الإسلام حوادث (٦٢١هـ ـ ٦٣٠هـ)، ص ٣٩٥.

(٦) لسان العرب مادة (برى) وأصل البرية الهمز هو قول الجوهري في الصحاح، انظر مادة (برا). وعبارة ابن الأثير توجد في كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت)، (١٢٣/١).

الفرَّاءُ[١]: «إنْ أخذتَ البريّة مِنْ [البَـرَى] وهو الترابُ، [فأصلُها] غيرُ الهَمْزِ، تقولُ منه [براه] اللهُ [يبروه برْوًا]؛ أيْ خلقه»[٢]. انتهى[٣].

قال:

٩ـ وَبَعْدُ فَالعَـرُوضُ عِلْـمٌ يُعْرَفُ بِهِ صَحِيـحُ الشِّـعْرِ وَالمُزَيَّفُ

قوله: (**وبعـد**)؛ أيْ أمّا بعد. وقوله: (**فالعـروضُ...**) إلى آخره[٤]، تعريفٌ لهذا العلم، وحاصلُه أنَّ العَروضَ علمٌ يُعرفُ به صحيحُ الشعرِ من فاسدِه[٥]. وعبّرَ في النظـم بالمزيَّفِ عن الفاسـدِ، «يقال: زافت الدراهـمُ؛ إذا صارتْ مـردودةً لغشٍّ فيهـا»[٦]. وعرّفَه بعضُهـم: «بأنّه علمٌ يُبحثُ فيـه عن أحوالِ الأوزان المعتبرة»[٧].

---

(١) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسـلمي الكوفي النحوي، المعروف بالفراء، أبـدع الكوفيين وأعلمهم بالنحـو واللغة وفنون الأدب، قـال عنه أبو العباس ثعلب: لولا الفراء لما كانت عربية؛ لأنه خلصها وضبطها، أخذ النحو عن الكسائي، ولد سنة ١٤٤هـ وتوفي سـنة ٢٠٧هـ، من مؤلفاته: ـ المعاني. ـ الحدود. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٤٥/٥)، تاريخ الإسلام حوادث (٢٠١هـ ـ ٢١٠هـ) ص٢٩٣، معجم المؤلفين (١٩٨/١٣).

(٢) الصحاح مادة (برا)، و(البرى) في المخطوطتين (البرأ)بالهمز، و(براه)و (يبروه برؤًا) كلها في المخطوطتين وردت مهموزة، وهي مخالفة للأصل ولا تتناسـب مع اللفظ؛ لأنه أشـار بأنها غير مهموزة، وورودها مهمـوزة تناقض للمعنى المراد. و(أصلهـا) وردت في المخطوطتين (فأصله). والعبارة موجودة ـ أيضاً ـ في تاج العروس مادة (برأ) مع اختلاف بسيط فيها.

(٣) في (ب): (اهـ).

(٤) في المخطوطتين (ألخ).

(٥) انظر (نهاية الراغب في شـرح عروض ابن الحاجب، لجمال الدين عبدالرحيم الأسنوي، تحقيق د. شعبان صلاح، ط ١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص٧٧.

(٦) لسان العرب مادة (زيف).

(٧) (كشـف الظنون عن أسـامي الكتـب والفنـون، لحاجي خليفـة، دار الفكـر ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، (١١٣٣/٢).

وقيل: «هو علمٌ بأصول يُعرفُ بها صحيحُ أوزان الشعرِ وفاسدُها، وما يعتريها من الزحافاتِ[١] والعلل»[٢]. **وقيل**: «علمٌ يُبْحَثُ فيه عن المركباتِ الموزونةِ من حيثُ وزنها»[٣].

ولا حاكم في هذه الصناعةِ إلا استقامةُ الطبعِ وسلامةُ الذوق، فالذوقُ إنْ كان فطريًّا سليقيًّا فذاك، وإلا احتيج في اكتسابهِ إلى طول خدمةِ هذا الفنّ. وموضوعُه الشعرُ من حيثُ إنّه موزونٌ بأوزانٍ مخصوصةٍ[٤]، ومسائلُه القضايا التي يطلبُ بها نسبة محمولاتِها إلى موضوعاتِها في هذا الفن، كأنْ يعلمَ أنّ الخبنَ يدخلُ الرجزَ، وغايتُه لذي الطبع السليم أنْ يأمنَ من اختلاطِ بعضِ البحور ببعضِها، وأنْ يعلمَ أنّ الشِّعرَ المأتيَّ به أجازتْه العربُ أو لم تجزْه، وهداية الغير إلى الفرقِ بين الأوزان الصحيحةِ والفاسدةِ في النظم، وواضعُه الخليلُ بنُ أحمدَ ـ كما تقدمَ ـ وحكمُ الشارعِ فيه الإباحةُ في غالبِ الأحوال، وقد يصيرُ في بعضِها مندوبًا[٥]. وإنّما سُمِّيَ عَروضًا إمّا لتشبيههِ بالطريق الصَّعبِ؛ لأنّ العَروضَ ـ في اللغةِ ـ الطريقُ الصَّعبُ، وإمّا لكونِ السببِ في فتحهِ دعاء الخليلِ بمكة، وهي تُسمَّى عَروضًا؛ لاعتراضِها وسطَ البلاد. وإمّا لكونِ الخليلِ أُلْهِمَ إياه في الطريقِ عند رجوعِه من مكة، وله في كلٍّ واحدٍ من الوجوهِ الثلاثةِ معنى مناسب. وسيأتي تعريفُ علمِ القوافي في موضعِه، إن شاءَ اللهُ تعالى.

قال الدّماميني: «قال ابنُ بريّ: وقد تجافى بعضُ المتعسفين عن هذا

---

(١) في (ب): (الزحاف).

(٢) (شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، لأبي العرفان الصبان، تحقيق ودراسة د. فتوح خليل، ط ١، دار الوفاء ـ الإسكندرية، ٢٠٠٠م)، ص ٨٢؛ (الإرشاد الشافي على متن الكافي (الحاشية الكبرى)، للدمنهوري، المكتبة الأزهرية للتراث ـ مصر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص ١٢.

(٣) كشف الظنون، (١١٣٣/٢).

(٤) انظر: نهاية الراغب، ص ٧٨؛ الإرشاد الشافي، ص ١٢.

(٥) أوصله بعضهم إلى فرض عين للذي لا يميز. انظر: الإرشاد الشافي، ص ١٢.

العلم، ووضعوا[١] منه، واعتقدوا أنْ لا جَدْوى له، واحتجوا بأنّ صانعَ الشِّعر إنْ كانَ مطبوعًا على الوزن فلا حاجة له بالعَـروض، كمَا لم يحتجْ إليهِ مَنْ سبقَ الخليلَ مِن العربِ، وإن كانَ غيرَ مطبوعٍ، فلا يتأتّى له نظمُ العَروض إلا بتكلفٍ ومشقةٍ[٢]، كما قال أبو فراسٍ الحَمَدَانيّ[٣]: [مخلع البسيط]

تَنَاهَـضَ النَّـاسُ لِلمَعَالِـي لمَّـا رأوا نَحْوهَـا نُهُوضِـي
تَكلّفُوا الـمَـكـرُمَـاتِ كَـدّا تَكلّـفَ النَّظـمِ بالعَـرُوض[٤]

ولأنّ بعضَ كبراءِ الشعراءِ لمْ يقفْ عند ما حدَّه الخليلُ وحصرَه مِنْ الأعاريض بل تجاوزَها. ولمّا قال أبو العتاهيةِ[٥] أبياتَه التي أولُها: [مجزوء الخفيف]

---

(١) في (ب): (ووقعوا).

(٢) في (ب): (مسْقة) وهو تصحيف.

(٣) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أمير، شاعر، فارس، وهو ابن عم سيف الدولة، كان الصاحب بن عباد يقول: بدئ الشعر بملك وختم بملك. يعني أمرأ القيس وأبا فراس، جرح في معركة مع الروم فأسـروه، وكان يراسل ابن عمه من أسـر الروم بقصائد عرفت بالروميات، ولد سـنة ٣٢٠هـ وتوفي سـنة ٣٥٧هـ. انظر ترجمته في: تاريخ الإسـلام حـوادث (٣٥١هـ ـ ٣٨٠هـ)، ص١٥٩؛ سـير أعلام النبلاء، (١٩٦/١٦)؛ الأعلام (١٥٥/٢)؛ (معجم تراجم الشعراء الكبير، د. يحيى مراد، دار الحديث ـ القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، (٥٧/١). والبيتان في (ديوانه) (ديوان أبي فراس الحمداني، شـرح د. خليل الدويهـي، ط ٤، دار الكتـاب العربي ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ص٢٠٥. وفيه (القوم) مكان (الناس)، و(الشعر) مكان (النظم).

(٤) (رأوا) و(تكلفـوا) و(كـدا) وردت فـي (ب) (رأو) (تكلف) (كذا). وقد كتـب البيتان في المخطوطتيـن مختلفين عن بقية الأبيـات الواردة، وكأنهما بيت واحـد، وما تبقى منهما أدخل في سياق الكلام نثرًا.

(٥) هو أبو إسحاق إسـماعيل بن القاسم بن سـويد العنزي، معروف بـ(أبي العتاهية)، شاعر عباسـي مشـهور، اشـتهر بحبه عتبة جارية المهدي، وهو صاحب الأرجوزة الشهيرة في الزهد، ولد سـنة ١٣٠هـ وتوفي سـنة ٢١١هـ وقيل: ٢١٣هـ. انظـر ترجمته في: وفيات الأعيان، (٢٢٢/١)؛ سير أعلام النبلاء (١٩٥/١٠). والبيت منسوب في (الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تقديم حسـن تميم، مراجعة وإعداد الفهارس محمد عبدالمنعم العريان، ط٣، دار إحياء العلوم ـ بيـروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص٥٣٩، وفيـه (... للخيال خبريني...) وبعده (لا أراه أتاني زائرًا مذ ليالي).

عُـتْـبُ مَـا [لِـلـخَـيَـالِ][١] حَـيَّـرَتـنِـي وَمَـا لِـي

[قيلَ][٢] له: إنّكَ خرجْتَ عنْ العَروض. فقال: أنا سبقتُ العَروضَ.

ولأنّه يُخرجُ بديعَ الألفاظِ، ورائقَ السبكِ، إلى الاستبرادِ والركاكةِ، وذلك حالةَ التقطيعِ والتفعيل. وربّما أوقعَ المرءَ في مهوى الزلل، ومقامَ الخجل، بما يتحولُ إليه صوغ البنيةِ مِنْ منكرِ الكلامِ وشنيعِ الفحش... وقدْ صرّحَ الجاحظُ[٣] ـ وهو مِنْ علماءِ اللسان ـ بذمِّ علمِ العَروض فقال: هو علمٌ مُولدٌ، وأدبٌ مستبردٌ، ومذهبٌ مرذولٌ، مستنكر[٤] العقولِ، بمستفعلن ومفعولِ، من غيرِ فائدةٍ ولا محصول.

والجواب: أنّ الحقَ الذي يَعترفُ به كلُّ [منصفٍ][٥]، أنّ لهذا العلمِ شرفًا على ما سواه مِنْ علومِ الشِّعر؛ لصحةِ أساسِه، واطرادِ قياسِه، ونيل صفقته[٦]،

(١) كذا في الشعر والشعراء، وهو الصحيح؛ إذ لا تجتمع الإضافة مع الألف واللام. وفي المخطوطتين (للخيالي).

(٢) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (فقيل).

(٣) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، معروف بـ(الجاحظ)؛ لأن عينيه كانتا جاحظتين، ويقال له ـ أيضاً ـ: الحدقي. أديب عباسي، أصيب بالفالج في آخر عمره، وقتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه فمات والكتاب على صدره، وذلك سنة ٢٥٥هـ، من مصنفاته: ـ الحيوان. ـ البخلاء. ـ البيان والتبيين. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، (٤١٢/٣)؛ سير أعلام النبلاء، (٥٢٦/١١)، معجم المؤلفين، (٧/٨).

(٤) في العيون الغامزة (يستنكد). وانظر العبارة في (زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، شرح وضبط د. زكي مبارك، ط ٤، دار الجيل ـ بيروت)، (٦٩٥/٣).

(٥) كذا في العيون الغامزة، أما في المخطوطتين (مصنف). و(منصف) أدق؛ لأن به اعترافًا، وليس كل مصنف معترفًا.

(٦) في العيون الغامزة، تحقيق: الحساني (نبل صنعته)، و(نيل صفقته)، سيرًا على النسخة التي اعتمد عليها المؤلف، وهي (العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني، وبهامشها كتاب (فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية) لزكريا الأنصاري، مطبعة عثمان عبد الرازق ـ مصر).

ووضوحِ أدلتِه. وجدواه حصــرُ أصولِ الأوزان، ومعرفةُ ما يعتريها مِن الزيادةِ والنقصان، وتبيينُ ما يجوزُ منها على حســنٍ أو قبح، ومــا يمتنعُ، وتفقدُ[١] [محالِ][٢] المعاقبةِ أو المراقبةِ والخرم، وغير ذلك مما لا يتزنُ على اللسان، ولا يتفطــنُ له الفكرُ[٣] والأذهــانُ، فالجاهلُ بهذا العلم قد يظــنُ البيتَ مِن الشِّعرِ صحيحَ[٤] الوزن، سليمًا من العيب، وليس كذلك، وقد يعتقدُ الزِّحافَ السائغَ كسرًا، وليس به،... وهل علمُ العَروض للشعر إلا بمثابةِ علمِ الإعرابِ للكلام؟ فكما أنّ صنعة النحو وُضِعتْ لِيُعافَى بها اللسانُ من فضيحةِ اللحن، فكذلك علمُ العَــروض؛ وضعَ لِيعافى به الشــعرُ من خلل الــوزن، فلولاه لاختلطــت الأوزانُ، واختلفت الألحــانُ، وانحرفت الطباعُ عــن الصوابِ، انحرافَ الألسنةِ عن الإعرابِ،....

ولا حجة في ذمِّ الجاحظِ لهذا العلم، فقد مدحَه أيْضًا، وإنّما أرادَ بذلك إظهارَ الاقتدارِ على جمعِ المدحِ والذمِ في شــيءٍ واحدٍ، فقال في مدحِه[٥]: هو علمُ الشــعرِ ومعيارُه، وقطبُه الذي عليه مدارُه، به يُعــرفُ الصحيحُ من السقيم، والعليلُ من الســليم، وعليه تُبنى قواعدُ الشِّعر، وبه يَسلَمُ من الأودِ والكســر، وإنّما [يضعُ][٦] من هذا العلم من نبا طبعُه البليدُ عن قَبولِه، ونأى [به][٧] فهمُه البعيدُ عن وصولِه»[٨]. انتهى كلامُ ابنِ بريّ مع حذفٍ لبعضِه.

(١) في (ب): (يفقد).
(٢) كذا في العيون الغامزة، وفي المخطوطتين (حال).
(٣) في العيون الغامزة تحقيق الحساني (تتفطنُ له الفطرُ).
(٤) في (ب): (الصحيح).
(٥) انظر العبارة في: زهر الآداب (٦٩٥/٣).
(٦) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (يمنع).
(٧) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (له).
(٨) العيون الغامزة، ص ٢٣١ وما بعدها. وقد أخذه الدماميني من شرح ابن بري لعروض ابن السقاط، كما نص عليه.

قال:

١٠ ـ وَهَـــذِهِ مَـنْـظُـومَـةٌ فِـي فَنِّهَا فَائِقَــةٌ رَائِقَــةٌ فِــي حُسْــنِهَا

١١ ـ نَـظَـمْـتُـهَـا إِعَــانَــةً لِـطَـالِـبِـهْ تُعِينُــهُ فِيــهِ عَلَــى مَطَالِبِــهْ

الإشارةُ مِنْ قولِه: (**وهذه**) إلى حاضرٍ في الذهن، فإنّ الخُطبةَ سابقة على المنظومَــةِ. و(**المنظومَة**) مَفْعُولَة من نظمَ الشــيءَ؛ إذا ألّفَه، وضمَّ بعضَه إلى بعضٍ، كذا فــي اللغةِ[١]. وقد خصَّــه العرفُ العامُ بالــكلامِ الموزون، وإنّما اختارَ هذه العبارةَ؛ لأنّ النظمَ يطلقُ على المنظومِ من اللؤلؤ والخرز[٢]، يقالُ: نظمٌ مِنْ لؤلؤٍ[٣]. وقولُه: (**في فنِّها**) الفنُ النوعُ مِنْ الشــيءِ[٤]، وخصَّه العرفُ بالنوعِ مِــنْ العلوم. وقولُــه: (**فائقة**)؛ أيْ عَاليــة[٥] على غيرِها، يقــالُ: «فاقَ أصحابَه؛... إذا علاهم بالشرفِ وغلبَهم وفضّلَهم، وفي الحديثِ: «**حبِّب إليّ الجمالُ حتى ما أحبّ أنْ يفوقني أحدٌ بشراكِ نعلٍ**»[٦]، ويقالُ: فقتَ فلانًا؛ أيْ صِرْتَ خَيْرًا منه وأعلا وأشرف، كأنّك صرتَ فوقَه في المرتبةِ»[٧].

---

(١) جاء في لســان العرب مادة (نظم) النظم التأليف، وكل شيء قرنته بآخر أو ضممت بعضه إلى بعض فقد نظمته.

(٢) جاء في لسان العرب مادة (نظم) والنظم ما نظمته من لؤلؤ وخرز وغيرهما.

(٣) في (ب): (اللؤلؤ).

(٤) جاء في لسان العرب مادة (فنن) الفنّ: الضرب من الشيء.

(٥) في (ب): (غالبة) وهو تصحيف.

(٦) الحديث في (ســنن أبي داود، الإمام أبي داود سليمان بن الأشــعث السجستاني الأزدي، مراجعة وضبط وتعليق محمد محيى الدين عبدالحميد، دار الفكر ـ بيروت) في باب (ما جاء فــي الكبر) من طريق أبي هريــرة برواية: أن رجلًا أتى النبــي ﷺ وكان رجلًا جميلًا فقال: يا رســول الله إني رجل حبب إلي الجمال، وأعطيت منه مــا ترى حتى ما أحب أن يفوقني أحد، إما قال: بشــراك نعلي، وإما قال: بشســع نعلي، أفمن الكبر ذلك؟ قال: «**لا، ولكن الكبر من بطر الحق وغمط الناس**»، (٤/٥٩).

(٧) تاج العروس مادة (فوق).

وقولُه: (**رائقــة**)؛ أي معجبة مَنْ رآها، يقالُ: «راقَــه يَرُوقه؛ إذا أعجبَه»[١].
وقولُه: (**إعانة**) مصدرُ أعانَه على الشــيءِ؛ إذا ظاهــرَه عليه[٢]، وانتصبَ على الحال[٣]. و(**الطالبُ**) معروفٌ وهو عرفًا المشتغلُ بالعلوم، و(**المَطالِبُ**) جمعُ مَطْلبٍ بمعنى المطلوبِ، والضمير مِنْ (**فيه**) عائدٌ إلى العَروض. **واللهُ أعلمُ.**

قال:

١٢ـ وَأَسْأَلُ الرَّحْمَنَ إِخْلاصَ العَمَلْ لِوَجْهِــهِ عَــزَّ وَغُفْــرَانَ الزَّلَــلْ
١٣ـ وَأَنْ يُعِينَنَــا عَلَــى الطَّاعَــاتِ فَهُــو تَعَالــى وَافِــرُ الهِبَــاتِ

الإخلاصُ ـ في اللغة ـ تخليصُ الشــيءِ مِن الشيءِ، قالَ تعالى: ﴿مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّـٰرِبِينَ﴾[٤] وخلوصُ اللبنِ أنْ لا يكونَ فيه شوبٌ مِن الفرثِ والدمِ، وفي العرفِ العامِّ خلوصُ العملِ مِن الرياءِ، وعند الخواصِّ أنْ لا تطلبَ لعملِكَ شاهدًا غيرَ اللهِ. قالَ الفضيلُ بنُ عياضٍ[٥]: تركُ العملِ لأجلِ الناسِ رياءٌ، والعملُ لأجلِهم شركٌ، [والإخلاصُ الخلاصُ مِن هذين][٦].

---

(١) تاج العروس مادة (روق).
(٢) جاء في لسان العرب مادة (عون) العون الظهير على الأمر.
(٣) في (ب) تعليق للناسخ على الهامش نصه: «الأوجه أن يكون مفعولًا له؛ لأنه مصدر (أعان) فالشروط فيه مجتمعة فلينظر».
(٤) سورة النحل: ٦٦.
(٥) هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشــر التميمي، كان قاطعًا للطريق ثم تاب، وله قصة في توبته، شــيخ الحرم المكي، من أكابر العباد الصلحاء، كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق كثير منهم الإمام الشــافعي، من كلامه: (من عرف الناس استراح)، ولد سنة ١٠٥هـ وتوفي سنة ١٨٧هـ بمكة.
انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٤٨١/٣)؛ تاريخ الإســلام حوادث (١٨١هـ ـ ١٩٠هـ)، ص٣٣١؛ سير أعلام النبلاء، (٤٢١/٨)؛ الأعلام (١٥٣/٥).
(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (التعريفات) للجرجانــي، ص١٨؛ إذ لا يتضح المقصود من العبارة إلا به.

وقيلَ: الإخلاصُ تصفيةُ الأعمالِ مِن الكدوراتِ. **وقيلَ**: الإخلاصُ سرٌّ بينَ العبدِ وبين الله تعالى، لا يعلمُه مَلَكٌ فيكتبُه، ولا شيطانٌ فيفسدُه، ولا هوًى فيميلُه، والفرقُ بينَ الإخلاصِ والصِّدقِ، أنّ الصِّدقَ أصلٌ وهو الأولُ، والإخلاصُ فرعٌ وهو تابعٌ، وفرقٌ آخرُ: الإخلاصُ لا يكونُ إلا بعدَ الدخولِ في العملِ. كذا في **التعريفاتِ**[١].

وقوله: (**عزّ**) ـ بالتشديدِ ـ من العزَّةِ التي هي الغلبَة، وهو تعالى القاهرُ فوقَ عبادِه. و(**غفرانُ الزلل**) سترُه، و(**الزللُ**) الانزلاقُ عن الحقِّ، والمرادُ بسترِه محوُه بالكليّة، فلا يظهرُ لأحدٍ في الدنيا، ولا في الآخرةِ، ﴿**يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ**﴾[٢].

وقولُه: (**أنْ يعينَنا**)[٣]؛ أيْ يرزقَنا العَونَ، وهو توفيقُ اللهِ تعالى وتسديدُه للمؤمنين، وهما نعمةٌ مِن اللهِ على عبادِه المؤمنين، ومحلُّهما عند الفعلِ لا قبله ولا بعدَه؛ لأنّهما بمعنى الإقدارِ عليه، والإقدارُ على الفعل إنّما يكونُ حالَ وجودِه. و(**الطاعاتُ**) جمعُ طاعةٍ، وهي فعلُ ما[٤] أمرَ الشارعُ بفعلِه، فيدخلُ في ذلك المباحُ إذا قصِدَ به التقوِّي على الطاعةِ؛ لأنّ وسيلةَ الشيءِ في حكمِه. و(**وافرُ الهباتِ**) كثيرُها، يقالُ: وَفَرَ[٥] المتاعُ؛ إذا كَثُرَ واتسعَ[٦]. و(**الهباتُ**) العطايا لا على قصدِ عِوَضٍ. (**مقدِّمة**) اسمٌ لطائفةٍ من الكلامِ تقدمتْ أمامَ المقصودِ، مأخوذٌ مِنْ مُقدِّمةِ الجيشِ، وهي الطائفة التي تسيرُ أمامَه، وهي

---

(١) ما ورد عن الإخلاص ينظر في كتاب (التعريفات)، ص١٧ و١٨.

(٢) سورة الرعد: ٣٩.

(٣) في (ب): (وأن يعيننا).

(٤) (ما) ساقطة من (ب).

(٥) في (ب) زيادة (المال و).

(٦) جاء في تاج العروس مادة (وفر)، والوفر من المال والمتاع الكثير الواسع الذي لم ينقص منه شيء.

بكسرِ الدَّال، وعَنْ ثعلب[١] فتح دالِه. واعتُرِضَ بأنّ ثعلبَ لمْ يحكِ فتحَ الدالِ إلا في مقدَمة الخيلِ والإبلِ، وأمّا في مقدمةِ الجيشِ فقدْ نقلَه الأزهريُّ[٢] عَنْ بعضٍ ونصُّه، **وقيل**: إنّه يجوزُ مقدَّمةٌ بفتحِ الدالِ، وقالَ البطليوسيّ[٣]: ولو فتحتَ الدالَ لمْ يكنْ لحنًا؛ لأنّ غيرَه قدّمَه. انتهى من **شرحِ القاموسِ**[٤].

*** فائدة:**

قالَ الزَّمخشريُّ[٥]: «وإنّما بَوَّبَ المُصنفونَ في كلِّ فنٍّ مِنْ كُتبِهم أبوابًا مُوشَّحة الصُّدُورِ بالتراجم؛ لأنَّ القارئَ إذا خَتمَ بابًا مِنْ كتابٍ ثمَّ أخذَ في

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، ولد سنة ٢٠٠هـ وتوفي سنة ٢٩١هـ ببغداد، من مصنفاته: ـ معاني القرآن. ـ اختلاف النحويين. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، (١١٨/١)؛ تاريخ الإسلام، حوادث (٢٩١هـ ـ ٣٠٠هـ)، ص ٨١؛ الأعلام (٢٦٧/١).

(٢) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي، الإمام المشهور في اللغة، أخذ عن نفطويه وابن السراج النحوي، ولد سنة ٢٨٢هـ وتوفي سنة ٣٧٠هـ، من مصنفاته: ـ علل القراء. ـ تهذيب اللغة. ـ التقريب في التفسير. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، (١٤٦/٤)؛ تاريخ الإسلام، حوادث (٣٥١هـ ـ ٣٨٠هـ)، ص٤٤٣؛ سير أعلام النبلاء (٣١٥/١٦)؛ معجم المؤلفين (٢٣٠/٨).

(٣) هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي، من علماء اللغة والأدب، ولد سنة ٤٤٤هـ وتوفي سنة ٥٢١هـ، من مؤلفاته: ـ المثلث. ـ الحلل في شرح أبيات الجمل. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٧٩/٣)؛ معجم المؤلفين (١٢٠/٦)؛ الأعلام (١٢٣/٤).

(٤) يقصد به تاج العروس من جواهر القاموس، وكل ما ورد عن المقدمة ينظر فيه مادة (قدم).

(٥) هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، والزمخشري نسبة إلى زمخشر من قرى خوارزم، ولد سنة ٤٦٧هـ وتوفي سنة ٥٣٨هـ، من تصانيفه: ـ (الكشاف) في التفسير. ـ (الفائق) في تفسير الحديث. ـ (المفصل) في النحو. ـ القسطاس المستقيم في علم العروض. وغيرها. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام حوادث (٥٢١هـ ـ ٥٤٠هـ) ص٤٨٦؛ وفيات الأعيان، (٣٩٨/٤)؛ سير أعلام النبلاء، (١٥١/٢٠)؛ معجم المؤلفين، (١٨٦/١٢)؛ الأعلام (١٧٨/٧).

آخرَ كانَ أنشطَ له وأبعثَ على الدّرسِ والتّحصيلِ، بخلافِ ما لو استمرَّ على الكتابِ بطولِه، ومثلُه المُسافرُ؛ إذا عَلِم أنّه قطعَ ميلًا أو...[١] فرسخًا نفّسَ ذلك عنه، ونَشِطَ[٢] للمسير، ومِنْ ثَمَّ كانَ القرآنُ سُورًا، وجزّأه القرَّاءُ عُشورًا وأخماسًا وأسباعًا وأحزابًا... قالَ غيرُه[٣]: ولأنّه أسهلُ في وِجْدانِ المَسَائلِ والرُّجوعِ لها، وأدْعى لحُسْنِ الترتيبِ والنّظم، وإلا لرُبّما تُذْكرُ مُنتشرةٌ فتَعْسُرُ مُراجعتُها»[٤]. انتهى[٥].

(١) في أصل النص و(ب) زيادة (طوى).
(٢) في (ب): (شطّ).
(٣) تنسب للسيد الصفوي، كما في أصل النص.
(٤) (حواشي الشيخ عبدالحميد السرواني والشيخ أحمد بن قاسم العبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي، دار الفكر)، (١/١).
(٥) في المخطوطتين (اهـ).

[أنواع التركيب]

قال:

١٤ـ تُرَكَّبُ القَصِيدَةُ الشِّعْرِيَّهْ مِنْ عَشْرَةٍ أَجْزَاؤُهَا سَوِيَّهْ
١٥ـ فَصَاعِدًا وَقِيلَ بَلْ مِنْ سَبْعَةِ وَسَمِّيَنْ مَا دُونَهَا بِقِطْعَةِ
١٦ـ وَسَمِّ بِاليَتِيمِ بَيْتًا مُفْرَدَا إذ لَمْ يَكُنْ ثَانٍ لَهُ قَدْ وُجِدَا
١٧ـ وَإِنْ إِلَيهِ ثَانِيًا قَدْ ضُمَّا أَوْ ثَالِثًا فَنُتْفَةٌ يُسَمَّى
١٨ـ وَرُكِّبَ البَيْتُ مِنَ الشَّطْرَيْنِ وَالشَّطْرُ مِنْ أَجْزَاءَ أَوْ جُزْأَيَنِ
١٩ـ وَالجُزْءُ إِمَّا خَمْسَةٌ حُرُوفُ أَوْ سَبْعَةٌ وَكُلُّهَا مَوْصُوفُ
٢٠ـ فَإِنْ يَكُنْ ذا خَمْسَةٍ يُرَكَّبُ مِنْ وَتِدٍ وَ سَبَبٍ كَتَضْرِبُ
٢١ـ وَإِنْ يَكُنْ ذا سَبْعَةٍ فَيُبْنَى مِنْ وَتِدٍ وَسَبَبَيْنِ وَزْنَا

أيْ تركَّبُ **القصيدةُ** المنسوبةُ إلى الشِّعرِ مِنْ عشرةِ أبياتٍ مستويةِ الأجزاءِ[١] فصاعدًا، فمَا دونَ ذلك لا يُسمَّى قصيدةً، **وقيلَ**[٢]: بلْ مِنْ سبعةِ أبياتٍ فصاعدًا. ويُسمَّى مَا دونَ القصيدةِ **قطعةً**. ويُسمَّى البيتان والثلاثةُ **نُتْفَةً**، وهي القطعةُ الصغيرةُ مِن الشَّيءِ، فإنْ كانَ بيتًا مفردًا لا ثانيَ له، يُسمَّى **يتيمًا**، تشبيهًا له باليتيم الذي ماتَ [أبوه][٣].

(١) يقصد بالأجزاء التفاعيل. جاء في (الوافي بحل الكافي في علمي العروض والقوافي، لعبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري، تحقيق ودراسة أ. د. أحمد عفيفي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ـ القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ما نصه: «وهذه الأدوات المذكورة منها تأتلف أي تتركب التفاعيل؛ أي الأجزاء المسماة بالأركان والأمثلة والأوزان...»، ص٦٧.

(٢) يقول الإسنوي: «... فإن أقلها سبعة أبيات»، نهاية الراغب، ص ٨٠.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (أبواه). وقد جاء في لسان العرب مادة (يتم) قال ابن بريّ: اليتيمُ الذي يموت أبوه، والعجيّ الذي تموت أمه، واللطيم الذي يموت أبواه.

وقيلَ: أقلُّ القصيدةِ ثلاثةُ أبياتٍ. **وقيلَ**: أحدَ عشرَ. **وقيلَ**: ستةَ عشرَ. **وقيلَ**: عشرون. والقطعةُ مَا دونَ القصيدةِ على كلِّ قولٍ فيها، **وقيلَ**: مقدارُ القطعةِ ثلاثةُ أبياتٍ فما فوقَها إلى السَّبعةِ[١].

والظاهرُ أنّه يُشترطُ في القطعةِ ما يُشترطُ في القصيدةِ؛ مِنْ كونِ الأبياتِ على بحرٍ واحدٍ، مستوية [فيما][٢] يجبُ استواؤُه. ويُركَّبُ البيتُ مِنْ شطرين، والشَّطرُ مِنْ أربعةِ أجزاءٍ كمَا في الطويلِ والبسيطِ، أو مِنْ ثلاثةِ أجزاءٍ كمَا في الوافرِ والكامل، أو مِنْ جزأين كمَا في الهزجِ والمضارعِ والمقتضبِ والمجتثِ.

ويُركَّبُ الجزءُ مِنْ خمسةِ حروفٍ أو سبعةِ حروفٍ، فإنْ كانَ خماسيًّا فهو مُركبٌ مِنْ وتدٍ مجموعٍ وسببٍ خفيفٍ كـ[تَضْربوا][٣] فإنَّه وازنُ (فاعِلُن)، وإنْ كانَ سُباعيًّا فهو مُركبٌ مِنْ وتدٍ مجموعٍ أو مفروقٍ مع كلِّ واحدٍ منهما سببان خفيفان، كمَا في (مَفَاعِيلُنْ) و(مُسْتفعِلنْ) ذي الوتدِ المجموع، و(مُسْتفْعِ لُنْ) ذي الوتدِ المفروقِ، وقد يُركبُ مِنْ وتدٍ مجموعٍ وسببين ثقيلٍ وخفيفٍ، كما في (مفاعَلتُنْ)، عَمَلًا بقولِ مَنْ أنكرَ[٤] الفاصلةَ كما سيأتي.

---

(١) انظر بعضًا من هذه الآراء في: نهاية الراغب، ص٨٠؛ الوافي بحل الكافي، ص٧١؛ شرح الكافية الشافية، ص١٢٨. وفي لسان العرب مادة (قصد). قال الأَخفش: ... وليست القصيدة إلا ثلاثة أَبيات... قال ابن جني: وفي هذا القول من الأَخفش جواز، وذلك لتسميته ما كان على ثلاثة أَبيات قصيدة، والذي في العادة أن يسمى ما كان على ثلاثة أَبيات أَو عشرة أَو خمسة عشر قطعة، فأَما ما زاد على ذلك فإنما تسميه العرب قصيدة.

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (في ما)، والصحيح ما في (ب). انظر: قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ص٥٢؛ (مذكرة في قواعد الإملاء، د. أحمد محمد قدور، ط١، دار الفكر ـ دمشق / ودار الفكر المعاصر ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص٤٧.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (تضربو). السبب الخفيف هو (تَضْ) والوتد المجموع (ربو).

(٤) في (ب): (أجاز أنكر) وهذا سهو من الناسخ.

والحاصلُ أنّه ذكرَ في هذه الأبياتِ أنواعَ التركيبِ، وهي أربعة:

أحدُهما: تركيبُ القصيدةِ أو القطعةِ أو النُّتفةِ مِنْ أبياتٍ مستويةِ الأجزاءِ، والمرادُ باستواءِ الأجزاءِ كونُها مِنْ بحرٍ واحدٍ قد التُزِمَ في سائرِها ما يجبُ التزامُه مِن الأشياءِ التي بُنيَ[١] عليه أوّلها، فيخرجُ بذلك مَا لا يجبُ التزامُه مِنْ أنواعِ الزِّحافِ، و[ما][٢] أشبَهَهُ مِن الخَزْم والخَرْم والتشعيثِ[٣] في الخَفيفِ والمجتثِ، ونحو ذلك.

وثانيها: تركيبُ البيتِ من الشَّطرين[٤]، وذلك في غالبِ الأحوال، فلا يردُّ علينا المشطورُ والمنهوكُ؛ فإنّهما نادران بالنسبةِ إلى التّامِ، وأيضًا فالأصلُ عدمُهما، وإنّما يكونان عندَ دخولِ عِلتيْ الشَّطرِ والنَّهكِ.

واعلمْ أنّهم شبّهوا بيتَ الشِّعرِ ببيتِ الشَّعَر ـ بفتح العين ـ فسمَّوه باسمِه، وبيتُ الشَّعَر لا يكونُ إلا ذا جانبين، فكلُّ شطرٍ يشبَهُ جانبًا مِن البيتِ، ثمَّ إنَّ بيتَ الشَّعَر لا يقومُ إلا بالأعْمِدةِ والأوتادِ والأسبابِ، فشبَّهوا الجزءَ الأخيرَ مِن الشَّطر الأوّل بالعمودِ المعترض وسطَ البيتِ، ولذلك سمّوه عَروضًا، وشبّهوا المتحركين مع الساكنِ بالوتدِ الذي [يُرْسى][٥] ليمسكَ البيتَ، وشبّهوا المحرّكين والمحركَ مع الساكن بالحبال التي يُربطُ بها في تلك الأوتادِ، وهي تُسمَّى ـ في اللغة ـ أسبابًا، وبذلك سُمِّيَ الحرفان المشارُ إليهما.

---

(١) في (ب): (بنى).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (لما).

(٣) الخزم من علل الزيادة. والخرم من علل النقص. والتشعيث من لواحق العلل. انظر كلاً في محله.

(٤) في (ب): (شطرين).

(٥) في المخطوطتين (يرسا).

فإذا تـمَّ بناءُ البيتِ احتاجَ إلى السـاكنِ، وسـاكنُ البيتِ الشِّـعريِّ هو المعنـى، فلو خلا منه لكانَ مُوحِشًـا فـي حكمِ الخَرِبِ، وفـي ذلك يقولُ القائلُ[١]: [البسيط]

والبيتُ لا [يُبْتنَـى] إلا بِأعْمِدَةٍ وَلا عَمُودَ إذا لمْ تُرْسَ [أوْتَادُ][٢]

وثالثها: تركيبُ الشَّطرِ مِنْ أجزاءَ أو مِنْ جزأين، كما تقدمَ.

ورابعُها: تركيبُ الجزءِ الواحدِ مِن الأوتادِ والأسبابِ.

وبقيَ نوعٌ **خامسٌ** وهو تركيبُ الأسبابِ والأوتادِ مِن الحروفِ المتحركةِ والساكنةِ، وسيأتي ذكرُه في الأبياتِ الآتيةِ.

*** تنبيه:**

القصيدةُ في الأصلِ (فَعِيلـة)، إمّا بمعنى (فاعِلة)؛ لأنّهـا قاصِدةٌ تبيّنُ المعنى الذي سـيقتْ له، أو بمعنى (مَفعُولة)؛ لأنّ الشـاعرَ يقصدُ تأليفَها وجمعَها وتهذيبَها، ويقالُ فيها: قَصِيدٌ ـ بلا تاء ـ «فَعِيل بمعنى (مَفعُول) أو (فاعِل) كالقصيدةِ، والتذكيرُ باعتبارِ الشِّعْرِ مثلًا، والتأنيثُ [وهو الأشهرُ][٣] باعتبارِ الأبياتِ[٤]. **وقيلَ**[٥]: القصِيدُ جمعُ قصيدةٍ كـ(السّـفين) جمعُ سفينةٍ. وهي ـ في الاصطلاحِ[٦] ـ مجموعُ أبياتٍ مِنْ بحرٍ واحدٍ مسـتويةٍ في عددِ

(١) للأفوه الأودي، ديوانه (ديوان الأفوه الأودي، شـرح وتحقيق د. محمد التونجي، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م)، ص ٦٥.

(٢) (يبتنى) كذا فـي الديوان و(ب)، أما فـي (أ): (ينبني)، و(عماد) مـكان (عمود) في (ب). و(أوتادُ) كذا في الديوان و(ب) إذ هي نائب فاعل مرفوع، أما في (أ): (أوتادا).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (ب) زيادة (مثلاً).

(٥) انظر: الصحاح مادة (قصد).

(٦) في شرح الكافية الشافية (واصطلاحًا) مكان (وهي في الاصطلاح).

الأجزاءِ، وفي جوازِ ما يجوزُ فيها، ولزومِ ما يلزمُ، وامتناعِ ما يمتنعُ. فخرجَ ما ليسَ مِنْ بحرٍ واحدٍ، وما هو مِنْ بحرٍ واحدٍ، لكنْ لا مع الاستواءِ في عددِ الأجزاءِ كأبياتٍ من البسيط، بعضُها مِن وافيه[١]، وبعضها مِن [مجزوئهِ][٢]، وما هو مِنْ بحرٍ واحدٍ مع الاستواءِ في عددِ الأجزاءِ، لكنْ لا مع الاستواءِ في الأحكامِ، كأبياتٍ مِن الطّويل، بعضُها ضربُه تامٌّ وبعضُها ضربُه محذوفٌ.

وليسَ اتفاقُ الرّويِّ شرطًا في تحققِ[٣] مُسمَّى القصيدةِ، بل في وجوبِ[٤] سلامتِها مِن الإقواءِ والإكفاء والإجازة والإصراف اللاتي[٥] هي مِنْ عيوبِ القافيةِ»[٦]. انتهى[٧]، **واللهُ أعلمُ**.

(١) في (ب): (موافية) بدلًا من (من وافيه).
(٢) كذا في شرح الكافية الشافية، أما في المخطوطتين (مجزوّه).
(٣) في (ب): (تحقيق).
(٤) (وجوب) لا توجد في شرح الكافية الشافية.
(٥) في شرح الكافية الشافية (التي).
(٦) شرح الكافية الشافية، ص١٢٨.
(٧) في المخطوطتين (اهـ).

[الأسباب والأوتاد ووضعها في الدَّوائر]

ثمّ إنّه أخذَ في بيان الأسبابِ والأوتادِ، **فقال:**

٢٢ـ وَقَسِّمِ الأسْبَابَ فِي التَّفْصِيلِ ... لِلسَّبَبِ الخَفِيفِ وَالثَّقِيلِ
٢٣ـ مُحَرَّكٌ فَسَاكِنٌ لِلأوَّلِ ... كَذَا مُحَرَّكَانِ لِلمُثَقَّلِ
٢٤ـ وَقَسِّمِ الأوْتَادَ فِي التَّفْرِيقِ ... لِلوتِدِ المَجْمُوعِ وَالمَفْرُوقِ
٢٥ـ فَسَاكِنٌ يَلِي مُحَرَّكَيْنِ ... نَحْو عَلَى لأوَّلِ الوَتْدَيْنِ
٢٦ـ وَسَاكِنٌ بَيْنَهُمَا لِلآخَرِ ... كَقَامَ ثُمَّ الوَضْعُ فِي الدَّوَائِرِ
٢٧ـ فَحَلْقَةٌ لِذِي تَحَرُّكٍ عُلِمْ ... وَأَلِفٌ خَطًّا لِسَاكِنٍ رُسِمْ
٢٨ـ فَحَلْقَةٌ وَالخَطُّ لِلمُخَفَّفِ ... وَحَلْقَتَانِ لِلثَّقِيلِ فَاعْرِفِ
٢٩ـ وَحَلْقَتَانِ ثُمَّ خَطٌّ إنْ تُرِدْ ... ذَا الاجْتِمَاعِ ثُمَّ مَفْرُوقُ الوَتِدْ
٣٠ـ فَحَلْقَتَانِ ثُمَّ خَطٌّ فِي الوَسَطْ ... فَهَذِهِ أوْصَافُهَا حِينَ تُخَطْ

اعلمْ أنَّ كلَّ واحدٍ مِن الأسبابِ والأوتادِ ينقسمُ إلى قسمين؛ فأمّا الأسبابُ فإنّها تنقسمُ إلى سَبَبٍ خفيفٍ، وسَبَبٍ ثقيلٍ، فأمَّا **السَّببُ الخفيفُ** فهو متحركٌ بعدَه ساكنٌ[1]، كـ(قَدْ)، وإنّما سُمِّيَ خفيفًا لخفتِه بسكونِ ثانيه.

وأمّا **السَّببُ الثقيلُ** فهو حرفان محركان[2]، مثل (لَكَ) و(لَهُ)، وإنّما سُمِّيَ ثقيلا لتحرُّكِ ثانيهِ فهو ثقيلٌ بالنسبةِ إلى الخفيفِ، ولا يمكنُ أنْ يكونَ أوّلُ

(١) انظر: (الجامع في العروض والقوافي، لأبي الحسن أحمد بن محمد العروضي، تحقيق وتقديم د. زهير غازي زاهد وأ. هلال ناجي، ط ٢، عصمى للنشر والتوزيع ـ القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٩٦؛ عروض الورقة، ص ١٠.

(٢) في الجامع، ص٩٦: «أن يتحرك الساكن»؛ أي يتحرك ساكن الخفيف، فينتج عنه متحركان.

السَّببين ساكنًا لتعذرِ الابتداءِ بالسّاكنِ. وأمّا الأوتادُ فإنّها تنقسمُ إلى وتدٍ مجموعٍ[١] ووتدٍ مفروقٍ؛ فأمّا **الوتدُ المجموعُ** فهو ثلاثةُ أحرفٍ، اثنان محرَّكان والثالثُ ساكنٌ[٢]، كـ(عَلَى) و(جَرَى)[٣]، وإنّما سُمِّيَ مجموعًا لاجتماعِ محرّكيهِ.

وأمّا **المفروقُ** فهو محرَّكان بينهما ساكنٌ[٤]، كـ(قَامَ) و(كَيْفَ)، وإنّما سُمَّيَ مفروقًا لافتراقِ محرّكيهِ. وإنّما خُصَّ الثنائيُّ بلفظِ السَّببِ، والثلاثيُّ بلفظِ الوتِدِ؛ لأنّ الثنائيَّ مُعرضٌ للزحافِ والتغييرِ فشبِّهَ بالحبلِ الذي يقطعُ تارةً ويوصلُ أخرى، والثلاثيُّ غيرُ معرَّضٍ للزِّحافِ، وإنْ عرضتْ له علةٌ دامتْ، فشبِّه بالوتِدِ الثابتِ في الأحوالِ كلِّها.

وصفةُ وضعِها في الدَّوائرِ ـ الآتي ذكرُها ـ إنّ المُحرَّكَ فيها يُرسَمُ بالحلقةِ هكذا (O)، والسَّاكنُ يُرسمُ بخطٍّ (/)[٥]، فإنْ وجدتَ حلقةً وخطًّا

(١) يقول المعري في (الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، لأبي العلاء المعري، ضبط وتفسير محمود حسن زناتي، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت): «وربما سمي هذا الوتد مقرونا»، ص ١٣٢.

(٢) انظر: الجامع، ص٩٦، (كتاب العروض، لأبي الحسن علي بن عيسى الربعي، تحقيق محمد أبو الفضل بدران، ط ١، مطبعة المتوسط ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص٣؛ الفصول والغايات، ص ١٣٢.

(٣) في (ب): (حرى) وهو تصحيف.

(٤) انظر: الجامع، ص٩٦، (عروض الورقة، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق محمد العلي، ط ١، دار الثقافة ـ المغرب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص ١٠، العروض للربعي، ص٣؛ الفصول والغايات، ص ١٣٢.

(٥) هذا ما سار عليه العروضيون القدماء، أما الآن فالعكس حيث يقابل الحرف المتحرك بـ(/)، والساكن بـ(O). يقول ابن عبدربه في أرجوزة العروض: العقد الفريد (٤٢٩/٥) ـ فما لها من الخطوط البائنة دلائل على الحروف الساكنة. ـ والحلقات المتجوفات علامة للمتحركات. ويقول المحلي في (شفاء الغليل في علم الخليل، لأمين الدين المحلي، تحقيق د. شعبان صلاح، ط ١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م): «والعروضيون =

هكذا (O/) فهو السَّببُ الخفيفُ، وإنْ وجدتَ حلقتين هكذا (OO)فهو السَّببُ الثقيلُ، وإنْ وجدتَ حلقتين وخطًّا هكذا (OO/)فهو الوتِدُ المجموعُ، وإنْ وجدتَ حلقتين بينهما خطٌّ هكذا (O/O) فهو الوتِدُ المفروقُ. فهذه أوصافُها حين تكتبُ في الدَّوائرِ، فلا يُشْكِلُ عليكَ وضعُها هنالِك. وإنّما وُضِعَتْ على هذا الحدِّ؛ ليتبينَ للناظرِ طريقُ استخراجِ الأبحرِ مِن الدَّوائر، فإنّ كلَّ دائرةٍ يخرجُ[1] منها أبحرٌ، ولا يخرجُ البحرُ إلا مِنْ وتدٍ أو سببٍ. **واللهُ أعلمُ.**

= يكنون عن المتحرك بصورة الهاء، وعن الساكن بصورة الألف» ص١٢٨. ويقول أبو سعيد القرشي في (الوجه الجميل)، ص٦٧: وضع لما حركته كراسِ فا في دائرٍ وللسكون ألفا. ويقول صاحب (الوافي بحل الكافي) بعد ذكره السبب الخفيف: «وصورته في الدائرة هكذا (O/)»، وبعد ذكر الثقيل قال: «وصورته في الدائرة هكذا (OO)»ص٦٤. ويقول المحقق الخليلي عند حديثه عن السبب الخفيف: «وصورته في الدائرة هكذا (O/) فصورة المتحرك حلقة، وصورة الساكن ألف» (مظهر الخافي بنظم الكافي في علمي العروض والقوافي (مخطوطة)، سعيد بن خلفان الخليلي، وزارة التراث والثقافة (دار المخطوطات والوثائق) ـ سلطنة عُمان، برقم (٢٥١٥) ورقة ٦.

(١) في (ب): (تخرج).

[ما يعتبر في الوزن عند التقطيع وما لا يعتبر]

ثمَّ إنه أخذ في بيانِ ما يعتبرُ في الوزنِ عند التقطيعِ، وما لا يعتبرُ، **فقال:**

٣١ـ وَالـمَـدُّ عَـنْ مُسَكَّنٍ مَـعْـدُودُ لَوْ لـمْ يَكُـنْ خَطًّا لَـهُ وُجُودُ

٣٢ـ وَنَـحْـوُ هَمْزِ الـوَصْـلِ لا يُعَدُّ إلا إذا حُـرِّكَ أوْ يُـمَـدُّ

٣٣ـ وَجَعَلُـوا المُشَـدَّدَ المَعْلُومَـا مُـحَـرَّكًـا وَسَـاكِـنًـا مَـدْغُـومَـا

يعني أنّ مدَّ الحرفِ يُحسـبُ في الأوزانِ عن سـاكنٍ، ولو لم يظهرْ له وجودٌ في الخطِّ، فيكونُ الحرفُ الممدودُ سـببًا خفيفًا؛ لأنّه محرَّكٌ فساكنٌ؛ وذلك لظهورِ المدِّ في الصَّوتِ، وكذلك المنوّنُ فإنّ التنوينَ محسوبٌ عندهم عن ساكنٍ.

فأمّا مـا لا يتلفظُ به كهمـزِ الوصلِ حالـةَ الدَّرجِ، فإنّه لا يحسـبُ في الحروفِ، إذ ليس المعتبَرُ ما يُكتبُ في السّـطورِ، وإنّما الاعتبارُ بما يتحرّكُ به اللسـانُ، فلو حُرِّكتْ همزةُ الوصلِ وجبَ عدُّها عَـنْ متحرِّكٍ، وكذلك ما كانَ في حكمِها من الحروفِ، فإنه لا يحسـبُ كواو (عَمْرو)، وألفِ (قاموا)، وكهمزةِ الاستفهامِ المحذوفةِ أو المختلسةِ، فإنْ ذكِرَتْ همزةُ الاستفهامِ عُدّتْ عن متحرِّكٍ، أو مُدّتْ فهي عن متحرِّكٍ وساكنٍ.

ويحسبُ الحرفُ المُشـدَّدُ في التقطيعِ عَنْ حرفين، الأوّلُ ساكنٌ والآخرُ متحركٌ، عكسُ المنوّنِ، وذلك كشـين (الشّمس) وصادِ (الصّيفِ)؛ وبيانُه أنّ في الشّمسِ شينَيْن، الأوّلُ سـاكنٌ والثاني متحرّكٌ فأُدغِمَ[1] الأوّلُ في الثاني، كذا عندَ أهلِ هذه الصناعةِ، فقولي في النظمِ: (**وسـاكنًا مدغومًا**) مِنْ عطفِ السّـابقِ على اللاحقِ، والمعنى أنّ المشـدّدَ يُحسَـبُ عَنْ حرفينِ، أحدُهما مُحَرّكٌ، والآخرُ ساكنٌ مدغومٌ في المحرَّكِ.

---

(١) في (ب): (فأذغم) وهو تصحيف.

واعلمْ أنّ المنظورَ فيه عندَ التقطيعِ مقابلةُ المتحركِ بالمتحركِ والساكنِ بالساكنِ مع قطعِ النظرِ عَنْ خصوصِ الحركةِ والحرفِ. **واللهُ أعلمُ.**

[الفاصلة الصغرى والكبرى]

قال:

٣٤ـ وَزادَ قَـوْمٌ فَـوقَ مَـا قَـدْ مَـرَّا فَاصِلةً صُغْرَى وَأُخْرَى [كُبْرَى] [(١)]

٣٥ـ وَجَعَلوا الصُّغْرَى ثلاثًا حُرِّكَتْ وَسَـاكِنًا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ سُبِكَتْ

٣٦ـ وَأَرْبَـعٌ مُـحَـرَّكَـاتٌ تَـتَـرَى مِـنْ بَعْدِهَـا مُسَـكَّنٌ للكُبْرَى

٣٧ـ وَأَنْـكَـرَ الـمُـحَـقِّـقُـونَ تَـيْـنِ وَجَـعَـلُـوهُـمَـا مُـرَكَّـبَـيـنِ

٣٨ـ مِنْ سَـبَبَينِ رُكِّبَـتْ كالصُّغْرَى أَوْ سَـبَبٍ وَوَتِـدٍ كَالأُخْـرَى

أيْ زادَ قومٌ مِنْ أهلِ العَروضِ ـ منهـم صاحبُ **الكافي**[(٢)] ـ فوقَ ما مرَّ

---

(١) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (كبرا).

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي المعروف بالخطيب، أحد أئمة اللغة، أخذ عن أبي العلاء المعري، توفي سنة٥٠٢هـ، من مصنفاته: ـ شرح الحماسة. ـ الملخص (إعراب القرآن). ـ شرح المفضليات. ـ الكافي في العروض والقوافي. ـ شرح المعلقات السبع. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٥٧/٥)؛ تاريخ الإسلام، حوادث (٥٠١هـ ـ ٥٢٠) ص٧٣؛ سير أعلام النبلاء، (٢٦٩/١٩). وانظر ما زاده على الأسباب والأوتاد في كتابه: (كتاب الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق الحساني حسن عبدالله، ط٣، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص١٨. ومن القائلين بالفاصلة المعري في (الفصول والغايات)، ص١٣١؛ وابن رشيق في (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق د. عبدالحميد هنداوي، ط١، المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، (١٢٣/١)؛ والجوهري في عروض الورقة، ص١٠؛ وابن القطاع في (كتاب البارع في علم العروض، لأبي القاسم علي بن جعفر (ابن القطاع)، تحقيق د. أحمد محمد عبدالدايم، المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص٨٥؛ وأبو سعيد شعبان في (الوجه الجميل) ص٦١؛ والخواص في (الكافي في علمي العروض =

مِن الأسبابِ والأوتادِ **فاصلةً صُغرى** و**فاصلةً كُبرى**، وجعلوا الأولى ثلاثَ[١] متحركاتٍ وبعدَها ساكنٌ كـ(فَعَلَتْ)، والكبرى أربعَ متحركاتٍ وساكنًا بعدها كـ(سَمَكَةٍ) بالتنوين. ومعنى الفواصلِ ـ في اللغةِ ـ حبالٌ طويلةٌ يُضْربُ منها حبلٌ أمامَ البيتِ وحبلٌ وراءَه يُمْسِكانِه مِن الرِّيحِ، فسُمِّيتْ[٢] الحروفُ المخصوصةُ بذلك؛ تشبيهًا لها بتلكَ الحبالِ، هذا إذا أُهْمِلتْ[٣] الصّادُ كما في النظمِ. **وقيلَ**: تُسمَّى فاضِلة[٤] صُغرى، وفاضلة كُبْرى ـ بالإعجام ـ [٥]؛ لأنّها فضلتْ على الأسبابِ والأوتادِ، **وقيل**: الصُّغرى لا يُقالُ لها فاضلة؛ لأنّها لم تفضلْ على الكبرى، ورُدّ بأنّها قد فضلتْ على الأسبابِ، والأوتادِ.

= والقوافي، لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن عباد بن شعيب القنائي (الخواص)، تحقيق هناء محمد رعد، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص ١٦؛ والربعي في (العروض)، ص ٣.

(١) كذا بالمخطوطتين. وإن كان الظاهر يقتضي (ثلاثة متحركات)؛ لأن المعدود مذكر (أحرف). ويظهر أن المؤلف قد جعل (المتحركات) هي المعدود فذكّر العدد على اعتبار أن مفردها (متحركة) وهذا جائز، وقد علل ذلك المرشدي في (الوافي بحل الكافي) بقوله: «وحذفَ المصنفُ التاء من اسم العدد في قوله: وثلاث وأربع، مع أن المعدود وهو الأحرف مذكر؛ إما بتأويلها بالكلمات، أو يكون المعدود محذوفًا، فإنه إذا كان كذلك يجوز أن يجرى العدد على الأصل من التذكير مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث...»، ص ٦٥ و٦٦. وسيأتي مثله كثيرا.

(٢) يقول ابن القطاع: «وإنما سميت الفاصلة فاصلة؛ لأنها فصلت بين الأوتاد والأسباب». البارع، ص ٨٧.

(٣) عند ذكر مهملة؛ يعني بها غير منقوطة، وضدها معجمة؛ أي منقوطة.

(٤) في (ب): (فاصلة) وهذا تصحيف.

(٥) ويروى عن الخليل أن الفاصِلة اجتماع ثلاثة أَحرف متحركة والرابع ساكن مثل (فَعَلَتْ)، والفاضلة اجتماع أَربعة أَحرف متحركة بعدها ساكن مثل (فعَلتن). انظر: لسان العرب مادة (فصل).

وأنكرَ أهــلُ التحقيقِ[١] فــي هذا الفنِّ ثبــوتَ الفاصلتيــن، وجعلوهما مركبتين مِن الأســبابِ والأوتادِ، فأمَّا الصُّغرى فإنّها مركبةٌ مِنْ ســببين ثقيلٍ فخفيفٍ، وأمَّا الكُبرى فإنّها مركبةٌ مِنْ سببٍ ثقيلٍ فوتدٍ مجموعٍ.

ولا توجدُ الفاصِلةُ الصُّغرى عندَ مَنْ قال بثبوتِها إلا في دائرةِ المؤتلِفِ، فلا تظهرُ إلا في (مفاعلتن) وفرعه (متفاعلن). وأمّا الفاصلةُ الكبرى فلا أعلمُ لها وجــودًا في شــيءٍ مِن الدوائرِ، ولا في شــيءٍ مِــن التفاعيــلِ الأصليّةِ ولا الفرعيّةِ، إذْ لا يوجدُ في جزءٍ واحدٍ أربعُ متحركاتٍ متواليةٍ بعدَها ساكنٌ، اللهمّ إلا في (مُسْتفعِلُنْ) إذا دخلَه الخَبْلُ، وهو حذفُ ثانيهِ ورابعهِ فإنّه يبقى (مُتعِلُنْ).

وأنت خبيرٌ أنّ مثلَ هذا لا يُجْعَلُ جُزءًا برأسِــه، وإنّما هو (مُسْــتفعِلُنْ) دخلَه الزِّحافُ المزدوجُ، ولو جُعِلَ هذا جزءًا برأســه لوجبَ أنْ يوضعَ لكلِّ تغييرٍ فاصلة، فيفضي الأمرُ إلى انهدامِ القواعدِ وتلاشي الضوابطِ، وإذا ظهرَ لك هــذا عرفتَ بطلانَ ثبوتِ الفاصلــةِ الكُبْرى، وببطلانِهــا تبطلُ الصُّغرى أيضًا؛ لأنّ المثبتيــن إنّما أثبتوهما معًــا، ولم يقلْ أحدٌ بثبــوتِ بعضٍ دونَ بعضٍ، فظهرَ القولُ بأنّ الصُّغرى مركبةٌ كمَا تقدّمَ. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) من الذين اقتصروا على الأســباب والأوتاد ولم يذكــروا الفاصلة أمين الدين المحلي في (شــفاء الغليل)، وضياء الدين الخزرجي في (الخزرجية / الرامزة)، والدماميني في (العيون الغامزة)، ومحمد بن علي الصبان في (شــرح الكافية الشــافية)، وابن واصل الحموي في (الدر النضيد في شــرح القصيد، محمد بن ســالم بن واصل الحموي، دراســة وتتحقيق: د. محمد عامر أحمد حســن، جامعة المنيــا، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)، ص٨٨ يقول: «واعلــم أنه لا حاجة إلــى الفاصلتين المذكورتين؛ فــإن التركيب يتم بالأسباب والأوتاد فقط».

[التفاعيل]

قال:

٣٩ـ ثُـمَّ التفاعِيـلُ التـي تُعْتَبَـرُ ... بِهَا لدَى القِيَـاسِ تِلكَ الأبْحُرُ

٤٠ـ قَدْ حَصَرُوا جَمِيعَهَا فِي عَشْرَةِ ... وَجَعَلُـوا الأصُـولَ فِـي أرْبَعَةِ

٤١ـ وَهِـي فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلُنْ أتَى ... وَ[فَاعِ لاتُـنْ] بافتِـرَاقٍ نُعِتَا[١]

٤٢ـ مُفَاعَلَتْ أيْضًا بِتَحْرِيكٍ لِتَا ... منوّنًـا لفظًـا وَخَطًّـا ثبَتَـا[٢]

٤٣ـ وَهَـذِهِ الأصُـولُ كُـلا ابْتُـدِي ... فِـي أوَّلِ افـتِـتـاحِـهِ بَـوَتِـدِ

٤٤ـ وَافتتحُوا الـدَّوَائِـرَ المَشْهُورَهْ ... بِهَـذِهِ الأصْلِيَّـةِ المَذكُـورَهْ

٤٥ـ إلا التِي تُـعْـرَفُ بِالمُجْتَلِبِ ... فَـإنَّـهَـا مَـبْـدُوءَةٌ بِالسَّبَبِ

٤٦ـ وَحَـصَـرُوا فُرُوعَهَا فِـي سِتَّةِ ... فَـفَـاعِـلُـنْ لأوَّلِ الأرْبَـعَـةِ

٤٧ـ مُسْتفعِلُنْ وَفَـاعِـلاتُـنْ لِلذِي ... يَلِيـهِ مَفْعُـولاتُ أيْضًـا فَخُذِ

٤٨ـ لِفَاعِ لاتُـنْ ذِي افْـتِـرَاقٍ وَكَـذَا ... [مُسْتَفْعِ لُنْ] ذوالافتِرَاقِ فرْعُ ذا[٣]

٤٩ـ وفَـرِّعَـنَّ مُـتَـفَـاعِـلُـنْ عَلَى ... آخرِهَا فِي النَّظْمِ حَتَّى تَكْمُلا[٤]

٥٠ـ وَلَمَعَتْ سُيُوفُنَا يَجْمَعُ مَا ... كَانَ مِـن الحُرُوفِ فِيهَا رُسِـمَا

٥١ـ وَمَا عَدَا المَذْكُورَ مِنْ تَفْعِيلِ ... فَإنَّمَـا نَشَـا عَـنِ التَّعْلِيـلِ

٥٢ـ كمَا إذا زُوحِـفَ جُزْءٌ أوْ أُعِلْ ... فَإنَّـهُ لِغَيْرِهَـا قَـدْ يَنْتَقِـلْ

اعلمْ أنّ التفاعيلَ التي تركبُ مِن الأسـبابِ والأوتـادِ وتُعتبرُ بها بحورُ

---

(١) ما بين المعقوفتين كذا في (ب)، أما في (أ): (فاعلاتن) وخطأه يتضح بما بعده.

(٢) (لتا) مكانها في (ب): (اتى).

(٣) (لفاع لاتن) وردت في (ب): (لفاعلاتن) وهو خطأ؛ لأنه قد وصفه بأنه ذو افتراق. و(مستفع لن) الواقعة بين المعقوفتين في المخطوطتين (مس تفع لن). و(ذو) وردت في (ب): (ذا)، والصحيح ما في (أ)؛ لأنها صفة لـ(مستفع لن) وهو مرفوع، ورفعها بالواو. و(فرع) وردت في (ب): (فعِ) وهو سهو من الناسخ فقد ذكرها في الشرح (فرع ذا).

(٤) (وفرّعنْ) وردت في (ب): (وفرّعنّ) بتشديد النون.

الشِّــعرِ كلّها قدْ حصروا جميعَها في عشــرةِ ألفاظٍ[١]، وقسّموها إلى قسمين **أصولٍ وفروعٍ**، فجعلوا الأصولَ مِنها أربعةً، والفروعَ ستةً.

فأمّا **الأصولُ** فهي (فَعُولن)و (مَفاعِيلنْ)و (فاع لاتنْ)[٢] ذو الوتدِ المفروقِ، وهو معنى قولي: (**بافتراقٍ نُعِتا**)؛ أي وُصِفَ، والرابعُ (مُفاعلتنْ) بتحريكِ التاءِ منوّنًا، وإنّما سكنْتُه في النظمِ، وحذفتُ نونَه لضرورةِ الوزنِ، ولذا وصفتُه في البيتِ بتحريــكِ التاءِ والتنوينِ لفظًــا وخطًّا، كغيرِه مِن التفاعيلِ فإنّه يُرسَــمُ الساكنُ في آخرِها بالنونِ كمَا يُلفَظُ بهِ؛ ليستبينَ للسامعِ أنّه حرفٌ ساكنٌ.

وكانَ الواجــبُ تقديمَ [مفاعلتــن][٣] على...[٤] (فاع لاتــن)[٥]؛ لأنّ وتدَه مجموعٌ، ووتــدَ (فاع لاتن) مفروقٌ، والمجموعُ مقــدّمٌ على المفروقِ؛ ولأنّه

---

(١) يرى الجوهري في عروض الورقة بأن الأجزاء سبعة وهي: فعولن، فاعلن، مفاعيلن، فاعلاتن، مستفعلن، مفاعلتن، متفاعلن. ويرى بأن مفعولات ليس بجزء صحيح على ما يقول الخليل؛ لأنه لو كان جزءًا صحيحًا لتركب من مفرده بحر، كما تركب من سائر الأجزاء. انظر، ص ١١.

(٢) رسم مفصول العين عن اللام؛ ليحدث الفرق للناظر من أول وهلة بأنه مفروق الوتد. انظر: العيون الغامزة، ص ٢٨؛ الوافي بحل الكافي، ص ٦٨ و ٦٩.

(٣) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (متفاعلن) ومتفاعلن لا تعد من الأصول الأربعة.

(٤) في (أ) مكان النقط كلمة (فاعلاتن) ووجودها به لبس؛ إذ هي ليســت من الأصول، وهي غير موجودة في (ب).

(٥) لم أعثر على أحد قــدم (فاع لاتن) على (مفاعلتن)؛ ومن الذيــن قدموا مفاعلتن: صاحب (الخزرجية) يقول:

فعولن مفاعيلــن مفاعلتن وفــا ع لاتن أصول الســت فالعشــر ما حوى. انظــر: العيون الغامزة، ص ٢٦. وفي الكافي للخواص تقديــم (مفاعلتن)على (فاع لاتن) ص ١٧. ويقول الدماميني في (العيون الغامــزة): «... ثم الوتد المجموع أقوى من المفروق فاقتضى تقديم مفاعلتن على فاع لاتن المفروق الوتد»، ص ٢٨. والمرشــدي فــي (الوافي بحل الكافي) قــدم (مفاعلتن)وقال: «وإنما كان ثالثها لافتتاحه بالوتــد المجموع»، ص ٦٨. والصبان في منظومته (الكافية الشافية) قدم (مفاعلتن) يقول:

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا ع لاتن بفرقٍ لذٍ وكل تأصلا.

انظر: شرح الكافية الشافية، ص ٨٧. وكذلك الدمنهوري في (الإرشاد الشافي)، انظر: ص ٢٣.

أصلٌ لدائـرةِ المؤتلفِ بخلافِ (فـاع لاتن) فإنّه لا يوجدُ أصلا لشـيءٍ مِن الدوائرِ، ولا يُوجدُ في شـيءٍ مِن الأبحرِ إلا في المضـارعِ خاصةً. فإنْ **قيلَ**: وكذلك [مُفاعلَتن][(١)] لا يُوجدُ ـ أيضًا ـ إلا في الوافرِ، **قلتُ**: نعمْ، لكنّ الوافرَ أكثرُ استعمالًا مِن المضارعِ فيستحق التقديمَ بذلك.

وإنّما سُـمِّيتْ هذه الأربعةُ بالأصولِ؛ لكونِها مبـدوءةً بالأوتادِ[(٢)]، وهو معنى قولي: (**وهذه الأصول [كلا][(٣)] ابتـدي...**) إلى آخره[(٤)]، ولذلك افتتحوا بها الدّوائرَ المشهورةَ عندَ أهلِ هذا العلمِ، وهي الخمسُ الدوائرُ الآتي ذكرُها [فيمَا][(٥)] بعد إلا دائرة المجتلِبِ وهي الدائرةُ الرابعةُ فإنّها مبدوءةٌ بالسَّببِ[(٦)]، وذلك أنّها مركبةٌ مِنْ (مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ) وهي كلُّها فروعٌ مبدوءةٌ بالأسـبابِ الخفيفةِ كما ترى، وهو وزنُ السـريعِ، وإنّما بُدئـتْ هذه الدائرةُ بالأسبابِ؛ لكونِ[(٧)] السّريعِ هو أكثرَ أبحرِها استعمالًا.

وقيـلَ: لأنّه لا يُوجَدُ في أوّل شـيءٍ مـن أبحرِها وتـدٌ مجموعٌ إلا في المضارعِ، وهو قليل في لسـان العـرب حتى إن الأخفش أنكـره. ورُدّ بأنَّ الخليلَ هو الذي ابتدأَ هذه الدائرة بالسّـريع، فـلا يليقُ أنْ يكونَ صنع ذلك [لإنكار][(٨)] الأخفشِ إياه، هذا لا يصحُّ أنْ يقالَ بهِ. ثـم إنّ الدوائرَ المفتتحةَ

(١) كذا في (ب) وهو الصحيح؛ لأنها هي تفعيلة الوافر. وأما في (أ): (متفاعلن).
(٢) انظر: العيون الغامزة، ص٢٨.
(٣) كذا في (ب) وهو الصحيح والموافق للنظم، وأما في (أ): (كل).
(٤) في المخطوطتين (الخ).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (في ما) وهو خطأ املائي.
(٦) سيأتي الحديث عن ابتداء هذه الدائرة بالمضارع عند الحديث عن دائرة المجتلب.
(٧) في (ب) (لأن) مكان (لكن).
(٨) في المخطوطتين (الإنكار) وهناك تعليق من الناسخ على هامش (ب) نصه: «من قوله: (فلا يليق) إلى قوله: (إياه) لم أفهم له معنى، وأظنه لا يخلو من سقط فليراجع». وبإزالة الألف =

بالأوتادِ لم تفتتحْ إلا بوتدٍ مجمــوعٍ، فلذا لا ترى (فاع لاتُنْ) المفروقَ الوتِدِ أصلًا لشــيءٍ من الدوائرِ، فقولي في النظمِ: (**بهذه الأصليةِ المذكورةِ**) متوجهٌ إلى سائرِ الأجزاءِ الأصليّةِ.

وأمّا **الفروعُ** فهي ســتة: (فاعِلنْ) و(مُسْــتفعِلنْ) و(فاعِلاتنْ) و(مفعولاتُ) و[مُسْــتفع لنْ][1] و(متفاعلن)؛ فأمّا (فاعِلنْ) فهو فرعُ (فعُولنْ) قُدّمَ سببُه على وتدِه فصارَ (لن فعو) فنطقوا بهِ (فاعلن). وأمّا (مســتفعلن) و(فاعلاتن) ـ ذو الوتد المجمــوع ـ فإنّهما فرعان لـ(مفاعيلن) قدّم ســببَاهُ علــى وتدِه فصار (عيلن مفا) فنطقوا بهِ (مســتفعلن)، ثمّ قُدّم أحدُ ســببيه وبقي الآخرُ مكانَه فصار (لن مفاعي) فنطقوا بهِ (فاعلاتن).

وأما (مفعولات) و[مُسْتفع لنْ][2] ـ [ذوا][3] الوتد المفروق ـ فهما فرعان لـ(فاع لاتن) ـ [ذي][4] الوتد المفروق ـ قدِّمَ ســبباه على وتده فصار (لا تُنْ فاع) فنطقوا به (مَفعُولاتُ)، ثمَّ قدِّمَ أحدُ ســببيه، وبقــي الآخر مكانه فصار (تن فاعــلا)[5] فنطقوا به [مســتفع لن][6]، وهذا معنى قولي فــي النظم: (... **مفعولات أيضًا فخذ لفاع لاتن**[7]...) إلى آخــره[8]، فلفظُ (مفعولاتُ) مفعولٌ

= من (الإنكار) يتضح المقــال، وتصبح العبارة واضحة، فيكون المعنــى: لا يليق أن يكون الخليل قد بدأ الدائرة بالســريع، ولم يبدأها بالمضــارع؛ لأن الأخفش قد أنكر المضارع، فهذا لا يصح أن يقال به.

(١) في المخطوطتين (مس تفع لن).

(٢) في المخطوطتين (مس تفع لن).

(٣) في المخطوطتين (ذو).

(٤) كذا في (ب) وهو الصحيح، لأنها نعت لمجرور، أما في (أ): (ذو).

(٥) في (ب): (لا تن فاعلا)، وهذا خطأ؛ لأن المقدم سبب واحد، والآخر باق مكانه.

(٦) في المخطوطتين (مس تفع لن).

(٧) في (ب): (لفاع لات) وهو خطأ، وقد سبق توضيحه.

(٨) في المخطوطتين (الخ).

مقدّمٌ؛ أيْ خذ (مفعولاتُ) فرعًا لـ(فاع لاتن) ـ مفروقِ الوتِدِ ـ وكذا [مستفع لن][١] ـ مفروق الوتد ـ فرعُ ذا؛ أيْ فرعُ هذا الجزءِ.

وأمّا (مُتفاعِلنْ) فهو فرعٌ لـ(مُفاعلتنْ) قُدِّمَ سببهُ الثقيلُ والخفيفُ على وتدِه المجموعِ فصارَ (عِلتنْ مَفا) فنطقوا به (مُتفاعِلنْ) وهو معنى قولي في النظم: (**وفَرِّعَنَّ مُتَفاعلنْ على آخرها**)؛ أيْ على آخرِ الأصولِ التي ذكرتُها في النظمِ، وهو [مفاعلتن][٢]. وإنمّا سمّيتُه آخرًا[٣] بالنظرِ إلى ذكري إياه مع قطعِ النظرِ عَنْ ترتيبِ وضعِها الأصليّ، فإنّ الوضعَ الأصليَّ يقتضي تقديمُه على (فاع لاتن)كمَا مَرّ بيانُه.

فهذه العشرةُ التفاعيلُ تُسمَّى أجزاءً وأركانًا وأمثلة وأوزانًا، فهي ألفاظٌ مترادفةٌ، معناها واحدٌ، وهي الألفاظُ اللاتي يُوزنُ بها أيُّ بحرٍ كانَ مِن الأبحرِ الآتية، ثمانيةٌ منها سباعيةُ الأحرفِ، واثنان خماسيان، وهما (فعولن) وفرعه وهو (فاعلن)، وما عداهما فسباعيٌّ، وثمانيةٌ منها مختلفة لفظًا وحكمًا، واثنان متفقان في اللفظِ، مختلفان في الحكم، وهما (مستفعلن) ـ ذو الوتد المجموع ـ، و[مستفع لن][٤] ـ ذو الوتد المفروق، [و(فاعلاتن) ـ ذو الوتد المجموع ـ، و(فاع لاتن) ـ ذو الوتد المفروق ـ][٥]، فإنّ لفظَ الأولين واحدٌ، وكذا لفظ الآخرين، وأحكامُهما مختلفة، ووجهُ ذلك أنّ [مستفعلن][٦] له حالتان و(فاعلاتن) كذلك؛ لأنّ الأوّلَ تارةً يكونُ مُركبًا مِنْ

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (مس تفع لن).

(٢) كذا في (ب)وهو الصحيح؛ لأنها هي آخر الأصول الأربعة على ما ذكره المؤلف، أما في (أ): (متفاعلن).

(٣) في (ب) زيادة (مفاعلتن) بعد لفظة آخرًا.

(٤) كذا في (ب)، وأما في (أ): (مس تفع لن).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب)، والكلام بعده يقتضي وجوده.

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (مس تفع لن).

سببين خفيفين يليهما وتدٌ مجموعٌ كمَا في غير [بحرَي][١] الخفيفِ والمجتثِ[٢]، وتارةً يكون مركبًا مِنْ سببين خفيفين بينهما وتدٌ مفروق كما فيهما. و(فاعلاتن)[٣] تارة يكون مركّبًا من وتد مجموع بين سببين خفيفين، كما في غير بحر المضارع[٤]، وتارة يكون مركّبًا من وتدٍ مفروق [ثمَّ][٥] سببين خفيفين، كمَا في هذا البحرِ.

وعلى كلّ حالٍ، فاللفظُ واحدٌ والحكمُ مختلفٌ؛ لتفارقهما مِنْ جهةِ أنّ (مستفعلن) ـ المجموعَ الوتدِ ـ يجوزُ طيُّه بخلافِ مفروقِه. و(فاعلاتن) ـ المجموع الوتد ـ يجوزُ خبنُه بخلافِ مفروقِه، إلى غير ذلك مِن الأحكام المختصةِ بالأسبابِ والمختصةِ بالأوتادِ. كذا **قيلَ**[٦].

ورُدّ بأنّه لا اتفاق في صورتِهما بل هما مختلفان لفظًا أيضًا، «إذ يجبُ في الصّناعةِ على قارئ التفاعيل أنْ يقفَ وقفةً لطيفةً على آخر الوتدِ المفروق؛ ليعلمَ السامعُ مِنْ أوّلِ الأمرِ أنّ هذا الجزءَ هو ذو الوتدِ المفروق بخلافِ ذي الوتدِ المجموع،... ولأنّ ذا الوتدِ المفروق يفصلُ فيه آخرُ المفروق عمّا بعده... إشارةً مِنْ أوّلِ الأمرِ إلى أنّه صاحبُ المفروق بخلافِ ذي الوتدِ المجموع»[٧].

---

(١) في المخطوطتين (بحر)، وبحري أنسب؛ لأنهما مثنى.

(٢) يقصد البحور التي ترد فيها (مستفعلن) وهي: البسيط، الرجز، السريع، المنسرح.

(٣) في (أ) زيادة الواو قبل تارة، ولا توجد في (ب) وهو الصحيح؛ لأن العطف لا يصح به المعنى هنا.

(٤) يقصد البحور التي ترد فيها (فاعلاتن) وهي: المديد، الرمل، الخفيف، المجتث.

(٥) كذا في (الإرشاد الشافي) وهو الصحيح؛ لأن التفعيلة (فاع لاتن) تتكوّن من وتد مفروق ثم يأتي السببان، وليس الوتد واقعًا بينهما. أما في المخطوطتين (بين) وهو خطأ.

(٦) انظر: الإرشاد الشافي، ص٢٣.

(٧) الإرشاد الشافي، ص٢٣.

وكلُّ بحرٍ من الأبحرِ الآتي ذكرُها، إمّا أنْ يركّبَ مِنْ جزأين أصليين كالطويل أو فرعيين كالبسيط أو مِنْ أصلٍ واحدٍ كالوافر والمتقاربِ أو مِنْ فرعٍ واحدٍ كالكامل والمتدارك، ولا تجدُ بحرًا إلا وهو مركبٌ منها، ولا يوجدُ تفعيلٌ مِنْ غيرِها أبدًا إلا إذا وقعَ الزِّحافُ أو دخلتْ العلةُ في شيءٍ مِنْ هذه الأجزاءِ، فإنّه ينتقلُ إلى غيرها لا على سبيل الأصالةِ؛ بلْ لأجلِ اختيارِ الألفاظِ المستعملةِ على المهملةِ، ولحسنِ النطقِ بها دونَ غيرها، وذلك كانتقال (مستفعلن) المقطوعِ في ثاني[١] الرجزِ إلى (مفعولن)، وانتقال (فاعلاتن) إليهِ[٢] بسببِ التشعيثِ[٣] في الخفيفِ والمجتثِ، وهكذا في سائرِ الأحكام، على حسبِ ما سيأتي في بابي الزحافِ والعلل.

وإنّما اختاروا التفعيلَ في الأوزان دونَ غيره مِن الكلماتِ موافقةً لأهل الصرفِ في وزنِهم الكلمةَ بـ(فعل)، كذا **قيل**[٤].

ثمّ إنّ الحروفَ التي تركّبتْ منها تلك التفاعيلُ عشرةٌ، يجمعُها قولُك: «لمعتْ سيوفُنا»[٥] فمَا أحسنَ هذا الاتفاقَ! حيثُ وافقَ عددُ التفاعيل عددَ الحروفِ المذكورةِ، فإنّ كلَّ واحدٍ من النوعين عشرةٌ، ثمّ ما أحسنَ هذه العبارةَ! التي جمعتْ الحروفَ مع أنّ الجنّةَ تحتَ ظلالِ السيوفِ. **واللهُ**[٦] **أعلمُ**.

---

(١) يقصد الضرب الثاني للعروض الأولى (التامة). والقطع هو حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله. وهنا حذف نون (مستفعلن) وتسكين اللام، فيصير (مُسْتفْعلْ) فينقل إلى (مفعولن).

(٢) الضمير يعود إلى (مفعولن).

(٣) التشعيث هو تغيير تصير به فاعلاتن مفعولن. وسيأتي الحديث عنه.

(٤) (قيل) ساقطة من (ب). يقول الدّماميني: «اختار العروضيون للأجزاء الدائرة بينهم في وزن الشعر الفاء والعين واللام؛ اقتفاء لأهل الصرف في عادتهم وزن الأصول بهذه الحروف...»، العيون الغامزة، ص٢٦.

(٥) انظر: الكافي للخواص، ص١٦.

(٦) في (ب) زيادة (تعالى).

بابُ الزِّحافِ

بكسرِ الزَّاءِ وهو ـ في اللغةِ ـ مصدرُ زاحفَ كالمزاحفةِ، يقالُ: «زحفَ إلى الحربِ وغيرها؛ إذا أسرعَ النهوضَ إليها، قال امرؤ القيس[١]: [المتقارب]

فَأقبَلتُ زحْفًا عَلى الرُّكْبَتينِ فثوبًا نَسِيتُ[٢] وثوبًا أجُرْ»[٣]

وأمّا في **الاصطلاحِ**: فهو تغييرٌ يلحقُ ثاني السَّببِ[٤]. **وقيل**: تغييرٌ عدمُه أحسنُ مِنْ وجودِه. ورُدَّ بقبضِ (فعولن) الذي قبل الضربِ الثالثِ مِن الطويلِ[٥]، فإنّه أحسنُ مِنْ عدمِ القبضِ اتفاقًا مع أنّه زحافٌ[٦].

---

(١) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي يماني الأصل، اختلف في اسمه لاشتهاره بلقبه فقيل: حندج. وقيل: مليكة. وقيل: عدي. أشهر شعراء العرب على الإطلاق، عده ابن سلام من الطبقة الأولى من طبقات فحول شعراء الجاهلية، ويلقب ـ أيضاً ـ بالملك الضليل وذي القروح، وهو من أصحاب المعلقات، وقد ابتدع أشياء استحسنتها العرب واتبعه الشعراء فيها منها: استيقاف الصحب، تشبيه النساء بالظباء، تقييد الأوابد وغيرها، ولد سنة ١٣٠ ق.هـ. وتوفي سنة ٨٠ ق.هـ. انظر ترجمته في: (طبقات الشعراء، لأبي عبدالله محمد بن سلام الجمحي، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، ط ١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ص ٥٩ وما بعدها؛ معجم المؤلفين، (٣٢٠/٣)؛ الأعلام (١١/٢)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير، (٢٨٠/١). والبيت في ديوانه (ديوان امرئ القيس، دار صادر ـ بيروت) ص ١١٠، برواية الشطر الأول: (فلما دنوت تسديتها).

(٢) في (ب): (لبست).

(٣) العيون الغامزة، ص ٧٨.

(٤) انظر: شفاء الغليل، ص ٦٩؛ العيون الغامزة، ص ٧٧؛ الكافي للخواص، ص ١٨؛ الوافي بحل الكافي، ص ٧٣. وفي العمدة عرف ابن رشيق الزحاف بقوله: «هو ما يلحق أي جزء كان من الأجزاء السبعة التي جعلت موازين الشعر من نقص أو زيادة أو تقدم حرف أو تأخيره أو تسكينه»، (١٢٤/١).

(٥) الضرب الثالث للطويل أن يكون محذوفًا وهو إسقاط السبب الخفيف من (مفاعيلن) فتصبح (مفاعي) فتنقل إلى (فعولن)، وقبض (فعولن) قبلها يحولها إلى (فعولُ).

(٦) يقول ابن رشيق في العمدة: «ومن الزحاف ما هو أخف من التمام وأحسن»، ص ١٢٤. ويقول التبريزي: «وربما كان الزحاف في الذوق أطيب من الأصل». الكافي، ص ٣٩.

وقيلَ: هو الذي وجودُه في الشِّـعرِ أكثريٌّ، ونُقِضَ بالتشعيثِ؛ فإنّه أكثرُ مِنْ عدمِه في الخفيفِ، ومنعَه الدماميني[١]. وقيلَ: هو حذفُ ساكنٍ[٢] السَّببِ الخفيفِ، ونُقِضَ بالإضمارِ والعصبِ والعقلِ؛ فـإنّ كلًّا منها زحافٌ، وليس تغيير ثاني السبب الخفيف[٣].

وسُمّي هذا التغييرُ زحافًا[٤] وزحفًا لمَا يحدثُ به في الكلمةِ من الإسراع بالنطقِ بحروفِها لِمَا نقصَ منهـا[٥]. مأخوذٌ مِنْ قولِهم: زحفَ إلى الحربِ...؛ إذا أسـرعَ[٦] ـ كمَا تقدّمَ ـ كذا قيل. **وقيـل**: مأخوذٌ مِنْ تزاحفِ الجيشين؛ إذا قربُ بعضُهما إلى بعـضٍ[٧]، فكأنّ أجـزاءَ الجزءِ تقاربتْ حيـنَ دخلَه هذا التغييرُ، وهو أولى؛ لأنّ الزحافَ في الأصلِ مصدرُ زاحفَ وهو لا يكونُ إلا مِنْ متزاحفين. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) عبارة الدماميني: «وقد يمنع كونه أكثريًّا فيه»؛ العيون الغامزة، ص٧٨.

(٢) في (ب): (حذفٌ لساكن).

(٣) في العيون الغامزة (تغييرًا لثاني سبب خفيف).

(٤) ورد في لسان العرب مادة (زحف) «والزحاف في الشعر معروف سمي بذلك لثقله، تخص به الأسـباب دون الأوتاد». وفي تاج العروس مادة (زحف) «وسـمي زحافًـا لثقله... قال الزمخشري: سمي به، لأنه ينحّيه عن السلامة».

(٥) هذا إن كان حذفًا، فكيف إن كان تسـكينًا؟ فهل فيه إسـراع؟ وأرى بأن سـبب التسمية لا تجمع نوعي الزحاف (الحذف والتسكين)، فإن كان للإسراع فكيف بزحاف التسكين ففيـه إبطـاء، وإن كان للتقارب، فلا تقارب في زحاف التسـكين. وأرجـح ما ورد في المعاجم من أنه سـمي بذلك لثقله. فإن كان الزحاف بالتسـكين فثقل في النطق؛ لأن الحركة أخـف، وإن كان بالحذف فكذلك بخلاف لو لم يحـذف، ألا ترى أنهم ينقلون بعض التفعيلات إلى صورة أخرى بسـبب ما حدث فيها من زحـاف، مثل: (مفاعيلن / مفاعي / فعولن). والله أعلم.

(٦) انظر: العيون الغامزة، ص٧٧ و٧٨.

(٧) ورد في (تاج العروس) مادة (زحف) «وتزاحفوا في القتال؛ إذا تدانوا».

قال:

٥٣ـ فَيَدْخُـلُ الزِّحَافُ ثَانِيَ السَّـبَبْ في أَوَّلِ الأَجْزاءِ أَوْ حَيْثُ وَجَبْ
٥٤ـ كانَ بِحَـذْفٍ أَوْ بِتَسْـكِينٍ لِمَا كانَ مُحَـرَّكًا وَلَـمْ يَلْتَزِمَـا
٥٥ـ يَكُونُ فِي الحَشْو مِنَ الأَجْزَاءِ وَالضَّـرْبِ والعَـرُوضِ وَابْتِدَاءِ
٥٦ـ وَخُـصَّ كُـلُّ مَـوْضِـعٍ بِـاسْـمِ لِيَسْـتَبِينَ فَصْلُهُ[١] فِي الرَّسْـمِ

يعني أنّ الزّحافَ تغييرٌ يَخْتصُ بثاني السـببِ[٢]، كانَ السـببُ خفيفًا أو ثقيلًا، كانَ في أوّلِ الجزءِ أمْ في آخرِه، وهو معنى قولي في النظم: (**في أوّلِ الأجزاءِ أو حيثُ وَجَب**)، ومعنى وَجَب؛ أيْ ثبَتَ.

وهو إمّا أنْ يكـونَ بحذفِ الثانـي كالخَبْن والوَقص والطَـيِّ والقبْض والعَقل والكَفِّ، وإمّا بتسـكين المتحركِ كالإضْمَـار والعَصْبِ، وكلُّ واحدٍ منها غيرُ واجبٍ؛ أيْ إذا وُجِدَ في بعض الأجـزاءِ لا يلزمُ وجودُه في الجزءِ الثاني والثالث، وإذا وُجِدَ في بعضِ الأبياتِ مِنْ القصيدةِ لا يلزمُ وجودُه في سائرِها، و[ينقضُ][٣] بنحو القبْض في عَروض الطويل فإنّه يجبُ التزامُه في سائرِ القصيدةِ، ويجابُ بأنّه إنّما وجبَ التزامُه لعارضٍ، وهو جريانه في هذا الموضع مجرى العلةِ الواجبِ التزامُها[٤].

ثمّ إنّ الزِّحافَ يكونُ في الحشـو مِـنْ الأجزاءِ، ويكـونُ في العروضِ والضربِ والابتـداءِ: فأمّا[٥] **الابتداءُ** فهو عبارةٌ عَـن الجزءِ الأولِ مِن البيت.

---

(١) في (ب): (فضله) وهو تصحيف.
(٢) انظـر: نهاية الراغب، ص١١٢؛ شـرح شـفاء العلـل، ص٩٥. وفي الكافـي للتبريزي: «والزحاف لا يكون إلا في الأسباب»، ص١١٣.
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (ينقص).
(٤) انظر: العيون الغامزة، ص٧٧.
(٥) في (ب): (وأما).

وأمّا **العروضُ** فهو عبارةٌ عَن الجزءِ الأخيرِ مِن الشَّطرِ الأولِ. وأمّا **الضربُ** فهو عبارةٌ عَن الجزءِ الأخيرِ مِن البيتِ.

ويكونُ في **الصَّدرِ** أيضًا، وهو عبارةٌ عَن الجزءِ الأول مِن الشّطر الثاني. وأمّا[**الحشو**][١] هو عبارةٌ عن الجزءِ المتوسطِ بينَ الابتداءِ والعروضِ، [و][٢] بينَ الصّدرِ والضربِ.

ويُخصُّ كلُّ موضعٍ وقعَ فيه الزِّحافُ باسمٍ يعرفُ به عندَ أهلِ هذا العلمِ، وإنّما خصّوه بذلك؛ ليمتازَ مِنْ غيره؛ لأنّ أنواعَ الزِّحافِ كثيرةٌ، فإذا قلنا: دخلَ هذا الجزءَ زحافٌ، لمْ يُعلمْ أيُّ أنواعِه هو، فإذا قلنا: دخلَهُ[٣] الخَبْنُ أو الطَيُّ أو الإضْمارُ أو الوَقصُ، تبيّنَ للسَّامعِ ذلك التغيّرُ[٤] المخصوصُ، وعرفَه مِنْ بين سائرِ التغييراتِ[٥]. «وإنّما كانَ الزِّحافُ خاصًّا بالأسبابِ دونَ الأوتادِ؛ لأنّ الزِّحافَ أكثرُ ورودًا في الشِّعرِ مِن العلل،[و][٦] الوتدُ أثبتُ مِن السَّببِ؛ لأنّ السَّببَ كثيرُ الاضطرابِ، فإذا زُوحِفَ السَّببُ اعتمدَ على الوتدِ، فلو زُوحِفَ الوتدُ لضعُفَ اعتمادُه لضعْفِ الوتدِ.

وقدْ تقدّمَ أنّ بيتَ الشِّعر كبيتِ الشَّعر، فكمَا أنّ السَّببَ في بيتِ الشَّعَر يضطربُ وإنّما يعتمدُ على الوتدِ؛ لأنّه يُمْسكُه، كذلك هو في بيتِ الشِّعر،

(١) زيادة من (ب).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (أو). والصحيح ما في (ب)؛ لأن الواو تفيد الإشراك في الحكم، وهو المطلوب.

(٣) في (ب): (دخل).

(٤) في (ب): (التغيير).

(٥) في (ب): (التغيّرات).

(٦) كذا في (العيون الغامزة)، وفي المخطوطتين (فـ). وبالواو أنسب؛ لأنه يبين علتي كون الزحاف خاصًا بالأسباب.

ولأنّ الأسبابَ أكثرُ دَوْرًا في الأجزاءِ مِن الأوتادِ، ألا ترى أنّ الواقعَ مِن الأسبابِ في الأجزاءِ العشرةِ ثمانيةَ عشرَ، في كلِّ واحدٍ مِن الخماسيين سببٌ واحدٌ[١]، وفي كلِّ واحدٍ مِن السّباعيّةِ سببان، وليس فيها مِن الأوتادِ غيرُ عشرةٍ فقطّ، في كلِّ جزءٍ وتدٌ. والزِّحافُ أكثرُ ورودًا في الشِّعر فجعلوا الأكثرَ ورودًا للأكثرِ وجودًا قصدًا للتخفيفِ. وإنّما اختصتْ ثواني الأسبابِ بالزِّحافِ دونَ أوائلها؛ لأنّ الأوائلَ لو زوحِفتْ لأدّى إلى الابتداءِ بالسّاكنِ في السّببِ الخفيفِ مطلقًا، وفي الثقيلِ إذا أضمرَ ووقعَ أولَ البيتِ»[٢].

*** واعلمْ أنّ التغييرَ الذي يلحقُ أجزاءَ[٣] التفاعيلِ على نوعين:**

نوعٌ يُسمَّى **بالزِّحافِ**، ونوعٌ يُسمَّى **بالعلةِ**، وزادَ بعضُ العَروضيين نوعًا آخرَ وهو **العلةُ الجاريةُ مجرى الزحافِ**[٤]. وزادَ الدّماميني قسمًا رابعًا وهو **زحافٌ يجري مجرَى العلةِ**، قال: «ألا ترى أنّ القبضَ مثلاً مِنْ أنواعِ الزِّحافِ ويدخلُ... عَروضَ الطويلِ على وجهِ اللزومِ فهو[زحافٌ من حيثُ هو][٥] تغييرٌ لحقَ ثاني السّببِ، وجرى مجرى العلةِ مِنْ حيثُ لزومُه»[٦]. انتهى[٧]. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) (واحد) لا توجد في العيون الغامزة.

(٢) العيون الغامزة، ص٧٨ و٧٩. وانظر: الإرشاد الشافي، فقد أورد الدمنهوري تعليلًا لاختصاص الزحاف بالأسباب وبثوانيها. ص٢٦.

(٣) في (ب): (آخر) وهو خطأ؛ لأن التغيير غير مقصور على آخر التفاعيل، بل قد يلحق الثاني والرابع، وغيرهما.

(٤) انظر: العيون الغامزة، ص٧٧.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من العيون الغامزة، لا بد منها.

(٦) العيون الغامزة، ص٧٧.

(٧) في المخطوطتين (اهـ).

[١ ـ الزّحاف المفرد]

قال:

٥٧ ـ وَإنْ يَكُــنْ ثانِيــهِ يَوْمًــا حُذِفَــا ... وَكَانَ سَــاكِنًا إذَا لَــمْ يُحْذَفَــا

٥٨ ـ فَسَــمِّهِ الخَبْــنَ بِفَتْــحِ الخَــاءِ ... مَعْ سَــكْنَةٍ مِنْ بَعْدِهَا فِي البَاءِ

٥٩ ـ وَإنْ يَــكُــنْ مُــحَــرَّكًــا فَسُكِّنَا ... فَذَلِكَ الإضْمَارُ فَافْهَــمْ وَافْطِنَا

٦٠ ـ وَالوَقــصُ حَذفُــهُ مُحَــرَّكًا وَإنْ ... فِي رَابِعٍ مُسَــكَّنٍ حَــذفٌ زُكِنْ

٦١ ـ فَذَلِكَ الطَّيُّ وَحَــذْفُ الخَامِسِ ... مُسَــكَّنًا قَبْــضٌ كَيَــا مَقَابِــسِ

٦٢ ـ وَإنْ يُسَــكَّنْ بَعْدَمَــا تَحَــرَّكَا ... فَالعَصْبُ وَالعَقْــلُ إذَا لَمْ يُتْرَكَا

٦٣ ـ وَإنْ أتَــى فِــي سَــابِعٍ بِحَذْفِ ... مُــسَــكَّــنٍ فَــسَــمِّــهِ بِــالــكَــفِّ

اعلمْ أنّ الزِّحافَ نوعان: مفــردٌ ومزدوجٌ، فالمفردُ هــو الذي يكونُ في محلٍّ واحدٍ من الجزءِ. والمزدوجُ هو الذي يكونُ في محلين منه. وســيأتي الكلامُ عليه [فيمــا][1] بعد. وذكرتُ في هذه الأبيــاتِ الزِّحافَ المفردَ، **وهو ثمانية أنواعٍ**[2]:

أحدُهمــا: (الخَبْنُ) ـ بفتحِ الخاءِ، وســكونِ الباءِ ـ وهو حذفُ الســاكنِ الثاني مِن الجزءِ[3]. كسينِ (مسْــتفعلن) وألفِ (فاعلن) وألفِ (فاعلاتن) ذي

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (في ما). انظر: مذكرة في قواعد الإملاء، ص٤٧.

(٢) انظر هذه الأنواع مــع تعريفاتها في: الجامــع، ص٢١٤ و٢١٥؛ العمــدة (٣٠٣/٢). وقد جمعها صفي الدين الحلي في قوله:

ـ زحاف الشــعر قبض ثم كف ... بهن لأحــرف الأجــزاء نقص.

ـ وخبــن ثــمّ طيّ ثــم عصب ... وعقــل ثــم إضمــار ووقــص.

(ديوان صفي الدين الحلي، دار صادر ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٦٢٣.

(٣) انظر: الكافــي للتبريزي، ص٣٤، نهاية الراغب، ص١١٢، (شــرح شــفاء العلل في نظم الزحافات والعلل، لقاســم بن محمد البكرجي، دراســة وتحقيق د. أحمد عفيفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر، ٢٠٠٥م)، ص٩٦.

الوتـدِ المجموع، وحذفِ فـاءِ (مفعـولاتُ) فيصيرُ (معـولاتُ) فينقل إلى (مفاعيلُ)؛ لأنّه أحسـنُ منه لفظًا. «وسُـمّيَ بذلك؛ لأنّ الخبـنَ يطلقُ ـ في اللغة ـ على جمعِ ذيلِ الثـوبِ مِنْ أمامٍ إلى الصّدرِ لوضعِ شـيءٍ فيه، وفي الحـذفِ المذكورِ جمعُ ثالـثِ الجزءِ إلى أولـهِ»[١]. «ويقالُ: خَبَـنَ الخيّاطُ الثوبَ؛ إذا ضمّ ذيلَه إليهِ، فكأنّ الجزءَ لمّا حُذِفَ ثانيهِ وانضمّ بذلكَ أولُه مِنْ ثالثهِ[٢]، شبّه بالثوبِ إذا خُبِنَ»[٣].

والنوعُ الثاني: (الإضمارُ) وهو تسكينُ الثاني المتحركِ مِن الجزءِ[٤]. ولا يوجدُ إلا فـي (متَفاعلن)، فيختصُّ بهِ الكامـلُ، فيصيرُ (متْفاعلن) ـ بسكون التاء ـ فينقل إلى (مسْتفعلن)؛ لأنّه أحسنُ منه لفظًا. وهو «مأخوذٌ مِن الإضمارِ الذي هـو الإخفاءُ. تقـول: أضْمَرْتُ في نفسـي كذا؛ أيْ أخفيتُه، ولمّـا كانتْ حركـةُ الحرفِ تميـزُه وتظهرُه وأسـقطتْ[٥] كانَ إسـقاطُها [إخفاءً][٦] لبعضِ الحروفِ[٧] فسُـمّي لذلك إضمـارًا. **وقيل:** مأخوذٌ مِـنْ قولِك: أضمرتُ البعيـرَ؛ إذا جعلتَه ضامرًا مهـزولًا؛... لأنّ حركـةَ الجزءِ لمّا ذهبتْ وأعقبَها السـكونُ ضَعُفَ بسـببِ ذلك فشـبّه بالضامرِ المهزولِ»[٨].

---

(١) الوافي بحل الكافي، ص٧٤؛ شرح شفاء العلل، ص٩٦؛ الإرشاد الشافي، ص٢٨.

(٢) في (ب): (إلى ثانيه) وهو خطأ؛ إذ الثاني وقع عليه الحذف.

(٣) العيون الغامزة، ص٨١.

(٤) انظر: الكافي للتبريزي، ص٥٩؛ نهاية الراغب، ص١١٢؛ شرح شفاء العلل، ص١٠٠.

(٥) (وأسقطت) ساقطة من (ب).

(٦) كذا فـي (ب)، أما في (أ): (إخفاءا) وهو خطأ إملائي؛ إذ لا ترسـم الهمزة متطرفة بين ألفين.

(٧) في (ب): (له) مكان (لبعض الحروف).

(٨) العيون الغامزة، ص٨١.

و[١] **النـوعُ الثالثُ**: (**الوَقصُ**) ـ بفتحِ الواو بعدَها قـافٌ ثمّ صَادٌ مهملةٌ ـ وهو عبارةٌ عَنْ حـذفِ الثاني المتحـركِ[٢]. كحذفِ تـاءِ (متفاعلن) فيصيرُ (مفاعلن)، ولا يوجدُ إلا في الكاملِ أيضًـا؛ لأنّ (متفاعلن) لا يكونُ إلا فيهِ. سُـمّي بذلك؛ لأنّ الوقصَ ـ في اللغةِ ـ قصرُ العنقِ وكسـرُها، «ومنه قولُهم: وقصَ الرجلُ؛ إذا سـقطَ عَنْ دابتِه فاندقتْ عنقُه، فكأنّ الجزءَ لمّا سقطَ ثانيهِ المتحرك شبّه بمَنْ اندقتْ عنقُه[٣]؛ لأنّ الثاني مِن الجزءِ بمنزلةِ العنقِ»[٤].

وقولي في النظـم: (**و**[٥]**الوقص حذفـه محرّكا**)؛ أيْ حـذف الثاني مِن الجزءِ في حالِ تحريكهِ احترازًا عمّا قاله بعضُهم[٦]: إنّ الوقصَ دخولُ الخَبْن على الإضْمَار. فيكونُ الجزءُ قد أضمرَ أولاً بتسـكين ثانيه، ثمّ خُبِنَ بحذفِ ذلك السـاكنِ، وردَّ بأنّه يلزمُ على ذلك اجتماعُ ثلاثِ عللٍ في محلٍّ واحدٍ، وهو ممنوعٌ.

وأجيبَ: بأنّ ذلك ليسَ بمسـتنكر[٧]. قلتُ: لا يُوجدُ له نظيرٌ، فلا يمكنُ تسويغُه بلا دليلٍ ولا مثال، ثمّ إنَّ الدَّعوى بأنَّ الجزءَ أضمرَ ثمّ خُبِن لمْ تقمْ عليها بيّنة، وانتقالُه مِنْ تغييرٍ إلى تغيير مِنْ غير بيّنةٍ تكلفٌ ظاهرٌ. **واللهُ أعلمُ**.

---

(١) (الواو) ساقطة من (ب).

(٢) انظر: نهاية الراغب، ص١١٢؛ شرح شفاء العلل، ص٩٩.

(٣) انظر: الكافي للتبريزي، ص٦٤.

(٤) العيون الغامزة، ص٨١ و٨٢.

(٥) (الواو) ساقطة من (ب)، وهي موجودة في النظم.

(٦) منهم أبو الحسـن في (الجامع) إذ يقول: «الموقوص كل جزء سـقط ثانيه بعد سـكونه» ص٢١٥؛ والخطيب التبريـزي في (الكافي) إذ يقـول: «والموقوص ما سـقط ثانيه بعد سـكونه» ص٦٤؛ والزمخشـري في (القسـطاس المسـتقيم فـي علم العـروض، لأبي القاسـم الزمخشـري، تحقيق د. بهيجة باقر الحسـنى، الناشـر مكتبة الأندلس ـ بغداد، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م) يقول: «والوقص إسقاط الثاني بعد إسكانه»، ص٧٢.

(٧) انظر ما قيل حول هذا في العيون الغامزة، ص٨٢.

فهذه ثلاثة أنواع: الخبنُ والإضمارُ والوقصُ كلُّها في ثاني الجزء.

و[١] **النوعُ الرابعُ: (الطَيُّ)** ـ بفتحِ الطاءِ وتشديدِ الياءِ ـ وهو حذفُ الرابعِ الساكنِ[٢]. كفاء (مسْتفْعِلن) ـ مجموعِ الوتدِ ـ فيصيرُ (مسْتَعِلُن)، وحذفِ واو (مفعولاتُ). «سمّيَ بذلك؛ لأنّ الحرفَ الرابعَ مِن الجزءِ السباعيّ واقعٌ [وسطه][٣]، فإذا حذفَ التقت الحروفُ التي قبله بالحروفِ التي بعده فأشبَه الثوبَ الذي يطوى مِنْ وسطِه»[٤]. ولا يوجدُ شيءٌ مِنْ أنواع الزحافِ في الحرفِ الرابعِ مِن الجزءِ إلا الطيّ؛ لأنّ الزِّحافَ لا يكونُ إلا في ثاني السبب، «ورابع الجزءِ إذا كان متحرّكًا لا يكونُ ثاني سبب؛ لأنّه إمّا أنْ يكونَ حينئذٍ[٥] أولَ سببٍ أو ثانيَ وتدٍ[٦]، وكلاهما ليسَ محلًا للزحافِ»[٧].

والنوعُ الخامسُ: (القبْضُ) ـ بفتح القافِ وسكونِ الموحدةِ بعدها ضادٌ معجمة ـ وهو عبارةٌ عَنْ حذفِ الخامسِ الساكنِ[٨]. كنونِ (فعولن) وياءِ (مفاعيلن) وهو معنى قولي في النظم: (**كيا مقابس**)؛ أيْ كياءِ مقابيس، فإنّ مقابيسَ على وزنِ مفاعيل، فإذا حُذفتْ ياؤُه صارَ مقابس، وهو القبضُ. وسمِّيَ بذلك؛ «لانقباضِ الصوتِ بالجزءِ الذي يدخله، وذلك لأنّه يدخلُ (فعولن)[٩]

---

(١) (الواو) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب): (والساكن) بالواو، وهي ليست مناسبة للمقام، إذ الساكن صفة للرابع. وانظر التعريف في: نهاية الراغب، ص١١٢؛ شرح شفاء العلل، ص١٠٢.

(٣) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ) (واسطة).

(٤) العيون الغامزة، ص٨٣؛ وانظر: الكافي للتبريزي، ص٤٤.

(٥) في المخطوطتين (ح).

(٦) أول سبب نحو (مفاعيلن) و(فعولن)، وثاني وتد نحو (فاعلاتن).

(٧) العيون الغامزة، ص٨٣.

(٨) انظر: الكافي للتبريزي، ص٢٢؛ نهاية الراغب، ص١١٣؛ شرح شفاء العلل، ص١٠٥.

(٩) في (ب): (مفعولن) وهو خطأ؛ لأن خامسها أول سبب فلا يقع فيه الزحاف وهو متحرك.

و(مفاعيلن) ليس إلا، فـإذا حذفتَ النونَ مِن الأوّل والياءَ مِن الثاني انقبضَ الصوتُ عَن الغُنّةِ التي كانت موجودةً مع النون، وعَن اللين الذي كان موجودًا مع الياءِ»[١].

والنوعُ السادسُ: (العَصْبُ) ـ بفتح العينِ وسكونِ الصادِ بعدها موحدة ـ وهو عبارة عَنْ تسكينِ الخامسِ المتحركِ[٢]. وهو مختصٌ بـ(مفاعلتن) فإنّ تسكينَ لامِه هو العَصْبُ، ولا يوجدُ إلا في الوافر. وإنّما سُمِّيَ بذلك؛ «لأنّ حركة الحرفِ اعتُصبتْ منه فمُنعَ أنْ يتحركَ، وكلّ شيءٍ عصبتَه فمنعتَه الحركةَ فهو معصوبٌ»[٣].

والنوعُ السَّابعُ: (العَقلُ) ـ بفتح المهملةِ وتسكينِ القافِ ـ وهو عبارةٌ عَنْ حذفِ الخامس المتحركِ[٤]. وذلك معنى قولي: (**والعَقل إنْ لمْ يتركا**)؛ أيْ إذا لم يُترك الخامسُ المتحركُ بل[٥] حُذِفَ، فهو العَقلُ، وذلك كحذفِ لام (مفاعلتن)، ولا يوجدُ إلا فيه، فهو مختصٌ بالوافر أيضًا. وإنّما سمِّيَ بالعَقل؛ لأنّ العَقلَ ـ في اللغةِ ـ المنعُ، ومنه: عقلتُ البعيرَ، وهو ربطٌ مخصوصٌ يكونُ في يدِ البعير. ولمّا كانَ (مفاعلتن) يحذفُ منه اللام فيمتنع إذ ذاكَ حذفُ نونِه حذرًا مِنْ اجتماعِ أربعةِ أحرفٍ متحركةٍ، إذ كانَ الجزءُ الواقعُ

---

(١) العيون الغامزة، ص٨٣.

(٢) انظر: الكافي للتبريزي، ص٥٢؛ نهاية الراغب، ص١١٣؛ شرح شفاء العلل، ص١١٠.

(٣) العيون الغامزة، ص٨٣، وهذا التعليل للتبريزي، انظر: الكافي، ص٥٣.

(٤) انظر: (المعيار في أوزان الأشعار، لأبي بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط٣، مكتبة دار الملاح، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)، ص٢٦؛ نهاية الراغب، ص١١٣؛ شرح شفاء العلل، ص١٠٨. وهناك رأي آخر هو أن العقل حذف الخامس المتحرك بعد تسكينه؛ انظر: الجامع، ص٢١٤؛ الكافي للتبريزي، ص٥٣؛ القسطاس، ص٧١.

(٥) في (ب): (بلا) مكان (بل). وهذا تحريف لا يستقيم معه المعنى.

بعده مفتتحًا بوتدٍ مجموعٍ[١]، شبِّه بالبعير المعقول. «ويحتملُ أنْ يكونَ سمِّيَ بذلك؛ لأنّه لمّا حذفتْ لامُه منعَ مِنْها ومِنْ حركتِها، فأشبَه البعيرَ الذي عُقلتْ يدُه فمنعَ الحركة»[٢].

والنوعُ الثامنُ: (الكفُّ) ـ بتشديدِ الفاءِ ـ وهو عبارةٌ عَنْ حذفِ السّابع السّاكنِ[٣]، كنون (مفاعيلن) ونون (مفاعلتن) ونون (فاعلاتن)، وسمِّيَ بذلك تشبيهًا له بكفِّ القميصِ، وهو كفُّ طرفِه[٤].

فهذه أنواعُ الزِّحافِ المفردِ؛ ثلاثةٌ مِنْها تختصُّ بتغيّرِ الثاني، وهي: الخَبْنُ والإضْمَارُ والوقصُ، وواحدٌ يختصُّ بالرّابع وهو الطيُّ، وثلاثة تختصُّ بالخامس وهي: القبْضُ والعَصْبُ والعَقلُ، وواحدٌ يختصُّ بالسّابع وهو الكفُّ.

ثمَّ أخذ في بيان الزحافِ المزدوجِ، فقال:

(١) انظر: العيون الغامزة، ص٨٣ و ٨٤.

(٢) العيون الغامزة، ص ٨٤. ولعل هذا الرأي للتبريزي وقد استشهد به بناء على رأيه في العقل إذ يقول: «والمعقول ما سقط خامسه بعد سكونه، وإنما سمي معقولًا؛ لأنه لما سكن لم يمتنع مع ذلك إسقاط سابعه فلما سقط امتنع أن يسقط سابعه، وأصل العقل في اللغة المنع». الكافي، ص٥٣.

(٣) انظر: الكافي للتبريزي، ص٢٦؛ نهاية الراغب، ص١١٣؛ شرح شفاء العلل، ص١١١.

(٤) انظر: الكافي للتبريزي، ص٢٦؛ والعيون الغامزة، ص ٨٤.

[٢ـ الزحاف المزدوج]

٦٤ـ وَإنْ أتَــى فِــي الجُــزْءِ مَرَّتينِ فَـسَـمِّـهِ مُـزْدَوِجًـا ذا شَيْنِ
٦٥ـ وَذاكَ فِــي أرْبَــعَــةٍ يَـكُـونُ خَبْـلٌ إذا مَـا طُـوِيَ المَخْبُونُ
٦٦ـ وَإنْ طَوَيــتَ مُضْمَـرًا فَخَـزْلُ وَإنْ كَفَفْــتَ مَــعَ خَبْنٍ شَــكْلُ
٦٧ـ وَإنْ كَفَفْــتَ مَــعَ عَصْبٍ سَــمِّهِ نَقْصًـا وَقَالُــوا كُلُّهُــمْ بِذَمِّــهِ
٦٨ـ لَكِنَّــه مُسْتَحْسَــنٌ فِــي المُفْرَدِ بَلْ لَيْسَ يَخْلُو مِنْه شِــعْرُ أحَدِ

الزِّحــافُ المزدوجُ هــو الذي يوجدُ فــي موضعين مِن الجزءِ، وســمِّيَ مزدوجًا؛ لأنّه اثنان فهو شبيه[١] بالزوجين. وقولي في النظم: (**ذا شَين**) ـ بفتح الشين ـ ؛ أيْ يَشينُ[٢] الجزءَ ويسلبُه حسنَه.

وهو أربعةُ أنواعٍ[٣]:

النوعُ الأولُ: (الخَبْلُ) ـ بفتح المعجمة وســكون الموحدة ـ وهو عبارة عَن اجتمــاع الخَبْنِ مع الطيِّ فــي جزءٍ واحدٍ[٤]. ولا يوجــدُ ذلك إلا في جزأين:

أحدهما (مستفعلن) مجموع الوتدِ فيخبن[٥] بحذفِ سينه، ويطوى بحذفِ فائِه فيصير (متعلن). والثانــي (مَفْعُولاتُ) فيُحذفُ فــاؤُه وواوُه، وذلك هو الخبْنُ والطيُّ، فيصير [معُلاتُ][٦] فذلك هو الخَبْلُ. وإنّما سُــمِّيَ هذا النوعُ

(١) في (ب): (مشبه).
(٢) (أي يشين) ساقطة من (ب).
(٣) انظرها مع تعريفاتها في: الجامع، ص٢١٥؛ العمدة (٣٠٣/٢) ما عدا النقص.
(٤) انظر: المعيار، ص٢٧؛ نهاية الراغب، ص١١٣؛ شرح شفاء العلل، ص١١٦.
(٥) في (ب): (فخبن).
(٦) كذا في (ب) وهو الصحيح؛ فقد حذفت منها الفاء والواو، أما في (أ): (معولات).

خبْلاً؛ لأنّ الخَبْلَ ـ في اللغةِ ـ الفسادُ[١]. «يقالُ: يدٌ مخبولة؛ إذا كانتْ مختلة معتلة، فكأنَّ الجزءَ لمّا ذهبَ ثانيه ورابعُه شبّه بالذي اعتلّتْ يداه»[٢].

النوعُ الثاني: (الخَزلُ)[٣] ـ بفتح المعجمة الأولى وسكون[٤] الثانية ـ وهو عبارة عَن اجتماع الطيِّ والإضمار في جزءٍ واحدٍ[٥]. ولا يكونُ إلا في (متفاعلن) فيضمر بتسكين تائِه ويطوى بحذفِ ألفه فيصير (مْتَفَعلن) ـ بسكون التاء ـ وذلك هو الخَزلُ. سُمِّيَ بذلك؛ لأنّ الخَزلَ ـ في اللغةِ ـ القطعُ[٦]، ومِنْه سنامٌ مخزولٌ؛ أيْ مقطوعٌ لمَا أصابَه مِن الدَّبَر[٧]، فكأنّ الجزءَ لمّا تكررَ عليه الإعلالُ شبِّه بالسنام الذي أصابَه الدَّبَرُ ثم قُطعَ[٨]، فاجتمع عليه إعلالان[٩]، وقولي في النظم: (**وإنْ طويتَ مضمرًا فخزلُ**) معناه إنْ طويتَ جزءًا مضمرًا فذلك الخَزلُ.

النوعُ الثالثُ: (الشَّكْلُ) ـ بفتح المعجمةِ وسكون الكافِ ـ وهو عبارة عَن اجتماع الكفِّ والخَبْنِ في جزءٍ واحدٍ[١٠]. ولا يوجدُ إلا في (فاعلاتنْ)

(١) ورد في (لسان العرب) و(الصحاح) مادة (خبل): الخبل بالتسكين الفساد.
(٢) العيون الغامزة، ص ٨٥. وفي (ب): (يده) مكان (يداه).
(٣) ويسمى ـ أيضاً ـ الجزل، انظر: الجامع، ص ٢١٥؛ الكافي للتبريزي، ص ٦٤؛ نهاية الراغب، ص ١١٤. ويرى المعري أن الخزل بالخاء يروى عن الزجاج، وقال غيره: الجزل بالجيم. انظر: الفصول والغايات، ص ٣١٨.
(٤) (سكون) ساقطة من (ب).
(٥) انظر: المعيار، ص ٢٧؛ القسطاس، ص ٧٢؛ شرح شفاء العلل، ص ١١٩.
(٦) ورد في لسان العرب مادة (خزل): الخزل: القطع.
(٧) جاء في تاج العروس مادة (دبر) كانوا يقولون في الجاهلية: إذا برأ الدَّبر وعفا الأثر. وفسروه بالجرح الذي يكون في ظهر الدابة.
(٨) انظر: الكافي للتبريزي، ص ٦٤.
(٩) انظر: العيون الغامزة، ص ٨٥.
(١٠) انظر: المعيار، ص ٢٧؛ الكافي للتبريزي، ص ٣٦؛ نهاية الراغب، ص ١١٣؛ شرح شفاء العلل، ص ١٢٠.

مجموع الوتدِ، و(مستفع لنْ) مفروق الوتدِ، فيُخبَنُ كلٌّ مِنهما بحذفِ ثانيه، ويكفُّ بحذفِ سابعِه فيصيرُ (فاعلاتن) (فَعِلاتُ)، ويصيرُ[مستفع لن][(١) (مُتَفْعِلُ) وذلك هو الشَّكلُ. وإنّما سُمِّيَ بذلك؛ لأنّ الشَّكلَ ـ في اللغةِ ـ ربطٌ مخصوصٌ، يقالُ: شكلتُ الدابة وغيرها [بالشِّكال][(٢)، «فكأنّ الجزءَ لمّا حُذِفَ آخرُه، وما يلي أوله، [شبِّه][(٣) بالدابةِ التي شُكِلتْ يدُها ورجلُها؛ لأنّ الجزء يمتنعُ بهِ مِن انطلاق الصوتِ وامتدادِه[(٤)، كما تمتنعُ الدابة بالشَّكلِ مِن امتدادِ قوائِمِها في عَدْوِها»[(٥).

النوعُ الرابعُ: (النَقْصُ) ـ بفتح النون وسكون القافِ بعدها مهملة ـ وهو عبارة عَن اجتماع الكفِّ مع العَصْبِ[(٦). ولا يكونُ ذلك إلا في (مفاعلتن) فيعصبُ بسكون لامِه، ويكفُّ بحذفِ نونهِ فيصير (مفاعلْتُ) وهو النَقصُ. سُمِّيَ بذلك؛ لأنّ النقصَ ـ في اللغةِ ـ ضدُّ التمام، فكأنّ الجزءَ لمّا سُكّنَ خامسُه وحُذِفَ سابعُه غيرُ تامٍّ فهو منقوصٌ.

فهذه الأربعة الأنواع هي الزحافُ المزدوجُ، وكلُّها مذمومةٌ في الشِّعرِ، وهو معنى قولي: (**وقالوا كلُّهم بذمّهِ**)[(٧). وأمّا قولي: (**لكنّه مستحسنٌ في المفردِ...**) إلى آخره[(٨)، فمعناه أنّ الزِّحافَ المفردَ مستحسنٌ بالنظر إلى

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (مس تفع لن).

(٢) ورد في لسان العرب مادة (شكل) شكلت الفرس بالشِّكال، وشكلَ الدابة يشكلها شكلاً وشكّلها شد قوائمها بحبل. واسم ذلك الحبل الشِّكال. أما في المخطوطتين (بالشكل).

(٣) كذا في العيون الغامزة و(ب)، أما في (أ): (سمّي).

(٤) انظر: الكافي للتبريزي، ص٣٦.

(٥) انظر: العيون الغامزة، ص٨٥.

(٦) انظر: المعيار، ص٢٧؛ نهاية الراغب، ص١١٤؛ شرح شفاء العلل، ص١٢٣.

(٧) منهم: الدماميني في العيون الغامزة، ص٢٩؛ والبكرجي في شرح شفاء العلل، ص١٢٤؛ والصبان في شرح الكافية الشافية، ص٩٥؛ والدمنهوري في الإرشاد الشافي، ص٢٩.

(٨) في المخطوطتين (الخ).

المزدوجِ بل لضرورةٍ داعيةٍ إليه، فليس يخلو مِنْه شعرُ أحدٍ مِن الناس، وإنْ اجتهدَ وحرصَ على اجتنابهِ فلا يكادُ يتفقُ له، وإنْ اتفقَ في بيتٍ أو بيتين اضطرَّ إليهِ في سائرِ القصيدةِ.

وإنّما قلتُ: إنّ استعمالَ المفردِ مستحسنٌ بالنظر إلى المزدوج لئلا تتوهم[١] استحسانَه مطلقًا، فإنّ الأمرَ في استعمالهِ مختلفٌ[٢]، «فتارةً يكونُ حسنًا، وتارة يكونُ صالحًا، وتارة يكونُ قبيحًا[٣]، فالحَسنُ ما كثرَ استعمالُه وتساوى عند ذوي الطبع السليم نقصانُ النظم به وكماله، كقبض (فعولن) في الطويل. والقبيحُ ما قلَّ استعماله وشقَّ على الطبائع[٤] السليمةِ احتماله، كالكفِّ في الطويل. والصالحُ ما توسطَ بين الحالين ولمْ يلتحقْ[٥] بأحدِ النوعين، كالقبض في سباعيِّ الطويل، إلا أنّه إذا أكْثِرَ مِنه التحقَ بقسم القبيح»[٦]، ولهذا قالَ الأصمعيُّ[٧]: «الزِّحافُ في الشّعر كالرخصةِ في الدين،

(١) في (ب): (يتوهم).

(٢) انظر: شرح شفاء العلل، ص١٢٤. ويقول الجوهري في عروض الورقة بعد تعريفه للزحاف: «وهو على أضرب ثلاثة: مستحسن، ومستقبح، ومردود»، ص١٣.

(٣) قَسَّم ابن رشيق الزحاف إلى أربعة أقسام هي: ـ ما هو أخف من التمام وأحسن. ـ ما يستحسن قليله دون كثيره. ـ ما يحتمل على كره. ـ ما هو قبيح مردود. انظر: العمدة (١٢٤/١ و١٢٥).

(٤) في العيون الغامزة (الطباع).

(٥) في (ب): (يلحق).

(٦) العيون الغامزة، ص٨٦.

(٧) هو أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع الباهلي، المعروف بالأصمعي، كان إمام زمانه في اللغة، قال عنه الأخفش: «ما رأينا أحدًا أعلم بالشعر من الأصمعي». وكان الرشيد يسمّيه شيطان الشعر، ولد سنة ١٢٣هـ وقيل: ١٢٤هـ وفي سنة وفاته اختلاف فقيل: ٢١٦هـ/٢١٤هـ/٢١٥هـ/ ٢١٧هـ. من تصانيفه: ـ نوادر الأعراب. ـ المذكر والمؤنث. ـ الأجناس في أصول الفقه. ـ الإبل. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٤٤/٣)؛ سير أعلام النبلاء (١٧٥/١٠)؛ الأعلام، (١٦٢/٤)؛ معجم المؤلفين، (١٨٧/٦)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير، (١٧٤/١).

لا يقدمُ عليها إلا الفقيهُ[١]؛ لأنّ الرخصة إنّما تكونُ للضرورة، وإذا سوغتْ فلا يستكثرُ منها»[٢]. قالوا: «فينبغي للشاعر أنْ يستعملَ مِنْ ذلك ما طابَ ذوقُه، وعَذُبَ سوقه، ولا يسامحَ نفسَه فيتعمدَ الزحافَ المستكرَهَ، اتكالا على جوازه، فيأتي نظمُه ناقصَ الطلاوة، قليلَ الحلاوة، وإنْ كانَ معناه في الغايةِ التي تستجاد»[٣]. انتهى. **واللهُ أعلمُ.**

قال:

٦٩ـ وَلَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِ الحُرُوفِ وَثالِثٍ وَسَادِسٍ مَعْرُوفِ

٧٠ـ لأَنَّمَا تَزَاحَفُ[٤] الأَسْبَابُ وَلَيْسَ فِي زِحَافِهَا إِيجَابُ

يعني أنّ الزِّحافَ لا يدخلُ أوّلَ حروفِ الجزءِ ولا ثالثَه ولا سادسَه، وإنّما يكونُ في ثاني الجزءِ ورابعِه وخامسِه وسابعِه، وإنّما امتنعَ منه الأوّلُ والثالثُ والسادسُ؛ لأنّ كلَّ واحدٍ مِنْها إمّا أوّل سببٍ أو وتدٍ، أو ثاني وتدٍ أو ثالثه، وأوّلُ الأسبابِ لا يمكنُ زحافها؛ لأنّ ذلك يفضي إلى الابتداءِ بالساكن كمَا تقدمَ.

وأمّا الوتِدُ فلا يدخلُه زحافٌ في أوّلهِ ولا[٥] ثانيهِ ولا ثالثهِ؛ لأنّها[٦] إنّما تزاحفُ الأسبابُ دونَ الأوتادِ، والأسبابُ إنّما يقعُ الزِّحافُ في ثانيها لا في أوّلها كمَا تقدمَ، ثمّ إنَّ الزِّحافَ فيها غيرُ واجبٍ بلْ جائزٌ فقطّ، وإنّما وجبَ القبضُ في عروض الطويل لشبههِ بالعلةِ كمَا مرّ. نعم، يكونُ الزحافُ واجبًا في بعض المواطن وهو المخصوصُ بالمراقبةِ، ولذا استثنيتُه **بقولي:**

---

(١) عبارة الأصمعي حتى هنا، والتعليل بعدها هو لابن بري نقله عنه الدماميني، والعبارة موجودة في العمدة، ص١٢٥؛ وفي (زهر الآداب) منسوبة إلى أبي عبيدة. انظر (٦٩٤/٣).

(٢) العيون الغامزة، ص٨٦.

(٣) العيون الغامزة، ص٨٦.

(٤) (تزاحفُ) فعل مضارع، أي (تتزاحف).

(٥) في (ب): زيادة (في) بعد (ولا).

(٦) في (ب): (لأنه).

[المراقبة والمعاقبة والمكانفة]

٧١ـ سِوَى الذِي قَالوهُ فِي المُرَاقبَهْ ... قَالُــوا ببَحْرَيــنِ تكُــونُ وَاجبَهْ
٧٢ـ وَهِي[1] إذا مَا السَّبَبَانِ اجْتمَعَا ... وَلَــمْ يَصِــحَّ أنْ يُزَاحَفَــا مَعَــا
٧٣ـ وَلمْ يَجُزْ أنْ يَسْلَمَا بَلْ يَجِبُ ... زِحَــافُ بَعْضٍ وَالأخِيــرُ يَرْقُبُ
٧٤ـ مُقتَضِبًا تَخُصُّ مَــعْ مُضَارِعِ ... وَلا تُــرَى فِي سَــائِرِ المَوَاضِعِ
٧٥ـ وَإنْ يَجُزْ أنْ يَسْلمَا مُعَاقبَهْ ... إذْ عَاقبَ الزِّحَــافُ فِيهَا صَاحِبَهْ
٧٦ـ يَكُونُ فِي جُــزْءٍ وَفِــي جُزْأينِ ... وَلا تُرَى مَــا قبْلهَا فِــي اثنَينِ
٧٧ـ وَهِــي إلَــى[2] ثلاثَةٍ تنَوَّعَتْ ... صَــدْرٌ وَعَجْزٌ طَرَفَــانِ وُضِعَتْ
٧٨ـ فَالصَّدْرُ مَا زُوحِــفَ فِي أوَّلِــهِ ... لأجْــلِ أنْ يَسْــلمَ مَا مِــنْ قبْلِهِ
٧٩ـ وَالعَجْزُ مَا زُوحِفَ مِنْه الآخِرُ ... مِنْ أجْــلِ أنْ يَسْــلمَ مِنْهُ الآخَرُ
٨٠ـ وَالطَّرَفَــانِ الطَّرَفــانِ زُوحِفَــا ... لِيَسْــلمَ السَّــابِقُ وَاللــذْ خَلفَا
٨١ـ تكُــونُ فِــي الطَّويــلِ وَالمَدِيدِ ... وَالوَافِــرِ الكَامِلِ فِــي التَّعْدِيدِ
٨٢ـ وَهَــزَجٍ وَالــرَّمَــلِ وَالخَفِيفِ ... مُنْسَــرِحٍ مُجْتثِّهَــا اللطِيــفِ
٨٣ـ وَإنْ تَصِــحَّ فِيهِمَــا المُزَاحَفَــهْ ... مَعْ صِحَّــةِ النَّجَــاةِ فَالمُكَانَفَهْ
٨٤ـ تَكُــونُ فِي البَسِــيطِ وَالسَّــرِيعِ ... وَرَجَــــزٍ مُــنْــسَــرِحٍ مُطِيــعِ
٨٥ـ فَبَعْضُــهُ مُعَاقَــبٌ كَمَــا غَبَــرْ ... وَبَعْضُــهُ مُكَانَــفٌ كمَا اشْــتَهَرْ
٨٦ـ فَــلا تنَــافٍ بَــينَ ذِكْــرِهِ هُنَا ... وَبَيْــنَ ذِكْــرِهِ هُنَــاكَ فافْطِنَــا

يعني أنَّ الزِّحافَ لا يجبُ اســتعماله إلا في **المراقبــةِ**، وهي عبارة عَنْ حالةٍ يجتمعُ فيها السَّــببان في جزءٍ واحدٍ كاجتماعِهمــا في (مفاعيلن)، ولم يصحَّ أنْ يزاحفَا معًا، ولا أنْ يسلمَا معًا، وإنّما يجبُ زحافُ أحدِهما وسلامة الآخر، فكأنّ الســالمَ مِنْهما يرقبُ المُزَاحَفَ؛ أيْ يحرسُه، ولا توجدُ إلا في

(١) في (ب): (هو).
(٢) في (ب): (في).

بحرين، همَا المضـــارع والمقتضبُ، فـــوزنُ المضـــارع: (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن) والمراقبة فيه بين (عي) و(لن) في الشـــطرين، فإنْ ذهبَ الياءُ بَقِيَ النونُ، وإنْ ذهـــبَ النونُ بَقِيَ اليـــاءُ. ووزنُ المقتضِب: (مفعولاتُ مستفعلنْ مفعولاتُ مستفعلنْ) والمراقبة فيه بين (فاءِ) مفعولاتُ وواوه[١] في الشّطرين معًا، فإنْ حُذِفَ الفاءُ بقيَ الواوُ، وإنْ حُذِفَ الواوُ بقيَ الفاءُ.

وإنْ جازَ سلامة السببين معًا، وامتنعَ زحافُهما معًا، فهي **المعاقبة**[٢]؛ لأنّ الزِّحافَ في كلِّ واحدٍ مِن السَّـــببين يُعاقِبُ صاحبَه؛ أيْ يجيءُ عقبَه، وتكونُ في جزءٍ وفي جزأيـــن، يعني أنَّ المعاقبة تكونُ في السَّـــببين إذا اقترنَا[٣] في جزءٍ واحدٍ كـ(مفاعيلن) و(مفاعلتن) و(متفاعلن)، وتكونُ فيهما إذا التقيا في جزأين كمَا في (فاعلاتن فاعلـــن) فإنّ آخرَ (فاعلاتن) ســـببٌ خفيفٌ، وأوّلَ (فاعلن) كذلك.

والمراقبة لا تكونُ إلا في السببين المقترنين في جزءٍ واحدٍ، وهو معنى قولي: (**ولا ترى ما قبلها في اثنين**)؛ أيْ لا توجدُ المراقبة في جزأين.

والحاصلُ أنّه فُرِّقَ بين المراقبةِ والمعاقبةِ بشيئين[٤]:

أحدِهما: أنّ المراقبة لا تجوزُ فيها ســـلامة الســـببين معًـــا، وتجوزُ في المعاقبةِ. **وثانيهما**: أنّ المراقبة لا تكونُ إلا في السَّـــببين المقترنين في جزءٍ واحدٍ، والمعاقبة تكـــونُ فيهما[٥] إذا اقترنا مطلقًا ســـواء كانا في جزءٍ أو في

---

(١) في (ب): (واوها). على اعتبار التفعيلة. وما في (أ) على اعتبار الجزء. (فالأجزاء هي التفاعيل).

(٢) قـــال التبريزي: «وأصـــل المعاقبة من العُقْبة فـــي الركوب؛ إذا نزل أحـــد المتعاقبين ركب الآخر». الكافي، ص ٢٧.

(٣) في (ب): (افترقا) وهو خطأ؛ إذ كل التفاعيل التي ورد ذكرها ذات أسباب مقترنة.

(٤) انظر: العمدة (١/١٣٤)، العيون الغامزة، ص ٩٤.

(٥) في (ب): (فيها).

جزأين، ولذا تنوعتْ إلى ثلاثةِ أنواعٍ، وخُصَّ كلُّ نوعٍ مِنْها[١] باسم، وهي: الصدرُ والعجزُ والطرفان[٢].

فأمّا **الصدرُ** فهو مَا زوحفَ أولُه لسلامةِ ما قبله[٣]. كقولِك: (فاعلاتن [فعلن][٤])، فإنّ الزِّحافَ وقعَ في أوّلِ (فاعلن)، وسلِمَ قبله نونُ (فاعلاتن)، وسُمِّيَ بذلك؛ لوقوع الحذفِ في صدرِ الجزءِ[٥].

وأمّا **العجزُ** فهو ما زوحفَ آخرُه لسلامةِ ما بعده[٦]. كقولِك: «فاعلاتُ فاعلن»، سُمِّيَ بذلك؛ لوقوع الحذفِ في عجزِ الجزءِ الأول[٧].

وأمّا **الطَّرفان** فهو ما زوحفَ أوله لسلامةِ ما قبله، وآخرُه لسلامةِ ما بعده، كقولك: «فاعلاتن فعلاتُ فاعلن»[٨]، وإنّما سُمِّيَ طرفان؛ لوقوع الزِّحافِ في طرفيه معًا.

ويُسمّى[٩] الجزءُ السالمُ مِن المعاقبةِ (**بريًّا**) لسلامتهِ مِن الزحافِ[١٠]. وتكونُ المعاقبة في تسعةِ أبحرٍ: الطويل والمديدِ والوافر والكامل والهزج والرمل والخفيفِ والمنسرح والمجتثِ.

---

(١) (منها) ساقطة من (ب).

(٢) انظر الأنواع وتعريفاتها في: الجامع، ص٢١٦، نهاية الراغب، ص١٥٧.

(٣) انظر: الكافي للتبريزي، ص٣٦.

(٤) كذا في (ب) وهو المناسب؛ لورود (فاعلن) التي حدث فيها الزحاف بعدها، أما في (أ): (فعلاتن).

(٥) انظر: العيون الغامزة، ص٩١.

(٦) انظر: الكافي للتبريزي، ص٣٦.

(٧) انظر: العيون الغامزة، ص٩١.

(٨) انظر: الكافي للتبريزي، ص٣٦؛ العيون الغامزة، ص٩١.

(٩) في (ب): (وسمّي).

(١٠) انظر: الجامع، ص٢١٦؛ الكافي للتبريزي، ص٣٦، العيون الغامزة، ص٩٣، شرح الكافية الشافية، ص١١١؛ الإرشاد الشافي، ص٣١.

وسيأتي أنّ بعضَهم حكى سلامة (مفعولاتُ) الأولى والأخيرة من بحر المقتضبِ، فلم يراعِ المراقبة في شيءٍ مِنْها، وعلى هذا فتكونُ المعاقبة فيه أيضًا، فهو بحرٌ عاشرٌ مِنْ أبحرِ المعاقبةِ، غير أنّ المشهورَ ثبوتُ المراقبة فيهِ كما تقدمَ. فأمّا الطويلُ فالمُعاقبة فيه بينَ (نون) مفاعيلن و(يائِه). وأمّا المديدُ فيعاقبُ فيه (نونُ) فاعلاتن (ألفَ) الجزءِ الذي بعده. وأمّا الوافرُ فالمعاقبة فيه تتصورُ بأنْ يُعصبَ (مفاعلتن) فينتقل إلى (مفاعيلن) فتعاقب فيه اليـاءُ النونَ. وأمّا الكاملُ فالمعاقبة بأنْ يُضْمرَ (متفاعلن) فينقل إلى (مستفعلن) فتعاقب سينُه فاءَه.

وأمّا الهزجُ فالمعاقبة فيه بين (ياءِ) مفاعيلن و(نونِه). وأمّا الرَّملُ فالمعاقبة فيه واقعة بين (نونِ) فاعلاتن و(ألفِ) الجزءِ الذي بعده. وأمّا الخفيفُ فالمعاقبة فيه بين (نون) مستفع لن و(ألفِ) فاعلاتن، فلا يجتمعُ خبنُ الجزءِ الثاني مع كفِّ الأوّل.

وأمّا المنسرحُ فالمعاقبة فيه واقعة في (مستفعلن) الذي بعد (مفعولات) فتعاقب فاؤُه سينَه؛ وذلك لأنّهما لو أسقطا[١] حتى يصيرَ الجزءُ إلى (فَعَلَتَن) وقبلها (تاء) مفعولاتُ لاجتمعَ خمسُ متحركاتٍ، وذلك لا يتصورُ وقوعه في شعرٍ عربيٍّ أبدًا. وأمّا المجتثُ فالمعاقبة فيه بين (نون) [مستفع لن][٢] و(ألفِ) فاعلاتن، كمَا تقدمَ في الخفيفِ[٣].

وقولي في النظم: (**وإنْ تصحَّ فيهما المزاحفة...**) إلى آخره[٤]، بيانٌ للحالةِ الثالثةِ المعروفةِ عندهم **بالمكانفة**؛ وذلك أنّ السببين إذا اقترنا فإمّا أنْ يجبَ

(١) في (ب): (أسقط).

(٢) كذا في (ب) وهو الصحيح؛ لأن آخرها سبب يجوز حدوث الزحاف فيه، أما في (أ): (مستفعلن) آخرها وتد.

(٣) ما ورد في المعاقبة في البحور كله مأخوذ من العيون الغامزة، ص٩٢ و٩٣. وفي الإرشاد الشافي تعليل لسبب المعاقبة في كل بحر، انظر، ص٣١ و٣٢.

(٤) في المخطوطتين (الخ).

زحافُ واحدٍ منهما وسلامة الآخر، وهي الحالة الأولى، وتعرفُ عندهم بالمراقبة. وإمّا أنْ يجوزَ سلامتُهما معًا، ويمتنعَ زحافُهما معًا، بلْ إنْ زوحفَ أحدُهما وجبَ سلامة الآخر، وهي الحالة الثانية المعروفة بالمعاقبةِ.

وإمّا أنْ يجوزَ زحافُهما معًا وسلامتهما معًا، وزحافُ أحدِهما وسلامة الآخر، وهي الحالة الثالثة المعروفة عندهم بالمكانفةِ[١]، وتكونُ في أربعةِ أبحر: البسيطِ والسريع والرجز والمنسرح، فبعضُ أجزاءِ المنسرح معاقبٌ[٢] كمَا مرّ في المعاقبةِ، وبعضُ أجزائِه مكانفٌ[٣] كمَا اشتهرَ ذكرُه في المكانفةِ، فلا تنافيَ[٤] بين ذكرِه في بابِ المكانفةِ وذكرِه في المعاقبةِ؛ بيانُ ذلك «أنَّ أجزاءَه تختلفُ، فأمّا[٥] (مستفعلن) الواقعُ في أوّل شطريه فحَذْفُ الساكنين فيه جائزٌ. قال الدّماميني: وكذا (مفعولاتُ) كمَا يؤخذ مِن الشَّواهدِ ولا وجهَ للتخصيص بـ(مستفعلن) [المذكور][٦].

وأمّا (مستفعلن) الذي بعد (مفعولاتُ) فلا يجوزُ حذفُهما فيه؛ لأنّ قبله (تاء) مفعولاتُ وهي متحركة، فلو دخلَ (مستفعلن) الخبلُ لاجتمعَ فيه خمسُ متحركات، ولذلك لا يعدّه بعضُ العروضيين مِنْ بابِ المعاقبةِ، إذ امتناع حذفِ الساكنين إنّما هو لأمر عارض فيه»[٧].[انتهى][٨]. **والله**[٩] **أعلمُ.**

---

(١) انظر: المعيار، ص٢٩.

(٢) في (ب): (معاقبة).

(٣) في (ب): (مكانفة).

(٤) كذا في (ب) اسم لا، أما في (أ): (تنافٍ).

(٥) في (ب): (وأما).

(٦) كذا في العيون الغامزة، وفي المخطوطتين (المذكورتين) وهي لا تناسب السياق؛ إذ الحديث عن مستفعلن. وهنا ينتهي كلام الدماميني، والكلام الذي قبله والذي بعده هو من كلام الشريف، كما ورد في العيون الغامزة.

(٧) العيون الغامزة، ص٩٥ و٩٦.

(٨) كذا في (ب)، وفي (أ): (أنهى).

(٩) في (ب): زيادة (تعالى).

[باب علل الأوزان]

قال: بابُ علــل الأوزان جمعُ علةٍ، وهي ـ في اللغــةِ ـ المرضُ[١]. وفي **الاصطلاح** عبارة عمّا إذا عرضَ لزم[٢].

قال:

٨٧ـ وَعِـلَـلُ الأوْزَانِ أنْ تَـزِيـدَا أوْ تنْقُصَــنَّ الجُــزْءَ المَعْهُــودَا
٨٨ـ تكُونُ فِــي الأوْتَادِ وَالأسْـبَابِ وَكُـلُّـهَـا تُـعْـرَفُ بِـالألْـقَـابِ
٨٩ـ فَــإنْ تَكُــنْ فِــي أوَّلِ القَصِيــدِ تَلــزَمُ فِــي سَــائِرِهَا المُفِيــدِ
٩٠ـ وَلا تُرَى فِــي الحَشْــوِ وَابْتِدَاءِ لَكِنَّهَا فِــي آخِــرِ الأجْــزَاءِ

العللُ **نوعان**: إمّــا زيادة أو نقصٌ، وتكــونُ في الأوتادِ والأســبابِ، فأمّا وجودُها في الأوتادِ فظاهرٌ، فإنّ غالبَ العلــل مختصٌ بالأوتادِ، وأمّا وجودُها في الأســبابِ فكالقصر والقطفِ فإنّ كلًا مِنهمَا تغييرٌ في السَّببِ، ولا يشكلُ عليك مَا مرّ مِنْ أنّ الزحافَ تغييرٌ في السَّببِ أيضًا؛ فإنّ تغييرَ الزحافِ مختصٌ بثواني الأسبابِ، وتغييرَ العلةِ لا يختصُ بذلك بلْ يكونُ في جملةِ السَّببِ.

وللعلل أنواعٌ وقد خُصَّ كلُّ نوع مِنها بلقبٍ ـ كمَا ســيأتي ذكرُه ـ، ومِن أحكامِها أنّها لا توجدُ في الحشــو ولا في الابتداءِ، والمرادُ بالحشــو الجزءُ المتوسطُ بين أوّل الشــطر وآخره، والمرادُ بالابتداءِ الجزءُ الأولُ مِن الشطر الأول، لكنّها توجدُ فــي العَروض وهو الجــزءُ الأخيرُ مِن الشــطر الأول، والضربِ وهو الجزءُ الأخيرُ مِن الشــطر الثاني، وهو معنى قولي: (**لكنّها في آخر الأجزاءِ**). **واللهُ أعلمُ**.

---

(١) جاء في لسان العرب مادة (علل) والعلة المرض.

(٢) انظر: شــرح شــفاء العلل، ص١٢٥؛ شرح الكافية الشــافية، ص٩٦؛ الإرشــاد الشافي، ص٣٢؛ وأورد المحلي في (شفاء الغليل) تعريفًا آخر له بقوله: «كل تغيير لا يخص ثواني الأسباب فهو علة»، ص٩٧.

[١ ـ ذكر علل الزيادة:]

ثمّ إنّه أخذَ في بيان أنواع الزيادةِ وبيان أسمائِها، **فقال:**

٩١ ـ فَسَبَبٌ مِنْ بَعْدِ مَجْمُوعِ الوَتِدْ مُخفّفٌ فَذاكَ ترْفِيلٌ عُهِدْ
٩٢ ـ أوْ سَاكِنٌ فَذَاكَ تَذْييلٌ وَإنْ بَعْدَ خَفِيفٍ زِيدَ تَسْبِيغٌ زُكِنْ
٩٣ ـ فرَفِّلِ الكَامِلَ إنْ [يُجَزَّا] وَمُتَدَارِكًا أتى [مُجَزَّا]
٩٤ ـ وذيّلنْهُمَا وَلا تُرَفِّلا سِوَاهُمَا بَلِ البَسِيطَ ذَيِّلا
٩٥ ـ [مُجَزَّءًا] وَجَاءَ فِي الرَّمْلِ فقطْ تَسْبِيغُهُمْ إنْ كَانَ جُزْؤُهُ سَقطْ
٩٦ ـ وَإنّمَا خُصَّتْ بِذا المَوْصُوفِ حَتَّى تكُونَ عِوَضَ المحذوفِ
٩٧ ـ فالبَيْتُ إنْ تَمَّ فلا يَحْتمِلُ زِيَادةً بَلِ [المُجَزَّا][1] يَحْمِلُ

عللُ الزيادة ثلاثة أنواع[2]: الترفيل والتذييل و[**التسبيغ**][3]، ولا تكونُ إلا في المجزوءِ مِن الأبحرِ المخصوصةِ؛ لأنّ البيتَ التامَّ لا يحتملُ زيادة، وإنّما يحتملُها البيتُ المجزّأ، فهي في حكم العوض عَن الجزءِ المحذوفِ، وهو معنى قولي في آخر الأبيات: (**وإنّما خُصّت بذا الموصوف...**) إلى آخره[4]، والمرادُ بالموصوفِ المجزّأ مِنْ تلكَ الأبحرِ.

فأمّا (**التَرْفيلُ**) ـ بفتح المثناة وتسكين المهملةِ بعدها فاءٌ ـ فهو عبارةٌ عَنْ زيادةِ سببٍ خفيفٍ بعد وتدٍ مجموعٍ[5]. ويختصُّ بمجزوءِ الكامل والمتدارك

(١) ما بين المعقوفتين (يجزّا) (مجـزّا) (المجزّا) كذا في (ب)، وهي في (أ) بالترتيب (يجزى) (مجزى) (المجزى). أما (مجزءًا) ففي (أ): (مجزوه)، وفي (ب): (مجزأ).
(٢) انظرها مع التعريف في: الجامع، ص٢١٧ و٢١٨؛ العمدة (٣٠٣/٢). وقد عدها البكرجي في شرح شفاء العلل أربعاً؛ إذ عد الخزم منها، انظر، ص١٢٦.
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (التسبيع) بالمهملة.
(٤) في المخطوطتين (الخ).
(٥) انظر: المعيار، ص٢٣؛ نهاية الراغب، ص١١٤.

في الضَّربِ مِنْهما دونَ العَروض إلا المُصرّع[١]، فإنّ حكمَ عروضِه حكمُ ضربِه، ولا يكونُ في غيرهما أصلا فيصير (متفاعلن) في ضربِ الكامل (متفاعلاتن)، ويصير (فاعلن) في الثاني (فاعلاتن). وسُمِّيَ هذا النوعُ ترفيلًا؛ لأنّ «الترفيلَ ـ في اللغةِ ـ إطالة الذيل، يقالُ: ذيلٌ مرفّلٌ[٢]؛ أيْ طويلٌ، ومنه قولهم: فلانٌ يرفلُ في ثوبِه، للذي يجرُّ ذيلَه زهوًا، ولمّا كانتْ هذه الزيادة هي أكثرُ زيادةٍ تقعُ في الآخر؛ سُمِّيَ ترفيلًا»[٣].

وأمّا **(التذييلُ)** ـ بفتح المثناة الفوقية، وسكون المعجمةِ بعدها مثناة تحتية ـ فعبارة عَنْ زيادة ساكن بعد الوتدِ المجموع مِنْ آخر الضَّربِ[٤]. ويختصُّ بمجزوءِ الكامل والمتدارك والبسيطِ المجزّأ أيضًا. وهو معنى قولي: [**مجزءًا**][٥] في البيتِ الخامسِ، فهو حالٌ مِنْ فاعل ذيّلا، والمعنى بل ذيّل البسيطَ حالَ كونِك مجزِّئًا له. والحاصلُ أنّ التذييلَ يكونُ في ثلاثةِ أبحرٍ، وكلّها مجزوءةٌ[٦]، يكونُ في مجزوءِ الكامل فيصير (متفاعلن) في ضربِه (متفاعلان)، وفي مجزوءِ المتدارك فيصير (فاعلن) في ضربِه (فاعلان)، وفي مجزوءِ البسيطِ فيصير (مستفعلن) في ضربِه (مستفعلان).

قال ابنُ برّيّ: «وإنّما آثروا زيادة النون دونَ مَا عداها مِن الحروف قياسًا على [زيادة][٧] التنوين في آخر الاسم؛ لأنّها نونٌ في اللفظِ، وتزادُ في آخر

---

(١) المصرع هو أن يغير الشاعر العروض لتتفق مع الضرب رويًا ووزنًا. انظر الكافي للتبريزي، ص ٢٠.

(٢) في (ب): (رفل).

(٣) العيون الغامزة، ص ٩٨.

(٤) انظر: المعيار، ص ٢٢؛ الكافي للتبريزي، ص ٤١؛ نهاية الراغب، ص ١١٤.

(٥) في المخطوطتين (مجزأ).

(٦) في (ب): (مجزأة).

(٧) كذا في العيون الغامزة، وفي المخطوطتين (زيادات).

الاســـم بعد كماله، كمَا أنّ هذه زيدتْ في آخر الجزءِ بعد كماله، ولمّا كانت النونُ المزيدةُ ســاكنةً، وكانتْ النونُ الأصلية قبلها كذلك، والتقى ســاكنان، أبدلَ مِن النّون الأولى الأصليــة[١] ألفًا كمَا تُبدلُ النونُ الخفيفة والتنوينُ ألفًا في الوقفِ؛ لأنّ الســاكنين يجوزُ اجتماعُهما إذا كانَ أحدُهما حرفَ مدٍّ؛ لأنّ مَا فيه مِن المدِّ يقومُ مقامَ الحركةِ»[٢].

واعلمْ أنه استعملَ[٣] بعضُ المولّدينَ[٤] في الرجز زيادةَ حرفٍ ساكنٍ آخر الشّطر الأوّل وآخر الشّطر الثاني، كمَا في قولي في أنوار العقول[٥]:

تــمَّ بِحَمْــدِ اللهِ أنْــوَارُ العُقولْ حَاوِيةً أهَمَّ شَــيْءٍ فِي الأصُولْ

لكنِ العروضيين لم [ينكروه][٦] بل ظاهر كلامهم منعه[٧]. وعلى تســليم أنّه يُســمّى تذييلًا، فالتذييلُ الجائزُ خاصٌ بمجزوءِ الثلاثــةِ المتقدمِ ذكرُها، ولذا تجنبتُه في ســائر المواطن مِنْ أراجيزي[٨]، وكأنَّ مَنْ اســتعمله تسامحَ

(١) في (ب): (الأصلية الأولى)؛ بتقديم (الأصلية).

(٢) العيون الغامزة، ص٩٩.

(٣) في (ب): (إن استعمال) وهي غير مناسبة لسياق الكلام.

(٤) هم الشــعراء المحدثون الذين جاؤا بعد عصر التقعيد، ولا يحتج بكلامهم، وسموا بذلك لحدوثهم وقرب زمانهم. انظر: مادة (ولد) في لسان العرب، وتاج العروس.

(٥) أرجوزة في أصول الدين مطلعها: (الحمد لله الذي قد أشــرقا / شــمس الأصول في نهى ذوي التقى). وقد شــرحها مرتين؛ الأولى (بهجة الأنوار)، وهو شــرح مختصر، ثم أتبعه بشرح وافٍ أسماه (مشــارق أنوار العقول). وانظر البيت في (مشــارق أنوار العقول، نور الدين عبدالله بن حميد الســالمي، تحقيق عبدالمنعم العاني، ط١، دار الحكمة ـ دمشق، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ص٥٨٣.

(٦) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (يذكروه)، وهو غير مناسب للكلام قبله؛ إذ كيف يمنعوه وهم لم يذكروه.

(٧) ورد في الإرشاد الشافي قوله: «وقد اغتفر دخول التذييل في الرجز للمولدين...» ص٣٣.

(٨) من أراجيز المؤلف (جوهر النظام) أرجوزة في الأحكام الشرعية، و(مدارج الكمال) وهي أرجوزة في الفروع الفقهية.

لشبه (مستفعلن)[١] آخر مشطور الرَّجز بـ(مستفعلن) آخر مجزوءِ البسيطِ، وهذا التسامحُ إنّما يصحُّ على مذهبِ مَنْ لمْ يلتزم الأوزانَ التي سلكتها العربُ ـ وسيأتي أنّ بعضًا يمنعُ ذلك ـ ثمّ إنّ هذا المزيدَ في مشطور الرجز إنّما كانَ بعد أنْ أخَذ الشطرُ جميعَ أجزائِه، وقد قدمتُ لكَ أنّ تامَّ الأجزاءِ[٢] لا يحتملُ الزيادة، ولعلهم شبّهوا المشطورَ بالمجزوءِ بجامع النقصان في الجملةِ، ثمّ إنّ التذييلَ ـ ويقالُ: الإذالةُ ـ مأخوذٌ مِنْ ذيلِ الفرس وغيره شُبّه به الزائدُ السَّاكنُ في آخر الضربِ فسُمّيَ باسمِه.

وأمّا **(التسبيغُ)** ـ بالغين المعجمة ـ فهو عبارة عَنْ زيادةِ حرفٍ ساكنٍ بعد سببٍ خفيفٍ مِنْ آخر الجزءِ[٣]. ولا يكونُ إلا في آخر المجزوءِ مِنْ بحرِ الرَّمَل. ويُقالُ له أيضًا: الإسباغُ؛ لأنّه في الأصل مصدرُ أسبغه[٤]؛ إذا أطاله. يقال: ذيلٌ سابغٌ؛ أيْ طويلٌ. ولمّا كانَ هذا الحرفُ يطيلُ الجزءَ سُمّيَ إلحاقهُ به إسباغًا وتسبيغًا[٥]. وحُكيَ عَن الزّجاج[٦] «أنّ هذا الضّربَ مِن الرَّمَل قليلٌ جدًّا[٧]، وأنّه موقوفٌ على السماع»[٨]. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) في (ب): (مستفعلنا) وبعدها زيادة (في).

(٢) في (ب): (الآخر).

(٣) انظر: المعيار، ص٢٤؛ نهاية الراغب، ص١١٥.

(٤) ورد في تاج العروس مادة (سبغ) أسبغ الوضوء إسباغًا.

(٥) انظر: العيون الغامزة، ص٩٩.

(٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل، كان يخرط الزجاج فنسب إليه، ثم تركه، واشتغل بالأدب، أخذ الأدب عن المبرد وثعلب، توفي سنة ٣١٠هـ وقيل: ٣١١هـ وقيل: ٣١٦هـ، من مصنفاته: ـ الاشتقاق. ـ العروض. ـ القوافي. ـ معاني القرآن. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٧٤/١)؛ سير أعلام النبلاء (٣٦٠/١٤).

(٧) ومن قال بقلته ـ أيضاً ـ الخطيب التبريزي؛ انظر: الكافي، ص٨٦.

(٨) العيون الغامزة، ص٩٩.

٢ـ ذكرُ علل النقص:

ترجمتُ لها تميزًا لها مِنْ علل الزيادةِ، وتوضيحًا للطالب، وإنّما قدمتُ عللَ الزيادةِ على علل النقص؛ لأنّ حــروفَ الجزءِ مع الزيادة باقيةٌ كلّها مِنْ غير تغييرٍ بخلافه مع علل النقص فإنّه يذهبُ بعضُها أو يتغيرُ مِنْ حركةٍ إلى سكون كمَا في الوقفِ[١]. **قال:**

٩٨ـ وَعِلــلُ النَّقْصِ فحَــذْفٌ قَطْفُ ... وَالقَطْــعُ وَالبَتْرُ وَقَصْــرٌ وَقْفُ

٩٩ـ وَالكَسْفُ وَالحَذُّ وَصَلْمٌ أكْبَرُ ... تَجْزِئَــةٌ[٢] إنْ حُــذِفَ المُؤَخَّــرُ

١٠٠ـ مِنْ كُلِّ شَطْرٍ ثُمَّ شَطْرٌ إنْ حُذِفْ ... شَطْرٌ مِن البَيْتِ الذِي كانَ عُرِفْ

١٠١ـ وَالنَّهْكُ أنْ يُحْذَفَ ثُلثَاهُ وَإنْ ... أرَدْتَ كَشْفَ مَا وَصَفتُ فاسْتبِنْ

١٠٢ـ فالحَذْفُ حَذْفُ السَّبَبِ الخَفِيفِ ... وَالقطْفُ عَصْبٌ مَعَ ذا المَحْذُوفِ

١٠٣ـ وَالقطْعُ حَذْفُ سَاكِنِ المَجْمُوعِ ... مَعَ سُكُونِ السَّــابقِ المَوْضُوعِ

١٠٤ـ وَمِثلهُ القصْرُ وَلكِنْ فِي السَّبَبْ ... وَالبَتْرُ قطْعٌ بَعْدَ حَذْفٍ قَدْ وَجَبْ

١٠٥ـ وَالوَقْفُ سَكْنُ تاءِ مَفْعُولاتِ ... وَالكَسْــفُ حَذفُهُ مِــنَ الأبْيَاتِ

١٠٦ـ وَالحَذُّ أنْ يُحْذفَ مَجْمُوعُ الوَتِدْ ... وَحَذفُكَ المَفْرُوقَ صَلمٌ قَدْ عُهِدْ

١٠٧ـ فالحَذْفُ فِي الطَّوِيلِ وَالمَدِيدِ ... وَالرَّمْــلِ عِنْدَ الهَــزَجِ المَعْهُودِ

١٠٨ـ كَذا الخَفِيفُ مُتقَارِبٌ حَوَى ... وَالقطْفُ فِي الوَافِرِ جَاءَ لا سِوى

١٠٩ـ وَالقطْعُ فِي البَسِيطِ عِندَ الكامِلِ ... وَالرَجَــزِ المَشْــهُورِ بالفَضَائِلِ

١١٠ـ وَالبَتْــرَ والقَصْرَ المَدِيــدُ جَمَعَا ... وَهَكَــذا فِــي مُتقــارِبٍ مَعَــا

١١١ـ وَالقَصْرُ فِي الخَفِيفِ وَالرَّمْلِ أتَى ... وَالحَذُّ فِــي الكَامِلِ فَــرْدًا ثبَتَا

١١٢ـ وَالصَّلْمُ فِي السَّرِيعِ ثُمَّ الوَقْفُ ... فِيــهِ وَفِي مُنْسَــرِحٍ وَالكَسْــفُ

---

(١) انظر: العيون الغامزة، ص٩٨. وورد في الإرشاد الشافي قوله: «وبدأ المصنف بعلل الزيادة؛ لأن معها إبقاء الحالة الأصلية، وأيضاً هي أشرف من النقص»، ص٣٢.

(٢) في (ب): (تجرئة)، وهو تصحيف.

عللُ النقص إمّا أنْ تكونَ بحـذفٍ كثيرٍ أو قليلٍ، و**الأول**: إمّا حُذِفَ جزءٌ مِنْ آخر كلِّ شـطر، وهو المعروفُ **بالتجزئةِ**، وإمّا حُذِفَ شـطرُ البيتِ كلهِ، وهو المُسمَّى **بالشَّطر**، وإمّا حُذِفَ ثلثا البيتِ، وهو المعروفُ **بالنَّهكِ**[١].

والثاني: وهو التغييرُ القليلُ، هو التغييرُ الواقعُ في نفس الجزءِ ولا يكونُ إلا في العَروض أو الضربِ ـ كمَا مرّ ـ، وذلك هو الحَذفُ والقطْفُ والقطْعُ والبَتـرُ والقصْرُ والوقفُ والكسـفُ والحَـذّ والصَلمُ، فهي تسـعُ تغييراتٍ، وسيأتي بيانُها قريبًا إنْ شاءَ اللهُ.

فأمّا (**التجزئـة**) فهي في الأصل مصدرُ جزّأه[٢]؛ إذا قسّـمَه [أجزاء][٣]، ثم نُقِلَ في الاصطلاح إلى حَذفِ الجزءِ المخصوص، وهي نوعان: جائزةٌ وواجبة.

فأمّا الواجبة ففي خمسـةِ أبحرٍ جمعَها المحققُ الخليلـيّ[٤] ـ رحمة اللهِ عليه ـ في قولِه: [البسيط]

---

(١) انظر: العمدة (٣٠٣/٢).

(٢) جاء في تاج العروس مادة (جزأ) وجزأه كجعله جَزْءًا: قسـمه أجزاء كجزّأه تجزئة وهو في المال بالتشديد لا غير.

(٣) كذا في (ب)، وهـو الصحيح، أما في (أ): أجـزاءا، وهو خطأ إملائـي؛ إذ الهمزة لا تقع متطرفة بين ألفين.

(٤) هو الشـيخ العلامة سـعيد بن خلفان بن أحمد بن صالـح الخليلي الخروصـي، لقبه العلماء بالمحقق لشهرته بتحقيق المسـائل وتأصيلها واقترانها بالأدلة، ولد سنة ١٢٢٦هـ، وتوفي سنة ١٢٨٧هـ. من أشـهر تلامذته ابنه أحمد بن سعيد والشاعر أبو مسـلم الرواحي، من مؤلفاته: ـ أرجوزة في علم الصرف، وشـرحها بشـرح سـماه (مقاليد التصريف). ـ منظومة في العروض بعنوان (مظهر الخافـي بنظم الكافي في علمي العروض والقوافـي). ـ النواميس الرحمانية في تسـهيل الطرق إلى العلوم الربانية. انظر ترجمته في: معجم أعلام الإباضية، ص١٨٧؛ شـقائق النعمان (٣٣٣/٢). والأبيـات في مخطوطة (كتاب فتح الدوائـر) الورقتان ١٥ و١٦، وهي من منظومة في العروض مطلعها: (الحمد لله حمدًا منه أحتسب / ترجيح وزني يوم الفصل يكتتب). انظر: المخطوطة ضمن (مخطوطة مظهر الخافي بنظم الكافي في علمي العروض والقوافي).

وَهي المَديــدُ وهَزْجٌ والمُضَارِعُ والمُجْتــثُّ تجْزِئَة في كلّهَا تَجِبُ
كذا لمُقتضِبٍ لكِنْ بطَيٍّ عَرُوضٍ مِنْه كالضَّرْبِ للتَّصْحِيحِ يُجْتنَبُ

وأمّا الجائزةُ ففي ثمانيةِ أبحر أشارَ إليها المحققُ المذكورُ في قوله: [البسيط]

فَالكُلُّ فِيهَا أجِزْ إلا الطَّوِيلَ مَعِ السَّرِيعِ مَعْ ذِي انْسِرَاحٍ عَنْهُ يُحْتجَبُ
فَالحَتْمُ فِي خَمْسِــهَا وَامْنَــعْ ثَلاثَتَهَا وَفِــي ثَمَانِيَةٍ تَجْوِيــزُهُ ضَرَبُ

وأمّا **(الشَّطرُ)** فعبارة عنْ حذفِ نصفِ البيتِ[١]. ولا يكونُ إلا في بحرين هما الرجز والسّريع. وأمّا **(النَّهْكُ)** فهو عبارة عَنْ حذفِ الثلثين مِن البيتِ[٢] ـ كمَا مرّ ـ، ولا يوجدُ إلا في الأبحرِ المسدسةِ ولا يكونُ إلا في بحرين مِنها هما الرَّجَز والمُنْسرح. والنّهْكُ ـ في اللغة ـ الضّعفُ والمبالغةُ في الشيءِ[٣]، فكأنّ البيتَ لمّا حُذِفَ ثلثاهُ صارَ منهوكًا؛ أيْ ضعيفًا، وإنْ نظرتَ إلى معنى المبالغة فإنّه قد بُولِغَ في حذفِه حيثُ حُذِفَ أكثرُ أجزائِهِ.

وأمّا **(الحَذفُ)** ـ بفتح المهملةِ وسكونِ المعجمةِ بعدها فاءٌ ـ فهو عبارة عَنْ حذفِ السّــببِ الخفيفِ مِنْ آخر الجزءِ[٤]. ووجهُ تسميتِهِ ظاهرٌ، وكأنّهم سمّوه بالاســم العام، ويكونُ في الطويل والمديدِ والهَزج والرَّمَل والخفيفِ والمتقاربِ، فهي ستة أبحر.

فأمّا الطويلُ فإنّه يحذفُ مِنْه آخــرُ (مفاعيلن) فيصيرُ (مفاعِي) فينقلُ إلى (فعولنْ). وأمّا المديدُ فإنّ الحذفَ فيه يكونُ بحذفِ آخرِ (فاعلاتن) فتصيرُ[٥]

(١) انظر: المعيار، ص٣٨.
(٢) انظر: الكافي للتبريزي، ص٧٩؛ المعيار، ص٣٨.
(٣) جاء في تاج العروس مادة (نهك) النّهْك: المبالغة في كل شيء.
(٤) انظر: الكافــي للتبريزي، ص٢٤ و٣٢؛ المعيار، ص٣٣؛ نهاية الراغب، ص١١٥؛ شــرح شفاء العلل، ص١٣٨.
(٥) في (ب): (فيصير).

(فاعلا) فينقلُ إلى (فاعلن). وأمّا الهزجُ فالحذفُ فيه مثلُ الحذفِ في الطويل. وأمّا الرملُ فالحذفُ فيه مثلُ الحذفِ في المديدِ وكذا الخفيفُ. وأمّا المتقاربُ فالحذفُ فيه في آخر (فعولن) فيصيرُ (فعو) فينقلُ إلى (فَعَل).

وأمّا (القَطْفُ) فهو عبارة عَنْ حذفِ السببِ الخفيفِ مع سكونِ الخامس مِن الجزءِ[١]. وذلك التسكينُ هو المُسمَّى بالعَصْبِ. فالقطفُ حينئذٍ[٢] اسمٌ لاجتماعِ الحذفِ والعَصْبِ معًا، ولا يكونُ إلا في الوافر فيصيرُ (مفاعلتن) فيه (مفاعلْ) فينقلُ إلى (فعولن).

وزعمَ بعضٌ «أنّ القطْفَ عبارة عَنْ حذفِ السببِ الثقيل[٣]. حرصًا على قلةِ التغيير مَا أمكنَ؛ لأنّه على هذا التقديرِ علة واحدةٌ، وعلى الأوّل يكونُ مركبًا مِنْ علةٍ وزحافٍ، وهما الحَذفُ والعَصْبُ، وقلة التغيير أولى[٤]. وردّ بأنّه لا قائل به، وهو وَهْمٌ فاحشٌ؛ لأنّ مخترعَ هذا العلم ـ وهو الخليلُ ـ هو القائلُ في القطْفِ بالمقالةِ الأولى، أفتراه يقولُ: أنّه مسبوقٌ بالإجماع، مع أنّ معنى القطفِ لغة هو المناسبُ لمَا ذهبَ إليه الخليلُ؛ وذلك لأنّ الثمرةَ إذا قُطِفتْ تعلّقَ بها شيءٌ من الشجرة، وعلى التقدير الأوّل فالجزءُ كذلك؛ لأنّه

(١) انظر: الجامع، ص٢١٧؛ العمدة، (٣٠٣/٢)؛ الكافي للتبريزي، ص٥١؛ المعيار، ص٣٤؛ شرح شفاء العلل، ص١٤٢.

(٢) في المخطوطتين (ح). وفي هامش (ب) تعليق للناسخ نصه «رسم الحاء (ح)معناه (حينئذ) فيما يظهر فهو اختصار» انتهى.

(٣) ورد في البارع وقد أورد القول الآخر يقول: «والقطف إسقاط السبب المتحرك الثقيل من الفاصلة الصغرى. وقيل: ...» ص١٢٢. وورد في نهاية الراغب وقد ذكر القول الآخر كذلك، انظر، ص١١٥. ورجّح المحلي في شفاء الغليل هذا القول معللًا لذلك انظر: ص١٠١، وأورد محقق شرح الكافية الشافية في الهامش ما يدل على أن صاحب الدر النضيد يؤيد هذا القول، انظر: ص١٠٠.

(٤) في الإرشاد الشافي رد على أصحاب هذا القول مفاده أن الحذف لم يعهد إلا من الأواخر لا الوسط. ص٣٤.

لمّا[١] حُذِفَ مِنْه السّببُ الخفيفُ علقتْ به حركة السّببِ[٢] الآخر، ولا كذلك على التقدير الثاني، وأيضًا فإنّــه يلزمُ على التقدير الثانــي دخولُ العلةِ في حشو الجزءِ ولا نظير له»[٣]. [انتهى][٤].

وأمّا (**القطْعُ**) ـ بفتح القاف وســكون المهملةِ بعدها عينٌ مهملة ـ فعبارة عَنْ حَذْفِ ساكن الوتدِ المجموع مع سكون ما قبله[٥]. «ويختصُّ بثلاثةِ أبحر: البسيطِ والكامل والرَّجَز، فيصيرُ (فاعلن) في الأول، و(متفاعلن) في الثاني، و(مســتفعلن) في الثالث (فاعلْ)، و(متفاعلْ) و(مســتفعلْ) بإسكان اللام في الثلاثة»[٦]. «وسُمّي قَطْعًا؛ لأنّه يقطعُ الجزءَ عند تمامهِ»[٧]. **وقيلَ**: تشبيهًا بقطع الوَتدِ الحقيقي مثلًا، وهو أخذُ شيءٍ مِنْ طرفه[٨].

وأمّا (**القَصْرُ**) ـ بسكون المهملة بعد القاف ـ فمثل القطْع لكنّه يكونُ في الســببِ خاصة، والقطعُ يختصُّ بالوتــدِ[٩]، والمعنى أنّ القصرَ عبارةٌ عَنْ حذفِ ساكنِ الســببِ الخفيفِ مِنْ آخر الجزءِ وإســكان مَا قبله[١٠]. ويكونُ في الرَّمَل والمتقاربِ والمديدِ والخفيفِ، «كحذفِ (نون) فاعلاتن

(١) في (ب): (كما).
(٢) في (ب): (البيت).
(٣) العيون الغامزة، ص١٠٧.
(٤) في (أ): (أنهى).
(٥) انظر: العمدة (٣٠٣/٢)؛ الكافي للتبريزي، ص٣٣؛ شــرح شــفاء العلل، ص١٤٥. وهناك قول آخر هو القطع إســقاط متحرك من وتد مجموع. أورده صاحب الإرشــاد الشافي عن بعضهم. ص٣٤.
(٦) الإرشاد الشافي، ص٣٤.
(٧) العيون الغامزة، ص١٠٩.
(٨) انظر: الإرشاد الشافي، ص٣٤
(٩) انظر: نهاية الراغب، ص١١٥.
(١٠) انظر: العمدة، (٣٠٣/٢)؛ الكافي للتبريزي، ص٣٢؛ شرح شفاء العلل، ص١٤٣.

وإسكان (تائِه)، وحذفِ (نون) فعولن وإسكان (لامه)، سُمِّيَ بذلك؛ لأنّ القصرَ يطلقُ لغة على المنع، ومَا ذُكِرَ يمنعُ الجزءَ عَن التمَام»[١]. **وقيل:** يمنعهُ عَن المدِّ[٢].

وأمّا **(البترُ)**[٣] ـ بفتح الموحدة وتسكين المثناة الفوقية وفتحها ـ فعبارة عَنْ اجتماع القطع والحذفِ في جزءٍ واحدٍ[٤]. ولا يكونُ إلا في بحرين: المتقاربِ والمديدِ، فإذا دخلَ البترُ في (فعولن) مِن المتقاربِ حُذِفَ سببُه الخفيفُ وهو (لنْ)، وحُذِفتْ الواو مِنْ (فعو) وسُكنتْ عينُه فيصيرُ (فَعْ) فينطقُ به (فلْ). وإذا دخلَ البترُ في (فاعلاتن) بالمديدِ حُذِفَ سببُه الخفيفُ وهو (تنْ) وحُذِفَ ألفُ وتدِه وسكنتْ لامُه فيصيرُ (فاعلْ) فينقلُ إلى (فَعْلنْ) بسكون العين. وذهبَ الزجَّاجُ إلى أنّ الجزءَ الذي دخله الحَذفُ والقَطْعُ لا يُسمَّى أبترَ إلا في المتقاربِ وحدَه؛ لأنّ (فعولن) فيه يصيرُ إلى (فعْ) فيبقى منه أقله، وأمّا في المديدِ فيصيرُ [فاعلاتن][٥] إلى (فاعلْ) فيبقى منه أكثرُه فلا ينبغي[٦] أنّ يُسمَّى [أبترَ][٧] بلْ يقالُ فيه: محذوفٌ مقطوعٌ[٨]، وهو في هذا ملاحظٌ لمعنى التسميةِ في اللغةِ إذِ البترُ[٩] ـ في اللغة ـ قطعُ الذنَبِ ونحوه بحيثُ لا يبقى منه شيءٌ.

---

(١) الإرشاد الشافي، ص٣٥، وفيه تقديم (لغة) على (يطلق)، و(منع للجزء) مكان (يمنع الجزء).

(٢) انظر: العيون الغامزة، ص١٠٨.

(٣) بعضهم يسميه (الصَّلْم)، انظر: الكافي للتبريزي، ص١٣٢.

(٤) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٣١؛ المعيار، ص٣٣؛ شرح شفاء العلل، ص١٥٢.

(٥) زيادة من العيون الغامزة.

(٦) في (ب): (ينفي).

(٧) كذا في (ب) والعيون الغامزة، وهو الصحيح؛ لأنها ممنوعة من الصرف؛ صفة على وزن (أفعل / فعلاء). أما في (أ): (أبترا).

(٨) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٣١ و١٣٢.

(٩) ورد في لسان العرب مادة (بتر) البتر قطع الذنب ونحوه؛ إذا استأصله.

وردّ بإنكار وجهِ الخصوصيّةِ، وبتسميةِ الخليل له بذلك، حيثُ قال: وما يسقطُ مِنْ (فعولن) حتى يصيرَ (فعْ)، ومِنْ (فاعلاتن) حتى يصيرَ (فعْلنْ) فهو أبترٌ. قيلَ: وإنّما وَهِمَ الزجاجُ أنّ الخليلَ كتبَ [تحت][١] هذا الضربَ في هذا البحر [محذوف مقطوع][٢]، وكتبَ في المتقاربِ أبترَ، فلهذا توهمَ الاختصاصَ[٣]. انتهى.

وأمّا **(الوقفُ)** فعبارة عَنْ تسكين (تاءِ) مفعولاتُ[٤]. ويدخلُ السّريعَ والمنسرحَ لا غير فيصيرُ (مفعولاتُ) في آخرهما (مفعولانْ)، ووجه التسميةِ فيه ظاهرٌ.

وأمّا **(الكسْفُ)** ـ بسكون السّين المهملة، وقيل[٥]: المعجمة ـ فعبارة عَنْ حذفِ تاءِ (مفعولاتُ)[٦]. وهو معنى قولهم[٧]: إنّ الكسْفَ حذفُ السّابع المتحركِ. ويختصُّ بالسّريع والمنسرح كالوقفِ، والحاصلُ أنّ الوقفَ والكسفَ يشتركان في تغيير السّابع المتحركِ لكنْ يسكّنُ في الأوّل، ويحذفُ في الثاني.

---

(١) زيادة من العيون الغامزة.

(٢) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (محذوف ومقطوع).

(٣) ما قيل حول (البتر) انظره في: العيون الغامزة، ص١١٢ و١١٣.

(٤) انظر: العمدة، (٣٠٣/٢)؛ وفي المعيار «إسكان السابع»، ص٣٤.

(٥) أيْ (الكشف) يقول العلامة الصبان في شرح الكافية الشافية: «الكشف... وهو بشين معجمة على ما رواه الأكثر، وشين مهملة على ما صوبه الزمخشري، وصاحب القاموس، وجعلا الأول تصحيفًا» ص١٠٣؛ وعبارة الزمخشري: «المكسوف صح بالسين غير المعجمة، والشين تصحيف» القسطاس، ص٧٤. ومن القائلين بالكشف الإسنوي في نهاية الراغب، ص١١٦، والبكرجي في شرح شفاء العلل، ص١٤٩.

(٦) انظر: شرح شفاء العلل، ص١٤٩.

(٧) منهم الإسنوي، انظر: نهاية الراغب، ص١١٦.

وأمّا (**الحذّ**) بحاء مهملة وذالين معجمتين ثم أدغمت الذال الأولى في الثانية، «ومِنْهم[١] مَنْ جعلَه بجيمٍ ودالين مهملتين، ومِنْهم مَنْ جعله بمهملات»[٢] وكلٌّ منها يطلقُ لغة على القطْع[٣]، وهو في الاصطلاح عبارة عَنْ حذفِ الوتدِ المجموع مِنْ آخر الجزءِ[٤]. «ووجهُ التسميةِ في الكلِّ ظاهرٌ، ولا يدخلُ إلا الكامل، فهو حذفُ (علن) مِنْ (متفاعلن) وينقلُ إلى فَعَلن»[٥]. «وقالَ ابنُ بَرّي وتبعَه الصّفاقِسيّ[٦]: ولا يكونُ إلا في (مستفعلن) المجموع الوتدِ و(متفاعلن). قال الدماميني: وهو غلطٌ، فإنّه ليس لنا بحرٌ فيه (مستفعلن) يدخلُ فيه الحَذذُ أصلًا، وإنّما يدخلُ في الكامل، والاستقراء يحققه... ـ إلى أنْ قالَ: ـ ... فإنْ قلتَ: سيأتي أنّ بعضَ العروضيين حكى للبسيطِ المجزوءِ عَروضًا واحدةً[٧] حذاء مخبونة، وحكى... استعمال المشطور مِن الرّجز أحذ[٨] [مسبّغًا][٩] فهذان بحران وقعَ في كلٍّ مِنْهما

(١) ورد في العيون الغامزة قوله: «وصاحب العقد وابن السيد يقولانه بالجيم ودالين مهملتين» ص ١١٠.

(٢) الإرشاد الشافي، ص ٣٥.

(٣) ورد في تاج العروس مادة (حذذ) الحذ لغة في الجذ ـ بالجيم ـ بمعنى القطع.

(٤) انظر: العمدة (٣٠٣/٢)؛ الكافي للتبريزي، ص ٥٩؛ المعيار، ص ٣٤؛ شرح شفاء العلل، ص ١٤٧.

(٥) نهاية الراغب، ص ١١٦؛ الإرشاد الشافي، ص ٣٥.

(٦) هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم، عروضي فقيه أصولي، ولد سنة ٧٠٦هـ وتوفي سنة ٧٤٤هـ، من آثاره: ـ المورد الصافي في شرح عروض ابن الحاجب والقوافي. ـ شفاء الغليل في شرح المقصد الجليل في علم الخليل. ـ شرح منتهى السؤل والأمل لابن الحاجب في علمي الأصول والجدل. انظر ترجمته في: معجم المؤلفين (١٧٧/١١ و١٧٨)، وفيه (السفاقسي) بالسين.

(٧) لفظة (واحدة) لا توجد في العيون الغامزة.

(٨) في (ب): (حذا).

(٩) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (مسبعا).

الحــذذُ في (مســتفعلن). **قلتُ**[١]: هذا من الشــذوذِ بحيــثُ لا يُلتفتُ إليه، ولا تبنى القواعدُ الكليّة عليه. قال ابنُ بــرّي: وكانَ حقه أنْ يدخلَ (فاعلن) إلا أنّه لم يُســمعْ فيه. قال الصفاقسيّ: وعلته عندي مَا يؤدي إليه دخوله فيه مِنْ بقاءِ الجزءِ على سببٍ خفيفٍ، ولا نظير له»[٢]. كذا في شرحِ[٣] الدّماميني على الخزرجيةِ.

وأمّا (**الصَّلــمُ**) ـ بفتح الصــاد المهملــة ـ فعبارةٌ عَنْ حــذفِ الوتدِ المفروق[٤]. ويختصُّ بالســريع الذي آخر أجزائــهِ (مفعولاتُ)، فيحذفُ (لاتُ) فيبقى (مفعو) فينقلُ إلى (فعلنْ). وإنّما سُمِّيَ صَلمًا؛ لأنّ الصَّلمَ[٥] ـ في اللغة ـ قطعُ الأذن، يُقالُ: رجلٌ أصلمُ؛ إذا كانَ مســتأصلَ الأذنين، فسُــمِّيَ الجزءُ المحذوفُ مِنْه الوتدُ المفروقُ بذلك تشبيهًا لهُ به. **واللهُ**[٦] **أعلمُ**.

---

(١) القول للدماميني وليس للمؤلف، وقد جرت عادة المؤلف عند النقل عن الدماميني، ويقع قولٌ للدماميني في ثنايا النص المنقول أن يقول: (قال الدماميني).

(٢) العيون الغامزة، ص١٠٩ و١١٠.

(٣) (شرح) ساقطة من (ب).

(٤) انظــر: العمــدة (٣٠٣/٢)؛ الكافي للتبريــزي، ص٩٧؛ المعيــار، ص٣٤؛ نهاية الراغب، ص١١٦، شرح شفاء العلل، ص١٤٨.

(٥) ورد في لســان العرب مادة (صلم) الصلم: قطع الأذن والأنف من أصلهما. ورجل أصلم؛ إذا كان مستأصل الأذنين.

(٦) في (ب) زيادة (تعالى).

ذكرُ الخَزْم والخَرْم

بفتح المعجمةِ الأولى فيهما، وسكونِ الزّاءِ المعجمةِ في الأوّل، والرّاء المهملة في الثاني، **قال:**

١١٣ـ وَألحَقُوا أشْيَاءَ فِي بَابِ العِلَلْ إمَّا زِيَادةً وَإمَّا مُخْتَزَلْ
١١٤ـ أمّا المَزِيدُ فهو مِنْ حَرْفٍ إلى أرْبَعَةٍ فِي البَيْتِ زيدَ أوّلا
١١٥ـ وَالحَرْفُ أوْ حَرْفَان صَدْرُ الآخرِ وَكلّهُ مُسْتقبَحٌ لِلشَّاعِرِ
١١٦ـ وَسَمِّهِ الخَزْمَ لِشِبْهِهِ بِمَا زَادَ عَلى البَعِيرِ[1] حِينَ خُزِمَا

ألحَقَ العَروضيون بابَ العلل بأشياءَ، وهي نوعان. إمّا زيادةٌ وإمّا نقصٌ. وهو المرادُ بقولي: (**وإمّا مختَزل**)، إذ الاختزالُ مِن الشيءِ الأخذُ مِنْه، فأقيمَ اسمُ المفعول وهو مُخْتَزلٌ مقامَ المصدر وهو الاختزال على حدِّ قولهِ تعالى: ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[2]؛ أيْ بأيّكم الفتنة، والمعنى أنّ الملحقَ بابِ[3] العِلل إمّا زيادة أوْ اختزال؛ أيْ نقص. فأمّا النقصُ فهو الخَرْمُ والتشعيثُ والحذفُ في عَروض المتقاربِ، وسيأتي كلُّ واحدٍ مِنْ ذلكَ إنْ شاءَ اللهُ تعالى.

(١) في (ب): (التغيير).
(٢) سورة القلم: ٦.
(٣) في (ب): (باب).

[١ ـ الخزم]

وأمّا الزيادةُ فهي المعروفة بالخزم[١]، وهي إمّا أنْ تكونَ في أوّل البيتِ[٢]، وإمّا أنْ تكونَ في أوّل الشطر الثاني[٣]، فإنْ كانتْ في أوّل البيتِ فإنّها تكونُ مِنْ حَرْفٍ إلى أربعةِ حروفٍ[٤]، وإنّ كانتْ في صَدْر الشطر الآخر فإنّها تكونُ بحرفٍ أو حرفين لا غير، وكلّه قبيحٌ جدًا.

قالَ الشريفُ[٥]: «ولذلكَ لا يجوزُ للمولدِ استعمالهُ»[٦]. قالَ الدّماميني: «ظاهرُ قولِ ابنِ الحاجبِ[٧]... أنّ [الخزْمَ][٨] جائزٌ، وأنّه مقبولٌ عند الأئمةِ،

(١) عرّفه المظفر العلوي بقوله: «هو زيادة كلمة يأتون بها في أوائل الأبيات يعتد بها في المعنى ولا يعتد بها في الوزن، وإذا أريد تقطيع البيت حذفت تلك الكلمة الزائدة» (نضرة الإغريض في نصرة القريض، للمظفر بن الفضل العلوي، تحقيق د. نهى عارف الحسن، مطبعة طربين ـ دمشق، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ص ٢٩٠.

(٢) حكى الزمخشري الاتفاق على وقوعه في الصدر يقول: «فلا يكون بالاتفاق إلا في الصدر» القسطاس، ص ٨٦.

(٣) إن وقع في غير هذا (أي أول البيت، وأول الشطر الثاني) فهو شاذ، ذكره صاحب نضرة الإغريض ممثلًا له، انظر، ص ٢٩١.

(٤) (حروف) ساقطة من (ب). وانظر: شرح شفاء العلل، ص ١٣٢.

(٥) السيد الشريف أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد السبتي الحسيني، (الشريف الغرناطي) توفي سنة ٧٦٠هـ، له شرح على الخزرجية، من مصنفاته غيرها: ـ ديوان شعر سماه (جهد المقل)، ـ رفع الحجب المستورة على محاسن المقصورة. انظر ترجمته في: الأعلام (٣٢٧/٥)؛ معجم المؤلفين (٣١٧/٨)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٢٢٣/١).

(٦) العيون الغامزة، ص ١٠٣. ومثله قول صاحب نضرة الإغريض: «وأما الخزم... فما يجوز للشاعر المولد استعماله ولا يسوغ له تعاطيه أبدًا»، ص ٢٩٠.

(٧) هو أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، كان أبوه حاجبًا فعرف به (ابن الحاجب)، من كبار العلماء بالعربية، ولد في أسنا من صعيد مصر سنة ٥٧٠هـ وتوفي سنة ٦٤٦هـ. من تصانيفه: ـ (الكافية) في النحو. ـ (الشافية) في الصرف. ـ المقصد الجليل في علم الخليل. قصيدة في العروض. وغيرها. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، (٢١٧/٣)؛ تاريخ الإسلام حوادث ووفيات (٦٤١هـ ـ ٦٥٠هـ)، ص ٣١٩؛ الأعلام، (٢١١/٤).

(٨) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (الخرم) وهو تصحيف.

فـإذًا لا مانع للمولدِ مِـنْ اسـتعمالهِ، وإنْ كانَ تركُه أولى بـكلِّ حال. قالَ الصفاقسـيّ: وزعمَ بعضُ الناس أنّ الخزمَ ليس عيبًـا[١] بخلاف الخرْم وهو النقصُ لخروج الزيادةِ عَـن البيتِ فلا يخلُّ بالبيت[٢]، قـال: وفيه نظرٌ؛ فإنّ الخزمَ بالحـرفِ الواحدِ، والوقوفَ عليه، والإبتداءَ بمَا بعد[٣] متعذر؛ لشـدةِ طلبه له، وكذا إذا وقعَ حشوًا، قال: والأولى مَا قاله أبو الحكَمِ[٤]: إنّ الكلمة المخزومَ بها إنْ أمكنَ الوقوفُ عليها؛ فإن[٥] وقعتْ وسـطَ البيتِ كانتْ عيبًا لإخلالها بالوزن، وإن[٦] وقعـتْ أوله[٧] لم تكنْ عيبًـا لخروجِها عَن البيت بإمكان الوقوفِ عليها، وإنْ لمْ يمكن الوقوف عليهـا كانَ الخَزْمُ بها قبيحًا، إلا أنّه في حشـو البيتِ أقبحُ لارتباطه بما قبله. ثـمّ هي إمّا منفصلة، أو في حكم المنفصلة، وانفصالها أكثرُ، وكيف مَـا كانَ فدخوله في جميع البحور جائز»[٨]. هذا كلامُه على حسب ما نقله عنه الدّماميني.

وسُمِّيَ هذا النوعُ مِن الزيادةِ خَزْمًا تشبيهًا له بخزم البعير، وهو أنْ تجعلَ في أنفهِ خزامـة، والعَلاقة بينهما الزيـادة الموصلة[٩] إلى المـرادِ، وأكثرُ مَا

(١) في العمدة: «وليس الخزم عندهم بعيب...» ص١٢٦.
(٢) في العيون الغامزة (الوزن).
(٣) في العيون الغامزة (بعده).
(٤) هو أبو الحكم الحسـن بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن عمر الخضراوي، نحوي أديب، ولد سـنة ٦٢٢هـ، من مؤلفاته: ـ المفيد في أوزان الرجز والقصيد. ـ الإعراب عن أسرار الحركات في لسان الأعراب. انظر ترجمته في: معجم المؤلفين، (٢٣٤/٣).
(٥) في العيون الغامزة (و) مكان (فإن).
(٦) في العيون الغامزة (فإن) مكان (وإن).
(٧) في (ب): (أول).
(٨) العيون الغامزة، ص١٠٣. ولفظة (قال) في كلام الصفاقسي القول بعدها للصفاقسي يرويه عنه الدماميني.
(٩) في (ب): (الموصولة).

يجيءُ الخزمُ في أوّل البيتِ، ومجيئه[١] في أول النصف الثاني قليلٌ، ولم يجيء فيه بأزيد من حرفين. فمثال مجيئه في الأوّل بحرفٍ واحدٍ قوله[٢]: [الطويل]

وَكَأنّ أبَانًا فِي أفَانِينَ وَدْقِهِ كَبِيرُ أنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزمَّلِ

خزمَ بحرفٍ واحدٍ، وهو الواو.

ومثاله بحرفين قوله[٣]: [الكامل]

يَا مطرُ بنُ ناجية [بنِ][٤] سَامَة إنني أُجْفى[٥] وتُغْلقُ دُونِيَ الأبْوابُ

خزمَ بحرفين وهما الياء والألف.

ومثاله بثلاثةِ أحرفٍ قوله[٦]: [الطويل]

لقدْ عَجِبْتُ لقومٍ أسْلموا بَعْدَ عِزّهمْ إمَامَهمُ للمُنْكراتِ وَللغدْرِ

خُزمَ بثلاثةِ أحرفٍ وهو قوله: (لقد).

---

(١) في (ب): (مجيؤه).

(٢) لامرئ القيس من معلقته، ديوانه، ص٦٢، والشطر الأول برواية (كأن ثبيرًا في عرانين وبله). والبيت على ما جاء في الديوان لا خزم فيه. وجاء برواية الديوان إلا أنه ورد مخزومًا (وكأن ثبيرًا) في: نضرة الإغريض، ص٢٩١؛ الوافي بحل الكافي، ص٩٣. وبرواية المؤلف ـ بالخزم ـ في العيون الغامزة، ص١٠١؛ نهاية الراغب، ص١٠٠.

(٣) لا يعرف قائله، وقد ورد الشطر الأول بروايات أخرى، فبرواية (يا مطر بن ناجية بن ذروة إنني) في الجامع، ص١٨٣؛ ونهاية الراغب، ص١٠٠؛ وفي العمدة (يا مطر بن خارجة بن مسلم إنني)، ص١٢٧.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (ابن).

(٥) في (ب): (أجفا).

(٦) لكعب بن مالك الأنصاري في رثاء عثمان ﷺ. انظر ديوانه (ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق د. درويش الجويدي، ط١، المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٧٨.

ومثاله بأربعة أحرف قوله[١]: [الهزج]

أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ[٢] للمَوْتِ فإنَّ المَوتَ لاقيكَا

خزمَ بأربعةِ أحرفٍ وهي قوله: (اشدد).

ومثاله في أوّلِ العجز بحرفٍ واحدٍ قوله[٣]: [الرمل]

كُلمَــا رَابَــكَ مِنِّــي رَائِــبٌ وَيَعْلَــمُ الجَاهِلُ مِنِّــي مَا عَلِمْ

خزمَ بالواو مِنْ قولهِ: (ويعلم).

ومثاله بحرفين قول طَرَفة[٤]: [المديد]

هَــلْ تَذكُــرُونَ إذ نُقاتِلكــمْ إذ لا [يَضُــرُّ][٥] مُعْدِمًــا عَدَمُهْ

خزمَ في الصدرِ بـ(هل)، وفي العجز بـ(إذ).

---

(١) لعلي بن أبي طالب، ديوانه (شرح ديوان الإمام علي بن أبي طالب، تحقيق د. رحاب خضر عكاوي، ط ١، دار الفكر العربي ـ بيروت، ١٩٩٨م) ص ١٠٣. ونسبه الميداني في (مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار الجيل ـ بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، إلى أحيحة بن الجلاح وهو شاعر جاهلي، (١٦٦/٢).

(٢) جاء في لسان العرب مادة (حزم) اشدد حيزومك وحيازيمك لهذا الأمر؛ أي وطن عليه، وهو كناية عن التشمر للأمر والاستعداد له.

(٣) لم أقف على قائله. والبيت بلا عزو في: الجامع، ص ١٨٢ وفيه (ويعلم العالم)؛ العيون الغامزة، ص ١٠٢.

(٤) هو أبو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات، ولد سنة ٨٦ ق.هـ، مات مقتولًا سنة ٦٠ ق.هـ، قتله المكعبر عامل عمرو بن هند على البحرين وعُمان بأمر من الملك، عده ابن سلام في الطبقة الرابعة، مبينًا أنهم فحول وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة. انظر ترجمته في: الأعلام (٢٢٥/٣)؛ طبقات الشعراء، ص ٧٨؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٤٧٣/٢). والبيت في ديوانه (ديوان طرفة بن العبد، دار صادر ـ بيروت) ص ٨٥. وفي الديوان ورد غير مخزوم لا في الصدر ولا في العجز. وقد ورد مخزومًا في العيون الغامزة، ص ١٠٢.

(٥) في المخطوطتين (يضير).

وجاءَ شذوذا الخزمُ في أوّل البيتِ بأكثر مِنْ أربعة ومع شذوذه لا يلتفتُ إليه، وذلك قوله[١]: [مخلع البسيط]

ولكنّنِي عَلِمْتُ لمَّا هُجِرْتُ أنّي أمُــوتُ بالهَجْــرِ عَــنْ قرِيبِ

فقولــه: (ولكنّني) كله خزمٌ وهــو ثمانية أحــرفٍ إنْ رُويَ بنون الوقايةِ، وسبعة إنْ رُويَ بدونِها، وهو في غاية القبح[٢]. **واللهُ أعلمُ.**

(١) لم أعثر على قائله. والبيت في العيون الغامزة، ص١٠٢.

(٢) ما ورد حول سبب تسمية الخزم والأمثلة الواردة عليه ينظر فيها: العيون الغامزة، ص١٠٠ وما بعدها.

[٢ـ الخرم]

ثمّ إنّه أخذ في بيان الخرم **فقال:**

١١٧ـ وَالحَذفُ فِي[١] أوَّلِ مَجْمُوعِ الوَتِدْ خَرْمٌ وَفِي الأسْبَابِ طُرًّا قَدْ فُقِدْ

١١٨ـ وَقِيلَ أيْضًا جَاءَ فِي الثقِيلِ والحَقُّ فِي خِلافِ هَذَا القِيلِ

١١٩ـ مَحَلُّهُ فِي أوَّلِ الأجْزَاءِ وَالخُلفُ فِي صَدْرِ الأخِيرِ جائي

يعني أنّ الخَرْمَ ـ بالمعجمة ثمّ المهملة ـ عبارة عَن الحذفِ الكائن في أوّل الوَتَدِ المجموع[٢]. ولا يكونُ بأكثر مِنْ حرفٍ[٣]، وذلك كحذفِ (فاءِ) فعولن و(ميم) مفاعلتن و[مفاعيلن][٤]، فإنّ ذلكَ الحذفَ هو المُسمَّى عندهم بالخَرْم، ولا يكونُ إلا في أوّل الجزءِ مِن البيتِ. واختلفَ النقلُ عَن الخليل، فنقلَ بعضُهم عنه أنه يجوّزه في أوّل النصفِ الثاني على قلةٍ. وبعضُهم[٥] ينقلُ فيه المنعَ عنه، ويقولُ: إنّ غيرَه[٦] هو الذي يجوّزُ الخَرْمَ فيه. ولا يكونُ

---

(١) في (ب): (من).

(٢) انظر: عروض الورقة، ص١٣، العمدة (٣٠٣/٢)، (كتاب القوافي، لأبي يعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن التنوخي، تحقيق د. عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٩٧٥م)، ص٥٥؛ الكافي للتبريزي، ص٢٧؛ نضرة الإغريض، ص٢٨٨؛ شرح شفاء العلل، ص١٥٤. وذكر النسفي أن الخرم غير خاص بالوتد المجموع، وذلك في قوله في أرجوزته: والحرف من أول بيت إن سقط خرم ولم يخصص بمجموع فقط. (النبذة الصافية في علمي العروض والقافية، لأحمد بن أبي بكر النسفي، تحقيق د. السيد أحمد علي محمد، ط١، دار الثقافة العربية ـ القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م)؛ ص٨٦.

(٣) في (نضرة الإغريض) أن أكثر ما يحذف للخرم حروف العطف. انظر، ص٢٨٩.

(٤) في المخطوطتين (مفاعيل).

(٥) منهم صاحب الجامع انظر، ص١٧٢، ومنهم ابن رشيق في العمدة يقول: «وقد أنكره الخليل لقلته فلم يجزه وأجازه الناس»، ص١٢٥.

(٦) ذكر صاحب الجامع أن الأخفش هو الذي جوزه إذ يقول: «وأما الأخفش فأجازه في أول النصف الثاني...» ص١٧٢، وعلة تجويز الخرم في الشطر الثاني أنهم شبهوه بأول البيت، =

الخَرْمُ في الأسبابِ طرًّا[١]، وإنْ وقعتْ في أوّل الأبيات. وأجاز السّهيليّ[٢] خرْمَ السّببِ الثقيلِ، وتابعه ابنُ واصلٍ[٣] على ذلك، احتج السهيليّ بمَا جاءَ عنهم مِنْ خَرْم (متفاعلن) في الكامل، وأوّله سببٌ ثقيلٌ[٤]، قال[٥]:

تناكلوا عَنْ بَطْن مَكَّة إنّهَا كانَتْ قدِيمًا لا يُرامُ حَرِيمُهَا

فقوله: (تناكلوا) وزنُه (مفاعلن) وقدْ كانَ (متفاعلن) فحُذِفَ الحرفُ الأوّل منه. قال: وربّما جاءَ في المنسرح، قال [الشدّاخ][٦]:

= انظر: الجامع، ص١٧٢؛ الكافي للتبريزي، ص٢٧؛ نضرة الإغريض، ص٢٨٩. وقد أورد صاحب الجامع علة تضعيف الخليل الخرم في الشطر الثاني، انظر، ص١٧٤.

(١) علّل ذلك أبو الحسن في الجامع، انظر: ص١٧١.

(٢) هو أبو القاسم وأبو زيد عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعمي السُهيلي، مؤرخ محدث حافظ نحوي لغوي مقرئ أديب ضرير، ولد سنة ٥٠٨هـ بمدينة مالَقة وتوفي سنة ٥٨١هـ، من مؤلفاته: ـ الروض الأنف. ـ التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام. ـ نتائج الفكر. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١١٩/٣)، معجم المؤلفين (١٤٧/٥)، الأعلام (٣١٣/٣).

(٣) هو جمال الدين أبو عبدالله محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل المازني التميمي الحموي، فقيه متكلم، منطقي، حكيم، طبيب، مؤرخ، أديب، شاعر، عروضي، ولد في حماة بسورية سنة ٦٠٤هـ وتوفي ٦٩٧هـ، من تصانيفه: ـ هداية الألباب في المنطق. ـ الدر النضيد في شرح القصيد. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام حوادث (٦٩١هـ ـ ٧٠٠هـ) ص٣٣٧، معجم المؤلفين (١٦/١٠)، الأعلام (١٣٣/٦). انظر رأي ابن واصل في (الدر النضيد...) ص١٥١.

(٤) رد على ذلك أبو الحسن في الجامع، انظر، ص١٧١.

(٥) لعبدالله بن الزبعرى، ديوانه (شعر عبدالله بن الزبعرى، تحقيق د. يحيى الجبوري، ط٢، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٤٩.

(٦) في المخطوطتين (الشماخ)، وهو خطأ، ولا يوجد في ديوان الشماخ، والصحيح أنه للشداخ (شاعر جاهلي)، وقد ورد البيت منسوبًا إليه في: (شرح ديوان الحماسة، لأبي علي المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون، ط١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م) (١٩٦/١)، (ديوان الحماسة، لأبي تمام الطائي، شرح الخطيب التبريزي، دار القلم ـ بيروت) (٦٠/١)، وفيهما (قاتلي) ورواية (قاتلوا) أشار إليها المرزوقي في الهامش، وفيهما الشداخ بن =

قاتلوا القومَ [يَا خُزاعَ][(١)] وَلا يَدْخُلكمْ فِي [قِتَالهمْ][(٢)] فَشَلُ[(٣)]

فقوله: (قاتلوا) وزنه (فاعلن) وأصله (مستفعلن) فخُبِنَ وخُرِمَ.

قال: وربّما[(٤)] جاءَ في منهوكِ الرجز مِنْ قولِ حارثة بنِ بدرٍ[(٥)]:

كَـرْنِـبُـوا[(٦)] أوْ دَوْلِـبُـوا أوْ حَيْـثُ شِـئْتُمْ فَاذْهَبُـوا

فقوله: (كرنبوا) وزنُه (فاعلن)[(٧)] وأصله أيضًا (مستفعلن) فخُبِنَ وخُرِمَ.

قال: وإذا كانوا يحذفون السببَ الثقيلَ بجملتهِ فحَذفُ جزءٍ مِنْه أسهلُ، وأنشدَ شاهدًا على ذلك قولَ الشاعرِ[(٨)]: [مجزوء الكامل]

هَـامَـةً تَـدْعُـو صَـدى بَـيْـنَ الـمُـشَـقـرِ وَالـيَـمَـامَـهْ

= يعمر الكناني، وكذلك في (الفصول والغايات) للمعري، ص٤٤٧. وقد ورد في لسان العرب مادة (شدخ) أن الشداخ لقب له، واسمه يَعْمَرُ بنُ عَوْف، وهو أحد حكماء كنانة، سمي شداخا؛ لأنه حكم بين خُزاعة وقصي حين حكموه فيما تنازعوا فيه من أمر الكعبة، وكثر القتلُ فشدخَ دماء خزاعة تحت قدمه وأبطلها، وقضى بالبيت لقصي.

(١) في (أ): (باخزاع)، وفي (ب): (يأخزاع).

(٢) في المخطوطتين (قتالكم).

(٣) في (ب): (فشل).

(٤) في (ب): (ربّما) بدون واو.

(٥) هو حارثة بن بدر بن حصن بن قطن التميمي الغداني، تابعي من أهل البصرة، وقيل: أدرك الرسول. كان من معاقري الخمر، توفي غرقًا في سفينة سنة ٦٤هـ؛ وذلك أنه ندب لقتال الأزارقة، فلما حميت الحرب بينهم قال لأصحابه: كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا، ثم انهزم. ودخل سفينة بمن معه فغرقت بهم. قال غوث بن الحباب يهجوه:

أحار بن بدر دونك الكأس إنها بمثلك أولى من قراع الكتائب

انظر ترجمته في: الوافي بالوفيات (٢٠٥/١١)؛ الأعلام (١٥٨/٢)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٣٣٠/١).

(٦) في (ب): (كَرَتّبُوا).

(٧) في (ب): (مفاعلن).

(٨) ليزيد بن مفرّغ الحميري، ديوانه (ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، جمع وتحقيق د. عبدالقدوس أبو صالح، ط٢، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ص٢١٤، وفيه (تدعو الصدى).

فوزن (هامتن)[١] (فاعلن) وأصله (متفاعلن). أجاب الدماميني: «بأنّ قوله: (تناكلوا) ليس فيه أكثرُ[٢] مِنْ أنّ وزنَه (مفاعلن) وقدْ كانَ أصلُه (متفاعلن) إذ البيت مِنْ بحر الكامل على ما يُنطقُ به بعضُ أجزائِهِ، فيجوزُ أنْ يكونَ المحذوفُ منه هو الحرف الثاني مِن السببِ الثقيلِ لا أوّله، ومثله يُسمَّى عندَهم بالوَقْص، فلا يَرِدُ مثل هذا على الخليل. وأمّا بقية الأبياتِ فمِن الشذوذِ بحيثُ لا يَلتفِتُ مثلُ الإمام إليها ولا يبني قاعدة عليها»[٣].

قلتُ: احتجاجُه بالأبياتِ التي أولها (مستفعلن) غيرُ مستقيم على تسليم أنّه خَرْمٌ؛ لأنّه إنّما أجاز[٤] الخَرْمَ في السَّببِ الثقيل دونَ الخفيفِ، واحتجاجُه يقضي بجوازِهِ في السّببين، ومِن المعلوم أنّ تجويزَه في السّببِ الخفيفِ باطلٌ؛ لأنّه يُفضِي إلى الابتداءِ بالسّاكن وهو متعذرٌ.

ثم اختلفوا في وجهِ اختصاص الأوتادِ بالخَرْم دونَ الأسبابِ، والحقُ أنّه اصطلاح انطبقتْ عليه ألسنُ الشعراءِ مِن العربِ، ثمَّ اختلفوا في تسويغ دخولِه في أوّل البيتِ، فقالَ الزّجاجُ: مسوغُه «أنّ أوّل البيتِ مفتتحُ الوزن فنطقَ[٥] بهِ الشاعرُ كيف اتفقَ، ولا يشعرُ بمرادِه مِن الوزن إلا بعد ذلك. وقالَ ابنُ رشيق[٦]: إنّما جازَ الخرمُ في أشعار العَربِ لأنّ أحدَهم يتكلمُ بالكلام

(١) في (ب): (هامة).
(٢) (أكثر) ساقطة من (ب).
(٣) العيون الغامزة، ص ١١٤.
(٤) في (ب): (جاء).
(٥) في العيون الغامزة: (فينطق).
(٦) هو أبو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني، شاعر أديب نحوي لغوي مؤرخ عروضي ناقد، ولد سنة ٣٩٠هـ وتوفي سنة ٤٦٣هـ. من مصنفاته: ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. ـ قراضة الذهب في نقد أشعار العرب. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٦٩/٢)، تاريخ الإسلام حوادث (٤٦١هـ ـ ٤٧٠هـ) ص١١٩، سير أعلام النبلاء (٣٢٤/١٨)، معجم المؤلفين (٢٢٥/٣)، الأعلام (١٩١/٢).

على أنّه غيرُ شعر، ثمّ يرى فيه رأيًا فيصرفُه إلى الشِّعرِ في أيِّ وجهٍ شاءَ. قال: فمِنْ هـا[١] هنا احتملَ لهم وقبـح على غيرهم، ألا تـرى أنّ بعضَ[٢] كتّابِ [عبدِ الله ابن][٣] طاهرٍ عابَ ذلك على أبي تمّام[٤]، وهو أولى الناس بمذاهبِ العربِ حيثُ قال: [الطويل]

هنَّ عَوادِي يوسفٍ وَصَوَاحِبُه»[٥] .....

انتهى[٦]، **واللهُ أعلمُ.**

(١) (ها) لا توجد في العيون الغامزة.

(٢) هما أبو سعيد المكفوف وأبو العميثل الأعرابي، انظر: نضرة الإغريض، ص ٢٩٠.

(٣) كذا في العمدة و(ب)، أما في (أ) عبدالدين طاهر. وهو أبو العباس عبدالله بن طاهر الأمير العادل، حاكم خراسان وما وراء النهر من قبل المأمون، تأدب وتفقه وسمع من وكيع ويحيى بن الضُّريس والمأمون. وروى عنه ابن راهويه، ونصر بن زياد، له يد في النظم والنثر، قلده المأمون مصر وأفريقية ثم خراسان، كان ملكًا مطاعًا سائسًا مهيبًا جوادًا، وقد ارتحل إلى بابه أبو تمام وامتدحه، مات سنة ٢٣٠هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٦٨٤/١٠).

(٤) هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، شاعر عباسي، ولد سنة ١٨٨هـ، وتوفي سنة ٢٣١. من مؤلفاته: ـ فحول الشعراء. ـ ديوان الحماسة. انظر ترجمته في: معجم تراجم الشعراء الكبير (٤٢/١).

(٥) العيون الغامزة، ص١١٨، وقول ابن رشيق يوجد في العمدة، ص١٢٦، وهذا صدر البيت وعجزه (فعزما فقدما أدركَ السؤْل طالبُه)، كذا في الديوان، وقد أشار محققه إلى رواية (أدرك الثأر) ديوانه (شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، تقديم ووضع هوامش وفهارس راجي الأسمر، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص١١٩.

(٦) (انتهى) لا توجد في (ب).

[مواضع الخرم:]

ثم إنّه أخذ في بيان المواضع التي يكونُ فيها الخَرْمُ **فقالَ:**

١٢٠ـ ففِي فَعُولُنْ وَمَفَاعِيلنْ وَرَدْ وَفِي مُفَاعَلْتنْ بِترْتِيبٍ يُعَدْ
١٢١ـ فَلِفَعُولنْ رُتبَتانِ وَهُمَا فِي حَالَةِ النَّجَاةِ وَالقبْضِ اعْلمَا
١٢٢ـ فَإِنْ عَرَاهُ سَالِمًا فالثلمُ وَإِنْ أتى وَالقُبْضَ فهو الثَّرْمُ
١٢٣ـ وَفِي مَفَاعِيلنْ فَخَرْمٌ وشَتَرْ وَخَرَبٌ كُلٌّ لِحَالَةٍ ظَهَرْ
١٢٤ـ لِحَالةِ النَّجَاةِ وَالقَبْضِ وَإِنْ كُفَّ فَذَاكَ الثالِثُ الذي زُكِنْ
١٢٥ـ وَلِمُفَاعَلْتنْ فَعَضْبٌ قَصْمُ وجَمَمٌ عَقصٌ وَكُلٌّ اسْمُ
١٢٦ـ لِحَالَةِ النَّجَاةِ وَالتَّزاحُفِ مُرتَّبًا عَلى اعْتِبَارِ سَالِفِ
١٢٧ـ فَأوَّلٌ لأوَّلِ الأقسَامِ وَالثَّانِي لِلثانِي إلى التَّمَامِ

تقدّمَ أنّ الخرمَ عبارة عَنْ حذفِ حرفٍ مِنْ أوّل الوتدِ المجموع، وأنّه لا يكونُ إلا في أوّل الأجزاءِ مِن البيتِ أو الشطر[١]. وقدْ تقدّمَ أنّ الأجزاءَ المصدرة بالأوتادِ أربعةٌ لا غير؛ ثلاثة مِنْها مصدرة بوتدٍ مجموع وهي (فعولن) و(مفاعيلن) و(مفاعلتن)[٢]، والرابعُ مصدرٌ بوتدٍ مفروق وهو (فاع لاتن). والخرمُ لا يدخلُ إلا المجموع فانحصرَ في الثلاثةِ الأُوَل.

ومِن المعلوم أنّ الأبحرَ المبدوءة بها خمسة: الطويلُ والمتقاربُ وهما مبدوءان بـ(فعولن)، والهزجُ والمضارعُ وهما مبدوءان بـ(مفاعيلن)، والوافرُ وهو[مبدوء بـ][٣] (مفاعلتن)، فإذا لا يدخلُ الخرمُ إلا الخمسة المذكورة، وقدْ تقدّم أنّ الزِّحافَ يعتري هذه الأجزاءَ فيكونُ الخرمُ فيها مرة في حالِ سلامتِها مِن الزِّحافِ، ومرة في حال زحافِها، فينقسمُ الخرمُ

(١) انظر: (الفصول والغايات) للمعري، ص١٤٦.
(٢) (ومفاعلتن) ساقطة من (ب).
(٣) ما بين المعقوفتين زيادة تماشيًا مع السياق.

باعتبار سلامتِها وزحافاتِها إلى تسعةِ أقسام: ثلْمٍ وثرْمٍ وخَرْمٍ وشتَرٍ وخَرَبٍ وعَضْبٍ وقصْمٍ وجَمَمٍ وعقصٍ.

ووجه القسمةِ أنّ لـ(فعولن) حالتين[١]: سلامة وقبْضًا، فإنْ دخله الخَرْمُ في حال السلامةِ سُمِّيَ **(ثلمًا)**[٢] ـ بفتح المثلثة وسكون اللام وفتحها ـ وذلك بأنْ يُحْذفَ فاؤُه فيبقى (عُولنْ) فينقل إلى (فعْلنْ). مأخوذ مِنْ ثلمِ الإناءِ والحوضِ وغيره، فشبّه الجزءُ الذي سقطَ أوّله بالإناءِ الذي يُثلمُ طرفُه.

وإنْ دخله الخَرْمُ وهو مقبوضٌ سُمِّيَ ذلك الخَرْمُ **(ثرْمًا)**[٣]، والجزءُ أثرم[٤]، وذلك بأنْ تُحذفَ فاؤُه للخرمِ ونونُه للقبْضِ، فيصير (عولُ) فينقل إلى (فَعْلُ) مأخوذ مِنْ ثرْمِ السِّن والإناءِ، وهو أشدُّ مِن الثلم[٥]، يقالُ: رجلٌ أثرمُ؛ إذا انكسرتْ[٦] ثنيّتُه[٧].

وإنّ لـ(مفاعيلن) ثلاثَ حالاتٍ[٨]؛ وهي سلامة وقبْضٌ وكفٌّ، فإنْ دخله الخرْمُ في حال السلامة، سُمِّيَ ذلك الخَرْمُ **(خَرْمًا)**[٩]، وعلى هذا فالخَرْمُ يُطلقُ بالعموم على حَذفِ أوّل حرفٍ مِن الجزءِ الذي يدخلُه هذا التغييرُ، أيّ جزءٍ كانَ، ويُطلقُ بالخصوص على حذفِ أوّل (مفاعيلن) حال سلامتِه مِن القبْض والكفِّ. قال ابنُ برّيّ: «وكان الأولى أنْ يوضعَ له اسمٌ يخصُّه كمَا

(١) انظر: الوافي بحل الكافي، ص ٩٥.
(٢) انظر: العمدة (٣٠٣/٢)؛ شرح شفاء العلل، ص ١٥٧.
(٣) انظر: الجامع، ص ٢١٥؛ العمدة (٣٠٣/٢)؛ شرح شفاء العلل، ص ١٥٧.
(٤) في (ب): (إثرام).
(٥) انظر: العيون الغامزة، ص ١٢٠ و ١٢١.
(٦) في (ب): (انكسر).
(٧) انظر: لسان العرب مادة (ثرم).
(٨) انظر: الوافي بحل الوافي، ص ٩٦.
(٩) انظر: العمدة (٣٠٣/٢).

وُضِعَ لسائر صُورِ الخَرْم، لكنّه أطلِقَ هنَا اسمُ الجنس على النوع؛ لصدقِه عليهِ. وبعضُهم يفتحُ الراءَ هنا... فرقًا بينه وبين الاسم العام، ـ قال: ـ ولا نعرفُ هذا عَن الخليل»[١]. وإنْ دخله الخرْمُ مع القبْض سُمِّيَ **(شَتَرًا)**[٢] ـ بفتح الشين و[التاء][٣] ـ، مأخوذ مِنْ شترِ العينِ؛ وهو شقّ جفنِها وانقلابِه، يقالُ: رجلٌ أشترُ بيّنُ الشتر، وهو مِن العيوبِ القبيحةِ[٤]، وذلك أنّه يُحْذفُ مِن (مفاعيلن) ميمُه وياؤُه فيصيرُ (فاعلن) فأشبَهَ الجَفنَ الأشترَ.

وإنْ دخله الخرْمُ مع الكفِّ سُمِّيَ **(خرَبًا)**[٥] ـ بفتح الرّاء ـ، أخذًا[٦] مِن الخَرَابِ وهو الاختلالُ والفسادُ، فكأنّ الجزءَ لمّا حُذِفَ أوّله وآخرُه أشبَه البيتَ الخَرِبَ، وذلك أنّ الخَرَبَ في (مفاعيلن) اسمٌ لحذفِ ميمِه ونونِه فيصيرُ (فاعيلُ)[٧].

فهذه ثلاثة أقسام مِن الخَرْم تختصُّ بـ(مفاعيلن) وهي الخَرْمُ والشَتَرُ والخَرَبُ، ولا يكونُ الأوّل مِنْها في المضارع؛ لوجوبِ المراقبةِ فيه بل يَجبُ فيه إمّا السَّلامة مِن الخَرْم، وإمّا وجودُ أحدِ النوعين الشَتَر والخَرَبِ.

وإنّ لـ(مفاعلتن) أربعَ حالاتٍ[٨]؛ وهي: السّلامة والعَصْبُ والعَقلُ والنقصُ وهو اجتماع الكفِّ والعَصْبِ.

---

(١) العيون الغامزة، ص ١٢٢.

(٢) انظر: العمدة (٣٠٣/٢)؛ الجامع، ص ٢١٦؛ الكافي للتبريزي، ص ٧٤.

(٣) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (الراء). وذلك لأن الراء محكومة بموقع الكلمة الإعرابي.

(٤) انظر: العيون الغامزة، ص ١٢٢.

(٥) انظر: الجامع، ص ٢١٦؛ العمدة (٣٠٣/٢)؛ الكافي للتبريزي، ص ٧٤.

(٦) في (ب): (أخِذ).

(٧) ما ورد عن الخرم في (مفاعيلن) ينظر فيه: العيون الغامزة، ص ١٢٣.

(٨) انظر: الوافي بحل الكافي، ص ٩٦.

فإنْ دخله الخَرْمُ في حال السّلامةِ سُمِّيَ **(عضبًا)**[١] ـ بمهملة فمعجمة ـ وهو لغة ذهابُ أحدِ قرني الكبش[٢]، فسُمِّيَ ذهابُ (ميم) مُفاعَلَتنْ إذا وقعَ في الأوّل[٣] بذلك، تشبيهًا له بذهابِ أحدِ القرنين[٤].

وإنْ دخله الخَرْمُ في حالةِ العصْبِ ـ بالمهملة ـ وهو إسكانُ الخامسِ ـ كمَا مرَّ ـ سُمِّيَ **(قَصْمًا)**[٥] ـ بفتح القافِ وسكون المهملة ـ وذلك أنْ تُحْذفَ (ميمُ) مُفاعلتنْ وتُسَكّنَ (لامُه) فيصيرَ (فاعلْتن) فينقلَ إلى (فاعيلن). وإنّما سُمِّيَ قصْمًا؛ لأنّ القصْمَ ـ في اللغةِ ـ ذهابُ إحدى الثنيتين [أو][٦] الرباعيتين، يقالُ: رجلٌ أقصْمُ؛ إذا كانَ فيه ذلك، شبِّهَ هذا الجزءُ بالذي انكسرتْ سنُّه.

وإنْ دخله خرْمٌ في حال العقل وهو حذفُ الخامس المتحركِ، سُمِّيَ ذلك **(جَمَمًا)**[٧] ـ بفتح الجيم والميم ـ فهو عبارة عَنْ حذفِ (ميم) مفاعلتن وحذفِ (لامِهِ) فيصيرُ (فاعتن) فينقلُ إلى (فاعلن). سُمِّيَ بذلك؛ لأنّ الجَمَمَ ـ في اللغة ـ ذهابُ كلا القرنين[٨]، فشبِّهَ هذا[٩] الجزءَ لمّا[١٠] ذهبَ أوّله وخامسُه بالذي ذهبَ قرناه[١١].

---

(١) انظر: الجامع، ص٢١٦.
(٢) انظر: لسان العرب مادة (عضب).
(٣) يقصد به السلامة؛ أي إذا وقع في حالة السلامة.
(٤) انظر: الكافي للتبريزي، ص٥٤.
(٥) انظر: الجامع، ص٢١٦؛ العمدة (٣٠٣/٢).
(٦) في المخطوطتين (و).
(٧) انظر: العمدة (٣٠٣/٢)؛ شرح شفاء العلل، ص١٦٤.
(٨) ورد في لسان العرب مادة (جمم) وشاة جماء؛ إذا لم تكن ذات قرن بينة الجمم.
(٩) (هذا) ساقطة من (ب).
(١٠) في (ب): (كما).
(١١) انظر: الكافي للتبريزي، ص٥٤. شرح شفاء العلل، ص١٦٤.

وإنْ دخله الخرْمُ في حال النقصِ وهو اجتماع الكفِّ والعَصْبِ، سُمِّيَ **(عَقصًا)**[١] ـ بفتح المهملةِ وسكون القافِ بعدها مهملة ـ فهو عبارة عَنْ حذفِ (ميم) مفاعلتن و(نونِهِ) وإسكان (لامِهِ)، فيصيرُ (فاعلْتُ) فينقلُ إلى (فاعيلُ).

سُمِّيَ بذلك؛ لأنّ العَقصَ ـ في اللغة ـ مَيْلُ أحدِ القرنين وانعطافه[٢]، فشبِّهَ الجزءُ بذلك لمّا ذهبَ أوّله وآخرُه وحركة خامسِه[٣]، وهو معنى قولي: **(لحالةِ النجاةِ والتزاحفِ...)** إلى آخره[٤]، يعني أنّ الأسماءَ الأربعة مِنْ أنواع الخَرْمِ تكونُ في (مفاعَلتن)، ويختصُّ كلُّ واحدٍ مِنْها بحالة، فالأوّلُ لحالةِ السلامةِ، والثلاثة لحالةِ التزاحفِ مرتبة فيهِ على الاعتبار السابق في بابِ الزِّحافِ، فالثاني اسمٌ للخَرْم فيهِ مع أوّل التغييراتِ مِن الزِّحافِ وهو العَصْبُ، وذلك قولي: **(والثاني للثاني)**؛ أيْ والثاني مِن الأسماءِ للثاني مِن الأحوال، وقدْ عرفتَ أنّ الاسمَ الأوّل للحالةِ الأولى وهي السلامة، فيكونُ الاسمُ الثالثُ للحالةِ الثالثةِ وهي الخَرْمُ مَع العَقلِ، والرابعُ للحالةِ الرابعةِ وهي الخَرْمُ مَع النقصِ، وهو معنى قولي: **(إلى التّمام)** وفيه حسنُ الاختتام. **واللهُ أعلمُ.**

(١) انظر: الجامع، ص٢١٦.

(٢) انظر: لسان العرب مادة (عقص).

(٣) ما ورد من خرم لمفاعلتن ينظر فيه: العيون الغامزة، ص١٢٤ و١٢٥، شرح الكافية الشافية، ص١٠١.

(٤) في المخطوطتين (الخ).

ذكرُ التشعيثِ

و[هو][(١)] مِــنْ لواحقِ العلل وليسَ مِنْها، وإنّما شــابَهَها لِكونِه تغييرًا في الوَتدِ، ويَحِلُّ في الضّربِ، وأشــبَهَ الزِّحافَ مِنْ حيثُ أنّه لمْ يلزمْ في جميعِ أجزاءِ القصيــدةِ. «وذهبَ ابنُ السّــقاطِ[(٢)] وجماعة مِــن العروضيين إلى أنّ التشــعيثَ مِنْ قبيل الزحافِ، ولهذا لمْ يلزمْ [ضروبَ][(٣)] القصيدةِ كلّها. قال الدّماميني: وظاهرُ كلام الخليل أنّه مِنْ قبيلِ العلل لذكرِهِ إياهُ مَع أســمائِها. ـ قال: ـ ووجهُه أنّه مُختصٌّ بالوَتدِ، وذلك شــأنُ العلةِ. ـ قال: ـ والحذاقُ على أنّه علة جارية مجرى الزحافِ»[(٤)]. انتهى.

قال:

١٢٨ـ وَشَــعَّثوا المُجْتَــثَّ كَالخَفِيــفِ لا وَاجِبًــا لِطَلَــبِ التّخْفِيــفِ

١٢٩ـ تَــصِيــرُ فَــاعِــلاتُــهُــمْ مَفْعُولا وَكَانَ مَــعْ شُــذُوذِهِ مَقْبُــولا

يعني أنّ التشعيثَ يكونُ في بحرين لا غير، وهمَا الخفيفُ والمجتثُّ[(٥)]، وليسَ هو بواجبٍ فيهما بلْ جائزٍ فقــطُّ، بمعنى أنّه لا يلزمُ في جميع أبياتِ القصيدةِ، بلْ يكونُ بعضُها مشعّثًا وبعضُها غير مشعّثٍ، وإنّما شعّثوا البحرين المذكورين لطلبِ التخفيفِ.

---

(١) كذا فــي (ب)، أما في (أ): (هــي). وأثبِت ما في (ب)؛ لأن الحديــث بعدها بصيغة المذكر.

(٢) هــو أبو عبد الله محمد بن علي بن خالــد الأنصاري، المعروف بابن الســقاط، فقيه مقرئ عروضي، من آثــاره: كتاب في العروض. انظر ترجمته فــي: معجم المؤلفين (٦/١١).

(٣) في المخطوطتين (ضرب).

(٤) العيون الغامزة، ص١٢٨. وما جاء فيها من قوله: (قال) فالقول للدماميني.

(٥) انظر: الكافي للتبريزي، ص١١٣.

و**التشـعيثُ** عندهم عبارة عَنْ [تغيير] تصير به[١] (فاعلاتن) (مفعولن)[٢]. ولا نظيـرَ له في التغييراتِ، فهو في صورةِ التغييرِ شـاذٌّ، ومع شـذوذِه فهو مقبولٌ، كثيرُ الاسـتعمالِ في أشـعارِ الأوّلينَ والآخرينَ، وذكرَ الدَّماميْنيُّ أنّ العَروضيين اختلفوا في كيفيتهِ على أربعةِ مذاهبٍ[٣].

أحدهـا: أنّ (لامَ) فاعلاتـن حُذِفتْ فصـارَ (فاعاتن)، قـال: وهذا مذهبُ الخليل، قال الشريفُ: ولذلكَ سمّاه تشعيثًا؛ لأنّ التشعِيثَ ـ في اللغةِ ـ التفريقُ، فلمّا حُذِفتْ هذه اللامُ مِنْ (عِلا) وهي وسطُ الوتدِ افترقَ نظْمَاهُ، فسَمَّاهُ تشعيثًا لذلك، ورُجّحَ هذا الرأيُ بأنّ الحذفَ مِن الأواخر، ومَا قربَ مِنْها أيسرُ[٤].

المذهب الثاني[٥]: أنّ (عينَه) حُذِفتْ فصَـارَ (فالاتن)، قالَ: واختارَه كثيرٌ مِن الحُذاق، ورُجّحَ بأنّه حذفٌ مِنْ أوائل الأوتادِ، فجازَ كالخَرْمِ.[٦]

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة لا توجد في المخطوطتين. و(تصير به) في (ب) مكانها (تصيير)

(٢) قال البكرجي في شـرح شـفاء العلل: «التشـعيث... وعند العروضيين تفريق أجزاء الوتد المجموع»، ص١٦٧.

(٣) انظر هذه المذاهب كذلك في: الوافي بحل الكافي، ص٩٧ و٩٨، شرح شفاء العلل، ص١٦٨.

(٤) في العيون الغامزة (أكثر) مكان (أيسر).

(٥) هـذا المذهـب أورده الأخفش في (كتاب العروض، لأبي الحسـن سـعيد بن مسـعدة الأخفش، تحقيق د. أحمد محمـد عبد الدايم عبد الله، المكتبـة الفيصلية ـ مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) مع مذهب الخليل، ومن خلال كلامه يظهر بأنه ليس له ولكنه رجحه ورآه أقيس يقـول: «وأما مفعولن فجاءت مـع فاعلاتن؛ لخفة هذا الشـعر ولأن اللفظ به يشـبه اللفظ بالغناء، وإنما حذف من الوتد، وقال بعضهم: حـذف الأول؛ لأن أول الوتد يحذف للخرم. وقال بعضهم: لا، بل حذف الثاني، لأنه وسط فكان أقوى له، والأول يلي السـبب، ويلي موضع الاعتدال، وحذف الأول أقيس» ص١٦١. وذكِر النص كاملًا؛ لأنه يحوي على علة كل فريق. وعلى هذا المذهب سار ابن جني، انظر (كتاب العروض، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق أ. د. حسـين عبد الجليل يوسف، ط١، دار السلام ـ مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٩٥.

(٦) عرّف صاحب الجامع والتبريزي التشـعيث بقول يدخل في المذهبين، وهو أن التشعيث =

المذهب الثالث[١]: أنّ وتدَه قُطِعَ فحُذِفتْ ألفُه، وسُكِّنتْ لامُه فصارَ (فاعلْتن)[٢]، ورجّحَ بأنّ القطعَ في الأوتادِ أكثرُ.

المذهب الرابع: مذهب الزّجّاج وقطرب[٣] أنّه خُبِنَ بحذفِ ألفِه، ثمّ أُضْمِرَ بإسكان عينِه، فصارَ (فعْلاتن). ورجّحَه أبو الحكم بأنّه لمْ يَخْرجْ عَن القياس إلا بحذفِ الحركةِ خاصة، وهي أسهلُ مِنْ حذفِ الحرفِ، وأيضًا لمّا لمْ يُخْبَنْ (مفعولن) دلَّ على أنّ فاءَه هي عينُ وتدِه سُكّنتْ.

وردّه الصفاقسيّ بأنّا نمنعُ أوّلا أنّ حذفَ الحركةِ أسهلُ مِنْ حذفِ الحرفِ، ونسندُه[٤] بأنّ حذفَها يؤدّي إلى الابتداءِ بالساكن؛ لأنّ الأوتادَ عندَهم في نيةِ الابتداءِ بها، ولا كذلكَ حذف الحرفِ، ألا تراهم منعوا

= حذف أحد متحركي وتد فاعلاتن، وتنقل بعده إلى مفعولن. انظر: الجامع، ص١٥٣، الكافي، ص١١٣. والزمخشري يقول: «التشعيث أن يسقط أحد متحركي وتده ـ فاعلاتن ـ فيصير (فاعاتن) أو (فالاتن) ويرد إلى (مفعولن). أو يخبن فيصير (فعلاتن) ثم يسكن العين فيصير (فعْلاتن) ثم يرد إلى مفعولن»، القسطاس، ص٧٠. فكما تراه أورد الأقوال الثلاثة الأولى.

(١) هذا المذهب لابن القطاع كما في (البارع) إذ يقول: «... التشعيث وهو قطع وتده فيصير مفعولن»، ص١٢٨. والقطع كما ذكر في حديثه عن المديد، ص٧٤: «إسقاط الساكن من الوتد المجموع، وإسكان المتحرك الذي قبله». فتكون صورته: (فاعلاتن ـ فاعلَتن بفتح اللام ـ فاعلْتن بسكون اللام ـ فتنقل إلى مفعولن).

(٢) في (ب): (فعلات).

(٣) هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد، أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين، وكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلاميذ، فقال له يومًا: ما أنت إلا قطرب ليل. فلقب بقطرب، وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر، وهو أول من وضع المثلث في اللغة، فله المثلثة المشهورة بمثلثة قطرب، توفي سنة ٢٠٦هـ، من مصنفاته: ـ معاني القرآن. ـ الاشتقاق. ـ القوافي. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٢٨/٤)، معجم المؤلفين (١٥/١٢)؛ الأعلام (٩٥/٧).

(٤) في (ب): (ويسنده).

تسكينَ أوائلِ الأسبابِ، وخَرْمَ السببِ الثقيلِ لهذه العلةِ، فالأوتادُ أولى، بلْ نعارضُه بأنَّ تسكينَ أوّل الوتدِ لا نظيرَ له بخلافِ حذفِه، فإنّ نظيرَه الخَرْمُ، وأيضًا فإنّا نمنعُ أنّ عدمَ خبنِهم (مَفعولن) يدلُّ على أنّ فاءَه هي عينُ وتدِه سُكّنَتْ؛ لجوازِ أنْ يكونَ التزامُهم تركَ الخبن لمقابلةِ مَا ارتكبوه مِنْ حذفِ عين فاعلاتن، وهي ليستْ أوّل جزءٍ ولا أوّل بيتٍ، فكانَ التزامُهم لسلامتِها كالجائز لهذا.[1] انتهى كلامُه.

والمذاهبُ الأربعة كلّها راجعة إلى الظنِّ والتخمين، ومراعاةِ تدريج التغيير على وفقِ مَا فهموه مِنْ أنواع التغييرات، وذلك أنّهم حاولوا حصرَ التغيير في أنواع مخصوصةٍ فخرجَ عنها التشعيثُ، [فاحتارُوا][2] في تدخيلِهِ في أيِّها، فذهبَ كلٌّ مِنْهم في ذلك مذهبًا، وعلى كلِّ حالٍ فهو خارجٌ عَن الحصْر، وأنّه قسمٌ برأسِهِ.

والحقُّ فيه أنْ يقالَ: أنّ العربَ لمْ تلاحظْ شيئًا مِنْ هذه التغييراتِ التي لاحظَها هؤلاءِ، وإنّما نطقوا بِمَا يوازنُ (مَفعولن) مكانَ مَا يوازنُ (فاعِلاتن)، فنظرَ الخليلُ إلى هذا التغييرِ فسَمَّاهُ تشعيثا، وضابِطُه تصييرُ (فاعلاتن) في ضربَي الخفيفِ والمجتثِ إلى (مفعولن)، والكلامُ في كيفيةِ التصيير تكلّفٌ لا دليلَ عليهِ، ولا سبيلَ إليهِ. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) من قوله: (وذكر الدماميني أن العروضيين اختلفوا...) حتى هنا، الكلام كله مأخوذ من العيون الغامزة انظر: ص١٢٦ و١٢٧، بتصرف بسيط من حذف وإضافة. وما جاء من قوله: (قال) ولم يسنده لفاعل فالكلام بعده للدماميني.

(٢) في المخطوطتين (فاختاروا)، وهو تصحيف.

[العلل الجارية مجرى الزِّحاف في عدم لزومها]

ثمّ إنّه أخذ في بَيان شـــيءٍ مِن العلل أشْبَهتْ الزِّحافَ في عدم لزومِها، فلذلكَ ذكرَها بعدَ التشعيثِ؛ لأنّ المناسبة بينَهما مشابهةُ الزِّحافِ في ذلك المعنى؛ ولأنّ كلا مِنْهما ليسَ بزحافٍ ولا علـــةٍ؛ لأنّ الزِّحافَ تغييرُ ثواني الأســـبابِ، وهذان[١] ليسَ كذلـــك؛ ولأنّ العلة يجبُ التزامُهـــا، وهمَا ليسَ كذلك.

قال:

١٣٠ـ والحَذْفُ في العَرُوضِ مِنْ مقَارِبِ يَصِيـــرُ كَالزِّحَافِ غَيْـــر وَاجِبِ

١٣١ـ والقَصْرُ فِي الأولَى كَذاكَ ويُرَدْ إذْ لَـــمْ يَكُنْ عِنْدَهُـــمُ بِالمُعْتَمَدْ

مِن العلل الجاريةِ في عدمِ لزومِها مَجرى الزِّحافِ الحذفُ في العَروض الأولى مِن المتقاربِ[٢]، فإنّها توجدُ محذوفة في بيتٍ مِن القصيدةِ، وسالمة مِـــن الحذفِ في بيـــتٍ آخرَ مِنْ تلـــكَ القصيـــدةِ، كمَا قال امـــرؤُ القيس[٣]: [المتقارب]

كَأنَّ المـــدَامَ وَصَـــوبَ الغَمَامِ وَرِيحَ الخُزامَى[٤] ونَشـــرَ القُطُرْ

فأتى بالعَروض سالمة مِن الحذفِ، ثمّ قال:

يُعَـــلُّ بِهَـــا بَـــرْدُ أنْيَابِهَـــا إذا غَـــرَّدَ الطَائِـــرُ المُسْـــتحِرْ

فأتى بالعَروض محذوفة، ولا شكَّ أنّ الحذفَ مِنْ أنواع العلل كمَا سَبَقَ،

(١) في (ب): (هذا).
(٢) يشير إلى العروض الصحيحة.
(٣) ديوانه، ص ١١٠. والبيت الثاني فيه (طرّب) مكان (غرد).
(٤) في (ب): (الخزالمى).

إلا أنّهم أجْرَوهُ في هــذا الموضع الخاصِ مجرى الزِّحافِ، فجعلوهُ مِنْ قبيل الجائز لا اللازم.

وقولــي: (**والقصْرُ في الأولى...**) إلى آخره[١]، إشــارة إلى مَا حُكِيَ عَــن المبرِّدِ[٢] مِنْ إجازةِ القَصْر[٣] في العَــروض الأولى مِن المتقارب، كقوله[٤]:

---

(١) في المخطوطتين (الخ).

(٢) هو أبو العبــاس محمد بن يزيد بــن عبدالأكبــر الأزدي البصري، المعــروف بالمبرد النحــوي. كان إمامًا في النحو واللغة، أخذ الأدب عن أبــي عثمان المازني وأبي حاتم السجســتاني، وأخذ عنه نفطويه. ولد ســنة ٢١٠هـ وقيل: ٢٠٧هـ وتوفي سنة ٢٨٦هـ وقيل: ٢٨٥هـ. من مؤلفاته: ـ الكامل. ـ الروضة. ـ المقتضب. وغيرها. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٢٩/٤)، معجم المؤلفين (١١٤/١٢)، وكلام المبرد في كتابه الكامل في اللغة والأدب (٢٣/١).

(٣) إجازة القصر في عــروض المتقارب حكاها الأخفش في كتــاب (العروض) يقول: «وجاز في العروض فعَلْ وفعولْ ســاكنة اللام، في قول الخليل... ـ ثــم قال ـ وقد طرح بعضهم فعولْ في العروض. وقال: لئلا يجتمع حرفان ساكنان في الشعر...» ص١٦٤. وما جاء عن المبرد ليس تجويزًا بل حكاية إذ يقول بعدما أورد البيت: «ولو قال: (وكان القصاص فرضًا وحتمًا) كان أجود وأحســن، ولكن قد أجازوا هذا في هذه العــروض» (الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرد، عني بطباعته الشيخ أحمد محمد كنعان، ط١، دار الفكر ـ بيروت، ١٩٩٩م)، (٢٣/١).

(٤) البيت لا يعلــم قائله، انظره في: العــروض للأخفش، ص١٦٥ وفيــه (فرمنا) مكان (ورمن)، و(حقًا وعدلًا) مكان (فرضًا وحتمًــا)، ومثله في الجامع، ص١٩٧؛ الكافي للتبريزي، ص١٨ وفيه تقديم (حتمًا) على (فرضًا)، العيون الغامزة، ص١٢٩. وانظر: الكامل في اللغــة والأدب (٢٣/١) وفيه (فذاك القصاص...)، العقد الفريد (٤٧٨/٥)، وفيه (رمينا قصاصًا) و(حقًا وعدلًا). ومنهم من يستشهد بغير هذا البيت، كابن القطاع في البــارع، ص٢٠٥؛ والمحلي في شــفاء الغليل، ص١٨٠؛ والإســنوي في نهاية الراغــب، ص٣٣٣، فكلهم استشــهدوا ببيت: لولا خداش أخذت دوابّ ســعد ولم أعطه ما عليها.

وَرُمْنَ القِصَاصَ وكانَ [التقاصُّ][(١)] فرْضًا وحَتمًا عَلى المُسْلِمِينَا

ورُدَّ بأنّه شاذٌّ[(٢)] لا يعوَّلُ عليهِ، وفيهِ مَع الشذوذِ التقاءُ الساكنين في غيرِ القافيةِ، وهو شيءٌ لا نظيرَ له.[(٣)] انتهى، **واللهُ أعلمُ.**

(١) في المخطوطتين (القصاص)، وبلفظة (القصاص)؛ لا يصح أن تكون شاهدًا؛ فلا التقاء للساكنين فيها.

(٢) جاء في الكافي للتبريزي: «ولا يجتمع فيه ـ أي الشعر ـ ساكنان إلا في قواف مخصوصة، وربما جاء شاذًا في غير القافية نحو ما أملاه عليّ أبو العلاء المعري في هذا المعنى: (فرمن القصاص وكان التقاص حتمًا وفرضًا على المسلمينا) والرواية الجيدة: وكان القصاص؛ حتى لا يجتمع ساكنان» ص١٨.

(٣) انظر: العيون الغامزة، ص١٢٩.

بابٌ في البحورِ ودوائرِها

[البحور الشعرية]

أمّا البحورُ فإنّها المقصودُ[١] بالذاتِ مِنْ هذا العلم، ومَا سَبَقَ في حُكْمِ الوسيلةِ إليها، وأمّا الدوائرُ فإنّها تذكرُ لضبطِ الأبحرِ بها، وهي جمْعُ دائرةٍ، والدائرةُ خطٌّ محيطٌ كدائرةِ القمر، مَرْقومٌ[٢] عليها متحركاتُ وسواكنُ البحرِ الأوّل منها، ويفكُّ مِنْه بقية أبحرها.

والبحورُ «جمعُ بَحْرٍ، ويُجْمَعُ أيضًا على بِحَارٍ وأَبْحُرٍ، ومعناه ـ لغة ـ الشقُّ والاتساعُ، يقالُ: بحرتُ أذنَ الناقةِ؛ أيْ شققتُها، واصطلاحًا: حاصلُ تكرارِ الجزءِ بوجهٍ شعريٍّ، وإنّما سُمّيَ ذلك بَحْرًا؛ لأنّه يوزنُ بهِ مَا لا يتناهى مِن الشِّعرِ فأشبَهَ البحرَ الذي لا يتناهى بمَا يُغترفُ منه»[٣].

قال[٤]:

١٣٢ـ وَأبُحْرُ الشِّعْرِ التي تُسْتعْمَلُ سِتّةَ عَشْرَ وسِوَاهَا مُهْمَلُ

١٣٣ـ بِهَا أتَى[٥] الخَلِيلُ إلا واحِدَا فَإنَّهمْ تدَارَكُوهُ زائِدَا

يعني أنّ أبحرَ الشِّعْر التي يستعملُها العربُ قديمًا وحديثا ستةَ عشرَ بحرًا[٦]، ومَا عداها فهو مهملٌ لمْ تستعملْها العربُ المتقدمون، وإنْ نظمَ

(١) في (ب): (المقصودة).
(٢) أي مكتوب ومسجّل.
(٣) الإرشاد الشافي، ص٣٦.
(٤) في (ب): (فقال).
(٥) في (ب): (أتى بها).
(٦) عدها الجوهري اثني عشر بحرًا، يقول: «وأما الأبواب فاثنا عشر، سبعة منها مفردات، وخمسة مركبات،... وكان الخليل يعد العروض خمسة عشر بابًا، ولا يعد المتدارك منها. ولعله فعل ذلك للشرح والتقريب، وإلا فالسريع من البسيط، والمنسرح والمقتضب من الرجز، والمجتث من الخفيف». عروض الورقة، ص١١ و١٢.

عليها المولدونَ، وهي ستةُ أبحرٍ، خَرَجَ مِنْ دائرةِ المختلِفِ بحران المستطيلُ والممتدُ، ومِنْ دائرةِ المؤتلفِ واحدٌ وهو المتوفّرُ، وثلاثة تخْرجُ مِنْ دائرةِ المجتلِبِ وهي المُبتدِرُ والمُنسرِدُ والمُطَّرِدُ.

وإنّما سمَّاها بهذه الأسماءِ المولّدونَ الذين نظمُوا عليها، وستقفُ على أوزانِها ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ عندَ تفكيكِ الدوائرِ، ولمْ يجوِّزْ بعضُ العلماءِ بالعَروض النظمَ على شيءٍ مِنْها، ورأى أنّ ذلكَ مِنْ تغييرِ قواعدِ العربِ في أشعارِها، وأنّه لا يجوزُ، كمَا لا يجوزُ تخليفُ لغاتِها، وفي ذلكَ يقولُ ابنُ عبدِ ربِّه[١]: [الرجز]

فكُلُّ شَيْءٍ لَمْ يُقَلْ[٢] عَليهِ ... فإنّنا لَمْ نَلتفتْ إليهِ
وَلا نقُولُ مِثلَ مَا قَدْ قالوا ... لأنّه مِنْ قولِنا مُحَالُ
وَأنَّه لو جَازَ فِي الأبياتِ ... خلافُهَا لجَازَ فِي اللغَاتِ
وقَدْ أجَازَ ذلكَ الخليلُ ... وَلا أقُولُ فيهِ مَا يَقولُ
لأنَّهُ نَاقَضَ فِي مَعْنَاهُ ... وَالسَّيفُ قَدْ يَنبُو وفيهِ مَاهُ
إذْ جَعَلَ القولَ القديمَ أصْلَهُ ... ثمَّ أجَازَ ذا وليسَ مثلَهُ
وَقَدْ يَزِلُّ العَالِمُ النّحْريرُ ... وَالحِبْرُ قَدْ يخونُهُ التحْبيرُ
وَليسَ للخَلِيلِ مِنْ نَظِيرِ ... فِي كُلِّ مَا يأتي مِنْ الأمُورِ
لكنّه فيهِ نَسِيجُ [وَحدِهِ][٣] ... مَا مِثلُهُ مِنْ قبلِهِ وبَعدِه

وإنّ الستةَ العشرَ[٤] المستعملةَ جاءَ الخليلُ مِنْها بخمسةَ عشرَ، وزادَ

(١) العقد الفريد (٤٣٣/٥)

(٢) في العقد الفريد (تقل) وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على العرب في البيت الذي قبله، والبيت هو:

هذا الذي جربه المجربُ ... من كل ما قالت عليه العربُ.

(٣) كذا في (ب) وهو الصحيح، وموافق لأصل النص، أما في (أ): (وجده).

(٤) هذا لغة الكوفيين فهم يدخلون الألف واللام على العدد كله، يقول الكسائي: «إذا أَدْخَلْتَ في العدد الَألفَ واللامَ فأَدْخِلْهما في العدد كلِّه فتقول ما فعلت الَأحَدَ العَشَرَ الأَلْفَ دِرْهمٍ» =

الأخفشُ السادسَ العشرَ وهو المتدارِكُ، وإليهِ الإشارةُ بقولهِ[١]: (**فإنّهم تداركوهُ زائدا**)، وقدْ تقدّمَ أنّ الأخفشَ لمّا تداركَه على الخليلِ سَمَّاهُ الخَبَبَ[٢]، وعنده أنّه مِن المستعملاتِ عندَ العَرَبِ، ووافقه على ذلكَ جماعة[٣]، والخليلُ يرى أنّه مِن المهملاتِ فلذلكَ لمْ يذكرْه.

وقدْ مشى على طريقتِه جماعة مِنْهم[٤] الخزرجيُّ[٥] في منظومتِهِ[٦]، وابنُ عبدِ ربِّه في أرجوزتِهِ[٧]، وقدْ نظمَ بعضُهم أسماءَها على الترتيبِ الذي ذكرَه العروضيون، فقالَ[٨]: [الطويل]

طَوِيلٌ مَدِيدٌ فالبَسِيطُ فَوَافِرٌ فكامِلُ أهْزَاجِ الأرَاجِيزِ أرْملا[٩]

= أما البصريون فيدخلونها في أول العدد. انظر: لسان العرب مادة (عشر). و(السادس العشر) في (ب): (السادس عشر).

(١) في (ب): (بقولي).

(٢) انظر: المنهل الصافي (محقق) ص ٨٠.

(٣) منهم: الزمخشري في القسطاس، ص ٢٣١؛ والخوّاص في الكافي، ص ٦١.

(٤) ومنهم: أبو الحسن العروضي في (الجامع)، انظر، ص ٢٥٧ وما بعدها؛ وابن جني في كتاب العروض، وابن الحاجب في قصيدته (المقصد الجليل...)، يقول: وخمسة عشر بحرًا دون ما متدارك وما عده الخليل بل عدلًا. انظر نهاية الراغب، ص ٩١.

(٥) هو ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن محمد الخزرجي، عروضي أندلسي نزل بالإسكندرية، توفي قتيلًا سنة ٦٢٦هـ، من مؤلفاته: (الرامزة في علمي العروض والقافية) وتعرف بالخزرجية. انظر ترجمته في: الأعلام (١٢٤/٤).

(٦) اسمها (الرامزة) و(الغامزة) ومطلعها:

وللشعر ميزان تسمى عروضه بها النقص والرجحان يدريهما الفتى.

انظر: العيون الغامزة فهو شرح لها، وانظر: (متون العروض والقوافي ومعها المعلقات السبع، ط ١، دار ابن حزم ـ بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ص ٢٩.

(٧) ومطلعها: بالله نبدأ وبه التمامُ / وباسمه يفتتح الكلامُ. انظر: العقد الفريد (٤٢٢/٥).

(٨) لم أعرف قائلهما، والبيتان في الإرشاد الشافي، ص ٣٧.

(٩) في (ب): (رمّلا).

سَرِيعٌ سرَاحٌ[١] فالخفِيفُ مُضَارِعٌ فمُقتضِبُ [المُجْتثَّ][٢] قرِّبْ لِتفضَلا

وأهملَ هذا الناظمُ المتدارَكَ؛ لأنّه إنّما جرى على مذهبِ الخليلِ، واختلفَ في إهمالِ الخليلِ للمتدارِكِ، «هلْ منعَه أصلًا أو سكتَ عنه لكونِه مخالِفًا لأصولِه، فإنّ القطعَ مختصٌّ عنده بالأعاريضِ والضروبِ، وفي هذا البحرِ جاءَ القطعُ في الحشو، **فقيلَ**: لا أثبته ولا منعَه، **وقيل**: بلْ منعَه بالكليّة»[٣]. والأوّلُ ظاهرُ كلامِ ابنِ عبدِ ربِّه في أرجوزتِهِ، وقالَ الإسنويُّ[٤]: منشأ الخلافِ هلْ المتدارَكُ مِن الأبحرِ أوْ مِن السجع؟ فالخليلُ لمْ يعدّه بلْ منعَه، كمَا قاله ابنُ القطّاع[٥]، **وقيل**: إنّما سكتَ عنه الخليلُ؛ لأنّه لمْ يبلغْه، وبلغَ الأخفشَ فذكرَه.

واللهُ أعلمُ.

---

(١) في (ب): (انسراح).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (مجتث) وبها ينكسر البيت.

(٣) الإرشاد الشافي، ص٦٦.

(٤) هو أبو محمد جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، من علماء العربية مؤرخ، مفسر، فقيه، أصولي، ولد سنة ٧٠٤هـ وتوفي سنة ٧٧٢هـ، من تصانيفه: ـ نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب. انظر ترجمته في: الأعلام (٣٤٤/٣)؛ معجم المؤلفين (٢٠٣/٥). وقوله في نهاية الراغب، ص٩١.

(٥) انظر: الإرشاد الشافي، ص٦٦. ـ وابن القطاع هو أبو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد السعدي، معروف بابن القطاع، ولد سنة ٤٣٣هـ وتوفي سنة ٥١٥هـ، من مصنفاته: ـ البارع في علم العروض. ـ الشافي في القوافي. ـ الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٢٨٢/٣)، تاريخ الإسلام: حوادث (٥٠١هـ ـ ٥٢٠هـ) ص٣٩٠؛ سير أعلام النبلاء (٣٨٦/١٤)؛ الأعلام (٢٦٩/٤). وقوله في ذلك: «ولم يجزه الخليل ودفعه مرة واحدة». البارع، ص٢٠٨.

[الدوائر العروضية]

قالَ:

١٣٤ ـ وكُـلّـهَـا تـخـرُجُ مِـنْ دَوَائِـرِ مُخْتَلِـفٌ مُؤْتَلِفٌ فِـي الظَاهِرِ
١٣٥ ـ مُـشْـتـبِـهٌ مُـجْـتـلـبٌ مُـتّـفِـقُ وَرَمْـزُهَـا عِـنْـدَهُـمُ خفْشلقُ
١٣٦ ـ فالخَاءُ فِـي الرُّمُـوزِ للمُخْتلِفِ وَهَكـذا كَالفَـاءِ للمُؤْتَلِـفِ

يعني أنّ الأبحرَ المستعملة والسـتة المهملة كلّها تخرجُ مِنْ خمسِ دوائر، وقدْ وُضِعَ لكلّ دائرةٍ مِنْها اسـمٌ يخصُّها وهي: **المختلِفُ والمؤتلِفُ والمشـتبِهُ والمجتلِبُ والمتفِقُ**، فكلُّ واحدٍ مِنْ هذه الألفاظِ اسمٌ لدائرةٍ مخصوصةٍ، فالأوّلُ مِنْها اسمٌ لأوّل الدوائر، والثاني للثانيةِ، وهكذا إلى آخرها، ورمزُ[١] هذه الأسماءِ عندهم (**خَفشلقُ**)، كمَا وقعَ في بعضِ نسخ الخزرجيّةِ، وفي بعض النسخِ بتقديمِ اللامِ على الشـين[٢]، والسَّـببُ في ذلكَ أنّ اللامَ رَمزُ المجتلبِ[٣] وهو اسـمٌ للدائرةِ الرابعةِ، والشـينَ رمزٌ للمشتبه وهو اسمٌ للدائرةِ الثالثةِ، ومِنْهم مَنْ سَمَّى الثالثة بالمجتلبِ، وسَمَّى الرابعة بالمشتبِهِ فوقعتْ كلُّ نسخةٍ على طريقةٍ[٤].

وقولي: (**فالخاءُ في الرُّموز...**) إلى آخره[٥]، بيانٌ لفكِّ الرَّمزِ المذكورِ، وذلكَ أنّ الخاءَ رمزٌ لدائرةِ المختلِفِ، والفاءَ رمزٌ لدائرةِ المؤتلِفِ، وهكذا إلى آخرها، فالقافُ رمزٌ للمتفِقِ، وكلّها باسم الفاعلِ إلا المجتلَب فإنّها باسم المفعول [عندَ مَنْ يجعلُه اسـمًا للدائرةِ الثالثةِ، وإنّ أوزانَها مجتلبَةٌ مِنْ أوزانِ الدَّائـرةِ الأولى، وأمّا عندَ مَنْ يجعلُه اسمًا للدائرةِ الرابعةِ فهو بصيغةِ الفاعِلِ أيضًا تَجْتَلِبُ الأوزانَ لكثرتِها فيها][٦].

---

(١) في (ب): (زمر) وهو تصحيف.
(٢) أي (خفلشق).
(٣) في (ب): (للمجتلب).
(٤) انظر: العيون الغامزة، ص٤٣.
(٥) في المخطوطتين (الخ).
(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

والسـرُّ في هذا الرمزِ أنّه انتزعَ مِنْ كلِّ اسمٍ حرفًا فرُمِزَ بهِ، وسيأتي ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ وصفُ الدَّوائرِ، ووجهُ تسميتِها بهذهِ الأسماءِ.

«ولا خلافَ بينَ القائلين بالدَّوائـرِ أنّها خمسٌ. وبعضُ النـاسِ أنكرَ الدَّوائرَ أصلًا، وجعلَ كلَّ شعرٍ قائمًا بنفسِه، وأنكرَ أنْ تكونَ العَربُ قصدتْ شيئًا مِنْ ذلك، وقال: [إنّا][1] سـمعْناهم نطقوا بالمَديدِ مسدَّسًا، وبالبسـيطِ (فَعِلن) في العَروض مثلًا، وبالوافرِ (فعولن) فيها، وبالهزجِ والمقتضبِ والمجتثِ مربّعاتٍ، ومِنْ أينَ لنا أنْ نـدركَ أنّ أصلَ عَروضِ الطويـل كانَ (مفاعيلن) باليـاءِ؟ وأنّ المديدَ كانَ مِنْ ثمانيةِ أجزاءٍ؟ وأنّ (فعِلن) في البسـيطِ كانَ أصلُه (فاعلـن) بالألفِ؟ وأنّ عَروضَ الوافرِ كانتْ في الأصلِ (مفاعلتن) ثمّ صارتْ على (فعولن)؟ إلى غيرِ ذلكَ.

والأكثـرونَ على خِـلافِ هـذا؛ لأنّ حصرَ جميعِ الشِّـعرِ فـي الدَّوائرِ المذكورةِ، واطـرادَ جَرْيِهِ فيها دلَّ على مَـا اختصَّ اللهُ به العَـربَ دونَ مَنْ عداهم، فكانَ ذلك سـرًّا مكتتمًا في طباعِهم أطلعَ اللهُ عليه الخليلَ واختصَّه بإلهام ذلكَ، وإنْ لمْ يشـعروا هم بهِ ولا نَوَوْه، كمَا لمْ يشعروا بقواعدِ النحو وأصولِ التصريفِ، وإنّمـا ذلكَ ممّا فطرَهم اللهُ عليـهِ، فالتثمينُ في المديدِ، والتسـديسُ في الهَزجِ والمضارعِ وغيره مِن المجزوءات أصلٌ رفضَه العربُ كمَا رفضُوا أصـولًا كثيرةً مِنْ كلامِهم على مَا طُـرِقَ[2] في علمِ النحو، وإذا تطرَّقَ الشّكُ في ذلك إلى الشِّعْرِ، تطرَّقَ إلى الكلامِ حينئذٍ، فيتعذرُ بابٌ كبيرٌ مِـنْ أصولِ العربيةِ، ولا خفاءَ بفسـادِه»[3]. كـذا نقلهُ الدماميـنيُّ عَنْ بعضِ الفضلاءِ،[4] وهو واضحُ الصّوابِ.

---

(١) كذا في العيون الغامزة، وفي (أ): (إنما)، وفي (ب): (إنا ما).

(٢) في العيون الغامزة: (تقرر).

(٣) العيون الغامزة، ص٤٣ و٤٤.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (الفضلا).

[أقسام الدوائر باعتبار تركيبها من الأجزاء:]

قالَ:

١٣٧ ـ وبَعْضُهَا مُـرَكّـبٌ مِـنْ أصْـلِ ... وَالبَعْضُ مِنْ أصْلينِ للمُسْتَمْلِي

١٣٨ ـ والبَعْضُ مِنْ فَرْعينِ جَاءَ ثمَّ مَا ... رُكِّبَ مِنْ أصْلٍ فَحَسْبُ انقسَمَا

١٣٩ ـ فبَعْضُـهُ مِـن السُـبَاعِيِّ فقَـطْ ... وَبَعْضُـهُ مِن الخُمَاسِـيِّ التقطْ

١٤٠ ـ مُـؤْتـلِـفٌ مُـشـتـبـهٌ لـلأوّلِ ... مُـتـفِـقٌ لـلآخـر الـمُـنْـفَـصِـلِ

١٤١ ـ والـفَـرْعُ والـفَـرْعُ سُبَاعِيَّانِ ... حَازَهُمَـا مُجْتلِـبُ الأوزَانِ

١٤٢ ـ وذاتُ أصْلَينِ فتلكَ المُخْتلِفْ ... مِنْ ثَمَّ فِي تقْدِيمِهَا لمْ نَخْتلِفْ

تنقسِـمُ الدَّوائرُ باعتبار تركيبها مِن الأجزاءِ إلى **ثلاثةِ أقسـام**: قسمٌ مِنها مُركّبٌ مِنْ أصل، وقسمٌ مركبٌ مِنْ أصلين، وقسمٌ مركبٌ مِنْ فرعين.

فأمّا الأوّلُ فينقسمُ إلى قسـمين: أحدُهما مركّبٌ مِنْ أصلٍ خماسيّ وهو دائرةُ المتفِق فقطُّ، فإنّها مُركّبة مِنْ (فعولن) ثماني مراتٍ، والثاني مُركبٌ مِنْ أصلٍ سـباعيٍّ وهمَا المؤتلِفُ والمشـتبِه، فأمّا الأولى فمُركبة مِنْ (مفاعلتن) ست مرارٍ[1]، وأمّا الثانية فمركبة مِنْ (مفاعيلن) ست مراتٍ أيضًا.

وأمّا المُركبُ مِنْ فرعيـن فهو دائرة المُجتلب لا غيـر؛ فإنّها مُركبة مِنْ (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين، وكلها فروعٌ سباعية.

وأمّا المُتركّبُ[2] مِنْ أصلين فهي دائرة المختلِفِ، فإنّها مُركبة مِنْ (فعولن مفاعيلن) أربعُ مراتٍ؛ سمّيتْ بذلكَ لاختلافِ جزئيها، فإنّ أحدَهما خماسيٌّ والآخرَ سباعيّ، ومِنْ أجل كونِها[3] مُركّبة مِنْ أصلين لمْ يختلف العروضيونَ

(١) في (ب): (مرات).

(٢) في (ب): (المركب).

(٣) في (ب): (أنها).

فـــي تقديمها عندَ الوضعِ على ســـائر الدوائر، فإنّ كلَّ مؤلِّـــفٍ في هذا الفنِّ يرســـمُها قبلَ نظائرها، وهذا التعليل في تقديمِها أولى مِنْ غيره، بيانُه أنّ في كلِّ واحدٍ مِن الأصلين وتدًا مجموعًا، والاعتمادُ على الأوتادِ أقوى مَا يكونُ في بيتِ الشَّـــعَر ـ بفتح العين ـ فينبغي أنْ يكونَ مثلـــه في دوائرِ العروض؛ لأنّه مُســـتمَدٌ مِنْ هنالِـــك لحصولِ المشـــابهةِ بينَ أحوالِ الأبياتِ الشِّـــعْريّة والبيوتِ الشَّعَريّة.

وقيلَ: إنّمَا قدمـــتْ دائرةُ المختلِفِ لاشـــتمالِها على الطويلِ والبســـيطِ اللذين همَا أشـــرفُ مِنْ ســـائرِ البحورِ لطولِهمـــا، وحُسْـــنِ ذوقِهما، وكثرة ورودِهمَا في أشعار العَربِ، حتى قالَ [المعريّ][(١)]: إنَّ أكثرَ أشعَارِ العَربِ مِن الطويلِ والبســـيطِ والكاملِ، وأيضًا فكلُّ بحورِ هـــذه الدائرةِ مثمنة، والتثمينُ أشـــرفُ مِـــن التسْـــدِيس؛ لأنّ الثمانيـــة زوجٌ زوجٌ تنتهي فـــي التحليل إلى الواحدِ[(٢)]، بخلافِ الســـتة التي هي زوجٌ فردٌ، وردَّ بأنَّ دائـــرةَ المتفِق ثمانية أيضًا، وأجِيبَ بـــأنَّ هذه[(٣)] ترجّحَتْ بطـــولِ بحورها؛ لتركّبِها مِنْ خُماســـيٍّ وسُـــباعيٍّ، وبكثرةِ مَا يخرجُ مِنْها مِن البحور، وبكثرةِ الاســـتعمالِ، بخلافِ تلك[(٤)].

---

(١) في المخطوطتين (المعمري)، وهو خطأ. وفي العيـــون الغامزة (أبو العلاء المعري)، وذكر الدماميني أن كلام المعري في كتابه (جامع الأوزان). وهو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن ســـليمان بن محمد التنوخي المعري نسبة إلى معرة النعمان، شـــاعر وفيلسوف، أخذ عنه الخطيب التبريـــزي، أصيب بالجدري صغيرًا، ولد ســـنة٣٦٣هـ وتوفي ســـنة٤٤٩هـ، من مصنفاته: ـ لزوم ما لا يلزم. ـ سقط الزند. ـ رسالة الصاهل والشاحج. ـ الفصول والغايات. ـ رســـالة الغفران. انظر ترجمته في: وفيـــات الأعيان (١٢٧/١)، تاريخ الإســـلام حوادث (٤٤١هـ ـ ٤٦٠هـ) ص١٩٨؛ الأعلام (١٥٧/١)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٢٨/١).

(٢) في (ب): (واحد).

(٣) إشارة إلى دائرة المختلف.

(٤) انظر: العيون الغامزة، ص٦٣. ويشير بلفظة (تلك) إلى دائرة (المتفق).

ثمّ قُدِّمَتْ دائرةُ المؤتلِفِ على دائرةِ المشتبِه؛ إمّا لأنَّ دائرةَ المؤتلِفِ مِنْ بحورِها الكامــلُ، وهو نظيرُ الطويل والبســيطِ في حُسْــنِ الــذوقِ، وكثرةِ الاستعمال في شــعرِ العَربِ[١]، وإمَّا لأنَّ دائرةَ المشــتبهِ كالفرع لغيرها؛ لأنَّ أوزانَها مشــتبِهة ببعضِ أوزانِ دائرةِ المُختلِفِ، وهذه أصلٌ برأسِها لـمْ تشتبهْ بشيءٍ. ثمَّ قُدِّمَتْ دائرة المشتبِهِ على دائرةِ المجتلِبِ؛ لأنّ أوتادَ دائرة المشتبهِ كلَّها مجموعة، ودائــرة المجتلبِ كلُّ بحــرٍ مِنْ بحورها فيهِ وتــدٌ مفروقٌ، والمجموعُ أشرفُ مِن المفروقِ لِقوتِه، ولهذا لـمْ يأتِ إلا في دائرةِ المجتلبِ وحدها، والمجموعُ أتى في الدَّوائر كلّها[٢].

ثمَّ قدِّمتْ دائــرة المجتلبِ على دائــرةِ المتفِقِ؛ لأنّها سُــباعيّة التفاعيل ودائرة المتفِق خُماسيّة، والسُّباعيُّ أشرفُ مِن الخُماسيِّ، وأيضًا فبحورُ دائرةِ المجتلبِ أكثرُ؛ لأنّها تسعة؛ سِتّة مِنْها مُسْتعملة، وثلاثة مُهْمَلة، ودائرة المُتفق لا يخرجُ مِنْهــا إلا بحران أحدُهما مســتعملٌ باتفاق، والثانــي مختلفٌ في استعمالهِ. كذا **قِيل**[٣].

قالَ الدّماميُّ: «وسَلكَ... المحليُّ[٤] في ترتيبِ الدَّوائِرِ غيرَ هذه الطريقةِ[٥]،

(١) انظر: العيون الغامزة، ص٦٣.

(٢) انظر: العيون الغامزة، ص٦٣ و٦٤.

(٣) انظره في العيــون الغامزة، ص٦٤، مع التنبــه بأن صاحب العيون الغامزة ممن يســمون الدائرة الرابعة ـ المجتلب ـ بالمشتبه.

(٤) هو أمين الديــن أبو بكر محمد بن علي بن موســى بن عبدالرحمــن الأنصاري المحلي النحوي العروضي، والمحلي نســبة إلى منطقة المحلة (مصر)، ولد ســنة ٦٠٠هـ وتوفي ســنة ٦٧٣هـ، من تصانيفه: ـ مفتاح الإعراب. ـ شــفاء الغليل في علم الخليل. ـ أرجوزة في العروض بمســمى (العنوان في معرفــة الأوزان). ـ أرجوزة أخرى بعنــوان (الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة). انظر ترجمته في: تاريخ الإســلام: حوادث (٦٧١هـ ـ ٦٨٠هـ) ص١٣٧، معجم المؤلفين (٦٦/١١)؛ الأعلام (٢٨٢/٦).

(٥) انظر ترتيبها وطريقة فكها في شفاء الغليل (الباب العاشر)، ص١٢٤.

وبنى ذلكَ على أصلين؛ **أحدهما**: إنْ[١] كانَ أبسطَ أو أقرَبَ إلى البَسَاطةِ فهو أولى بالتقديمِ مِمَّا ليسَ كذلك.

وثانيهما: إنَّ أصولَ التفاعِيل أربعة، وباقي العشرةِ فروعٌ، فقدَّمَ دائرة (فعولن)؛ لكونِهِ خماسيًّا، فهو أقربُ إلى البَسَاطةِ مِن السُّباعيِّ، ثمَّ ثنّى بدائرةِ (مفاعيلن)؛ لأنَّه مُؤلفٌ مِنْ وَتِدٍ وسببين خفيفين، ثمَّ ثلَّثَ بدائرةِ (مفاعلتن) المُؤلّفِ مِنْ وَتدٍ وسببين أحدُهما ثقيلٌ، ثمَّ قدَّمَ دائرةَ (فعولن مفاعيلن) على دائرةِ (مستفعلن مستفعلن مفعولات)؛ لتركّبِ الأولى مِنْ خُماسيّ وسُباعيّ، والثانية مِنْ سباعِيين متماثلين، وسباعيّ مخالفٌ لهمَا. قالَ: فلمّا كانتْ الأولى أقربَ إلى البَسَاطةِ مِن الثانية، قدِّمتْ عليها. فترتيبُ الدّوائرِ عندَه هكذا: دائرة المتفِق ثمَّ دائرة (المشتبهِ) ثمَّ دائرة المؤتلِفِ ثمَّ دائرة المختلفِ ثمَّ دائرة (المجتلبِ)[٢].

قالَ الدّماميني: واعترضَه[٣] ابنُ واصلٍ، بأنَّ هذا مخالِفٌ للخليل بن أحمدَ صاحبِ الفنِّ، وجميعِ مَنْ أتى بعدَه مِنْ أهلِ العَروض مِنْ غير ضرورةٍ تدعو إلى مخالفتِهم، بلْ بمجردِ مناسبةٍ ضعيفةٍ، مَع أنّ مَا ذكرَه الإمامُ... واقتفى القومُ أثرَه... له وجهٌ مِن المناسبةِ، إنْ لمْ يكنْ أحسنَ ممَّا ذكرَه المَحلّيُّ فليسَ بدونهِ»[٤]. انتهى كلامُه.

---

(١) في العيون الغامزة (أن ما).

(٢) ترتيب الدوائر هنا على ما سار عليه المؤلف (النور السالمي) من مسميات، لا على ما في العيون الغامزة، ففي العيون الغامزة دائرة (المشتبه) مكان دائرة (المجتلب) والعكس.

(٣) في (ب): (اعتراض). انظر: (الدر النضيد...) ص ١١٢ وما بعدها.

(٤) العيون الغامزة، ص ٦٢ و٦٣.

ذكرُ دائرةِ المُختلفِ

١٤٣ـ أجْـزَاؤُهَـا عِـنْـدَهُـمُ فَـعُـولُ كَـذَا مَفَاعِيلُـنْ بِـهِ[١] تَطُـولُ
١٤٤ـ فَـرَتِّـبِ الأجْـزَاءَ مَـرَّتَـيْـنِ فِي كُلِّ وَاحِـدٍ مِنَ الشَّـطْرَيْنِ
١٤٥ـ فَتَنْتَهِـي فِـي عَدِّهَـا ثمَانِيَـهْ وَهَـكَـذَا تَكْتُبُهَا مُـحَـاذِيَـهْ
١٤٦ـ وَتَرْسُـمُنْهَا بِالرُّمُـوزِ إِذْ تُخَـطْ فَعُـو مَفَـا بِحَلْقَتَيْنِ ثُـمَّ خَطْ
١٤٧ـ وَلَـنْ بِحَلْقَـةٍ وَخَـطٍّ مِثْلُ عِي كَذَاكَ فِي بَاقِـي الدَّوَائِرِ اصْنَعِ
١٤٨ـ فَـتَـنْـتَـهِي لأرْبَـعِـيـنَ حَـرْفَـا بَعْـدَ ثَمَـانِ أحْرُفَـاتٍ تُلْفَـى
١٤٩ـ عُشْرُونَ مِنْهَا سَاكِنٌ وَالبَاقِي مُحَـرَّكَاتٌ فَاعْـرِفِ البَوَاقِـي
١٥٠ـ لَكِنَّـهُ يُرْسَـمُ مِنْهَـا النِّصْـفُ وَنِصْفُهَـا الآخـرُ فِيـهِ الحَذْفُ
١٥١ـ لأنَّـهُ يُـعْـلَـمُ بِـالـمُـنَـاظَـرَهْ وَهَكَـذَا تُرْسَـمُ كُلُّ دَائِـرَهْ
١٥٢ـ أَبْحُرُهَـا الطَّوِيـلُ وَالمَدِيـدُ بَسِـيطُهَا المُسْـتَعْمَلُ المُفِيـدُ
١٥٣ـ وَاثْـنَـانِ مُـهْـمَـلانِ مُسْتَطِيلُ وَهُـو الـذِي عَاكَسَـهُ الطَّوِيلُ
١٥٤ـ وَالثَّانِـي مُمْتَدٌّ بِعَكْـسِ الثَّانِي وَهَـذِهِ مَـعْـرِفَـةُ الأوْزَانِ

أجـزاءُ دائرةِ المُختلفِ (فعولـن مفاعيلن) مكرّرًا في كلِّ شـطرٍ مرتين، فجميعُ الأجزاءِ ثمانية، وهي (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) والشّطرُ الثاني مثله. فإذا ركّبْتَ الدَّائرة رسـمتَ حولَها هذه الأجَزاءَ بالرُّمـوز، فترمزُ لكلِّ واحدٍ مِن (فعو) و(مفـا) بحلقتين صغيرتين بعدهما خـطٌّ في صورةِ الألفِ فيكونُ الرمزُ هكذا (OO/)، وترسـمُ (لن) بحلقةٍ وخطٍّ هكذا (O/)، وكذلك رسم (عي).

وقد تقدّمَ[٢] مثلُ ذلك في المقدمـةِ، وإنّما أعدتُ ذكرَه توضيحًا للمقام،

(١) في (ب): (بها).
(٢) في (ب) زيادة (في) بعدها.

وكذلك تصنعُ في جميعِ الدّوائر الباقيةِ، فإذا رسمتَ هذه الدّائرةَ على هذا الوصفِ رأيتَ حروفَها ثمانية وأربعينَ حرفًا؛ الساكنُ منها عشرون، والبواقي متحركاتٌ، وهي ثمانية وعشرون، لكنْ تركَّبُ الدائرةُ على نصفِ هذا الوزن، ويُحذفُ النّصفُ الثاني مِنها؛ لأنّه معلومٌ بالمُناظرة؛ أيْ المشابهةِ للمرسوم.

وكذلكَ ترسمُ باقي الدَّوائر، فإنَّ كلَّ دَائرةٍ تُوضَعُ على شطرِ أجزائِها، فإنْ كانتْ مثمنة الأجزاءِ كالمُختلِفِ والمُتفِق، وُضِعتْ على أربعةٍ منها، وإنْ كانتْ مُسدّسة الأجزاءِ كالثلاثِ الباقية، وُضِعتْ على ثلاثةِ أجزاءٍ.

والسّرُّ في ذلك أنَّ الشَّطرَ الثاني في الدَّوائر عينُ الشّطر الأولِ، فلا يخرجُ مِن الشّطر الثاني إلا مَا يَخرجُ مِن الشّطر الأوّل، ولذا اقتصرَ زكريا الأنصاريُّ[١] في شرحِ الخزرجيةِ[٢]، فوضعَ الدَّوائرَ على الأجزاءِ التي تخرجُ مِنْها الأبحرُ دونَ غيرها؛ لأنّها في حكمِ المتكرر، فوضعَ دائرةَ المُختلفِ على ربعِ أجزائِها، وهو (فعولن مفاعيلن) فقطّ، ووضعَ كلَّ واحدةٍ مِن المُؤتلفِ والمُشتبهِ على جزءٍ مِنْ أجزائِها؛ لأنَّ سَائرَ الأجزاءِ عينُ الأوّلِ، ووضعَ دائرة المُجتلبِ على النِّصفِ مِنْ أجزائِها، كمَا صنعَ غيرُه فيها؛ لأنّ جميعَ نصفِها أصلٌ لأبحرِها.

فإذا وضعْتَ الدَّائرة ورسمْتَ الأوتادَ والأسبابَ بالرموزِ كتبتَ حولَها الأبحرَ التي تخرجُ مِنها، وجعلتَ علامةً على كلِّ موضعٍ يَخرجُ مِنه بحرٌ

(١) هو شيخ الإسلام أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري المصري السنيكي، ولد في سنيكة بمصر سنة ٨٢٣هـ وقيل: ٨٢٦هـ، كف بصره سنة ٩٠٦هـ، وتوفي سنة ٩٢٦هـ، من مصنفاته: ـ تحفة الباري على صحيح البخاري. ـ شرح شذور الذهب. ـ فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية (في العروض). انظر ترجمته في: معجم المؤلفين (١٨٢/٤)، الأعلام (٤٦/٣).

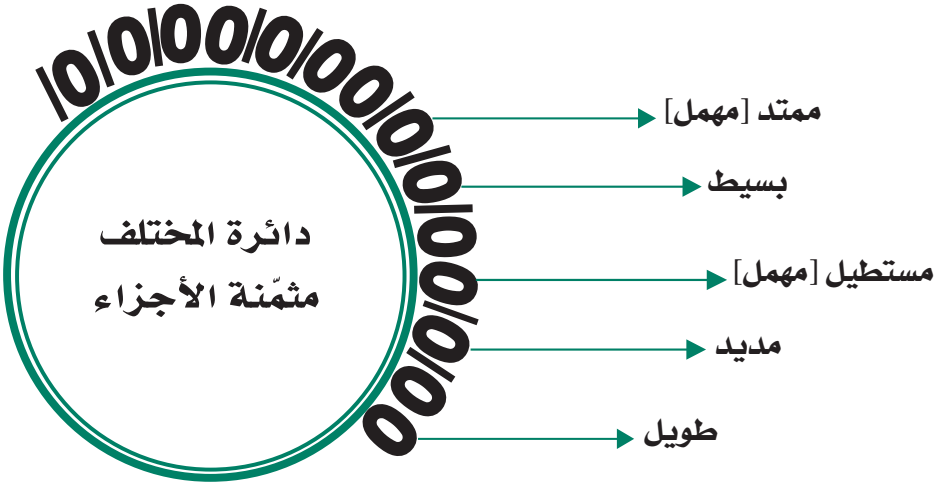
(٢) هي التي أشير إليها في مصنفاته، وقد طبعت على هامش (العيون الفاخرة الغامزة...) النسخة التي اعتمد عليها المؤلف، انظر الدوائر فيها من ص ١٧ إلى ص ٢٢.

مســتعمَلًا كانَ أو مُهمَلًا، ومِنْهم[١] مَنْ يكتبُ أســماءَ البُحورِ وسطَ الدَّائرة محاذية لمخارجِها.

وأبحرُ هــذه الدّائرة خمســة؛ ثلاثة **مســتعملة** وهي: الطويــلُ والمَديدُ والبســيطُ، واثنان **مهملان** وهما: المســتطيلُ والممتدُّ؛ فأمّا المســتطيلُ فهو بعكس الطويل، وذلك أنَّ أوّلَ الطويل: (فعولن مفاعيلن)، وأوّلُ المســتطيل: (مفاعيلن فعولن)، وهكذا إلى آخِر[٢] الأجزاءِ.

وأمَّا المُمتدُّ فهو بعكس المَديدِ، وهو معنى قولِي: (**والثاني مُمتدٌّ بعكس الثاني**)؛ يعني أنَّ الثاني مِن المُهمَلاتِ يسمَّى مُمتدًّا، وهو بعكس الثاني مِن المُستعمَلاتِ، وذلكَ أنَّ وزنَ المديدِ (فاعلاتن فاعلن...) إلى آخره[٣]، ووزنَ الممتدِّ: (فاعلن فاعلاتن...) إلى آخره[٤].

وهذه صفة الدّائرة المشارِ إليها.



(١) منهم الخطيب التبريزي انظر: الكافي، ومنهم المرشدي، انظر: الوافي بحل الكافي.
(٢) في (ب): (الخ).
(٣) في المخطوطتين (الخ).
(٤) في المخطوطتين (الخ).

هذا نصفُ أجزائِها، والنصفُ الثاني مثله. وصفة الفكِّ أنّك تبتدئُ بأوَّل وتدٍ مِنها حتى تنتهيَ[١] آخرها، فيَخرجُ الطَّويلُ وهو (فعولن مفاعيلن...) إلى آخره[٢]، ثمَّ تبتدئُ بأوَّل سَببٍ مِنها، وتجعلُ الوتِدَ الذي في أوّلِها آخرَ [التفاعيل][٣].

وأنتَ خبيرٌ أنَّ أوَّلَ سببٍ مِنها هو (لن) مِن (فعولن)[٤]، فتقولُ في التفكيكِ: (لن مفاعيلن[٥] فعو) فيخرجُ المديدُ فتنطقُ به: (فاعلاتن فاعلن...) إلى آخره[٦].

ثم تبتدئُ بثاني وتِدٍ مِنها وهو (مفا) فتقولُ: (مفاعيلن فعولن) فيَخرجُ بحرٌ مُهملٌ وهو المُستطيلُ، وقد نظمَ عليه بعضُ المُولدينَ فقالَ[٧]:

لقَدْ هَاجَ اشْتِياقِي غَرِيرُ الطَّرْفِ أحْوَرْ أُدِيرَ الصُّدْغُ[٨] مِنْهُ عَلى مِسْكٍ وَعَنبَرْ

تفعيله: (مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن / مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن).

ثمَّ تبتدئُ بثاني سَببٍ مِنها وهو[٩] (عي) فتقولُ: (عي لن فعولن مفا) فتنطقُ به: (مستفعلن فاعلن...) إلى آخره[١٠]، وهو وزنُ البَسيطِ، ثمَّ تبتدئُ

(١) في (ب) زيادة (إلى).
(٢) في المخطوطتين (الخ).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (التفعيل).
(٤) في (ب): (مفعولن).
(٥) في (ب): (مفاعي لن).
(٦) في المخطوطتين (الخ).
(٧) لا يعلم قائله. وقد ورد البيت في: المعيار، ص٥٥ وفيه (عليل) مكان (غرير)؛ العيون الغامزة، ص٤٨؛ شرح الكافية الشافية، ص١٣١؛ الدر النضيد... ص٢٣٣ وفيه (همت) مكان (زدت).
(٨) في (ب): (الطرف).
(٩) في (ب): (هي).
(١٠) في المخطوطتين (الخ).

بثالثِ سَببٍ مِنها وهو (لن) مِن مفاعيلن، فتقولُ: (لن فعولن مفاعي) فتنطقُ به: (فاعلن فاعلاتن)، وهكذا بقية الأجزاءِ فيَخرجُ بحرٌ مُهملٌ وهو المُسَمَّى بالمُمتدِّ، سُمِّيَ بذلك؛ لأنّه عكسُ المَديدِ، وقد نظمَ عليه بعضُ المولدينَ فقالَ[1]:

صَادَ قَلْبِي غَزَالٌ أحْوَرٌ ذو دَلالٍ كُلَّمَا زِدْتُ حُبًّا زَادَ مِنِّي نُفورَا

ووزنه: (فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن)، والشطرُ الثاني مثله.

وقولي: (**وهذه معرفة الأوزان**) إشارةٌ إلى مَا سَيأتي بعدَ هذا البيتِ مِن أوزانِ الأبحرِ المُستعملةِ مِن هذه الدَّائرةِ، وقدْ عَرفتَ أنّ أوّلَها الطويلُ، وهذا أوانُ ذكرِه.

(١) لا يعلم قائله. وقد ورد بلا نسبة في: العيون الغامزة، ص٤٩، شرح الكافية الشافية، ص١٣١.

ذكرُ الطَّويل[١]

بُدِئ بــه؛ لأنّه أتمُّ البُحور اســتعمَالًا؛ لأنَّه لا يدخلُه الجزءُ ولا الشّــطرُ ولا النّهكُ، ولذا سُــمِّيَ بالطويل[٢]، وهو ـ لغة ـ ضــدُ القصير، واصطلاحًا البَحرُ مِن الشِّــعر[٣] المبنِيُّ مِن الأوزان الآتية[٤]. وفي شــرح الدَّمَامِينيّ على الخزرجيةِ: «قالَ الزّجاجُ: سُــئِلَ الخليلُ... لم التُزِمَ فــي[٥] الطويل أنْ يكونَ مثمنًا، ولمْ يأتِ مُسَدَّسًــا[٦] كمَا جاءَ في المَديدِ والبَســيطِ، وكلها مِنْ دائرةٍ واحدةٍ؟

فقالَ: إنَّ الطّويلَ عَروضُه (مفاعيلن)، وضربُه كذلك، فلو سُدِّسَ لسقطَ مِنْ نِصْفَيهِ أربعة عشرَ حرفًا، والمَديدُ والبســيطُ إذا [سُدِّسَا][٧] إنّما يسقطُ مِنْ بيتِ كلٍّ مِنهما عشــرةُ أحــرفٍ؛ لأنّ عَروضَ كلٍّ واحــدٍ مِنهما جزءٌ خماســيٌّ وهو (فاعلن)، وضربُه كذلك، ولو سُــدِّسَ الطويلُ فحُذِفَ مِنه (مفاعيلــن) بقيَ قبلــه (فعولن)، وليسَ في الشِّــعر مَا يقــعُ النّقصانُ مِن أجزائِه، فيكــونُ مَا ألغِيَ أكثرَ حروفًا مِمّا بقيَ، وإنّمــا يكونُ مَا ألغيَ أقلَّ

(١) قال المعري: «البسيط والطويل ليس في الشعر أشــرف منهما وزنًا، وعليهما جمهور شعر العرب»، الفصول والغايات، ص٢١٢.

(٢) ذكر التبريزي في الكافي أنه ســمي طويلًا لمعنيين: ـ أنه أطول الشــعر. ـ وأنه يقع في أوائل أبياته الأوتاد، والأســباب بعدها، والوتد أطول من الســبب، انظر، ص٢٢. وذكر النسفي أنه سمي طويلًا؛ لأنه أطول الشعر؛ لأنه مكون من ثمانية وأربعين حرفًا، النبذة الصافيــة، ص٣٤. وأورد المعري في (الفصول والغايات) قوله: «ويقال: إن العرب كانت تسمي الطويل الرَّكوب؛ لكثرة ما كانوا يركبونه في أشعارهم»، ص٢١٢.

(٣) (من الشعر) ساقطة من (ب).

(٤) انظر: الإرشاد الشافي، ص٣٩.

(٥) (في) ساقطة من (ب).

(٦) في عروض الورقة «الطويل مثمن قديم، مسدس محدث» ص١٥.

(٧) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (سدّس).

حروفًا[١] أو مُساويًا له، والمَديدُ إذا سُدِّسَ فحُذِفَ منه (فاعلن)، بقيَ... (فاعلاتن)، وكذلك البسيطُ إذا حُذِفَ مِنه (فاعلن) بقيَ (مستفعلن)[٢]»[٣] انتهى.

١٥٥ـ تَأْخُذُ مِنْ أَوَّلِهَا الطَّوِيلا مُسْتَكْمِلا فِي وَزْنِهِ التَّفْعِيلا
١٥٦ـ عَرُوضُهُ مَقْبُوضَةٌ وَأَضْرُبُهْ ثَلاثَةٌ جَمِيعُهُنَّ يَصْحَبُهْ
١٥٧ـ أَحَدُهَا الصَّحِيحُ وَالمَحْذُوفُ خَامِسُهُ وَالثَّالِثُ المَحْذُوفُ
١٥٨ـ كَانَتْ غَرُورًا مَثَلٌ لِلسَّابِقِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْهُ أَتَى لِلاحِقِ
١٥٩ـ وَصَاغِرِينَ الرُّوسَ لِلأَخِيرِ وَغَيْرُهُ مِنْ جَائِزِ التَّغْيِيرِ

أيْ تأخذ الطّويلَ مِنْ أوّل الدّائرةِ المذكورةِ، وهي دائرة المختلِفِ فتستكملُ في وزنِهِ جميعَ التفاعيل التي فيها، وقدْ مرَّ أنّها ثمانية، وأنها (فعولن مفاعيلن) أربع مرّاتٍ، فيكونُ ذلكَ وزنُ الطويل، وله **عروضٌ واحدةٌ** مقبوضة بحذفِ خامسِها، فيصيرُ (مفاعيلن) (مفاعلن)، ولها ثلاثة أضربٍ كلّها مستعملة، وهو معنى قولي: (**جميعهن يصحبُه**).

الضّربُ الأوّلُ مِنها: صحيحٌ[٤]، وبيته[٥]:

أبَا مُنْذِرٍ! كانَتْ غَرُورًا صَحِيفتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ بالطَّوْعِ مَالِي وَلا عِرْضِي

فقوله: (صحيفتي) هو العَروضُ، ووزنه (مفاعلن). وقوله: (ولا عرضي) هو الضَّربُ ووزنُه (مفاعيلن). **وتقطيعُه وتفعيله:** (أبَا مُنْ) فعولن، (ذرنْ

(١) في العيون الغامزة لفظة (حروفاً) مكانها عبارة (مما بقي).
(٢) في (ب): (مستفع لن).
(٣) العيون الغامزة، ص١٤٦.
(٤) في (ب): (الصحيح).
(٥) لطرفة بن العبد، ديوانه، ص٦٦.

كانتْ) مفاعيلن، [غرورن][١] فعولــن، (صحيفتي) مفاعلن، (ولمْ أُعْ) فعولن، [طكم بططــو][٢] مفاعيلن، (عِ مَالي) فعولن، (ولا عرضــي) مفاعيلن، وإلى هذا البيتِ الإشارة بقولي: (**كانتْ غَرورًا مثلٌ للسّابق**).

الضّربُ الثانــي: مقبوضٌ بحــذفِ خامسِــه كالعروضِ، وهــو معنى قولي: (**والمحذوفُ خامسُهُ**)؛ لأنّ حذفَ الخامسِ هو القبضُ ـ كمَا تقدّمَ ـ فـ (المحذوفُ) في آخر الشَّــطرِ الأوَّلِ بالمعنى اللغوي، و[المحذوفُ][٣] في آخر الشَّــطرِ الثاني بالمعنى الاصطلاحي، فلا إيطاء[٤] في البيتِ، والشاهدُ لهذا الضّربِ قوله[٥]:

سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلا وَيَأْتِيكَ بالأخْبَــارِ مَنْ لمْ تُزَوِّدِ

فقوله: [تَ جاهلن][٦] هــو العَروضُ، وقوله: [تــزوْوَدِي][٧] هو الضّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (مفاعلن)، وإلى هذا الشّاهدِ أشــرتُ بقولي: (**مَنْ لم تزوّده أتى للاحق**)؛ أيْ أتى مثــلا للضّربِ اللاحق، والمرادُ بهِ الضّربُ الثاني؛ لأنه لاحقٌ للأوَّل؛ أيْ تابعٌ له.

الضّربُ الثالثُ: محذوفٌ بحذفِ ســببهِ الخفيفِ الــذي في آخر جزئِه[٨] فيصيرُ (مفاعيلن) فيه (مفاعي) فينقلُ إلى (فعولن)، وبيته[٩]:

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (غرورًا).

(٢) في المخطوطتين (طكم بالطو).

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (المحذف).

(٤) الإيطاء: إعادة كلمة الروي لفظًا ومعنى، وسيأتي الحديث عنه في عيوب القافية.

(٥) لطرفة بن العبد من معلقته، ديوانه، ص ٤١.

(٦) في المخطوطتين (ت جاهلًا).

(٧) في المخطوطتين (تزودي).

(٨) في (ب): (جزؤه).

(٩) ليزيد بن الخذاق الشــني العبدي، (شــاعر جاهلي). ورد منســوبًا إليه في المفضليات برواية (كارهين الرؤوســا) ص٢٩٨. وورد بلا نســبة في: العقد الفريد (٤٦٤/٥)؛ الجامع، ص٩٧، =

أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَإلا تُقِيمُوا [صَاغِرِينَ][١] رُؤُوسَا

فقوله: (صدوركم) هو العروضُ، وقوله: [رؤوسا][٢] هو الضربُ، ووزنه (فعولن)، وإلى هذا البيتِ أشرتُ بقولي: (**وصاغرين الروس للأخير**).

وأمّا قولي: (**وغيره مِنْ جائز التغيير**)، فإشارةٌ إلى مَا يدخلُ هذا البحرَ مِن الزّحافِ؛ والمعنى أنّ غيرَ مَا مَرَّ ذكرُه فهو مِن التغيير الجائز لا الواجبِ؛ وذلك «أنّ هذا البحرَ مركّبٌ ـ كمَا مَرَّ[٣] ـ مِن (فعولن مفاعيلن) فـ (فعولن) [حيثما][٤] وقعَ يجوزُ قبضُه فيصيرُ (فعولُ)، وإذا وقعَ أوَّلَ البيتِ جازَ فيه الثلمُ والثرمُ، وقدْ تقدَّمَ[٥] معناهما.

و(مفاعيلن) يُقبضُ ويُكفُّ على سبيلِ المعاقبةِ، فإنْ قُبِضَ، لمْ يكفَّ، وإنْ كُفَّ لمْ يقبضْ، ولا حاجة... إلى استثناءِ (مفاعيلن) الواقعِ في الضّربِ الأوَّلِ مِنْ هذا الحكمِ، وإنْ كانَ لا يجوزُ قبضُه ولا كفُّه، فمَا[٦] ذاك إلا لأنَّ الكلامَ مفروضٌ [فيما][٧] عدا العَروضَ والضّربَ كمَا تقدمَ، فبيتُ القبض[٨]:

= البارع، ص٩٢؛ القسطاس، ص٩٦؛ العروض لابن جني، ص٤٥؛ العيون الغامزة، ص١٣٨؛ الكافي للخواص، ص٢٦؛ الإرشاد الشافي، ص٤١. وفي الوافي بحل الكافي، ص١٠٢ برواية (وما لا تقيموا)، وكلها وردت بلفظ (الرؤوسا) عدا البارع فروايته موافقة لرواية المؤلف.

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (ضاعرين).

(٢) في المخطوطتين (رؤسا).

(٣) في العيون الغامزة (كما مر مركب).

(٤) كذا في (ب)، أما (أ): (حيث ما).

(٥) في العيون الغامزة: (عرفت).

(٦) في العيون الغامزة: (وما).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (في ما).

(٨) أورد محقق الكافي للتبريزي أن البيت في بعض النسخ منسوب إلى امرئ القيس، وكذلك البيتين الآتيين بعده. وهي من المنسوبات إليه في (ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري، دراسة وتحقيق د. أنور عليان أبو سليم ود. محمد علي الشوابكة، =

أَتَطْلُبُ مَنْ أسُــودُ بِيشَــةَ دُونَهُ أبُو مَطَــرٍ وَعَامِرٌ وَأبُو سَــعْدِ؟

أجزاؤُهُ كلها الخماسية والسباعية مقبوضة إلا الضربَ....

وبيتُ الكفِّ والثلمِ معًا[١]:

شَاقَتْكَ أَحْدَاجُ[٢] سُلَيْمَى[٣] بِعَاقِلٍ فَعَيْنَاكَ لِلْبَيْــنِ تَجُودَانِ بالدَّمْعِ

جزؤُه الأوَّل وهو (شاقتْ) وزنه (فعْلنْ) وهو[٤] أثلم، والسّباعية الواقعة[٥] في الحشو مكفوفة.... وبيت الثرم[٦]:

= ط ١، مركــز زايد للتراث والتاريخ ـ الإمــارات، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ص ٧٥٧. والبيت بلا نسبة في: عروض الورقة، ص ١٦؛ الكافي للتبريزي، ص ٢٨؛ القسطاس، ص ٩٩؛ العيون الغامزة، ص ١٤٧؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٠٣ ونسبه محققه إلى امرئ القيس.

(١) سبقت الإشــارة إلى أنه نســب إلى امرئ القيس، ومحقق الوافي بحل الكافي أورد ذلك، ص ١٠٤، والبيت بلا عزو فــي: العقد الفريد (٤٦٣/٥) وفيه (يجــودان) مكان (تجودان)، الجامع، ص ٩٩؛ العروض لابن جني، ص ٤٧؛ عروض الورقة، ص ١٧؛ العروض للربعي، ص ١١؛ المعيــار، ص ٤٢؛ الكافي للتبريــزي، ص ٢٨؛ نهاية الراغــب، ص ١٣٨؛ العيون الغامزة، ص ١٤٧. وورد في البارع برواية (أشــاقتك) ص ٩٣؛ وفي شفاء الغليل (وشاقتك) ص ٢١٨، وكلاهما استشهدا به على الكف، وهو لا يصلح أن يكون شاهدًا هنا.

(٢) ورد في تاج العــروس مادة (حدج) الحِــدج: مركب ليس برحل ولا هودج، تركبه نســاء الأعراب، والجمع حدوج وأحداج.

(٣) في (ب): (سلمى).

(٤) في العيون الغامزة: (فهو).

(٥) وردت العبارة في (ب) هكذا (من السباعية والواقعة...).

(٦) ســبقت الإشــارة إليه عند الحديث عن بيت (أتطلب من...) أنه منســوب لامرئ القيس، والبيت بلا عزو في: العقد الفريد (٤٦٣/٥) برواية (هاجك ربع دارس باللوى / لأســماء عفى المزن والقطر)، الجامع، ص ٩٩؛ عروض الورقة، ص ١٦ وفيه (رسم) مكان (ربع)؛ العروض لابن جني، ص ٤٧؛ العروض للربعــي، ص ١١؛ الفصول والغايات، ص ١٣٧؛ الكافي للتبريــزي، ص ٢٩؛ البارع، ص ٩٤؛ القســطاس، ص ١٠٠؛ المعيار، ص ٤٣ وفيه (فالقطر)؛ نهاية الراغب، ص ١٣٨، العيون الغامزة، ص ١٤٧. وكلها جاءت برواية (... آيه) مخالفة لرواية المؤلف، وذلك لأن الضمير يعود إلى (ربع) أو (رسم) وهو مذكر.

هَاجَكَ رَبْعٌ دَارِسُ الرَّسْمِ باللِّوَى لأسْمَاءَ عفَّا [آيَهُ][١] المَوْرُ وَالقطْرُ

جزؤُه الأوَّل أثرمٌ وهو (هاج) ووزنه (فعْلُ)....

و[٢]**اعلَمْ** أنَّ القبضَ في (فعولن) حسنٌ؛ لاعتمادِه على وتدين قبليٍّ وبعديٍّ. وقالَ الأخفشُ: لأنّ النونَ فيه زائدة كالتنوين، في (ضروب) و(عجول). واعْتُرِضَ بأنَّ النونَ في أجزاءِ التفعيل أصلية، إذ بها يتمُّ الوزنُ بخلافِ التنوين.

وأمَّا القبضُ في (مفاعيلن) فصالحٌ[٣]؛ لاعتمادِه على وتدٍ واحدٍ قبليٍّ، و[٤]كفُّه عَند[٥] الخليل قبيحٌ، وزعمَ الأخفشُ أنه أحسنُ مِن قبضِهِ؛ لاعتمادِه على وتدٍ بعديٍّ»[٦]. هذا كله مِن شرح الدّماميني على الخَزْرجيّةِ.

*** تنبيهان:**

الأوّل: قالَ الدّماميُّ: «وقدْ جرتْ عادةُ العَروضيينَ بأنْ يأتوا للأعاريضِ و[الضروبِ][٧] بشواهدَ تختصُّ بها، ولا تكونُ[٨] في بقيةِ أجزاءِ[٩] تلكَ الشواهدِ أجزاءٌ مزاحَفة. ويتحَرَّونَ في شواهدِ الزِّحافِ أنْ يكونَ الزحافُ

(١) في المخطوطتين (آيها)، والصحيح (آيه)؛ إذ الضمير يعود إلى مذكر.
(٢) في العيون الغامزة (ثم) مكان (و).
(٣) جاء في المعيار قوله: «القبض... في سباعيه أصلح من الكف عند الخليل. وهو عند الأخفش بعكس ذلك»، ص ٤١.
(٤) (و) ساقطة من (ب).
(٥) في (ب) والعيون الغامزة: (عن).
(٦) العيون الغامزة، ص ١٤٦ وما بعدها.
(٧) كذا في (ب) والعيون الغامزة، وهي أنسب للمقام، وفي (أ): (الضرب).
(٨) في (ب) والعيون الغامزة: (يكون).
(٩) (أجزاء) لا توجد في العيون الغامزة.

الذي يمثلونه داخـلًا في كلِّ جزءٍ يصِحُّ دخولهُ فيهِ مِـن ذلكَ البيتِ، أو في أكثره حرصًا على البيان، وقدْ رأيتَ ذلك في هذا البحرِ»[١].

التنبيه الثاني[٢]: «استدركَ بعضُ العروضيينَ للطويل[٣] عروضًا ثانية محذوفة لها ضَربَان؛ ضربٌ مثلها، وبيته[٤]:

لَقَدْ سَاءَنِي سَعْدٌ وَصَاحِبُ سَعْدٍ وَمَا طَلَبَا فِي قَتْلِهَا بِغَرَامَهْ[٥]

وضربٌ مقبوضٌ، وبيته[٦]:

---

(١) العيون الغامزة، ص١٤٨.

(٢) جاء في المعيار «وقد أجازوا حذف العروض مفارقًا على جهة مجيء الزحاف، وذلك مع ضربيها الثاني والثالث» ص٤٣، وانظره ـ أيضاً ـ في: الوافي بحل الكافي، ص١٠٤ و١٠٥.

(٣) في العيون الغامزة (استدرك بعضهم له...).

(٤) لم أعرف قائله. وقد ورد بلا نسبة في: الجامع، ص١٨٤، وفيه الشطر الثاني (وما طلباني قبلها بغرامه)؛ المعيار، ص٤٤ وفيه (وقد) والشطر الثاني (وما طلباني بعدها بغرامه)؛ العيون الغامزة، ص١٤٥ برواية (طولبا)؛ الوافي بحل الكافي، ص١٠٤.

(٥) في (ب): (بغرام).

(٦) للنابغة الذبياني، وليس في ديوانه. وقد ورد منسوبًا إليه في: العمدة (١/١٢٩ و١٥٩)، (رسالة الصاهل والشاحج، لأبي العلاء المعري، تحقيق د. عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ، ط٢، دار المعارف ـ القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص٥٦٨؛ الكافي للتبريزي، ص٢٦، البارع، ص٩٩؛ العيون الغامزة، ص١٤٥؛ الوافي بحل الكافي، ص١٠٥؛ وفي خزانة الأدب (١/٢٨١ و٢٨٧)، وفيه، ص٢٨٨ بعد ذكر الأبيات ونسبتها للنابغة، أورد قوله: «قال المفضل بن سلمة في (الفاخر): روي هذا الشعر للنابغة الذبياني، وقيل: إنه لعبدالله بن هُمارق بضم الهاء وآخره قاف، وهو أحد بني عبدالله بن غطفان». وفي مجمع الأمثال للميداني ورد قبل ذكر البيت قوله: «ثم إن شاعرًا ـ يقال: إنه عبدالله بن همام أحد بني غطفان، ويقال: إنه النابغة الذبياني ـ قال: ...» وذكر الأبيات وأولها هذا البيت (٢/٥١٨). وهناك بيت عجزه مثل عجز هذا البيت إلا أن صدره مختلف فصدره (جزى ربه عني عدي بن حاتم) وبعض الكتب تنسبه للنابغة الذبياني، مثل (الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، لأبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق وتقديم محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)، ص٧٧. والصحيح =

جَزَى[١] اللهُ عَبْسًا عَبْسَ آلِ بَغِيضٍ جَزَاءَ الكِلابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ

واستدركَ بعضُهم[٢] لعروض الطويل المقبوضةِ ضربًا مقصورًا[٣]، وأنشدوا عليه قولَ امرئ القيس[٤]:

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ بِيضُ المَشَافِرِ[٥] غُرَّانْ

وهذا مِن أبياتٍ مختلفةِ القوافي بحسبِ الإعرابِ، أنشدوها ساكنة النون، والخليلُ يحركُها، وإنْ لزمَ عنه [الإقواءُ][٦]، ويرى أنه أولى مِنْ إثباتِ ضربٍ آخر؛ لكثرةِ الإقواءِ في كلامِهم، وأيضًا يلزم عليه سكونُ لام (مفاعيلن) وهو غيرُ موجودٍ في أوزان الشِّعر لا الأصول ولا المزاحَفة.

= أنه لأبي الأسود الدؤلي يهجو به عدي بن حاتم الطائي، وهو في مستدرك (ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط ١، دار الكتاب الجديد ـ بيروت، ١٩٧٤م)، ص ١٦٢. وقد ذكر ذلك صاحب خزانة الأدب إذ يقول في حديثه عن البيت: «وهذا البيت لأبي الأسود الديلي... وزعم ابن جني وغيره أنه للنابغة الذبياني. وهو وإن عاصر عديا لكن الذي روي له إنما هو: جزى الله عبسًا...» (٢٨١/١).

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (جزا).

(٢) الذي استدرك هذا الضرب هو الأخفش، وسار الفراء على نهجه. يقول التبريزي: «وعند الأخفش أن الطويل له أربعة أضرب، والذي زاده الأخفش مقصور، وهو (مفاعيلْ) بإسكان اللام،... ورواه الفراء مقيدًا كما رواه الأخفش...»، الكافي، ص ٢٥.

(٣) في (ب): (مقبوضا). وهو خطأ؛ لأن الضرب المقبوض هو الضرب الثاني لهذا البحر.

(٤) البيت في ديوانه، ص ١٦٩ وفيه (المشاهد) وهو بتحريك النون (مطلق). والشطر الثاني يروى بروايات، منها التي سار عليها المؤلف، وردت في: الكافي للتبريزي، ص ٢٥؛ العيون الغامزة، ص ١٤٥. ورواية (وأوجههم عند المشاهد غران) وهي رواية الديوان. قال ابن بري: «المشهور في بيت امرئ القيس (وأوجههم عند المشاهد غران)» لسان العرب مادة (غرر).

(٥) بلفظة (المشافر) وردت في: الوافي بحل الكافي، ص ١٠٦.

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (الإقوى). وذكر التبريزي عند الحديث عن شاهد القصر: «... وبيته الذي رواه الأخفش مقيدًا، ورواه الخليل مطلقًا بإقواء، فصار عنده من الضرب الأول...»، الكافي، ص ٢٥.

قالَ الدَّمَامينـــيُّ: متى ثبتتْ رواية أبياتِ[١] امرئ القيس هذه[٢] بتســـكين الرويِّ، ولم يرووا[٣] تحريكَه مِن طريقٍ مِن[٤] الطـــرق المعتبَرة، تعيَّنَ إثباتُ الضَّربِ المقصورِ، ولـــمْ يلتفتْ مَع[٥] ذلـــك إلى قولِ مَن قـــالَ: (مفاعيلن) لا يسوغ تســـكينُ[٦] لامِه. وإنْ[٧] ثبتتْ فيه رواية بتحريكِ الرويِّ، فالقولُ مَا قاله الخليلُ، ولا يضرُّ [حينئذٍ][٨] وجودُ روايةٍ بتسكين الرويِّ مِن طريقٍ آخر؛ لأنه يُحْمَلُ حينئذٍ[٩] على أنّه تقييدُ إنشاد، وليسَ هو التقييدُ الذي تختلفُ فيه الضروب»[١٠]. **واللهُ أعلمُ**، انتهى[١١] كلامُه.

(١) (أبيات) ساقطة من (ب).
(٢) عبارة العيون الغامزة «... وذلك لأن أبيات امرئ القيس هذه متى ثبتت روايتها...».
(٣) في العيون الغامزة (يُرْوَ).
(٤) (من) ساقطة من (ب).
(٥) في (ب): (في) مكان (مع).
(٦) في العيون الغامزة (أن تسكن).
(٧) (وإن) ساقطة من (ب).
(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (ح).
(٩) في المخطوطتين (ح). وفي هامش (ب) تعليق للناسخ نصه: «أي حينئذ».
(١٠) العيون الغامزة، ص١٤٥ و١٤٦.
(١١) في (ب): (اهـ).

ذكرُ المَدِيدِ[١]

فَعِيلٌ بمعنى مَفعُول، ثمَّ وُضِعَ عَلمًا على هذا الوزن المخصوصِ، «حكى الأخفشُ عَن الخليلِ أنّه سُمِّيَ مديدًا لامتدادِ[سباعييهِ حولَ خماسييه؛ أيْ وخماسييه حولَ سباعييه، وَأُوْرِدَ عليهِ كلُّ بحرٍ تركّبَ مِن خماسيّ وسباعيّ. وقال الزّجاجُ: سُمّيَ مَديدًا لامتدادِ][٢] سببين في طرفي كلِّ جزءٍ مِن أجزائِه السّباعيّةِ، وأوْرِدَ عليه الرَّملُ وغيره مِمّا فيهِ جزءٌ سباعيٌّ كذلك.

وقال غيرُه: سُمِّيَ مديدًا؛ لامتدادِ الوتِدِ المجموع في وسطِ أجزائِهِ السّباعيّة، ويَرِدُ عليهِ مَا وردَ على الذي قبله»[٣]. وأجيبَ بأنّ الاتفاقَ قائمٌ على مَنعِ القياسِ في الأعلامِ في اللغةِ، وإذا صحَّ النقلُ في هذه الأسماءِ الموضوعةِ لبحور الشعر عَن الخليل، فلا ينبغي أنْ يُخالفَ واضِعُها[٤].

قالَ:

١٦٠ـ وَلِلمَدِيدِ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُ ... مُكَرَّرًا فِي كُلِّ شَطْرٍ حَاصِلُ

١٦١ـ تَأْخُذُهُ مِنْ أوَّلِ الأسْبَابِ ... لِمُنْتَهَى الحُرُوفِ فِي الحِسَابِ

١٦٢ـ لَكِنَّهُ مُجَزَّءٌ وُجُوبَا ... فَآخَرُ الشَّطْرَيْنِ لَنْ [يَؤُوبَا][٥]

---

(١) ذكر المعري في (الفصول والغايات) أن المديد وزن ضعيف لا يوجد في أكثر دواوين الفحول، انظر: ص٢١٢. وأورد الدمنهوري قوله: «وقل استعمال هذا البحر لثقل فيه»؛ الإرشاد الشافي، ص٤٢.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة لا بد منها؛ إذ إن ما حكاه الأخفش هو ما بينهما، وهو ساقط من المخطوطتين. نقلًا عن الدمنهوري من الإرشاد الشافي، وانظره في: شرح الكافية الشافية، ص١٥٢؛ العيون الغامزة، ص١٤٩.

(٣) الإرشاد الشافي، ص٤٢، العيون الغامزة، ص١٤٩.

(٤) انظر: العيون الغامزة، ص١٤٩.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (يئوبا) وهو خطأ املائي؛ إذ إن الهمزة ترسم على واو إذا جاءت متوسطة مضمومة وما قبلها مفتوح. انظر: قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ص٥٩.

وزنُ المديــدِ في الدائــرةِ (فاعلاتن فاعلن) مكررًا في كلِّ شــطرٍ مرتين فيحصلُ مِنْ ذلــك ثمانية أجزاءِ[١]. وصفة أخذِهِ مِن الدائــرةِ[٢] أنْ تبتدئَ مِن أوَّل سببٍ فيها وهو (لن) مِن (فعولن)، ثمَّ تستقصي الأوتادَ والأسبابَ حتى تنتهيَ[٣] آخر حروفِ الدّائرةِ، ثمَّ تستنطقه فينطقُ لك:

فاعِلاتُنْ فَاعِلنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلنْ فَاعِلاتُنْ فَاعِلنْ فاعِلاتُنْ فَاعِلنْ

لكنّه مجزوءٌ في الاســتعمال وجوبًــا، فالجزءُ الذي في آخر الشــطرين لا يرجــعُ إليهِ في الاســتعمال، فلا يُســتعملُ إلا مســدسُ الأجــزاءِ. فوزنُ المستعمَل منه (فاعلاتن فاعلن فاعلاتن) وكذا الشطر الثاني.

وعللَ بعضُهــم وجوبَ تجزئتهِ بأنــه إنمَا جُزِّئَ «لِئلا يقــعَ (فاعلن) في آخرهِ، وهو لا يقعُ أصليًّا آخِرَ شــيءٍ مِن الشِّعر إلا أنْ يكونَ منقولًا مِنْ جزءٍ نقصَ مِنه، فيُوهِمُ وقوعُه في المديدِ النقلَ عملًا بالاستقراءِ، فيكون حينئذٍ[٤] أصله في الدّائرة أزيــدَ مِنْ ثمانيــةٍ وأربعين حرفًا، وهو محــذورٌ يتقى...»[٥] ولذلك رُدَّ في آخر البســيطِ إلى (فَعِلُن) بحذفِ الألفِ؛ ليعلمَ مِنه أنه نقصَ مِنه شيءٌ؛ لأن (فَعِلن) بحذفِ الألفِ[٦] أيضًا لا يقعُ في الأواخر أصليًّا....

قالَ ابنُ بريٍّ: فإنْ قيلَ: [فهلا][٧] جُعلَ آخرُ المديدِ (فَعِلنْ) كآخر البسيطِ، وارتفعَ الإيهامُ [المحذورُ][٨]؟ فالجوابُ أنَّ (فاعلن) في البســيطِ إذا حُذِفتْ

(١) في عروض الورقة «المديد مثمن محدث، مسدس قديم، مربع قديم»، ص١٨.
(٢) في (ب): (الدوائر).
(٣) في (ب) زيادة (إلى).
(٤) في المخطوطتين (ح).
(٥) انظر العلة كذلك في شرح الكافية الشافية، ص١٥٢.
(٦) (بحذف الألف) لا توجد في العيون الغامزة.
(٧) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (فهل لا).
(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (المحذوف).

ألفُه لمْ يكنْ قبلها ساكنٌ بسببٍ يعاقبُها، و(فاعلن) في المديدِ قبله ساكنٌ بسببٍ يعاقبُ ألفَه، فلو حُذِفَ مِنه الألفُ، لَزِمَ أنْ لا يُحْذفَ الساكنُ قبله أبدًا، وحينئذٍ[١] يعودُ المعاقَبُ غيرَ معاقبٍ. انتهى»[٢]. كذا نقله الدّماميُّ، ثمَّ قالَ في عَقِبه: «وهو كلامٌ حسنٌ فتأمله»[٣].

قالَ الدّماميُّ: «قالَ الصّفاقسيُّ: وقدْ شذ استعمالُه تامًا، أنشدَ ابنُ زيدان[٤]:

إنَّهُ لَوْ ذَاقَ لِلْحُبِّ طَعْمًا مَا هَجَرْ ... كُلُّ عِزٍّ فِي الهَوَى أنْتَ مِنْه فِي غَرَرْ[٥]

ثمَّ قالَ الصفاقسيُّ: ويمكنُ أنْ يقالَ في هذا أنه مِن الرُّباعيِّ فيكونان بيتين، واعتُرِضَ بأنه لمْ يلتزمْ في بقيةِ الأبياتِ رويًّا؛ لأنَّ بعدَ البيتين[٦]:

لَيْسَ مَنْ يَشْكُو إلَى أهْلِهِ طُولَ الكَرَى ... مِثلَ مَنْ يَشْكُو إلى أهْلِهِ طُولَ السَّهَرْ

سَحَّ[٧] لمَّا نَفِدَ الصَّبْرُ مِنْه أدْمُعَا ... كَجُمَانٍ خانَهُ سِلْكُ عُقْدٍ فَانْتَثَرْ

لا تَلُمْهُ إنْ [شَكَا][٨] مَا يُلاقِي أوْ بَكَى ... وَامْتَحِنْ بَاطِنَهُ بالذِي مِنْهُ ظَهَرْ»[٩]

انتهى.

واعلمْ أنَّ الشواذَّ كثيرة، لكنَّ القواعدَ لمْ تُبنَ إلا على المستعمَلِ المشهورِ دونَ الشاذِّ المهجورِ.

---

(١) في المخطوطتين (ح).

(٢) العيون الغامزة، ص١٤٩ و ١٥٠، وانظر: الإرشاد الشافي، ص٤٢.

(٣) العيون الغامزة، ص١٥٠.

(٤) الأبيات في: الجامع، ص٦٧، العيون الغامزة، ص١٥٠؛ الوافي بحل الكافي، ص١١٢، البيتان (٢/١).

(٥) في (ب) كتب البيت بيتين، والعلامات التي وضعت تدل على ذلك.

(٦) في العيون الغامزة (المحققة) (البيت)، وفي النسخة التي بهامشها (فتح رب البرية...) البيتين. والمعنى: أنه لو كانا بيتين، فإن الأبيات التي وردت بعدهما لم تسر على رويهما، وهذا مما يدل على أنهما بيت واحد لا بيتين.

(٧) في (ب): (يبيح).

(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (شكى).

(٩) العيون الغامزة، ص١٥٠.

قال:

١٦٣ـ لَـهُ أعَـارِيـضُ ثَـلاثٌ تُحْسَبُ وَسِـتَّـةٌ ضُـرُوبُـهُ تُـرَتَّـبُ
١٦٤ـ صَحِيحَـةٌ وَضَرْبُهَـا صَحِيـحُ وَيَـا لَبَكْـرٍ بَيتُهَـا الصَّرِيـحُ
١٦٥ـ مَـحْـذُوفَـةٌ وَضَـرْبُـهَـا مَقْصُورُ وَبَـيْـتُـهُ الـذِي بِـهِ الـغُـرُورُ
١٦٦ـ وَالثَّانِـي مِثْلُهَـا كَبَيْـتِ الحِفْظِ وَالثَّالِـثُ الأبْتَـرُ عِنْـدَ اللفْظِ
١٦٧ـ وَبَـيْـتُـهُ كَـأَنَّـمَـا الـذَّلْـفَـاءُ يَـاقُـوتَـةٌ يَـزِيـنُـهَـا الـبَـهَـاءُ
١٦٨ـ مَحْذُوفَـةٌ مَخْبُونَـةٌ ضَرْبَاهَـا كَـمِـثْـلِـهَـا وَأبْـتَـرٌ تَـلاهَـا
١٦٩ـ وَلِلفَتَـى عَقْـلٌ مِثَـالُ الأوَّلِ وَرُبَّ نَـارٍ بِـتُّ لِلـذِي يَلِـي

للمديدِ **ثلاثُ أعاريضَ وستة أضْربٍ؛ العَروضُ الأولى**: صحيحة و**ضربُها** مثلها، وبيتها[(١)]:

يَـا لَبَكْـرٍ أنْشِـرُوا لِـي كُلَيْبًا يَـا لَبَكْـرٍ أيْـنَ أيْـنَ الفِـرَارُ؟

فقوله: [لي كليبن][(٢)] هو العروضُ، وقوله: [نلفرارو][(٣)] هو الضَّربُ، ووزنُ كلٍّ واحدٍ منهما (فاعلاتن). **وتقطيعُه وتفعيله**: (يا لبكرن) فاعلاتن، [أنشرو][(٤)] فاعلن، [لي كليبا][(٥)] فاعلاتن، (أين أيْ) فاعلن، [نلفرارو][(٦)] فاعلاتن.

العَروضُ الثانية: محذوفة بحذفِ سببها الخفيفِ مِن آخرها، ولها ثلاثة أضْربٍ:

---

(١) لعدي بن ربيعة (المهلهل)، (ديوان مهلهل بن ربيعة، إعداد وتقديم طلال حرب، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٦م)، ص ٣٥.
(٢) في المخطوطتين (لي كليبا).
(٣) في (أ): (ن الفرار)، وفي (ب): (أين الفرار).
(٤) في المخطوطتين (أنشروا).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (لي كليبا).
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (ن الفرارو).

الضَّــربُ الأوَّلُ: مقصورٌ بحذفِ ســاكن ســببهِ، وإســكانِ مَا قبله، وبيته[١]:

لا يَغُــرَّنَّ [امْــرُءًا][٢] عَيْشُــهُ كُــلُّ عَـيْـشٍ صَـائِـرٌ لِـلـزَّوَالْ

فقوله: [عيشــهو][٣] هو العروضُ، وزنُه[٤] (فاعلن)، وقولــه: [لْزَوَالْ][٥] هو الضّربُ، وزنه (فاعلان).

الضّربُ الثاني: محذوفٌ مثلها، وبيته[٦]:

اعْلَمُــوا أنَّــي لَكُــمْ حَافِـظٌ شَــاهِدًا مَــا كُنْــتُ أوْ غَائِبَــا

فقوله: [حافظن][٧] هو العَروضُ، وقولــه: (غائبا) هو الضّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (فاعلن).

---

(١) البيت لا يعلم قائله. وهو في: العقد الفريد (٤٦٤/٥)، الجامع، ص ١٠٤، وفيه (لا يضرن)؛ العروض لابن جنــي، ص ٤٩؛ عــروض الورقــة، ص ٢٠، وفيه (لا يضــرن). العروض للربعــي، ص ١٤؛ الكافي للتبريــزي، ص ٣٢؛ البارع، ص ١٠٣؛ القســطاس، ص ١٠٥؛ المعيار، ص ٤٦،؛ شــفاء الغليل، ص ٢٢١؛ نهايــة الراغب، ص ١٤٦؛ العيــون الغامزة، ص ١٥١؛الكافي للخواص، ص ٢٨؛ النبذة الصافية، ص ٣٩.

(٢) في المخطوطتين (امرأ).

(٣) في المخطوطتين (عيشه).

(٤) في (ب): (ووزنه).

(٥) في المخطوطتين (للزوال).

(٦) البيت لا يعلم قائلــه. وهو في: العقد الفريــد بروايتين، ص ٤٦٤ بروايــة المؤلف، وفي، ص ٤٣٦ برواية (شــاهدا ما عشــت)، الجامع، ص ١٠٤؛ العــروض لابن جني، ص ٤٩؛ العــروض للربعــي، ص ١٤؛ الكافي للتبريــزي، ص ٣٣، البارع، ص ١٠٣؛ القســطاس، ص ١٠٦؛ المعيار، ص ٤٧؛ شــفاء الغليــل، ص ٢٢١؛ نهاية الراغــب، ص ١٤٦؛ العيون الغامــزة، ص ١٥٢؛ الكافي للخــواص، ص ٢٨؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٠٨؛ شــرح الكافية الشافية، ص ١٥٤.

(٧) في المخطوطتين (حافظ).

الضَّربُ الثالثُ: أبترُ[١] باجتماع الحذفِ والقطع فيه، وبيته[٢]:

إِنَّــمَــا الــذَّلــفَــاءُ يَــاقُــوتَــةٌ أُخْرِجَــتْ مِنْ كِيــسِ دُهْقَانِ[٣]

فقوله: [قوتتن][٤] هــو العَروضُ، وزنُــه (فاعلن)، وقولــه: [قانِي][٥] هو الضربُ، ووزنه (فعْلن) بإسكان العين.

العَروضُ الثالثة: مخبونة بحذفِ ثانيها السَّــاكنِ، محذوفة بحذفِ سببِها الأخير، ولها ضربان:

الأوَّلُ مثلها، وبيته[٦]:

لِلفَتَــى عَقْــلٌ يَعِيــشُ بِــهِ حَيْــثُ تهْــدِي سَــاقهُ قدَمُــهْ

فقوله: [شُ بهي][٧] هو العروضُ، وقوله: (قدمه) هو الضّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (فعِلن) بتحريكِ العَين.

الضّربُ الثاني: أبترُ بالمعنى المتقدّم، وبيته[٨]:

---

(١) قطرب هو من يســميه أبتر، انظر: عروض الورقة، ص٢١. واجتمــاع الحذف والقطع هو المعروف بالصلم.

(٢) البيــت لا يعلم قائلــه. وهو في: العقــد الفريــد (٤٣٧/٥ و٤٦٤)، الجامــع، ص١٠٤، العروض لابن جني، ص٥٠، عروض الورقة، ص٢١، العروض للربعي، ص١٤، الكافي للتبريزي، ص٣٤، البارع، ص١٠٤، القسطاس، ص١٠٦، المعيار، ص٤٧، شفاء الغليل، ص٢٢٢، نهاية الراغب، ص١٤٧، العيون الغامزة، ص١٥٢، الكافي للخواص، ص٢٩، النبذة الصافية، ص٣٩، الوافي بحل الكافي، ص١٠٩، شرح الكافية الشافية، ص٥٥.

(٣) ورد في لسان العرب مادة (دهق): الدِّهقان والدُّهقان: التاجر.

(٤) في المخطوطتين (قوتة).

(٥) في المخطوطتين (قان).

(٦) لطرفة بن العبد، ديوانه، ص٨٦.

(٧) في المخطوطتين (ش به).

(٨) لعدي بن زيد، وقبله: يا لبينى أوقدي النار / إن من تهوين قد حار. وقد ورد منســوبا =

رُبَّ نَـــارٍ بِـــتُّ أَرْمُـقُـهَـا تَـقْـضِـمُ الـهِـنْـدِيَّ وَالـغَـارَا

فقوله: (مقها) هو العَروضُ، ووزنُه (فعِلن) بتحريكِ العين، وقوله: (غارا) هو الضَّربُ، ووزنه (فعْلن) بسكونِ العين.

قالَ الدَّماميـنـيُّ: «ويدخلُ هذا البحْـرَ مِن الزِّحافِ الخَبْنُ وهو حسَـنٌ، والكفُّ وهو صالحٌ، والشكلُ وهو قبيحٌ[١]، فبيتُ الخبْن[٢]:

وَمَتَـى مَـا يَـعِ مِنْـكَ كَلامًا يَتكلَّـمْ فيُجِبْـكَ بعَقْـلِ

أجزاؤُه كلها مخبونة.... وبيتُ الكفِّ[٣]:

لَـنْ يَـزَالَ قَوْمُنَـا صَالِحِيـنَ مُخْصِبِينَ مَا اتَّقَوا وَاسْـتَقَامُوا

= إليه في: الفصول والغايـات، ص٣؛ (البخلاء، لأبي عثمان الجاحظ، شـرح وتقديم د. عباس عبدالسـاتر، ط الأخيرة، دار ومكتبة الهـلال ـ بيروت، ١٩٩٨م) ص٢٩٨؛ وفيه (أرقبها)، لسـان العرب مادة (غور)؛ تاج العروس مادة (غور)، الإرشاد الشافي، ص٤٣.

(١) جاء فـي المعيار «الخبن في حشـوه وضربه الأول حسـن، والكف في الحشـو صالح، والشكل فيه قبيح»، ص٤٨.

(٢) لا أعلـم قائله، والبيت بلا نسـبة فـي: العقـد الفريـد (٤٦٤/٥)، الجامع، ص١٠٦؛ العروض لابـن جني، ص٥٢؛ عـروض الورقة، ص١٩، العـروض للربعي، ص١٦؛ الكافي للتبريـزي، ص٣٦؛ البارع، ص١٠٦، القسـطاس؛ ص١٠٨، المعيار، ص٤٨؛ شفاء الغليل، ص٢٢٤؛ نهاية الراغب، ص١٦٣؛ العيون الغامزة، ص١٥٣؛ الوافي بحل الكافي، ص١١١.

(٣) البيـت غير معزو لأحد، وورد بروايات مختلفة، ولم تتفق مـع ما ورد هنا إلا رواية نهاية الراغب، ص١٦٣؛ وورد برواية: ..... مخصبين صالحيـن.... في: العقد الفريد (٤٦٤/٥)؛ الجامع، ص١٠٦،؛ عروض الورقة، ص٢٠؛ العروض للربعي، ص١٦؛ الكافي للتبريزي، ص٣٧؛ القسـطاس، ص١٠٨؛ المعيار، ص٤٨؛ الوافي بحـل الكافي، ص١١١؛ وورد برواية: ..... آمنين..... في: البارع، ص١٠٧؛ شـفاء الغليل، ص٢٢٤. وورد برواية: ..... آمنين.....: في العروض لابن جني، ص٥٢.

أجزاؤُه السّباعية كلها مكفوفة إلا الضَّربَ، فإنّه لمْ يُكفَّ حَذرًا مِن الوقوفِ على المتحرِّكِ.... وبيتُ الشكلِ[١]:

لِمَنْ الدِّيَارُ غَيَّرَهُنَّ كُلُّ جَوْنِ المُزْنِ [دَانِي][٢] الرَّبَابِ

فقوله: [لمندِ][٣]، وقوله: [يرهنْنَ][٤] وزنُ كلٍّ مِنهما (فعِلاتُ) فكلاهما مشكولٌ.... ـ قالَ: ـ وقدْ سبقَ لنا أنَّ المعاقبة ثابتة في هذا البحرِ بينَ كلِّ سببين اجتمعا، وأنَّ فيه صدرًا وعجُزًا وطرفين.

وبيتُ الطرفين[٥]:

لَيْتَ شِعْري هَلْ لنَا ذَاتَ يَومٍ بِجَنُوبِ فَارِغٍ[٦] مِنْ تلاقِ؟

فقوله: (بجنوب) وزنه (فعِلاتُ) فيه الطَّرفان؛ لأنَّ ألفه حُذِفتْ لثباتِ نون الجزءِ الذي قبله، ونونه هو حُذفَ[٧] لثباتِ ألفِ الجزءِ الذي بعده»[٨]. انتهى كلامُه، **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) البيت بلا نسبة. وهو في: العقد الفريد (٤٦٤/٥)؛ العروض لابن جني، ص٥٢؛ عروض الورقة، ص٢٠؛ الكافي للتبريزي، ص٣٧؛ البارع، ص١٠٦؛ المعيار، ص٤٨؛ شفاء الغليل، ص٢٢٥؛ نهاية الراغب، ص١٦٣؛ الوافي بحل الكافي، ص١١٢. وورد برواية مختلفة للشطر الثاني في: الجامع، ص١٠٧ وفيه (كل داني المزن جون الرباب)، العروض للربعي، ص١٦. وجاء برواية الجامع نفسها، القسطاس، ص١٠٩. وفيه (كل جون المزن داني الديار).

(٢) كذا في (ب) والعيون الغامزة، أما في (أ): (دان).

(٣) كذا في العيون الغامزة، وهو الصحيح؛ إذ هذا ما يزن (فعلاتُ)، أما في المخطوطتين (لمن الديار غ).

(٤) كذا في العيون الغامزة، أما في المخطوطتين (ي رهن).

(٥) البيت غير منسوب لأحد. وهو في: العقد الفريد (٤٦٤/٥)؛ عروض الورقة، ص٢٠؛ الكافي للتبريزي، ص٣٨؛ نهاية الراغب، ص١٥٧؛ العيون الغامزة، ص١٥٣؛ وكلها وردت (بجنوبِ فارع). وورد في الوافي بحل الكافي، ص١١٢ وفيه (بعروضٍ فارغٍ).

(٦) في العيون الغامزة (فارع).

(٧) في العيون الغامزة (حذفت).

(٨) العيون الغامزة، ص١٥٢ و١٥٣.

ذكرُ البسيطِ

فعيــلٌ بمعنى مفعــول مِن البســطِ، ثــمَّ وُضِــعَ علمًا على هــذا الوزن المخصوص. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ بسيطًا؛ لأنه انبسطَ عَنْ مَدِّ[١] الطويل والمديدِ فجاءَ وســطُه (فعلن)...»[٢]. قال الدّماميُنيُّ: حكاه الأخفشُ. و[٣] «قالَ الزَّجاجُ: سُمِّيَ بسيطًا لانبساطِ أسبابِهِ؛ أيْ تواليها في أوائل أجزائِهِ السُّباعيةِ، إذ في كلِّ جزءٍ سُباعيٍّ سببان متواليان»[٤]، وعلة التسميةِ لا يجبُ اطرادُها كمَا تقدمَ. **قال:**

١٧٠ـ وَزْنُ البَسِيطِ أرْبَعًا يُكَرَّرُ مُسْتَفْعِلُنْ وَفَاعِلُنْ مُعْتَبَرُ

١٧١ـ مَأخَذُهُ مِنْ عِي وَلَنْ إلَى مَفَا مِنْ آخِرِ التفْعِيلِ مِنْهَا فاعْرِفَا

وزنُ البسيطِ (مستفعلن فاعلن) أربع مرّاتٍ[٥]، في كلِّ شطرٍ مرّتان، وذلك أنَّ مأخذَهُ فِي الدَّائرةِ مِن السَّببِ الثاني مِنْ أسبابِها، وهو أوَّلُ سببَيّ (مفاعيلن) ثمَّ تُتبِعُه الأسبابَ والأوتادَ حتى تنتهيَ آخرَ الدائرةِ، ثمَّ ترجعُ إلى مَا فاتكَ مِنْ أوَّلِها فتجعله في آخر التفعيل، كمَا مَرَّ في صفةِ التفكيكِ، وذلك هو المرادُ بقولي: (**مأخذه من عي ولن إلى مفا**)، وذلكَ أنّكَ إذا بدأتَ بـ(عيلن) مِنْ (مفاعيلن)، صارَ (مفا) في آخر التفكيكِ ـ كمَا تقدّمَ ـ، فيُنطقُ بهِ: (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن) والشّطرُ الثاني مثله، لكنه لا يستعملُ إلا بحذفِ ألفِ [فاعلن][٦] في العَروض والضَّربِ[٧] معًا فهما مخبونان دائمًا[٨].

(١) في العيون الغامزة (مدى).
(٢) العيون الغامزة، ص ١٥٥.
(٣) (و) ساقطة من (ب).
(٤) الإرشاد الشافي، ص ٤٤. وقال صاحب (الوافي بحل الكافي): «سمي بذلك لسهولته، وكثرة استعماله، من البسط وهو النشر»، ص ١١٥.
(٥) في عروض الورقة «البسيط مثمن قديم، مربع محدث»، ص ٢٣.
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (فاعل).
(٧) في (ب): (الضروب).
(٨) انظر: البارع، ص ١١١.

قيل: «وإنّمَا لمْ يستعملا تامّين؛ لئلا يُتوهمُ أنّه قدْ نُقصَ مِنهما، لمَا مَرَّ مِنْ أنَّ (فاعلن)[١] لم يأتِ أصليًّا في عروض ولا ضربٍ، فلو جاءا تامّين لتُوهِّمَ أنَّ أصله حينئذٍ[٢] أكثرُ مِنْ ثمانيةٍ وأربعين حرفًا ولا نظيرَ لذلك. وقيلَ: لاعتمادِ ألفِ (فاعلن) على وتدٍ بعديٍّ. قالَ الدَّماميُّ: ولا ينهضُ هذا علة فإنَّ الاعتمادَ في ذلك مجوَّز لا موجبٌ»[٣]. وسيأتي أنَّ بعضَ العَروضيين أجازَ استعمالهما غيرَ مخبونين، وهو مِن الشواذِّ التي لا يلتفتُ إليها.

قال:

١٧٢ـ عَـرُوضُـهُ وَضَـرْبُـهُ عِدَّهُما ... كَعَـدِّ مَـا مِـنْ قَبْلِـهِ تَقَدَّمَـا

١٧٣ـ مَخْبُونَـةٌ وَضَرْبُهَـا مَخْبُـونُ ... وَبَـيْـتُـهَـا يَـا حَـارِ لا تَـخُـونُ

١٧٤ـ وَالآخَـرُ المَقْطُوعُ وَالشَّاهِدُ لَهْ ... قَدْ أَشْهَدُ الغَارَةَ [شَعْوَا] مُقْبِلَهْ[٤]

١٧٥ـ مَـجْـزُوءَةٌ وَضَـرْبُـهَـا مُـذَالُ ... إِنَّـا ذَمَمْنَـا بَيْتُهَـا المِثَـالُ

١٧٦ـ وَالثَّانِي مِثْلُهَا وَبَيْتُ الشَّاهِدِ ... رَبْـعٌ عَفَـا مُسْـتَعْجِمُ المَعَاهِدِ

١٧٧ـ وَالثَّالِثُ المَقْطُوعُ بَعْدَ التَجْزِئَهْ ... سِـيرُوا مَعًا مِيعَادُكُمْ بِالأَوْدِيَهْ[٥]

١٧٨ـ مَجْـزُوءَةٌ مَقْطُوعَـةٌ وَضَرْبُهَـا ... كَمِثْلِهَـا مَـا هَيَّجَ الشَّـوْقَ لهَا

عَدُّ عَروض البسيطِ وأضربهِ كعدِّ عَروض المَديدِ وأضربهِ، وقدْ تقدَّمَ أنَّ للمديدِ **ثلاثَ أعاريضَ، وستة أضربٍ، فكذلكَ البسيط.**

العَروضُ الأولى: مخبونة بحذفِ ألفِها، ولها ضربان:

---

(١) في (ب): (فاعلا).

(٢) في المخطوطتين (ح).

(٣) العيون الغامزة، ص١٥٥ و١٥٦.

(٤) [شعوا] كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (شعوى).

(٥) (بعد) في الشطر الأول مكانها في (ب): (بيت).

الضَّربُ الأوَّلُ: مخبونٌ مثلها، وبيته[١]:

يَا حَارِ[٢] لا أُرْمَيَنْ مِنْكمْ بدَاهِيَةٍ لمْ يَلقهَا سُوقةٌ قبْلِي وَلا مَلِكُ

فقوله: [هيتن][٣] هو العَــروضُ، وقوله: [ملكو][٤] هو الضَّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (فَعِلن). **وتقطيعُ البيتِ وتفعيله:** (يا حَار لا) مُسْتفعِلن، (أرمين) فاعلن، (منكم بدا) مســتفعلن [هيتن][٥] فَعِلن، (لم يلقها) مســتفعلن، [ســوقتن][٦] فاعلن، (قبلي ولا) مستفعلن، [ملكو][٧] فَعِلن.

الضَّربُ الثاني: مقطوعٌ بحذفِ ســاكنِ وتدِهِ المجموع، وإسكانِ مَا قبله، وبيته[٨]:

قَدْ أشْهَدُ الغَارَة الشَّعْوَاءَ تحْمِلنِي جَرْدَاءُ [مَعْرُوقةُ][٩] اللحْيينِ سُرْحُوبُ

فقوله: (ملني) هو العــروضُ، ووزنُــه (فَعِلن) بتحريــكِ العين، وقوله: [حوبُو][١٠] هو الضَّربُ، ووزنُه (فعْلن) بسكونِ العين.

---

(١) لزهير بن أبي سلمى، ديوانه (شــرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تقديم ووضع الهوامش والفهارس د. حنا نصر الحتي، ط ٢، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ص ١٤٥.

(٢) (حار) منادى مرخم، أي يا حارث، وهو حارث بن ورقاء، على ما ذكره شارح الديوان.

(٣) في المخطوطتين (هية).

(٤) في المخطوطتين (ملك).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (هية).

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (سوقة).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (ملك).

(٨) لامــرئ القيــس، ديوانه، ص ٧٦. وفي لســان العرب مادة (قصب) نســبه ابــن بري إلى إبراهيم بن عمــران الأنصاري. وفي الإرشــاد الشــافي منســوب إلى عمر بــن إبراهيم الأنصاري، ص ٤٥. وذكر محقق (عروض الورقة) قوله: «وفي شــرح الطوســي عليه ـ أي على الديوان ـ أنه مما نحل لامرئ القيس وهو لإبراهيم بن بشير الأنصاري»، ص ٢٦.

(٩) في المخطوطتين (معروفة) وهو تصحيف.

(١٠) في (ب): (حوبو).

العَروضُ الثانية: مجزوءةٌ بحذفِ آخــر جزءٍ مِنها، صحيحة بعدَ التجزئةِ، ولها **ثلاثة أضربٍ: الأوَّلُ:** مجزوءٌ مذالٌ، وبيته[١]:

إنّــا ذَمَمْنَــا عَلــى مَــا خيَّلَتْ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وَعَمْرٌو[٢] مِنْ تمِيْمْ

فقوله: (ما خيّلت) هو العَــروضُ، وزنُه[٣] (مســتفعلن)، وقوله: [رنْ من تميم][٤] هو الضَّربُ، ووزنُه (مستفعلانْ).

الضَّربُ الثاني: مجزوءٌ صحيحٌ مثلها، وبيته[٥]:

مَــاذَا وُقُوفِي عَلــى رَبْعٍ خَلا مُخْلولِــقٍ دَارسٍ مُسْــتَعْجِمِ

---

(١) تختلف الكتب في نسبة البيت فمنهم من ينسبه إلى المرقش، ومنهم من ينسبه إلى الأسود بن يعفر، ففي الإرشــاد الشافي نســب إلى المرقش، ص ٤٥. وفي الموشح نسب إلى الأسود بن يعفر، ص ١٠٣ وذكر بعد نســبته قوله: «وتنســب لغيره». وفي نقد الشــعر، ص ١٧٨ نسبت للأسود. والبيت بلا عزو في: العقد الفريد (٤٦٥/٥)؛ الجامع، ص ١٠٩؛ العروض لابن جني، ص ٥٤؛ عروض الورقــة، ص ٢٧؛ العروض للربعي، ص ١٩؛ البارع، ص ١١٢؛ القســطاس، ص ١١٨؛ شفاء الغليل، ص ٢٢٨؛ نهاية الراغب، ص ١٧٢؛ العيون الغامزة، ص ١٥٦؛ الكافي للخواص، ص ٣١؛ الوافي بحل الكافي، ص ١١٨؛ شرح الكافية الشافية، ص ١٦٥.

(٢) ما يرد من نصب (ســعد) أو نصب (عمرو) أو رفعهما أو رفــع إحداهما ونصب الأخرى، ستجد كل ذلك في الإرشاد الشافي، ص ٤٥.

(٣) في (ب): (ووزنه).

(٤) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (من تميم).

(٥) ورد البيت في (العين) منسوبًا إلى الأســود بن يعفر وهو برواية (رسم عفا) انظر: مادة (خلع). وفي لســان العرب، وتاج العروس، ورد بروايتين، الأولى: (رســم عفا) منســوب إلى الأسود بن يعفر، والثانية: (ربع عفا) منســوب إلى المرقش. انظر: (رســم عفا) مادة (خلع)، و(ربع عفا) مادة (خلق). ويظهر أنه برواية (ربع) هو للمرقش، وبرواية (رسم) هو للأسود. والبيت بلا نسبة في: العقد الفريد (٤٤٠/٥ و ٤٦٥)، وجــاء بروايتين، الأولى: (على رســم عفا) ص ٤٤٠؛ والثانيــة (دارس معجم) ص ٤٦٥؛ عروض الورقة وفيه (ربع عفا) ص ٢٣؛ الجامع، ص ١٠٩؛ العروض لابن جني، ص ٥٥؛ العروض للربعي، ص ١٩؛ الكافي للتبريزي، ص ٤١؛ البارع، ص ١١٣ وفيه (ربع عفا)؛ القسطاس، ص ١١٩؛ شــفاء الغليــل، ص ٢٢٨؛ نهاية الراغــب، ص ١٧٢، وفيه (ربع عفا)؛ العيــون الغامزة، ص ١٥٧؛ الوافي بحل الكافي، ص ١١٩، وفيه (ربع عفى)؛ شرح الكافية الشافية، ص ١٦٤.

فقوله: [ربعن خلا][١] هو العَروضُ، وقوله: [مستعجمي][٢] هو الضَّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (مستفعلن).

الضَّربُ الثالثُ: مجزوءٌ مقطوعٌ، وذلك أنَّه حُذِفُ آخرُ جزءٍ مِن البيتِ وقطِعَ الجزءُ الذي قبله فحُذِفَ ساكنُ وتدِهِ وسُكِّنَ مَا قبله، وبيته[٣]:

سِيرُوا مَعًا إنَّمَا مِيعَادُكُمْ يَوْمُ الثُّلاثَا بَطْنَ الوَادِي

فقوله: (ميعادكم) هو العَروضُ، وقوله: [نلوادي][٤] هو الضّربُ، ووزنه (مفعولن).

العَروضُ الثالثة: مجزوءة مقطوعة، ولها **ضربٌ واحدٌ** مثلها، وبيتها[٥]:

مَا هَيَّجَ الشَّوقَ مِنْ أطْلالِ أضْحَتْ قِفَارًا كَوَحْيِ الوَاحِي

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (ربع خلا).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستعجم).

(٣) لم أعرف قائله. انظره في: العقد الفريد (٤٦٦/٥) والشطر الثاني (يوم الثلاثاء ببطن الوادي)، عروض الورقة، ص ٢٧ وفيه (الثلاثاء)، الجامع، ص ١١٠ وفيه (ببطن)؛ العروض لابن جني، ص ٥٥؛ العروض للربعي، ص ٢٠؛ الكافي للتبريزي، ص ٤٢ ورد في بحر الهزج، والشطر الثاني (بطن عقيق أو مسيل الوادي)؛ البارع، ص ١١٣؛ القسطاس، ص ١١٩؛ المعيار، ص ٥٢ وفيه (الثلاثاء)، شفاء الغليل، ص ٢٢٩؛ نهاية الراغب، ص ١٧٢؛ الكافي للخواص، ص ٣٢؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٢٠؛ شرح الكافية الشافية، ص ١٦٥.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (ن الوادي).

(٥) لم أعرف له قائلًا. والبيت في: العقد الفريد (٤٤٦/٥)، الجامع، ص ١١٠ وفيه (كوحي الوادي)؛ العروض لابن جني، ص ٥٦؛ عروض الورقة، ص ٢٨؛ الكافي للتبريزي؛ص ٤٣، البارع، ص ١١٤؛ القسطاس، ص ١٢٠؛ شفاء الغليل، ص ٢٣٠ وفيه (أضحت دمارا)؛ نهاية الراغب، ص ١٧٥؛ العيون الغامزة، ص ١٥٧؛ الكافي للخواص، ص ٣٢؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٢٠؛ العروض للربعي، ص ٢٠؛ شرح الكافية الشافية، ص ١٦٤؛ الإرشاد الشافي، ص ٤٦.

فقوله: (أطلالن) هو العَروضُ، وقوله[١]: [يلواحي][٢] هو الضَّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (مفعولن).

ويدخلُ الخَبْنُ في هذه العَروضِ وضربِها، وبيته[٣]:

أَصْبَحْتُ وَالشَّـيْبُ قَدْ عَلانِي أَدْعُـو حَثِيثًـا إلـى الخِضَابِ

فقوله: (علاني) هو العَروضُ، وقولـه: [خضابي][٤] هو الضّربُ، ووزنُ[٥] كلٍّ مِنهما (فعولن). وهذا هو المُسَمَّى عندهم بـ(**المُخَلَّع**)[٦].

قالَ الدَّماميني: «والمولدون التزموا الخبنَ فـي هذه العَروضِ وضربِها؛ لحسن ذوقِه، وهو مِن التزام مَا لا يلزمُ»[٧].

* **تنبيهـان: الأوَّلُ:** قـالَ الدّماميـنـيُّ: «اسـتدركَ بعضُهـم للبسـيطِ

---

(١) (له) من (قوله) ساقطة من (ب).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (ي الواحي).

(٣) لم أعثر له علـى قائل. والبيت برواية المؤلف في: الوافي بحل الكافي، ص١٢٢؛ شـرح الكافية الشـافية، ص١٦٧؛ الإرشـاد الشـافي، ص٤٧. وبرواية (يدعو) في: العقد الفريد (٤٤٠/٥)؛ الجامع، ص١١٣ و٢٠١؛ عروض الورقة، ص٢٩؛ الكافي للتبريزي، ص٤٧؛ القسطاس، ص١٢٢؛ العيون الغامزة، ص١٥٩.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ)، (حصابي).

(٥) في (ب): (وزن) بسقوط الواو.

(٦) يشير بـ(المخلع) إلى العروض المجزوءة المقطوعة سـواء أدخلها الخبن أم لم يدخلها. جاء في تاج العروس مادة (خلع) المخلع من الشِّـعْر: مفعولن في الضَّربِ السـادسِ من البسيط سـمي به؛ لأنه خلِعت أوتاده في ضربه وعروضه إلا أن اسم التخليع لحقه بقطع نون مسـتفعلن؛ لأنهما من البيت كاليدين فكأنهمـا يدانِ خُلِعتا منه. (فمخلع البسـيط) صورته أن يتحول (مسـتفعلن) في العروض والضرب إلى (مفعولن) بالقطع وهو حذف سـاكن الوتد المجموع وإسـكان ما قبله، وقد يلحقه (الخبن) مع القطع فيكون (معولن) فينقل إلى (فعولن).

(٧) العيون الغامزة، ص١٥٩.

[**عروضين**][(١)]؛ إحداهما[(٢)] مجزوءة حذاءُ مخبونة، لها ضربان؛ **ضربٌ مثلها**، كقوله[(٣)]:

عَجِبْتُ مَا أَقْرَبَ الأَجَلْ! مِنَّا وَمَا أَبْعَدَ الأَمَلْ!

والضربُ الثاني[(٤)]: مقطوعٌ مخبونٌ، كقوله[(٥)]:

إِنَّ شَوَاءً وَنَشْوَة وَخَبَبَ البَّازِلِ الأَمُونِ

العروضُ الثانية: مشطورة، لهَا **ضربٌ مثلها**، كقوله[(٦)]:

إِنَّ أَخِي خَالِدا لَيْسَ أَخًا وَاحِدا

قالَ: وأجازَ ـ أيضًا ـ استعمالَ العَروضِ الأولى مِن البسيطِ غيرَ مخبونةٍ، كقوله[(٧)]:

وَلا تكُونُوا كَمَنْ لا يُرْتَجَى أَوْبُهُ

---

(١) كذا في (ب)، أما (أ): (عروضيين).

(٢) في (ب): (أحدهما).

(٣) لم أعثر على قائل له. والبيت في: العيون الغامزة، ص ١٦٠، الوافي بحل الكافي، ص ١٢٤.

(٤) في العيون الغامزة (ضرب) مكان (الضرب الثاني).

(٥) لسُلَمَى بن ربيعة العامري (شاعر جاهلي)، ورد منسوبًا إليه في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٣٧/٣)؛ ديوان الحماسة بشرح التبريزي (١٢/٢)؛ وفي المعيار، ص ٥٤ سلمى بن أبي ربيعة العامري؛ وفي الجامع، ص ٦١ و ٦٥ سلمة بن ربيعة الضبي. والبيت بلا عزو في: البارع، ص ١١٧؛ العيون الغامزة، ص ١٦٠؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٢٤.

(٦) في الجامع نسب للحارث بن حنش السلمي، ص ٦١ و ٦٤؛ وقد عده من تام البسيط وفيه (هاشم) مكان (خالد) وهو صدر بيت عجزه (والله ما هاشم بالناقص الفاسد) وبعده (والخير في ثوبه وحقوه اللاحد / الآخذ الألف والواقد للقاعد). وفي المعيار نسب لأخي علقمة بن عبدة، ص ٥٤، إلا أنه لم يجعله من المشطور بل عده من شاذ تام البسيط وجعل البيت صدر بيت وعجزه (والله ما خالد بالناقص الفاسد). والبيت بلا نسبة في: العيون الغامزة، ص ١٦٠؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٢٥.

(٧) لم أعثر على قائل له. والبيت في: العيون الغامزة، ص ١٦٠؛ الوافي بحل الكافي، ص ١١٧.

وكذا أجازَ[١] استعمالَ ضربِها الأوَّلِ غيرَ مخبون، كقوله[٢]:

وَبَلَدَةٍ [مَجْهَلٍ][٣] تُمْسِي الرِّيَاحُ بهَا لَوَاعِبًا وَهِي نَاءٍ عَرْضُهَا خَاوِيَهْ

ثمَّ قالَ الدَّماميني: وهذا كله شاذ لا يُلتفتُ إليه»[٤].

التنبيه الثاني: «يَدخلُ هذا البحرَ مِن الزِّحافِ الخَبنُ في الخماسيِّ والسُّباعيِّ، وهو حَسنٌ فيهما، ـ قالَ الدَّماميني: ـ ... ويظهرُ أنَّ الخبْنَ في السُّباعيِّ إنمَا هو حَسنٌ في أوَّلِ الصَّدر وأوَّلِ العجز، فليعتبرْ ذو الطبعِ السليم. ويدخله ـ أيضًا ـ مِن الزِّحافِ الطيُّ في السُّباعيِّ، وهو صَالحٌ فيه، والخبلُ وهو قبيحٌ فيه[٥]، فبيتُ الخبن[٦]:

---

(١) في (ب): (جاز).

(٢) لم أعثر على قائل البيت. والبيت في: البارع، ص١١٦، وفيه: (تمشي الرياح) و(أعراضها خاويه)، المعيار، ص٥٥؛ العيون الغامزة، ص١٦٠؛ الوافي بحل الكافي، ص١١٨ وفيه: (أو بلدة) و(صرعها خاويه).

(٣) في (أ): (مجمل) وفي (ب): (ممحل)، والصحيح ما أثبت؛ لورود الروايات عليه.

(٤) العيون الغامزة، ص١٦٠. وممن قال بشذوذه ابن السراج في المعيار تحت فصل بعنوان: (في شواذ البسيط)، انظر: ص٥٤ و٥٥.

(٥) جاء في المعيار قوله: «الخبن فيه حسن، وخبن فاعلن أحسن، والطي صالح، والخبل قبيح» ص٥٣.

(٦) لم أعرف للبيت قائلاً. والبيت في: العقد الفريد (٤٦٥/٥) وروايته (لقد حلت... صروفها عجب فأحدثت عبرًا وأعقبت دولا). وبرواية (خلت) مكان (مضت) و(أعقبت) مكان (أحقبت) في: الجامع، ص١١١، وعروض الورقة، ص٢٤، وفي العروض لابن جني، ص٥٧ برواية (وأحدثت) مكان (فأحدثت)، و(أعقبت) مكان (أحقبت). وورد برواية (أعقبت) مكان (أحقبت) في: العروض للربعي، ص٢١، الكافي للتبريزي، ص٤٤؛ المعيار، ص٥٣؛ الوافي بحل الكافي، ص١٢١. وفي البارع، ص١١٤؛ وشفاء الغليل، ص٢٣٢ برواية (خلت) مكان (مضت) و(غيرا وأعقبت) مكان (عبرا وأحقبت). وفي العيون الغامزة، ص١٥٨ برواية (أبدلت) مكان (أحقبت).

لَقَدْ مَضَتْ حِقَبٌ صُرُوفُها عَجَبٌ فأَحْدَثتْ عِبَرًا وأَحْقبَتْ[١] دُوَلا

أجزاؤُه كلها مخبوبة.... وبيتُ الطيِّ[٢]:

ارْتحلُوا غُدْوة وَانْطَلَقُوا سَحَرًا فِي زُمَـرٍ مِنْهُمُ تَتْبَعُهَـا[٣] زُمَرٌ

أجزاؤُه السُّباعيِّة كلها مطوية.... وبيتُ الخبْل[٤]:

وَزَعَمُـوا أَنَّهُـمْ لقِيَهـمْ رَجُلٌ فأَخَذُوا مَالَـهُ وَضَرَبُـوا عُنقَهْ

أجزاؤُه السباعيِّة كلها مخبولة»[٥].

وهاهنا[٦] قدْ تمَّ الكلامُ على الدَّائرةِ الأولى، وهي دائرة المختلفِ، وها نحن نشـرعُ ـ إنْ شـاءَ اللهُ تعالى ـ في بيـان الدّائرةِ الثانيـةِ، وهي دائرةُ المؤتلِفِ.

---

(١) في العيون الغامزة (أبدلت).

(٢) لم أجد له قائلاً. والبيت في: العقد الفريد (٤٦٥/٥) وفيه (بكرًا) مكان (سحرًا). وورد في الجامع، ص١١١؛ ونهاية الراغـب، ص١٧٨ برواية (فانطلقوا). وبرواية (فانطلقوا بكرًا) جاء فـي: العروض لابـن جني، ص٥٧، عـروض الورقـة، ص٢٥؛ الكافي للتبريزي، ص٤٥؛ القسـطاس، ص١١٧. وفي العروض للربعـي، ص٢١ (وانطلقوا بكرًا). وفي المعيار، ص٥٣ (فانطلقوا عصبًا). وفي البارع، ص١١٥ (وانطلقوا زمرًا). وفي شـفاء الغليل، ص٢٣٢ (فانطلقـوا بكرًا). وفي الوافي بحـل الكافي، ص١٢٣ (وانقطعوا سحرًا).

(٣) في العيون الغامزة (يتبعها).

(٤) لم أعثر على قائله. والبيت في: الجامع، ص١١٢؛ العروض لابن جني، ص٥٧؛ العروض للربعـي، ص٢٢؛ الكافي للتبريـزي، ص٤٥؛ البارع، ص١١٥؛ القسـطاس، ص١١٨؛ المعيار، ص٥٣؛ شـفاء الغليـل، ص٢٣٣؛ نهايـة الراغب، ص١٧٨؛ العيـون الغامزة، ص١٥٨؛ الوافي بحل الكافي، ص١٢٣.

(٥) العيون الغامزة، ص١٥٨.

(٦) في (ب): (ههنا).

[ذكر دائرة المؤتلف]

فنقولُ: دائرةُ المؤتلِفِ وهي الدَّائرة الثانية مِن الدّوائرِ الخمسِ، وإنمَا سُمِّيتْ بالمؤتلِفِ[١]؛ لإتلافِ أجزائِها وتماثلها، لأنَّ بحرَيها المستعملين مركبان مِن أجزاءٍ سباعيّة فتماثلتْ لذلك.

قال:

١٧٩ـ وَهَذِهِ دَائِرَةُ المُؤْتَلِفِ ... لهَا مُفَاعَلْتُنْ بِتَحْرِيكٍ وَفِي

١٨٠ـ مُكَرَّرًا سِتًّا فمِنهَا الوَافِرُ ... وَكَامِلٌ وَمُهْمَلٌ أيْ آخِرُ

١٨١ـ حُرُوفُهَا اثنَانِ وَأرْبَعُونَا ... مُحَرَّكَاتٌ تحْتَوِي السُّكُونَا

١٨٢ـ فَعَشْرَةٌ وَاثنَانِ سَاكِنَاتٌ ... وَمَا بَقِي مِنْهَا مُحَرَّكَاتُ

أيْ هذه الدائرة الثانية[٢] المعروفة بالمؤتلفِ، وأجزاؤُها (مفاعلَتن) محركُ اللام، وهو معنى قولي: (**بتحريكٍ**)، (**وفي**)[٣] اسمُ فاعلٍ مِنْ (وفى ـ يفِي)؛ إذا جاءَ بالشيءِ وافيًا؛ أيْ تامًا، وذلك أنَّ النظمَ لمْ يقبلْ (مفاعلَتن) بتحريكِ اللامِ فسكنتُه للوزن، ثمَّ وصفتُه بالتحريكِ؛ لِيُعْلمَ أنَّ الجزءَ المُشارَ إليهِ بفتح اللام لا بسكونِها، ثمَّ إنَّ هذا الجزءَ مُكررٌ في هذهِ الدَّائرةِ ستَّ مرارٍ[٤] فهي سداسيَّة الأجزاءِ،[و][٥] جملة حروفِها اثنان وأربعونَ حرفًا، السَّاكنُ مِنها اثنا عشرَ، والمتحركُ ثلاثونَ، لكنْ لا توضعُ إلا على نصْفِ ذلكَ؛ لكونِ الشَّطرِ مَعْلومًا بالمقايسةِ كمَا مَرَّ.

---

(١) في الجامع «لأن أجزاءها كلها سباعية، والحركات فيها متعادلة»، ص ٢٤٥.

(٢) (الثانية) ساقطة من (ب).

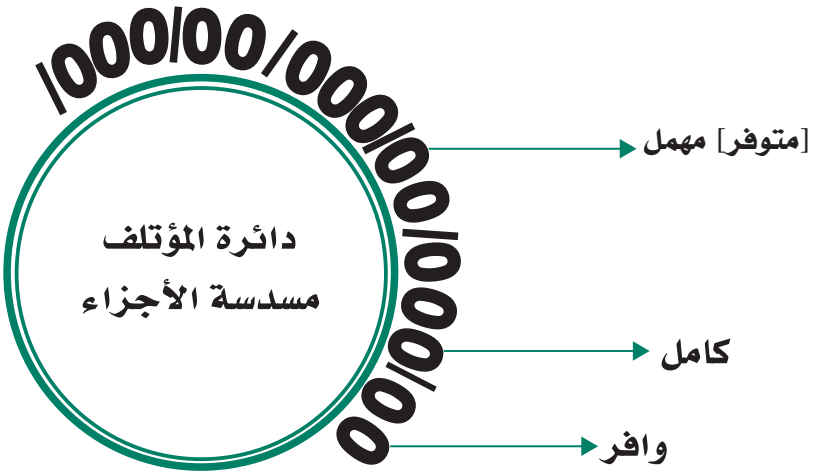
(٣) أصله (وافي) فحذفت الألف لأجل الوزن.

(٤) في (ب): (مرات).

(٥) زيادة من (ب).

وأبحرُها التي تخرجُ مِنها ثلاثة؛ اثنان مستعملان، وهمَا الوافرُ والكاملُ، وواحدٌ مهمَلٌ، وسَمَّاهُ بعضُ المولدين بـ(المتوفِر).

وهذه صفة الدَّائرة كمَا ترى:



وصفة استخراج الأبحر مِنْها، أنّك تبدأ بأوَّل وتِدٍ مِنها، وهو (مفا) إلى أنْ تنتهيَ[١] آخرَها، فيخرجُ (مفاعلَتن) سِتَّ مَرَّاتٍ، وهو وزنُ الوافِر، ثمَّ تبتدئُ بالسَّببِ الثقيلِ وهو (عِلَ) حتى تنتهيَ آخرَها، فيخرج (علتن مفا) سِتَّ مَرَّاتٍ، فتنطق به (متفاعلن) سِتًّا، وهو وزنُ الكاملِ، ثمَّ تبتدئُ بالسَّببِ الخفيفِ وهو (تنْ) فيخرجُ[٢] لكَ[٣] [تنْ مفاعل][٤] سِتَّ مَرَّاتٍ، فتنطقُ به (فاعلاتك) وهو البحرُ المُهمَلُ، وكأنَّ حَالَه تقولُ: فاعلاتُكَ يَا عَروضِيُّ لا فاعلاتُ العَربِ فإنهم لمْ يستعملوه.

(١) في (ب) زيادة (إلى) بعدها.
(٢) في (ب): (فتحرج).
(٣) (لك) ساقطة من (ب).
(٤) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (تن مفاعَلَتَ).

«قالَ الصَّفاقسيُّ: والسَّببُ في إهمالِه مَا يلزمُ عليهِ مِن المَحذورِ، وهو إمَّا لــزومُ الوقفِ علــى المتحــرّكِ، إنْ تُــرِكَ الحَــرفُ الأخيرُ علــى حالِه مِن [التحركِ][(١)]، أو عَدمُ تماثلِ أجزاءِ البيتِ إنْ سُــكِّنَ؛ لأنّه مِن دائرةِ المؤتلِفِ، وهي مبنية على تماثل الأجــزاءِ. ـ قالَ[(٢)]: ـ وقد اســتعمَله بعضُ المولدينَ وارتكبَ محذورَ عدمِ التماثل، فقال[(٣)]:

مَا رَأيْتُ مِــنَ الجَآذِرِ بالجَزيرَةِ إذْ رَمَيْنَ بِأسْهُمٍ جَرَحَتْ [فُؤَادِي][(٤)]

وقالَ الشَّــريفُ: إنَّ السَّــببَ في إهمالِه مَا يلزمُ عليهِ مِن تفريقِ السَّــببِ الثقيل مِن الخفيفِ، وكلاهمــا كالصَّوتِ الواحِدِ الذي لا تفرَّقُ أبعاضُه، ولذا أطلقَ أئمــة هذا الفنِّ عليهما اســمَ الفاصِلةِ، فأفردوهما باســمٍ يختصُّ بهما كالوتِدِ والسَّــبب، وقد ســبقَ الكلامُ معه[(٥)] في ذلك»[(٦)]، كذا في الدَّماميِنيِّ. **واللهُ أعلمُ.**

(١) في المخطوطتين (المتحرك).
(٢) لفظة (قال) من كلام الدماميني، والكلام بعدها للصفاقسي.
(٣) لم أعرف قائله. والبيت في: البارع، ص ١٤٢، المعيار، ص ٦٩ وفيه (لقيت) مكان (رأيت)؛ العيون الغامزة، ص ٥١.
(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (فؤدي).
(٥) (معه) ساقطة من (ب).
(٦) العيون الغامزة، ص ٥١.

ذكرُ الوافر

وهو البحرُ الأوَّلُ مِن دائرةِ المؤتلِفِ، نقلَ بعضُهم عَن الخليل أنّه إنمَا «سُمِّيَ وافرًا لوفور أوتادِ أجزائِه»[١]، ونقلَ بعضُهم[٢] عَنه أنه سُمِّيَ وافرًا لوفور أجزائِهِ وتدًا فوتدا، والمعنى متقاربٌ. وقالَ الزّجاجُ: سُمِّيَ بذلكَ «لوفور حركاتِهِ باجتماع الأوتادِ والفواصلِ في أجزائِهِ، والكاملُ وإنْ كانَ بهذه الصّفةِ، إلا أنَّ الوافرَ حُذِفَ مِنْ حروفِه فلمْ يكملْ لاستعمالهِ مقطوفًا، فهو موفورُ الحركاتِ ناقصُ الحروفِ»[٣].

قالَ:

١٨٣ ـ فيُؤْخَذُ الوَافِرُ مِنْ أوَّلِهَا ... وَهَكَذا إلَى تَمَامِ شَكْلِهَا

١٨٤ ـ عَرُوضُهُ مَقطُوفَةٌ وَالأخْرَى ... مَجْزُوءَةٌ ضُرُوبُهُنَّ تتْرَى

١٨٥ ـ مَقْطُوفَةٌ فَضَرْبُهَا مَقْطُوفُ ... لهَا قُرُونٌ بَيْتُهَا المَعْرُوفُ

١٨٦ ـ مَجْزُوءَةٌ وَالضَّرْبُ مِثلهَا كَمَا ... قدْ عَلِمَتْ رَبيعَةٌ وَهْنَ الحِمَى

١٨٧ ـ وَالثَّانِي مَعْصُوبٌ كبَيْتِ الأمْرِ ... وإنَّهَا تَعْصِيهِ عِنْدَ الزَّجْرِ

يُؤخذ الوافرُ مِنْ أوَّلِ الدَّائرةِ فيستقصى فيهِ جميعُ حركاتِها وسكناتِها إلى تمامِ شكلِها. وقدْ علمتَ أنَّها مُركبة مِنْ (مفاعلتن) سِتَّ مَرّاتٍ[٤]، فيكونُ ذلك القدرُ وزنَ الوافِر، لكنْ لا يستعملُ تامَّ الحُروفِ[٥]، بلْ يجِبُ في تامِّهِ القطْفُ في العَروضِ والضَّربِ؛ وهو حَذفُ السَّببِ الخفيفِ مَع إسْكانِ مَا قبله فيصيرُ (مفاعلتن) في العَروض والضَّربِ (مفاعلْ) بسكون اللام، فينقلُ

(١) الإرشاد الشافي، ص ٤٧.

(٢) منهم الدماميني، انظر: العيون الغامزة، ص ١٦٢.

(٣) العيون الغامزة، ص ١٦٢.

(٤) في عروض الورقة «الوافر مسدس قديم، مربع قديم»، ص ٣٠.

(٥) قال ابن القطاع في البارع عند الحديث عن الوافر: «استعملته العرب مقطوف العروض والضرب»، ص ١٢٢.

إلى (فعولن). وإنمَا التُزِمَ فيهِ ذلك؛ «لأنَّه شــعرٌ كثرتْ حركاتُه فاســتثقلتْ، فحُذِفَ مِن آخر عَروضِه وآخر ضربهِ تسهيلًا وتخفيفًا....

فإنْ قيلَ: فهلا اســتثقلوا في الكامل مَا استثقلوا في الوافِر؛ لأنّ حركاتِهما سواءٌ.... أجيبَ: إنَّ الكاملَ وقعتْ فيهِ الفاصِلة مقدمة في جزئِهِ[١]... على الوتِدِ، وهي أكثرُ حــركاتٍ مِن الوتِدِ[٢]، والوافــرَ تأخرتْ فيهِ الفاصِلــة فكانَ جانبُ الحذفِ وهو آخرُ الجزءِ في الوافِرِ أكثرَ حركاتٍ مِنه في الكامل»[٣]. انتهى.

ولهذا البحرِ عَروضان وثلاثة أضربٍ:

العَروضُ الأولى: مقطوفة، **وضربُها** مقطوفٌ مثلها، وبيته[٤]:

لنَــا غَنَــمٌ نُسَــوِّقُهَا غِــزَارٌ كَأنَّ قُــرُونَ جِلَّتِهَــا العِصِــيُّ

فقوله: [غِزارن][٥] هو العَروضُ، وقوله: [عصيْيو][٦] هو الضربُ، وزنُ كلٍّ مِنهمــا (فعولن). **وتقطيعُــه وتفعيله:** [لنا غنمــن][٧] مفاعلتن، [نســوْوقها][٨] مفاعلتن، (غزارن) فعولن، [كأنْ نقرو][٩] مفاعلتن، [نجل لتهل][١٠] مفاعلتن، [عصي يو][١١] فعولن.

---

(١) في (ب): (جزءيه).
(٢) في (ب): (وتد) وحذفت الواو من الوافر وأضيفت إليه، هكذا (وتد الوافر).
(٣) العيون الغامزة، ص١٦٨ و١٦٩.
(٤) لامرئ القيس، في ديوانه، ص١٧٩، والشطر الأول فيه برواية (ألا إن تكن إبل فمعزى).
(٥) في المخطوطتين (غزارٌ).
(٦) في (أ): (عصيوا)، وفي (ب): (عصيو).
(٧) في (أ): (لنا غنمٌ)، وفي (ب): (لناعنمن)وهو تصحيف.
(٨) في (أ): (نسوّقها)، وفي (ب): (نسووّقها).
(٩) كذا في (ب)، أما في (أ): (كأنّ قرو).
(١٠) كذا في (ب)، أما في (أ): (ن جلتها أل).
(١١) في المخطوطتين (عصيو).

وزعمَ بعضُهم[١] أنه شذّ في هذه العروض القبضُ، وأنشدَ شاهدًا عليه[٢]:

عَلَــوْتَ عَلى الرِّجَــالِ بِخِلّتَيْنِ وَرِثتَهُمَا كَمَــا وُرِثَ [الوَلاءُ][٣]

ولا يجوزُ تمكينُ حركةِ النونِ في (خلتين) حتى ينشأ عَنها حرفُ اللين، واعترضَه الصَّفاقِسيُّ ببطلان دعوى الشذوذِ؛ لكثرةِ مجيءِ ذلك فيها، وأوردَ أشــعارًا كثيرة في ذلك. قالَ الدّماميُّ: «جميعُ مَا استشهدَ بهِ لا ينهضُ مَع كثرتهِ حجة ولا ردًّا لدعوى الشذوذِ؛ وذلك لأنَّ جميعَ مَا استشهدَ بهِ يجوزُ فيهِ التمكينُ نظمًا ونثرًا دونَ شــذوذٍ، ولا اختصاصَ له بعَروضٍ ولا ضربٍ بلْ ولا بالنظمِ أصلًا ورأسًــا، وأمّا تمكينُ مثــلُ (خلتين) في فصيحِ الكلام فممتنعٌ نظمًا ونثرًا، نعــمْ يجوزُ تمكينُه في الضربِ لإطــلاقِ الرويِّ، وفي العَروضِ بشــرطِ التصريع، وإنْ مُكّــنَ[٤] على غير هذا فللضــرورةِ[٥] على شذوذٍ فيه»[٦]. انتهى.

ووجه شذوذِهِ أنَّ القبضَ في هذه العَروضِ ممتنعٌ عندَ جميع أهل الفن، وأيضًا إذا قُبِضَــتْ لزمَ مِنْها تــواردُ التغييراتِ على المَوضــع الواحدِ، وهو مجتنبٌ عندَ الاختيار. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) هو أبو الحكم، كما نص على ذلك الدماميني في (العيون الغامزة)، ص١٦٣؛ والدمنهوري في (الإرشاد الشــافي)، ص٤٨. وفي المعيار «وقد شــذ في عروضه الأولى القبض»، ثم أورد البيت (علوت...) ص٦٠.

(٢) للحطيئة، (ديوان الحطيئة، شرح أبي سعيد الســكري، دار صادر ـ بيروت)، ص٥٩، وفيه الشــطر الأول برواية (فضلت بخصلتين على رجال) وروى الزمخشــري الشــطر الأول: (فضلت على الرجال بخصلتين) القسطاس، ص١٢٩.

(٣) كذا في الديوان، وهو من قصيــدة همزية مطلعها (ألا أبلغ بني عوف بن كعب / وهل قوم على خلق سواء؟) أما في المخطوطتين (الولاد) وهو تصحيف لما ورد في الديوان.

(٤) في (ب): (أمكّن).

(٥) في (ب): (فالضرورة).

(٦) العيون الغامزة، ص١٦٣ و١٦٤.

العَروضُ الثانية: مجزوءة، ولها **ضربان**[١]:

الأوَّلُ [مثلها][٢]، وبيته[٣]:

لقَدْ عَلِمَتْ رَبيعَةُ أنَّ حَبْلَكِ[٤] وَاهِنٌ خَلَقُ

فقوله: (ربيعة أن) هو العَروضُ، وقوله: [هِنن خلقو][٥] هو الضَّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (مفاعلَتن).

الضَّربُ الثاني: معصوبٌ ـ بالصَّاد المهملة ـ وبيته[٦]:

أعَاتِبُهَا وآمُرُهَا فتُغْضِبُنِي وَتعْصِينِي

فقوله: (وآمرها) هو العَروضُ، وزنُه (مفاعلتن)، وقوله: (وتعصيني) وهو الضَّربُ، وزنُه (مفاعيلن)؛ وذلك أنه كانَ (مفاعلَتن) فسُكِّنتْ لامُه فنقِلَ إلى (مفاعيلن).

---

(١) ذكر صاحب (نهاية الراغب) بأن بدر الدين بن مالك (محمد بن محمد، المشهور بابن الناظم، المتوفى ٦٨٦هـ) أثبت لهذه العروض ضربًا ثالثاً مقطوفًا. انظر، ص ١٨٥.

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (مثله).

(٣) لم أهتدِ إلى قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٦٧/٥)؛ الجامع، ص ١١٥؛ العروض لابن جني، ص ٥٩؛ عروض الورقة، ص ٣٠؛ العروض للربعي، ص ٢٣؛ الفصول والغايات، ص ٣٢٠؛ الكافي للتبريزي، ص ٥٢؛ البارع، ص ١٢٣؛ القسطاس، ص ١٣٤؛ المعيار، ص ٥٧؛ نهاية الراغب، ص ١٨٤؛ العيون الغامزة، ص ١٦٥؛ الكافي للخواص، ص ٣٤؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٢٨؛ شرح الكافية الشافية، ص ١٧٢؛ الإرشاد الشافي، ص ٤٧؛ النبذة الصافية، ص ٤٦.

(٤) «جوّز فيه بعضهم كسر الكاف وفتحها، وهو مبني على جهل المخاطب...» الإرشاد الشافي، ص ٤٧.

(٥) في المخطوطتين (هن خلق).

(٦) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: الكافي للتبريزي، ص ٥٣؛ العيون الغامزة، ص ١٦٥؛ الكافي للخواص، ص ٣٤؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٢٩؛ شرح الكافية الشافية، ص ١٧٢؛ الإرشاد الشافي، ص ٤٨.

* **تنبيهان:**

الأوَّلُ: «حكى الأخفشُ للوافِرِ **عَروضًا ثالثة** مجزوءةً مقطوفة[١]، لها **ضَربٌ** مثلها[٢]، وبيته[٣]:

عُبَيْلَةُ أنْتِ هَمِّي وَأنْتِ الدَّهْرَ ذِكْرِي

ومثله[٤]:

فإنْ يَهْلَكْ عَبِيدٌ فقَدْ بَادَ القُرُونُ

ومثله[٥]:

أشَاقَكَ طَيْفُ مَامَهْ بِمَكَّة أمْ حَمَامَهْ؟»[٦]

فوزنُ كلِّ واحدٍ مِن عروضِ هذهِ الأبياتِ وضروبِها[٧] (فعولن).

---

(١) في (ب): (مقطوعة).

(٢) ذكر الإسنوي في (نهاية الراغب) بأن بدر الدين بن مالك هو الذي أثبت هذه العروض. انظر: ص١٨٥. وبدر الدين متأخر عن الأخفش، كما أن ابن القطاع وهو متقدم أثبتها في البارع، ص١٢٩. وعدها ابن السراج من الشذوذ إذ يقول: «وقد شذت منه عروض مجزوءة مقطوفة، ولها ضرب واحد مثلها»، ثم استشهد بالبيتين اللاحقين (عميرة أنت...) و(فإن يهلك...). المعيار، ص٦٠ و٦١.

(٣) لم أقف على قائل البيت. والبيت في: البارع، ص١٢٩ برواية (عميرة) مكان (عبيلة)؛ المعيار، ص٦١برواية البارع؛ العيون الغامزة، ص١٦٩؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٢.

(٤) لم أعثر على قائله. والبيت في: البارع، ص١٢٩ وفيه (وإن يهلك)؛ العيون الغامزة، ص١٦٩؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٣.

(٥) لم أجد له قائلاً. والبيت في: العمدة (١/١٦٣)؛ العيون الغامزة، ص١٦٩؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٣.

(٦) العيون الغامزة، ص١٦٩؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٣.

(٧) في (ب): (وضربها).

التنبيه الثاني[١]:

يدخلُ هذا البحرَ مِن الزِّحافِ العصْبُ وهو حسنٌ، والعقلُ وهو صالحٌ، والنقصُ وهو قبيحٌ، فبيتُ العصبِ[٢]:

إذا لَمْ تسْتطِعْ شيْئًا فدَعْهُ ... وَجَاوِزْهُ إلَى مَا تَسْتطِيعُ

أجزاؤُه السّباعيّة كلها معصوبة.

وبيتُ العَقل[٣]:

مَنَازِلٌ لِقَرْتَنَا[٤] قِفَارٌ ... كأنَّمَا[٥] رُسُومُهَا سُطُورُ

وبيتُ النقص[٦]:

لِسَلامَةَ دَارٌ بِحَفِيرٍ ... كبَاقِي الخَلَقِ الرَّسْمِ قِفَارُ

---

(١) انظره في: المعيار، ص٥٨، العيون الغامزة، ص١٦٥ وما بعدها؛ الوافي بحل الكافي، ص١٢٩ و١٣٠.

(٢) لعمرو بن معدي كرب الزبيدي. وقد سبق الحديث عنه، في الحديث عن نسب الخليل.

(٣) لم أعثر على قائل البيت. والبيت بلفظة (فرتنى) في: العقد الفريد (٤٦٦/٥) وفيه (شطور) مكان (سطور)؛ العروض لابن جني، ص٦٠؛ عروض الورقة، ص٣٢؛ الكافي للتبريزي، ص٥٥؛ القسطاس، ص١٣١؛ المعيار، ص٥٨؛ شفاء الغليل، ص٢٠٤؛ العيون الغامزة، ص١٦٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٠. وبلفظة (فرتنا) في: الجامع، ص١١٧؛ البارع، ص١٢٥؛ نهاية الراغب، ص١٩٢. أما في العروض للربعي فهي التي وافقت ما ورد هنا (قرتنا)، إلا أن فيه أيضاً (سطار) مكان (سطور) ص٢٥.

(٤) لم ترد (لقرتنا) إلا في العروض للربعي، أما باقي الكتب التي بحثت فيها فقد وردت (لفرتنا) أو (لفرتنى).

(٥) في (ب): (كأن).

(٦) لم أعثر على قائل البيت. والبيت بروايته في: العروض للربعي، ص٢٥؛ العيون الغامزة، ص١٦٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣١. وبرواية (الخلق السحق) في: الجامع، ص١١٦؛ العروض لابن جني، ص٦١؛ عروض الورقة، ص٣١؛ الكافي للتبريزي، ص٥٥؛ البارع، ص١٢٥؛ القسطاس، ص١٣٠؛ المعيار، ص٥٨؛ شفاء الغليل، ص٢٠٤؛ نهاية الراغب، ص١٩١.

ويدخلُ الجزءَ الأوَّلَ مِن البيتِ (العضبُ) ـ بالضّادِ المعجمةِ ـ والقصْمُ، والجَمَمُ، والعَقصُ[١]، وكلها قبيحٌ.

فبيتُ العضبِ[٢]:

إنْ نَـزَلَ الشِّـتَاءُ بِـدَارِ قَـوْمٍ تجَنَّـبَ جَـارَ بَيْتِهِمُ الشِّـتاءُ

وبيتُ القصمِ[٣]:

مَـا قَالُوا لنَـا سَـدَدًا[٤] وَلكِنْ تفَاحَـشَ أمْرُهمْ وَأتـوْا بهَجْرِ

وبيتُ الجَمَمِ[٥]:

أنْتَ خَيْـرُ مَنْ رَكِـبَ المَطايَا وَخَيرُهُـمُ أبًـا وَأخًـا وَأمًّـا

---

(١) في (ب): (العفص) وهو تصحيف.

(٢) للحطيئة، ديوانه، ص٥٧. وفيه (إذا نزل).

(٣) لم أعثر علـى قائل البيت. والبيت برواية المؤلف في: شـفاء الغليـل، ص٢٠٥؛ العيون الغامزة، ص١٦٦. وبرواية (تفاحش قولهم)في: العقد الفريد (٤٦٦/٥) وفيه (سيّدا) مكان (سـددًا)، الجامع، ص١١٨؛ المعيـار، ص٥٩؛ البارع، ص١٢٦؛ القسـطاس، ص١٣٢: وفيه (فأتوا)؛ نهاية الراغب، ص١٩٢؛ الوافـي بحل الكافي، ص١٣١؛ العروض للربعي، ص٢٦: وفيه (فأتـوا). وبرواية (تفاقم أمرهم) في: العـروض لابن جني، ص٦١؛ الكافي للتبريزي، ص٥٦: وفيه (فأتوا).

(٤) في (ب): (سدد).

(٥) البيت لا يعـرف قائله. وهو بالرواية الموافقة للمؤلف فـي: العروض لابن جني، ص٦٢، العيون الغامزة، ص١٦٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٢. وبرواية (نفسا) مكان (أما) في: الجامع، ص١١٨؛ البارع، ص١٢٧؛ القسـطاس، ص٣٣؛ شـفاء الغليل، ص٢٠٦؛ نهاية الراغب، ص١٩٣. وفي الكافي للتبريـزي، ص٥٧ (وأكرمهم) مكان (وخيرهم). وبرواية: (وأكرمهم أخًـا وأبًا وأمًا) في عروض الورقة، ص٣٣، والعـروض للربعي، ص٢٧. وفي المعيار، ص٥٩ برواية الشـطر الثانـي (وأكرمهم أخًا وأبًا ونفسـاً). وفـي: العقد الفريد (٤٦٦/٥) برواية (وإنك) مكان (أنت)، و(نفسـا) مكان (أمّا)، وبرواية (وأنك) لا يصح أن يكون شـاهدًا للجمم؛ لأن التفعيلة سـتكون (مفاعلتن) فلا جمم؛ إذ الجمم حذف الميم واللام فتصير بعد نقلها (فاعلن) كما مر.

وبيتُ العقص[١]:

لــوْلا مَلِــكٌ [رَؤُوفٌ][٢] رَحِيمٌ تَدَارَكنِــي برَحْمَتِــهِ هَلكْتُ[٣]

وإذا اتقنتَ أنواعَ الخرمِ ـ ممّا مرَّ ـ هَانَ عليكَ تفعيلَ هذه الأجزاءِ. **واللهُ أعلمُ.**

(١) في (ب): (العفص) وهو تصحيف.

(٢) في المخطوطتين (رءوف)، وهو خطأ املائي.

(٣) لم أجد البيت منسوبًا لأحد. والبيت في: الجامع، ص١١٨ وفيه (تغمدني) مكان (تداركني)؛ العروض لابن جني، ص٦١ وفيه (بنعمته) مكان (برحمته)؛ العروض للربعي، ص٢٦: وفيه (يداركني)؛ الكافي للتبريزي، ص٥٧؛ البارع، ص١٢٧؛ القسطاس، ص١٣٣؛ المعيار، ص٥٩؛ شفاء الغليل، ص٢٠٦؛ نهاية الراغب، ص١٩٢؛ العيون الغامزة، ص١٦٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٢.

ذكرُ الكامل

وهو البحرُ الثاني مِن دائرةِ المؤتلِفِ، والخامِسُ مِن الأبحرِ المُستعملةِ، «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ بذلك؛ لاجتماعِ ثلاثينَ حركة فيهِ لمْ تجتمعْ في غيره. و[١] قالَ الزَّجاجُ: لِكمالِ أجزائِهِ بعددِ حروفِها. يعني أنها استكملتْ[٢] كمَا في الدائرةِ»[٣].

وإذا ثبتَ أنَّ الخليلَ هو مُسمِّي هذه الأبحرِ بذلكَ، فلا يليقُ بغيرِهِ أنْ يظهرَ علة غيرَ علتهِ؛ لأنّه هو أعرفُ بأصلِ تسميتهِ والمناسباتِ، وإنْ كثرتْ للمعنى الواحدِ، فلا يلزمُ مراعاتُها كلها بلْ يكفي أنْ يراعَى[٤] في التسميةِ معنى واحدًا. وقدْ علمتَ أنَّ وجهَ التسميةِ لا يجبُ اطرادُه فلا تنسَهْ هاهنا[٥].

قال:

١٨٨ـ وَاسْتَخْرَجُوا الكَامِلَ مِنْ ثَقِيلِهَا ... لِمُنْتَهَى الحُرُوفِ مِنْ تَفْعِيلِهَا

١٨٩ـ فَجَاءَ مُتْفَاعِلُنْ مُكَرَّرَا ... سِتًّا سِوَى مَا بِالزِّحَافِ غُيِّرَا

١٩٠ـ لَهُ الأعَارِيضُ مَعًا وَالأضْرُبُ ... ثَلاثَةٌ وَتِسْعَةٌ تُرَتَّبُ

١٩١ـ ذَاتُ تَمَامٍ ضَرْبُهَا مُتَمَّمُ ... وَالآخَرُ المَقْطُوعُ حِينَ يُنْظَمُ

١٩٢ـ وَثَالِثٌ أُحِذَّ ثُمَّ أُضْمِرَا ... وَهَذِهِ أبْيَاتُهَا كَمَا تَرَى

١٩٣ـ فَإنْ صَحَوتُ لا أُقَصِّرُ النَّدَى ... وَزَادَكَ الخَبَالَ مِنْهُنَّ النِّدَا

١٩٤ـ وَبَيْتُ رَامَتَيْنِ ثُمَّ العَاقِلِ ... لآخِرِ الضُّرُوبِ عِنْدَ العَاقِلِ

١٩٥ـ حَذَّاءُ ضَرْبُهَا أحَذُّ مِثْلُ مَنْ ... قَالَ عَفَتْ ثُمَّ انْمَحَتْ تِلكَ الدِّمَنْ

---

(١) (و) ساقطة من (ب)

(٢) في العيون الغامزة (استعملت).

(٣) العيون الغامزة، ص ١٧٠.

(٤) في (ب): (يراعي).

(٥) في (ب): (ههنا).

١٩٦ـ وَالثَّانِي مِنْهُمَا أَحَـذُّ مُضْمَرُ عِنْدَ النِّزَالِ أَنْتَ أَجْرَى أَجْسَـرُ
١٩٧ـ مَـجْـزُوءَةٌ وَضَـرْبُـهَـا مُـرَفَّـلُ وَمِثْلُهَـا وَآخَـرٌ مُذَيَّـلُ
١٩٨ـ وَالرَّابِعُ المَقْطُوعُ نَحْوَ إِنْ هُمُ لِلسَّـيِّئَاتِ ذَكَـرُوا تَكَرَّمُـوا
١٩٩ـ وَمَثَلُ الصَّحِيحِ بَيْتُ الفَقْرِ[١] وَمَثَـلُ التَّذْيِيـلِ بَيْـتُ القَبْـرِ
٢٠٠ـ وَلِـمْ نَـزَعْـتَ آخِـرًا لِـلأَوَّلِ وَهُـوَ الـذِي يُعْـرَفُ بِالمُرَفَّلِ

استخرجَ العَروضيونَ الكاملَ مِن دائرةِ المؤتلِفِ مِنْ سببِها الثقيل إلى آخر الحروفِ مِن تفعيلها، فخَرجَ لهم (علتن مفا) سِتَّ مِرارٍ[٢] فنطقوا به [متَفاعلن][٣] سِـتَّ مِرارٍ[٤]، فهو وزنُ الكامل، ولا يتغيرُ إلا إذا دخلهُ شـيءٌ مِن الزِّحافاتِ[٥] فإنّه يدخله الإضمارُ والوقصُ والخزْلُ ـ كمَا مَرَّ ـ وستأتي أمثلة ذلك.

وله ثلاثُ أعاريضَ، وتسعة أضربٍ:

العَروضُ الأولى: تامة، ولها **ثلاثة أضربٍ:**

الضّربُ الأوَّلُ: تامٌّ مثلها، وبيته[٦]:

وَإِذَا صَحَوْتُ فمَا أُقصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتكرُّمِي

فقوله: (صرعن ندن[٧])هو العَروضُ، وقولـه: (وتكررمي)[٨] هو الضَّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهمـا (متفاعلن). **وتقطيعُه وتفعيلـه**: (وإذا صحو) متفاعلن، (ت

(١) في (ب): (القفر).
(٢) في (ب): (مرات).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): مفاعلتن. والصحيح ما في (ب)؛ إذ هي تفعيلة الكامل.
(٤) في (ب): (مرات). جاء في عروض الورقة «الكامل مسدس قديم، مربع قديم» ص ٣٤.
(٥) في (ب): (الزحاف).
(٦) لعنترة بن شداد، من معلقته (شـرح ديوان عنترة، صنعة الخطيب التبريزي، تقديم ووضع الهوامش مجيد طراد، ط ٢، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ص ١٧٠.
(٧) في (ب): (ندي).
(٨) في المخطوطتين (وتكرمي).

فما[١] أقصْ) متفاعلن، (صرعــن ندن)[٢] متفاعلن، (وكمَا علم) متفاعلن، (تَ شمائلي)[٣] متفاعلن، [وتكررمي][٤] متفاعلن.

الضربُ الثاني: مقطوعٌ، وبيته[٥]:

وَإذا دَعَوْنَــكَ عَمَّهُــنَّ فإنَّــهُ نَسَــبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُــنَّ خَبَالا

فقوله: [ن فإننهو][٦] هو العَروضُ، ووزنه (متفاعلن)، وقوله: (ن خبالا)[٧] هو الضَّربُ، ووزنُه (فعِلاتــن)[٨]؛ كانَ (متفاعلنْ) فقطِعَ فصارَ (متفاعلْ) فنقِلَ إلــى (فعِلاتن)، وأشــرتُ إلى هذا الشــاهدِ بقولــي: (**وزادك الخبــالُ منهن [النِّدا]**[٩]) ـ بكسْر النون ـ أيْ الدّعا[١٠]، والنَّدى في آخر الشطر الأوَّل ـ بفتح النون ـ وهو الكرَمُ.

الضَّربُ الثالثُ: أحَذّ بحذفِ وتدِهِ المجموع، مُضْمرٌ بتسكينِ ثانيهِ، وبيته[١١]:

لِمَنِ الدِّيَارُ [بِرَامَتينِ][١٢] فعَاقِلٍ دَرَسَــتْ وَغَيَّــرَ آيَهَــا القطْــرُ

---

(١) في (ب): (تفما).

(٢) في (ب): (ندىً) ويظهر أنها قد رســمت أولًا بالنون ثم عدلت، إذ إن نقطة النون ما زالت باقية.

(٣) في (ب): (تشمائلي).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (وتكرمي).

(٥) للأخطــل، (ديوان الأخطل، شــرح راجي الأســمر، ط ١، دار الكتاب العربــي ـ بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص ٢٤٧.

(٦) في (أ): (نَ فإنّه)، وفي (ب): (نفإنّه).

(٧) في (ب): (نخبالا).

(٨) (فعلاتن) ساقطة من (ب).

(٩) كذا في (ب)، وهو الصحيح إذ أصلها (النداء) فحذفت الهمزة، أما في (أ): (الندى).

(١٠) في (ب): (الدعاء).

(١١) لم أقف على قائله. والبيت بلا نسبة في: عروض الورقة، ص ٣٨.

(١٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (رمتين).

فقوله: [ن فعاقلن][١] هو العَروضُ، وزنُه (متفاعلن)، وقوله: (قطرو)[٢] هو الضّربُ، وزنُه (فعْلن)؛ كانَ (متفاعلن) فحُذِفَ وتدُه فصَارَ (متفا) ثمَّ سُكنَ ثانيه فصَارَ (مُتْفَا) فنقِلَ إلى [فعْلن][٣] ـ بسكون العَين ـ وهو المُرادُ بقولي: (**وبيت رامتين...**)إلى آخره[٤].

ومعنى قولي: (**لآخر الضّروب**)؛ أيْ ضروبِ العَروضِ الأولى. و(**العاقل**) في الشطرِ الأوَّلِ اسمُ موضع، وفي الشطر الثاني صاحبُ العَقل.

العَروضُ الثانية: حَذاءٌ ـ بفتح المهملة والمَدّ ـ، وذلك أنْ يُحْذفَ مِنها الوتِدُ المجموعُ، ولها **ضربان:**

الأوَّلُ: أحذ مثلها، وبيته[٥]:

دِمَنٌ عَفَتْ وَ[مَحَا][٦] مَعَالِمَهَا هَطِلٌ أجَشُّ وَبَارِحٌ تَرِبُ

---

(١) في (أ): (ن فعاقل)، وفي (ب): (نفعاقل).

(٢) في (ب): (قطر).

(٣) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (فعْل).

(٤) في المخطوطتين (الخ).

(٥) لم أعرف قائل البيت. وهو برواية المؤلف في: الكافي للخواص، ص٣٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٣٨؛ شرح الكافية الشافية، ص١٨١؛ الإرشاد الشافي، ص٥٠. وبرواية (ومحا معارفها) في: العروض لابن جني، ص٦٥؛ الكافي للتبريزي، ص٦٠؛ نهاية الراغب، ص٢٠٢ وفيه: (بارق) مكان (بارح)، النبذة الصافية، ص٥٠. وبرواية (لمن الديار عفا معارفها) في: الجامع، ص١٢١؛ المعيار، ص٦٣؛ شفاء الغليل، ص٢٠٩. وفي البارع برواية (لمن الديار عفا مرابعها) ص١٣٢. وورد في العقد الفريد بروايتين؛ رواية موافقة لرواية المؤلف (٤٤٤/٥)؛ ورواية (لمن الديار عفا معالمها) (٤٦٨/٥). وفي القسطاس برواية (لمن الديار محا معالمها) ص١٤٠.

(٦) كذا في (ب)، وهو الصحيح؛ لأن أصل الألف واو (محا / يمحو) فترسم ممدودة. أما في (أ): (محى).

فقوله: (لِمِهَا) هو العَروضُ، وقوله: (ترِبُو)[١] هو الضربُ، وزنُ كلٍّ مِنهما (فعِلن)، وإليهِ الإشـــارة بقولي: (**مثل من قال عَفتْ...**) إلى آخره[٢]، والتقدير: مثلُ قولِ مَنْ قالَ... إلى آخره[٣].

الضَّربُ الثاني: أحذٌّ مضمرٌ، وبيته[٤]:

وَلأنْتَ أشْـــجَعُ مِنْ أسَـــامَةَ إذ دُعِيَتْ نَـــزَال وَلُجَّ فِـــي الذُّعْرِ

فقولـــه: (مة إذ) هو العَـــروضُ، وزنُه (فعَلن) ـ بتحريـــك العين ـ وقوله: (ذعري) هو الضّربُ، وزنُه (فعْلن) ـ بسكون العين ـ وإلى هذا الشاهدِ أشرتُ بقولي: (**عند النزال أنتَ أجرى أجسر**).

العَروضُ الثالثة: مجزوءة صحيحة، ولها **أربعة أضربٍ:**

الضَّربُ الأوَّلُ: مجزوءٌ مرفل بزيادةِ سَببٍ خفيفٍ في آخرِهِ، وبيته[٥]:

وَلقَدْ سَبَقتَهُمُ إليَّ فلِمْ نَزَعْتَ وَأنْتَ آخِرْ

فقوله: (تهمـــو إليْ)[٦] هو العَـــروضُ، وزنُه (متفاعلـــن)، وقوله: (توأنت ءاخر)[٧] هو الضّربُ، وزنُه[٨] (متفاعلاتن).

---

(١) في (ب): (ترب).
(٢) في المخطوطتين (الخ).
(٣) في (أ): (الخ)، وهي ساقطة من (ب).
(٤) لزهير بن أبي سُلمى. وروى الأصمعي الشـــطر الأول (ولنعم حشو الدرع أنت إذا) ديوان زهير، ص٩٣.
(٥) للحطيئة، ديوانه، ص٣٤، وفيه (فقد نزعت).
(٦) في المخطوطتين (تهم إلي).
(٧) في (أ): (ت وأنت آخر)، وفي (ب): (توأنت آخر).
(٨) في (ب): (ووزنه) بزيادة واو.

الضَّربُ الثاني: مذيلٌ بزيادةِ ساكنٍ في آخره، وبيته[١]:

جَـدَثٌ يَكُـونُ مَقامُـهُ أبَـدًا بمُخْتلِـفِ الرِّيَـاحْ

فقوله: (نمقامهو)[٢] هو العَروضُ، وزنُه (متفاعلن)، وقوله[٣]: (تلفرْرياح)[٤] هو الضّربُ، وزنُه (متفاعلان)، وإلى هذا أشـرتُ بقولـي: (**بيت القبر**)؛ لأنَّ الجَدَثَ هو القبرُ.

الضّربُ الثالـثُ: مجـزوءٌ صحيحٌ مثـلُ العَروضِ، وهـو معنى قولي: (**ومثلها**)، وإنما قدَّمْتُ ذكرَه في المتنِ على المذيل؛ لموافقةِ النظم، وأخرتُ ذكرَه هاهنا[٥]؛ لأجل الترتيبِ المعهودِ عندَ أهل العَروضِ، وبيته[٦]:

وَإذَا افْـتَـقَـرْتَ فَـلا تكُنْ مُـتـخَـشِّـعًـا وَتـجَـمَّـلِ

---

(١) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٦٨/٥)، العروض لابن جني، ص٦٧؛ عـروض الورقـة، ص٣٩؛ الكافي للتبريـزي، ص٦٢؛ البـارع، ص١٣٣؛ القسـطاس، ص١٤٧؛ المعيار، ص٦٤؛ شـفاء الغليـل، ص٢١٢؛ نهاية الراغـب، ص٢٠٦؛ العيون الغامزة، ص١٧٢، الكافـي للخـواص، ص٣٧، الوافي بحل الكافي، ص١٤٢، شـرح الكافية الشافية، ص١٨٢؛ الإرشـاد الشـافي، ص٥١. وورد برواية (جسد يكون...) في: الجامع، ص١٢٢؛ العروض للربعي، ص٣٠.

(٢) في (أ): (ن مقامه)، وفي (ب): (نمقامه).

(٣) (له) من (قوله) ساقطة من (ب).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (تلف الرياح).

(٥) في (ب): (ههنا).

(٦) لم أعثر على قائل البيت. وهـو في: العقد الفريـد (٤٤٦/٥ و٤٦٩)؛ الجامع، ص١٢٢؛ العروض لابـن جني، ص٦٧؛ عروض الورقة، ص٣٤؛ العـروض للربعي، ص٣١ وفيه: (متجشـعا)، الكافي للتبريزي، ص٦٣، البارع، ص١٣٤، القسـطاس، ص١٤٧، المعيار، ص٦٤؛ شـفاء الغليل، ص٢١٢؛ نهايـة الراغب، ص٢٠٦؛ العيـون الغامزة، ص١٧٢؛ الكافـي للخـواص، ص٣٧؛ الوافي بحـل الكافي، ص١٤٣؛ شـرح الكافية الشـافية، ص١٨٢، وفيه (متجشعا وتحمّل)؛ الإرشاد الشافي، ص٥١.

فقوله: (ت فلا تكن)[١] هو العَروضُ، وقوله: (وتجمْملي)[٢] هو الضّربُ، ووزنُ كلٍّ مِنهما (متفاعلن)، وإلى هذا الشاهدِ أشرتُ بقولي: (**بيت الفقر**).

الضّربُ الرّابعُ: مجزوءٌ مقطوعٌ، وبيته[٣]:

وَإذا هُمُ ذَكَرُوا [الإسَاءَة][٤] أكْثَرُوا الحَسَنَاتِ

فقوله: [ذكرُ لإسَا][٥] هو العَروضُ، وزنُه (متفاعلن)، وقوله: [حسناتي][٦] هو الضَّربُ، وزنُه (فعلاتن)، وإلى هذا أشرتُ بقولِي: (**إنْ همُ للسَّيئاتِ ذكروا تكرموا**).

وأما قولي: (**ولم نزعتَ آخرًا للأوّل**) فمعناه أنَّ البيتَ الذي فيهِ (فلم نزعتَ آخرًا) فهو مثالٌ للضَّربِ الأوَّلِ مِن ضروبِ هذه العَروضِ، وهو المُعروفُ بـ(المرَفل)، وقد تقدَّمَ ذكرُه.

---

(١) في (ب): (تفلا تكن).

(٢) في المخطوطتين (وتجملي).

(٣) لم أعثر على قائل البيت. والبيت في: العقد الفريد (٤٦٩/٥)، الجامع؛ ص١٢٢؛ العروض لابن جني، ص٦٨؛ العروض للربعي، ص٣١؛ الكافي للتبريزي، ص٦٣؛ البارع، ص١٣٤؛ القسطاس، ص١٤٨؛ المعيار، ص٦٤، شفاء الغليل، ص٢١٣؛ نهاية الراغب، ص٢٠٦؛ العيون الغامزة، ص١٧٢؛ الكافي للخواص، ص٣٨؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٤؛ شرح الكافية الشافية، ص١٨٢؛ وفيه: (وإذا همو)؛ الإرشاد الشافي، ص٥١ وفيه (وإذا همو).

(٤) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (الإساءت).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (ذكَروا الإسا).

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (حسنات).

*** تنبيهان:**

الأوَّلُ: «حكى بعضُهم أنَّ الكاملَ يُستعملُ شطرًا، ويأتي تارةً مُرفلًا، كقوله[١]:

أبْكِي اليَزِيْدَ [بنَ][٢] الوَلِيدِ فتَى العَشِيرهْ

وتارة مذيلًا، كقوله[٣]:

يَا خِلُّ مَا لاقَيْتَ فِي هَذا النَّهَارْ

وتارة معرًى مِنْ ذلك، كقوله[٤]:

حَكمَتْ بجَوْرٍ فِي القَضَاءِ وُلاتُنَا

قالَ الدَّماميْنيُّ: وهذا كله شاذ لا يعرفه الخليلُ»[٥].

التنبيه الثاني[٦]: يدخلُ هذا البحرَ مِن الزِّحافِ الإضمارُ وهو حسنٌ، والوقصُ وهو صالحٌ[٧]، والخزلُ وهو قبيحٌ.

---

(١) لأم سلمة، ورد منسوبًا إليها في (تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط ١، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، (٣٦٧/٨)، وهو برواية (أبكي الوليدَ بنَ الوليدِ فتى العشيرة)، وقبله (أبكي الوليد بن الوليد بن المغيرة)، والوليد هو أخو خالد بن الوليد. والبيت في: العيون الغامزة، ص١٧٦، برواية (ابكِ اليزيدَ بن الوليد فتى العشيرة)؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٨، برواية (أبَكَى الوليدُ بنُ الوليدِ فتى العشيرة).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (ابن).

(٣) لم أعرف قائله. والبيت في: العيون الغامزة، ص١٧٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٨.

(٤) لم أعرف صاحبه. والبيت في: العيون الغامزة، ص١٧٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٨.

(٥) العيون الغامزة، ص١٧٦؛ وانظر: الوافي بحل الكافي، ص١٤٨ و١٤٩.

(٦) انظره في: المعيار، ص٦٥؛ العيون الغامزة، ص١٧٣ وما بعدها.

(٧) يقول المعري: «فإذا وقص الكامل أشبه الرجز إذا خبن». الفصول والغايات، ص٣١٩.

فبيتُ الإضمار[١]:

إنِّي امْرُؤٌ مِنْ[٢] خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصَبِي شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بالمُنْصَلِ

أجزاؤُه كلها مُضْمَرة.

وبيتُ الوَقص[٣]:

يَـذُبُّ عَـنْ حَريمِـهِ بِسَـيفِهِ وَرُمْحِـهِ وَنَبْلِـهِ وَيَحْتمِـي

وبيتُ الخزل[٤]:

مَنْزِلَةٌ [صَـمَّ][٥] صَدَاهَا وَعَفَتْ أَرْسُـمُهَا إنْ سُـئِلتْ لَمْ تُجِبِ

وبيتُ الإضمار في الضَّربِ المُرَفل[٦]:

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرْ

---

(١) لعنترة بن شداد، ديوانه، ص١٢٦. وفيه (منصبا) مكان (منصبي).

(٢) في (ب): (من) بدلًا منها (و).

(٣) لم أعثر على قائله. ويرى المعري في (الفصول والغايات) أنه من وضع الخليل، انظر: ص٣١٩. والبيت برواية المؤلف في: العروض للربعي، ص٣٢؛ الكافي للتبريزي، ص٦٦؛ البارع، ص١٣٦؛ القسطاس، ص١٤٥؛ المعيار، ص٦٦، وفيه (ونبله ورمحه)؛ شفاء الغليل، ص٢١٤؛ نهاية الراغب، ص٢١١؛ العيون الغامزة، ص١٧٣؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٧؛ وبرواية: (..... بنبله وسيفه ورمحه....) في: العقد الفريد (٤٦٧/٥)؛ الجامع، ص١٢٥؛ العروض لابن جني، ص٦٩؛ عروض الورقة، ص٣٥.

(٤) لم أعرف قائل البيت. ويرى المعري في (الفصول والغايات) ص٣١٩ أنه من وضع الخليل، وفيه (خالية) مكان (أرسمها). والبيت في: العقد الفريد (٤٦٧/٥)، وفيه (وعفا رسمها) مكان (وعفت أرسمها)؛ الجامع، ص١٢٥؛ العروض لابن جني، ص٧٠؛ عروض الورقة، ص٣٥؛ العروض للربعي، ص٣٢؛ الكافي للتبريزي، ص٦٦؛ البارع، ص١٣٦؛ القسطاس، ص١٤٦؛ المعيار، ص٦٦؛ شفاء الغليل، ص٢١٤؛ نهاية الراغب، ص٢١٠؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٧.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (ضم) وهو تصحيف. وكتب العروض بعضها بفتح الصاد، وبعضها بضمها.

(٦) للحطيئة، ديوانه، ص٣٣. وفيه (أغررتني).

وبيتُ الوقصِ في الضَّربِ المُرفل[١]:

وَلَـقَـدْ شَـهِـدْتُ وَفَـاتَـهُـمْ وَنَـقَـلـتُـهُـمْ إلَـى الـمَـقَـابِـرْ

وبيتُ الخزل فيه[٢]:

صَفَحُوا عَن ابْنِكَ إنَّ فِي ابْنِكَ حِدَّةٌ حِينَ يُكلَّمْ

وبيتُ الإضمار في الضربِ المذيل[٣]:

وَإذا [اغتُبِطْتُ][٤] أوِ ابْتأسْتُ حَمِدْتُ رَبَّ [العَالمِينْ][٥]

وبيتُ الوقصِ فيه[٦]:

كُـتِـبَ الـشَّـقَـاءُ عَلَيْهِمَا فَـهُـمَـا لَـهُ مُـيَـسَّـرَانْ

وبيتُ الخزل فيه[٧]:

وَأجِبْ أخَاكَ إذا دَعَاكَ مُعَالِنًا غَيْرَ [مُخَافْ][٨]

---

(١) لـم أعرف قائل البيت. وهـو في: عروض الورقـة، ص٣٩، الكافـي للتبريزي، ص٦٧؛ القسطاس، ص١٥٢؛ العيون الغامزة، ص١٧٥؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤١.

(٢) لم أعرف للبيت قائـلًا. وهو في: عـروض الورقة، ص٣٩؛ الكافـي للتبريزي، ص٦٧؛ العيون الغامزة، ص١٧٥؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٢.

(٣) لم أعثر على قائـل البيت. والبيت في: العقد الفريـد (٤٦٨/٥)، عروض الورقة، ص٣٩؛ الكافي للتبريزي، ص٦٨؛ القسـطاس برواية (وإذا افتقرت أو اختبرت) ص١٥٠؛ العيون الغامزة، ص١٧٥؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٣.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (اعتبطت).

(٥) في المخطوطتين (العالمينا)، وهو خطأ؛ إذ لن يكون الضرب مذيلًا، بل سيصير مرفلًا.

(٦) لم أعرف قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٦٨/٥) وفيه (متيسـران)؛ عروض الورقة، ص٣٩؛ الكافي للتبريـزي، ص٦٨؛ القسـطاس، ص١٥١؛ العيـون الغامزة، ص١٧٥؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٣.

(٧) لم أجد له قائلاً. والبيت فـي: العقد الفريد (٤٦٨/٥) وفيه (جاوبت إذ دعاك.....)؛ عروض الورقـة، ص٤٠؛ الكافـي للتبريـزي، ص٦٩؛ القسـطاس، ص١٥١؛ العيـون الغامزة، ص١٧٥؛ الوافي بحل الكافي، ص١٤٣.

(٨) في المخطوطتين (مخالف)، وهو خطأ؛ إذ سيكون البيت مرفلًا لا مذيلًا.

واعلمْ أنّــه لا يَجوزُ في الضَّربِ المقطوعِ مِن العَــروض الأولى والثالثة مِنْ هذا البحر إلا السّــلامة أو الإضمارُ، فلا يدخله مِن أنــواع الزِّحافِ غيرُ الإضمار؛ إذ لا يَحْتمِلُ مَع القطع زيــادة حَذفٍ، وبيتُ الإضمارِ في الضَّربِ المقطوعِ مِن البيتِ الوافي[١]:

وَإذا افتقرْتَ إلى الذَّخَائِرِ لمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كصَالِــحِ الأعْمَالِ

وبيته في الضَّربِ المجزوءِ المقطوعِ[٢]:

وَأبُو الحُسَيْنِ وَرَبِّ مَكَّة فَارِغٌ مَشْغُولُ

وقدْ يلتبــسُ هذا البحرُ عندَ إضمــارِ جميعِ أجزائِه بالرجــز؛ لأنّه يصيرُ (مســتفعلن) سِــتَّ مرّاتٍ، فيســتدلُ عليه بمَا قبله أو مَا بعده كمَا في بيتِ [عنترة][٣]: (إني امرؤ...)[٤] إلى آخره[٥]. فإنَّ في أوَّل القصيدةِ:

طَالَ الثوَاءُ عَلى رُسُومِ المَنْزِلِ بَيْنَ اللَكيكِ وَبَينَ ذَاتِ [الحَرْمَلِ][٦]

فوجودُ (متفاعلن) في هذا البيتِ يشــهدُ بأنَّ القصيدةَ مِن الكامل لا مِن الرّجز. فإنْ فقدَ المُبَيِّنُ حُمِلَ على الرّجزِ؛ لأصالةِ [مســتفعلن فيه][٧] وفرعيتِهِ

(١) للأخطل، ديوانه، ص ١٤٤.

(٢) لم أقف على قائل البيت. وهو برواية المؤلف في: العيون الغامزة، ص١٧٦؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٤٥. وبرواية (وأبو الحليس) في: العقد الفريــد (٤٦٩/٥)؛ عروض الورقة، ص٣٧؛ الكافي للتبريزي، ص ٧٠؛ القسطاس، ص١٤٩.

(٣) في المخطوطتين (عنتر). وهو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، شاعر جاهلي، أشهر فرســان العرب في الجاهلية، وهو من أصحاب المعلقات، كان مغرما بابنة عمه (عبلة)، عده ابن ســلام في الطبقة السادسة، توفي ســنة ٢٢ ق.هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٩١/٥)؛ طبقات الشعراء، ص٨٦.

(٤) سبق البيت الذي يرمي إليه، وهو (إني امرؤ من خير عبس منصبي...).

(٥) في المخطوطتين (الخ).

(٦) كذا في الديوان، ص١٢٥، أما في المخطوطتين (الحومل).

(٧) زيادة من (ب)، إلا أن (مســتفعلن) في (أ) موجودة في أســفل الصفحة للإشارة إلى أنها الكلمة الأولى من الصفحة القادمة.

في الكاملِ بهذا التغيير الخـاصِ، وكذلك مَع الوقـصِ والخزلِ في جميعِ الأجزاءِ؛ لأنّ (مفاعلـن) في الرَّجزِ فيهِ [ناشِـئٌ][1] عَن الخبـنِ وهو حَذفُ سـاكنٍ، وفي الكاملِ عَن الوقصِ وهو حَذفُ متحركٍ، و(مفتعلن) في الرّجزِ [ناشـئٌ][2] عَنْ تغييرٍ واحـدٍ وهو الطيُّ، وفـي الكاملِ عَـنْ تغييرين وهمَا الإضمارُ والطيُّ، فتعينَ الحملُ على الرّجزِ؛ إيثارًا لارتكابِ أخفِّ الأمرين[3]. كذا في الدّماميني.

وهنا قدْ انتهى الكلامُ على دائرةِ المؤتلِفِ. ولنشرعْ الآنَ في بيانِ الدَّائرةِ الثالثة، وهي المشتبهُ، فنقولُ:

(١) في المخطوطتين (ناشٍ).
(٢) في المخطوطتين (ناشٍ).
(٣) انظر: العيون الغامزة، ص١٧٣.

دائرةُ المشتبِه

وهي الدَّائرةُ الثالثةُ، سُمِّيتْ بذلكَ؛ لاشتباهِ أجزائِها[١] فإنَّ جميعَها (مفاعيلن)، وأكثرُ العَروضيينَ يسمِّيها بالمُجتلبِ[٢]؛ لأنَّ أوزانَها مُجتلبةٌ مِنْ دائرةِ المُختلفِ، وذلكَ أنَّ أوزانَ أبحرِها (مفاعيلن) و[٣] (مستفعلن) و(فاعلاتن)، فـ (مفاعيلن) مُجتلَبٌ مِنْ وزنِ الطَّويلِ، و(فاعلاتن) مِن المَديدِ، و(مستفعلن) مِنَ البسيطِ[٤]. وهؤلاءِ يُسَمُّونَ الدَّائرةَ الرَّابعةَ بالمشتبِه؛ لاشتباهِ أبحرِها[٥]. وقدْ جَريتُ على الاصطلاحِ الأوَّلِ؛ لأنَّه أنسبُ وإنْ كانَ أقلَّ، **ولذا قلتُ:**

٢٠١ـ وَاجْعَلْ مَفَاعِيلُنْ لِوَزْنِ المُشْتَبِهْ ... مُكَرَّرًا سِتًّا بِوَضْعٍ مُشْتَبِهْ

٢٠٢ـ [تَلْقَ][٦] المُحَرَّكَاتِ وَالتَّسْكِينَا ... فِي أَصْلِهَا اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَا

٢٠٣ـ فَعَشْرَةٌ ثُمَّ ثَمَانٍ سُكِّنَتْ ... وَالحَرَكَاتُ فِي البَوَاقِي مُكِّنَتْ

٢٠٤ـ فَهَزَجٌ وَرَجَزٌ وَرَمَلُ ... أَبْحُرُهَا مُسْتَعْمَلاتٍ تَعْلُو

أجزاءُ دائرةِ المشتبهِ (مفاعيلن) ستَّ مَرَّاتٍ، فجملةُ حروفِها اثنان وأربعونَ؛ ثمانيةَ عشرَ منها ساكنةٌ، وأربعةٌ وعشرونَ مُحرَّكاتٌ، لكنْ لا ترسمُ في الوضعِ إلا على نصفِ ذلكَ كمَا تقدَّمَ.

---

(١) انظر: الجامع، ص٢٥٦.

(٢) من الذين يسمونها بالمجتلب: أبو الحسن في الجامع، ص٢٤٨؛ والزمخشري في القسطاس، ص١٥٥؛ والمحلي في شفاء الغليل، ص١٢٨؛ والإسنوي في نهاية الراغب، ص٢١٤ و٢٥٥؛ والدماميني في العيون الغامزة، ص٥٢؛ وأبو سعيد الآثاري في الوجه الجميل، ص٨٧. وممن يسميها بالمشتبه: الخطيب التبريزي في الكافي، ص١١٨؛ زكريا الأنصاري في فتح رب البرية، انظر: هامش العيون الغامزة (التي بهامشها فتح رب البرية)، ص١٩.

(٣) (و) ساقطة من (ب).

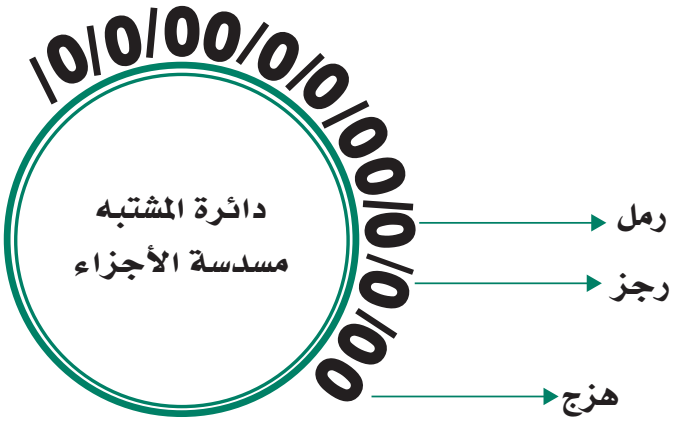
(٤) انظر: العيون الغامزة، ص٥٣.

(٥) انظر: شرح الكافية الشافية، ص١٣٨.

(٦) كذا في (ب) وهو الصحيح؛ لأنه جوابٌ للطلب مجزوم، أما في (أ): (تلقى).

وأبحرُها ثلاثة: الهَزجُ والرَّجزُ والرَّملُ، كلُّها[١] مستعملةٌ تفوقُ غيرَها مِنْ سائرِ الأبحرِ التي لمْ تستعملْ استعمَالها، وكونُها مستعملةً[٢] أوجبَ تقديمَ هذه الدَّائرة على ما يليها.

وهذا وضعُ الدَّائرةِ كمَا ترى:



هذا شطرُها، والشَّطرُ الثاني مثله. وصفةُ تخريجِ الأبحرِ مِنْها أنَّكَ تبتدئُ بأوَّلِ علامةٍ فيها وهو الوتِدُ المجموعُ إلى آخر حروفِها، فيخرجُ الهَزجُ، ثمَّ تبتدئُ بأوَّلِ سببٍ فيها[حتى][٣] تنتهيَ إليهِ فيخرجُ (عيلن مفا) ستَّ مرّاتٍ فتنطقُ بهِ (مستفعلن) وهو وزنُ الرَّجزِ، ثمَّ تبتدئُ بالسَّببِ الثاني حتى تنتهيَ إليه فيخرجُ (لن مفاعي) ستَّ مرَّاتٍ فتنطقُ به (فاعلاتن) وهو وزنُ الرَّملِ. وبذلكَ يتمُّ تفكيكُها، إذ الباقي عينُ الأوَّلِ.

وها أنَا[٤] أشرعُ[٥] ـ بعونِ اللهِ تعالى ـ في بيان أبحرِها فأقولُ:

---

(١) في (ب): (وكلها) بزيادة الواو.
(٢) في (ب) زيادة (كلها).
(٣) زيادة من (ب).
(٤) كذا في (ب)، أما (أ): (هاءنا).
(٥) في (ب): (أشرح).

ذكرُ الهزجِ

بفتحِ الهاءِ والزاءِ، وهو البحرُ الأوّلُ مِن دائرةِ المشتبهِ، والسَّادسُ مِن الأبحرِ المستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ هَزجًا تشبيهًا لهُ بهزجِ الصَّوتِ. قالَ الدَّماميني: كأنَّه يُريدُ بهزجِ الصَّوتِ تردّدَه[١]. قالَ بعضُهم: وإنَّما كانَ ذلكَ؛ لأنَّ أوائلَ أجزائِهِ أوتادٌ يتعقَّبُ كلا مِنَّها سببانِ خفيفانِ، وهذا ممَّا يُعينُ على مدِّ الصَّوتِ[٢].... **وقيلَ:** سُمِّيَ هزجًا لطيبهِ؛ لأنَّ الهزجَ...[٣] مِن الأغاني وفيه ترنمٌ»[٤]. **قالَ:**

٢٠٥ـ فَمِنْ مَفَا يَخْرُجُ بَحْرُ الهَزَجِ لَكِنَّـهُ [مُجَـزَّءُ][٥] المُنْتَسِـجِ

٢٠٦ـ لَـهُ عَـرُوضٌ وَلَـهَـا ضَـرْبَـانِ ذُو صِحَّةٍ وَحَذْفُهُـمْ فِي الثَّانِي

٢٠٧ـ مِنْ آلِ لَيْلَى لِلصَّحِيحِ وَاجْعَلا لِلثَّانِـي[٦] مَا ظَهْـرِي لِبَاغٍ مَثَلا

يَخرجُ بحرُ الهزجِ مِـنْ أوَّلِ هَذه الدّائـرةِ. وقدْ علمـتَ أنَّ أوَّلها (مفا) فتخـرجُ أجزاؤُه[٧] (مفاعيلن) سـتَّ مـرَّاتٍ[٨]. لكنَّه واجـبُ التجزئَةِ[٩]، فلا يُستعملُ إلا مربعًا، وشذَّ مجيئه[١٠] تامًّا، أنشدَ مِنْه بعضُهم[١١]:

---

(١) انظر: الكافي للتبريزي، ص٧٣، النبذة الصافية، ص٥٥.

(٢) انظر: الوافي بحل الكافي، ص١٥١.

(٣) في (ب) زيادة (نوع)، وهي موجودة في العيون الغامزة.

(٤) العيون الغامزة، ص١٧٧. وانظر: الإرشاد الشافي، ص٥١.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (مجزوء).

(٦) في (ب): (للثانِ).

(٧) (أجزاؤه) ساقطة من (ب)

(٨) في عروض الورقة «الهزج مسدس محدث، مربع قديم» ص٤١.

(٩) يقول ابن القطاع في البارع: «استعملته العرب مجزوءًا» ص١٤٦.

(١٠) في (ب): (مجيؤه).

(١١) لم أعرف للبيت قائـلًا. والبيت برواية (مآقيهـا) مكان (أماقيها) فـي: الكافي للتبريزي، ص٩٠؛ نهاية الراغب، ص٢١٤؛ العيون الغامزة، ص١٧٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٥١.

عَفَا[١] يَا صَاحِ مِنْ سَلمَى مَرَاعِيهَا فَظَلَّتْ مُقْلَتِي تجْرِي أمَاقِيهَا

فوزنُ هذا البيتِ (مفاعيلن) سِتَّ مَرّاتٍ، وهو شاذٌّ لا يُلتفتُ إليه، والمَسموعُ التزامُ الجزءِ فيهِ، فوزنُه المُستعملِ (مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن).

ولهُ **عروضٌ واحدةٌ** صحيحةٌ بعدَ التجزئةِ، ولها **ضربانِ**:

الأوَّلُ: صحيحٌ مثلها، وبيتُه[٢]:

عَفَا[٣] مِنْ آلِ لَيْلَى السَّهْبُ فَالأمْلاحُ فَالغَمْرُ

فقولُه: [للي لسسه][٤] هو العَروضُ، وقولُه: (حُ فالغمرو)[٥] هو الضَّربُ. وزنُ كلٍّ مِنْهما (مفاعيلن) وهو المُرادُ بقولِي: (**من آل ليلى للصحيح**)؛ أيْ البيتُ الذي فيهِ (من آل ليلى) شاهدٌ للضَّربِ الصحيحِ. **وتقطيعُه وتفعيلُه**: [عفا من ءا][٦] مفاعيلن، [للي لسسه][٧] مفاعيلن، [بفل أملا][٨] مفاعيلن، [حفل غمرو][٩] مفاعيلن.

---

(١) في (ب): (عفى).

(٢) لطرفة بن العبد أو أخته (الخرنق بنت بدر)، ورد منسوبًا لطرفة في: لسان العرب مادة (ملح)، تاج العروس مادة (ملح) ومادة (عوق) وفيها (حبّي) مكان (ليلى) ومادة (غمر) برواية مادة (عوق)نفسها، وليس في ديوانه. وورد منسوبًا إليه ـ أيضاً ـ في كتاب (صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، دار اليمامة ـ الرياض، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ص ٣٩٠ وفيه (وقال طرفة، ويقال للخرنق) ثم أورد الأبيات، والبيت من ملحقات ديوان الخرنق مأخوذ من كتاب (صفة جزيرة العرب) انظر: (ديوان الخرنق بنت بدر، رواية أبي عمر بن العلاء وغيره، تحقيق د. واضح الصمد، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٥م)، ص ٥٩.

(٣) في (ب): (عفى).

(٤) في (أ): (ل ليلى السه)، وفي (ب): (لليلى السه).

(٥) في (ب): (فالغمر).

(٦) في (أ): (عفا من آ)، وفي (ب): (عفى من آا).

(٧) في (أ): (ل ليلى السه)، وفي (ب): (للي لسّه).

(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (ب فالأملا).

(٩) كذا في (ب)، أما في (أ): (ح فالغمرو).

الضَّربُ الثاني: محذوفٌ بحذفِ سببهِ الأخيرِ، وبيتُه[١]:

وَمَا ظَهْرِي لِبَاغِي [الضَّيْمِ][٢] بالظَّهْرِ الذَّلُولِ

فقولُه: [لباغضضي][٣] هو العَروضُ، وزنُه (مفاعيلن)، وقولُه: (ذلولي) هو الضَّربُ، وزنه (فعولن)، كانَ (مفاعيلن) فحُذِفَ منه آخرُ سببيه[٤] فبَقِيَ (مفاعي) فنقلَ إلى (فعولن).

تنبيهانِ:

الأوَّلُ: «حكى الأخفشُ أنَّ للهزجِ ضربًا ثالثًا [مقصورًا][٥] وبيتُه[٦]:

وَمَا لَيْثٌ عَرِينٌ ذو [أظَافِيرٍ][٧] وَأسْنَانْ
أبُو شِبْلَينِ وَثّابٌ شَدِيدُ البَطْشِ غَرْثَانْ

هكذا رُوِيَ[٨] بإسكانِ النُّونِ. قالوا: والخليلُ يَأبَى ذلكَ، وينشدُهُ على الإطلاقِ و[الإقواءِ][٩] عَلى نحو مَا سبقَ في الطَّويلِ....

(١) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٤٧/٥ و ٤٧٠)، الجامع، ص ١٢٧، العروض لابن جني، ص ٧٢، العروض للربعي، ص ٣٤، الكافي للتبريزي، ص ٧٤، البارع، ص ١٤٧، القسطاس، ص ١٥٨، المعيار، ص ٧٠، شفاء الغليل، ص ١٨٥، نهاية الراغب، ص ٢١٥، العيون الغامزة، ص ١٧٨، الكافي للخواص، ص ٤٠، الوافي بحل الكافي، ص ١٥٢، الإرشاد الشافي، ص ٥٢.

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (الظيم).

(٣) في المخطوطتين: (لباغي الظي).

(٤) في (ب): (سببه).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (مقصور).

(٦) لصفية بنت مسافر. وردا منسوبين إليها في السيرة النبوية لابن هشام (٤٣/٣) وفيه (غريف)مكان (عرين).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (أضافير).

(٨) (هكذا روي) ساقطة من (ب).

(٩) في المخطوطتين: (الأقوى).

وحَكى بعضُهم[١] أنَّ لهُ عَروضًا محذوفةً لها ضربٌ مثلُها، وأنشدَ[٢]:

سَـقَـاهَـا اللهُ غَـيْـثًـا مِـنَ الـوَسْـمِـيِّ رَيّـا

وهو في غايةِ الشذوذِ[٣]»[٤].

التنبيهُ الثاني: «يدخلُ هذا البحرَ مِن الزّحافِ[٥] القبضُ وهو قبيحٌ، والكفُّ وهو حسنٌ. ويدخلُ الجزءَ الأوَّلَ الخرمُ والشترُ والخربُ، فبيتُ القبضِ[٦]:

فَـقُـلْـتُ لا تَـخَـفْ شَـيْـئًـا فَـمَـا عَـلَـيْـكَ مِـنْ بَـاسِ

جزؤُه الأوّلُ والثالثُ مقبوضَان....

وبيتُ الكفِّ[٧]:

فَـهَـذَانِ يَـذُودَانِ وَذا مِـنْ كَـثَـبٍ يَـرْمِـي

أجزاؤُه كلُّها ما عدا الضربَ مكفوفةٌ.... وبيتُ الخرْمِ[٨]:

---

(١) في العيون الغامزة (أبو بكر القللوسي) مكان (بعضهم).

(٢) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: العيون الغامزة، ص١٨١، الوافي بحل الكافي، ص١٥٥.

(٣) في (ب): (الشذود) وهو تصحيف.

(٤) العيون الغامزة، ص١٨١، الوافي بحل الكافي، ص١٥٤ و١٥٥.

(٥) (من الزحاف) لا توجد في العيون الغامزة.

(٦) لم أعثر على قائل البيت. والبيت برواية المؤلف في: عروض الورقة، ص٤٢؛ البارع، ص١٤٨، القسطاس، ص١٥٩؛ المعيار، ص٧١؛ شفاء الغليل، ص١٨٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٥٣. وورد في العقد الفريد (٤٦٩/٥) برواية (فقالت لا تخف شيئًا / فما عندك من باس). وفي العروض لابن جني، ص٧٣ برواية (قلت لا تخف شيئًا / فما يكون يأتيكا). وفي نهاية الراغب، ص٢٢٣ برواية (قلت) مكان (فقلت).

(٧) لعبد الله بن الزبعرى، ديوانه، ص٤٨.

(٨) لم أقف على صاحب البيت. والبيت في: العقد الفريد (٤٦٩/٥) وفيه (أعادوا ما)؛ الجامع، ص١٢٩؛ العروض لابن جني، ص٧٣؛ عروض الورقة، ص٤١؛ العروض للربعي، ص٣٥؛ الكافي للتبريزي، ص٧٥؛ البارع، ص١٤٨؛ القسطاس، ص١٦٠؛ المعيار، ص٧٢؛ شفاء الغليل، ص١٨٧؛ نهاية الراغب، ص٣٢٣؛ العيون الغامزة، ص١٧٨؛ الوافي بحل الكافي، ص١٥٣.

أَدَّوا مَـــا اسْـــتَـــعَـــارُوهُ كَـــذَاكَ الـعَـيْـشُ عَـارِيَّـهْ

فقولُه: [أددو مس][١] مَخرومٌ، ووزنُه (مفعولن)، كانَ (مفاعيلن) فحُذِفَ[٢] ميمُه بالخرمِ فصارَ (فاعيلن) فنقلَ إلى (مفعولن).... وبيتُ الشترِ[٣]:

فِـي الذِيـنَ قَـدْ مَاتُـوا[٤] وَ[فِيمَـا][٥] خَلَّفُـوا عِبْـرَهْ

فقولُه: [فللذي][٦] وزنُه (فاعلن) حُذِفتْ ميمُه بالخرمِ و[ياؤُه][٧] بالقبضِ....

وبيتُ الخربِ[٨]:

لَـــوْ كَـــانَ أَبُـــو بِـشْـرٍ أَمَـيـــرًا مَـــا رَضَـيْـنَـاهُ

فقولُه: (لو كانَ) وزنُـه (مفعولُ) حُذِفتْ ميمُه[بالخـرمِ][٩] ونونُه بالكفِّ فصارَ (فاعيلُ) فنقلَ إلى مفعولُ»[١٠]. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) في المخطوطتين (أدوا ما اس).

(٢) في العيون الغامزة (حذفت).

(٣) لم أعثر على قائل البيت. والبيت برواية المؤلف في: الفصول والغايات، ص١٣٧. وبرواية (وفيمـا جمعوا) في: العقد الفريـد (٤٧٠/٥)؛ عروض الورقـة، ص٤٣؛ البارع، ص٤٩؛ القسطاس، ص١٦٠؛ المعيار، ص٧٢؛ شفاء الغليل، ص١٨٨.

(٤) في (ب): (ماتو).

(٥) في المخطوطتين (في ما)، وهو خطأ املائي.

(٦) في (أ): (في الذي)، وفي (ب): (فالذي).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (ياءهه).

(٨) لم أعرف للبيت قائلًا. والبيت برواية المؤلف في: العقد الفريد (٤٧٠/٥)، عروض الورقة، ص٤٣؛ الجامع، ص١٢٩؛ العـروض لابن جني، ص٧٣؛ العـروض للربعي، ص٣٦؛ القسطاس، ص١٦١؛ نهاية الراغب، ص٢٢٤. وبرواية (أبو موسى) في: الكافي للتبريزي، ص٧٦؛ العيون الغامزة، ص١٧٩؛ الوافـي بحل الكافي، ص١٥٤. وبرواية (ما ارتضيناه) في: البارع، ص١٤٩؛ المعيار، ص٧٢؛ شفاء الغليل، ص١٨٧.

(٩) زيادة من العيون الغامزة.

(١٠) العيون الغامزة، ص١٧٨ و١٧٩، وانظره في المعيار، ص٧١ و٧٢.

ذكرُ الرَّجَزِ[١]

بفتحِ الجيمِ، وهــو البحرُ الثاني مِنْ دائرةِ المشــتبهِ، و[السَّــابعُ][٢] مِن الأبحرِ المستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ رَجَزًا لاضطرابِهِ، والعربُ تُسَمِّي الناقةَ التي ترتعشُ فخذاهَا رجزاءَ[٣]. قالَ أبو حاتــمٍ[٤]: الرَّجزُ داءٌ يُصيبُ الإبلَ في أعجازِها، فإذا [نهضَتْ][٥] ارتعشَ فخذاهَا. وأنشدَ[٦]: [الطويل]

هَمَمْتَ بِخَيْــرٍ ثُمَّ قَصَّرْتَ دُونَهُ كَمَا [نَاءَتِ][٧] الرَّجْزَاءُ شُدَّ عِقالُهَا

وقالَ ابنُ دُريدٍ[٨]: سُمِّيَ رجزًا لتقاربِ أجزائِهِ، وقلةِ حروفِهِ[٩]. **وقيلَ:** إنَّ[١٠]

---

(١) قال المعري: «الرجز أخف طبقة من الشعر». الفصول والغايات، ص٣١٩.

(٢) في المخطوطتين (السادس) وبحر الهزج هو السادس.

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية، ص١٩١؛ الإرشاد الشافي، ص٥٢.

(٤) هو أبو حاتم ســهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجســتاني النحوي اللغوي المقرئ، أخذ عنه ابن دريد والمبرد وغيرهما، ولد ســنة ١٧٢هـ واختلف في ســنة وفاته فقيل: ٢٤٨هـ وقيل: ٢٥٠هـ وقيل: ٢٥٤هـ وقيل: ٢٥٥هـ. من مصنفاته: ـ إعراب القرآن. ـ ما يلحن فيه العامة. ـ المذكر والمؤنث.
انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣٥٨/٢)؛ تاريخ الإســلام: حوادث (٢٥١هـ ـ ٢٦٠هـ)، ص١٦٣؛ معجم المؤلفين (٢٨٥/٤).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (نهظت).

(٦) لأوس بن حجر في هجاء الحكم بن مروان بن زنباع العبسي، (ديوان أوس بن حجر، شرح وضبط وتقديم د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت) ص٧٥.

(٧) كذا في الديوان، وفي المخطوطتين (نأت).

(٨) هو أبو بكر محمد بن الحســن بن دريد بــن عتاهية الأزدي اللغوي، قيــل عنه: ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء، أديب، شاعر، نحوي، لغوي، نسابة. ولد سنة ٢٢٣هـ وتوفي ســنة٣٢١هـ. من مصنفاته: ـ الجمهرة فــي اللغة. ـ الملاحن. وغيرهــا. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٣٧/٤)؛ سير أعلام النبلاء (٩٦/١٥)؛ معجم المؤلفين (١٨٩/٩)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (١٢٥/١).

(٩) انظر: الإرشاد الشافي، ص٥٢.

(١٠) في العيون الغامزة: (لأن).

أكثرَ مَا تستعملُ منهُ العربُ المَشطور[١] الذي على ثلاثةِ أجزاءٍ فشُبِّه بالرَاجزِ[٢] مِن الإبلِ، وهو الذي إذا شُدَّتْ إحدى يديهِ بقيَ على ثلاثِ قوائم»[٣].

قالَ:

٢٠٨ـ مُسْتَفْعِلُنْ سِتًّا وَزَانُ الرَّجَزِ ... وَأَخْذُهُ مِنْ عِـي بِوصْفٍ مُوْجَزِ

٢٠٩ـ لَـهُ أَعَـارِيـضُ جَمِيعًا أَرْبَـعُ ... وَخَـمْـسَـةٌ ضُـرُوبُـهُـنَّ تَتْبَعُ

٢١٠ـ ذَاتُ تَمَامٍ مِثْلُهَا الضَّرْبُ كَمَا ... دَارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمَى فِي الحِمَى

٢١١ـ وَالثَّانِي[٤] مَقْطُوعٌ لَهُ مَنْشُودُ ... وَالقَلْبُ مِنِّـي جَاهِـدٌ مَجْهُودُ

٢١٢ـ وَجُزِّئَـتْ كَضَرْبِهَـا وَمَثَّلُـوا ... لأمِّ عَمْـرٍو هَـاجَ قَلْبِـي مَنْزِلُ

٢١٣ـ وَذَاتُ شَـطْرٍ ثُـمَّ ذَاتُ نَهْـكِ ... أَنْفُسُـهُنَّ الضَّرْبُ عِنْدَ السَّـبْكِ

٢١٤ـ وَمَثَلُ[٥] المَشْـطُورِ حِيـنَ مُزِجَا ... مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجَا

٢١٥ـ وَمَثَلُ[٦] النَّهْكِ الذِي عَنْهُمْ وَقَعْ ... قَوْلُهُـمُ يَـا لَيْتَنِي فِيهَـا جَذَعْ

وزنُ الرَّجزِ (مستفعلن) سِتَّ مرَّاتٍ[٧]، وأخذُه مِنَ الدَّائرةِ مِنْ أوَّلِ أسبابِها وهي (عي) فيخرجُ (عِي لنْ مفا)سِتَّ مرَّاتٍ، فتنطقُ بهِ (مستفعلن)سِتًّا.

وله أربعُ أعاريضَ وخمسةُ[٨] أضربٍ:

العَروضُ الأولى: تامَّةٌ، ولهَا **ضربانِ**: **الأوَّلُ**: تامٌّ مثلُها، وبيتُه[٩]:

---

(١) في (ب): (مشطورا).

(٢) في (ب): (الراجز) بدون حرف الجر.

(٣) العيون الغامزة، ص ١٨٢.

(٤) كذا في الديوان، وفي المخطوطتين (نأت).

(٥) في (ب): (والثانِ).

(٦) في (ب): (ومثلوا).

(٧) في عروض الورقة «الرجز مسدس، مربع، مثلث، مثنى، كله قديم. موحد محدث»، ص ٤٤.

(٨) في (ب): (ستة).

(٩) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: العقد الفريـد (٤٧٠/٥)و (٤٤٨/٥) وفيها (قفرًا تُرى)، =

دَارٌ لِسَــلمَى إذْ سُــلَيْمَى جَارَة قفْرٌ تُــرَى آيَاتُهَــا مِثْــلُ الزُّبُرْ

فقولُه: [مى جارتن][(١)] هــو العَروضُ، وقولُه: [مثلززبــر][(٢)] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ مِنْهما (مستفعلن)، **وتقطيعُه وتفعيلُه**: (دارن لسل) مستفعلن، (مى إذ ســلي) مســتفعلن، (مى جارة ن)[(٣)] مســتفعلن، [قفرن ترى][(٤)] مســتفعلن، [أاياتها][(٥)] مستفعلن، [مثلززبر][(٦)] مستفعلن.

الضَّربُ الثاني: مقطوعٌ بحذفِ ساكنِ وتِدِه، وإسْــكانِ مَا قبله فينقلُ فيه مستفعلن إلى مفعولن[(٧)]، وبيتُه[(٨)]:

القلْــبُ مِنْهَا مُسْــتَرِيحٌ سَــالِمٌ وَالقلْــبُ مِنِّي جَاهِــدٌ مَجْهُودُ

فقولُه: (ح ن سالم ن) هو العَروضُ، وزنُه (مستفعلن)، وقولُه: (مجهودو)

= الجامــع، ص ١٣١؛ عــروض الورقة، ص ٤٤؛ العــروض لابن جنــي، ص ٧٤؛ العروض للربعي، ص ٣٧؛ الكافــي للتبريــزي، ص ٧٧؛ البارع، ص ١٥١؛ القســطاس، ص ١٦٣؛ المعيار، ص ٧٤؛ شــفاء الغليــل، ص ١٨٩؛ نهاية الراغــب، ص ٢٢٨؛ العيــون الغامزة، ص ١٨٢؛ الكافي للخواص، ص ٤١؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٥٧؛ شرح الكافية الشافية، ص ١٩٢؛ الإرشاد الشافي، ص ٥٢.

(١) في (أ): (مى جارة)، أما في (ب): (جارة)، و(مى) ساقطة.

(٢) في المخطوطتين (مثل الزبر).

(٣) في (ب): (مى جارة).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (قفر ترى).

(٥) في المخطوطتين (آياتها).

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (مثل الزبر).

(٧) في (ب): (فعولن) وهو تحريف.

(٨) لم أعرف قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٤٨/٥ و ٤٧٠)؛ الجامع، ص ١٣١؛ عروض الورقة، ص ٤٦؛ العروض للربعــي، ص ٣٧؛ الكافي للتبريزي، ص ٧٨؛ البارع، ص ١٥٢؛ القسطاس، ص ١٦٤؛ المعيار، ص ٧٤؛ شــفاء الغليل، ص ١٨٩؛ نهاية الراغب، ص ٢٢٨؛ العيون الغامــزة، ص ١٨٣؛ الكافي للخواص، ص ٤٢،؛ الوافــي بحل الكافي، ص ١٥٨؛ شرح الكافية الشافية، ص ١٩٢.

هو الضَّربُ، وزنُه (مفعولن)؛ كانَ (مستفعلن) فحُذِفَتْ نونُه وسُكِّنَ مَا قبلها، وهو القطعُ، فصارَ (مستفعلْ) ـ بسكونِ اللامِ ـ فنقلَ إلى (مفعولن).

العَروضُ الثانية: مجزوءةٌ، ولها **ضَربٌ واحدٌ** مجزوءٌ مثلها، وبيتُه[١]:

قَـدْ هَـاجَ قـلْـبِـي مَـنْـزِلٌ مِـنْ أمِّ عَـمْـرٍو مُـقـفِـرُ

فقولُـه: [بي منزلن][٢] هو العَـروضُ، وقولُه: (رن مقفـرو) هو الضَّربُ، ووزنُ كلٍّ منهما (مستفعلن)، والبيتُ على أربعةِ أجزاءٍ.

العَروضُ الثالثةُ: مشطورةٌ، ولها **ضَربٌ واحدٌ،** وهو نفسُها، وبيتُه[٣]:

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قدْ شَجَا

فقولُه: (ون قد شجا) هو العَروضُ وهو الضَّربُ، وزنُه (مستفعلن).

العَروضُ الرابعةُ: منهوكةٌ، ولها **ضربٌ واحدٌ** وهو نفسُها، وبيتُه[٤]:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ

---

(١) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: العقد الفريـد (٤٧١/٥)؛ الجامع، ص١٣٢؛ العروض لابن جني، ص٧٥؛ عروض الورقة، ص٤٤؛ العروض للربعي، ص٣٨؛ الكافي للتبريزي، ص٧٨؛ البارع، ص١٥٢؛ القسطاس، ص١٦٦؛ المعيار، ص٧٤؛ شفاء الغليل، ص١٩٠؛ نهاية الراغب، ص٢٣١؛ العيـون الغامزة، ص١٨٣؛ الكافي للخـواص، ص٤٢؛ الوافي بحل الكافي، ص١٥٩؛ شرح الكافية الشافية، ص١٩٣.

(٢) في المخطوطتين (بي منزل).

(٣) للعجاج، (ديوان العجاج ـ رواية الأصمعي، تحقيق د. عبدالحفيظ السطلي، مكتبة أطلس ـ دمشق) (١٣/٢).

(٤) لدريد بن الصمة، وسـيأتي منسـوبًا إليه في الكتاب. وقد ورد منسـوبًا إليه في (السـيرة النبوية، ابن هشـام، تحقيق وضبط وشـرح ووضع الفهارس مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التـراث العربـي ـ بيـروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) (٨٢/٤). وينسـب ـ أيضاً ـ إلى ورقة بن نوفل. انظر: نهاية الراغب، ص٢٣٨، الإرشاد الشافي، ص٥٤.

فقولُه: (فيها جذع) هو العَروضُ والضَّربُ، ووزنُه (مستفعلن)، فالبيتُ على جزأينِ، وقد حُذِفتْ باقي الأجزاءِ.

وما ذكرتُه مِنْ أنَّ ضربَ المَشطورِ والمَنهوكِ هو نفسُ العَروضِ، هو **قولُ** بعضِ العَروضِيينَ، ومعناهُ: أنَّ الضَّربَ والعَروضَ امتزجَا فصارَا جزءًا واحدًا لئلا يخلوَ الشِّعرُ من واحدٍ مِنهما، فصارَ الجزءُ يُسَمَّى بهذا المَعنى عروضًا وضربًا[١].

وقيلَ: إنَّ الثلاثةَ الأجزاءَ التي في المشطورِ كلُّها ضَربٌ لا عَروضَ له، وهو رأيُ ابنِ القطَّاعِ[٢]، ورُجِّحَ بالتزامِ تقفيتِهِ. **وقيلَ**: هو عَروضٌ لا ضربَ لهَا، ورُجِّحَ بأنَّ الضَّربَ مأخوذٌ مِن الشبهِ، وحينئذٍ[٣] تعذَّرَ جعلُه ضربًا لانتفاءِ مَا يشبهُه، فوَجبَ جعلُه عروضًا.

وفيهِ **قولٌ رابعٌ** وهو أنَّ العَروضَ والضَّربَ منهوكانِ، والجزءُ الثالثُ زِيدَ فِي الضَّربِ كمَا يزادُ فيه الترفيلُ والتذييلُ، واعترضَ بأنَّ الزيادةَ على الأجزاءِ لمْ توجدْ بأكثرِ مِنْ سَببٍ خفيفٍ.

وفيهِ **قولٌ خامسٌ** وهو أنَّ العَروضَ مجزوءةٌ؛ أيْ ذهبَ مِنها جزءٌ واحدٌ فبقيتْ جزأينِ، والضَّربُ مَنهوكٌ؛ أيْ ذهبَ مِنْه جزءانِ وبَقيَ جزءٌ واحدٌ؛ وبيانُه أنَّ هذه الأجزاءَ الثلاثةَ الموجودةَ مِنْها جزءانِ بقيةُ النصفِ الأوَّلِ والجزءُ الثالثُ بقيةُ النّصفِ الثاني فيكونُ صدرُ البيتِ دخلَه الجزءُ، وعجزُ البيتِ دخلَه النَّهكُ، وعليهِ فتكونُ العَروضُ هي الجزءُ الثاني، والضَّربُ هو الثالثُ، وفيهِ مخالفةُ النظيرِ. وفيهِ **قولٌ سادسٌ** وهو أنَّه نُهِكَ الصَّدرُ، فالعَروضُ هي [الجزءُ][٤] الأوَّلُ، والضَّربُ هو الجزءُ الثالثُ.

---

(١) هذا القول للتبريزي، انظره في الكافي، ص٧٩.

(٢) انظر: البارع، ص١٥٢؛ العيون الغامزة، ص١٨٥.

(٣) في المخطوطتين (ح).

(٤) في المخطوطتين (جزء).

وفيهِ **قولٌ سابعٌ** وهو أنَّ المَشطورَ نصفُ بيتٍ لا بيتٌ كاملٌ[١]. قالَ الدَّماميني: «[٢]التحقيقُ عندَ أصحـــابِ[٣] هذا القولِ وإليـــهِ ميلُ ابنِ الحَاجـــبِ[٤]، واعتُرِضَ بمجيءِ بعضِ قصائدِه غيرَ مزدوجةٍ، ولو كانتْ مصرَّعةً[٥] لزِمَ ازدواجُهَا»[٦].

وأمَّا المَنهوكُ ففيهِ ـ أيضًـــا ـ **أقوالٌ، أحدُها**: جَعْـــلُ الجُزأينِ [كليهما][٧] عروضًا وضربًا ممتزجين فهو نظيرُ القولِ الأولِ في المَشطورِ[٨]. **وقيلَ**: الجزءُ الأوَّلُ عَـــروضٌ والثاني ضربٌ. **وقيـــلَ**: كلاهُما ضربٌ بلا عَـــروضٍ. **وقيلَ**: العكسُ. **وقيلَ**: مصرَّعٌ من العَروضِ الثانيةِ وضربِها المجزوئين[٩].

«والأخفشُ يجعلُ المشـــطورَ والمنهوكَ من قبيلِ السَّـــجعِ، ولا يجعلُهما شـــعرًا البتةَ، ويحتجُّ بأنَّ النبيَّ ﷺ تكلَّمَ بهما، وهو لا يقولُ الشِّعرَ. وأجيبَ بأنَّ مِن شروطِ الشِّعرِ القصدَ إلى وزنِه ـ عَلى مَا مرَّ ـ وهو ـ عليهِ الصلاةُ[١٠] والســـلامُ ـ لمْ يقصدِ الوزنَ، وبأنَّه قدْ جاءَ في بعـــضِ كلامِه ﷺ [مَا][١١] هو على تمامِ الرَّجزِ، فيلزمُ أنْ لا يكونَ شعرًا»[١٢].

---

(١) انظر الأقوال السبعة في المشطور في: نهاية الراغب، ص٢٣٢ وما بعدها، العيون الغامزة، ص١٨٥ و١٨٦؛ الإرشاد الشافي، ص٥٤.

(٢) في (ب) قبل (التحقيق) لفظة (وهو).

(٣) منهم: الأخفش والزجاج. انظر الإرشاد الشافي، ص٥٤.

(٤) في منظومته (المقصد الجليل في علم الخليل) يقول:
(والثالثة شُطرتْ أي نصفها نقصت وضربها مثلها ما هاج لي أملا) انظر: نهاية الراغب، ص٢٣٢.

(٥) (مصرعة) ساقطة من (ب).

(٦) العيون الغامزة، ص١٨٦.

(٧) كذا في (ب) وأما في (أ): (كلاهما) وما في (ب) هو الصحيح؛ لأنها توكيد لفظي للجزأين وهو مجرور.

(٨) القول للتبريزي، انظر: الكافي، ص٧٩.

(٩) انظر الأقوال في: نهاية الراغب، ص٢٣٧؛ العيون الغامزة، ص١٨٦؛ الإرشـــاد الشـــافي، ص٥٣ و٥٤ وقد أوصلها إلى عشرة أقوال.

(١٠) لفظة (الصلاة) لا توجد في العيون الغامزة.

(١١) كذا في العيون الغامزة؛ أما في (أ): (كما)، وفي (ب): (مما)

(١٢) العيون الغامزة، ص١٨٦.

وقالَ الزَّجاجُ[١]: «إنَّ الكلمةَ الواقعةَ على وزنِ قطعةٍ منَ الأبياتِ المنهوكةِ والمشطورةِ لا يكونُ شعرًا حتى يكثرَ ويتكررَ، وأمَّا إذا لمْ يتكررْ فليستْ شعرًا. قالَ الدَّماميُّ: يريدُ بهذا [إنّ مَا][٢] جُهِلَ فيه قصدُ قائلِه إلى الوزنِ لا يُحْمَلُ على الشِّعرِ إلا إذا كثُرَ وتكرّرَ، فإنَّ القرينةَ حينئذٍ[٣] تكونُ دالةً على قصدِ قائلِه [للوزنِ][٤] فيكونُ شِعرًا، وأمَّا إذا لمْ يتكررْ فلا قرينة تدلُّ على القصدِ فلمْ يُجعلْ شعرًا لذلكَ. أمَّا إذا فُرِضَ أنَّ قائلا قصدَ الوزنَ على نمطِ المشطورِ والمنهوكِ مِنْ أوَّلِ الأمرِ ولمْ [ينظمْ][٥] منه غيرَ بيتٍ واحدٍ لأطلقنَا عليهِ الشِّعرَ لتحققِ القصدِ فيهِ إلى[٦] الوزنِ»[٧]. انتهى كلامُ الدَّماميِّ.

* **تنبيهان: الأوَّلُ:** «استدركَ بعضُهم للرَّجزِ عروضًا... مقطوعةً ذاتَ ضربٍ مماثلٍ لهَا، وأنشدَ على ذلكَ[٨]:

لأطْرُقَنَّ[٩] حِصْنَهُمْ صَبَاحًا وَأبْرُكَنَّ مَبْرَكَ النَّعَامَهْ

وكذلكَ حكموا بجوازِ[١٠] القطعِ في المشطورِ، وجعلُوا منْه[١١]:

(١) قول الزجاج هذا ردٌّ على قول الأخفش قبله كما بُين في: العيون الغامزة، ص١٨٦.

(٢) في المخطوطتين (إنما)، والصحيح ما أثبت؛ إذ إن (ما) هنا اسم موصول فلا يوصل بـ(أن). انظر: قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ص٥٢.

(٣) في المخطوطتين (ح).

(٤) كذا في العيون الغامزة؛ أما في (أ): (إلى الوزن)، وفي (ب): (لا الوزن).

(٥) كذا في العيون الغامزة و(ب)، أما في (أ): (ينضم).

(٦) في (ب): (على).

(٧) العيون الغامزة، ص١٨٦.

(٨) لبيهس بن هلال بن خلف شاعر جاهلي معروف بنعامة، ورد منسوبًا إليه في: رسالة الشاحج والصاهل، ص٤٥٢ والبيت فيه برواية (فلأطرقن قومًا وهم رقود / ولأبركن برك النعامة)، وهو بلا نسبة في: العيون الغامزة، ص١٨٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٦٢.

(٩) في (ب): (لا طرقنا).

(١٠) في العيون الغامزة (حكوا جواز).

(١١) لم أعرف قائله. والبيت في: عروض الورقة، ص٤٦؛ العيون الغامزة، ص١٨٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٦٣.

يَــا صَــاحِــبَــيْ رَحْــلِــي أقِــلا عَــذْلِــي

قالَ الدَّماميني: والخليلُ... يجعلُ هذا من السَّريعِ،... إلا أنَّهم اتفقوا على جوازِ استعمالِ القطعِ معَ التمامِ في ضربِ الأرجوزةِ المشطورةِ إجراءً للعلةِ مجرى الزِّحافِ، كقولِ إمرأةٍ مِنْ جديسٍ[١]:

لا أحَــــدٌ أذَلُّ مِـــــنْ جَــدِيــسِ
[أ][٢] هَــكَــذَا يُــفــعَــلُ بِــالــعَــرُوسِ؟
يَــرْضَــى بــهَــذا يَــا لَــقَــومِــي حُــرُّ
أَهْــدَى وَقــدْ أعْــطَــى وَسِــيــقَ الــمَــهْــرُ[٣]
لَــخَــوْضُــهُ بَــحْــرَ [الــــرَّدَى][٤] بــنــفْــسِــهِ
خَــيْــرٌ مِــنَ انْ يُــفــعَــلَ ذا بــعِــرْسِــهِ

و... قالَ الآخرُ[٥]:

وَالــنَّــفْــسُ مِــنْ أنْــفــسِ شَــيءٍ خُــلِــقَــا
فــكُــنْ عَــلــيــهَــا مَــا حَــيــيــتَ مُــشْــفِــقــا
وَلا تُــسَــلِّــطْ جَــاهِــلا عَــلــيْــهَــا
فَــقــدْ يَــسُــوقُ حَــتــفَــهَــا إلــيْــهَــا

(١) في (الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، هي عفيرة بنت عباد (١١٣/١١)، وفيه صدر البيت الثالث (لأخذة الموت كذا لنفسه)، وفي خزانة الأدب هي: الشموس عميرة بنت غفار أخت الأسود (٢٧٣/٢)، وصدر البيت الثالث مثل ما جاء في الأغاني. وفي (ديوان الشاعرات الجاهليات ـ الأشعار الكاملة لمائة وست شاعرات ـ، صنعة محمد فوزي حمزة، ط ١، مكتبة الآداب ـ مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، عفيرة بنت عفار أخت الأسود بن عفار، وقد أورد قصة الأبيات. انظر: ص ٣٧ وما بعدها. وفي (العيون الغامزة) ص ١٨٧.

(٢) ساقطة من المخطوطتين.

(٣) في (ب): (مهر).

(٤) كذا في (ب)، وهو الصحيح؛ لصحة الكلام به، أما في (أ): (الندى).

(٥) لم أعرف قائلهما. وهما في: العيون الغامزة، ص ١٨٨؛ الإرشاد الشافي، ص ٥٥.

قالَ ابنُ بريٍّ: وهذا أكثرُ مَا يستعملُه المحدثونَ في الأراجيزِ المشطورةِ المزدوجةِ، قالَ: ولقائلٍ أنْ يقولَ: إنَّ كلَّ شطرينِ مِنْ ذلكَ شعرٌ على حِدَتِهِ، إلا أنَّه لا يُسَمَّى قصيدةً حتى ينتهيَ إلى سبعةِ أشطارٍ فمَا زادَ.

قالَ الدَّماميُّ: الذي يظهرُ لي في هذا أنْ يُجعلَ كلُّ شطرينِ من ذلكَ شِعرًا على حدتِه، ولا يُجعلُ ذلكَ كلُّه قصيدةً واحدةً، وإنْ تجاوزتْ الأبياتُ سبعةً؛ لأنَّهم لا يلتزمونَ إجراءَها[١] على رويٍّ واحدٍ ولا على حركةٍ واحدةٍ، بلْ يَجمعونَ فيها بينَ الحُروفِ المختلفةِ المَخارجِ بالقربِ والبعدِ، والحركاتِ الثلاثِ، لا يتحاشونَ ذلكَ، و[لا اختلافَ][٢] أوزانِ الضَّربِ، وإنَّما يلتزمونَ ذلكَ في كلِّ شطرينِ، فلو جعلنا الكلَّ قصيدةً واحدةً للزمَ وجودُ الإكفاءِ والإجازةِ و[الإقواءِ][٣] والإصرافِ في القصيدةِ الواحدةِ، وتكرُّرُ ذلكَ فيهَا، وتلكَ عُيوبٌ يجبُ اجتنابُها[٤]، وهمْ لا يَعدُّون مثلَ ذلكَ في هذه الأراجيزِ عيبًا، ولا تجدُ نكيرًا لذلكَ مِن العلماءِ، فدلَّ على ما قلناه....

قالَ ابنُ بريٍّ: وللعربِ تصرفٌ واتساعٌ في الرَّجزِ؛ لكثرتِهِ في كلامِهم في مواطنِ الحربِ ومقاماتِ الفخرِ و[الملاحاةِ][٥]. قالَ الزَّجاجُ: الرَّجزُ وزنٌ يَسهلُ في السَّمعِ، ويقومُ في النفسِ، ولذلكَ جازَ أنْ يقعَ فيهِ النَّهكُ والجزءُ [و][٦] الشطرُ.

---

(١) في (ب): (أجزاءها).

(٢) في المخطوطتين (لاختلاف)، والصحيح ما أثبت؛ لأن اللام (في المخطوطتين) للتعليل، ولم يرد أن يعلل، وإنما أراد أن يعطف على النفي فأكده بـ(لا)والمعنى: ولا يتحاشون اختلاف...، وهوموافق لنص الدّماميّ.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (الاقوى).

(٤) في (ب): (اجتنابها) وهو تصحيف.

(٥) في المخطوطتين (الملاحات).

(٦) كذا في العيون الغامزة وهو الصحيح؛ لأنه أراد أن يعطف على النهك والجزء، ويوضح بأنّ الرجز يصِح أن يأتي ـ كذلك ـ مشطورًا. أما في المخطوطتين (أو).

قالَ: ولو جاءَ منْه[١] شِعرٌ على جزءٍ واحدٍ مقفى، لاحتُمِلَ ذلكَ لحسنِ بنائِه، كقولِ عبدِ الصمدِ [بنِ][٢] [المعذَّلِ][٣]:

قَالَتْ خَبَلْ[٤]
مَاذَا الخَجَلْ؟
هَذَا الرَّجُلْ
حِينَ احْتَفَلْ
أَهْدَى بَصَلْ

فجاءَ بالقصيدةِ كلها على (مستفعلن) ـ كمَا تَرى ـ وهذا النوعُ لمْ يُسْمَعْ منْه شيءٌ للعَربِ، وأقلُّ مَا سُمِعَ لهمْ مَا كانَ على جزأينِ، كقولِ دُرَيْد بنِ الصّمةِ[٥] يومَ هوازنٍ[٦]:

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ أَخُبُّ فِيهَا وَأَضَعْ

(١) في (ب): (فيه).
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (ابن).
(٣) في المخطوطتين (المعدل) وهو تصحيف. وهو أبو القاسم عبدالصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم العبدي القيسي، كان شاعرًا هجاءً فصيحًا من شعراء الدولة العباسية، توفي سنة٢٤٠هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (١١/٤)، معجم تراجم الشعراء الكبير (٥٠٢/٢). والأبيات في ديوانه (ديوان عبدالصمد بن المعذل، تحقيق د. زهير غازي زاهد، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م) ص١٦٢، وفيه: قالت حِيل. ماذا العمل؟...
(٤) في (ب): (حبل).
(٥) هو دريد بن الصمة الجشمي البكري من هوازن، أدرك الإسلام ولم يسلم، وهو أحد الشجعان المشهورين، غزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها، قتل يوم حنين سنة ٨هـ، وقد استصحبته هوازن معها تيمنًا به وهو أعمى. انظر ترجمته في: الأعلام (٣٣٩/٢)؛ الشعر والشعراء، ص٥٠٦؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٣٧٧/١).
(٦) هو يوم حنين، ويعرف بيوم هوازن والأهواز؛ لكون الدائرة عليهم. والأبيات في السيرة النبوية (٨٢/٤).

انتهى كلامُ ابنِ برّيٍّ»[١] وكلُّه مأخوذٌ من شرحِ الدَّماميني على الخزرجيةِ.

التنبيهُ الثاني[٢]:

يدخلُ هذا البحرَ مِنَ الزِّحافِ الخبنُ وهو صالحٌ، والطَّيُّ وهو حسنٌ، والخبلُ وهو قبيحٌ.

فبيتُ الخبنِ[٣]:

وَطَالَمَا وَطَالَمَا وَطَالَمَا كُفِيْ بِكَفٍّ خَالِدٍ مَخُوفُهَا

أجزاؤُه[٤] كلُّها مخبونةٌ إلا الجزءَ الرابعَ.

(١) العيون الغامزة، ص١٨٧ وما بعدها.

(٢) انظره في: المعيار، ص٧٦.

(٣) لأبي النجم في مدح خالد بن عبدالله القسري، (ديوان أبي النجم، جمع وتحقيق د. سجيع جميل الجبيلي، ط١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م)، ص٢٥٢. وقد وردت القصيدة في الديوان مشطورة، والشطر الأول (وطالما...) هو مطلعها، والشطر الثاني يمثل البيت الرابع عشر ـ الأخير ـ منها، وفي الديوان جاء برواية (سقى بكف خالد وأطعما). والبيت الثاني من القصيدة (غلبتَ عادًا وغلبتَ الأعجما)، ويرد في بعض الكتب مع البيت الأول ممثلان بيتًا واحدًا، كما في لسان العرب مادة (عجم): (وطالما وطالما وطالما غلبتَ عادًا وغلبتَ الأعجما)وهو منسوب لأبي النجم. وفي كتب العروض ورد البيت مكونًا من صدر وعجز. فبرواية (وطالما وطالما وطالما سقى بكف خالد وأطعما) كما في عروض الورقة، ص٤٥؛ الكافي للتبريزي، ص٨٠، وبرواية المؤلف كما في المعيار وفيه (كُفَّ) ص٧٦؛ العيون الغامزة، ص١٨٤. وفي العقد الفريد (٤٧٠/٥) برواية (وطالما وطالما سقى بكف خالد وأطعما)، وفي البارع، ص١٥٤ برواية (وطال ما وطال ما وطال ما كفَّ...).

(٤) في (ب): (أجزاؤها).

وبيتُ الطَّيِّ[١]:

مَـا وَلَـدَتْ وَالِـدَةٌ مِـنْ وَلَدٍ أَكْـرَمُ مِنْ عَبْـدِ مَنَافٍ حَسَـبَا

وبيتُ الخبلِ[٢]:

وَثقَـلٍ مَنَـعَ خَيْـرَ طَلَـبٍ وَعَجَـلٍ مَنَـعَ خيْرَ [تُـؤَدَهْ][٣]

أجزاؤُه كلُّها مخبولةٌ.

ويدخلُ الضَّربَ الثاني ـ وهو المقطوعُ ـ الخبنُ، وبيتُه[٤]:

لا خَيرَ [فِيمَنْ][٥] كَفَّ [عَنَّا][٦] شَرَّهُ إنْ كَانَ لا يُرْجَـى لِيـومِ خَيْرِ

فقولُه: (مِ خيري)[٧] هو الضَّربُ، وزنُـه (فعولن)، كانَ (مفعولن) فحُذِفَ ثانيه للخبنِ فصارَ (معولن) ونُقِلَ إلى (فعولن)[٨]. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) لم أعرف قائله. والبيت في: العقد الفريـد (٤٧٠/٥)، الجامع، ص١٣٣ و٢٠٥؛ العروض لابن جني، ص٧٧؛ عروض الورقـة، ص٤٦، العروض للربعي، ص٣٩، وفيه (حسـنا) مكان (حسبا)؛ الكافي للتبريزي، ص٨٠؛ البارع، ص١٥٥؛ القسطاس، ص١٦٥؛ المعيار، ص٧٦،؛ شـفاء الغليل، ص١٩٢؛ نهاية الراغب، ص٢٤٣؛ العيـون الغامزة، ص١٨٤؛ الوافي بحل الكافي، ص١٦٢.

(٢) لم أعرف للبيت قائـلًا. وهو في: عـروض الورقة، ص٤٦؛ الكافـي للتبريزي، ص٨١؛ المعيار، ص٧٦؛ شـفاء الغليـل، ص١٩٣؛ نهايـة الراغب، ص٢٤٣؛ العيـون الغامزة، ص١٨٤؛ الوافـي بحل الكافـي، ص١٦٢. وورد في العروض للربعي، ص٣٩ الشـطر الثاني بروايـة (وطلب منع...). وورد برواية (سـبق) مكان (منع) في الشـطر الثاني، في: البارع، ص١٥٥؛ القسطاس، ص١٦٦.

(٣) في (أ): (تؤيده)، وفي (ب): (توئده).

(٤) لم أعرف قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٧٠/٥) وفيه (ليوم خيرهْ)، عروض الورقة، ص٤٧؛ الكافي للتبريزي، ص٨١، الوافي بحل الكافي، ص١٥٨.

(٥) في المخطوطتين (في من)، وهي تكتب موصولة، انظر: قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، ص٥١.

(٦) في المخطوطتين (منا).

(٧) في (ب): (من خيري).

(٨) التنبيه الثاني، انظره في: العيون الغامزة، ص١٨٤ و١٨٥.

ذكرُ الرَّمَلِ

بفتحِ الرَّاءِ وسكونِ المِيمِ، وهو الثالثُ مِنْ دائرةِ المشتبهِ، والثامنُ مِن الأبحرِ المستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ بذلكَ؛ تشبيهًا له برَمْلِ الحصيرِ؛ أيْ نَسْجِهِ. وقالَ الزَّجاجُ: بالرَّملِ؛ وهو سرعةُ السَّيرِ. **وقيلَ**[١]: لأنَّ الرّملَ الذي هو نوعٌ مِن [الغناءِ][٢] يخرجُ على هذا الوزنِ. قالَ الصَّفاقِسيُّ: وهو أبعدُها»[٣].

قالَ:

٢١٦ـ وَفَاعِلاتُنْ [سِتَّةً][٤] لِلرَّمْلِ ... وَأخْذُهُ مِنْ لَنْ تَمَامِ الأصْلِ

٢١٧ـ لَهُ عَرُوضَانِ وَسِتُّ أضْرُبِ ... أُولاهُمَا مَحْذُوفَةٌ [لِلسَّبَبِ][٥]

٢١٨ـ أضْرُبُهَا ثَلاثَةٌ إنْ تَمَّا ... فَمِثْلُ سَحْقِ البُرْدِ [عَفَّى][٦] الرَّسْمَا

٢١٩ـ وَقَصَرُوا فَأبْلِغِ النُّعْمَانَا ... وَحَذَفُوا فَالشَّيْبُ فِيَّ بَانَا

٢٢٠ـ وَسَائِرُ الضُّرُوبِ لِلمَجْزُوءَةِ ... مُسَبَّغٌ[٧] وَمِثْلُهَا فِي الزِّنَةِ

٢٢١ـ وَحَذَفُوا وَمَثَّلُوا لِلأوَّلِ ... بِبَيتِ عُسْفَانَ وَرَبْعِ المَنْزِلِ

٢٢٢ـ وَمُقْفِرَاتٌ مَثَلٌ لِلثَّانِي ... وَمَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنَانِ

وزنُ الرَّملِ (فاعلاتن) سِتُّ مرَّاتٍ[٨]، وأخذُه في الدَّائرةِ مِن (لن) وهو السَّببُ الثاني مِن أسبابِها، والمُرادُ بقولي: (**تمَام الأصْل**)؛ أيْ هذا السَّببُ

(١) القول للتبريزي، انظر: الكافي، ص ٨٣.
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (الغنّا).
(٣) العيون الغامزة، ص ١٩٠.
(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (ستتا).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (محذوفة السبب). والصحيح ما في (ب)؛ كي يستقيم وزن البيت.
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (عف).
(٧) في (ب): (مسبع) وهو تصحيف.
(٨) في عروض الورقة «الرمل مسدس قديم، مربع قديم»، ص ٥٢.

الذي يخرجُ مِنْــه هذا البحرُ هو تمامُ الجزءِ الذي هو أصلٌ لدائرةِ المشــتبهِ، وذلكَ أنَّ أصلَها (مفاعيلن) ـ كمَا تقدَّمَ ـ، فتمامُ هذا الأصلِ هو (لن) فيخرجُ (لن مفاعي) سِــتَّ مرّاتٍ، فتنطقُ بهِ (فاعلاتن) سِــتًّا، وذلكَ هو وزنُ الرّملِ، لكنّهُ لا يُسْتعملُ إلا محذوفَ العَروضِ أو مجزوءَها، فلا يكونُ تامَّ العَروضِ أصلًا، وشذَّ قولُه[١]:

يَا [خَلِيْلَيَّ][٢] اعْذِرَانِي إنَّنِي مِنْ حُبِّ سَلْمَى فِي اكْتِئَابٍ وَانْتِحَابِ

فوزنُ هــذا البيتِ (فاعلاتن) سِــتَّ مــرَّاتٍ، غير أنَّه لا يعــوَّلُ عليهِ في الاســتعمالِ، بل المعوَّلُ على مَا ذكرتُه في النَّظمِ، وذلكَ أنَّ للرَّملِ عَروضَينِ وستةَ أضربٍ، لكلِّ واحدةٍ مِنْها ثلاثةُ أضربٍ.

أمَّا **العَروضُ الأولى** فمحذوفةٌ بحَذْفِ ســببِها الخفيفِ فيصيرُ (فاعلاتن) فيها (فاعلا) فينقلُ إلى (فاعلن)، ولهَا **ثلاثةُ أضربٍ**:

الضَّربُ الأوَّلُ: تامٌّ، وبيتُه[٣]:

مِثْلَ سَحْقِ البُرْدِ [عَفَّى][٤] بَعْدَكَ القَطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيْبِ [الشَّمَالِ][٥]

فقولُه: (بعد كل) هو العَروضُ وزنُه (فاعلن)، وقولُه: [بش شمالي][٦] هو الضَّــربُ، وزنُه (فاعلاتــن). **وتقطيعُه وتفعيلُــه**: [مثل ســحقل][٧] فاعلاتن،

(١) لم أعرف قائل البيت. وهو في: الكافي للتبريزي، ص ٩١، العيون الغامزة، ص ١٩٠.
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (حليلي).
(٣) لعبيد بن الأبرص، ديوانه (ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشــرح د. حسين نصار، ط ١، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)، ص ١١٥.
(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (عفّا).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (الشمأل).
(٦) في (أ): (ب الشمأل ي)، وفي (ب): (بشّمالي).
(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (مثل سحق ال).

[بردعف فى][١] فاعلاتن، (بعـد كل) فاعلن، (قطر مغنـى)[٢] فاعلاتن، [هو وتأوي][٣] فاعلاتن، [بش شمالي][٤] فاعلاتن.

الضَّربُ الثاني: مقصورٌ بحذفِ ساكنِ سببِه، وإسكانِ مَا قبله، فيصيرُ (فاعلاتن) فيهِ (فاعلاتْ) فينقلُ إلى (فاعلانْ)، وبيتُه[٥]:

أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي [مَأْلَكًا][٦] أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارْ

فقولُه: [مألكن][٧] هو العَروضُ، وزنُه (فاعلن)، وقولُه: (وانتظار) هو الضَّربُ، وزنه (فاعلانْ). وإلى هذا الإشارةُ بقولِي: (**فأبلغ النعمانا**).

الضَّربُ الثالثُ: محذوفٌ مثلُها، وبيتُه[٨]:

قَالَتْ الخَنْسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا شَابَ رَأْسِي بَعْدَ هَذَا وَاشْتَهَبْ

فقولُه: (جئتها) هو العَروضُ، وقولُه: [وشتهبْ][٩] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منْهما (فاعلن)، وإلى هذا أشرتُ بقولِي: (**فالشيْب فيّ بانا**).

---

(١) في (أ): (برد عفا)، وفي (ب): (برد عفّى).

(٢) في (ب): (قطر مغنا).

(٣) في (أ): (هـ وتأوي)، وفي (ب): (هو تأوي).

(٤) في (أ): (ب الشمأل)، وفي (ب): (بشمالي).

(٥) لعدي بن زيد، وهو منسوب إليه في: رسالة الصاهل والشاحج، ص٦٨٧؛ الأغاني (٤٠٣/٢)، والشعر والشعراء، ص١٣٨؛ وقافيته مطلقة ليست بمقيدة في الكتب الثلاثة.

(٦) في المخطوطتين (مالكا)، والمألك: جمع مألكة وهي الرسالة. مادة (ألك) لسان العرب، وتاج العروس.

(٧) في (أ) رسمت نون صغيرة وهي نون التنوين على ألف مالكا في (أ)، هكذا (مالكان)، وفي (ب): (مالكا).

(٨) لامرئ القيس، وفيه قبل القصيدة ويقال: إنها لعمرو بن ميناس المرادي. ديوان امرئ القيس وملحقاته (٧٠٣/٢).

(٩) في المخطوطتين (واشتهب).

وأمّا **العَروضُ الثانية** فهي مجزوءةٌ، ولها **ثلاثةُ أضربٍ**:

الضَّربُ الأوَّلُ: مسبَّغٌ[١] بزيادةِ ساكنٍ في آخرِه، وبيتُه[٢]:

يَا خَلِيْلَيَّ ارْبَعَا [وَاسْتَخْبِرَا][٣] رَبْعًا[٤] بِعُسْفَانْ

فقولُه: [يربعا وس][٥] هو العَروضُ وزنُه فاعلاتن، وقولُه: [عن بعسفان][٦] هو الضَّربُ وزنُه (فاعلاتان). وزَعَمَ الزَّجاجُ أنَّ هذا الضَّربَ موقوفٌ على السَّماعِ، قالَ: والذي جاءَ منْه قولُه[٧]:

لانَ حَتَّى لَوْ مَشَى الذَّرُّ عَلَيْهِ كَادَ يُدْمِيهِ[٨]

---

(١) في (ب): (مسبع). في عروض الورقة»... مسبَغ، ويقال: مسبّغ بالتشديد» ص٥٤.

(٢) لم أعثر على قائله، ويرى المعري في (الفصول والغايات) ص١٣٨ أنه من وضع الخليل. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٣/٥) وفيه (فاستخبرا رسمًا)، الجامع، ص١٣٦ وفيه (فاستخبرا)؛ العروض لابن جني، ص٨٠؛ عروض الورقة، ص٥٤؛ العروض للربعي، ص٤١؛ الكافي للتبريزي، ص٨٦؛ البارع، ص١٥٩ وفيه (رسمًا) مكان (ربعًا)، المعيار، ص٧٩ وفيه (فاستخبرا رسمًا)؛ شفاء الغليل، ص١٩٦ وفيه (فاستخبرا رسمًا)؛ نهاية الراغب، ص٢٥٠ وفيه (رسمًا) مكان (ربعًا)؛ العيون الغامزة، ص١٩١؛ الكافي للخواص، ص٤٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٦٨؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٠٤؛ الإرشاد الشافي، ص٥٦. وفي (كتاب القوافي، لأبي الحسن علي بن عثمان الإربلي، تحقيق د. عبدالمحسن فراج قحطاني، ط١، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ص٢١٣ بيتا لعبيد بن الأبرص بدايته مثله وهو:

يا خليلي اربعا واستخبرا المنزل الدارس عن أهل الحلال.

(٣) في المخطوطتين (واستحبرا) وهو تصحيف.

(٤) في (ب): (أرْبُعا).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (ي اربعان واس) رسمت نون صغيرة على ألف (عا).

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (عان نعسفان) رسمت نون صغيرة على ألف (عا) نون التنوين.

(٧) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٥١/٥ و٤٧٣)؛ الجامع، ص١٣٩ و١٩٥؛ الكافي للتبريزي، ص٨٦، وجاء قبل البيت (وزعموا أنه لبعض أهل المدينة، وهو عتيق)، العيون الغامزة، ص١٩٢.

(٨) في (ب) نهاية الشطر الأول على لام الذر.

الضَّربُ الثاني: مجزوءٌ صحيحٌ مثلُها، وبيتُه[١]:

مُـــقْـــفِـــرَاتٌ دَارِسَـــــاتٌ مِـــثْـــلُ آيَـــاتِ الـــزَّبُـــورِ

فقولُه: [دارساتن][٢] هو العَروضُ، وقولُه: [تززبوري][٣] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلاتن).

الضَّربُ الثالثُ: محذوفٌ، وبيتُه[٤]:

مَا لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنَانِ مِنْ هَذَا ثمَنْ

فقولُه: [رت بهلعي][٥] هو العَروضُ، وزنُـه (فاعلاتن)، وقولُه: (ذا ثمن) هو الضَّربُ وزنُه (فاعلن). «وزَعَمَ الزَّجاجُ أنَّه لمْ يُرْوَ مثلُ هذا البيتِ شـعرًا للعربِ. قالَ ابنُ برِّيٍّ: يعني قصيدةً كاملةً»[٦].

---

(١) للنابغة الشـيباني (ديوان النابغة الشيباني، شـرح وضبط د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت) ص٦٨، برواية (موحشـات طامسات مثل آيات الزبور).

(٢) في المخطوطتين (دارسات).

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (ت الزبوري).

(٤) لم أعثر على قائلـه. وفي الكافي للتبريزي، ص٨٧، ورد فـي الهامش أنه في بعض النسخ منسـوب إلى الخنسـاء وليس في ديوانها. والبيت بلا عزو في: العقد الفريد (٤٧٣/٥)؛ الجامـع، ص١٣٧ و١٩٥؛ العـروض لابـن جنـي، ص٨١؛ العروض للربعـي، ص٤٢؛ الكافي للتبريـزي، ص٨٧؛ البـارع، ص١٦٠؛ المعيار، ص٨٠؛ شـفاء الغليل، ص١٩٨؛ نهاية الراغب، ص٢٥١؛ العيون الغامزة، ص١٩٢؛ الكافي للخواص، ص٤٦؛ النبذة الصافية، ص٦٣؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٠٣؛ الإرشاد الشافي، ص٥٦.

(٥) في المخطوطتين (رت به العي).

(٦) العيون الغامزة، ص١٩٢.

*** تنبيهان:**

الأوَّلُ: «زَعَمَ الزَّجاجُ أنَّ لهذا البحرِ عروضًا ثالثةً مجزوءةً محذوفةً، لهَا ضربٌ مثلُها»[(١)]، وجعلَ مِنْ ذلكَ قولَ السّليكِ[(٢)]:

طَافَ يَبْغِي نَجْوَةً ... مِنْ هَلاكٍ فَهَلَكْ
لَيْتَ شِعْرِي ضَلَّةً[(٣)] ... أيُّ شَيْءٍ قَتَلَكْ؟
أمَرِيضٌ لَمْ تُعَدْ ... أمْ عَدُوٌّ خَتَلَكْ؟

فعَروضُ هذه الأبياتِ وضربُها محذوفٌ، وزنُ كلٍّ مِنْهما (فاعلن)، هكذا عندَ الزَّجاجِ، وجعلَ بعضُهم ذلكَ مِن المَديدِ التَّامِّ[(٤)]، وحملَه عَلى الشذوذِ كمَا تقدَّمَ في نظيرِه، وعندَه أنَّ القصيدةَ مصرَّعةٌ. وجعلَه بعضُهم مِمَّا وردَ مِن استعمالِ المَديدِ مربعًا. ورُجِّحَ مذهبُ الزَّجاجِ بأنَّه قياسُ مذهبِ الخليلِ، وأنَّ الحَمْلَ على جعلِ عَروضٍ ثالثةٍ للرملِ أولى مِن الحَمْلِ على تمامِ المَديدِ[(٥)].

---

(١) العيون الغامزة، ص١٩٢؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧١.

(٢) هو السليك بن عمير بن يثربي بن سنان السعدي التميمي، ومشهور بالسليك بن السلكة، والسلكة أمه، أحد أغربة العرب فاتك عداء شاعر جاهلي أسود يلقب بالرئبال، كان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها. قتله أسد بن مدرك الخثعمي سنة ١٧ ق. هـ. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء لابن قتيبة، ص٢٣٥؛ الأعلام (١١٥/٣)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٢١٨/١). واختلف في نسبتها ففي العيون الغامزة نسبت للسليك، ص١٥٠؛ وفي ديوان الحماسة نسبها التبريزي إلى أم السليك، وقد أورد لهذه الأبيات قصة ثم ذكر بعد القصة قوله: «وقيل: القائل لها غيرها، ولكن ما ذكر أقرب إلى الصواب» (٣٧٨/١)؛ وفي المعيار، ص٤٩، نسبت إلى أخت تأبط شرًا، وفي الجامع نسبت إلى أم تأبط شرًا وهي من مجموعة أبيات ليس منها البيت الأول، ص٦٢ و٦٥.

(٣) في (ب): (ظلة).

(٤) منهم أبو الحسن العروضي في الجامع، ص٦٥؛ وابن السراج في المعيار، ص٤٩.

(٥) انظر العيون الغامزة، ص١٥١.

التنبيه الثاني: «يدخلُ هذا البحرَ مِن الزِّحافِ مَا دخلَ المَديدَ وهو الخبنُ ويستحسنُ، والكفُّ وهو صالحٌ، والشكلُ وهو قبيحٌ[١]. فبيتُ الخبنِ[٢]:

وَإِذَا رَايَةُ مَجْدٍ رُفِعَتْ نَهَضَ الصَّلْتُ إِلَيْهَا فحَوَاهَا

و[٣]أجزاؤُه كلُّها مخبونةٌ....

وبيتُ الكفِّ[٤]:

لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ حَاجَةً ثُمَّ جَدَّ فِي طِلابِهَا قَضَاهَا

أجزاؤُه إلا الضَّربَ مكفوفةٌ.... وبيتُ الشكلِ[٥]:

إنَّ سَعْدًا بَطَلٌ مُمَارِسٌ صَابِرٌ[٦] مُحْتَسِبٌ لمَا أَصَابَهْ

جزءَاهُ الثاني والخامسُ مشكولانِ، وفيهما الطَّرفانِ....

---

(١) انظر المعيار، ص ٨٠.

(٢) لم أعرف قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٢/٥)؛ الجامع، ص ١٣٨ و ٢٠٥، وفيه (وإذا غاية)؛ العروض لابن جني، ص ٨١،؛ الكافي للتبريزي، ص ٨٧؛ البارع، ص ١٦٠؛ القسطاس، ص ١٧٧، وفيه (وإذا غاية)؛ شفاء الغليل، ص ١٩٨؛ نهاية الراغب، ص ٢٥٣؛ العيون الغامزة، ص ١٩٣؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٧٠.

(٣) الواو لا توجد في العيون الغامزة.

(٤) لم أقف على قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٧٢/٥)؛ عروض الورقة، ص ٥٣؛ الجامع، ص ١٣٨؛ العروض لابن جني، ص ٨٢؛ الكافي للتبريزي، ص ٨٨؛ البارع، ص ١٦١؛ القسطاس، ص ١٧٨؛ شفاء الغليل، ص ١٩٩؛ نهاية الراغب، ص ٢٥٣؛ العيون الغامزة، ص ١٩٣؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٧١.

(٥) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٢/٥)؛ الكافي للتبريزي، ص ٨٨؛ شفاء الغليل، ص ٢٠٠؛ العيون الغامزة، ص ١٩٣؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٧١؛ شرح الكافية الشافية، ص ٢٠٦.

(٦) في (ب): (صابه).

ويدخلُ الخبنُ ـ أيضًا ـ في الضَّربِ المقصورِ، وبيتُه[١]:

أَقْصَدَتْ كِسْرَى وَأَمْسَى قَيْصَرٌ مُغْلَقا مِـنْ دُونِهِ بَـابُ حَدِيْدْ

فقولُه: (ب حديد)[٢] هو الضَّربُ، وزنُه (فعِلانْ)....

ويدخلُ ـ أيضًا ـ الخبنُ في الضَّربِ المسبّغِ[٣]، وبيتُه[٤]:

وَاضِحَاتٌ فارِسِيَّاتٌ وَأَدْمٌ عَرَبِيَّاتْ

فقولُه: (عربياتْ) ـ بالسّكونِ[٥] ـ هو الضَّربُ، وزنُه فعلاتان»[٦].

انتهى مِنْ شَرحِ الدَّماميني على الخزرجيَّةِ، وبذلكَ تنقضِي الدَّائرةُ الثالثةُ.

ولنشرعْ الآنَ ـ بعونِ اللهِ وتوفيقِهِ ـ في الكلامِ على الدَّائرةِ الرّابعةِ فنقولُ:

---

(١) لم أقف علـى قائله. والبيت فـي: العروض لابـن جني، ص ٨٢ وفيه (أهلكت كسـرى وأضحـى قيصر)؛ عروض الورقـة، ص ٥٤ وفيه (أخمدت كسـرى)؛ الكافـي للتبريزي، ص ٨٩؛ القسـطاس، ص ١٧٨ وفيه (أخمدت كسـرى وأضحى قيصـر)؛ العيون الغامزة، ص ١٩٣؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٦٧ وفيه (أوصدت كسرى).

(٢) في (ب): (بحديد).

(٣) في (ب): (المسبع).

(٤) لم أقف على قائله. والبيـت في: العقد الفريد (٤٧٣/٥)؛ العـروض لابن جني، ص ٨٢؛ عروض الورقة، ص ٥٤؛ الكافي للتبريزي، ص ٩٠؛ القسطاس، ص ١٨١؛ العيون الغامزة، ص ١٩٣؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٦٩.

(٥) (بالسكون) زيادة من المؤلف للتوضيح، ولا توجد في العيون الغامزة.

(٦) العيون الغامزة، ص ١٩٢ و ١٩٣.

دائرةُ المُجتلِبِ

وهي الرّابعَة مِن الدَّوائر، سُـمِّيتْ بذلك؛ لِكثرةِ أبحرهـا، مَأخوذٌ مِن[١] الجَلبِ وهي الكثرة[٢]. وقد تقدَّمَ أنّ بعضَهم يُسَمِّي الدّائرة الثالثة بالمجتلِب، ويُسَمِّي هذه الدّائرة بالمشتبه، ووجه تسميتها عندهم بذلكَ اشتباهُ أبحرها.

قالَ الدَّماميني: «حكى ابنُ القطَّاع أنَّ فحولَ الشُّـعَراءِ غلطوا في بحورِها فأدخلوا[٣] بعضَها على بعضٍ في القصيدةِ الواحدةِ، توهمًا منهم أنَّه بحرٌ واحدٌ، منهم، مهلهلُ[٤]، ومرقشُ[٥]، وعبيدُ بنُ الأبرصِ[٦]، وعلقمةُ بنُ [عبدة][٧]»[٨].

---

(١) (من) في (أ) مكررة، وقد حُذِفتْ واحدة.

(٢) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٢٨.

(٣) في (ب): (فأخلوا).

(٤) هو مهلهل (وقيل: امرؤ القيس) بن ربيعة، وقيل: اسـمه (عـدي) إلا أن المرزباني يرى أن الصحيح هو أن عديًا أخوه. ومهلهل هو أخو كليب وائل، سـمي مهلهلًا؛ لأنه هلهل الشعر؛ أي أرقه، شاعر جاهلي، وهو خال امرئ القيس، ويقال: إنه أول من قصّد القصائد. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء، ص١٨٦، معجم الشعراء، ص٧٢، معجم تراجم الشعراء الكبير (٢٨٠/١).

(٥) هناك مرقشـان، وكلاهما من فحول الشـعراء: الأول المرقش الأكبر، وهو عـوف (وقيل: عمرو، وقيل: ربيعة) بن سعد بن مالك، شـاعر جاهلي من المتيمين الشجعان، عشـق ابنة عمه أسماء، وشعره من الطبقة الأولى ضـاع أكثره، والمرقش لقب له، لقب به لقوله: (الدار قفر والرسـوم كما رقش في ظهر الأديم قلم) وهو عم المرقش الأصغر، توفي سـنة ٧٥ق.هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٩٥/٥)؛ الشعر والشعراء، ص١٢٤؛ معجم الشعراء، ص١٠؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٢٥٦/١). والثاني المرقش الأصغر: وهو ربيعة (وقيل: عمرو. وقيل: حرملة) بن سـفيان بن سـعد بن مالك. شاعر جاهلي، كلف بفاطمة بنت الملك المنذر، وهو عم طرفة بن العبد. توفي سـنة ٥٠ق.هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (١٦/٣)؛ معجم الشعراء، ص١٠؛ الشعر والشعراء، ص١٢٧؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٢٥٥/١).

(٦) هو أبو زياد عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشـم الأسـدي من مضر، شـاعر جاهلي من دهاة العرب وحكمائها، وهو من أصحاب المعلقات، عمّر طويلًا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسـه، سـنة ٢٥ق.هـ. وهو صاحب المثل (حال الجريض دون القريض)، له ديوان شعر. انظر ترجمته في: الأعلام (١٨٨/٤)؛ الشعر والشعراء، ص١٦٦، معجم تراجم الشعراء الكبير (٥٢٦/١).

(٧) في المخطوطتين (عبده)، وهو علقمة بن عبدة بن ناشـرة من بني تميم، يعرف بعلقمة الفحل، شاعر جاهلي، عده ابن سـلام في الطبقة الرابعة، موضحًا أنه من الأوائل إلا أن قلة شعره هي التي أخلت به، توفي سـنة ٢٠ق.هـ. انظر ترجمته في: الأعلام (٢٤٧/٤)؛ الشـعر والشعراء، ص١٣٠؛ طبقات الشعراء، ص٧٩؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٥٣٩/١).

(٨) العيون الغامزة، ص٥٨.

قال:

٢٢٣ـ وَأَرْبَـعٌ مُسْتَفْعِلُنْ لِلمُجْتَلِبْ وَاثْنَانِ مَفْعُولاتُ أَيْضًا تَصْطَحِبْ[1]

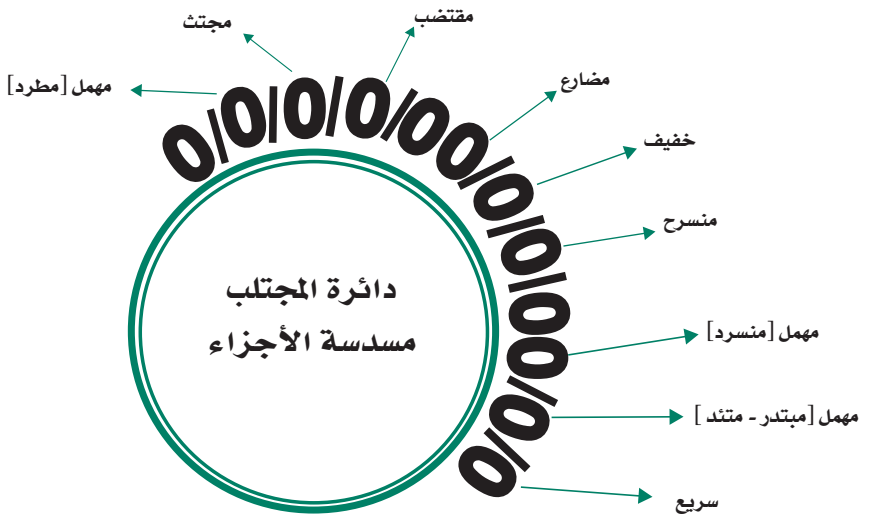
٢٢٤ـ قَـدْ وَافَقَـتْ مُشْـتَبِهَ الصِّفَاتِ فِـي السَّـاكِنَاتِ وَالمُحَـرَّكَاتِ

٢٢٥ـ أَبْحُرُهَـا السَّـرِيْعُ وَالمُنْسَـرِحُ خَفِيْفُهَـا المُضَـارِعُ المُنْشَـرِحُ

٢٢٦ـ مُقْتَضِـبٌ مُجْتَثُّهَـا تُسْـتَعْمَلُ وَمَـا عَدَاهُـنَّ فَـذَاكَ مُهْمَـلُ

أجزاءُ دائرةِ المجتلبِ (مستفعلن) أربعَ مرَّاتٍ، و(مفعولات) مرتين، فيكون التركيبُ هكذا: (مستفعلن مسـتفعلن مفعولاتُ)، ومثله الشـطرُ الثاني، فعددُ الأجزاءِ ستة كلها سُباعية الأحرفِ، فجملة حروفها اثنان وأربعون؛ ثمانية عشرَ منها ساكنة، والبواقي مُحركاتٌ، وهو معنى قولي: (**قدْ وافقتْ مشتبه الصِّفاتِ...**) إلى آخره[2]، والمعنى أنَّ هذه الدَّائرة قدْ وافقتْ دَائرة المشتبهِ في عددِ السَّاكناتِ والمُحركاتِ. وأبحرها **المُسـتعملة** سـتة وهي: السَّريعُ والمنسـرحُ والخفيفُ والمضارعُ والمقتضبُ والمجتثُ، وثلاثة **مهملة**، فالجملة تسعة أبحرٍ.

وهذه صفة الدائرة كما ترى:



(١) في (ب): (تسطحب).

(٢) في المخطوطتين (الخ).

وصفة الفكِّ أنَّكَ تبتدئُ من أوَّل علامةٍ إلى الآخر فيحدثُ بحرُ السَّريع، ومنْ أوَّل السَّببِ الثاني إليه فيخرجُ بحرٌ مُهْمَلٌ يُسَمَّى المُبتدِر، وسَمَّاهُ بعضُهم «بالمُتئِدِ[١] ـ بتشديدِ التَّاء بعدها همزةٌ ـ اسمُ الفاعِلِ من التؤدةِ[٢] وهي السكينة، وأجزاؤه (فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن[٣]) مرتين، وقدْ[٤] نظمَ مِنْه بعضُ المولدين، فقال[٥]:

كُنْ لأخْلاقِ [التَّصابِي][٦] مُسْتَمْرِيًا وَلأحْوَالِ الشَّبَابِ مُسْتحْلِيًا»[٧]

ثم تبتدئُ من أوَّلِ الوتِدِ المجموعِ الذي يلي ذينكَ السَّببين إلى أنْ تنتهيَ إليهِ فيخرجُ بحرٌ آخرٌ مُهملٌ يُسَمَّى «المُنْسَرِدُ[٨]، اسمُ فاعلٍ من سَرَدَ الحديثَ[٩]؛ إذا نطقَ بهِ من غير توقفٍ ولا تمطيطٍ. وأجزاؤهُ (مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن[١٠])مرتين. وقد نظمَ منه بعضُ المولدينَ فقالَ[١١]:

عَلَى العَقْلِ مَعْولٌ[١٢] فِي كُلِّ شأنِ وَدَانِ كُلَّ مَنْ شِئْتَ أنْ تُدَانِي»[١٣]

---

(١) ويسمى (الغريب) أيضاً، انظر: شرح الكافية الشافية، ص١٣٦.

(٢) في (ب): (التوئدة).

(٣) في (ب): (مستفع لن).

(٤) (قد) لا توجد في الإرشاد الشافي.

(٥) لم أقف على قائل البيت. والبيت في الإرشاد الشافي، ص٣٧.

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (التصاب).

(٧) الإرشاد الشافي، ص٣٧.

(٨) ويسمى (القريب) أيضاً، انظر: شرح الكافية الشافية، ص١٣٦.

(٩) جاء في لسان العرب مادة (سرد) سرد الحديث ونحوه، يسرده سردًا؛ إذا تابعه. والمنسرد اسم فاعل من فعل غير ثلاثي، وما ورد من (اسم فاعل من سرد الحديث)؛ فإنما أراد منها المعنى دون الاشتقاق.

(١٠) في (ب): (فاعلاتن).

(١١) لم أقف على قائل البيت. والبيت في الإرشاد الشافي، ص٣٧.

(١٢) في (ب): (فعول).

(١٣) الإرشاد الشافي، ص٣٧.

ثم تبتدئُ بـأوَّل الجُـزءِ الثاني إلـى أنْ تنتهيَ إليهِ فيخـرجُ البحرُ المنسـرحُ، ثمَّ تبتدئُ بالسَّـببِ الثاني مِن هذا الجُزءِ حتـى تنتهيَ إليهِ فيخرجُ البحرُ الخفيفُ، ثمَّ تبتدئُ بالوتِـدِ المجموعِ من هذا الجزءِ حتى تنتهيَ إليهِ فيخرجُ المضارعُ، ثمَّ تبتدئُ بـأوَّلِ الجزءِ الثالثِ حتى تنتهيَ إليهِ فيخرجُ المقتضبُ، ثمَّ تبتدئُ بالسَّـببِ الثاني مـن هذا الجزءِ حتى تنتهيَ إليـهِ فيخرجُ المُجتثُ، ثـمَّ تبتدئُ بالوتِدِ المفـروقِ من آخر هذا الجزءِ حتى تنتهيَ إليه فيخرجُ بحرٌ مُهْمَلٌ يُسَـمَّى المُطَّرِدُ[١] ـ بتشـديدِ الطَّاءِ ـ، وأجـزاؤُهُ (فاع لاتـن مفاعيلن مفاعيلن) مرتيـن. وقد نظمَ منه بعضُ المولدين فقالَ[٢]:

مَا عَلى مُسْـتَهَامِ رَبْـعٍ بِالصَّدِّ فَاشْتَكَى ثُمَّ أبْكَانِي مِنَ الوَجْدِ

فجملة أبحرها تسعة، ستَّة مسـتعملة وثلاثة مهملة. **فإنْ قيلَ**[٣]: المُستقرُّ عندَهم أنْ مبتدأ كلِّ دائرةٍ بما كانَ منْ أبحرها مُصَدَّرًا بوتِدٍ مجموعٍ لقوتِهِ[٤]، فيُجْعَلُ أصلًا لتلكَ الدَّائرة، ويفكُّ البحورُ الباقية منه.

وهذه الدَّائرة من جملة أبحرها المسـتعملة بحـرُ المُضارع، وهو مصدَّرٌ بوتِدٍ مجموعٍ إذْ وزنُـهُ (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن)، فمَـا بَالهمْ لمْ يجعلوهُ أصلًا لهذه الدَّائرةِ، بل عدَلوا عنْ ذلكَ، وجعلوا أصلها بحرَ السَّريع؟

فالجَوابُ مِنْ وجهين:

أحدُهما للعَروضيينَ، وذلك أنَّهم قالوا: إنَّ الجـزءَ الأوَّلَ مِن المضارعِ

(١) يسمى (المشاكل) أيضاً، انظر: شرح الكافية الشافية، ص١٣٦.
(٢) لم أقف على قائل البيت. والبيت في الإرشاد الشافي، ص٣٧.
(٣) انظر: العيون الغامزة، ص٥٨.
(٤) انظر: الجامع، ص٢٤٤.

معلولٌ أبدًا للزومِ المُراقبةِ فيهِ[١]، وليسَ في أوَّل الدَّوائر المُتقدمةِ بيتٌ معلولٌ فرُفِضَ لهذا.

والوجهُ الثاني للصَّفاقسيّ، قالَ: «والأولى عندِي أنْ يقالَ: إنَّ المضارعَ لمّا قلَّ[٢] في كلامِهم رُفِضَ، ولذا أنكرَه الزّجاجُ حتى صارَ كالمُهمل[٣]، والمُهمَلُ[٤] لا يكونُ ابتداء الفكِّ منه، فكذا مَا أشبَهَهُ، فابتدأوا حينئذٍ[٥] بالسَّريع؛ لخفتهِ، وحسنِ ذوقهِ»[٦]. انتهى، **واللهُ أعلمُ. ولنشرعِ الآنَ في بيانِ أبحرها المُستعملةِ فنقولُ:**

(١) انظر: الجامع، ص٢٤٤؛ الكافي للتبريزي، ص١٢٨؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧٣.
(٢) في (ب): (فلّ).
(٣) عبارة العيون الغامزة «... صار كالمهمل، ولذا أنكره الزجاج...».
(٤) (والمهمل) مكررة في (أ) فحُذِفتْ واحدة.
(٥) في المخطوطتين (ح).
(٦) العيون الغامزة، ص٥٨.

ذكرُ السَّريع

وهو البحرُ الأوَّلُ مِن دَائرةِ المُجتلبِ، والتاسعُ من الأبحرِ المُستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ سَريعًا؛ لأنَّه يسرعُ على اللسان. **وقيلَ**[١]: لأنَّه لمَّا كانَ في كلِّ ثلاثةِ أجزاءٍ منه لفظُ سبعةِ أسبابٍ؛ لأنَّ أوَّل الوتدِ المفروقِ لفظةُ[٢] السَّببِ فكانتْ الأسبابُ أسرعَ مِن الأوتادِ سُمِّيَ سَريعًا لذلك»[٣]. **قالَ:**

٢٢٧ـ فَيَخْرُجُ السَّرِيعُ مِنْ خَفِيفِهَا ... وَهَكَذَا إِلَى انْتِهَا حُرُوفِهَا

٢٢٨ـ عَرُوضُهُ أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعُ ... وَسِتَّةٌ أَضْرُبُهُ تُذَاعُ

٢٢٩ـ مَطْوِيَّةٌ مَكْسُوفَةٌ أَضْرُبُهَا ... ثَلاثَةٌ جَمِيعُهَا نَكْتُبُهَا

٢٣٠ـ أَحَدُهَا المَطْوِيُّ وَالمَوقُوفُ ... وَالآخرُ المَطْوِيُّ وَالمَكْسُوفُ

٢٣١ـ وَأَصْلَمٌ مِثَالُهُ مَهْلا لَقَدْ ... أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي وَلِلثَّانِي وَرَدْ

٢٣٢ـ هَاجَ [الهَوَى][٤] وَأَنْشَدُوا لِلأَوَّلِ ... أَزْمَانَ سَلْمَى مَا لَهَا مِنْ مَثَلِ

٢٣٣ـ مَخْبُولَةٌ مَكْسُوفَةٌ كَضَرْبِهَا ... النَّشْرُ مِسْكٌ بَيْتُهَا الذِي لَهَا

٢٣٤ـ ثَالِثُهَا المَشْطُورَةُ المَوقُوفَةُ ... رَابِعُهَا المَشْطُورَةُ المَكْسُوفَةُ

٢٣٥ـ أَضْرُبُ كُلٍّ مِثْلُهَا فَتَكْمُلُ ... جَمِيعُهَا وَقَدْ أَتَتْكَ المُثُلُ

٢٣٦ـ تَنْضَحُ فِي حَافَاتِهَا وَالثَّانِي ... يَا صَاحِبَيْ رَحْلَيَّ [خَلِّيَانِي][٥]

يخرجُ بحرُ السَّريعِ مِن السَّببِ الخفيفِ الذي في أوَّل دَائرتهِ إلى تمامِ حروفِها فيخرجُ وزنُه (مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ)، والشَّطرُ الثاني مثله،

---

(١) انظر: الكافي للتبريزي، ص ٩٥، ولعل القول له.

(٢) في العيون الغامزة»... المفروق لفظه لفظ السبب...».

(٣) العيون الغامزة، ص ١٩٤. وأورد صاحب (النبذة الصافية) «قيل: لسرعته في الذوق والتقطيع»، ص ٦٤.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (الهوي).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (خليان).

لكنْ لمْ يُسْتعمَلْ جزؤُهُ الأخيرُ وهو (مفعولاتُ) في العَروضِ أو[١] الضَّربِ إلا مغيَّرًا ـ كما ستعرفُه ـ ؛ وذلكَ لضعفِهِ بالوتِدِ المفروقِ الذي أوَّله يشبهُ لفظَ السَّببِ، فاستعملَ في العَروضِ مَطويًّا مكسُوفًا ليقعَ لفظُ البيتِ [بمَا][٢] فيهِ لفظ الوتِدِ وهو فاعلن، ثمَّ [غيِّرَ][٣] الضَّربُ؛ لأنَّ بقاءَه[٤] على أصلِهِ يؤدي إلى الوقوفِ على المُتحركِ.

ولمْ يدخلْ الجزءُ في هذا البحر؛ لئلا يلتبسَ بمجزوءِ الرَّجزِ، ومَا وردَ من (مستفعلن) مُربعًا حُمِلَ على أنَّه مِن الرَّجز؛ لأنَّ هذا الجزءَ المحذوفَ حينئذٍ[٥] مِن الرَّجز موافقٌ للباقي، فيكون دليلًا عليه، ولا كذلكَ في السريعِ.

ولهذا البحرِ أربعُ أعاريضَ وستة أضربٍ:

العَروضُ الأولى: مَطويَّة بحذفِ الرابعِ السَّاكنِ، مكسوفةٌ بحذفِ السَّابعِ المُتحركِ، فينقلُ (مفعولاتُ) فيها إلى (فاعلن)، **ولها ثلاثة أضربٍ:**

الضربُ الأوَّلُ: مطويٌّ بحذفِ الرَّابعِ السَّاكنِ، موقوفٌ بتسكينِ السَّابعِ المُتحركِ، وبيتهُ[٦]:

أزْمَانَ سَلْمَى لا يَرَى مِثْلهَا الرَّاءُونَ فِي شَامٍ وَلا فِي عِرَاقْ

(١) في (ب): (و).
(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (ما).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (غيّرت).
(٤) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (بقائه).
(٥) في المخطوطتين (ح).
(٦) لم أقف على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٣/٥)؛ الجامع، ص ١٤٠؛ العروض لابن جني، ص ٨٣؛ عروض الورقة، ص ٢٧؛ العروض للربعي، ص ٤٣؛ الكافي للتبريزي، ص ٩٥؛ القسطاس، ص ١٨٥؛ المعيار، ص ٨٤؛ شفاء الغليل، ص ٢٤٠؛ نهاية الراغب، ص ٢٥٨؛ العيون الغامزة، ص ١٩٥؛ الكافي للخواص، ص ٤٨؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٧٤؛ شرح الكافية الشافية، ص ٢٠٨؛ الإرشاد الشافي، ص ٥٧.

فقولُهُ: [مثل هرْ][١] هو العَروضُ، وزنُــه (فاعلن) كانَ (مفعولات) فطُوِيَ بحذفِ واوِهِ، وكُسِــفَ بحذفِ تائِهِ فصارَ (مفعلا) فينقلُ إلى (فاعلن)، وقولُهُ: (في عراق)هو الضَّربُ، وزنُهُ (فاعلاتْ)بســكونِ التَّــاءِ[٢]. **وتقطيعُه وتفعيله:** (أزمان سلْ) مستفعلن، (مى لا يرى)[٣] مستفعلن، [مثل هر][٤] فاعلن، (راءون في)مستفعلن، (شام ن ولا)[٥] مستفعلن، [في عراقْ][٦] فاعلاتْ.

الضّربُ الثاني: مكسوفٌ مَطويٌّ مثلُ العَروضِ، وبيته[٧]:

هَاجَ الهَوَى رَسْمٌ بِذَاتِ الغَضَا مُخْلَولِــقٌ مُسْــتَعْجِمٌ مُحْــوِلُ

فقولُــهُ: [تلغضا][٨] هو العَروضُ، وقوله: (محولو)هــو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلن).

الضَّربُ الثالثُ: أصلم بحذفِ وتِدِهِ المفروق، وبيته[٩]:

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (مثلها الرّ).

(٢) من العروضيين من ينقلهــا إلى (فاعلانْ) انظر: العيون الغامــزة، ص١٩٥. فأصل التفعيلة (مفعولاتُ) فلحقها الوقف (إسكان التاء) والطيّ (حذف الواو) فصارت (مفعلاتْ) فنقلت.

(٣) في (ب): (ما لا يرى).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (مثلها الر)

(٥) في (ب): (شامن ولا).

(٦) في (أ): (في عراق ي)، وفي (ب): (في عراقي).

(٧) لم أقف على قائل البيــت. وهو في: العقد الفريــد (٤٥٣/٥ و٤٧٤)؛ الجامع، ص١٤١؛ العروض لابن جني، ص٨٤؛ عروض الورقة، ص٢٤؛ العروض للربعي، ص٤٣؛ الكافي للتبريزي، ص٩٦؛ البارع، ص١٦٦؛ القسطاس، ص١٨٦، وفيه: (دارس) مكان (محول)؛ المعيار، ص٨٤؛ شــفاء الغليــل، ص٢٤١؛ نهايــة الراغب، ص٢٥٨؛ العيــون الغامزة، ص١٩٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧٤؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٠٧.

(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (ت الغضا).

(٩) لَأبــي قَيس بــنِ الَأســلت السُّــلَمِي، ورد منســوبًا إليه في: لســان العرب مــادة (بلغ)، (المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالســلام محمد هارون، ط٧، دار المعارف ـ القاهرة) ص٢٨٤ وفيه (فقد)، (جمهرة أشــعار العرب، أبو زيد القرشــي، تحقيق خليل =

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الخَنَا مَهْلا لَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

فقولُه: [للخنا][(١)] هو العَروضُ، وزنُه (فاعلن)، وقولُه: (ماعي) هو الضَّربُ وزنُه (فعْلن) ـ بسكونِ العينِ ـ كانَ (مفعولات)فحُذِفَ وتِدُهُ للصَّلمِ فبقيَ (مفعو)فنقلَ إلى (فعْلن).

العَروضُ الثانية: مخبولةٌ بحذفِ الثاني والرَّابعِ السَّاكنين، مكسوفةٌ بحذفِ السَّابعِ المتحركِ، فيصيرُ (مفعولات)فيها (فعلا)فينقلُ إلى (فعِلن) بتحريكِ العينِ. ولها **ضربٌ واحدٌ** مخبولٌ مكسوفٌ مثلها، وبيته[(٢)]:

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالوُجُوهُ دَنَانِيرٌ وَأَطْرَافُ الأَكُفِّ عَنَمْ

فقولُه: (هـ دنا)[(٣)] هو العَروضُ، وقولُه: (فِ عنم)[(٤)] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منها (فعِلن) بتحريكِ العين.

= شرف الدين، ط ٢، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩١م) (١٦٩/٢) وفيه (فقد)؛ الإرشاد الشافي، ص ٥٧. والبيت بلا نسبة في: العقد الفريد (٤٥٣/٥ و ٤٧٤)؛ الجامع، ص ١٤١؛ العروض لابن جني، ص ٨٤؛ العروض للربعي، ص ٤٣؛ الكافي للتبريزي، ص ٩٧؛ البارع، ص ١٦٧؛ القسطاس، ص ١٨٦؛ شفاء الغليل، ص ٢٤١؛ نهاية الراغب، ص ٢٥٨؛ العيون الغامزة، ص ١٩٦؛ الكافي للخواص، ص ٤٨؛ الوافي بحل الكافي، ص ١٧٥؛ شرح الكافية الشافية، ص ٢٠٨؛ الإرشاد الشافي، ص ٥٧. وكلها وردت برواية (فقد) ما عدا الإرشاد الشافي ففيه (لقد).

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (ل الخنا).

(٢) للمرقش الأكبر، ورد منسوبًا إليه في: المفضليات، ص ٢٣٨، معجم الشعراء، ص ١٠؛ الشعر والشعراء، ص ١٢٦؛ العمدة (٢٥٦/١)؛ (الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، شرح وتحقيق د. يحيى الشامي، ط ٣، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٧م) (٤٨٢/٦)، الصناعتين، ص ٢٧١.

(٣) في (ب): (هدنا).

(٤) في (ب): (فعنم).

العَروضُ الثالثة: مشطورةٌ موقوفة، وضربُها مثلها بلْ عينُها ـ كما تقدمَ ـ وبيتها[١]:

يَنْضَحْنَ فِي حَافَاتِهَا بِالأَبْوَالْ

فقولُه: (بلأبوال)[٢] وزنُه[٣] (مفعولانْ) هو العَروضُ وهو[٤] الضَّربُ.

العَروضُ الرابعة: مشطورةٌ مكسوفة، وضربُها مثلها بلْ عينُها، وبيته[٥]:

يَا صَاحِبَيْ رَحْلِي أَقِلا عَذْلِي

فقولُه: (لا عَذْلي) وزنُه (مفعولن) هو العَروضُ والضَّربُ.

*** تنبيهان:**

الأولُ: «أثبتَ بعضُهم[٦] للعَروضِ الثانيةِ ضربًا أصلمَ، كقوله[٧]:

يَـا أَيُّهَـا الـزَّارِي عَلـى عُمَرٍ قَدْ قُلْـتَ فِيـهِ غيْرَ مَـا تَعْلمْ

---

(١) للعجاج، ديوانه (٣٢٢/٢)، وفيه (حمأته) مكان (حافاتها).

(٢) في المخطوطتين (بالأبوال).

(٣) (وزنه) وردت مكررة في (أ) فحُذِفتْ واحدة.

(٤) (هو) ساقطة من (ب).

(٥) في (ب): (بيتها). ـ لم أقف على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٤/٥)؛ الجامع، ص١٤٢؛ العروض لابن جني، ص٨٦؛ العروض للربعي، ص٤٤؛ الكافي للتبريزي، ص٩٩،؛ البارع، ص١٦٨؛ القسطاس، ص١٩١؛ المعيار، ص٨٦؛ شفاء الغليل، ص٢٤٤؛ نهاية الراغب، ص٢٦٦؛ العيون الغامزة، ص١٩٧؛ الكافي للخواص، ص٤٩؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧٨؛ شرح الكافية الشافية، ص٢١١؛ الإرشاد الشافي، ص٥٨.

(٦) منهم ابن القطاع في البارع، ص١٧٠.

(٧) للمرقش الأكبر من القصيدة التي بها (النشر مسك....)، ورد منسوبًا في: الشعر والشعراء، ص١٢٦، المفضليات، ص٢٣٩ وفيه (المرء) مكان (الموت).

قالَ الدَّماميني: وعلى ذلكَ مشى ابنُ السَّقاط وابنُ الحاجبِ[١] وكثيرٌ من العَروضيينَ. قالَ ابنُ برّيٍّ: ويجوزُ اجتماعُ هذا الضَّربِ الأصلمِ معَ الضَّربِ الأحذِّ في قصيدةٍ واحدةٍ، كقولِ المُرقش:

النّشْرُ مِسّكٌ وَالوُجُوهُ دَنَانِيرٌ وَأطْرَافُ الأكُفِّ عَنَمْ

مع قوله:

لَيسَ عَلى طُولِ الحَيَاةِ نَدَمْ وَمِنْ وَرَاءِ المَوتِ مَا يَعْلمْ

قالَ[٢]: وإنَّما جازَ ذلكَ في السَّريعِ؛ لأنَّه صارَ فيهِ (مفعولات)بالخَبْلِ والكسْفِ[٣] إلى (فعِلنْ) بكسرِ العينِ، وصارَ بالصّلمِ إلى (فعْلن) بسكونِ العينِ، فكأنَّه في الأصلِ (فعِلن) فسُكِّنَ تخفيفًا كما فُعِل في (فعْلن)[٤] الناشئ عن (متفاعلن) بالحذِّ[٥] والإضمارِ، ـ قالَ[٦]: ـ وإلى هذا نحَا الزَّجاجُ، ـ قالَ: ـ وفيه نظرٌ؛ لأنَّه قاسَ (فعِلن) في السَّريع في جوازِ تسكينهِ على (فعْلن)[٧] في الكاملِ، والأمرُ منه[٨] فيهما مختلفٌ، فإنَّ العينَ في الكاملِ ثانٍ لسببٍ[٩]، فيجوزُ إسكانُها بالإضمارِ، وهي في (فعِلن) في السَّريعِ أولُ سببٍ، وأوائلُ الأسبابِ لا تغيَّرُ»[١٠]. انتهى[١١].

(١) في منظومته (المقصد الجليل في علم الخليل) يقول: والثانِ أصلم فعْلن بيت شاهده يا أيها... انظر: نهاية الراغب، ص ٢٦٠.

(٢) الكلام لابن بري.

(٣) في العيون الغامزة (الكشف). والمؤلف يستخدم (الكسف).

(٤) في المخطوطتين (فعِلن)

(٥) في العيون الغامزة (الحذذ).

(٦) القول لابن بري، وما بعده كذلك.

(٧) في (ب): (فعِلن). وهي غير مشكولة في (أ).

(٨) (منه) لا توجد في العيون الغامزة.

(٩) في العيون الغامزة (ثاني سبب).

(١٠) العيون الغامزة، ص١٩٨ و١٩٩.

(١١) في (ب): (اهـ).

التنبيهُ الثاني: «يدخلُ هـذا البحرَ من الزِّحافِ الخبـنُ والطيُّ والخبلُ، فالخبنُ فيه صالحٌ، والطيُّ حسنٌ، والخبلُ قبيحٌ[١]،... فبيتُ الخبنِ[٢]:

أرِدْ[٣] مِـنَ الأمُورِ مَـا يَنْبَغِي وَمَـا تُطِيقُـهُ وَمَـا يَسْـتَقِيمْ

كلُّ (مستفعلن) فيه مخبونٌ....

وبيتُ الطيِّ[٤]:

قَـالَ لَهَـا وَهْـوَ بِهَـا عَالِـمٌ وَيْحَـكِ أمْثَـالُ طَرِيْـفٍ قَلِيْلْ

كلُّ (مستفعلن) فيه مَطويٌّ....

وبيتُ الخبْلِ[٥]:

وَبَـلَـدٍ قَـطَـعَـهُ عَـامِـرٌ وَجَمَـلٍ نَحَـرَهُ فِـي الطَّرِيـقْ

كلُّ (مستفعلن) فيه مخبولٌ....

---

(١) انظر المعيار، ص٨٦.

(٢) لم أعثر على قائل البيت. وهو في: العقد الفريد (٤٧٤/٥)، الجامع، ص١٤٤؛ العروض لابن جني، ص٨٦؛ عروض الورقة، ص٢٥؛ العروض للربعي، ص٤٥؛ الكافي للتبريزي، ص٩٩؛ البارع، ص١٦٩؛ القسطاس، ص١٨٩؛ المعيار، ص٨٧؛ شفاء الغليل، ص٢٤٥؛ نهاية الراغب، ص٢٦٩؛ العيون الغامزة، ص١٩٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٨١.

(٣) في (ب): (أردّ).

(٤) للحطيئة، ديوانه، ص١٧٦، وفيه الشطر الأول: (قلت لها أصبرها صادقًا).

(٥) لم أعثر على قائله. والبيت برواية المؤلف في: عروض الورقة، ص٢٦، العروض للربعي، ص٤٦؛ البارع، ص١٦٩؛ المعيار، ص٨٧؛ شفاء الغليل، ص٢٤٦، نهاية الراغب، ص٢٦٩، العيون الغامزة، ص١٩٧، الوافي بحل الكافي، ص١٨٢. وبرواية (وجمل حسره) في: الجامع، ص١٤٥، العروض لابن جني، ص٨٧، الكافي للتبريزي، ص١٠١؛ القسطاس، ص١٩٠.

ويدخلُ الخبنُ ـ أيضًا ـ في الضَّربِ[١] المشطورِ الموقوفِ، وبيتُه[٢]:

لا بُدَّ مِنْهُ فانْحَدِرْنَ وَارْقَيْنْ

فقولُه: [نَوَرْقين][٣] وزنُه (فعولانْ)....

ويدخلُ ـ أيضًا ـ الخبنُ[٤] في المشطورِ المكسوفِ[٥]، وبيتُه[٦]:

يَا رَبِّ إنْ أخْطَأتُ[٧] أوْ نَسِيْتُ

فقولُه: [نسيتو][٨] وزنُه فعولن»[٩]. انتهى، **والله أعلم**.

(١) (الضرب) لا توجد في العيون الغامزة.

(٢) لم أقف على قائله، والبيت بلا نسبة في: العين مادة (ربخ)؛ العقد الفريد (٤٧٤/٥) برواية (لا بد منه فاحذرن وإن فتن)، الكافي للتبريزي، ص١٠١؛ تاج العروس مادة (ربخ)، العيون الغامزة، ص١٩٧؛ الوافي بحل الكافي، ص١٧٧.

(٣) في (أ): (ن ورقين)، وفي (ب): (نوارقين).

(٤) في (ب): (الجبن) وهو تصحيف.

(٥) في العيون الغامزة (المكشوف).

(٦) لرؤبة بن العجاج، ديوانه، ص٢٥.

(٧) في (ب): (اخطئت).

(٨) في المخطوطتين (نسيت).

(٩) العيون الغامزة، ص١٩٧ و١٩٨.

ذكرُ المُنسرح

وهو الثاني من مستعمَلِ[١] دائرةِ المُجْتلِبِ، والعَاشرُ من الأبحرِ المُستعملةِ في الجملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ بذلك؛ لانسراحِهِ وسهولتِهِ. **وقيلَ**[٢]: لانسراحِهِ عمَّا يلزمُ [أضرابُه][٣]؛ وذلكَ أنَّ (مستفعلن) إذا وقعَ في الضَّربِ فلا مانعَ يمنعُه من أنْ يأتيَ على أصلهِ إلا في المنسرحِ، فإنَّه امتنعَ فيه أنْ يأتيَ إلا مطويًّا»[٤].

قال:

٢٣٧ـ مِنْ[٥] ثَالِثِ الأسْبَابِ جَاءَ المُنْسَرِحْ ... فَفِيهِ مَفْعُولاتُ وَسْطًا مُنْشَرِحْ

٢٣٨ـ تَلْقَاهُ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ... مُسْتَفْعِلُنْ بَينَهُمَا هَذَيْنِ

٢٣٩ـ عَرُوضُهُ ثَلاثَةٌ كَأَضْرُبِهْ ... صَحِيحَةٌ وَطَيُّهُ فِي سَبَبِهْ

٢٤٠ـ إنَّ ابْنَ زَيدٍ بَيْتُهُ لا زَالا ... يَسْتَعْمِلُ المَعْرُوفَ حَيثُ آلا

٢٤١ـ مَنْهُوكَةٌ مَوقُوفَةٌ مَكْسُوفَةْ ... أَضْرُبُهَا كَمِثْلِهَا مَوصُوفَةْ

٢٤٢ـ كَيَا بَنِي الدَّارِ فَصَبْرًا صَبْرَا ... وَيلُ امِّ سَعْدٍ مَثَلٌ لِلأَخْرَى

يخرجُ المنسرحُ من السّببِ الثالثِ من أسبابِ دائرتِهِ، وهو أولُ الجزءِ الثاني فيخرجُ لكَ (مستفعلن مفعولات مستفعلن)، والشطرُ الثاني مثلُه، وهو المرادُ بقولي: (**ففيه مفعولاتُ وسطًا منشرح**)، والمعنى: أنَّ (مفعولات) الذي في آخر الدَّائرةِ يكونُ ـ هاهنا[٦] ـ موسطًا بينَ (مستفعلن مستفعلن)، وهو

---

(١) (مستعمل) ساقطة من (ب).

(٢) للخطيب، انظر: الكافي، ص١٠٣.

(٣) في المخطوطتين (أضربه). انظر: الكافي للتبريزي، ص١٠٣، العيون الغامزة، ص٢٠٠؛ النبذة الصافية، ص٦٨.

(٤) العيون الغامزة، ص٢٠٠. وانظر: الكافي للتبريزي، ص١٠٣؛ الإرشاد الشافي، ص٥٩.

(٥) في (ب) (من) بدلاً منها (و).

(٦) في (ب): (ههنا).

معنى قولي: (**تلقاه مرتين مرتيــن...**) إلى آخره[١]؛ أيْ تلقى وزنَ المنســرحِ (مســتفعلن) مرتين في كلِّ شــطرٍ بينهما (مفعولات)، فقولي: (**هذين**) إشارةٌ إلى (مفعولات) مرتين فجملة أجزائِهِ ستة ـ كمَا في الدَّائرةِ ـ .

وله ثلاثُ أعاريضَ وثلاثة[٢] أضربٍ.

العَروضُ الأولى: صحيحة، ولهَا **ضربٌ واحدٌ** وهو مطويٌّ بحذفِ الرابعِ السَّاكنِ، وهو المرادُ بقولي: (**وطيّه في سببه**)، وبيته[٣]:

إنَّ ابْــنَ زَيْدٍ لازَالَ مُسْــتَعْمِلا لِلخَيرِ يُفْشِــي فِي مِصْرِهِ العُرْفَا

فقولُه: [مستعملن][٤] هو العَروضُ، وزنه مستفعلن، وقوله: [هلعرفا][٥] هو الضَّربُ وزنُه (مفتعلــن). **وتقطيعُه وتفعيله:** [إن نبنَ زي][٦] مســتفعلن، (دن لازال)[٧] مفعولاتُ، [مستعملن][٨] مســتفعلن، (للخير يُفْ) مستفعلن، (شي في مصر)[٩] مفعولاتُ، [هلعرفا][١٠] مفتعلن.

---

(١) في المخطوطتين (الخ).

(٢) في (ب): (ثلاث)، وهو خطــأ؛ إذ إن الأعداد من (٣ ـ ١٠) تخالف معدودها، والضرب ـ هنا ـ مذكر.

(٣) لم أعرف قائله. والبيت بلا نسبة في: البارع، ص١٧٣، المعيار، ص٨٩، نهاية الراغب، ص٢٧٣، وفيه (بالخير)، العروض والقافية للنسفي، ص٦٨؛ الوافي بحل الكافي، ص١٨٦ و ٢٣٢.

(٤) في المخطوطتين (مستعملا).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (هـ العُرفا).

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (إنْن ابْنَ زي).

(٧) في (ب): (دنلازال).

(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستعملان) رسمت نون صغيرة على الألف.

(٩) في (ب): (شيفي مصر).

(١٠) كذا في (ب)، أما في (أ): (هـ العرفا).

العَروض الثانية: منهوكة موقوفة، **وضربُها** مثلها بلْ عينُها ـ كمَا تقدَّمَ ـ وبيته[١]:

صَبْرًا بَنِي عَبْدَ الدَّارْ

فقوله: [عبْدِدْ دَار][٢] [وزنه][٣] (مفعولان) هو العَروضُ وهو الضَّربُ.

العَروضُ الثالثة: منهوكة مكسوفة، **وضربُها** مثلها بلْ عينُها، وبيته[٤]:

وَيلُ امِّ سَعْدٍ سَعْدَا

فقولُه: [دن سعدن][٥] وزنُه (مفعولن)هو العَروضُ وهو الضربُ. «والأخفشُ يَعدُّ هذا والذي قبله من الكلامِ الذي ليسَ بشعرٍ جريًا على أصلِ مذهبِهِ[٦]. قالَ ابنُ بريٍّ: والصحيحُ أنَّه شعرٌ؛ لأنَّه مقفى جارٍ على نسبةٍ واحدةٍ في الوزنِ، فإنَّه قالَ:

وَيْلُ امِّ سَعْدٍ سَعْدَا
صَرَامَةً وَحَدَّا
وَسُؤْدَدًا وَمَجْدَا
وَفَارِسًا مُعَدَّا
سَدَّ بِهِ مَسَدَّا»[٧]

انتهى[٨].

---

(١) لهند بنت عتبة، السيرة النبوية (٧٢/٣)، وفيه (ويها بني عبدالدار. ويها حماة الأدبار. ضربا بكل بتار).
(٢) في المخطوطتين (عبدالدار).
(٣) زيادة من (ب).
(٤) لأم سعد بن معاذ، واسمها كبيشة بنت رافع، السيرة النبوية (٢٦٤/٣).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (ن سعدن).
(٦) وكذلك التبريزي في الكافي، قال بعد هذه العروض: «وهذا عندي ليس شعرًا»، ص ١٠٥.
(٧) العيون الغامزة، ص ٢٠١.
(٨) (انتهى) ساقطة من (ب).

وقولُه: (فإنَّه قـال) ذكَّرَ الضميرَ باعتبارِ أنَّ القائلَ شـخصٌ وإلا فهو من كلامِ أمِّ سـعدٍ[١] بنِ معاذ ـ رضيَ اللهُ تعالى عنهما ـ لمَّا ماتَ ابنُها سعدُ ﷺ من جراحةٍ أصابتْه في غزوةِ الخندقِ.

تنبيهان:

الأوَّلُ: «حكـوا للعَروضِ الأولى ضربًـا ثانيًا مقطوعًا[٢].... وأنشـدَ منه الزجاجُ، وقالَ: إنَّه ليسَ بشعرٍ[٣] قديمٍ[٤]:

مَـا هَيَّجَ الشَّـوقَ مِـنْ مُطَوَّقَةٍ قَامَـتْ عَلَـى بَانَـةٍ تُغَنِّينَـا

قالَ ابنُ بريٍّ: وهـذا الضَّربُ ممَّا استحسـنَه المُحدثـونَ وأكثروا منه؛

---

(١) هي كبشـة بنت رافع بن عبيد الأنصارية، صحابية شـاعرة مخضرمة، مات ابنها سنة (٥هـ) فندبته بهذه الأبيات، وقد سـمع الرسـول بذلك فقال: «كل نادبة تكذب إلا نادبة سـعد». انظـر ترجمتها في: الأعلام (٢١٨/٥). وسـعد هو أبو عمرو سـعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري الأوسـي، كانت له سيادة الأوس، أسلم على يد مصعب بن عمير لما أرسله الرسول ليعلّم المسلمين في المدينة، وقال لبني عبدالأشهل: كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تسـلموا. فأسلموا. حكم في بني قريظة. ومات بسبب جراح سهم أصابه يوم الخندق، وقد انفجر عرقه بعد حكمه في بني قريظة سـنة ٥هـ، وقد اهتز عرش الرحمن لموته. انظر ترجمته في: (أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ابن الأثير)، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، (٢٤٨/٦)؛ الأعلام (٨٨/٣).

(٢) حكاه التبريزي فـي الكافي بقوله: «وقد اسـتعملوا ضربا آخر لم يذكـره الخليل، ووزنه مفعولـن» ص١٠٥. وحكاه ابن القطاع كذا في البارع، ص١٧٦. وجعله ابن السـراج من شواذ المنسرح، انظر: المعيار، ص٩١.

(٣) في العيون الغامزة (ليس بقديم) ولا توجد لفظة (شـعر). وقد عـده التبريزي من القديم؛ انظر: الكافي، ص١٠٥.

(٤) لمحمد بن مناذر اليربوعي، في مدح هارون الرشيد. ورد منسوبًا في الأغاني (٣٧٩/١٨). والبيت في: الكافي للتبريزي، ص١٠٥، البارع، ص١٧٧، شـفاء الغليل، ص٢٤٨، نهاية الراغب، ص٢٧٤، وفيـه (باتت على بانـة...)، العيون الغامـزة، ص٢٠٣، الوافي بحل الكافي، ص١٩٠؛ شرح الكافية الشافية، ص٢١٨.

لحسنِ اتســاقِه، وعذوبةِ مســاقِهِ، حتى اســتعملوهُ غيرَ مردوفٍ، كقولِ ابنِ الروميِّ[١] من قطعةٍ[٢]:

لَو كُنْــتَ يَومَ الوَدَاعِ شَــاهِدَنَا ... وَهُــنَّ يُطْفِيــنَ لَوْعَــةَ الوَجْدِ
لــمْ تَــرَ إلا [دُمُــوعَ][٣] بَاكِيةٍ ... تَسْــفَحُ مِــنْ مُقْلَةٍ عَلَــى خَدِّ
كَأَنَّ تَلْــكَ الدُّمُوعَ قَطْــرُ نَدًى ... يَقْطُرُ مِــنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدِ»[٤]

انتهى كلامُ ابنِ بريٍّ.

التنبيهُ الثاني:

«يدخلُ هذا البحرَ من الزِّحافِ الخبنُ والطيُّ والخبلُ، والطيُّ فيهِ حسنٌ، والخبنُ صالحٌ إلا في (مفعولات) فإنَّه... قبيحٌ، والخبلُ قبيحٌ، والطيُّ ممتنعٌ في العَروضِ الثانيةِ والثالثةِ؛ لقربِ محلِّهِ منَ الوتِدِ المعتلِ، والخبلُ ـ أيضًا ـ ممتنعٌ في العَــروضِ الأولى؛ لمَا يُؤدِّي إليهِ مــن اجتماعِ خمسِ متحركاتٍ؛ فإنَّ الجزءَ الذي [قبلها][٥] (مفعولاتُ) وآخــرُه متحركٌ، فلو خُبِلتْ العَروضُ

(١) هــو علي بن العباس بن جريج أو جورجس الرومي، اشــتهر بـ(ابــن الرومي)ولد ببغداد سنة ٢٢١هـ، ونشــأ بها، ومات فيها مسمومًا سنة ٢٨٣هـ، أبلغ الشــعراء هجاءً، قال عنه المرزباني: «وهــو في الهجاء مقــدم لا يلحقه فيه أحــد من أهل عصــره... ولا أعلم أنه مدح أحدًا من رئيس ومــرؤوس إلا وعاد عليه فهجاه». انظر ترجمته في: معجم الشــعراء للمرزباني، ص١٢٨؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (١٠٦/١ و١٠٧).

(٢) (ديــوان ابن الرومي، شــرح وتحقيق عبدالأمير علــي مهنــا، ط٢، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٨م)، (٢٧٠/٢). وفيه البيت الأول (حاضرنا) مكان (شاهدنا)، والبيت الثاني (تقطر) مكان (تسفح).

(٣) كذا فــي (ب)، أما فــي (أ): (دموعًــا). والصحيح ما جــاء في (ب)؛ لأن الوزن ينكســر بـ(دموعًا).

(٤) العيون الغامزة، ص٢٠٣.

(٥) في المخطوطتين (قبله) والضمير يعود إلى (العروض) وهــي مؤنث. وفي العيون الغامزة (قبلها).

لاجتمعَ فيها بالخبلِ أربعُ متحـركاتٍ، وقبلها حركة آخر (مفعولاتُ) فتلتقي الخمسُ[١]، وهو لا يتصورُ في شعرٍ عربيٍّ أصلا.

فبيتُ الخبنِ[٢]:

مَنَـازِلٌ عَفَاهُنَّ بِذِي الأَرَاكِ كُلُّ وَابِلٍ مُسْـبِلٍ هَطِلِ

أجزاؤُه كلها إلا الضّربَ مخبونةٌ....

وبيتُ الطيِّ[٣]:

إنَّ سُـمَـيْـرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَدِبُـوا دَونَهُ وَقَـدْ أَنِفُوا[٤]

أجزاؤُهُ كلها مطويةٌ.... وبيتُ الخبلِ[٥]:

(١) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٠٥؛ البارع، ص١٧٦.

(٢) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٥/٥)، الجامع، ص١٤٨؛ العروض لابن جني، ص٩٠؛ عروض الورقة، ص٤٨؛ العروض للربعي، ص٤٨؛ الكافي للتبريزي، ص١٠٦؛ البارع، ص١٧٥؛ وفيه: (منازل عفاهن بذي الأراك وابلٍ مسبّلٍ مهطلِ) هكذا بدون (كلّ) وبجر (وابل) وما بعدها، وقطعت على هذا. القسطاس، ص١٩٥؛ المعيار، ص٩١؛ شفاء الغليل، ص٢٥١؛ نهاية الراغب، ص٢٨٤؛ العيون الغامزة، ص٢٠٢؛ الوافي بحل الكافي، ص١٨٩.

(٣) لمالك بن العجلان، ورد منسوبا إليه في: الأغاني (١٦/٣)، جمهرة أشعار العرب (١٥٠/٢)، (جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، (٢٤/٤). والبيت برواية المؤلف في: العقد الفريد (٤٧٥/٥)، العروض لابن جني، ص٩٠؛ عروض الورقة، ص٤٨، العروض للربعي، ص٤٩؛ الكافي للتبريزي، ص١٠٦؛ نهاية الراغب، ص٢٨٤؛ العيون الغامزة، ص٢٠٢، الوافي بحل الكافي، ص١٨٩. وبرواية (رأى) مكان) (أرى) و(جدبوا) مكان (حدبوا) في: الجامع، ص١٤٩؛ البارع، ص١٧٥.

(٤) في (ب): (انفو).

(٥) لم أعثر على قائله. والبيت برواية المؤلف في: عروض الورقة، ص٤٩؛ الكافي للتبريزي، ص١٠٧؛ القسطاس، ص١٩٦؛ شفاء الغليل، ص٢٥٢، نهاية الراغب، ص٢٨٥؛ العيون الغامزة، ص٢٠٢؛ الوافي بحل الكافي ١٩٠. وبرواية (على جمل) في: الجامع، ص١٤٩؛ العروض لابن جني، ص٩٠؛ العروض للربعي، ص٤٩؛ البارع، ص١٧٦؛ المعيار، ص٩١.

وَبَـلَـدٍ مُـتَـشَـابِـهٍ سَـمْـتُـهُ قَطَعَـهُ رَجُـلٌ عَلَـى جَمَلِـهْ

أجزاؤُه ما عدا العَروضَ والضَّربَ مخبولةٌ....

وبيتُ الخبنِ في العَروضِ الثانيةِ[١]:

لَمَّا التَقَوا بِسُولافْ

فقولُه: (بسولاف) وزنُه (فعولانْ)....

وبيتُ الخبنِ في العَروضِ الثالثةِ[٢]:

هَلْ بِالدِّيَارِ إِنْسُ؟

فقوله: [رأنسو][٣] وزنُه فعولن»[٤] كذا في الدَّماميني، **واللهُ أعلمُ.**

(١) لم أعثر على قائله. والبيت في: العروض للأخفش، ص١٥٧؛ الجامع، ص١٥٠؛ العروض لابن جني، ص٩٠؛ عروض الورقة، ص٥١؛ الكافي للتبريزي، ص١٠٧؛ القسطاس، ص١٩٨؛ العيون الغامزة؛ ص٢٠٢؛ الوافي بحل الكافي، ص١٨٧.

(٢) لم أعرف قائله. والبيت في: الجامع، ص١٥٠؛ العروض لابن جني، ص٩١؛ الكافي للتبريزي، ص١٠٨؛ القسطاس، ص١٩٨؛ العيون الغامزة، ص٢٠٣. وورد في الوافي بحل الكافي برواية (ما بالديار...) ص١٨٨.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (انس).

(٤) العيون الغامزة، ص٢٠١ وما بعدها.

ذكرُ الخفيفِ

وهو الثالثُ من مستعملِ دائرةِ المجتلِبِ، والحاديَ عشرَ من جملةِ الأبحرِ المستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ خفيفًا؛ لأنَّه أخفُّ السُّباعياتِ. **وقيلَ**[١]: لأنَّ حركةَ الوتدِ المفروقِ فيهِ لمَّا[٢] اتصلتْ بحركاتِ الأسبابِ خفَّتْ لتوالي لفظِ ثلاثةِ أسبابٍ»[٣]. **قالَ**:

٢٤٣ـ وَفَاعِلاتُنْ مَرَّتَيْنِ اكْتَنَفَا ... مُسْتَفْعِ لُنْ فِي كُلِّ شَطْرٍ عُرِفَا

٢٤٤ـ وَزْنُ الخَفِيفِ أَصْلُهُ ثَانِي سَبَبْ ... مِنْ جُزْئِهَا الثَّانِي إِلَى[أَقْصَى][٤] الرُّتَبْ

٢٤٥ـ فِيهِ الأَعَارِيضُ إِلَى ثَلاثَةِ ... وَمُنْتَهَى ضُرُوبِهِ لِخَمْسَةِ

٢٤٦ـ صَحِيحَةٌ وَضَرْبُهَا صَحِيْحُ ... وَالآخَرُ الحَذْفُ بِهِ يَلُوحُ

٢٤٧ـ قُلْ حَلَّ أَهْلِي مَثَلٌ لِلسَّابِقِ ... وَلَيتَ شِعْرِي جَعَلُوا لِلاحِقِ

٢٤٨ـ وَيَلْحَقُ التَّشْعِيثُ فِي الصَّحِيحِ ... بِحَسْبِ مَا مَرَّ مِنَ التَّصْرِيحِ

٢٤٩ـ مِثَالُهُ فِي مَيِّتِ الأَحْيَاءِ ... وَجَاءَ بَعْدَ قِلَّةِ الرَّجَاءِ

٢٥٠ـ مَحْذُوفَةٌ وَضَرْبُهَا مُنْحَذِفُ ... فَإِنْ قَدَرْنَا إِنْ نَشَا نَنْتَصِفُ

٢٥١ـ مَجْزُوءَةٌ وَمِثْلُهَا الضَّرْبُ كَمَا ... فِي لَيْتَ شِعْرِي مَا يَرَى مَنْ حَكَمَا

٢٥٢ـ وَالثَّانِي مَخْبُونٌ كَذَا مَقْصُورُ ... إِذْ كُلُّ أَمْرٍ فِي الرِّضَا يَسِيرُ

وزنُ الخفيفِ (فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن)، وكذا الشطرُ الثاني، وأصلُه في الدَّائرةِ من السَّببِ الثاني من جزئِها الثاني إلى أقصى حروفِها، وذلك أنَّ

---

(١) للتبريزي انظر: الكافي، ص١٠٩.

(٢) (لما) لا توجد في العيون الغامزة، ولفظة (خفت) فيه (فخفت).

(٣) العيون الغامزة، ص٢٠٤. وأورد صاحب النبذة الصافية قوله: «سمي خفيفًا؛ لخفته في الذوق»، ص٧٠.

(٤) في (أ): (أقصا).

وضْعَ الدَّائرةِ على (مستفعلن مستفعلن مفعولات) ـ كمَا تقدَّمَ ـ، فإذا ابتدأتَ[١] بالسَّببِ الثاني من الجزءِ الثاني خرجَ (تفعلن مفعولات مستفعلن مس)[٢]، وكذا الشطرُ الثاني، فتنطقُ به (فاعلاتن [مستفع لن][٣] فاعلاتن) وكذا الشطرُ الثاني، و(مستفع لن) في هذا البحرِ وفي بحرِ المجتثِ مفروقُ الوتِدِ؛ لأنَّ وتدَهُ عينُ وتِدِ (مفعولات) ـ كمَا تقدَّمَ في المقدمةِ ـ، ولا يوجدُ (مستفع لن) مفروقَ الوتِدِ إلا في هذين البحرين.

ولهذا البحرِ ثلاثُ أعاريضَ وخمسة أضربٍ:

العَروضُ الأولى: صحيحة، ولها **ضربانِ**؛

الأوَّلُ صحيحٌ مثلها، وبيتُه[٤]:

حَلَّ أهْلِي مَا بَينَ دُرْنَا [فَبَادَوْلَى][٥] وَحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بِالسِّخَالِ

فقولُه: [نا فبادو][٦] هو العَروضُ، وقولُه: [بس سخالي][٧] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلاتن). **وتقطيعُه وتفعيله:** [حل لأهلي][٨] فاعلاتن، (مابين

(١) في (ب): (ابتُدِئَتْ).

(٢) في (ب): «تفعلن مف عولات مس تفع لن مس». ولا يمكن فصل (مستفعلن)؛ لأن (علن) ستقابل (علا) في فاعلاتن وهي وتد مجموع. ولو فصل لوقع الوتد مفروقًا في أول فاعلاتن، هكذا (تفع لن مس).

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستفعلن).

(٤) للأعشى (ميمون بن قيس)، ديوانه (شرح ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تقديم د. حنا نصر الحتي، ط ٣، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ٢٩٥، وفيه (بطن الغميس) مكان (ما بين درنا).

(٥) في المخطوطتين (فبادوا لي).

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (نا فبادوا).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (بالسخال).

(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (حلّ أهلي).

در) [مستفع لن][١]، [نا فبادو][٢] فاعلاتن، [لي وحللت][٣] فاعلاتن، [(علْوِيي تن) مستفع لن][٤]، [بس سخالي][٥] فاعلاتن.

الضَّربُ الثاني: محذوفٌ بحذفِ سببِهِ الخفيفِ، وبيته[٦]:

لَيتَ[٧] شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ أَمْ يَحُولَنْ مِنْ دُونِ ذَاكَ الرَّدَى؟

فقولُه: [ءاتينهم][٨] هو العَروضُ، وزنُه (فاعلاتن)، وقولُه: [كرردى][٩] هو الضَّربُ وزنُه (فاعلن).

واعلمْ أنَّ التشعيثَ[١٠] يلحقُ الضَّربَ الأوَّلَ[١١]، وهو المُرادُ بقولي: (**في الصحيح**). وقدْ تقدَّمَ أنَّ التشعيثَ تصييرُ[١٢] (فاعلاتن) إلى (مفعولن)، وأنَّه جائزٌ لا واجبٌ، وأنَّه جارٍ في عدمِ الالتزامِ مجرى الزَّحافِ.

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستفعلن).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (نا فبادوا).

(٣) في المخطوطتين (لي وحلت).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (عَلوِية ن مستفعلن).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (بالسخال).

(٦) للكميت بن زيد، نسب إليه في: الإرشاد الشافي، ص٦٢. والبيت بلا نسبة: البارع، ص١٧٩، وفيه (... بل ليت هل...)؛ المعيار، ص٩٣؛ نهاية الراغب، ص٢٨٩؛ العروض والقافية للنسفي، ص٧٠؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٤.

(٧) في (ب): (ليث).

(٨) في المخطوطتين (آتينهم).

(٩) في المخطوطتين (ك الردى).

(١٠) ورد في الوافي بحل الكافي قوله: «قال الزجاج: وإنما حسن التشعيث في الخفيف مع أنه زحاف وتد، والأوتاد لا تزاحف؛ لأن الخفيف شعر مبني على معنى الغناء، واستعماله يولد في النفوس طربًا لا يولده غيره من الأوزان...»، ص١٩٢.

(١١) انظر: العيون الغامزة، ص٢٠٦؛ الكافي للخواص، ص٥٣.

(١٢) في (ب): (تصيّر).

وشاهدُ التشعيثِ فيه قوله[١]:

لَيسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ
إِنَّمَا المَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيبًا كَاسِفًا بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

والشاهدُ في قولِه في البيتِ الأوَّلِ: (أحياءِ) بالإشباع، فإنَّ وزنَه (فالاتن) وينقلُ إلى زنةِ (مفعولن)، وأمَّا ضربُ البيتِ الثاني فقولُه: [لرجاءي][٢] و[٣]وزنُه (فاعلاتن) فهو صحيحٌ، فقدْ اجتمعَ التشعيثُ مع الصحيحِ كمَا ترى.

العَروضُ الثانية: محذوفة بحذفِ سببها الأخير، ولهَا **ضربٌ واحدٌ** محذوفٌ مثلها، وبيتُه[٤]:

إِنْ قَدَرْنَا يَومًا عَلَى عَامِرٍ نَنْتَصِفْ مِنْهُ أَوْ نَدَعْهُ لَكُمْ

فقولُه: [عامرن][٥] هو العَروضُ، وقوله: (هُوْ لكمْ) هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلن)، وإلى هذا البيتِ الإشارةُ بقولي: (**إن قدرنا...**) إلى آخره[٦].

العَروض الثالثة: مجزوءةٌ صحيحة، **لها ضربانِ:**

---

(١) لعدي بن الرعلاء، والرعلاء أمه. ورد منسوبًا إليه في: الأصمعيات، ص١٥٢، وفيه (ذليلًا) مكان (كئيبًا) و(سيئًا) مكان (كاسفًا)؛ معجم الشعراء، ص٧٧، وفيه (ذليلًا) مكان (كئيبًا) و(الرخاء) مكان (الرجاء).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (ل الرجائي).

(٣) (و) ساقطة من (ب).

(٤) لم أعثر على قائله. والبيت برواية المؤلف في: القسطاس، ص٢٠٣؛ نهاية الراغب، ص٢٨٩؛ العيون الغامزة، ص٢٠٥؛ الكافي للخواص، ص٥٣؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٥؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٢٤. وبرواية (نمتثل منه) في: العقد الفريد (٤٧٦/٥)؛ الجامع، ص١٥٢؛ العروض لابن جني، ص٩٣؛ العروض للربعي، ص٥٢؛ الكافي للتبريزي، ص١١١؛ البارع، ص١٧٩؛ المعيار، ص٩٤؛ شفاء الغليل، ص٢٥٤.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (عامر).

(٦) في المخطوطتين (الخ).

الأوَّلُ: مثلها، وبيته[١]:

لَيــتَ شِــعْرِي مَــاذَا تَــرَى أمُّ عَمْــرٍو فِــي أمْرِنَــا؟

فقولُه: (ماذا ترى) هو العَروضُ، وقوله: (في أمرنا) هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (مستفع لن)[٢].

والثاني: مقصورٌ مخبونٌ، وبيتُه[٣]:

كُلُّ خَطْــبٍ إذْ لَــمْ تَكُونُــوا غَضِبْتُــمْ [يَسِــيرُ][٤]

فقولُه: (إذ لم تكو) هو العَروضُ، وزنُه (مستفع لن)، وقولُه: (يسيرو) هو الضَّربُ، وزنُه (فعولن)؛ كانَ (مســتفع لن) فحُذِفتْ سينُه بالخبنِ، وأُسْقِطَتْ نونُه، وأُسْكِنَتْ لامُه بالقصْرِ، فصارَ (متَفْعلن) فنقِلَ إلى (فعولن).

*** تنبيهانِ:**

الأوَّلُ: اســتدركَ بعضُ العَروضيينَ لهذا البحرِ عروضًا مجزوءةً مقصورةً مخبونةً، لها ضربٌ مثلها، وجُعِلَ من هذا قولُ أبي العتاهيةِ:

---

(١) لم أقف علــى قائله. والبيت فــي: العقــد الفريــد (٤٥٨/٥ و٤٧٦)؛ الجامع، ص١٥٢؛ العروض لابن جني، ص٩٤؛ عروض الورقة، ص٥٥؛ العروض للربعي، ص٥٢؛ الكافي للتبريزي، ص١١١؛ البــارع، ص١٨٠؛ القســطاس، ص٢٠٦؛ المعيار، ص٩٤؛ شــفاء الغليل، ص٢٥٥؛ نهاية الراغب، ص٢٩١؛ العيــون الغامزة، ص٢٠٥؛ الكافي للخواص، ص٥٤؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٦؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٢٤.

(٢) في (ب): (مستفعلن).

(٣) لم أعثر على قائله. والبيت برواية المؤلف في: الكافي للتبريزي، ص١١٢، البارع، ص١٨٠؛ العيون الغامزة، ص٢٠٥؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٧. وبرواية (إن لم) في: العقد الفريد (٤٥٨/٥)؛ الجامع، ص١٥٢؛ العروض لابن جني، ص٩٤؛ القســطاس، ص٢٠٦؛ شــفاء الغليل، ص٢٥٦؛ الكافي للخواص، ص٥٤؛ شــرح الكافية الشافية، ص٢٥٥. وبرواية (ما لم) في: العروض للربعي، ص٥٢؛ المعيار، ص٩٤؛ نهاية الراغب، ص٢٩١.

(٤) في (أ): (يسيروا)، وفي (ب): (يسيرو). والصحيح (يسير) وهو فعل مضارع بمعنى (سهل)، وعليه كل كتب العروض.

عُـتْـبُ مَـا [لِـلْـخَـيـالِ][١] خَـيَّـرَتْـنِـي وَمَـا لِـي[٢]
عُـتْـبُ مَـا لِـي أَرَاهُ طَـارِقًـا مُـنْـذُ لَـيَـالِـي

ويحكى أنَّ أبَا العتاهيةِ لمَّا قالَ أبياتَه التي هذان أولها، قيلَ له: خرجتَ عن العَروضِ، فقالَ: أنا سبقتُ العَروضَ[٣].

التنبيهُ الثاني: «يدخلُ هذا البحرَ من الزِّحافِ الخبنُ وهو حسنٌ، والكفُّ وهو صالحٌ، والشكلُ وهو قبيحٌ[٤]، وفيه المعاقبة بينَ (نون) فاعلاتن و(سين) مستفع لن، وبينَ (نون) [مستفع لن][٥] و(ألف) فاعلاتن بعده، فيتصورُ فيه الصدرُ والعجزُ والطرفان. فالخبنُ في (مستفع لن) صَدْرٌ، والكفُّ فيه أو في (فاعلاتن) عجزٌ، والشكلُ في (مستفع لن) أو (فاعلاتن) ـ إذا وقعَ وسطًا ـ طرفان. فبيتُ الخبن[٦]:

وَفُـؤَادِي كَعَهْـدِهِ لِسُـلَيمَى بِهَوًى لَـمْ يَحُلْ وَلَـمْ[٧] يَتَغَيَّرْ

أجزاؤُه كلها مخبونةٌ....

وبيتُ الكفِّ[٨]:

---

(١) في المخطوطتين (للخيالي).
(٢) في (ب): (حيرتني وحالي). وقد مر البيت قبل ذلك برواية (حيرتني وما لي).
(٣) انظر العيون الغامزة، ص٢٠٦، الوافي بحل الكافي، ص١٩٩.
(٤) انظر المعيار، ص٩٥.
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستفعلن).
(٦) لم أعثر علـى قائله. والبيت بروايـة المؤلف في: العروض لابن جنـي، ص٩٥؛ الكافي للتبريزي، ص١١٣؛ العروض للربعي، ص٥٣؛ البارع، ص١٨١؛ المعيار، ص٩٥؛ شفاء الغليل، ص٢٥٧؛ نهاية الراغب، ص٣٠٠؛ الوافي بحـل الكافي، ص١٩٨. وبرواية (لم يزل) في: العقد الفريد (٤٧٦/٥)، وفيه (بسـليمى)؛ الجامـع، ص١٥٤، عروض الورقة، ص٥٦؛ القسطاس، ص٢٠٣؛ العيون الغامزة، ص٢٠٥.
(٧) في (ب): (لا).
(٨) لم أعثر على قائله. والبيت برواية المؤلف في: عروض الورقة، ص٥٦؛ الكافي للتبريزي، ص١١٤؛ العيون الغامزة، ص٢٠٦. وبرواية (ما يظهر) في: العروض لابن جني، ص٩٦، =

يَا عُمَيرُ مَــا تُظْهِرُ مِــنْ هَوَاكَ أَوْ تُجِنُّ يُسْــتَكْثَرُ حِينَ يَبْدُو[١]

أجزاؤُه... إلا الضربَ مكفوفةٌ....

وبيتُ الشكلِ[٢]:

صَرَمَتْكَ أَسْمَاءُ بَعْدَ وِصَالِهَا[٣] **فَأَصْبَحْتَ مُكْتَئِبًا حَزِينَا**

أجزاؤُه الأوَّلُ والثالثُ والخامسُ مشكولةٌ....

ويدخلُ الخبنُ في الضَّربِ المحذوفِ، وبيتُه[٤]:

وَالمَنَايَا مِــنْ بَينِ سَــارٍ وَغَادٍ كُلُّ حَــيٍّ فِــي حَبْلِهَــا عَلِــقٌ

فقوله: (علقن)[٥] وزنُه فعلن»[٦]. هذا كله من الدَّماميني، **واللهُ أعلمُ.**

= القسطاس، ص٢٠٤، وفيه أيضاً (أو يجن)؛ نهاية الراغب، ص٣٠٠؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٨. وورد في الجامع، ص١٥٤ برواية (يا عشــير ما نضمر مــن هواكِ أو نجن...). وفي العروض للربعي، ص٥٣، وفيه (ما تضمر) مكان (ما تظهر). وفي البارع، ص١٨١، الشطر الثاني برواية (أو تجن تســتكثر حين تبدو)، وفي المعيار برواية (يا عميرَ ما نضمر من هواكِ يا عميرَ يستكثر حين يبدو) ص٩٥. وفي شفاء الغليل، ص٢٥٧، وفيه (نضمر) مكان (تظهر) و(أو نجن يستنكر...).

(١) في (ب): (تبدو).

(٢) لم أعثر على قائله. والبيت فــي: الجامع، ص١٥٥؛ الكافي للتبريــزي، ص١١٤؛ البارع ١٨٢؛ المعيار، ص٩٦؛ شفاء الغليل، ص٢٥٨؛ نهاية الراغب، ص٣٠٠؛ العيون الغامزة، ص٢٠٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٨.

(٣) في المخطوطتين (وصالها) في الشطر الأول كاملة.

(٤) لم أعثر على قائلــه. والبيت في: الكافي للتبريــزي، ص١١٥؛ العيون الغامزة، ص٢٠٦؛ الوافي بحل الكافي، ص١٩٥. وكلها برواية (علقُ) بلا تنوين.

(٥) في (ب): (علق)، وفي العيون الغامزة (علقو).

(٦) العيون الغامزة، ص٢٠٥ و٢٠٦.

ذكرُ المضارع

وهو الرابعُ من دائرةِ المجتلبِ، والثانيَ عشرَ من الأبحرِ المستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ بذلكَ لمضارعتِهِ المقتضبَ في أنَّ أحدَ جزأيه مفروقُ الوتِدِ. **وقيلَ**[١]: لأنَّه ضارعَ الهزجَ في أنَّه مجزوءٌ، وأنَّ وتِدَه المجموعَ تقدَّمَ على سببِه. وقالَ الزَّجاجُ: لمضارعتِه المجتثَّ في حالِ قبضِه.... وأنكرَ الأخفشُ أنْ يكونَ المضارعُ والمقتضبُ من شعرِ العربِ[٢]. وزعمَ أنَّه لمْ يسمعْ منهم شيءٌ من ذلكَ. قالَ الدَّماميُنيُّ: وهو محجوجٌ بنقلِ الخليلِ. قالَ الزَّجاجُ: هما قليلان حتى إنَّه لا يوجدُ[٣] منهما قصيدةٌ لعربيٍّ، وإنَّما يُروى من كلِّ واحدٍ منهما البيتُ والبيتانِ، ولا ينسبُ بيتٌ منهما إلى شاعرٍ من العَربِ، ولا يوجدُ في أشعارِ القبائلِ»[٤]. **قالَ:**

٢٥٣ـ أصْلُ المُضَارِعِ الذِي يُجَزَّا ... فِي الوَتِدِ المَجْمُوعِ ثَانِي الأجْزَا

٢٥٤ـ فَهُو مَفَاعِيلُنْ[٥] وَفَاعِلاتُ ... ثُمَّ مَفَاعِيلُنْ لَهُ الزِّنَاتُ

---

(١) انظر: الكافي للتبريزي، ص١١٧؛ النبذة الصافية، ص٧٢.

(٢) إنكار الأخفش لهما فيه نظر؛ فما ورد عن الأخفش في كتابه (العروض) يدل على عدم إنكاره يقول: «وأما المضارع والمقتضب فكانت فيهما المراقبة؛ لأنهما شعران قلّا، فقل الحذف فيهما...» ص١٦٢. وأورد المعري في (الفصول والغايات) عند حديثه عن المقتضب قوله: «وهو مفقود في شعر العرب، وزعم الأخفش أنه سمع على عهد رسول الله ﷺ بالمدينة؛ وذلك أن جارية قالت: هل علي ويحكما إن لهوت من حرج» ص١٣٢، فكيف ينكر الأخفش وجود هذين ثم يرويهما، ويقول: إنهما قليلان؟ هذا رأي الأخفش، أما المعري فيرى أنهما مفقودان في شعر العرب. انظر: الفصول والغايات، ص١٣٢. والتبريزي يقول: «ولم يسمع المضارع من العرب، ولم يجيء فيه شعر معروف»، الكافي، ص١١٧.

(٣) في (ب): (توجد).

(٤) العيون الغامزة، ص٢٠٧ وما بعدها.

(٥) (مفاعيلن) هذه والتي بعدها في البيت نفسه، في (ب): (مفاعيل).

٢٥٥ـ لَـكِـنَّـهُ تَـلْـزَمُ فِـيـهِ التَّجْزِئَهْ عَرُوضُـهُ كَضَرْبِـهِ مُجَزَّئَـهْ[١]
٢٥٦ـ شَـاهِـدُهُ بَيْتُ سُـعَـادٍ إِذْ دَعَـا لِحُبِّهَا دَاعِـي الهَـوَى فَصَدَّعَا

أصلُ المضارعِ في الدَّائـرةِ في الوتِدِ المجموعِ من ثانـي أجزائِها، وقدْ عرفتَ أنَّ أجزاءَها: (مسـتفعلن مسـتفعلن مفعولات)، فأصـلُ المضارعِ من (علن) في الجزءِ الثاني، فيخرجُ لكَ: (علن مفعولات مسـتفعلن[٢] مستف)، وكذا الشـطرُ الثاني، فتنطقُ به (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن)، والشطرُ الثاني مثله، فهو وزنُ المضارعِ غير أنَّ التجزئة فيه لازمة، فلا يستعملُ إلا مربعًا[٣]، فوزنُ المستعملِ منه: (مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن).

وله عَروضٌ واحدةٌ، لها **ضربٌ واحدٌ**، وكلٌّ منهما مجزوءٌ صحيحٌ، وبيته[٤]:

دَعَـانِـي إِلَـى سُـعَـادٍ دَواعِـي هَـوَى سُـعَـادِ

فقولُه: [لى سعادن][٥] هو العَروضُ، وقولُه: [وى سعادي][٦] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهمـا (فاع لاتـنْ)[٧]. **وتقطيعُه وتفعيله**: (دعانـي إ) مفاعيلُ، (لى سعادن) فاع لاتن[٨]، (دواعي هَـ) مفاعيلُ، (وى سعادي) فاع لاتن.

---

(١) في (ب): (مجزأة).
(٢) في (ب): (مستف علن).
(٣) في عروض الورقة «المضارع مربع قديم لا غير»، ص ٦١.
(٤) لم أعثر على قائلـه. والبيت في: العقـد الفريد (٤٧٧/٥)؛ الجامـع، ص ١٥٧، العروض لابن جني، ص ٩٧؛ العروض للربعي، ص ٥٥؛ الكافي للتبريزي، ص ١١٧؛ القسـطاس، ص ٢٠٩؛ المعيار، ص ٩٨؛ شـفاء الغليل، ص ٢٣٤؛ العيون الغامـزة، ص ٢٠٧؛ الكافي للخواص، ص ٥٥؛ الوافي بحل الكافي، ص ٢٠١؛ شرح الكافية الشافية، ص ٢٢٨.
(٥) في (أ): (إلى سعاد)، وفي (ب): (لي سـعادي). وقد أثبتتْ النون تماشيًا مع التقطيع الآتي بعده.
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (هوى سعادي).
(٧) في (ب): (فاعلاتن).
(٨) في (ب): (فاعلاتن).

*** تنبيهان:**

الأوَّلُ[١]: تقدَّمَ أنَّ المراقبة لازمة في هذا البحرِ، وفي بحرِ المقتضبِ، فلا يسلمُ جميعُ سببيهما المقترنينِ بلْ لا بدَّ مِن زحافِ أحدِهما ولا يصحُّ أنْ يزاحفَا معًا. وزعمَ بعضُ العَروضيينَ أنَّه يجوزُ في هذا البحرِ تركُ المُراقبة، وأنشدَ على ذلكَ[٢]:

بَنُو سَعْدٍ خَيْرُ قَوْمٍ لِجَارَاتٍ أوْ مُعَانِ

ورُدَّ بأنَّه لا حجة فيه؛ لأنَّ قائله مولدٌ.

وحكى الجوهريُّ[٣] اجتماعَ القبضِ والكفِّ فيه، وأنشدَ[٤]:

أشَاقَكَ طَيْفُ مَامَهْ بِمَكَّةَ أوْ حَمَامَهْ

جزؤُه الأوَّلُ والثالثُ مقبوضان مكفوفان، ورُدَّ بأنَّه لا حجة فيهِ لجوازِ أنْ تكونَ من مشكولِ المجتثِ أو من العَروضِ المجزوءةِ المقطوفةِ[٥] التي حكاها الأخفشُ للوافرِ.

---

(١) انظر هذا التنبيه في: العيون الغامزة، ص٢٠٨ و٢٠٩.

(٢) لم أعثر على قائله. والبيت في: العيون الغامزة، ص٢٠٨، وفي عروض الورقة برواية (لعان) مكان (معان)، ص٦١.

(٣) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي الجوهري، إمام اللغة، أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي. مات مترديًا من سطح داره بنيسابور سنة ٣٩٣هـ، وقيل: في حدود سنة أربع مئة، في محاولة للطيران، من مصنفاته: ـ تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح). ـ عروض الورقة. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام حوادث (٣٨١هـ ـ ٤٠٠هـ)، ص٢٨١؛ سير أعلام النبلاء (٨٠/١٧)؛ معجم المؤلفين (٢٦٨/٢).

(٤) لم أجد قائله. والبيت في: العمدة (١٦٣/١)؛ عروض الورقة، ص٦٣؛ العيون الغامزة، ص٢٠٨.

(٥) في (ب): (المقطوعة)، والصحيح ما في (أ) فهي التي حكاها الأخفش للوافر. انظر: ص٢٢٧.

التنبيهُ الثاني: يدخلُ هذا البحرَ مِن الزِّحافِ المراقبةُ، وهي واجبةٌ فيه كمَا تقدَّمَ، وقدْ علمتَ أنَّ المراقبة وجوبُ زحافِ أحدِ السَّببين المقترنين لسلامةِ الآخر، فالمراقبة في هذا البحرِ في سببي (مفاعيلن)، وذلكَ أنَّه لا يجوزُ إلا كفُّه أو قبضُه، وشاهدُ الكفِّ البيتُ المتقدمِ وهو قولُه: (**دعاني إلى سعاد...**) إلى آخره[١]، فإنَّ (مفاعيلن) في شطريه معًا مكفوفٌ. وبيتُ القبضِ[٢]:

وَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجَالَ فَمَا أَرَى مِثْلَ زَيْدِ

وفيهِ ـ أيضًا ـ شاهدٌ على كفِّ العَروضِ، ويدخلُ الجزءَ الأوَّلَ الشترُ والخربُ[٣]، فبيتُ الشتر[٤]:

سَوْفَ أَهْدِي لِسَلْمَى [ثَنَاءً][٥] عَلَى ثَنَاءِ

(١) في المخطوطتين (الخ).

(٢) لم أعرف قائله. والبيت في: الجامع، ص١٥٨، العروض لابن جني، ص٩٨؛ عروض الورقة، ص٦٢؛ العروض للربعي، ص٥٥؛ الكافي للتبريزي، ص١١٨؛ البارع، ص١٨٧؛ القسطاس، ص٢١٠، وفيه (غير عبد)، ثم قال بعده: ويروى (مثل زيد)، المعيار، ص٩٩، وفيه (فلا أرى)، نهاية الراغب، ص٣٠٨؛ العيون الغامزة، ص٢٠٨؛الوافي بحل الكافي، ص٢٠٢. واستشهد صاحب العقد الفريد على الخرب برواية: (وقد رأيت مثل الرجال...)، (٤٧٧/٥).

(٣) انظر: البارع، ص١٨٧ و١٨٨.

(٤) لم أعثر على قائله. والبيت في: الجامع، ص١٥٨، وفيه (على ثنائي)، العروض لابن جني، ص٩٨؛ عروض الورقة، ص٦٢؛ العروض للربعي، ص٥٦؛ الكافي للتبريزي، ص١١٩؛ البارع، ص١٨٨؛ القسطاس، ص٢١١، وفيه (على ثنائي)، المعيار، ص٩٩؛ شفاء الغليل، ص٢٣٤؛ نهاية الراغب، ص٣٠٩؛ العيون الغامزة، ص٢٠٨؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٠٣.

(٥) كذا في (ب) أما في (أ): (ثناءا) وهو خطأ إملائي؛ إذ الهمزة لا ترسم متطرفة بين ألفين.

فقولُه: (ســوف أهـ) وزنُه (فاعلن)، دخلهُ الشــترُ؛ وهــو اجتماعُ الخرمِ والقبضِ. وبيتُ الخربِ[١]:

إنْ تَـــدْنُ مِـــنْـــهُ شِـــبْـــرًا يُـــقَـــرِّبْـــكَ مِـــنْـــهُ بَـــاعَـــا

فقولُه: (إنْ تــدنُ) وزنُه[مفعــولُ][٢] اجتمعَ الخــرمُ والكفُّ[فيه][٣] وهو المُسَمَّى بالخرْبِ، فيصيرُ [مفاعيلن][٤] إلى (فاعيلُ) فينقلُ إلى [مفعولُ][٥].

(١) يرى المعري في (الفصــول والغايات) أنه من وضع الخليل انظر: ص١١٩. والبيت برواية المؤلف في: العقد الفريد (٤٥٩/٥ و٤٧٧)؛ الجامع، ص١٥٨؛ شــفاء الغليل، ص٢٣٥؛ العيون الغامــزة، ص٢٠٨؛ الوافــي بحل الكافــي، ص٢٠٣. وبرواية (فــإن تدن) وهي لا تصلح أن تكون شاهدًا للخرب؛ إذ لا خرم فيها، وقد استشهد أصحابها به على الكفّ، واستشــهدوا ببيت آخر على (الخرب) وهــذا نحو: الكافي للتبريــزي، ص١١٨، البارع، ص١٨٦؛ نهاية الراغب، ص٣٠٦.

(٢) في المخطوطتين (مفعولنْ) وهي خطأ؛ إذ الكفّ لم يراع فيها.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في المخطوطتين (مفاعيل).

(٥) في المخطوطتين (مفعولن).

ذكرُ المقتضبِ[١]

وهو الخامسُ من دائرةِ المجتلبِ، والثالثَ عشرَ من الأبحرِ المستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ بالمقتضبِ؛ لأنَّه اقتضِبَ من الشِّعرِ؛ أيْ اقتطِعَ منه. **وقيلَ**[٢]: لأنَّه اقتضبَ من المُنسرحِ على الخصوصِ»[٣]؛ وذلكَ لأنَّ المنسرحَ ـ كمَا سبقَ ـ مبنيٌّ في الدَّائرةِ من (مستفعلن مفعولات مستفعلن) ومثلها الشطرُ الثاني، والمقتضبُ مبنيٌّ في الدَّائرةِ من (مفعولات مستفعلن مستفعلن) ومثلها الشطرُ الثاني، فليسَ بينهما إلا تقدّمُ مفعولاتُ في المقتضبِ وتوسطُه في المُنسرحِ، فكأنَّ المُقتضبَ مقتطعٌ منه إذا حُذِفَ من أوَّله مستفعلن[٤]. وقد تقدَّمَ إنكارُ الأخفش لهذا البحرِ مع المضارعِ، وكلامُ الزَّجاج فيهما.

قالَ:

٢٥٧ـ مِنْ آخِرِ الأجْزَاءِ وَزْنُ المُقْتَضَبْ أوَّلُهُ إلَى تَمَامِ المُكْتَتَبْ

٢٥٨ـ تَلْقَاهُ مَفْعُولاتُ ثُمَّ [الأجْزَا][٥] وَوَاجِبٌ فِي النَّظْمِ أنْ يُجَزَّا

٢٥٩ـ عَرُوضُهُ وَالضَّرْبُ مَطْوِيَّانِ كَأقْبَلَتْ فَلاحَ عَارِضَانِ

يخرجُ وزنُ المقتضبِ من آخر أجزاءِ الدَّائرةِ من أوَّلِ سببٍ منه، وقدْ علمتَ أنَّ آخرَ أجزائِها (مفعولات) [فتضمُّ][٦] إليه ما تقدَّمَ من الأجزاءِ فتلقاه (مفعولات مستفعلن مستفعلن) وهو معنى قولي: (**تلقاه مفعولات ثمَّ الأجزا**)، والمرادُ بالأجزاءِ الأجزاءُ المتقدمةُ في أوَّلِ الدَّائرةِ.

---

(١) يقول أبو العلاء المعري: «والوزن القصير هو الوزن الذي يعرف بالمقتضب، وهو في العدة أربعة وعشرون حرفًا...»، الفصول والغايات، ص٨٦ و٨٧.

(٢) القول للتبريزي؛ انظر: الكافي، ص١٢٠.

(٣) الإرشاد الشافي، ص٦٣.

(٤) انظر: العيون الغامزة، ص٢١٠.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (الأجزاء).

(٦) في (ب): (فتضم).

وقولي: (**أولِه**) بالكسرِ بدلٌ من آخر الأجزاءِ، وفيه احترازٌ عن المجتثِ فإنَّه يخرجُ أيضًا من الجزءِ الآخر، لكنَّه ليسَ من أوله بلْ من ثاني سببٍ فيه، وبالجملة فوزنُ المقتضبِ (مفعولات مستفعلن مستفعلن) والشطرُ الثاني مثله، فهو في الدَّائرة مُسَدَّسٌ، لكنَّه لا يستعملُ في الشِّعرِ إلا مجزوءًا، وله عَروضٌ واحدةٌ وضربٌ واحدٌ، وكلٌّ منهما مجزوءٌ مطويٌّ[(١)]، وبيتُه[(٢)]:

أَقْبَلَتْ فَلاحَ لَهَا عَارِضَانِ كَالبَرَدِ[(٣)]

(١) في البارع «... استعملته العرب مجزوءًا مطوي العروض والضرب»، ص١٨٩.

(٢) يرى المعري في (الفصول والغايات) ص٨٧ أن البيت من وضع الخليل، وذكر في ص١٣٢: «فالبيت الذي وضعه الخليل» ـ وذكر البيت ـ ثم قال: «وهو مفقود في شعر العرب». هذا برواية (كالبرد)، أما برواية (كالبلج أو كالسبج) فقد وردتْ بأنها أنشدت بين يدي الرسول، وممن أوردها: الدمنهوري في الإرشاد الشافي، ص٦٣ رواها عن الشيخ السجاعي بأنه أنشدها رجل بين يدي الرسول. وصاحب (الجُنة في وصف الجنة، محمد يوسف اطفيش، ط٣، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، (انظر: الهامش الآتي). والمعري كذلك في (الفصول والغايات) ص١٣٢ أورد بأن الأخفش زعم أنه سمع على عهد رسول الله جارية تنشده. والتبريزي في الكافي، ص١٢١، وفيه ما يدل على أن رواية (كالبرد) تختلف عن الرواية بروي الجيم (كالبلج)، فبعد أن ذكر بيت (كالبرد) قال: ومثله من الأبيات القديمة قيل على عهد النبي.... والبيت برواية المؤلف في: الجامع، ص١٦٠؛ الكافي للتبريزي، ص١٢٠؛ العيون الغامزة، ص٢١٠؛ الكافي للخواص، ص٥٦؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٠٥؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٣١؛ الإرشاد الشافي، ص٦٣، وفيه (كالسبج) مكان (كالبرد)، وأشار إلى رواية (كالبرد). وبرواية (أعرضت) في: العقد الفريد (٤٧٧/٥)؛ العروض لابن جني، ص٩٩، عروض الورقة، ص٥٠؛ العروض للربعي، ص٥٧؛ المعيار، ص١٠٠؛ شفاء الغليل، ص٢٣٧.

(٣) في (ب) تعليق للناسخ على الهامش الأيمن، نصه: «الذي في كتاب الجُنة (كالبلج) باللام والجيم، وفي آخر الأبيات: هل عليّ ويحكما إن عشقت من حرج». الكتاب الذي ذكره الناسخ هو (الجُنة في وصف الجَنة) والأبيات فيه، ص١١٨، يقول: «وروي بإسناد أن رجلًا أنشد بحضرة النبي ﷺ: أقبلت فلاح لها عارضان كالبلج....»، وأورد بقية الأبيات.

فقولُه: (لاحَ لها) هو العَروضُ، وقولُه: [كَلبردي][١] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (مفتعلن).

وتقطيعُه وتفعيلُه: (أقبلت فَ) [فاعلاتُ][٢]، (لاح لها) [مفتعلن][٣]، (عارضان) [فاعلاتُ][٤]، [كلبردِي][٥] مفتعلن.

* **تنبيهان: الأوَّلُ**: قدْ تقدَّمَ أنَّ المراقبة ثابتة في هذا البحرِ كالمضارعِ، وهي هنا «بينَ فاءِ مفعولاتُ وواوها؛ فلا يحذفانِ معًا ولا يثبتان معًا؛ وسببُ ذلك؛ أمَّا في مفعولاتُ الأولى؛ فلأنَّ سَاكِنَي سببِها ليسَ لهما ما يعتمدانِ عليه إلا الوتِدُ المفروقُ فلم يقوَ لاعتمادِهما عليه جميعًا. وأما في مفعولاتُ التي في الحشو فكأنَّهم قصدُوا تشبيهها بالأولى فأجروها على[٦] المراقبة مجرَاها. وقد حكى بعضُهم سلامة مفعولاتُ الأولى والأخيرة فلمْ يراعِ المراقبة في شيءٍ منهما، وأنشدوا منه[٧]:

لا أدْعُوكَ مِنْ بُعُدِ بَلْ أدْعُوكَ مِنْ كَثَبِ»[٨]

التنبيهُ الثاني: «يدخلُ هذا البحرَ من الزّحافِ الخبنُ والطيُّ في مفعولاتُ،

---

(١) في المخطوطتين (كالبردي).

(٢) أصلها (مفعولات) فطويت بحذف رابعها فصارت (مفعُلات) ثم تنقل إلى (فاعلاتُ). وفي المخطوطتين (مفعولاتُ).

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستعلن)، وهذه صورتها بعد الطي وقبل أن تنقل إلى (مفتعلن).

(٤) في المخطوطتين (مفعولات). وقد سبق الحديث عنها.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (كالبردِ).

(٦) في العيون الغامزة (في).

(٧) لم أعثر على قائله. والبيت في: العيون الغامزة، ص ٢١١.

(٨) العيون الغامزة، ص ٢١١.

وأمَّا العَــروضُ والضَّربُ فقد تقــدّمَ أن طيَّهما واجبٌ، وبيــتُ الزِّحافِ في مفعولاتُ[١]:

أتَـــانَـــا مُـــبَـــشِّـــرُنَـــا بِـــالـــبَـــيَـــانِ وَالـــنُّـــذُرِ

فقولُه: (أتانــا مُ) وزنُه (فعولاتُ)[٢]، وأصلُه[٣] (مفعــولاتُ) خُبِنَ بحذفِ فائِه فصارَ (معولاتُ) فنقلَ إلى (فعولاتُ)[٤].

وقولُه: [بلبيانِ][٥] وزنُه (فاعلاتُ) وأصلُه (مفعولاتُ) طُوِيَ بحذفِ واوه فصارَ (مفعُلاتُ) فنقلَ إلى فاعلاتُ»[٦] كذا في الدّماميني.

وأنتَ خبيرٌ أنَّ الخبنَ والطيَّ فيــه لا يجتمعان، وأنّه لا يجوزُ اجتماعُهما فيه معًا، وذلكَ هو عينُ المراقبةِ المتقدمةِ في التنبيهِ الأوّلِ. **واللهُ أعلمُ**.

(١) لم أعثر على قائله. والبيت في: الجامع، ص١٦١؛ العروض لابن جني، ص١٠٠؛ الكافي للتبريزي، ص١٢١؛ شــفاء الغليــل، ص٢٣٦؛ العيون الغامــزة، ص٢١١؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٠٦.

(٢) في (ب): (معولات).

(٣) (وأصله) في العيون الغامزة (فهذا).

(٤) كثير من كتب العروض تنقلها إلى (مفاعيلُ) انظر مثــلًا: الجامع، ص١٦٠؛ العروض لابن جني، ص١٠٠؛ العروض للربعي، ص٥٧؛ الكافي للتبريزي، ص١٢١؛ البارع، ص١٩٠.

(٥) في المخطوطتين (بالبيان).

(٦) العيون الغامزة، ص٢١١.

ذكرُ المجتثِّ

وهو السَّادسُ من دَائرةِ المُجتلبِ، والرَّابعَ عشرَ من الأبحرِ المستعملةِ. قالَ الخليلُ: سُمِّيَ بذلكَ؛ لأنّه اجتثَّ؛ أيْ قُطِعَ من طويلِ دائرتِه. وقالَ الزّجاجُ: هو ضدُّ المُقتضبِ؛ لأنَّ المُقتضبَ اقتضِبَ له الجزءُ الثالثُ بأسرِه، والمُجتثُّ اجتثَّ منه أصلُ الجزءِ الثالثِ فنقصَ منه. وقالَ ابنُ واصلٍ: سُمِّيَ بذلكَ لمَّا كانَ مقتطعًا في الدَّائرةِ من بحرِ الخفيفِ، والمخالفةُ بينه وبين الخفيفِ من حيثُ التقديمُ والتأخيرُ فقطّ[١].

قالَ:

٢٦٠ـ عُولاتُ مُسْ إلَى انْتِهَا الحُرُوفِ مُجْتَثُّهَا مِنْ وَضْعِهَا المَعْرُوفِ

٢٦١ـ كَفَاعِلاتُنْ فَاعِلاتُنْ قَبْلَهَا [مُسْتَفْعِ لُنْ] فِي كُلِّ شَطْرٍ حَلَّهَا[٢]

٢٦٢ـ فَالضَّرْبُ وَالعَرُوْضُ [مَجْزُوءَانِ] حَتْمًا بِحَذْفِ آخِرِ الأَوْزَانِ[٣]

٢٦٣ـ فَبَطْنُهَا الخَمِيصُ فِي المِثَالِ وَوَجْهُهَا فِي الحُسْنِ كَالهِلالِ

يخرجُ المجتثُّ في الدَّائرةِ من آخرِ أسبابِها وهو (عو) من مفعولات إلى انتهاءِ حروفِها، فتقولُ في تخريجِه: (عولات مس تفعلن مس تفعلن مفْ)، والشطرُ الثاني مثله، فتنطقُ بهِ: ([مستفع لن][٤] فاعلاتن فاعلاتن)، هذا شطرُه، والشطرُ الثاني مثله، وهو المرادُ بقولي: (**كفاعلاتن...**) إلى آخره[٥]؛ أيْ يكونُ الوزنُ المستخرجُ من الدَّائرةِ على وزنِ فاعلاتن مرتين

---

(١) انظر: العيون الغامزة، ص٢١٢. وممن ذكر بأنه مقتطع من البحر الخفيف النسفي في النبذة الصافية؛ انظر: ص٧٥.

(٢) (مستفع لن) في المخطوطتين (مستفعلن).

(٣) (مجزوءان) كذا في (ب)، أما في (أ): (مجزوّان).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستفعلن).

(٥) في المخطوطتين (الخ).

قبلهما [مستفع لن][١] في كلِّ شـطرٍ، فيكونُ هذا البحرُ في الدَّائرةِ[٢] مبنيًّا من سـتَّةِ أجزاءٍ لكنَّه لا يسـتعملُ إلا مجزوءًا، فهو في الاستعمالِ مربَّعُ الأجـزاءِ[٣] حتمًا، **ولـه عَروضٌ واحدةٌ وضـربٌ واحدٌ** وهمَـا مجزوءانِ، وبيتُه[٤]:

الـبَـطْـنُ مِـنْـهَـا خَـمِـيْـصٌ وَالـوَجْـهُ مِـثْـلُ الـهِـلالِ

فقولُه: (ها خميصن)[٥] هو العَروضُ، وقولـه: [للهلالي][٦] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلاتن). **وتقطيعُه وتفعيله**: (البطن من) [مستفع لن][٧]، (ها خميصن) فاعلاتن، [ولوجه مث][٨] مستفع لن، [للهلالي][٩] فاعلاتن.

(١) في المخطوطتين (مستفعلن).
(٢) (في الدائرة) ساقطة من (ب).
(٣) (الأجزاء) ساقطة من (ب).
(٤) لم أعرف قائله. وقد ورد في الجامع، ص١٦٢؛ وفي ص١٩٧. ذكر بعد البيت قوله: «لرجل من أهل مكة شـاعر يؤخذ عنه الشعر». ونسـبه الدمنهوري كذلك لرجل من أهل مكة، الإرشـاد الشـافي، ص٦٤. والبيت بلا عزو في: العقـد الفريد (٤٦٠/٥ و٤٧٧)؛ العروض لابن جني، ص١٠١؛ عروض الورقة، ص٥٥؛ العروض للربعي، ص٥٩؛ الفصول والغايات، ص١٣٢؛ الكافي للتبريزي، ص١٢٢؛ البارع، ص١٩٢؛ المعيار، ص١٠٢؛ شفاء الغليل، ص٢٣٧؛ نهاية الراغب، ص٣١٦؛ العيون الغامزة، ص٢١٣؛ الكافي للخواص، ص٥٧؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٠٧؛ شـرح الكافية الشافية، ص٢٣٣.
(٥) في (ب): (ها خميص).
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (ل الهلال).
(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (مستفعلن).
(٨) في (أ): (والوجه مث)، وفي (ب): (ولوجه من).
(٩) كذا في (ب)، أما في (أ): (ل الهلال).

* **تنبيهان:**

الأوَّلُ: قدْ تقدَّمَ أنَّ التشعيثَ يدخلُ هذا البحرَ كالخفيفِ، وأنَّه يجوزُ اجتماعُه مع الضَّربِ الصحيح؛ لجريانِه مجرى الزِّحافِ، وبيتُه[١]:

لِمَ لا يَعِيْ مَا أَقُولُ ذَا السَّيِّدُ المَأمُولُ

فقولُه: [مأمولو][٢] هو الضَّربُ، وزنُه (مفعولن). قالَ الدَّماميني: وأنشدَ التبريزيُّ[٣] من هذا النوعِ[٤]:

عَلَى الدِّيَارِ [القِفَارِ][٥] [وَالنُّؤْيِ][٦] وَالأجَحْارِ
تَظَلُ عَيْنَاكَ تَبْكِي بِوَاكِفٍ [مِدْرَارِ][٧]
فَلَيْسَ بِاللَّيْلِ [تَهْدَا][٨] شَوْقًا وَلا بِالنَّهَارِ

ولا يجوزُ خبنُ هذا الجزءَ المشعثَ من هذا البحرِ ولا من الخفيفِ[٩].

---

(١) لم أعثر على قائله. والبيت في: الكافي للتبريزي، ص ١٢٤، العيون الغامزة، ص ٢١٤، الكافي للخواص، ص ٥٧، الوافي بحل الكافي، ص ٢٠٨، الإرشاد الشافي، ص ٦٤.

(٢) في المخطوطتين (مأمول).

(٣) هو إمام اللغة أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، أديب نحوي لغوي عروضي، ولد عام ٤٢١هـ المعروف بالخطيب التبريزي، أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره، توفي سنة ٥٠٢هـ، من مؤلفاته: ـ شرح ديوان الحماسة. ـ شرح المفضليات. ـ الكافي في العروض والقوافي. وغيرها. توفي ببغداد عام ٥٠٢هـ.
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٦٩/١٩)؛ معجم المؤلفين (٢١٤/١٣).

(٤) لم أقف على قائلها. والأبيات في: الجامع، ص ١٦٣، الكافي للتبريزي، ص ١٢٤، العيون الغامزة، ص ٢١٤.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (الفقار).

(٦) في المخطوطتين (النوء). جاء في لسان العرب مادة (نأي) النؤي الحاجز حول الخيمة. وفي الصحاح مادة (نأي) حفرة حول الخباء؛ لئلا يدخلها ماء المطر.

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (مدراري).

(٨) في (أ): (تهدي)، وفي (ب): (تَهدَى).

(٩) انظر: العيون الغامزة، ص ٢١٤.

التنبيه الثاني: يجري في هذا البحرِ من الزِّحافِ ما يجري «في [الخفيفِ][(١)] من خبنٍ وكفٍّ وشكلٍ، وتجري فيه المعاقبةُ والصدرُ والعجزُ والطرفان. والمعاقبة هنا بين (نونِ) مستفع لن، و(ألفِ) فاعلاتن، وحذفُ ألفِ فاعلاتن أولى؛ لإعتمادِها على وتِدٍ مجموعٍ بعديٍّ، وتقعُ بين (نون) فاعلاتن و(سين) مستفع لن، ويمكنُ أنْ يكونَ حذفُ النونِ أوْلى[(٢)]؛ لأنَّ الوتِدَ الذي اعتمدتْ عليه السينُ وإنْ كانَ [بعديًّا][(٣)] فإنَّه مفروقٌ. وقد استبانَ لكَ ـ بما ذكرنَاه ـ تصورُ الطرفين، إما في العَروضِ أو في الجزءِ الذي[(٤)] بعدها. فبيتُ الخبنِ[(٥)]:

وَلَوْ عَلِقْتَ بِسَلْمَى عَلِمْتَ أنْ سَتَمُوتُ

أجزاؤُه كلها مخبونةٌ....

وبيتُ الكفِّ[(٦)]:

مَا كَانَ [عَطَاؤُهُنَّ][(٧)] إلا عِدَّةً ضِمَارَا

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (الحفيف).

(٢) في (ب): (أولي). وهناك تعليق للناسخ على الهامش الأيمن نصه: «هكذا بالأصل ولعله أوليّا». وما في (أ) هو الصحيح؛ لأنه يريد أن حذف نون فاعلاتن أولى من حذف سين مستفع لن، ونص الدماميني يؤيده.

(٣) كذا في (ب) والعيون الغامزة، خبر لكان، أما في (أ): (بعدي).

(٤) في (أ) زيادة واو قبل (الذي) فحذفت؛ إذ (الذي) نعت (للجزء).

(٥) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٨/٥)؛ الجامع، ص١٦٤؛ العروض لابن جني، ص١٠٢؛ عروض الورقة، ص٥٦؛ العروض للربعي، ص٥٩؛ الكافي للتبريزي، ص١٢٣؛ البارع، ص١٩٣، وهو برواية (ولو عُلقتُ سليمى علمتُ أن ستموتُ)؛ القسطاس، ص٢١٧؛ المعيار، ص١٠٣؛ شفاء الغليل، ص٢٣٨؛ نهاية الراغب، ص٣١٩؛ العيون الغامزة، ص٢١٣؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٠٩.

(٦) لم أقف على قائله. والبيت في: الجامع، ص١٦٤؛ عروض الورقة، ص٥٧؛ العروض للربعي، ص٥٩؛ الكافي للتبريزي، ص١٢٣؛ البارع، ص١٩٣؛ القسطاس، ص٢١٨؛ المعيار، ص١٠٣؛ شفاء الغليل، ص٢٣٨؛ نهاية الراغب، ص٣١٩؛ العيون الغامزة، ص٢١٣؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٠٩.

(٧) في المخطوطتين (عطاهن).

أجزاؤُه كلها مكفوفة إلا الضَّربَ.... وبيتُ الشكلِ[١]:

أُوْلَـــئِـــكَ خَـــيْـــرُ قَـــوْمٍ إذَا ذُكِـــــرَ الـــخِـــيَـــارُ

الجـــزءُ الأوَّلُ والثالثُ كلٌّ منهما مشـــكولٌ، لكنْ الطرفـــانِ في الثالثِ، والعجزُ في الأوَّلِ»[٢]. انتهى من الدّماميني.

وهاهنا تمَّ الكلامُ على الدَّائرةِ الرابعةِ، ولنشرعْ الآنَ ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ في الكلامِ على الدَّائرةِ الخامسةِ وهي آخرُ الدَّوائرِ، فنقولُ:

(١) لم أعثـــر على قائله. والبيـــت في: الجامـــع، ص١٦٤؛ العروض لابـــن جني، ص١٠٢؛ العـــروض للربعي، ص٦٠؛ الكافـــي للتبريزي، ص١٢٤؛ البارع، ص١٩٤؛ القســـطاس، ص٢١٨؛ المعيار، ص١٠٣؛ شـــفاء الغليل، ص٢٣٩؛ نهايـــة الراغب، ص٣١٩؛ العيون الغامزة، ص٢١٣؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٠٩.

(٢) العيون الغامزة، ص٢١٢ و٢١٣.

دائرةُ المتفقِ

سُــمِّيَتْ بذلكَ؛ لاتفاقِ أجزائِها[١]، فإنَّها مركبة من (فعولن) ثمان مرَّاتٍ، كما **قالَ**:

٢٦٤ـ مُـتَّـفِـقٌ لَـهُ فَـعُـولُـنْ كُـرِّرَا ... ثَـمَـانِـيًـا أَقَـلَّـهُـنَّ أَبْـحُـرَا

٢٦٥ـ تَحْوِي مِنَ الحُرُوفِ أَرْبَعِيْنَا ... سِـتَّةَ عَشْـرَ حَازَتِ التَّسْـكِيْنَا

٢٦٦ـ فَـذُو تَـقَـارُبٍ وَمَـا تُـدُورِكَـا ... بَحْـرَانِ لا سِـوَاهُمَا هُنَالِـكَا

٢٦٧ـ فَـيَـخْـرُجُ الأَوَّلُ مِـنْ أَوَّلِـهَـا ... وَالثَّانِي مِـنْ خَفِيْفِهَـا لأَصْلِهَا

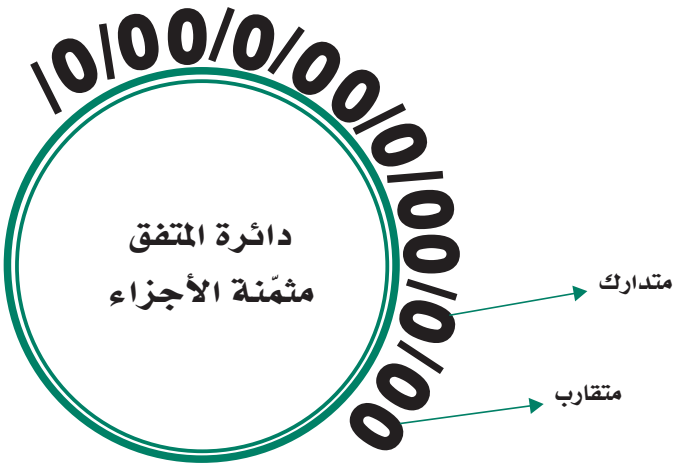
أجزاءُ دائرةِ المتفقِ (فعولن) ثماني مـرَّاتٍ، فهي مركبة من وتِدٍ مجموعٍ وسـببٍ خفيفٍ لا غير. ولذلكَ كانتْ أقلَّ الدَّوائرِ أبحـرًا؛ لأنَّ كثرةَ الأبحرِ تكونُ عندَ كثرةِ الأسبابِ والأوتادِ، فأوتادُ هذه الدائرةِ ثمانية وأسبابُها ثمانية لكنْ كلٌّ منها عيـنُ الأوَّلِ، فما هو إلا نفسُ التكرارِ، وجملةُ حروفِها أربعونَ حرفًا، ستةَ عشرَ منها ساكنة والبواقي محركاتٌ، وذلك أنَّ في كلِّ واحدٍ من أجزائِها خمسـةُ أحـرفٍ، ثلاثة محركـة واثنان سـاكنان فحصلـتْ جملة المُحركاتِ أربعةٌ وعشرونَ، والسَّاكنة سـتةَ عشرَ، ولا يخرجُ منها إلا بحران فقطّ، وهما المتقاربُ والمتدارِكُ.

أمَّا المتقـاربُ فإنَّه يخرجُ من أوَّلها فيسـتوفي جميـعَ حروفِها، فيكونُ أجزاؤُه عينَ أجزائِها. وأمَّا المتدارِكُ فإنَّه يخرجُ من[٢] سببِها الخفيفِ إلى أنْ ينتهيَ أصلَهـا الذي هو الوتِدُ المجمـوعُ الذي في أوَّلها، كمَا سـتعرفُه من تفكيكِها.

(١) انظر: الجامع، ص ٢٦٠؛ الكافي للتبريزي، ص ١٣٨.

(٢) في (أ) لفظة (من) مكررة، فحُذِفتْ واحدة.

وهذه صورةُ الدَّائرةِ كمَا ترى[١]:



هذا شــطرُها، والشــطرُ الثاني مثله، وصفةُ فكِّ الأبحر منها أنَّكَ تبتدئُ بأوَّلِ علامةٍ فيهــا وهو الوتِدُ المجموعُ إلى أنْ تنتهــيَ آخرَ حروفِها، فيخرج (فعولن فعولن فعولن)، والشطرُ الثاني مثلُه، وهو وزنُ المتقاربِ، ثمَّ تبتدئ بالسَّــببِ الخفيفِ الذي بعد الوتِدِ المجموعِ، وتضمّ إليه الأوتادَ والأسبابَ إلى أنْ تنتهيَ إلــى الوتِــدِ الأوَّلِ فتضمّه ـ أيضًا ـ حتى تصــلَ من[٢] حيثُ بدأتَ[٣] فيخرج (لن فعو) ثمانيَ مرّاتٍ، فتنطقُ به (فاعلن) ثمانَ مرَّاتٍ، وهو وزنُ المتدارِكِ.

وها نحنُ ـ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ـ نشرعُ في بيانِ بحريْها[٤] على التفصيلِ، فنقولُ:

---

(١) لفظة (متقارب) التي في الدائرة، في (ب): (المتقارب) بالألف واللام.

(٢) في (ب) تعليق للناســخ في الهامش الأيمن نصه: «كذا في الأصل، ولعله (إلى حيث) إلى آخره».

(٣) في (ب): (ابتدأت).

(٤) في (ب): (أبحرها).

ذكرُ المتقاربِ[١]

وهو الأوّلُ من دائرةِ المتفقِ، والخامسَ عشرَ من الأبحر المستعملةِ. «قالَ الخليلُ: سُمِّيَ بذلكَ لتقاربِ أجزائِه؛ لأنَّها خماسيّةٌ. وقالَ الزَّجاجُ: لتقاربِ أسبابِه من أوتادِهِ. وقيلَ[٢]: لتقارب أوتادِهِ»[٣].

قالَ:

٢٦٨ـ لِـذِي تَـقَـارُبٍ عَـرُوْضَـانِ مَعَا وَسِـتَّـةٌ أَضْـرُبُـهُ فَاسْتَمِعَا
٢٦٩ـ صَحِيْحَـةٌ لَهَـا ضُـرُوْبٌ أَرْبَعَهْ كَمَثْلِهَا وَالقَصْـرُ وَالحَذْفُ مَعَهْ
٢٧٠ـ وَأَبْتَرٌ كَالخَالِي مِنْ سَلْمَى وَمَا مِنْ قَبْلِهِ يُنْسِـي الـرُّوَاةَ الفُهَمَا
٢٧١ـ وَالقَصْرُ فِـي مِثْلِ السَّـعَالِ ثُمَّا [رَوْبَـى] نِيَامًا لِلَّذِي قَـدْ تَمَّا[٤]
٢٧٢ـ ضَرْبَانِ لِلمَحْذُوْفَةِ [المَجْزُوءَةِ] كَمِثْلِهَـا وَأَبْتَـرٌ فِـي الزِّنَـةِ[٥]
٢٧٣ـ كَـدِمْـنَـةٍ قَـدْ أَقْـفَـرَتْ لِـلأَوَّلِ وَمَا قُضِـي يَأْتِيْكَ لِلَّـذِي يَلِي

للمتقاربِ عَروضان وستةُ أضربٍ:

العَروضُ الأولى: صحيحة، ولها أربعة **أضربٍ.**

الضَّربُ الأول: صحيحٌ مثلها، وبيتُه[٦]:

فَأَمَّا تَمِيْـمٌ تَمِيْمُ [بْـنُ][٧] مُرٍّ فَأَلْفَاهُمُ القَـوْمُ [رَوْبَى][٨] نِيَامَا

---

(١) في عروض الورقة «المتقارب مثمن قديم، مسدس قديم، مربع محدث»، ص ٦٤.
(٢) للتبريزي؛ انظر الكافي، ص ١٢٩. وممن أورد ذلك النسفي في النبذة الصافية، ص ٧٦.
(٣) العيون الغامزة، ص ٢١٥.
(٤) (السعال) في (ب): (السعالي)، و(روبى) في المخطوطتين (روبا).
(٥) (المجزوءة) كذا في (ب)، أما في (أ): (المجزوة).
(٦) لبشر بن أبي خازم الأسدي، ديوانه (ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري، ط ١، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٧م)، ص ٢٥٧.
(٧) في المخطوطتين: (ابن).
(٨) في المخطوطتين: (روبا).

فقولُه: [نمررن][١] هــو العَروضُ، وقولُه: (نياما)هو الضّــربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فعولن). **وتقطيعُــه وتفعيله**: [فأم ما][٢] فعولن، (تميــم ن)[٣] فعولن، (تميم ب)[٤] فعولن، [نمررن][٥] فعولن، (فألفا) فعولن، (همل قو)[٦] فعولن، [مروبى][٧] فعولن، (نياما) فعولن. وإلى هذا الشَّاهدِ أشرتُ بقولي: ([**رَوْبى**][٨] **نيامًا للذي قد تمّا**)؛ أيْ شــاهدُ الضَّربِ التّامِّ هذا البيتُ، و[رَوْبى][٩] ـ بفتحِ الرَّاءِ المهملةِ والباءِ الموحدةِ بينهما واوٌ ساكنة ـ جمعُ رائبٍ وهو مَن غلبَ عليه النومُ من طولِ السَّهرِ[١٠].

الضَّربُ الثاني: مقصورٌ بحذفِ ساكنِ سببِه، وإسكانِ ما قبله، وبيتُه[١١]:

وَيَأوِيْ إِلَى نِسْــوَةٍ بَائِسَاتٍ[١٢] وَشُــعْثٍ مَرَاضِيْعَ مِثْلِ السَّعَالْ

بسكونِ اللامِ، فقوله: (إســاة ن)[١٣] هو العَروضُ، وزنُه (فعولن)، وقوله: (ســعالْ) هو الضَّربُ، وزنُه (فعولْ) بســكونِ اللامِ. وإلى هذا البيتِ أشرتُ

(١) في (أ): (ن مرن)، وفي (ب): (نُمُرٍ).
(٢) في المخطوطتين: (فأما).
(٣) في (ب): (تميمن).
(٤) في (ب): (تميمب).
(٥) في (أ): (ن مرن)، وفي (ب): (نُمُرٍّ).
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (هم القو).
(٧) في (أ): (م روبا)، وفي (ب): (مروبا).
(٨) في المخطوطتين: (روبا).
(٩) في المخطوطتين: (روبا).
(١٠) انظر: تاج العروس مادة (ريب)؛ لسان العرب مادة (روب).
(١١) لأمية بن أبي عائذ الهذلي، ورد منســوبًا إليه في الكتاب لســيبويه (٣٩٩/١)، وقد ورد منســوبًا إليه ضمن قصيدة مطلقة الروي مطلعها: ألا يا لقوم لطيف الخيال يؤرق من نازح ذي دلالِ. في (ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م)، برواية: له نسوة عاطلات الصدور عوج مراضيع مثل السعالِي، (١٨٤/٢).
(١٢) في (ب): (يابسات).
(١٣) في (ب): (بساتن).

بقولي: (**والقصر في مثل السَّعالِ**)، و(السَّعال) ـ بفتحِ السِّينِ المهملةِ وكسرِ اللامِ، إلا أنّها في بيتِ الشاهدِ ساكنة ـ جمعُ سِعْلاةٍ ـ بكسرِ السينِ و[١]عينٍ ساكنةٍ ـ وهي الساحرةُ من الجنِّ[٢].

الضَّربُ الثالثُ: محذوفٌ بحذفِ السَّببِ الخفيفِ، وبيتُه[٣]:

وَأَرْوِيْ[٤] مِنَ الشِّعْرِ شِعْرًا عَوِيْصًا يُنَسِّي الرُّوَاةَ الذِي قَدْ رَوَوْا

فقوله: [عويصن][٥] هو العَروضُ، وزنُه (فعولن)، وقولُه: [رووا][٦] هو الضَّرب، وزنُه (فعلْ)، كانَ [فعولن][٧] فحُذِفَ سببُه فصارَ (فعو) فنقلَ إلى (فَعَلْ)[٨] بتحريكِ العينِ وسكونِ اللامِ، وإلى هذا الإشارةُ بقولي: (**وما من قبله ينسي الرواة**)؛ والمعنى أنّ شاهدَ ما قبل الأبترِ هو البيتُ الذي فيه (ينسّي الرواة...) إلى آخره[٩].

---

(١) في (ب) زيادة (بعده) بعد الواو.

(٢) انظر: لسان العرب مادة (سعل).

(٣) ورد منسوبًا إلى امرئ القيس في كتاب القوافي للإربلي، ص١٤٨، وليس في ديوانه. والبيت برواية المؤلف (وأروي) في: الكافي للتبريزي، ص١٣٠؛ القسطاس، ص٢٢٣؛ العيون الغامزة، ص٢١٦؛ الكافي للخواص؛ الوافي بحل الكافي، ص٢١٥؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٣٧؛ الإرشاد الشافي، ص٦٥. وبرواية (وأبني) في: العقد الفريد (٤٧٩/٥)؛ الجامع، ص١٦٧؛ العروض لابن جني ١٠٤؛ العروض للربعي، ص٦٢؛ البارع، ص٢٠٣؛ المعيار، ص١٠٦؛ شفاء الغليل، ص١٧٦؛ نهاية الراغب، ص٣٢٥.

(٤) في (ب): (وآوي).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ) فقد رسمت النون صغيرة على الألف (عويصان).

(٦) في المخطوطتين: (رووا).

(٧) في (أ): (فعولا)، وفي (ب): (مفعولن). وما جاء في (ب) واضح الخطأ؛ إذ أصل تفعيلة البحر (فعولن).

(٨) في (ب): (فعلن). وفي الهامش الأيمن تعليق للناسخ نصه: «لعل الصواب (فعل) بدليل ما بعده، فلينظر».

(٩) في المخطوطتين (الخ).

الضَّربُ الرابعُ: أبتر باجتماعِ الحذفِ والقطعِ فيه فيصيرُ (فعولن) بالحذفِ إلى (فعو)، وبالقطعِ إلى (فعْ) بسكونِ العينِ، وبيتُه[١]:

خَلِيْلَيَّ عُوْجَا عَلَى رَسْمِ دَارٍ خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى وَمِنْ مَيَّهْ

فقولُه: (م دارن)[٢] هو العَروضُ، وزنُه (فعولن)، وقولُه: (يَهْ) هو الضّربُ وزنُه (فَعْ)، ومنهم مَنْ ينطقُ بهِ (فلْ)[٣]، وإلى هذا الشاهدِ أشرتُ بقولي: (**كالخالي من سلمى**).

العَروضُ الثانية: مجزوءةٌ محذوفةٌ لها ضربان؛ **الأوَّلُ** مجزوءٌ محذوفٌ وبيته[٤]:

أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقْفَرَتْ لِسَلْمَى بِذَاتِ الغَضَا

فقولُه: (فَرَتْ)هو العَروضُ، وقولُه: (غضا) هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فعلْ) بسكون اللام.

---

(١) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٦٢/٥ و٤٧٩)؛ الجامع، ص١٦٧؛ العروض لابن جني، ص١٠٥؛ عروض الورقة، ص٦٦؛ العروض للربعي، ص٦٢؛ الكافي للتبريزي، ص١٣٢؛ البارع، ص٢٠٤؛ القسطاس، ص٢٢٤؛ المعيار، ص١٠٧؛ شفاء الغليل، ص١٧٦؛ نهاية الراغب، ص٣٢٥؛ العيون الغامزة، ص٢١٦؛ الكافي للخواص، ص٥٩؛ الوافي بحل الكافي، ص٢١٦؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٣٧؛ الإرشاد الشافي، ص٦٥.

(٢) في (ب): (مدارن).

(٣) انظر: العيون الغامزة، ص٢١٦. ومن الذين يعبرون عنه بـ(فل) التبريزي في الكافي، ص١٣٢.

(٤) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٩/٥)؛ الجامع، ص١٦٧؛ العروض لابن جني، ص١٠٥؛ عروض الورقة، ص٦٦؛ العروض للربعي، ص٦٢؛ الكافي للتبريزي، ص١٣٢؛ البارع، ص٢٠٤؛ المعيار، ص١٠٧؛ شفاء الغليل، ص١٧٧؛ نهاية الراغب، ص٣٢٨، وفيه (لليلى) مكان (لسلمى)؛ العيون الغامزة، ص٢١٧؛ الكافي للخواص، ص٦٠؛ الوافي بحل الكافي، ص٢١٧؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٣٨.

الضَّربُ الثاني[١]: أبتر باجتماعِ الحذفِ والقطعِ فيه، وبيتُه[٢]:

تَـعَـفَّـفْ وَلا تَـبْـتَـئِـسْ فَـمَـا [يُـقْـضَ][٣] يَـأتِـيْـكَـا

فقولُه: (تئس) هو العَروضُ، وزنُه (فعلْ) بسكونِ اللامِ، وقولُه: (كا) هو الضَّربُ وزنُه (فلْ) بسكونِ اللامِ.

قالَ الدَّماميْنيُّ: «وهذا الضَّربُ الأبترُ لهذه العَروضِ الثانيةِ مختلفٌ فيه، فحكاهُ بعضُهم عن خلفِ الأحمرِ[٤]. وحكاهُ بعضُهم عن الخليلِ، ومنهم مَن لم ينقلهُ عنه. قالَ بعضُهم: والصحيحُ نقلهُ عنه؛ لأنَّ الأخفشَ والزَّجاجَ أثبتاهُ في كتبِهما ولم يتعرضَا لنفيهِ عن الخليلِ، ولو لم يكنْ قالَه لنبَّها عليه كمَا جرتْ عادتُهما. قالَ الدَّماميْنيُّ[٥]: وفي نسبةِ النقلِ إلى الخليلِ بهذه القرينةِ نظرٌ»[٦].

---

(١) في المعيار: ذكر مؤلفه أن الأخفش هو الذي زاد هذا الضرب، انظر، ص١٠٧.

(٢) لم أعثر على قائله. والبيت في: الجامع، ص١٦٧؛ العروض لابن جني، ص١٠٦؛ العروض للربعي، ص٦٣؛ الكافي للتبريزي، ص١٣٣؛ البارع، ص٢٠٤؛ المعيار، ص١٠٧؛ شفاء الغليل، ص١٧٨؛ نهاية الراغب، ص٣٢٨؛ العيون الغامزة، ص٢١٧؛ الكافي للخواص، ص٦٠، وفيه (فما يقضى)، الوافي بحل الكافي، ص٢١٧؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٣٨.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (يقضي)، وما في (ب) هو الصحيح؛ لأنه فعل الشرط مجزوم وهو معتل الآخر فتكون علامة جزمه حذف حرف العلة. وقد ثبتت الياء في (يأتيكا) للضرورة وكان حقها الحذف.

(٤) هو أبو محرز خلف بن حيان، معروف بالأحمر، راوية شاعر عالم بالأدب، من أهل البصرة، قال عنه معمر بن المثنى: خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة، كان يقول الشعر وينحله المتقدمين. توفي سنة ١٨٠هـ، من مصنفاته: ـ مقدمة في النحو. ـ جبال العرب. ـ ديوان شعر. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام: حوادث (١٧١هـ ـ ١٨٠هـ) ص١٠٧، الأعلام (٣١٠/٢)، الشعر والشعراء، ص٥٣٦؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٣٦٦/١).

(٥) في العيون الغامزة عبارة (قال الدماميني) مكانها (قلتُ)، إلا أن المؤلف استبدلها خشية اللبس به.

(٦) العيون الغامزة، ص٢١٧.

* **تنبيهان: الأوَّلُ:** قدْ تقدّمَ أنَّ الحذفَ في عَروضِ المتقاربِ جارية[١] في عدمِ لزومِهـا مجرى الزِّحافِ، فإنَّهـا توجدُ محذوفة في بيـتٍ من القصيدةِ وسـالمة من الحذفِ في بيتٍ آخر، وقدْ تقدَّمَ شاهدُ ذلك، وكذلكَ ـ أيضًا ـ قدْ تقدمتْ الحكايةُ عن المُبردِ [في][٢] جواز القصرِ في العَروضِ الأولى من هذا البحرِ، وإنَّ ذلكَ شاذٌ لايعوّلُ عليه فلا تنسَ ذلكَ.

التنبيـهُ الثاني: يَدخلُ هذا البحـرَ من الزِّحافِ القبـضُ إلا في الجزأين اللذين قبلَ الضَّربين الأبترين، وهما الضّربُ الرابعُ والضّربُ السَّـادسُ، فإنّه لا يدخلُهما عند الخليـلِ، وخالفَه الأخفشُ والزَّجـاجُ، واعتلوا للخليلِ بأنَّ الضَّربين الأبترين لم يبقيَا إلا على هيئةِ سـببٍ خفيفٍ فـلا يُقبَضُ حينئذٍ[٣] ساكنُ الجزءِ الذي قبله لفقدانِ ما يعتمدُ عليه.

وحكى بعضُ العَروضيين عَن الأخفشِ التفرقةَ بين الضَّربِ الرابعِ فيجيزُه في الجزءِ الذي قبله، وبين الضَّربِ السَّـادسِ فيمنعُه في الجزءِ السـابقِ له. وحكى بعضُهـم[٤] عن الخليلِ ـ أيضًا ـ أنَّه لا يجيـزُ القبضَ في الجزءِ الذي قبلَ الضَّربِ الخامسِ، قـالَ: لأنَّه قد دخلَه الحذفُ مع مـا فيه مِن الاعتلالِ بكونِهِ مجزوءًا. وحُكِـي[٥] ـ أيضًا ـ عن بعضِ العَروضييـن منعُ القبضِ في الجزأين اللذين قبلَ الضَّربِ الثاني والثالثِ وهما المقصورُ والمحذوفُ.

وهل القبضُ الجائزُ[٦] في هذا البحرِ أحسنُ من التمامِ لكثرتِه فيه، أو التمامُ أحسنُ من القبضِ؛ لأنَّ الأوَّلَ تكثرُ السَّواكنُ فيه، ولهذا جمعُوا فيه بين ساكنين ـ كمَا تقدَّمَ ـ في شاهدِ القصرِ في العَروضِ الأولى عن بعضِهم؟ فيه خلافٌ.

---

(١) في (ب): (جارٍ).
(٢) زيادة من (ب).
(٣) في المخطوطتين (ح).
(٤) هو أبو الحكم كما في العيون الغامزة، ص٢١٨.
(٥) الذي حكى هذا القول هو الصفاقسي. انظر: العيون الغامزة، ص٢١٩.
(٦) في (ب): (الجايز).

فبيتُ القبضِ[١]:

أفَــادَ فَجَــادَ وَسَــادَ فَــزَادَ[٢] وَقَــادَ فَــذَادَ وَعَــادَ فَأَفْضَــلْ

أجزاؤُه كلُّها إلا الضَّربَ مقبوضة.

ويدخل الجزءَ الأوّلَ من البيتِ في هذا البحرِ الثلمُ والثرمُ، فبيتُ الثلمِ[٣]:

لَوْلا خِدَاشٌ أَخَذْتُ جِمَالاتِ سَعْدٍ وَلَمْ أَعْطِهِ مَا عَلَيْهَا

فقولُه: (لولا) أثلمٌ، ووزنُه (فعْلن) بإسكانِ العين.

وبيتُ الثرمِ[٤]:

قُلْتُ: [سَــدَادًا][٥] لِمَنْ جَاءَنِي فَأَحْسَنْتُ قَوْلا وَ[أَحْسَنْتُ رَأيًا][٦]

فقولُه: (قلت) أثرمٌ، وزنُه (فعلُ)[٧]. انتهى[٨]، **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) لامرئ القيس. وهو من المنسوبات إليه في (ديوان امرئ القيس وملحقاته)، (٧٦٩/٢).

(٢) في (ب): (فزادا).

(٣) لم أعلم قائله. والبيت بهذه الرواية في: الكافي للتبريزي، ص١٣٥، القسطاس، ص٢٢٦. وبرواية (دوابّ) مكان (جمالات) في: الجامع، ص١٦٩؛ البارع، ص٢٠٥؛ شفاء الغليل، ص١٧٩؛ نهاية الراغب، ص٣٣٣. وبهذه الرواية في العقد الفريد (٤٧٨/٥)، إلا أنه ورد فيه (ولولا) وعليه فلا يصح أن يكون شاهدًا للثلم. وورد في العروض للربعي، ص٦٣، برواية (رواحل) مكان (جمالات). وفي العيون الغامزة برواية (بكر) مكان (سعد) ص٢١٩. وفي الوافي بحل الكافي برواية (عمر) مكان (سعد) ص٢١٩.

(٤) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٧٨/٥)؛ الجامع، ص١٦٩؛ العروض لابن جني، ص١٠٧؛ عروض الورقة، وفيه (وأنعِمتُ بالًا) مكان (وأحسنت رأيًا) ص٦٥؛ العروض للربعي، ص٦٣؛ الكافي للتبريزي، ص١٣٥، وفيه (لمن جاء يسري)، البارع، ص٢٠٦؛ المعيار، ص١٠٨؛ شفاء الغليل، ص١٨٠؛ نهاية الراغب، ص٣٣٣، وفيه (لمن جاء يسري)؛ العيون الغامزة، ص٢١٩؛ الوافي بحل الكافي، ص٢١٩.

(٥) في المخطوطتين: (سداس). وهي تحريف. وأبدلت؛ لمجيء كل كتب العروض التي أطلعت عليها بلفظة (سدادًا) وبكونها لا يصح بها المعنى، إذ ما المعنى من سداس في سياق البيت؟

(٦) في المخطوطتين: (وأحسن رأيا)، وفي كل كتب العروض التي نظرتها ما أثبتَ.

(٧) التنبيه الثاني انظره في: العيون الغامزة من ص٢١٧ إلى ص٢٢٠.

(٨) في (ب): (اهـ).

ذكرُ المتدارَك

بفتحِ الرَّاءِ وهو البحرُ الثاني من دائرةِ المتفقِ، والسَّادسَ عشرَ من الأبحرِ المستعملةِ عند مَن يراهُ من المُستعمَلاتِ، وقدْ تقدَّمَ أنَّ الخليلَ يراهُ من المُهملاتِ، وأنَّ الأخفشَ قدْ استدركَه على الخليلِ؛ فلذلكَ سُمِّيَ (**المتدارِكُ**)، ويُسَمَّى ـ أيضًا ـ (**المحدَثُ والمخترَعُ**)؛ لإحداثِ وضعِهِ واختراعِهِ، و[**بالمتسقِ**][1]؛ أيْ المنتظمِ؛ لأنَّ كلاً مِن أجزائِه خمسة أحرفٍ، وبـ(**الشقيقِ**)؛ لأنّه أخو المتقاربِ، إذ أصلُ كلٍّ منهما وتِدٌ مجموعٌ وسببٌ خفيفٌ، وبـ(**الخَببِ**) ـ بالخاء المعجمة والبائين[2] الموحدتين ـ لكنْ إذا خُبِنَ فقطّ[3]، تشبيهًا له بالخببِ الذي هو نوعٌ من السَّيرِ في السّرعةِ.

ويُسَمَّى ـ أيضًا ـ بـ(**ركضِ الخيلِ**)؛ لأنَّه يُحاكِي صوتَ وقعِ حافرِ الفرسِ على الأرضِ، وبـ(**ضربِ النَّاقوسِ**)؛ لأنَّ الصَّوتَ الحاصلَ به يشبهُه إذا خُبِنَ. والسَّببُ في كثرةِ أسمائِه أنَّ الخليلَ لم يسمِّهِ كمَا سَمَّى سائرِ الأبحرِ؛ لأنَّه مُهمَلٌ عندَه فسمَّاه كلُّ قومٍ بما وقعَ لهم[4]. وقدْ تقدَّمَ أنَّ الأخفشَ لما اخترعَه سمَّاه الخببَ، فلا ينبغي أنْ يخالفَ مخترعَه في تسميتِه، كما لم يُخالفِ الخليلُ في تسميةِ سائرِ الأبحرِ[5]. **وقيلَ**: إنَّ الخببَ اسمٌ له في حالةِ الخبنِ فقطّ ـ كمَا تقدَّمَ ـ وأنَّ صوتَ الناقوسِ اسمٌ له في حالةِ القطعِ ـ كمَا سيأتي ـ، ولعلَّ وجهَ الخصوصيةِ في تسميتِه الخببَ لحالةِ

---

(١) في المخطوطتين: (المشتق) والصحيح ما أثبت؛ حتى توافق المعنى بعدها.

(٢) في (ب): (اليائين)، وهو تصحيف.

(٣) انظر: الوافي بحل الكافي، ص٢٢١.

(٤) انظر المسميات وأسبابها في: الإرشاد الشافي، ص٦٦.

(٥) كان ينبغي على المؤلف أن يسميه (الخبب) سيرًا على تسمية مخترعه.

الخبنِ؛ أنَّه لم يستعملْ غالبًا إلا مخبونًا فسمَّاه الأخفشُ بذلكَ، نظرًا إلى حالتهِ الغالبةِ، و[إلغاءً][1] لمَا شذَّ من مجيئِه صحيحًا، ويجوزُ كسرُ الرَّاءِ من المتدارِكِ، ووجهُه أنَّ هذا البحرَ تداركَ المتقاربَ حيثُ خرجَ من تقديمِ سببهِ على وتِدِه. **واللهُ أعلمُ.**

قالَ:

٢٧٤ـ وَذُو تَدَارُكٍ بِتَقْدِيْمِ السَّبَبْ فَجَاءَ فَاعِلُنْ ثَمَانًا مُنْتَخَبْ
٢٧٥ـ لَهُ عَرُوضَانِ وَأَمَّا الأَضْرُبُ أَرْبَعَةٌ جَمِيْعُهَا تُرَتَّبُ
٢٧٦ـ صَحِيْحَةٌ كَضَرْبِهَا كَـ (عَامِرُ) أَتَى إِلَيْنَا سَالِمًا يُنَاصِرُ
٢٧٧ـ مَجْزُوءَةٌ وَضَرْبُهَا مَخْبُونُ مُرَفَّلٌ وَآخِرٌ يَكُونُ
٢٧٨ـ مُذَيَّلا وَثَالِثٌ كَمِثْلِهَا فَدَارُ سُعْدَى جَاءَ فِي أَوَّلِهَا
٢٧٩ـ أَهَذِهِ دَارُهُمُ أَمْ زُبُرُ لِلثَّانِي وَالثَّالِثِ مَا سَأَذْكُرُ
٢٨٠ـ فَقِفْ عَلَى دَارِهِمْ وَابْكِيَنْ عَلَيْهِمُ بَيْنَ الطُّلُولِ وَالدِّمَنْ
٢٨١ـ وَالخَبْنُ فِي أَجْزَائِهِ مُسْتَحْسَنُ وَالقَطْعُ فِيهَا جَائِزٌ مُدَوَّنُ
٢٨٢ـ فَكُرَةٌ قَدْ [طُرِحَتْ][2] لِلأَوَّلِ وَلَيْسَ لِي مَالٌ لِثَانِي المُثُلِ
٢٨٣ـ وَاجْتَمَعَا فِي نَحْوِ زُمَّتِ الإِبِلْ لِلْبَيْنِ فِي الغَوْرِ ضُحًى وَقَدْ كَمُلْ

يخرجُ المتدارِكُ من دائرةِ المتفقِ بتقديمِ سببِها على وتِدِها ـ كمَا تقدَّمَ ـ وذلكَ أنْ تبتدئَ بـ(لن) من (فعولن) فيخرجَ هكذا (لن فعو) ثمانيَ مرَّاتٍ[3]، فتنطقَ به (فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن)، والشطرُ الثاني مثلُه، وهو وزنُ المتدارِكِ، وذلك معنى قولي: (**فجاءَ فاعلن ثمانا**).

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (إلغاءا) وهو خطأ إملائي، إذ لا ترسم الهمزة متطرفة بين ألفين.

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (طوحت).

(٣) في عروض الورقة «المتدارك مثمن قديم، مسدس محدث»، ص٦٨.

ولهذا البحرِ عروضان وأربعةُ أضربٍ:

العَروضُ الأولى: صحيحةٌ تامة، ولها **ضربٌ** مثلها، وبيتهُ[١]:

جَاءَنَــا عَامِــرٌ سَــالِمًا صَالِحًا بَعْدَمَــا كَانَ مَا كَانَ مِــنْ عَامِرِ

فقولُه: [صالحن][٢] هو العَروضُ، وقولُه: (عامري) هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلن). **وتقطيعُه وتفعيله:** (جاءنا) فاعلن، (عامرن) فاعلن، [سالمن][٣] فاعلن، [صالحــن][٤] فاعلن، (بعدمــا) فاعلن، (كان ما) فاعلــن، (كان من) فاعلن، (عامري) فاعلن.

العَروضُ الثانية: مجزوءةٌ صحيحة، ولها **ثلاثة أضربٍ:**

الضَّربُ الأوَّلُ: مخبونٌ مرفلٌ، وبيتُه[٥]:

دَارُ سُــعْدَى [بِشَــحْرِ][٦] عُمَانِ قَــدْ كَسَــاهَا البِلَــى المَلَــوَانِ

فقولُه: [رعماني][٧] هو العَروضُ، وقولــه: [ملواني][٨] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فعلاتن). أمَّا الضَّربُ فظاهرٌ؛ لأنَّه حُــذِفَ ألفُه للخبنِ وزِيدَ بعدَه

---

(١) لم أقف علــى صاحبه. والبيــت في: الكافي للخــواص، ص٦٢؛ الوافــي بحل الكافي، ص٢٢١؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٤٣؛ الإرشاد الشافي، ص٦٦.

(٢) في المخطوطتين: (صالحًا).

(٣) كذا في (ب) أما في (أ): (صالحان) رسمت نون التنوين بخط صغير فوق الألف.

(٤) كذا في (ب) أما في (أ): (سالمان) رسمت نون التنوين بخط صغير فوق الألف.

(٥) لم أقف على قائله. والبيت في: عروض الورقة، ص٦٩؛ نهاية الراغب، ص٣٣٦؛ المعيار، ص١١٠؛ الكافي للخواص، ص٦٢، وفيه (دار ســلمى)؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٢٢، وفيه (دار سلمى)؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٤٤؛ الإرشاد الشافي، ص٦٦.

(٦) في المخطوطتين: (شجر). و(شحر عُمان) هو ساحل البحر بين عُمان وعدن. لسان العرب، وتاج العروس مادة (شحر).

(٧) في المخطوطتين: (رعمان).

(٨) في المخطوطتين: (ملوان).

سببٌ خفيفٌ للترفيلِ فصارَ [فعلاتي][١] فنُقلَ [إلى فعلاتن][٢]. وأمَّا العَروضُ فقدْ فُعِلَ بها ذلك ـ أيضًا ـ لأجلِ التصريعِ[٣]، وإلا فهي في نفسِها صحيحةٌ بحيثُ إنَّها في سائرِ أبياتِ القصيدةِ لا تكونُ إلا صحيحةً، وكانَ الواجبُ أنْ يُذكرَ لها شاهدٌ عارٍ مِن التصريعِ كمَا فُعِل في أمثالِها من سائرِ الأبحرِ؛ ولعلَّهم لمْ يظفرُوا بذلكَ في هذا البحرِ لقلةِ استعمالِه عند العَربِ.

الضَّربُ الثاني: مجزوءٌ مذالٌ، وبيتُه[٤]:

هَـذِهِ دَارُهُـمْ أَقْـفَـرَتْ أَمْ زَبُـورٌ مَحَتْهَـا الدُّهُـورْ؟

فقولُـه: (أقفرت)هو العَـروضُ، وزنُه (فاعلن)، وقولُـه: [هددهور][٥] هو الضَّربُ وزنُـه (فاعلان) كانَ (فاعلن)فذيِّلَ بزيادةِ سـاكنٍ في آخرِهِ فنُقِلَ إلى (فاعلان).

الضَّربُ الثالثُ: مجزوءٌ صحيحٌ مثلُ العَروضِ، وبيتُه[٦]:

قِـفْ عَلَـى دَارِهِـمْ وَابْكِيَنْ بَـيْـنَ أَطْـلالِـهَـا وَالـدِّمَـنْ

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (فعلاني) وهو تصحيف.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من (ب).

(٣) انظر: نهاية الراغب، ص٣٣٦؛ الإرشاد الشافي، ص٦٧.

(٤) لم أعثر على قائله. والبيت في: عروض الورقة وفيه (دمنة) مكان (دارهم) و(محته) ص٦٩؛ المعيار، ص١١٠، وفيه مثل ما ورد في (عروض الورقة)؛ نهاية الراغب، ص٣٣٧؛ الكافي للخواص، ص٦٢؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٢٣؛ شرح الشافية الكافية، ص٢٤٥.

(٥) في المخطوطتين: (ها الدهور).

(٦) لم أعثر على قائله. والبيت برواية المؤلف في: نهاية الراغب، ص٣٣٧؛ الكافي للخواص، ص٦٢؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٢٣. وجاء في عروض الورقة، ص٦٨، والمعيار، ص١١٠، وشفاء الغليل، ص١٨١ برواية أخرى هي: (قف على دارسات الدمن بين أطلالها وابكين).

فقولُه: [وبكين][١] هو العَروضُ، وقوله: [وددمن][٢] هو الضَّربُ، وزنُ كلٍّ منهما (فاعلن).

ويدخلُ الخبنُ في أجزاءِ هذا البحرِ وهو حسنٌ[٣]، حتَّى قالَ بعضُهم[٤]: إنَّه لا يستعملُ إلا مخبونًا، وبيتُه[٥]:

كُـرَةٌ [طُرِحَـتْ][٦] بِصَوَالِجَـةٍ فَـتَـلَـقَّـفَـهَـا رَجُـلٌ رَجُـلُ

أجزاؤُه كلها مخبونة، فوزنُه (فعِلن) ـ بتحريكِ العينِ ـ ثمان مرَّاتٍ.

ويدخلُ أجزاءَه ـ أيضًا ـ القطعُ وهو حذفُ ساكنِ الوتِدِ، وإسكانُ ما قبله، فيصيرُ (فاعلن) (فاعلْ) ـ بسكونِ اللام ـ فينقلُ إلى (فعْلن) بسكونِ العينِ، وبيتُه[٧]:

مَـا لِـي مَـالٌ إلا دِرْهَـمْ أوْ [بِرْذَوْنِـي][٨] ذَاكَ الأدْهَـمْ

---

(١) في المخطوطتين (وابكين).

(٢) في المخطوطتين (والدمن).

(٣) انظر: الكافي للخواص، ص٦٣، الإرشاد الشافي، ص٦٨.

(٤) منهم ابن الحاجب فقد صرح بأن وروده غير مخبون شاذ. انظر: الإرشاد الشافي، ص٦٨، وانظر قول ابن الحاجب في قصيدته (المقصد الجليل...) في نهاية الراغب، ص٣٣٦ إذ يقول فيه:
والمتدارك فاعلن ثمانية عروض ضرب بخبن كله جعلا. وشذ فيه تمام يابني وكذا...
ومنهم كذلك الإسنوي يقول: «... إلا أنه لا يستعمل إلا مخبونًا» نهاية الراغب، ص٣٣٤.

(٥) لم أعثر على قائله. والبيت في: البارع، ص٢٠٦، المعيار، ص١١٠، وفيه (لصوالجة)، شفاء الغليل، ص١٨٢، وفيه (لصوالجة)؛ نهاية الراغب، ص٣٣٤، وفيه (لصوالجها)؛ الكافي للخواص، ص٦٣؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٢٤؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٤٥.

(٦) في المخطوطتين: (طوّحت).

(٧) لم أعثر على قائله. والبيت في: عروض الورقة، ص٦٩؛ البارع، ص٢٠٧؛ المعيار، ص١١٠؛ نهاية الراغب، ص٣٣٧؛ الكافي للخواص، ص٦٣؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٢٥.

(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (برذون).

أجزاءُ[١] هذا البيتِ كلها على وزنِ (فعْلن) بسكونِ العينِ.

وقدْ يجتمعُ الخبنُ والقطعُ في بيتٍ واحدٍ، كقولِه[٢]:

زُمَّــتْ إِبِــلٌ لِلْبَيْــنِ ضُحًــى فِي غَــوْرِ تِهَامَــةَ قَدْ سَــلَكُوا

وتقطيعُه وتفعيلــه لِيُعلمَ المقطوعُ منــه والمخبونُ: [زممــتْ][٣] فعْلن، [إبلن][٤] فعِلن، (للبَيْ) فعْلن، [نِضُحَنْ][٥] فعِلن، (في غو) فِعْلن، (رتها) فعلن، (مة قد) فَعِلن، [سلكو][٦] فعلن.

وقدْ تقدَّمَ أنَّ المخبونَ من هذا البحرِ يُسَــمَّى بالخببِ، ويُسَمَّى المقطوعُ منه بقطرِ الميزابِ وصوتِ الناقوسِ وركضِ الخيلِ.

واعلمْ أنَّ مَا ذكرتُه من جوازِ دخولِ القطعِ في أجزاءِ هذا البحرِ إنَّما هو قولٌ لبعــضِ العَروضيينَ، وعليه فتكــونُ العلةُ فيه جاريةً مجــرى الزِّحافِ؛ لوقوعِها في الحشو، ولعدمِ التزامِها في سائرِ الأجزاءِ[٧].

وفيه قولانِ آخرانِ:

أحدُهما: أنَّ الخبنَ دخلَ (فاعلن) فحُذِفَ ألفُــه ثمَّ أُضمرَ ثانيه المُتحركُ تشبيهًا لثانيهِ حينئذٍ[٨] بثاني السَّببِ الثقيلِ.

---

(١) في (ب): (فأجزاء).

(٢) لم أقف على قائله. والبيت في: الكافي للخواص، ص٦٣؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٢٥.

(٣) في المخطوطتين (زمّت).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (إبلن) رسمت نون التنوين صغيرة على اللام.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (ضحى).

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (سلكوا).

(٧) انظر: نهاية الراغب، ص٣٣٧؛ الإرشاد الشافي، ص٦٩.

(٨) في المخطوطتين (ح).

والقولُ الثاني: إنَّ التشـعيثَ دخلَه فذهبتْ اللامُ منه فصارَ (فالن)، فنُقلَ إلى (فعْلن) بسكونِ العَين[١].

والقولانِ غيرُ ظاهريـن؛ أمّا الأوَّلُ فإنَّ الإضمارَ مختصٌ بثاني السَّـببِ الثقيلِ فلا يوجدُ في كلِّ موضعٍ شـابَهَه. وأمَّا الثاني فإنَّ التشـعيثَ مختصٌ بصيـرورةِ (فاعلاتن) فـي ضربِ الخفيـفِ والمجتثِّ إلـى (مفعولن) دونَ ماعداه، ولا يخفى ما في كلِّ واحدٍ من القولين من التكلفِ.

وأمَّا القولُ بأنَّ القطعَ دخلَه، وأنَّ العلةَ فيـه جرتْ مجرى الزِّحافِ، فلا تكلفَ فيه معَ أنَّ له نظائرَ، فالقولُ به أولى. **واللهُ أعلمُ.**

وهاهنا[٢] انتهى الـكلامُ عن الدَّائرةِ الخامسـةِ، وبتمامِها تمَّ الكلامُ على الأبحرِ بأسرِها.

فلنشـرعْ الآنَ[٣] ـ بعونِ اللهِ وتوفيقِه ـ في بيانِ ألقابِ الأبياتِ والأجزاءِ. فنقولُ:

---

(١) انظر القولين في: الإرشاد الشافي، ص٦٩.

(٢) في (ب): (ههنا) وقد رسمت ألف صغيرة بعد الهاء الثانية.

(٣) في (ب) زيادة بعد (الآن) نصها: «إن شاء الله و».

[ذكرُ ألقابِ الأبياتِ والأجزاءِ]

ألقابُ الأبياتِ والأجزاءِ؛ أيْ هذا موضعُ ذكرِها، **اعلمْ** أنَّ العَروضيينَ قد وضعُوا لكلِّ نوعٍ من أنواعِ الأبياتِ والأجزاءِ أسماءَ على اختلافِ أحوالِها من تمامٍ ونقصٍ وصحةٍ واعتلالٍ إلى غير ذلكَ من الأحوالِ.

* [أولاً: ألقاب الأبيات:]

وقدْ تقدَّمَ في بابِ العللِ أنَّ الشطرَ حذفُ نصفِ البيتِ. وأنَّ الجزءَ حذفُ الجزءِ الأخيرِ من الشطرِ الأوَّلِ والأخير من الشطرِ الثاني. وأنَّ النَّهكَ حذفُ ثلثي البيتِ. فاعلمْ أنَّ البيتَ الذي دخله الشطرُ يُسَمَّى مشطورًا، والذي دخله الجزءُ يُسَمَّى مجزوءًا، والذي دخله النَّهكُ يُسَمَّى منهوكًا. فقولُ العَروضيينَ: عروضٌ مشطورةٌ أو مجزوءةٌ أو منهوكةٌ تسامحٌ؛ لأنَّ هذه الأوصافَ أوصافٌ للأبياتِ لا للعَروضِ.

وقدْ أعرضتُ عن ذكرِ المشطورِ وما بعدَه في ألقابِ الأبياتِ للعلمِ بها مما تقدَّمَ، إذ لا يخفى على الفَطِنِ أنَّ ما دخله الشطرُ يُسَمَّى مشطورًا، كما أنَّ ما دخله القطعُ من الأجزاءِ يُسَمَّى مقطوعًا.

[١ ـ التام والوافي:]

وقدْ أخذتُ في بيانِ الأسماءِ التي لا تعلمُ إلا بالتوقيفِ، **فقلتُ**:

٢٨٤ـ وَخَصَّصُوا الأبْيَاتَ كَالأجْزَاءِ ... بِجُمْلَةِ الأَلْقَابِ وَالأَسْمَاءِ
٢٨٥ـ فَذُو التَّمَامِ البَيْتُ إنْ حَوَاهَا ... مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ فَانْتَهَى أقْصَاهَا
٢٨٦ـ وَالوَافِي مَعْ نَقْصٍ حَوَاهَا مِثْلُ مَا ... فِي أوَّلِ الطَّوِيْلِ عِنْدَ العُلَمَا

خصَّصَ العَروضيونَ الأبياتَ والأجزاءَ بجملةِ أسماء صارتْ أعلامًا عليها عندهم، فسمُّوا البيتَ المُستوفِي لجميعِ أجزاءِ دائرتِه من غير نقصٍ بـ(**التَّامِّ**)، كأوَّلِ الكاملِ والرَّجزِ. وسمَّوه بـ(**الوافِي**) إنْ استوفى الأجزاءَ المذكورةَ مع نقصٍ في بعضِها كأوَّلِ الطويلِ والوافرِ.

فالضميرُ من قولي: (**إنْ حواها**) كنايةٌ عنْ أجزاءِ الدَّائرةِ، وكذلكَ ما بعدَه من الضَّمائرِ. وقيلَ[١]: إنَّ التَّامَّ ما استوفى جميعَ الأجزاءِ، وكانَ عروضُه وضربُه مماثلين لحشوهِ في الأحكامِ التي تلحقُه، فيجوزُ فيهما ما جازَ فيه، ويمتنعُ فيهما ما امتنعَ فيه. وإنَّ الوافي ما استوفى الأجزاءَ، وكانَ عروضُه وضربُه مخالفين لحشوهِ؛ بأنْ يعرضَ لهما ما لا يجوزُ عروضُه للحشو، والخلافُ إنَّما هو في العبارةِ، والمعنى متقاربٌ.

واعلمْ «أنَّ التمامَ و[الوفاءَ][٢] يدخلانِ[٣] في الكاملِ والرَّجزِ، فيردُ كلُّ واحدٍ منهما تامًّا تارةً، ووافيًا أخرى. فمثالُ التَّامِّ من الكاملِ قولُ عنترة[٤]:

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أُقَصِّرُ عَنْ نَدًى وَكَمَا عَلِمْتِ شَمَائِلِي وَتَكَرُّمِي

ومثالُ الوافي منه قولُ الشاعرِ[٥]:

لِمَنِ الدِّيَارُ [عَفَا][٦] مَعَالِمَهَا هَطِلٌ أَجَشُّ وَبَارِحٌ تَرِبُ؟

ومثالُ التَّامِّ من الرَّجزِ قوله[٧]:

دَارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمَى جَارَةٌ قَفْرٌ تَرَى آيَاتِهَا مِثْلَ الزُّبُرْ

ومثالُ الوافي منه قولُه[٨]:

القَلْبُ مِنْهَا مُسْتَرِيْحٌ سَالِمٌ وَالقَلْبُ مِنِّي جَاهِدٌ مَجْهُودُ»[٩]

---

(١) القول للدماميني. انظر العيون الغامزة، ص٦٨.

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (الوفا).

(٣) في العيون الغامزة (يتداخلان).

(٤) ورد ذكره في بحر الكامل.

(٥) ورد ذكره سابقًا، والشطر الأول برواية (دمن عفت ومحا معالمها).

(٦) في المخطوطتين (عفى)، والصحيح (عفا)؛ لأنها من عفا يعفو.

(٧) ورد ذكره في بحر الرجز.

(٨) ورد ذكره في بحر الرجز.

(٩) العيون الغامزة، ص٧٠ و٧١.

وينفردُ الوافي بالطويلِ والبسيطِ والوافرِ والرملِ والسَّريعِ والمنسرحِ والخفيفِ والمتقاربِ، فمثالُ الوافي من الطويلِ [قولُه][(١)]:

سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلا وَيَأتِيْكَ بِالأخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوَّدِ

ومثالُ الوافي من البسيطِ[(٢)]:

يَا حَارِ لا أُرْمَيَنْ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلا مَلِكُ

ومثالُ الوافي من الوافرِ[(٣)]:

لنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا غِزَارُ كَأنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا العِصِيُّ

ومثالُ الوافي من الرملِ[(٤)]:

أبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنِّي [مَأْلَكًا][(٥)] أنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَانْتِظَارْ

ومثالُ الوافي من السَّريعِ[(٦)]:

أزْمَانَ سَلْمَى لا يَرَى مِثْلَهَا الرَّاءُونَ[(٧)] فِي شَامٍ وَلا فِي عِرَاقْ

ومثالُ الوافي مِن المنسرحِ[(٨)]:

إنَّ ابْنَ زَيْدٍ لا زَالَ مُسْتَعْمِلا لِلْخَيْرِ يُفْشِي فِي مِصْرِهِ العُرْفَا

---

(١) زيادة من (ب). والبيت لطرفة، وقد تقدم ذكره في البحر الطويل.

(٢) لزهير، وقد تقدم ذكره في البحر البسيط.

(٣) لامرئ القيس، وقد تقدم ذكره في بحر الوافر.

(٤) لعدي بن زيد، وقد تقدم ذكره في بحر الرمل.

(٥) في المخطوطتين (مالكا).

(٦) سبق ذكره في البحر السريع.

(٧) في (أ) ينتصف البيت على الألف التي بعد الراء، وفي (ب) ينتصف البيت على اللام من الراءون، والبيت مدوّر.

(٨) تقدم ذكره في بحر المنسرح.

ومثالُ الوافي مِن الخفيفِ[١]:

إنْ قَدَرْنَــا يَوْمًــا عَلَــى عَامِرٍ نَنْتَصِــفْ مِنْــهُ أوْ نَدَعْــهُ لَكُمْ

ومثالُ الوافي مِن المتقاربِ[٢]:

وَأرْوِي مِنَ الشِّعْرِ شِعْرًا عَوِيْصًا يُنَسِّــي الرُّوَاةَ الذِي قَــدْ رَوُوا

وينفردُ التَّامُّ بالمتدارِكِ كقولِه[٣]:

جَاءَنَــا عَامِــرٌ سَــالِمًا صَالِحًا بَعْدَمَــا كَانَ مَا كَانَ مِــنْ عَامِرِ

وقدْ يكــونُ التَّامُّ في الخفيفِ أيضًا، إذا اســتكملَ الأجــزاءَ ولمْ يدخلْه التشعيثُ كقولِه[٤]:

حَلَّ أهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنَا [فَبَادَوْلَى][٥] وَحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بِالسِّخَالِ

فهو ممَّا اجتمعَ فيــه أيضًا [التَّــامُّ][٦] والوافي، ولا يضرُّه جــوازُ دخولِ التشعيثِ عليه، فإنَّ أوَّلَ الكاملِ والرَّجزِ يجوزُ أنْ يدخلَهما مِن العللِ مَا يجوزُ دخولُه عليهما فينتقلانِ إلى سائرِ الضُّروبِ، ومعَ ذلكَ فهما تامَّانِ اتفاقًا.

فإنْ قيلَ: إنَّ التشــعيثَ لا ينقلُ الخفيفَ عَن ضربِه الأوَّلِ بخلافِ العللِ في الكاملِ والرَّجزِ. **قلتُ:** ليــسَ المعتبرُ النقلَ وعدمَه، وإنَّما المعتبَرُ حصولُ الاستيفاءِ للأجزاءِ وعدمُه، فإنْ [خلا من][٧] التشعيثِ مع الاستيفاء فهو التَّامُّ، وإنْ شُــعِّثَ[٨] فهو الوافي، وبذلكَ يســتبينُ لكَ أنَّه قدْ يجتمعُ في القصيدةِ الواحدةِ التَّامُّ والوافي، كمَا في الضَّربِ الأوَّلِ من الخفيفِ. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) تقدم ذكره في البحر الخفيف.
(٢) تقدم ذكره في البحر المتقارب.
(٣) تقدم ذكره في البحر المتدارك.
(٤) للأعشى، وقد تقدم ذكره في البحر الخفيف.
(٥) في المخطوطتين (فبادوالي).
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (التمام).
(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (خلاف).
(٨) في (ب): (شعثت).

[٢ ـ المصمّتُ والمصرَّعُ والمُقفّى]

قالَ:

٢٨٧ـ وَإنْ يُخَالِفُ العَرُوضَ الضَّرْبُ رَوِيَّهَا [فَمُصْمَتًا يَنْصَبُّ][١]
٢٨٨ـ أوْ وَافَقَتْهُ فَهُوَ المُصَرَّعُ لِشِبْهِهِ البَابَ الذِي يُصَرَّعُ
٢٨٩ـ إنْ وُجِدَتْ زِيَادَةٌ أوْ نَقْصُ وَبِالمُقَفَّى فِي التَّسَاوِي خَصُّوا

يُسَمَّى البيتُ (**مصمّتًا**)[٢] ـ بصيغةِ اسمِ المفعولِ ـ إنْ خالفَ ضربُه عَروضَه في الرَّويِّ[٣]، كقولِهِ[٤]: [البسيط]

أَأَنْ[٥] تَوَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

فإنَّ رويَّ الضَّربِ على الميمِ، وليسَ كذلكَ العَروضُ.

سُمِّيَ مُصَمَّتًا؛ لأنَّ رويَّه لا يُدْرَى من عَروضِه، أخذًا مِن الإصماتِ الذي هو الإسكاتُ[٦]. ويُسَمَّى (**مُصَرَّعًا**) إنْ غُيِّرتْ عَروضُه لأجلِ ضربِه بزيادةٍ أو نقصٍ، ووافقتْه في الرَّويِّ[٧]. وإنْ وافقتْه من غيرِ تغييرٍ سُمِّيَ بـ(**المُقفَّى**)[٨].

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (فمصمة ينصبوا).
(٢) ورد في المخطوطتين بتشديد الميم، وهو وجه، والأشهر بدون تشديد، ويسمى أيضاً مرسلًا؛ لإرساله عن تقييد عروضه بالروي. انظر الإرشاد الشافي، ص ٧٢.
(٣) انظر: الوافي بحل الكافي، ص ٢٣٤.
(٤) لذي الرمة غيلان بن عقبة (شاعر أموي) ديوانه (ديوان شعر ذي الرمة، مراجعة وشرح وتعليق زهير فتح الله، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٥م) ص ٤٧١، وفيه الشطر الأول (أعن ترسمت...) وقد أورد شارحه رواية (توسمت). و(أعن) هي (أأن) لكنها بلغة تميم إذ يقلبون العين همزة.
(٥) في (ب): (ءإن).
(٦) انظر: شرح الكافية الشافية، ص ١٢٢، الإرشاد الشافي، ص ٧٢.
(٧) انظر: الكافي للتبريزي، ص ٢٠؛ الكافي للخواص، ص ٦٦؛ الوافي بحل الكافي، ص ٢٣٥؛ الإرشاد الشافي، ص ٧٢.
(٨) انظر: الكافي للخواص، ص ٦٦؛ الإرشاد الشافي، ص ٧٤.

فأمَّا المغيّرةُ بزيادةٍ فكقولِ [امرئ][١] القيسِ[٢]: [الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَعُرْفَانِ وَرَبْــعٍ خَلَتْ آيَاتُهُ مُنْــذُ أَزْمَانِ
أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ

فالبيتُ الأوَّلُ مصــرعٌ لموافقةِ عَروضِه ضربَه في الــوزنِ والرَّويِّ. وقدْ علمتَ أنَّ الضَّربَ تامٌّ والعَروضَ مقبوضة، وقدْ وردتْ في البيتِ الأوَّلِ تامَّةً مثلَ الضَّربِ، وأمَّــا المتغيرةُ بنقصٍ فكقــولِ[٣] [امرئ][٤] القيــسِ أيضًا[٥]: [الطويل]

أَجَارَتَنَــا إِنَّ الخُطُــوبَ تَنُوبُ وَإِنِّــي مُقِيْــمٌ مَا أَقَامَ عَسِــيْبُ
أَجَارَتَنَا إِنَّــا مُقِيْمَــانِ هَاهُنَا[٦] وَكُلُّ غَرِيْــبٍ لِلغَرِيْبِ نَسِــيْبُ

فالبيتُ الأوَّلُ مصرعٌ لموافقــةِ عروضِهِ ضربَه في الــرَّويِّ والوزنِ، وقدْ علمتَ أنَّ عَروضَ الطّويلِ لا يدخلُها الحذفُ، وإنّما دخلها لأجلِ التصريعِ.

وأمَّا (المُقفَى) فهو مَا وافقتْ عَروضُه ضربَه من غيرِ تغييرٍ، كقولِ امرئ القيسِ أيضًا[٧]: [الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

فإنَّ العَــروضَ والضَّربَ فيه متوافقان من غير تغييــرٍ في العَروضِ؛ لأنَّ كلا منهما مقبوضٌ في القصيدةِ كلها. فبينَ المُقفى والمُصرَّعِ تباينٌ لاشتراطِ

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (امرء).
(٢) ديوانه، ص١٧٣. وفيه (ورسم عفت).
(٣) في (ب): (كقول).
(٤) كذا في (ب) أما في (أ): امرء.
(٥) ديوانه، ص٧٩. وفيه الشطر الأول من البيت الثاني (إنا غريبان).
(٦) في (ب): (ههنا).
(٧) ديوانه وهو مطلع معلقته، ص٢٩.

التغييرِ المذكورِ في مفهومِ المُصرَّعِ ـ كمَا تقدَّمَ ـ واشـتراطِ عدمِهِ في مفهومِ المقفى.

وذهبَ الجمهورُ إلى أنَّ المُقفى مَا وافقتْ عَروضُه ضربَه في وزنِه ورويِّه وتغييرِه الجائزِ عليهِ، لكنْ لا يشـترطُ تغييرُها لأجلِهِ، فبينَ المصرعِ والمقفى على هذا القولِ العمـومُ والخصوصُ المطلقُ يجتمعان فـي أمثلةِ التصريعِ، وينفردُ المقفى في مثلِ قولِه:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ ..... إلـى آخـره[١]

فإن هذا البيت عَروضُه موافقةٌ لضربِه في الوزنِ والرَّويِّ والتغييرِ الجائزِ علـى الضَّربِ، لكنَّ العَـروضَ لمْ تغيَّـرْ بالفعلِ عمَّا [تسـتحقُّه][٢]؛ لأنَّها تسـتحقُ القبضَ لكونِ بيتِها مـن الطويلِ، ولمْ يـزلْ فيها، فـلا يُقالُ له: مُصرَّعٌ[٣].

«قالَ الصَّفاقِسـيُّ: التصريـعُ تبعيةُ العَـروضِ للضَّربِ قافيـةً ووزنًا وإعلالا. وسُـمِّيَ[٤] البيتُ الذي له قافيتان مُصَرَّعًا؛ تشبيهًا له بمصراعَي بابِ البيتِ المسكونِ... **وقيلَ**: اشتقاقُه مِن الصَّرعَين، وهمَا نصفا النَّهارِ، فمِنْ غدوةٍ إلى انتصافِ النهارِ صرعٌ، ومنه إلى سـقوطِ الشـمسِ صرعٌ، والأولُ أقربُ»[٥].

والحكمةُ فـي وقوعِ التصريعِ أنَّـه إذا وقعَ دلَّ على ابتـداءِ قصيدةٍ أو

(١) في المخطوطتين (الخ).
(٢) في المخطوطتين (يستحقه) والحديث هنا عن العروض وهي مؤنثة.
(٣) في (ب): (مصرعا).
(٤) انظر وجه التسـمية في: نضرة الإغريـض، ص٢٨؛ نهاية الراغـب، ص٩٨؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٣٧؛ شرح الكافية الشافية، ص١٢١؛ الإرشاد الشافي، ص٧٣.
(٥) العيون الغامزة، ص١٣٩. وانظر: الإرشاد الشافي، ص٧٤.

قصةٍ[١]. «قالَ الأخفشُ: شـــبَّهُوهُ في إعلامِهم بهِ أخذُهم في بنَاءِ الشِّعْرِ قبلَ تمامِ البيتِ بجعلِهم الشَّكَّ في أوَّلِ الكلامِ نحو قولِهم: رأيتُ إمَّا زيدًا وإمَّا عمرًا؛ لئلا يظنَّ المُخاطبُ أنَّ أحدَهما أولى.

ويجوزُ اســـتعمالُه في مواضعٍ مِن القصيدةِ الواحدةِ بإرادةِ[٢] الخروجِ من قصةٍ إلى أخرى، ومِنْ وصفِ شـــيءٍ إلى وصفِ غيرِه؛ ليـــؤذنَ بالانتقالِ مِنْ حالٍ[٣] إلى أخرى، وهو مستحســـنٌ مَتى قلَّ، فإنْ كثُرَ كانَ مُستهجنًا»[٤]. **واللهُ أعلمُ.**

(١) انظر: العيون الغامزة، ص١٣٩، وقد حكاه الزجاج.

(٢) في العيون الغامزة (لإرادة).

(٣) (من حال) ساقطة من (ب).

(٤) العيون الغامزة، ص١٣٩ و ١٤٠.

* [ثانياً: ألقاب الأجزاء:]

[١ ـ النوع الأول: الثابت: (العروض والضرب):]

قالَ:

٢٩٠ـ وَأَنَّثُوا الـعَـرُوضَ وَهِـي عَلَمُ ... لآخِـرِ النِّصْـفِ الـذِي يُقَدَّمُ
٢٩١ـ وَآخِـرُ الشَّطْرِ الأَخِيْرِ ضَـرْبُ ... وَهُـو مُذَكَّـرٌ وَلَيْـسَ يَنْبُـوْ
٢٩٢ـ وَأَرْبَـعٌ أَقْصَى عَـرُوضِ البَحْرِ ... وَتِسْعَةٌ أَقْصَى الضُّرُوبِ فَادْرِ[١]
٢٩٣ـ فَـتَـنْـتَـهِـي جَـمِـيْـعُـهَـا لِسِتَّةِ ... بَعْـدَ الثَّلاثِيْـنَ[٢] عَلَـى التَّتَمَّةِ
٢٩٤ـ وَهُـو إِلَـى سِتِّيْنَ بَعْدَ سَبْعَةِ ... وَهَـذِهِ أَقْصَاهُمَـا فِـي الرُّتْبَـةِ
٢٩٥ـ إِنْ تَخْتَلِفْ عَرُوضُهَا إِقْعَادُ ... أَوْ ضَرْبُهَا التَّحْرِيْـدُ[٣] فَالإِبْعَادُ

العَروضُ ـ بفتحِ العينِ ـ اسمٌ للجزءِ الواقعِ في آخرِ الشَّطرِ الأوَّلِ مِن البيتِ[٤]. وهي مؤنثةٌ؛ «لأنَّها مأخوذةٌ مِن العَارضةِ التي هي الخشبةُ المعترضةُ وسطَ البيتِ، وهي مؤنثة،... سُمِّيَ الجزءُ المذكورُ بذلكَ؛ لاعتراضِهِ وسطَ بيتِ الشِّعرِ كاعتراضِ العَروضِ ـ الذي هو لغة عمودُ [الخباءِ][٥] ـ وسطَ بيتِ الشَّعرِ»[٦].

وقدْ تقدَّمَ أنَّ العَروضَ اسمٌ لهذا العلمِ، فهو اسمان موضوعان، أمَّا الأوَّلُ فشائعٌ في العُرفِ العامِّ، وأمَّا الثاني فمُختصٌّ بأهلِ الفنِّ.

---

(١) في (ب): (فادري).
(٢) في (ب): (ثلاثين). ويظهر بأن الناسخ قد كتبها (الثلاثين) ثم أزال (ال).
(٣) في (ب): (التجريد).
(٤) انظر: الكافي للتبريزي، ص٢٠؛ نضرة الإغريض، ص٢٨؛ نهاية الراغب، ص٨٩؛ الكافي للخواص، ص٦٧؛ فتح رب البرية (هامش العيون الغامزة) ص٢٣؛ الإرشاد الشافي، ص٧٥.
(٥) في (أ): (الخبأ)، وفي (ب): (الخبا).
(٦) الإرشاد الشافي، ص٧٥.

والضَربُ اسمٌ للجزءِ الآخرِ من الشَّطرِ الثَّاني، وهو مذكرٌ[١]؛ [لأنَّ][٢] الضَّربَ في الأصلِ بمعنى النَّوعِ مِن الشيءِ، يقالُ: هذا الشيءُ ضربان؛ أيْ نوعان.

وقيلَ: العَروضُ اسمٌ للمصراعِ الأوَّلِ كلِّه، والضَّربُ اسمٌ للمصراعِ الثاني كله[٣]، والأوَّلُ المشهورُ، وهو الصحيحُ.

وغايةُ العَروضِ في البحرِ الواحدِ أربعٌ كمَا في الرَّجزِ والسَّريعِ، ومجموعُها في جميعِ الأبحرِ ستة وثلاثونَ عَروضًا؛ أربعة وثلاثونَ منْها للخمسةَ عشرَ التي أخرجَها الخليلُ، وعروضانِ للمتدارِكِ[٤]. وهو المرادُ بقولي: (**على التتمةِ**)؛ أيْ معَ التتمةِ التي أتمَّها الأخفشُ وهي المتدارِكُ.

وغايةُ الضُّروبِ في البحرِ الواحدِ تسعةٌ كمَا في الكاملِ، ومجموعُها في جميعِ الأبحرِ سبعة وستونَ ضربًا، ثلاثة وستونَ ضربًا لأبحرِ الخليلِ، وأربعةُ أضربٍ للمتدارِكِ[٥].

وقولي: (**إنْ تختلفْ عروضُها...**)إلى آخرِه[٦]، بيانٌ لحكمِ[٧] العَروضِ والضَّربِ إذا لمْ يجرِعلى طريقةٍ واحدةٍ في القصيدةِ الواحدةِ، فالضميرُ مِنْ قولي: (**عروضها**) كناية عَن القصيدةِ.

---

(١) انظر: الكافي للتبريزي، ص٢٠؛ نضرة الإغريض، ص٢٨؛ نهاية الراغب، ص٨٩؛ الكافي للخواص، ص٦٧،؛ فتح رب البرية (بهامش العيون الفاخرة الغامزة) ص٢٣؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٤٢.

(٢) كذا في (ب) أما في (أ): (وإن).

(٣) انظر: الإرشاد الشافي، ص٧٥.

(٤) انظر: الإرشاد الشافي، ص٧٥.

(٥) علل الدمنهوري كون الضروب أكثر من الأعاريض؛ بسبب أنها أواخر وهي محل التغيير. انظر: الإرشاد الشافي، ص٧٥.

(٦) في المخطوطتين (الخ).

(٧) في (ب) زيادة (كل من).

اعلمْ[١] أنَّ اختلافَ العَروضِ في القصيدةِ الواحدةِ عيبٌ عندَهم يُسَمَّى بـ(**الإقعادِ**)[٢]، وقدْ وقعَ لفحولِ الشُّعراءِ، فمنه لامرئ القيسِ[٣]: [الكامل]

اللهُ أنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ وَالبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّجُلِ

مِن بعد قولِه:

يَا رُبَّ غَانِيَةٍ طَلَبْتُ وِصَالَهَا وَمَشَيْتُ مُبْتَدِيًا[٤] عَلَى رِسْلِي

فجمعَ بينَ العَروضِ الحذّاءِ والعَروضِ التامَّةِ وهو الإقعادُ[٥]. وخصَّه الخزرجيُّ[٦] وتبعَهُ زكريا الأنصاريُّ[٧] والدَّماميُّ[٨] و[غيرُهم][٩] ببحرِ الكاملِ[١٠]، فلا يكونُ الإقعادُ عندَهم إلا فيهِ، بمعنى أنَّه لمْ يسمعْ من العربِ إلا فيهِ. قالَ زكريا: «وخُصَّ بالكاملِ لكثرةِ حركةِ أجزائِه»[١١]. وفي الوافي[١٢]

---

(١) في (ب): (واعلم).

(٢) في النبذة الصافية «هو اختلاف الأعاريض»، ص ١٠٥.

(٣) ديوانه، ص ١٥٢. وفيه (والله...). وفيه (الرحل) مكان (الرجل).

(٤) في (ب): (مبتدئا). وفي الديوان (متئدا)، وفيه (صرمت) مكان (طلبت).

(٥) انظر: العيون الغامزة، ص ٢٧٣ و ٢٧٤.

(٦) في منظومته (الخزرجية أو الرامزة) يقول: والإقعاد تنويع العروض بكامل..... انظر: العيون الغامزة، ص ٢٧٣؛ متون العروض والقوافي، ص ٣٦.

(٧) في (فتح رب البرية...)، ص ١٠٤.

(٨) في العيون الغامزة، ص ٢٧٣.

(٩) كذا في (ب)، أما في (أ): (غيرهما). والصحيح ما في (ب) لأنهم جمع. ومن هؤلاء: الخطيب التبريزي ويسميه بالمقعد، الكافي، ص ١٦٨، والمحلي في (الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة، نظم أمين الدين محمد بن علي المحلي، تحقيق د. شعبان صلاح، ط ١، دار الثقافة العربية ـ القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ويسميه المقعد، ص ٨٤.

(١٠) في النبذة الصافية «ووقع منه في الكامل ما لم يقع منه في غيره»، ص ١٠٥.

(١١) فتح رب البرية، ص ١٠٤.

(١٢) يريد بـ(الوافي) كتاب (الوافي بحل الكافي في علمي العروض والقوافي). انظر، ص ٢٤١.

أنَّ السـيِّدَ[١] قالَ في شـرح الخزرجيَّة بمجيءِ الإقعادِ فـي الطويلِ أيضًا[٢]، لكنَّه لمْ يمثلْ له، ولذلكَ أطلقتُ الكلامَ في النظـمِ ولم أقيِّدْهُ [بالكامل][٣] كما قيَّدُوه.

وإنْ اختلفتْ ضُروبُ القصيدةِ الواحدةِ فهو عيبٌ يُسَـمَّى **بالتَّحْرِيدِ**[٤] ـ بالحَاءِ المهملةِ ـ مأخوذٌ مِن قولِهم[٥]: رجلٌ حَرِيدٌ؛ أيْ مُنفردٌ مُعتزلٌ، وكوكبٌ حَرِيدٌ؛ للذي يطلعُ منفردًا، وذلكَ أنَّه لمَّا كانَ لهذا الضَّربِ انفرادٌ عَنْ نظائرِه سُـمِّيَ بذلكَ، وبالجملةِ فإنَّ التَّحْريدَ عبارةٌ عنْ تنـوعِ الضَّربِ في القصيدةِ الواحدةِ، حيثُ لا يجوزُ التنوعُ كخُروجِ الشَّاعرِ مِنْ أحدِ أضربِ الطَّويلِ مثلا إلى الآخر، وهو غيرُ مُختصٍّ ببحرٍ دونَ بحرٍ اتفاقًا.

ويمتنعُ اسـتعمالُه للمولّديـنَ كالإقعادِ[٦]؛ وذلـكَ أنَّ فحولَ الشُّـعراءِ المتقدمينَ وإنْ وقعُوا في مثلِ ذلكَ، فإنَّهم إنَّما وقعُـوا فيهِ عنْ غير اختيارٍ، وإنْ كانَ باختيارٍ فهو زلةٌ، والزلةٌ لا يُقتدى بها.

---

(١) يقصد بـ(السيد) السيد الشريف أبو القاسـم محمد بن أحمد بن محمد السبتي الحسيني، (الشريف الغرناطي) توفي سنة ٧٦٠هـ، وله شرح على الخزرجية، وقد سبق التعريف به.

(٢) ومن القائلين بمجيء الإقعاد في الطويل صاحب (الوجه الجميل في علم الخليل) يقول: إقعادهم تغير العروض في طويلهم حذفًا وإتمامًا يفي. وجـاء في كاملهم بالجزء أو تم... ص١١٨.

(٣) كذا في (ب) أما في (أ): (بالكلام).

(٤) التحريد من عيوب القافية، ولعـل إيراده ـ هنا ـ من باب التقابل مـع الإقعاد؛ إذ الإقعاد يكون في العروض، والتحريد يكـون في الضروب. والله أعلم. انظـر تعريفه في: الكافي للتبريزي، ص١٦٧، فتح رب البريـة (بهامش العيون الفاخرة الغامـزة) ص١٠٤؛ النبذة الصافية، ص١٠٧.

(٥) انظر: (لسان العرب) و(الصحاح) مادة (حرد).

(٦) انظر: فتح رب البرية (بهامش العيون الفاخرة الغامزة) ص١٠٤؛ شـرح الكافية الشـافية، ص٢٩٠.

فإنْ قيلَ: إنَّ الشِّعرَ لمْ يُعرفْ إلا مِنْ كلامِهم ولمْ يُعَبْ مِنه إلا مَا خالفَ طريقَتهم، فمِنْ أينَ لكمْ أنْ تحكمُوا بالعَيبِ على مَا وقعَ مِنهم؟ وكيفَ يصحُّ لكمْ أنْ تقولُوا زلة وهمْ قدْ سلكُوه؟

قلنا: لمَّا اتفقُوا في الشِّــعرِ على طريقةٍ واحدةٍ وجرتْ أشــعارُهم عليها حكمْنا على خلافِها بالعيبِ والزلةِ؛ لأنَّ السَّالكَ طريقًا مِن الطرقِ الواضحةِ لا يعدلُ عنها إلا إذا اضطرَ إلى العُدولِ أو زلتْ قدمُه. **واللهُ أعلمُ.**

[٢ ـ النوع الثاني: ما كان باعتبار الأحوال:]

قالَ:

٢٩٦ـ وَالابْتِدَا الجُزْءُ الذِي تَقَدَّمَا ... وَجَازَ أنْ يُعَلَّ أوْ أنْ يُخْرَمَا[١]

٢٩٧ـ وَكُلُّ جُزْءٍ حَشْوِيٍّ زُوحِفَا ... بِغَيْرِ مُخْتَصٍّ كَخَبْنٍ فَاعْرِفَا

٢٩٨ـ فَذَاكَ الاعْتِمَادُ ثُمَّ الفَصْلُ ... كُلُّ عَرُوضٍ خَالَفَتْ مَا قَبْلُ

٢٩٩ـ وَذَاكَ فِي الضَّرْبِ يُسَمَّى غَايَهْ ... لِكَوْنِهِ الغَايَةَ فِي النِّهَايَهْ

٣٠٠ـ وَسَمِّهِ المَوْفُورَ حِيْنَ سَلِمَا ... مِنْ خَرْمِهِ[٢] مَعَ جَوَازٍ يُخْرَمَا

٣٠١ـ وَسَالِمٌ مِنَ الزِّحَافِ سَلِمَا ... مَعَ جَوَازِهِ عَلَيْهِ فَاعْلَمَا

٣٠٢ـ وَلَقِّبِ العَرُوضَ بِالصَّحِيحِ ... وَالضَّرْبَ إنْ [جَاءَا][٣] عَلَى التَّصْحِيْحِ

٣٠٣ـ وَسَلِمَا مِنْ عِلَّةٍ تَمْتَنِعُ ... فِي الحَشْوِ كَالتَّذْيِيلِ حِيْنَ يُصْنَعُ

٣٠٤ـ وَالقَصْرُ وَالبَتْرُ وَإنْ تَعَرَّى ... مِنَ المَزِيْدِ خُصَّ بِالمُعَرَّى

ذكرَ في هذهِ الأبياتِ بقية ألقابِ الأجزاءِ. اعلمْ[٤] أنَّ ألقابَ الأجزاءِ نوعان: **أحدُهما** ثابتٌ على كلِّ حالٍ، وذلكَ العَروضُ والضَّربُ، فإنهما اسمَانِ لآخرِ الأجَزاءِ من الشَّطرين ـ كمَا تقدَّمَ ـ، فهمَا ثابتانِ في ذلكَ على كلِّ حالٍ، بمعنى أنَّ الجزءَ الآخرَ مِن المصراعِ الأوَّلِ يُسَمَّى عَروضًا كانَ في حالِ صحةٍ أو [اعتلالٍ][٥]، وكذا الضَّربُ في الجزءِ الآخرِ من المصراعِ الثاني.

---

(١) في (ب): (يجزما).

(٢) في (ب): (جزمه).

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (جاء).

(٤) في (ب): (واعلم).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (سلامة). والصحيح ما في (ب)؛ لأن الصحة والسلامة بمعنى، ولا يتفقان مع العبارة قبلها (على كل حال) فكلاهما حال واحدة.

والنَّـوعُ الثاني مِن الألقابِ إنَّما يكونُ باعتبـارِ الأحوالِ، ثمَّ هذا نوعان: **أحدُهما** يكونُ اسـمًا باعتبارِ أحوالِ الزِّحافِ أو العلـةِ، **والآخرُ** باعتبارِ حالِ السَّـلامةِ؛ فأمَّا الأوَّلُ فمنْه الابتداءُ والاعتمادُ والفصـلُ والغايةُ. وأمَّا الثاني فمنه المَوفورُ والسَّـالمُ والصحيحُ والمُعَرَّى، فهي **ثمانية ألقابٍ**؛ أربعة للنوعِ الأوَّلِ، وأربعة للنوعِ الثاني.

فأمَّا (**الابتداءُ**) فاسـمٌ للجزءِ الواقعِ [صدرَ][1] البيتِ المخالفِ لحشـوهِ باختصاصِه بعارضٍ عَـرَضَ له لا يجوزُ ارتكابُه في الحشـو[2]، كالخرمِ في صدرِ البيتِ من الأبحرِ التي يدخلُها الخرمُ[3]. «قالَ الزَّجاجُ: وزعمَ الأخفشُ أنَّ الخليلَ جعلَ فاعلاتن في المَديدِ الواقعِ في صدرِ البيتِ ابتداءً، واستشكلَه الأخفشُ بأنَّها مساويةٌ للحشـو في جوازِ مزاحفتِها بالخبنِ والكفِّ. وأجيبَ بأنَّ ألفَها في الصَّدرِ تحذفُ أبدًا لغيرِ معاقبة، فأمَّا[4] في الحشـو فلا تحذفُ إلا لمعاقبةٍ فتثبتُ المخالفةُ، فلذلكَ سمَّاهُ الخليلُ ابتداءً.

قالَ الدَّماميني: وقضيةُ هذا أنْ يكونَ الابتداءُ عندَ الخليلِ...[5] لأوَّلِ جزءٍ في البيتِ إذا اختصَّ بتغييرٍ يلحقُه مِن علةٍ أو[6] زحافٍ، سـواءٌ وُجِدَ التغييرُ فيه بالفعلِ أو لمْ يوجدْ، معَ إمكانِ وجودِه. قالَ: وهذا مخالفٌ لقولِهم[7]: إنَّ الموفورَ اسمٌ للجزءِ الذي يجوزُ أنْ يُخرمَ ولمْ يُخرمْ»[8].

---

(١) كذا في (ب)، أما فـي (أ): (صدرا). والصحيح ما في (ب)؛ إذ الألـف دليل التنوين وهنا إضافة، فلا يجتمعان.

(٢) انظر: العمدة (١/١٣٠).

(٣) انظر: العيون الغامزة، ص ١٣٠.

(٤) في العيون الغامزة (وأما).

(٥) في العيون الغامزة مكان النقط (اسما).

(٦) في (ب) زيادة (من).

(٧) في (ب): (لقوم). ـ والقول للخطيب التبريزي في الكافي، ص ١٤٢.

(٨) العيون الغامزة، ص ١٣٠ و ١٣١.

قلتُ: لا مخالفة، فإنَّ الابتداءَ اسمٌ للجزءِ الأوَّلِ الجَائزِ فيهِ الخرمُ وغيرُه، سواءٌ خُرِمَ أو لمْ يُخرمْ. والموفورُ اسمٌ للجزءِ الأوَّلِ السَّالمِ من الخرمِ معَ جوازِه فيهِ، فبينهما عمومٌ وخصوصٌ مطلقٌ، إذْ كلُّ موفورٍ ابتداءٌ ولا عكس.

وأمَّا (**الاعتمادُ**) فهو عندَ الأخفشِ كلُّ جزءٍ حشويٍّ زُوحِفَ بزحافٍ غير مختصٍ به كالخبنِ[١]. «ومقتضَاهُ أنَّ الحَشوَ المُزاحفَ بمَا يَخصُّه لا يُسَمَّى اعتمادًا كحشو الوافرِ المُزاحفِ بالنقصِ فإنَّه لا يدخلُ[٢] في شيءٍ مِن أعاريضِه وأضربِه، وهو كذلكَ»[٣]. والاعتمادُ «عندَ الجمهورِ لا يطلقُ إلا على قبضٍ فعُولنْ في الطويلِ إذا كانَ قبلَ الضَّربِ المحذوفِ يليه[٤]، وعلى سلامةِ نونِه قبلَ الضَّربِ الأبترِ في المتقاربِ. قالَ الدَّماميُّ: وكذا على سلامةِ نونهِ قبلَ عَروضِ المتقاربِ الثانيةِ المحذوفةِ إذا دخلَها القبضُ»[٥].

وأمَّا (**الفصلُ**) ـ بفتحِ الفاءِ وسكونِ الصَّادِ المهملةِ ـ فهو اسمٌ لكلِّ عَروضٍ خالفتْ ما قبلها مِنْ أجزاءِ البيتِ صحةً واعتلالا[٦]. كـ(مفاعلن) فِي عَروضِ الطويلِ، و(فعِلن) في عَروضِ البَسيطِ، فإنَّ القبضَ يلزمُ الأولى، والخبنُ يلزمُ الثانية، ولا يلزمانِ الحشوَ، وكـ(مستفعلن) في عَروضِ المنسرحِ للزومِها الصحةَ وهي عدمُ الخبلِ، ولا تلزمُ الحشوَ[٧]، سُمِّيتْ[٨] بذلكَ؛ لكونِها فُصِلتْ؛ أيْ قُطِعتْ عنْ بقيةِ الأجزاءِ للزومِها ما لمْ يلزمْ في الحشو.

---

(١) انظر: الكافي للخواص، ص٦٧؛ الإرشاد الشافي، ص٧٧.
(٢) في (ب): (يدخله).
(٣) الإرشاد الشافي، ص٧٧.
(٤) (يليه) ساقطة من (ب).
(٥) العيون الغامزة، ص١٣١.
(٦) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٤١؛ الكافي للخواص، ص٦٨.
(٧) انظر: الإرشاد الشافي، ص٨٧.
(٨) انظر: شرح الكافية الشافية، ص١٢٦.

وأمَّا (**الغاية**) فهي كلُّ ضربٍ مخالفٍ[١] للحشو صحةً واعتلالا[٢]. وذلكَ كـ(مستفعلن) في الضَّربِ الثاني من الرَّجزِ، و(فاعلن) في الضَّربِ الأوَّل مِن البسيطِ، فإنَّ القطعَ يلزمُ الأوَّلَ، والخبنُ يلزمُ الثاني بخلافِ الحشو، وكـ[فعولن][٣] في الضَّربِ الأوَّلِ من المتقاربِ فإنَّه لازمٌ للصحةِ بخلافِ الحشو، وأكثرُ الضُّروبِ غايةٌ؛ لأنَّها مبنيةٌ غالبًا على مَا لا يَصِحُّ في الحشو[٤]. سُمِّيَ بذلكَ؛ لأنَّ الغايةَ ـ في اللغةِ ـ الآخرُ مِن الشيءِ، والضَّربُ آخرُ البيتِ، ولأنَّ لزومَه ما ذكرَ غايةٌ لا يتعدَّاها إلى غيرِها[٥].

وأمَّا (**الموفورُ**) ـ بفتحِ الميمِ ـ فهو كلُّ جزءٍ سلمَ مِن الخرمِ معَ جوازِه فيهِ[٦]. كـ(فعولن)فِي أوَّلِ الطويلِ والمتقاربِ، و(مفاعيلن) في أوَّلِ الهزجِ والمضارعِ، و(مفاعلتن) فِي أوَّلِ الوافرِ، فإنَّ الخرمَ في هذهِ الأجزاءِ جائزٌ، فإذا سلمتْ منه سُمِّيَتْ بالموفورِ.

وأمَّا (**السالمُ**) فهو اسمٌ للجزءِ الحشويِّ السَّالمِ مِن الزِّحافِ معَ جوازِ وقوعِه فيه[٧]. كـ(مستفعلن) فِي حشوِ الرَّجزِ، و(متفاعلن) في حشوِ الكاملِ.

وأمَّا (**الصحيحُ**) فهو اسمٌ لكلِّ عَروضٍ أو ضَربٍ سلمَا مِن التغييرِ الذي لا يقعُ في الحشو[٨]، كالقصْرِ والقطعِ والبترِ والتذييلِ والترفيلِ والتسبيغِ.

---

(١) (مخالف) ساقطة من (ب).
(٢) انظر: العمدة (١/١٣٠)؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٢؛ الإرشاد الشافي، ص٧٨.
(٣) في المخطوطتين (مفعولن).
(٤) انظر: العيون الغامزة، ص١٣١؛ الإرشاد الشافي، ص٧٨.
(٥) انظر: الإرشاد الشافي، ص٧٨.
(٦) انظر: العمدة (٢/٣٠٣)؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٢؛ الكافي للخواص، ص٦٨.
(٧) انظر: العمدة (٢/٣٠٣)؛ الكافي للخواص، ص٦٨.
(٨) انظر: الكافي للخواص، ص٦٨.

وأمَّا (**المُعرَّى**) ـ بصيغةِ اسمِ المفعولِ ـ فهو اسمٌ لكلِّ ضربٍ[١] تعرَّى مِن الزِّيادةِ معَ جوازِها فيه، كالتذييلِ والترفيلِ والتسبيغِ[٢]. سُمِّيَ بذلكَ؛ لشبهِه بالمُجرَّدِ من ثيابِهِ[٣]، فبينَ الضَّربِ الصحيحِ والمُعرَّى عمومٌ وخصوصٌ مطلقٌ، وذلكَ أنَّ كلَّ مُعرَّى صحيحٌ ولا عكس.

* **تنبيه:** ما عدَا العَروضَ والضَّربَ يُسَمَّى (**حشوًا**) عندَ بعضِهم فيشملُ الجزءَ الأوَّلَ من النصفِ الأوَّلِ ومِن النصفِ الثاني، وعندَ بعضٍ يُسَمَّى الجزءُ الأوَّلُ من النصفِ الأوَّلِ (**صدرًا**)، ومِن النصفِ الثاني (**ابتداءً**)، وما عدا هذين والعَروضَ والضَّربَ يُسَمَّى حشوًا إنْ كانَ البيتُ مثمنًا مثلًا كالطويلِ وإلا فلا حشو كالهزجِ، وسَمَّى العَروضيونَ النصفَ الأوَّلَ مِن البيتِ (**مصراعًا وصدرًا**)، والنصفَ الثاني (**مصراعًا وعجزًا**)[٤]. انتهى، **واللهُ أعلمُ.**

(١) الخواص لم يخصه بالضرب إذ يقول في تعريف: «المعرى: كل جزء...»الكافي، ص٦٨. وقد أوضح ذلك الدمنهوري في الإرشاد الشافي بأن التعرية خاصة بالضرب وكان الأولى أن يقول مصنف الكافي: المعرى كل ضرب...، ص٧٨.

(٢) انظر: العيون الغامزة، ص١٣٢.

(٣) انظر: الإرشاد الشافي، ص٧٨.

(٤) انظر: الإرشاد الشافي، ص٧٦.

[ما يختصُّ بهِ الشِّعرُ مِن أسماءَ (البأو والنصب)]

ولمَّا فرغَ مِن بيانِ أسماءِ الأبياتِ والأجزاءِ، أخذَ في بيانِ مَا يختصُّ بهِ الشِّعرُ من الأسماءِ مع قطعِ النظرِ عن كونِهِ بيتًا أو[١] أكثرَ، **فقالَ:**

٣٠٥ـ وَالبَأْوُ شِعْرٌ كَامِلُ الأَجْزَاءِ[٢] جَمِيْعِهَا بِلا سِنَادٍ جَائِي[٣]

٣٠٦ـ أوْ بِسِنَادٍ جَائِزٍ يُسَمَّى نَصْبًا وَذَانِ لِلْعُلُوِّ اسْمَا

البأوُ ـ بفتحٍ [فسكونٍ][٤] الهمزةِ ـ اسمٌ للشِّعرِ المستكملِ لجميعِ الأجزاءِ الحاصلةِ في دائرتِهِ[٥] من غيرِ سنادٍ في قافيتِهِ.

والنَّصْبُ[٦] اسمٌ له إذا كانَ فيه سنادٌ جائزٌ، فإنْ كانَ فيه سنادٌ ممتنعٌ أو غيرُه من العيوبِ فلا يُسَمَّى بأوًا ولا نصبًا؛ لأنَّهما اسمان للعلوِّ؛ لأنَّ البَأوَ ـ في اللغةِ ـ الفخرُ و[التطاولُ][٧]، و[النَّصبُ][٨] علوُّ المنزلةِ، فسُمِّيَ الشِّعرُ العالي على غيرِه بذلكَ.

قالَ الدَّماميُّ: «وظاهرُ كلامِ الأخفشِ[٩] أنَّ البَأوَ والنَّصبَ مترادفان.

---

(١) في (ب): (و) بدلا من (أو).

(٢) في (ب): (الأجراء). وهو تصحيف.

(٣) في (ب): (جآءي).

(٤) زيادة من (ب)، ولفظة (الهمزة) بعدها ساقطة من (ب).

(٥) في (ب): (دائرة).

(٦) في (ب): (النصف).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (التطول).

(٨) كذا في (ب) أما في (أ): (التّصب).

(٩) الكلام السابق ليس للأخفش وكلام الأخفش الذي علّق عليه الدماميني هو «صرح الأخفش في كتاب القوافي له بأن البأو والنصب هو ما كان من القصائد سالمًا من الفساد وهو تام البناء، فإذا جاء الشعر المجزوء لم يسموه بأوًا ولا نصبًا...»، العيون الغامزة، ص ٢٦٤.

وقالَ ابنُ جنـــيٍّ[١]: لمَّا كانَ البـــأوُ أصلُه الفخرُ، والنَّصبُ مـــن[٢] الانتصابِ وهو المنزلُ[٣] والتطاولُ لمْ يقعْ[٤] النَّصبُ ولا البأوُ على مَا كانَ مِن الشِّـــعرِ مجزوًا؛ لأنَّ [جَزْأه][٥] علة وعيبٌ لحقه، وذلكَ ضدُّ الفخرِ والتطاولِ»[٦].

قلتُ: وقدْ حصلَ التحرُّزُ عَن [المجزوءِ][٧] والمشطورِ والمَنهوكِ بقولِهم: (مَا استكملَ الأجزاء) فإنَّ هذهِ الأشياءَ لمْ تســتكملِ الأجزاءَ. وقالَ بعضُهم: «البأوُ مَا عُدِمَ السِّــنادَ المستحســنَ[٨] كوقوعِ الضَّمِّ معَ الكســرِ، والمستقبحَ كوقوعِ الفتحِ معْ ضمٍّ أو كســرٍ[٩]، وظاهرُه أنَّ النَّصبَ تجنّبُ المســتقبحِ مِن السِّنادِ دونَ المُستحسنِ، والبأوُ تجنبُهما معًا»[١٠]. **واللهُ أعلمُ.**

وهاهنا[١١] قدْ تمَّ الكلامُ على العلمِ الأوَّلِ وهو علمُ العَروضِ، ولنشــرعْ الآنَ ـ بعونِ اللهِ وحســنِ توفيقِه ـ في بيانِ العلمِ الثاني من العِلْمينِ الباحثينِ عن ميزانِ الشعرِ، فنقولُ:

---

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جنــي الموصلي النحوي، إمام العربية كان أعــورَ، وكان المتنبي يقول: «ابن جني أعرف بشــعري مني». ولد قبل ســنة ٣٣٠هـ وتوفي ســنة ٣٩٢هـ، من مصنفاته: ـ الخصائص. ـ ســر صناعة الإعراب. ـ الكافي في شرح القوافي. ـ مختصر في العروض، ومختصر في القوافي. وغيرها. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣/٢١٤)؛ سير أعلام النبلاء (١٧/١٧)؛ الأعلام (٤/٢٠٤).

(٢) في (ب): (و) بدلاً من (من).

(٣) في العيون الغامزة (المثول). وانظر عبارة ابن جني في (لسان العرب) مادة (نصب) وفيه (المثول).

(٤) في العيون الغامزة (يوقع) وكذا في لسان العرب.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (جزؤه).

(٦) العيون الغامزة، ص ٢٦٤.

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (مجزوّ).

(٨) في (ب): (والمستحسن) بالواو، وليس بصحيح؛ إذ المستحسن صفة للسناد.

(٩) انظر: الكافي للتبريزي، ص ١٦٧.

(١٠) العيون الغامزة، ص ٢٦٥. ولفظة (معًا) في آخر الفقرة لا توجد في العيون الغامزة.

(١١) في (ب): (ههنا).

الفصل الثاني

علم القافية

[علمُ القوافي (التعريف به وبواضعه)]

علمُ القوافي، ويقالُ لـه: **علمُ القافيةِ**، وهو علمٌ يُبْحَثُ فيهِ عنْ تناسبِ أعجازِ الأبياتِ وعيوبِها. و**غرضُه** تحصيلُ ملكةِ إيرادِ الأبياتِ على أعجازٍ متناسبةٍ خاليةٍ عنْ العُيوب التي ينفرُ عنها الطبعُ السّليمُ على الوجهِ الذي اعتبرَه العَربُ. و**غايتُـه** الاحترازُ عَن الخطأ فيهِ. و**مبادِيه** مقدماتٌ حاصلة عنْ تتبعِ أعجازِ أشعَارِ العَربِ.

وعرَّفـهُ بعضُهم: بأنّه علمٌ يُبحثُ فيهِ عَن المُركبـاتِ الموزونةِ مِنْ حيثُ أواخر أبياتِها. وبعضُهم[١]: بأنّه علمٌ يُعرَفُ بهِ أحوالُ أواخرِ الأبياتِ الشِّـعريةِ مِنْ حركةٍ أو[٢] سـكونٍ، ولزومٍ وجوازٍ، وفصيحٍ وقبيحٍ ونحوها. و**موضوعُه** أواخرُ الأبياتِ الشـعريةِ مِنْ حيثُ ما يعرضُ لها. و**واضِعُه** مهلهلُ بنُ ربيعة [خالُ][٣] امرئ القيـسِ[٤]. وحكمُه الإباحة، وربَّما يكـونُ مندوبًا في بعضِ الأحيانِ.

وقدْ «جَرتْ عادةُ أكثرِ العَروضيينَ[٥] بأنْ يذكـروا علمَ القوافي بعدَ علمِ

(١) للمرشدي، انظر: الوافي بحل الكافي، ص٢٤٩.
(٢) في (ب): (و)مكان (أو).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (حال).
(٤) في (ب): (العيس)، وهو تصحيف.
(٥) في (ب): (العروصيين)، وهو تصحيف.

العَروضِ؛ لأنّــه كالرَّديفِ[١] لــه، وبينهما شــدةُ اتصالٍ واشــتباكٍ»[٢]. وقالَ بعضُهم: إنّ فِي علمِ القوافي علمًا جليلا لا يصلــحُ أنْ يُجْعلَ علاوة[٣] على علمِ العَروضِ[٤].

و«قالَ ابنُ جنّيّ: علمُ القوافي وإنْ كانَ متصلا بالعَروضِ وكالجزءِ[٥] منه، لكنّه أدقُّ وألطفُ مِنْ علمِ العَروضِ، والناظرُ فيهِ محتاجٌ إلى مهارةٍ في علمِ التصريفِ والاشتقاقِ واللغةِ والإعرابِ.

قالَ الدَّمَامينيُّ: وعلى تقديرِ تسليمِ ذلكَ كلِّهِ فالنظرُ فيهِ متأخِرٌ عَن النظرِ في العَروضِ؛ ضــرورةَ أنَّ القافية إنّما يُنظرُ فيها مِــنْ حيثُ هي منتهى بيتِ الشِّــعرِ، [فلمَّا][٦] لمْ يتحققْ كونُ الشِّعرِ[٧] الذي هي آخرُه شِــعْرًا، لمْ يتأتَّ النظرُ فيها، فلا جرمَ جعل[٨] الكلامِ عليها متأخِرًا عَن الكلامِ فيهِ»[٩] انتهى[١٠].

قال:

٣٠٧ـ عِلْمُ القَوَافِي حَصَرُوا فِي خَمْسَةِ ... فِــي حَدِّهَــا حُرُوفِهَــا المُعَدَّةِ

٣٠٨ـ وَالــحَــرَكَــاتُ بَعْدَهَا الأَنْــوَاعُ ... كَــذَا عُيُوبُهَــا التِــي تُــذَاعُ

حصرَ العَروضيونَ علمَ القوافي في خمســةِ أشــياءَ؛ الأوّل: في بيانِ حدِّ

(١) في (ب): (كرديف).
(٢) العيون الغامزة، ص ٢٣٧.
(٣) (علاوة) ساقطة من (ب).
(٤) انظر العيون الغامزة، ص ٢٣٧.
(٥) في (ب): (وكان الجزء).
(٦) من العيون الغامزة، وفي المخطوطتين (فما).
(٧) في العيون الغامزة (اللفظ).
(٨) في العيون الغامزة (جعلوا).
(٩) العيون الغامزة، ص ٢٣٧.
(١٠) في (ب) زيادة (والله أعلم).

القافيةِ؛ أيْ كشــفِ حقيقتِها. **والثاني**: في بيَانِ حروفِها المهيئةِ لها. **والثالثِ**: في بيانِ حركاتِها الكائنةِ فيهــا. **والرّابعِ**: في بيانِ أنواعِهــا التي تتنوعُ إليها. **والخامسِ**: في بيانِ عيوبِها الوَاجبِ اجتنابُها أوْ[١] المستحسنِ.

واعلمْ أنَّ القافية مشــتقة «مِنْ قفا يقفــو؛ إذا تبعَ[٢]، فهــي تقفو أثرَ كلِّ بيتٍ[٣]، أو تقفو أثرَ أخواتِها[٤].... وعلــى كلا القولينِ فهي فاعلة على بابِها. **وقيلَ**[٥]: لأنَّ الشَّاعِرَ يقفوها؛ لأنّها تَجري لهُ في البيتِ الأوّلِ على السّجيّةِ ثمَّ يتبعُها في سائرِ الأبياتِ، فهي فاعلة بمعنى مفعولة كـ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[٦]؛ أيْ مرضيةٍ»[٧].

---

(١) في (ب): (و)مكان (أو).

(٢) انظر: مادة (قفا) في: الصحاح، ولسان العرب.

(٣) هذا القول ينسب للأخفش كما في نضرة الإغريض، ص٢٩؛ وفي (الكافي)للتبريزي قوله: «وإنما ســميت قافية؛ لأنها تقفو الــكلام؛ أي تجيء في آخــره» ص١٤٩. وفي (الفصول في القوافي، لأبي محمد ســعيد بن المبارك بن علي بن الدهان، تحقيق د. صالح حسين العايد، ط١، دار اشبيليا ـ الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) لأنها تقفو صدر البيت؛ أي تتبعه، ص٣٥.

(٤) في (ب): (أخوتها). وقد أورد ابن رشــيق في العمدة القولين ورجــح الأول معللًا ذلك؛ بأنه على القول الثاني لا يصح أن تسمى قافية في البيت الأول؛ لأنها لم تقفُ شيئًا. انظر: (١٣٧/١).

(٥) ينســب هذا القول لأبي موســى الحامض. انظر العمدة (١٣٧/١) وأورد الدماميني قوله: «ويعزى هذا القول إلى أبي موســى الحامض، قاله ابن بــري» العيون الغامزة، ص٢٤٠. وأبو موســى هو ســليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي، من تلاميذ ثعلب، لقب بالحامض لشراســة أخلاقه، توفي (٣٠٥هـ). انظر ترجمته في: الأعلام (١٣٢/٣)، وفيات الأعيان (٣٣٨/٢)؛ معجم الأدباء (٣١٦/٤).

(٦) سورة القارعة (٧)، وسورة الحاقة (٢١).

(٧) العيون الغامزة، ص٢٣٩ و٢٤٠.

[حدُّ القافية]

قالَ:

٣٠٩ـ فَحَدُّهَا مِنْ آخِرِ الضَّرْبِ إِلَى مُحَـرَّكٍ يَلِيـهِ سَـاكِنٌ تَـلا
٣١٠ـ تَكُونُ كِلْمَةً[1] وَبَعْضَ كِلْمَةِ وَكِلْمَـةً وَبَعْـضَ أُخْـرَى تَلَتِ
٣١١ـ وَكِـلْـمَـتَـيْـنِ مَـرَّةً كَـمِـنْ عَـلِ وَمِـحْـمَـلٍ وَتَـرِبٍ لِـلأَوَّلِ

ذكرَ فِي هذه الأبياتِ حَدَّ القافيةِ وكشفَ حقيقتَها على مَذهبِ الخليلِ.

وقدْ اختلـفَ الأدباءُ فيها[2]، فعندَ الخليلِ أنَّ القافيـة مِنْ آخرِ حَرفٍ فِي البيتِ إلى أقربِ سَاكنٍ إليهِ مع المُتحركِ الذي قبلَ السَّاكنِ[3]. وعندَ الأخفشِ:

(١) حكى فيها الفراء ثلاث لغات: كَلِمة، كِلْمة، كَلْمة. انظر: الصحاح مادة (كلم).

(٢) عبّر المؤلـف بلفظة الأدباء بـدلًا من العروضيين؛ بكونهم موسـوعة في شـتى العلوم، انظر بعضًا من الأقوال فيها في: العمدة (١٣٦/١)، كتـاب القوافي للتنوخي، ص٣٣ وما بعدها؛ (الشافي في علم القوافي، لأبي القاسـم بن جعفر السعدي (ابن القطاع الصقلي)، تحقيق د. صالح حسين العايد، ط١، دار اشـبيليا ـ الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص٣٤ وما بعدها؛ ونضرة الإغريض، ص٣٠؛ والفصـول في القوافي، ص٣٦ وما بعدها؛ الوجه الجميـل، ص١٢٧، وذكر صاحب الوافي بحـل الكافي بأن فيها اثني عشـر قولا. انظر، ص٢٥٠؛ وعرفها ابن السـراج بقوله: «القافية كل ما يلزم الشاعر إعادته في سائر الأبيات من حرف وحركة» (الكافي في علم القوافي، لأبي بكر محمد بن عبدالملك بن السـراج الشـنتريني، (طبع مع المعيار) تحقيق د. محمد رضوان الدايـة، ط٣، مكتبة دار الملاح، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)، ص١١٥. وعرفها أبو موسـى الحامض بقوله: «القافية ما يلزم الشاعر تكريره في كل بيت من الحروف والحركات»، كتاب القوافي للتنوخي، ص٣٦.

(٣) انظر: (مختصـر القوافي، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. حسـن شـاذلي فرهود، ط١، دار التـراث ـ القاهـرة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ص١٩؛ العمـدة (١٣٥/١)؛ (كتـاب القوافي، لأبي القاسـم الرقـي، تحقيق د. أحمد محمـد عبدالدايم عبـدالله، دار الثقافة العربية ـ القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٦٣؛ كتاب القوافي للتنوخي، ص٣٧؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٩؛ الشـافي في علم القوافي، ص٣٤؛ الفصـول في القوافي، ص٣٦؛ نضرة الإغريـض، ص٣٠؛ كتاب القوافي للإربلي، ص٧٨؛ الجوهـرة الفريدة، ص٣٢؛ =

هي الكلمة الأخيرةُ مِـن البيتِ[١]. وعندَ قُطْربَ الرّومـيِّ: هي الحَرفُ الذي تُبْنَى عليهِ القصيدةُ وتنسبُ إليهِ، فيقالُ: (دالية، لامية[٢])[٣].

فالقافية فِي قولهِ[٤]: [الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَومَلِ

عندَ الخليلِ مِن الحَاءِ إلـى اللامِ، وعندَ الأخفشِ هـي لفظة (حومل)، وعندَ قطربَ هي (اللام)، ويلزمُه ألا يكونَ السِّنادُ في القافيةِ عيبًا، وهو عَيبٌ إجماعًا. ويُحتجُ[٥] لمذهبِ الخليلِ بأنَّ الاتفاقَ قائمٌ على أنَّ في القوافي قافية

= (الوافي بمعرفة القوافي، لأبي العباس أحمد بن محمد العنابي الأندلسي، تحقيق د. نجاة بنت حسـن بن عبدالله نولي، وزارة التعليم العالي (السعودية) ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ سلسلة الرسـائل الجامعية (١٦)، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ص٤٣. العيون الغامزة، ص٢٣٨؛ النبذة الصافية، ص٩٣؛ والإرشـاد الشافي، ص٧٩. وهذا الرأي (رأي الخليل) هو المعتمد، انظر: نضرة الإغريض.

(١) انظر: الجامـع، ص٢٦٢؛ مختصر القوافـي، ص١٩؛ العمـدة (١٣٥/١)؛ كتاب القوافي للرقي، ص٦٣؛ كتـاب القوافي للتنوخي، ص٣٥؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٩؛ الشـافي في علم القوافي، ص٣٤؛ الفصول في القوافي، ص٣٧؛ نضرة الإغريض، ص٢٩؛ كتاب القوافي للإربلي، ص٧٩؛ الوافـي بمعرفة القوافي، ص٤٤؛ العيـون الغامزة، ص٢٣٧؛ والإرشاد الشافي، ص٩٧.

(٢) في (ب): (لا ميمية).

(٣) انظـر: الفصول فـي القوافي، ص٣٧؛ كتـاب القوافي للإربلـي، ص٨٢؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٤٦. وقد نسبه ابن السراج للفراء. انظر: الكافي في القوافي، ص١١٦. وعلى هذا القول أكثر الكوفيين، انظر: الشافي في علم القوافي، ص٣٥. وعليه سار ابن عبد ربه في (العقد الفريد). انظر: (٤٨٠/٥).

(٤) لامرئ القيس، وقد سبق ذكره.

(٥) هذا الاحتجاج لابن جني، انظره في: العيون الغامـزة، ص٢٣٩. وفي كتاب (الفصول في القوافي) أورد فصولًا منها: ـ فصل في بيان فسـاد مذهـب الأخفش، ص٣٨. ـ فصل في بيان فسـاد مذهب قطرب، ص٣٩. ـ فصل في بيان صحة ما ذهب إليه الخليل... ص٤١. وقد ناقش ابن السراج هذه المذاهب. انظر: الكافي في علم القوافي، ص١١٦.

يُقالُ لها: (المُتكاوسُ)وهو مَا توالتْ فيه أربعةُ أحرفٍ متحركةٍ بينَ ساكنينِ، نحو (فَعِلَتُن)المخبولِ مِنْ (مُسْتفعِلنْ)، وذلك مِن[١] نحو قولِ العَجَّاجِ[٢]: [مشطور الرّجز]

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلَهُ فَجَبَرْ

ألا ترى أنَّ قولَه: [هُفَجَبَرْ][٣] وزنه (فَعِلَتُنْ) وهو قافية اتفاقًا معَ تركُّبهِ مِنْ كلمةٍ[٤] وبعضِ أخرى. واحتُجَّ[٥] لمذهبِ الأخفشِ «بأنَّ العَربَ يقولونَ البيتَ حتى إذا لمْ يبقَ منه إلا الكلمةُ الأخيرةُ، قالوا: [بقيتْ][٦] القافيةُ. وإذا قالَ الشاعِرُ: اجمعُوا لي قوافيَ الطّاءِ مثلًا، فإنّما [يُجمَعُ][٧] له كلماتٌ أواخرُها طاءٌ، والأصلُ في الإطلاقِ الحقيقة[٨]»[٩].

ورُدَّ[١٠] بأنَّ تسمية هذه الكلماتِ قوافيَ إنَّما هو بالمعنى اللُّغوي، وليسَ

(١) (من) ساقطة من (ب).

(٢) هو أبو الشعثاء عبدالله بن رؤبة بن لبيد السعدي التميمي، شاعر مخضرم، وسمي بالعجاج لقوله: حتى يعج ثخنا من عجعجا، توفي سنة ٩٠هـ. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء، ص٣٩٧، معجم تراجم الشعراء الكبير، (٢٣٣/١). والبيت في ديوانه (٢/١).

(٣) في (أ): (فجبر)، وفي (ب): (هو فجبر).

(٤) في العيون الغامزة (كلمتين).

(٥) في (ب): (ويحتج). والاحتجاج لأبي الحسن العروضي في الجامع، ص٢٦٣، فهو يرى بأن ما ذهب إليه الأخفش هو الصواب.

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (بقية).

(٧) كذا في العيون الغامزة، وفي (أ): (يجمعوا)، وفي (ب): (يجمعون له الكلمات اللآتي)، وما في (أ) خطأ نحوي؛ إذ لا مسوغ لحذف النون، ولعل المؤلف أراد (يُجمعُ) على ما ورد في (العيون الغامزة) فولد الناسخ (واوًا) من إشباع العين.

(٨) في العيون الغامزة (تحقيقه).

(٩) العيون الغامزة، ص٢٣٩.

(١٠) هذا الردّ للصفاقسي، كما ورد في العيون الغامزة، ص٢٣٩.

مَحلَّ[١] النِّزاعِ، و[لئنْ][٢] سُلِّمَ، فإطلاقُ القافيةِ على ذلك مجازٌ؛ إمّا لأنَّ تلكَ الكلمة هي القافية إذا اجتمعَ فيها مَا ذكرْنا أو بعضُها إذا كانَ فيها بعضُه، أو هي ومَا قبلها إنْ لمْ تكـفِ لمَا ذكرْنَاه، وهذا وإنْ كانَ مجازًا، فيجبُ الحملُ عليه جمعًا بين الدليلين[٣].

ثمَّ القافية عندَ الخليـل قدْ تكونُ كلمـة[٤] كـ[محملي][٥] مِـنْ قولهِ[٦]: [الطويل]

فَفَاضَتْ دُمُوعُ العَينِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

فـ[محملي][٧] كلُّـه قافية؛ لأنَّ المُتحـرّكَ الذي يليهِ سـاكِنٌ هو الميمُ، والسَّاكنُ الحاءُ.

وقدْ تكونُ بعضَ كلمةٍ، كقولهِ[٨]: [الطويل]

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقولُونَ لا تَهْلِكْ أسًى وَتَحَمَّلِ[٩]

---

(١) في (ب): زيادة (ذلك) بعدها.

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (لأن).

(٣) انظر: العيون الغامزة، ص٢٣٩.

(٤) تـورد معظم كتب العـروض والقافية هذا البيت على أنه شـاهد على كـون القافية كلمة واحدة، وقد ناقش المرشـدي صاحب الوافي بحل الكافي ذلـك، بأن (محملي) كلمتان؛ لأنهـا مضاف ومضاف إليه، وكان الأولى الاستشـهاد ببيت آخر مثل البيت السـابق (قفا نبك) انظر، ص٢٥١.

(٥) في المخطوطتين (محمل).

(٦) لامرئ القيس، وهو من معلقته، ديوانه، ص٣٢.

(٧) في المخطوطتين (محمل).

(٨) لامرئ القيس، من معلقته، ديوانه، ص٣١.

(٩) كـذا في المخطوطتين، وفي الديـوان (تجمل). وهناك بيت لطرفة مشـابه له مع اختلاف الكلمة الأخيـرة (تجلد) ديوانه (من معلقتـه) ص١٩، وقد فاضـل بينهما صاحب نضرة الإغريض، ص٢٣٤.

فالقافية مِن الحاءِ إلى الياءِ الناشيءِ عنْ كسرةِ اللامِ.

وقدْ تكونُ كلمة وبعضَ أخرى، كقولهِ[١]: [الكامل]

دِمَنٌ عَفَتْ وَ[مَحَـا][٢] مَعَالِمَهَا هَطِـلٌ أجَـشُّ وَبَـارِحٌ تَـرِبُ

فالقافية مِن الحاءِ إلى الواو الناشئةِ عنْ ضمةِ الباءِ.

وقدْ تكونُ كلمتين، كقولهِ[٣]: [الطويل]

مِكَرٍّ مِفَـرٍّ مُقْبِـلٍ مُدْبِـرٍ مَعًا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ[٤]

فالقافية مِنْ ميمِ (مِنْ) إلى اليَّاءِ، وهي كلمتان كمَا ترى. **واللهُ أعلمُ.**

(١) سبق ذكر البيت في البحر الكامل.

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (محى).

(٣) لامرئ القيس، وهو من معلقته، ديوانه، ص ٥٢.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (علُ) بضم اللام، والصحيح ما في (ب)؛ لأن البيت من معلقته، ورويها لام مكسورة.

[حروفُ القافية]

ذكرُ حروفِها المختصةِ بها، وبيانُ أسمائِها وأحكامِها، وهي ستة[١] كمَا قالَ:

٣١٢ـ أمَّا الحُرُوفُ فَهِي سِتَّةٌ تُعَدْ ... أوَّلُهَا الرَّوِيُّ وَهُو المُعْتَمَدْ[٢]

٣١٣ـ وَذَاكَ حَرْفٌ يَنْبَنِي عَلَيهِ ... نِظَامُهُمْ وَيُنْسَبَنْ إلَيهِ

٣١٤ـ كَقَولِهِمْ دَالِيَّةٌ رَائِيَّهْ ... طَائِيَّةٌ فَائِيَّةٌ[٣] لامِيَّهْ

٣١٥ـ وَالوَصْلُ هَاءٌ لِلرَّوِيِّ يَتْبَعُ ... أوْ حَرْفُ لِينٍ مِنْهُ حِينَ يُشْبَعُ[٤]

٣١٦ـ يَكُونُ وَاوًا بَعْدَ ضَمٍّ أوْ فُتِحْ ... فَأَلِفٌ وَالكَسْرُ يَاءٌ مُتَّضِحْ

٣١٧ـ وَالهَاءُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمْ ... وَسَاكِنًا يَكُونُ [حَيْثُمَا][٥] انْتَظَمْ

٣١٨ـ ثُمَّ الخُرُوجُ مَا نَشَا عَنْ هَائِهِ ... مُحَرَّكًا كَاليَاءِ فِي سَمَائِهِ

٣١٩ـ وَالرِّدْفُ مَا قَبْلَ الرَّوِيِّ جَائِي ... مِنْ لِينِهَا كَالوَاوِ أوْ كَاليَاءِ[٦]

٣٢٠ـ وَأَلِفُ التَأسِيسِ حَيْثُ يُسْبَكُ ... بَيْنَ الرَّوِيْ وَبَينَهُ مُحَرَّكُ

٣٢١ـ وَذَلِكَ الحَرْفُ هُوَ الدَّخِيلُ ... كَلامِ سَالِمٍ لَهُ التَّمْثِيلُ

---

(١) جمعها صفي الدين الحلي في قوله: ـ مجرى القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها ـ تأسيسها ودخيلها مع ردفها ورويها مع وصلها وخروجها. انظر ديوانه، ص ٦٢٠.
وجمعها صاحب الوجه الجميل في قوله: رويها تأسيسها دخيلها وردفها خروجها ووصلها، ص ١٢٨. ثم أورد، ص ١٣١ بأن الأخفش زاد اثنين هما (المتعدي والغالي)، انظر زيادة الأخفش ـ كذلك ـ في كتاب القوافي للرقي، ص ٦٤؛ والكافي في علم القوافي لابن السراج، ص ١٢٤.

(٢) (تُعَدْ) في (أ): (تعدّ) بالتضعيف، وفي (ب) لم يوضع عليها شيء.

(٣) في (ب): (راءيه طاءية فاءية)، أما في (أ): (رائيه طائية فائية).

(٤) (يتبع) في (ب): (تتبع)؛ أي هاء تتبع. وما في (أ) على تقدير (وهي حرف يتبع).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (حيث ما).

(٦) (جائي) في (ب): (جاءي).

الحُروفُ التي تشتملُ عليها القافيةُ سِتّة، وضَعُوا لكلِّ واحدٍ مِنْها اسمًا يخصُّه، وهي: الرَّويُّ والوصْلُ والخُروجُ والرِّدْفُ والتأسِيسُ والدَّخِيلُ.

[١ ـ الرَّويّ]:

فأمَّا **الرَّويُّ**: فهو الحرفُ الذي يَنبَنِي عليهِ النظمُ، وتنسَبُ إليهِ القصيدةُ[(١)]. فيقالُ: قصيدةٌ دالية إذا كانَ آخرَ حروفِها الـدَّالُ، وكذلكَ رائية وطائية وفائية ولامية؛ وبيانُ ذلكَ أنَّ الشَّـاعِرَ يَعتمدُ حرفًا مِن الحـروفِ الصّالحةِ للرَّويِّ، فيهيءُ عليهِ بيتًا ثُمَّ يلتزمُ تلك الهيئةَ إلى آخـرِ قصيدتِهِ، فترى جميعَ أبياتِها تبعتْ ذلكَ الحرفَ وبُنِيتْ عليهِ.

«وسُـمِّيَ رَويًّا أخذا لهُ مـن الرَّويَّةِ وهـي الفكرةُ؛ لأنَّ الشَّـاعرَ يرويهِ، فهو[فعيلٌ][(٢)] بمعنى مفعول. و**قيلَ**: هو مأخوذٌ من الرِّواءِ[(٣)]؛ وهو الحبلُ يَضُمُّ شيئا إلى شيءٍ[(٤)]، فكأنَّ الرَّويَّ شدُّ آخرِ[(٥)] البيتِ، ووصلُ بعضِ القصيدةِ إلى

(١) انظر: مختصر القوافـي، ص٢١؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٩؛ الشـافي في علم القوافي، ص٤٢؛ الكافي في علم القوافي، ص١١٩؛ الكافي للخواص، ص٧١؛ الجوهرة الفريدة، ص٣٦؛ الوافي بمعرفـة القوافي، ص٦٥؛ العيـون الغامـزة، ص٢٤٠؛ الوجه الجميل، ص١٢٩. وفـي العمـدة (١٣٧/١) هي الحـرف الذي يقـع عليه الإعـراب وتبنى عليه القصيدة، وفي كتاب القوافي للتنوخي هو آخر أحرف الشـعر المقيد، وما قبل الوصل في الشعر المطلق، ص٦٤؛ وعرفه الرقي بقوله: «الروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويتكرر ويلـزم، ويكون منتهـى آخر حرف في الشـعر المقيد، وقبل الوصل في الشـعر المطلق»؛ ص٦٧.

(٢) كذا في العيون الغامزة، وهو الصحيح، أما في المخطوطتين (فاعل).

(٣) انظر: الصحاح مادة (روي).

(٤) انظر: الكافـي للتبريزي، ص١٤٩؛ الشـافي في علم القوافـي، ص٤٢؛ الكافي في علم القوافي، ص١١٩؛ نضرة الإغريض، ص٣٣؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٥٩.

(٥) في العيون الغامزة (أجزاء).

بعضٍ. وقالَ أبو عليٍّ[١]: هو مـــنْ قولِهم: للرَّجلِ[رُوَاءٌ][٢]؛ أيْ منظرٌ حســـنٌ. فسُـــمِّيَ رَويًّا؛ لأنَّ[٣] بهِ عصمةُ الأبياتِ وتماســـكُها، ولـــولا مَكانُهُ لتفرقتْ عصبًا، ولمْ يتصلْ شعرٌ واحدٌ[٤]»[٥].

قالُ ابنُ جنّيُّ: «وأحـــوطُ مَا يُقالُ في حرفِ[٦] الـــرَّويِّ أنَّ جميعَ حروفِ المعجمِ تكونُ رَويًّا إلا الألفَ والیـــاءَ والواوَ الزائدةَ في أواخرِ الكلمةِ[٧] غيرَ مبنيـــاتٍ فيها بناءَ الأصـــولِ نحو ألفِ [الجرعـــا][٨]، وياءِ الأيَّامـــي[٩]، وواوِ الخيامُـــو[١٠]، وإلا [هائي][١١] التأنيثِ والإضمـــارِ[١٢] إذا تحرَّكَ مَا قبلها، نحو

(١) هو أبو علي الحســـن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي، من أئمة اللغة، أخذ النحو عن الزجاج وابن السراج وغيرهما، ولد بمدينة (فسا) من أعمال فارس سنة ٢٨٨هـ وتوفي ســـنة ٣٧٧هـ، من تصانيفه: ـ التذكـــرة. ـ المقصور والممدود. ـ الإيضـــاح. وغيرها. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٦٥/٢)، الأعلام (١٧٩/٢)، معجم الأدباء (١٣٨/٣).

(٢) في (أ): (رواه)، وفي (ب): (روّاء). وفي الصحاح مادة (ريش): ورجلٌ له رُواءٌ بالضم، أي منظَر.

(٣) في (ب): (لأنه).

(٤) في العيون الغامزة (ولم يتصل شعرًا واحدًا) بالنصب.

(٥) العيون الغامزة، ص٢٤٣. وأورد ابن الســـراج في الكافي في علـــم القوافي رأيين هما أنه أخذ من الرواية التي هي حفظ الشيء، أو من الارتواء؛ لأنه تمام البيت. انظر، ص١١٩.

(٦) في (ب): (حروف).

(٧) في (ب) والعيون الغامزة: (الكلم).

(٨) كذا في العيون الغامزة ولســـان العرب مادة (روي). وفي المخطوطتين (الجزعى). وبلفظة (الجرعا) يقصد قول الشاعر: يا دار عفراء من محتلها الجرعا. (لسان العرب).

(٩) في (ب): (الأيامى) بألف صغيرة على الألف المقصورة. ويقصد بقوله: (الأيامي) قول الشاعر:

هَيْهـــاتَ منزِلنـــا بنَعْفِ سُـــوَيْقةٍ كانـــتْ مباركـــةً مـــن الأَيَّـــامِ.

(لسان العرب).

(١٠) يريد بـ(الخيامو) قول جرير: متى كان الخِيامُ بذي طلوحٍ / سُـــقيتِ الغَيْثَ أيتها الخيامُ. وهو مطلع قصيدة في هجاء الأخطل النصراني. انظر: خزانة الأدب، (١٢١/٩).

(١١) في المخطوطتين (هاء).

(١٢) في العقد الفريد (٤٨٨/٥): «وأما الهاء فأجمعوا ألا تكـــون رويًا؛ لضعفها، إلا أن يكون ما قبلها ساكنًا». وفي الكافي للتبريزي: «فإذا سكن ما قبل الهاء كانت رويًا...»، ص١٥٠.

(طلحَهْ) و(ضرَبَهُ)، وكذلــكَ الهاءُ التي تتبيَّنُ بها الحركــةُ نحو (ارمِهْ واغزُهْ وفيمَهْ ولِمَهْ)، وكذلكَ التنويــنُ اللاحقُ آخرَ الكلمِ للصَّــرفِ كانَ أو لغيرِهِ، نحو: زيدًا[١] وصَهٍ، وغاقٍ، وحينئذٍ[٢]، وقولِه[٣]: [الوافر]

أقلِّي اللَومَ عَــاذِلَ وَالعِتَابَنْ . . . . . .

وقولِ الآخر[٤]: [الرجز]

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ [تُقْضَنْ][٥] . . . . . .

وقولِ الآخر[٦]: [مشطور الرجز]

يَــحْــسِــبُــهُ الــجَــاهِــلُ مَــا لَــمْ يَــعْــلَــمَــنْ

وقولِ الأعشى[٧]: [الطويل]

---

(١) في العيون الغامزة (زيد) مضاف إليه، وبعدها (أو صه).

(٢) في العيون الغامزة (يومئذ).

(٣) لجرير بن عطية (شــاعر أموي)، والبيت مطلع قصيدته المسماه بـ(الدامغة) والتي دمغ بها الراعي النميري، ديوانه (شــرح ديوان جرير، ضبط وشــرح إيليا الحاوي، ط ١، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ١٩٨٢م) ص ٨٩، وفيه (العتابا). والشــطر الثاني (وقولي إن أصبت لقد أصابا).

(٤) لرؤبة بن العجاج، ديوانه (مجموعة أشــعار العرب وهو مشــتمل علــى ديوان رؤبة بن العجــاج وعلى أبيات مفردات منســوبة إليه، اعتنى بتصحيحه وترتيبــه وليم بن الورد البروسيّ، ط ١، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ١٩٧٩م) ص ٧٩. وعجزه: (فمطلت بعضًا وأدت بعضًا).

(٥) في (أ): (تقضى)، وفي (ب): داينــت أروي والديون يقضي. و(تقضَنْ) أو (تقضيَنْ) كلاهما صحيح؛ لأن الحديث عن التنوين ولا تنوين في (تقضــى). وفي العيون الغامزة (تقضَنْ)، وفي لســان العرب مادة (روي) (تقضيَنْ)، وفــي مادة (بيع)»... فهلا نونتــه كما تنون في الشعر الفعل نحو قوله: ... داينت أروى والديون تقضيَنْ...».

(٦) للعجاج، ملحقات الديوان (٣٣٠/٢).

(٧) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل بن شــراحبيل، المعروف بالأعشــى والأعشى الكبيــر. ويلقب بصناجة العرب؛ لأنه يتغنى بشــعره، أو لأنه أول مــن ذكر الصنج في =

. . . . . وَلا تعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدَنْ

وقولِ [عمرُ][(١)] بنُ أبي ربيعة: [الخفيف]

وَ[قُمَيْرٍ][(٢)] بَدَا ابْنَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ لَهُ قالَتِ الفَتَاتَانِ: قُومَنْ

وقولِ [عبيدِالله][(٣)] بنِ الحرِّ: [الطويل]

مَتَى تأتِنَا تُلْمِمْ بِنَــا فِي دِيَارِنَا تَجِدْ حَطَبًا جَزْلا وَنَارًا تَأَجَّجَنْ

= الشعر. من شــعراء الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات أدرك الإسلام ولم يسلم، وتوفي سنة ٧هـ، له ديوان شعر. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء، ص١٥٩، معجم المؤلفين (٦٥/١٣)؛ الأعــلام (٣٤١/٧)؛ معجم تراجم الشــعراء الكبيــر (١٧٥/١). والبيت في ديوانــه، ص١٠٣، وفيه (الأوثان) مكان (الشــيطان)، وصــدره (وذا النصب المنصوب لا تنسكنّه).

(١) كذا في العيــون الغامــزة و(ب)، أما في (أ): (عمــرو). وهــو أبو الخطاب عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي القرشــي، شــاعر كثير الغزل والخلاعة، ولد ســنة ٢٣هـ في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب فسمي باسمه، وتوفي سنة٩٣هـ. له ديوان شــعر. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٣٨٢/٣)، معجم المؤلفين (٢٩٤/٧)، الشعر والشعراء، ص٣٧١. والبيت في ديوانه (شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح وتقديم عبد الله علي مهنا، ط١، دار الكتب العلميــة ـ بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) ص٣٤٩، وفيه (قوما).

(٢) كذا في الديوان، والعيون الغامزة، و(ب)، أما في (أ): (قمر).

(٣) ورد في المخطوطتين وفي العيون الغامزة (عبدالله). والصحيح (عبيدالله) وهو عبيد الله بن الحُر الجعفي من بني مذحج، شــاعر وفــارس فاتك لم يكن يعطي الأمــراء طاعة، وقد عده البعض من الشــعراء اللصوص، مات مقتولًا ســنة ٦٨هـ. انظــر ترجمته في: معجم تراجم الشعراء الكبير، (٥٢٥/٢)؛ (أشعار اللصوص وأخبارهم، جمع وتحقيق عبدالمعين ملّوحي، ط١، دار طلاس للدراســات والترجمة والنشــر ـ دمشــق، ١٩٨٨م)، ص١٧٣. والبيت في ديوانه الذي تضمنه كتاب أشــعار اللصوص وأخبارهــم، ص١٩٧، وقد ورد منســوبا إليه في: خزانــة الأدب (٩٠/٩)؛ (المفصل فــي صنعة الإعراب، لأبي القاســم محمد بن عمر الزمخشــري، تقديم وتبويب د. علي بو ملحم، ط١، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٣م)، ص٣٣٥، وفيه (تأججا) بالألف.

وكذلكَ الألفاتُ[١] التي تبدلُ مِن هذه النوناتِ، نحو قولهِ[٢]: [مشطور الرجز]

يَـحْـسِـبُـهُ الـجَـاهِـلُ مَـا لَـمْ يَـعْـلَـمَـا

وقوله[٣]: [الطويل]

. . . . . وَلا تعْبُدِ الشَّـيْطَانَ وَاللهَ فاعْبُدَا

وكذلكَ الهَمزةُ التي تبدِلُها[٤] قومٌ مـن الألفِ في الوقوفِ[٥] نحو: رأيتُ رجلأ، وهذهِ حُبْلأ، ويريدُ أنْ يضربَهأ[٦].

وكذا[٧] الألفُ والياءُ والواوُ اللواتي يلحقنَ الضميرَ نحو: رأيتُهَا[٨]، ومررتُ بهَا، وهذا [غلامهُو][٩]، ورأيتُهمَـا[١٠]، ومررتُ [بهمَـا][١١]، [وكلمتُهمُو][١٢]...

---

(١) في (ب): (الألقاب).

(٢) سبق ذكره قبل قليل.

(٣) للأعشى، وقد سبق ذكره.

(٤) في العيون الغامزة (يبدلها).

(٥) في العيون الغامزة (الوقف).

(٦) انظر: الكتـاب لسـيبويه (١٧٦/٤)، فقد أفرد بابًا بعنـوان (باب الوقف فـي الواو والياء والألف)، (سـر صناعة الإعـراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، دراسـة وتحقيق حسـن هنداوي، ط ١، دار القلم ـ دمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، (٧٤/١).

(٧) في (ب) والعيون الغامزة: (كذلك).

(٨) في (ب): (رابتها) وهو تصحيف.

(٩) كذا في العيون الغامزة، أما في المخطوطتين (غلامه)، ولم يذكر حرفًا من الحروف الثلاثة بعد الضمير.

(١٠) فـي (ب): (رأيتها). وهناك تعليق للناسـخ في الهامش الأيمن نصـه: «كذا في الأصل فلينظر فيـه»، وهذا على أن (رأيتها) وردت قبل ذلك، وأما على ما في (أ) فلا إشـكال، فقد وردت بالتثنية.

(١١) كذا في العيون الغامزة، وفي المخطوطتين (بهم) لم يولد حرفًا.

(١٢) كذا في (ب)، وهو الصحيح؛ إذ الواو مشبعة وليسـت واو ضمير، وفي (أ): (كلمتهموا) بألف التفريق.

وذلكَ أنَّه[١] لا يمكنُ أنْ يلحقَ بعدَ حرفِ[٢] الرَّويِّ أكثرُ من حرفينِ؛ الأوّلُ هاءُ الوصلِ، والآخرُ خروجٌ. قالَ: ونحنُ [نعــرضُ][٣] من ذلكَ ما يتبينُ... غرضُنا، من[٤] ذلكَ قولُ رؤبة[٥]: [الرجز]

وَقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِي [المُخْتَرَقْ][٦] . . . . . .

فآخرُ البيتِ القافُ، وليســتْ واحدًا من الحروفِ المســتثناةِ فهي حرفُ الــرَّويِّ، فالقصيدةُ لذلــكَ قافيَّة، ويلي ذلــكَ قولُ زهير بنِ أبي سُــلمَى[٧]: [الطويل]

---

(١) (أنه) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب): (حروف).

(٣) هكذا في العيون الغامزة، وفي المخطوطتين (نفرض) وهو تصحيف؛ فـ (نعرض) الأنسب للسياق إذ فيه عرض لأمثلة وشواهد.

(٤) في (ب): (ومن).

(٥) هــو أبو الجحاف أو أبو محمد رؤبة بن عبدالله (العجاج) البصري التميمي الســعدي، هو وأبوه راجزان مشــهوران، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباســية، كان أكثر مقامه في البصرة وأخذ عنه أعيان أهل اللغة، وكانوا يحتجون بشــعره، ويقولــون بإمامته في اللغة، ولما مات قال الخليل: دفنا الشــعر واللغة والفصاحة، عده ابن ســلام في الطبقة التاسعة من الشعراء الإسلاميين، توفي ســنة ١٤٥هـ. انظر ترجمته في: طبقات الشعراء، ص٢٣٩، وفيات الأعيــان (٢٥٤/٢)، الأعلام (٣٤/٣)؛ معجــم تراجم الشــعراء الكبير (٣٩١/١). والبيت في ديوانه، ص١٠٤. وجاء في (الشــعر والشــعراء) لابن قتيبة «ويقال: إن قصيدة رؤبة التي أولها: وقاتم الأعماق خاوي المخترق. لمنتذر»، ص٢٢.

(٦) كذا في الديوان، وفي العيون الغامزة، أما في (أ): (المخترقن)، وفي (ب): (المحترقن)، وقد أورد المؤلف بعد البيت (فآخر البيت القاف). وعجز البيت (مشتبه الأعلام لماع الخفق).

(٧) هو زهير بن أبي ســلمى ربيعة بن رياح المزني من مضر، حكيم الشــعراء في الجاهلية، كان راوية لأوس بن حجــر، وزهير من أصحاب المعلقات. قيــل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت تسمى قصائده بالحوليات. انظر ترجمته في: الشعر والشــعراء، ص٧٣؛ الأعلام (٥٢/٣)؛ معجم تراجم الشعراء الكبير (٤٠٥/١). والبيت في ديوانه، ص١١٣.

[صَحَا][١] القَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهْ وَ[عُرِّيَ][٢] أفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَاحِلُهْ

فآخرُ البيتِ[٣] الهاءُ إلا أنَّها من الحروفِ المستثناةِ، ألا تراها هاءَ إضمارٍ متحركٌ مَا قبلها فلا يكونُ رويًّا، وقد اضطررتَ[٤] إلى اعتبارِ مَا قبلها وهو اللامُ، وليستْ من الحروفِ المستثناةِ فهي الرَّويُّ، والقصيدةُ لذلكَ لاميَّة. ويليهِ[٥] قولُ [الأعشى][٦]: [المتقارب]

قَطَعْتُ إذَا خَبَّ [رَيْعَانُهَا][٧] بِعَرْفَاءَ [تَنْهَضُ][٨] فِي آدِهَا[٩]

فآخرُ البيتِ الألفُ ولا تكونُ رويًّا؛ لأنَّها تابعةٌ لهاءِ الإضمارِ، وقد اضطررتَ[١٠] إلى اعتبارِ مَا قبلَ الهَاءِ وهو الدَّالُ، وليستْ من الحروفِ المستثناةِ، فهي إذنْ[١١] الرَّويُّ، والقصيدةُ لأجلِ ذلكَ داليَّةٌ.

قالَ: وهذهِ الطريقةُ أصحُّ الطُّرقِ إلى مَعرفةِ الرَّويِّ وأجلاها وأوضحُها، ولاشيءَ يقومُ في استخراجِ العملِ مقامُها»[١٢]. انتهى كلامُ ابنِ جنّيٍّ على ما نقله الدَّماميُّ، **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) كذا في الديوان و(ب)، أما في (أ): (صحى).
(٢) كذا في الديوان و(ب)، أما في (أ): (عزي).
(٣) في (ب): (البيب) وهو تصحيف.
(٤) في (ب): (اضطرّت).
(٥) في العيون الغامزة (ويلي ذلك).
(٦) كذا في (ب) وهو الصحيح، أما في (أ): (الأعشي). والبيت في ديوانه، ص ١٢٤.
(٧) كذا في الديوان والعيون الغامزة، أما في المخطوطتين (ربعانها) وهو تصحيف.
(٨) كذا في الديوان والعيون الغامزة، أما في المخطوطتين (ينهضن).
(٩) في (ب): (أدّها).
(١٠) في (ب): (اضطرّت).
(١١) في (ب): (إذا).
(١٢) العيون الغامزة، ص ٢٤١ وما بعدها. وانظر كلام ابن جني ـ أيضاً ـ في لسان العرب مادة (روي)؛ وفي مختصر القوافي، ص ٢١ و ٢٢.

[٢ ـ الوصل]:

وأمَّا **الوَصْلُ**[١]: فهو هاءٌ تلي حرفَ الرَّويِّ أو حرفُ[٢] لينٍ ينشأُ عنْ إشباعِ حركةِ الرَّويِّ[٣]. فإنْ كانتْ الحَركةُ ضمةً كانَ الوَصلُ واوًا، كمَا في قولهِ[٤]: [الطويل]

طَحَا بِكَ قلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ . . . . . .

وإنْ كانتْ الحركةُ فتحةً، كانَ الوَصلُ ألفًا كمَا في قولهِ[٥]: [الوافر]

أَقِلِّي اللَوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَا . . . . . .

وإنْ كانتْ كسرةً كانَ الوصلُ ياءً كمَا في[٦] قولهِ[٧]: [الكامل]

. . . . . كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الأيَّامِ

---

(١) سمي وصلاً؛ لأنه وصل حرك حرف الروي. انظر: الكافي للتبريزي، ص١٥٢؛ الفصول في القوافي، ص٥٢؛ الوافي بمعرفة الكافي، ص٨٠.

(٢) (حرف) ساقطة من (ب).

(٣) انظر: العيون الغامزة، ص٢٤٧؛ الوجه الجميل، ص١٣٠؛ الكافي للخواص، ص٧١، الوافي بحل الكافي، ص٢٥٦. وقد علل الدمنهوري الاقتصار على الهاء وحرف اللين؛ بأن هذا لكثرته، وإلا فإن غير هذه تكون وصلًا. انظر: الإرشاد الشافي، ص٨٢.

(٤) لعلقمة الفحل، ديوانه (شرح ديوان علقمة بن عبده الفحل، الأعلم الشنتريني، تقديم ووضع الفهارس د. حنا نصر الحتي، ط١، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ص٢٣. وعجزه (بعيد الشباب عصر حال مشيب). ويستشهد المؤلف بالصدر دون العجز، والحديث عن القافية والقافية في العجز؛ وذلك للتشابه بينهما صورة وشكلًا، فاكتفى بالصدر.

(٥) لجرير، وقد سبق ذكره.

(٦) في (ب): (كما في قوله) مكانها (كقوله).

(٧) سبق ذكره. وصدره (هيهات منزلنا بنعف سويقة). (وهو لجرير وليس في ديوانه)، وقد جاء منسوبًا إليه في: (الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط٢) (٤٣/٣)؛ (شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) (٢٤٢/٤).

وأمَّا الهاءُ فتكونُ هاءَ إضمارٍ كقولهِ[١]: [الكامل]

عَفَــتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَــا فَمُقَامُهَا . . . . . .

وهاءَ التأنيثِ كقولهِ[٢]: [السريع]

ثَلاثَــةٌ لَيْــسَ لَهَــا رَابِــعُ المَــاءُ وَالبُسْــتَانُ وَالخَمْــرَهْ

وهاءَ السَّكتِ كقولهِ[٣]: [مجزوء الكامل]

بِالفَاضِلِيــنَ أُولِــي النُّهَــى فِــي كُلِّ أمْــرٍ[٤] فَاقْتَــدِهْ

«وتقعُ ـ أيضًا ـ الهاءُ الأصليةُ المُتحرِكُ مَا قبلهــا وصْلا. قالَ ابنُ جنِّيُّ: وهو كثيرٌ عنهم، كقولهِ[٥]: [مشطور الرجز]

أُعْــطِــيــتُ فِــيــهَــا طَــائِــعًــا أوْ كَــارِهَــا
حَــدِيــقَــةً غَــلــبَــاءَ فِــي جِــدَارِهَــا
وَفَــرَسًــا أنْــثَــى وَعَــبْــدًا فَــارِهَــا»[٦]

(١) في (ب): (كقولــه) مكانها (كما في قوله). والبيت للبيد بن ربيعــة، ديوانه (ديوان لبيد بن ربيعة العامري، شــرح وضبط النصوص د. عمر فاروق الطباع، ط١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ص١٣٥. وهو مطلع معلقته، وعجزه (بمنى تأبد غولها فرجامها).

(٢) لم أعرف قائله. والبيت بلا نسـبة في: الجامع، ص٢٧٩؛ العيون الغامزة، ص٢٤٨؛ شرح الكافية الشافية، ص٢٦٠؛ الإرشاد الشافي، ص٨٤.

(٣) لم أقف على قائلــه. وهو بلا عزو في: الجامــع، ص٢٧٩، وبرواية (أمــرك) في: الوافي بمعرفة القوافــي، ص٧٦؛ العيون الغامزة، ص٢٤٨؛ شــرح الكافية الشــافية، ص٢٦١؛ الإرشاد الشافي، ص٨٥.

(٤) في (ب): (أمرك).

(٥) لم أقف على قائلها. والأبيات في: لسان العرب مادة (حدق) و(ضور) و(فره)، تاج العروس مادة (حدق) و(ضور)؛ القوافي للتنوخي، ص٩٧.

(٦) العيون الغامزة، ص٢٤٨.

وقدْ تكونُ الكافُ وَصلًا[١]، كمَا في قولهِ[٢]: [الرجز]

إنَّ أخَاكَ الحَــقَّ مَنْ كَانَ مَعَكْ وَمَــنْ يَضِــرُّ نَفْسَــهُ لِيَنْفَعَــكْ

وَمَنْ إذا رَيْــبُ الزَّمَانِ صَدَعَكْ شَــتَّتَ فِيكَ شَــمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

وقدْ تكونُ الميمُ وصْلا أيضًا؛ إذا وقعَ قبلها الهاءُ أوْ الكافُ[٣]، كقولهِ[٤]: [الكامل]

زُرْ وَالِدَيْكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرَيْهِمَا فكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ نُقِلْــتَ إليْهِمَا

وكقولِ أمُيَّة بنِ [أبي][٥] الصَّلتِ[٦]: [مجزوء الرجز]

لِــبَّــيْــكُــمَــا لِــبَّــيْــكُــمَــا [هَــا أنَــا][٧] ذَا لَــدَيْــكُــمَــا

---

(١) يقول الدمنهوري: «وأما الكاف فأنت فيها بالخيار، إن شئت جعلتها وصلاً ولزمت الحرف الذي قبله، لأجل أن يكون رويًا، وإن شئت جعلتها رويًا...»، الإرشاد الشافي، ص ٨٧.

(٢) للمأمون، ففي زهر الآداب، فقال المأمون: ثم أورد البيتين وفيه: (إن أخاك الحق من يسعى معك / ومن يضر نفسه لينفعك. ومن إذا صرف زمان صدعك / بدّد شمل نفسه لينفعك) (٥٦٤/٢). وفي (المستطرف في كل فن مستظرف، لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، تحقيق عبداللطيف سامر بيتية، ط ١، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت) فقال المأمون ثم أورد البيتين، وفيه الشطر الأول من البيت الأول (إن أخا الهيجاء من يسعى معك) (١٠٧/١).

(٣) انظر: الإرشاد الشافي، ص ٨٧.

(٤) لم أعثر على قائله. والبيت في: العقد الفريد (٤٨٥/٥).

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة لا يوجد في المخطوطتين.

(٦) هو أمية بن أبي الصلت بن أبــي ربيعة بن عبد عوف، كان قد قرأ الكتب المتقدمة من كتب الله، ورغب عن عبادة الأوثــان، وكان يخبر بأن نبيًا يبعث قد أظــل زمانه، ويأمل أن يكون ذلك النبي، فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ وقصته كفر حســدًا له. ولما أنشد رسول الله ﷺ شعره قال: آمن لســانه وكفر قلبه، كان يحكي في شعره قصص الأنبياء، ويأتي بألفاظ كثيرةٍ لا تعرفها العرب، يأخذها من الكتب المتقدمة، وبأحاديــث من أحاديث أهل الكتاب. انظر ترجمته في: الشعر والشعراء، ص ٣٠٥. والبيت في ديوانه (ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق وشرح د. سجيع جميل الجبيلي، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م)، ص ١١٤.

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (هاءنا).

وقدْ تكونُ تاءُ التأنيثِ وصْلًا أيضًا[١]، وعلى ذلكَ بنى ابنُ النبيهِ[٢] قصيدتَهُ الحَائية المشهورةَ التي منْها قولُه[٣]: [البسيط]

وَأَسْوَدُ الخَالِ فِي مُحْمَرٍّ [وَجْنَتِهَا][٤] كَمِسْكَةٍ نَفَحَتْ فِي [جَمْرَةٍ][٥] لَفَحَتْ

[٣ ـ الخروج]:

وأمَّا الخُروجُ: فهو الحرفُ الذي يتبعُ حركةَ هاءِ الوصلِ[٦]؛ إنْ فُتِحَتْ فألفٌ، وإنْ كُسِرتْ فياءٌ، وإنْ ضُمَّتْ فواوٌ[٧]. فالألفُ كـ(يوافقُهَا)[٨]، والياءُ كـ(نعلِهِ وسمائِهِ)[٩]، والواوُ كـ(يحسنُونَهُ)[١٠]. «وسُمِّيَ هذا الحرفُ خروجًا؛ لأنَّه بهِ يكونُ الخروجُ عن البيتِ»[١١].

---

(١) انظر: الإرشاد الشافي، ص ٨٧.

(٢) هو كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى، الأديب الشاعر البارع، المعروف بـ(ابن النبيه)، مدح آل أيوب. وله ديوان شعر، توفي سنة٦١٩هـ. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٧٨/٢٢). والبيت في ديوانه (ديوان ابن النبيه، تحقيق عمر محمد الأسعد، ط ١، دار الفكر ـ دمشق، ١٩٦٩م)، ص ١٦٧.

(٣) مطلعها: (يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت / نزحتم فهي بعد البعد قد نزحت).

(٤) كذا في الديوان، وفي المخطوطتين (وجنته).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (حمرة).

(٦) انظر: مختصر القوافي، ص ٢٣؛ كتاب القوافي للتنوخي، ص ٩٨.

(٧) انظر: العقد الفريد، ص ٤٨١؛ والعيون الغامزة، ص ٢٥١.

(٨) يريد قول أمية بن أبي الصلت: يوشك من فر من منيته / يومًا على غرة يوافقها. البيت في: أسد الغابة (٢١٥/٦).

(٩) يريد بـ(نعله) قول الشاعر: كل امرئ مصبح في أهله / والموت أدنى من شراك نعله. نسبه ابن عبد ربه إلى حكيم النهشلي، العقد الفريد (١٧٦/٥). وقيل لأبي بكر، وهو في ديوانه (ديوان أبي بكر الصديق، تحقيق وشرح راجي الأسمر، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٧م)، ص ٥٢.

(١٠) يريد قول ابن طباطبا العلوي: فيا لائمي دعني أغالِ بقيمتي / فقيمة كل الناس ما يحسنونه. انظره في: العقد الفريد (١٨٨/٢).

(١١) العيون الغامزة، ص ٢٥١، وانظر: الكافي في علم القوافي، ص ١٢١، الإرشاد الشافي، ص ٩٠. وهناك قول آخر وهو أنه لبروزه وتجاوزه للوصل التابع للروي. انظر: الكافي =

[٤ ـ الردف]:

وأمَّا **الـرِّدفُ**: فهو «حرفُ مدٍّ ولينٍ، أو حرفُ لينٍ قبلَ الرَّويِّ، وليسَ بينهمَا حائلٌ. مأخوذٌ منْ رِدْفِ الرَّاكِبِ؛ لأنَّهُ خلفَ الرَّويِّ. وقدْ[١] يكونُ ألفا كقولهِ[٢]: [الطويل]

ألا عِمْ صَبَاحًا أيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي . . . . . .

وقدْ يكونُ ياءً كقولهِ[٣]: [الطويل]

. . . . . وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بِلَبِيبِ

وقدْ يكونُ واوًا كقولهِ[٤]: [الطويل]

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ . . . . . .

ويجوزُ أنْ [تتعاقبَ][٥] الواوُ والياءُ في القصيدةِ الواحدةِ، كقولهِ[٦]: [الطويل]

طَحَا بِكَ قلبٌ فِي الحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ[٧] عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

= للتبريزي، ص١٥٣؛ الفصول في القوافي، ص٥٦؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٨١؛ الإرشاد الشافي، ص٩٠.

(١) في العيون الغامزة (فقد).

(٢) لامرئ القيس، ديوانه، ص١٣٩، وعجزه (وهل يَعِمَنْ من كان في العُصُر الخالي).

(٣) لأبي الأسود الدؤلي، ديوانه، ص٣٣، وورد منسوبًا إليه في: العمدة (٩/٢)، وخزانة الأدب (٢٨٣/١). وفي (رسالة الغفران، لأبي العلاء المعري، تحقيق د. محمد الإسكندراني ود. إنعام فوّال، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م) منسوب لبشار يقول: «وأصحاب بشار يروون له هذا البيت: ... وفي كتاب سيبويه نصف هذا البيت الآخر، وهو في (باب الإدغام) لم يسمّ قائله. وزعم غيره أنه لأبي الأسود الدؤلي»، ص٣٠٨ و٣٠٩. وصدر البيت (فما كل ذي لبّ بمؤتيك نصحه).

(٤) لعلقمة الفحل. وقد سبق ذكره.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (تعاقب).

(٦) سبق ذكره.

(٧) في (ب): (شباب).

تُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَـطَّ وَلِيُّهَا وَعَـادَتْ عَوَادٍ بَيْنَنَـا وَخُطُوبُ

ولا تُعاقبُهما الألفُ لبعدِها منهمَا....

وأمَّا الرِّدفُ بحروفِ اللينِ فكقولهِ [في الواوِ][1]: [البسيط]

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ المُزْجِي[2] مَطِيَّتَهُ سَائِلْ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ؟

وَقُلْ لهُمْ: بَادِرُوا بِالعُذْرِ وَالتمِسُوا قَـوْلا يُبَرِّيكُمُ إِنِّي أَنَـا المَوْتُ

وقولِهِ في الياءِ[3]: [الطويل]

[لَعَمْرُكَ][4] مَا أَخْزَى إذا مَا نَسَبْتَنِي إذا لَـمْ تَقُلْ بُطْلا عَلَـيَّ وَمَيْنَا

وَلكِنَّمَا [يَخْزَى][5] امْرُؤٌ تَكْلِمُ اسْتُهُ[6] قَنَا قَـوْمٍ[7] إِذْمَا الرِّمَـاحُ هَوَيْنَا

ويجوزُ تعاقبُهما كقولهِ[8]: [مشطور الرجز]

كُـنْـتُ إِذَا مَـاشَـيْـتُـهُ[9] مِـنْ غَـيْـبِ[10]

يَـشُـمُّ رَأْسِـي وَيَـشُـمُّ ثَـوْبِـي»[11]

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من العيون الغامزة وحتى تناسب قوله بعد: (في الياء). والبيتان لرويشد بن كثير الطائي. انظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٦٨/١) وفيه (يبرئكم).

(٢) في العيون الغامزة (المرخى).

(٣) لجابر بن رالان، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، (٢٣٤/١).
وفيه البيت الثاني: (ولكنما يخزى امرؤ يكلم استه / قنا قومه إذا الرماح هوينا).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (فعمرك).

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (يخرى)، وهو تصحيف.

(٦) في (أ): (استُه)، أما في (ب): (أستَه).

(٧) في (ب): (قومه). وفي العيون الغامزة (قومه إذا).

(٨) لخالد بن زهير الهذلي. وردا منسوبين إليه في ديوان الهذليين (١٦٥/١) وفيه:
(كنت إذا أتوتُه من غيب / يشم عطفي ويمس ثوبي).

(٩) في (ب): (ما شئته). وفي العيون الغامزة (جئته).

(١٠) في (ب): (عيب) وهو تصحيف.

(١١) العيون الغامزة، ص٢٥٢ وما بعدها.

واعلمْ أنَّ بعضَهــم يطلقُ حَرفَ اللينِ على حُــروفِ[١] العلةِ [إذا][٢] وقعَ قبلها حركةٌ تُناسِــبُها كالضّمــةِ قبلَ الواو، والكســرةِ قبلَ اليــاءِ، أو لمْ يقعْ كالفتحةِ قبلَ اليَّاءِ أو الواوِ[٣]. وعَليهِ يتمَشَّى قولي في النظم: (**مِنْ لِينِهَا كالواوِ أوكالياءِ**). وفرَّقَ بعضُهم[٤] فجعلَ مَا كانَ قبله حركةٌ متجانســةٌ لهُ حرفَ مَدٍّ ولينٍ، ومَا كانَ قبله حركةٌ غيرُ مجانســةٍ[٥] لهُ كالفتحةِ مــعَ الواوِ والياءِ فهو عندَهم حرفُ لينٍ فقطٌ[٦]، وعليهِ مشيتُ في الشَّرحِ.

[٥ ـ التأسيس]:

وأمَّا **التأســيسُ**: فهو ألفٌ بينهُ وبينَ الرَّويِّ حَرفٌ واحدٌ مُحرَّكٌ[٧]، كألفِ سالمٍ مِنْ قولِ الشاعِرِ[٨]: [الطويل]

. . . . . وَلَيْسَ عَلى الأيَّامِ وَالدَّهْرِ سَالِمُ

«مأخوذٌ منْ تأسيسِ البناءِ؛ لأنَّ الشَّاعِرَ يَبْني القصيدةَ عليهِ»[٩]. وقدْ تكونُ

---

(١) في (ب): (حرف).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) انظر: العيون الغامزة، ص ٢٥٥.

(٤) منهم أبو الحســن العروضي، انظر: الجامــع، ص ٥٤. ومنهم المعــري يقول: «ولا يكمل اللين في الواو والياء حتى تكونا ساكنتين وما قبل الواو مضمومًا وما قبل الياء مكسورًا». الفصول والغايات، ص ٩٥.

(٥) في (ب): (محانسة) وهو تصحيف.

(٦) انظر: العيون الغامزة، ص ٢٥٥.

(٧) انظر: العقد الفريد (٤٨٠/٥)؛ الجامع، ص ٢٧٥؛ كتاب القوافي للتنوخي، ص ٧٦؛ الكافي للتبريــزي، ص ١٥٤؛ الفصول في القوافــي، ص ٥٩؛ الوافي بمعرفــة الكافي، ص ١٠٠؛ العيون الغامزة، ص ٢٥٦؛ الكافي للخواص، ص ٧٤.

(٨) للقطامي التغلبي، ديوانه (ديوان القطامي، عمير بن سليم التغلبي، تحقيق د. محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، ٢٠٠١م) ص ٨٢، وصدره (ألا يا ديار الحي بالأخضر اسلمي).

(٩) العيــون الغامزة، ص ٢٥٦. وفي الكافي للتبريزي «ســمي تأسيسًــا؛ لأن الألف ـ هاهنا ـ للمحافظة عليها كأنها أس للقافية»، ص ١٥٥.

ألفُ التأسيسِ في الكلمةِ التي فيهَا الرَّويُّ كألفِ (سالم)[١]، و(منازلٍ)[٢]، وقدْ تكونُ في كلمةٍ، وحرفُ الرَّويِّ في أخرى بشرطِ أنْ يكونَ حرفُ[٣] الرَّويِّ ضميرًا[٤]، كقولهِ[٥]: [الطويل]

ألا لا تلُومَانِي كَفَى اللوْمَ مَا بِيَا فمَا لكُمَا فِي اللَوْمِ خَيْرٌ وَلا لِيَا
ألمْ تَعْلمَا أنَّ المَلامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أخِي مِنْ [سِمَاتِيَا][٦]

وإنْ لمْ يكنْ الرَّويُّ ضميرًا فتلكَ الألفُ ليستْ تأسِيسًا بوجهٍ[٧]، فلا يلزمُ إعادتُهَا، بلْ يجوزُ في موضعِها غيرُها من الحُروفِ، كقولِ عنترة[٨]: [الكامل]

وَلقَدْ خَشِيتُ بِأنْ أمُوتَ وَلمْ تَدُرْ لِلْحَرْبِ[٩] دَائِرَةٌ عَلى ابْنَيْ ضَمْضَمِ
الشَّاتِمَيْ عِرْضِي وَلمْ أشْتُمْهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إذا لَمَ الْقَهُمَا دَمِي

وقولِ الآخر[١٠]: [الطويل]

---

(١) يشير إلى البيت السابق.
(٢) يريد قول النابغة: أهاجك من أسماء رسم المنازل / ببرقة نعمى فروض الأجاول. تاج العروس، مادة (برق)
(٣) (حرف) ساقطة من (ب).
(٤) انظر العقد الفريد (٤٨٣/٥)؛ مختصر القوافي، ص٢٦.
(٥) لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، المفضليات، ص١٥٥.
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (سمائيا). وفي المفضليات (شماليا).
(٧) انظر العقد الفريد (٤٨٢/٥).
(٨) من معلقته، ديوانه، ص٦٩، وفيه (... ولم تكن للحرب...).
(٩) في (ب): (في الحرب).
(١٠) مختلف في نسبتهما، فمنهم من ينسبهما للصمة بن عبدالله القشيري، وهما في ديوانه (ديوان الصمة بن عبدالله القشيري، جمع وتحقيق د. عبدالعزيز محمد الفيصل، النادي الأدبي ـ الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٩٣؛ وفيه البيت (أتبكي على ريا) (وشعباكما)، والبيت الثاني (أن تأتي)، وقد وردا منسوبين إليه في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١٢١٥/٣)، وفيه (وشعباكما)، الأغاني (٢٩٤/٦)، وفيه (وشعباكما)، (كتاب الأمالي، لأبي علي القالي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) (١٩١/١)، =

حَنَنْتَ إلى رَيَّا وَنفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَ[شِعْبَاكُمَا][1] مَعَا
فَمَا حَسَنٌ أنْ [تَأتِيَ] الأمْرَ طَائِعًا وَتَجْزَعَ إنْ دَاعِي الصَّبَابةِ أسْمَعَا

وأجازَ أبو العباسِ[2] التزامَها تأسيسًا، واستدَلَّ بما أنشدَهُ ابنُ جنِّيٍّ منْ روايةِ أبي زيدٍ[3]: [الطويل]

وَأطلَسُ يَهْدِيهِ إلى الـزَّادِ أنفُهُ أطَافَ بنَا وَالليلُ دَاجِي العَسَاكِرِ
فَقلْتُ لِعَمْرٍو صَاحِبِي إذْ رَأيْتُهُ وَنحْنُ عَلى حَوْضِ دَهَاقٍ عَوَا سِرِ

= وفيه (وشعباكما). ومنهم من ينسبهما لقيس بن ذريح، وهما موجودان في ديوانه (شرح ديوان قيس لبنى، شرح راجي الأسمر، ط ١، دار الفكر العربي ـ بيروت، ١٩٩٧م)، ص ٨٧، وفيه البيت الأول (وشعباكما)، والبيت الثاني (أن تأتي). وقد جاء في الأغاني ـ أيضاً ـ (٦/٢٩٤). قوله: «وهذه الأبيات التي أولها (حننت إلى ريا) تروى لقيس بن ذريح في أخباره... والصحيح في البيتين الأولين ـ يقصد هذين البيتين ـ أنهما لقيس بن ذريح وروايتهما له أثبت».

(١) (شعباكما) و(تأتي) في المخطوطتين (سعياكما) و(يأتي). فـ(شعباكما) لدقة المعنى ومجاراة للروايات، إذ المعنى قد حننتَ إلى ريا رغم أنكما تسكنان في شعب واحد، وذلك بسبب بعد مزارك وعدم تمكنك من رؤيتها. و(تأتي) لكون الحديث حديث مخاطب لا غائب، وهناك فعل للمخاطب (تجزع) معطوف عليه.

(٢) هو أبو العباس (المبرد) وقد سبقت ترجمته.

(٣) هو حجة العرب أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت، ولد سنة نيف وعشرين ومئة، وتوفي سنة ٢١٥هـ. ويقال: إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة، وكان أبو زيد يحفظ ثلثي اللغة، وكان الخليل يحفظ نصف اللغة، وكان عمرو بن كركرة الأعرابي، يحفظ اللغة كلها. من مصنفاته: ـ النوادر. ـ الهمز. ـ المطر. ـ اللبأ واللبن. ـ المياه. ـ خلق الإنسان. ـ لغات القرآن. وغيرها. انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٩/٤٩٤)؛ الأعلام (٣/٩٢). والبيتان في الخصائص (٣/٩١ و١٦٩) وفيه (خوص دقاق). وفي الهامش ذكر محققه أنه يريد بالخُوص الدقاق الرواحل التي قد جهدها السير، و(عوا سر) في ظاهره وصف (خوص دقاق) والعواسر من النوق التي ترفع أذنابها عند السير من نشاطها. والمراد غير هذا كما ذكر المؤلف، وقد كتبتْ (عوا)بالألف للإلغاز. وفي العيون الغامزة، ص ٢٥٨، وفيه (عوى)، الوافي بحل الكافي، ص ٢٦٩.

أيْ [عوى الذئبُ][(١)] فسرْ يَا عَمْرُو، فأسَّسَ بألفِ عَوى مقابلا بهَا ألفَ العَساكرِ التي لا تقعُ إلا تأسيسًا.

وأمَّا إنْ كانَ الرَّويُّ ضميرًا فلكَ أنْ تجعلَ تلكَ الألفَ تأسيسًا ـ كمَا تقدَّمَ ـ فيلزمُ حينئذٍ[(٢)] في القصيدةِ كلِّها، وهو الكثيرُ في أشعارِهم، ولكَ أنْ لا تجعلَها تأسيسًا، كقولِهِ[(٣)]: [الرجز]

أيَّةُ جَارَاتِكَ تِلْكَ المُوْصِيَهْ قائِلَةً: لا [تُسْقِيَنْ][(٤)] بِحَبْلِيَهْ

لَوْ كُنْتُ حَبْلا لَسَقيْتُهَا بِيَهْ .....[(٥)]

[٦ ـ الدخيل]:

وأمَّا **الدَّخيلُ**: فهو الحرفُ المُحرَّكُ الواقعُ بينَ ألفِ التأسيسِ والرَّويِّ[(٦)]، كلام (سالمٍ)، وحاءِ (رواحلَ)[(٧)]، وزاءِ (منازلَ).

«سُمِّيَ دخيلا؛ لأنَّه دخيلٌ في القافيةِ، ألا ترَاه يجيءُ مختلفًا بعدَ الحرفِ الذي لا يجوزُ اختلافُه، وهو ألفُ التأسيسِ، فلمَّا جاءَ مختلفًا بعدَ متفقٍ وفارقَ بذلكَ أحكامَ مَا في القافيةِ صارَ كأنَّه مُلحَقٌ بها ومُدخَلٌ فيها»[(٨)].

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (عوي الذيب).

(٢) في (ب): (ح).

(٣) لم أعثر على قائلها. والأبيات في القوافي للتنوخي، ص٧٩، وفيه (أمه) مكان (أية) و(يسقين) مكان (تسقين).

(٤) في المخطوطتين (تسقيًا).

(٥) انظر: العيون الغامزة، ص٢٥٨.

(٦) انظر: العمدة (١/١٤٣)، الكافي للتبريزي، ص١٥٦؛ الشافي في العروض والقوافي، ص٦؛ الفصول في القوافي، ص٦٩؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص١١٠؛ الوجه الجميل، ص١٢٩؛ الكافي للخواص، ص٧٥.

(٧) يريد امرأ القيس: ودع عنك نهبا صيح في حجراته / ولكن حديثًا ما حديث الرواحلِ. والبيت في: مجمع الأمثال (١/٤٧٠).

(٨) العيون الغامزة، ص١٦١. وفي الكافي في علم القوافي «سمي بذلك لدخوله بين لازمين مع مخالفته لهما»، ص١٢٣.

* **تنبيهٌ:**

اعلمْ أنَّ الشَّاعِرَ بالخيارِ في ما عدَا الرَّويَّ مِن الوَصلِ والرِّدفِ والتأسِيسِ، فإنْ شاءَ [بنى][١] قصيدَتَه على واحدٍ منها، ويلتزمُ ذلكَ في سائرِها، وإنْ شاءَ بناها مجردةً[٢] مِن ذلكَ كلِّه، إلا مَا قالوه في الرِّدفِ فإنهم جَعلوا له **ثلاثَ حالاتٍ:**

«**الأولى**: حالةُ اتفاقٍ، و[لها][٣] **صورتانِ:**

الأولى أنْ يكونَ البيتُ تامَّ البناءِ ونقصَ من ضربِهِ حرفٌ متحركٌ أو زِنَتُه، ونعنِي بزنتِه حذفُ السَّاكنِ معَ حركةِ مَا قبلهِ كالقطعِ والقصْرِ، ألا ترى أنَّ قولنا: (مستفعِلْ) بحذفِ النونِ وإسكانِ اللامِ على وزنِ... (مستفعنْ) بحذفِ اللامِ، فيلزمُ[٤] الرِّدفُ ـ هنا ـ ليقومَ المَدُّ الذي فيه مقامَ المحذوفِ فيقعَ التعادلُ بين [مقطعَيْ][٥] العَروضِ والضَّربِ.

الصُورةُ الثانية: أنْ يلتقيَ في الضَّربِ ساكنان، والتُزِمَ الرِّدفُ ـ هنا ـ ليسهلَ الانتقالُ مِن أحدِ الساكنين إلى الآخرِ بالمدِّ الذي هناكَ.... قالَ الدَّماميني: وفي جعلهِ[٦] الصورةَ الأولى مِنْ حالةِ الاتفاقِ نظرٌ، فقدْ أجازَ سيبويهُ[٧] في كتابِ (القوافِي) لهُ، استعمالَ مثلِ ذلكَ بغيرِ ردفٍ. قالَ: لقيامِ الوزنِ بالحرفِ الصّحيحِ مقامَه بأحرفِ المدِّ واللين، وأنشدَ[٨]: [الكامل]

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (بنا).

(٢) في (ب): (مجزوءة).

(٣) كذا في العيون الغامزة، وهي الصحيح؛ لأن الضمير يعود على مؤنث (حالة)، أما في المخطوطتين (له).

(٤) في العيون الغامزة (فالتزم).

(٥) في المخطوطتين (مقطع).

(٦) في (ب): (جعل).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (س). وقد سبق التعريف به.

(٨) لامرئ القيس، ديوانه، ص٨٩، وفيه الشطر الثاني (وهنا وقلت عليك...).

وَلقدْ رَحَلْتُ العِيْسَ ثُمَّ زَجَرْتُهَا قُدُمًا عَلَيْكَ وَقُلْتُ خَيْرَ مَعَدِّ[١]

الحالةُ الثانية: حالةُ اختلافٍ[٢] وهو أنْ يكونَ البيتُ غيرَ تامِّ البناءِ، ونقصَ من ضربهِ[٣] حرفٌ متحركٌ أو زنتُه، فهلْ يلــزمُ الرِّدفُ فيهِ أوْ يختارُ؟ قولان، والصحيحُ منهما هو الثانِي.

الحالةُ الثالثة: حالةُ اســتحبابٍ، وذلكَ حيثُ يوجــدُ العَروضُ والضربُ على حــدٍّ واحدٍ من التماثــلِ والاتفاقِ، ولا يوجدُ للسَّــاكنين في حدٍّ واحدٍ منهما تلاقٍ، كقولِهِ[٤]: [الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ وَ[عُرْفَانِ][٥] وَرَسْــمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْــذُ أَزْمَانِ

فيستحســنُ الرِّدفُ في هذا النوعِ اســتكثارًا مِن المدِّ في الأواخرِ؛ لأنَّها محلُّ مدٍّ وترنُّمٍ، قاله ابنُ بَرِّيّ»[٦] كمَا في الدَّماميني. **واللهُ أعلمُ.**

(١) من قوله: (قال الدماميني: ... وإلى هنا) كلام الدماميني، وما بعده عودة لكلام ابن بري.
(٢) في (ب): (الاختلاف).
(٣) في (ب): (صربه) وهو تصحيف.
(٤) لامرئ القيس، وقد سبق ذكره.
(٥) فــي المخطوطتين (منزل). والبيــت الذي فيه (منــزل) هو بيت المعلقة وعجزه (بســقط اللوى...).
(٦) العيون الغامزة، ص١٤٢ و١٤٣.

[حركاتُ القافية]

ذكرُ حركاتِهـا؛ أيْ حركاتِ القافيـةِ المتقدمِ ذكرُها آنفًـا، والغرضُ من ذكرِها بيانُ أسمائِها ومعرفةِ أحكامِها.

قالَ:

٣٢٢ـ وَالـحَـرَكَـاتُ سِتَّةٌ فَالمَجْرَى ... لِمُطْلَـقِ الـرَّوِيِّ حِيـنَ يُجْرَى

٣٢٣ـ وَسَـمِّهَا فِي الهَاءِ عِنْـدَ الوَصْلِ ... بِاسْـمِ النَّفَاذِ[١] مِثْلُ بَيْتِ النَّعْلِ

٣٢٤ـ وَالحَذْوُ قَبْلَ الرِّدْفِ وَالإِشْبَاعِ ... حَـرَكَـةُ الـدَّخِـيـلِ لا نِـزَاعِ

٣٢٥ـ وَالرَّسُ فَتْحَةٌ عَلَى حَرْفٍ سَبَقْ ... وَأَلِفُ التَّأْسِـيسِ بَعْـدَهُ الْتَحَقْ

٣٢٦ـ وَسَمِّ بِالتَّوْجِيهِ مَا قَبْلَ الرَّوِي ... إِنْ كَانَ بِالتَّسْـكِينِ عَنْهُمُ رُوِي

٣٢٧ـ كَمَا إِذَا جَـنَّ الظَّـلامُ وَاخْتَلَطْ ... جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الذِّيبَ[٢] قَطْ؟

حركاتُ القافيةِ سِتٌّ[٣] على عددِ حروفِها:

أحدُها: المَجْرَى[٤] ـ بفتـحِ [الميمِ][٥] ـ وهي حركةُ الـرَّويِّ المطلقِ[٦]، سواءٌ كانتْ فتحةً كحركةِ النونِ من قولِهِ[٧]: [الوافر]

---

(١) في (ب): (النفاد)، وهو تصحيف.

(٢) كذا في (أ) بتخفيف الهمزة، أما في (ب): (الذئب).

(٣) جمعها صفي الدين الحلي في قوله:

ـ إن القوافـي عندنـا حركاتهـا ... سـت علـى نسـق بهـن يلاذ

ـ رس وإشبـاع وحـذو ... ثم توجيه ومجـرى بعده ونفاذ.

انظر ديوانه، ص ٦٢٠.

وذكر صاحب الوجه الجميل أن الأخفش زاد حركتين هما: التعدي والغلو. انظر: ص ١٣٢؛ وانظرهما في: كتاب القوافي للرقي، ص ٦٤؛ والكافي في علم القوافي، ص ١٢٤.

(٤) وتسمى الاطلاق ـ أيضاً ـ انظر: الكافي في علم القوافي، ص ١١٩.

(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (الجيم).

(٦) انظر: كتـاب القوافي للرقـي، ص ٧٩؛ الفصول فـي القوافـي، ص ٧٦؛ الوجه الجميل، ص ١٣١؛ الكافي للخواص، ص ٧٦.

(٧) لعمرو بن كلثوم، وهو مطلـع معلقته. وعجزه: (ولا تبقي خمـور الأندرينا) ديوانه (ديوان عمرو بن كلثوم، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٦م)، ص ٥١.

ألا هُبِّي [بِصَحْنِكِ][(١)] فَأَصْبِحِينَا . . . . . .

أوْ ضمةً كضمةِ الميمِ مِنْ قولِهِ[(٢)]: [الوافر]

. . . . . سُــقِيْتِ الغَيْثَ أيَّتُهَــا الخِيَامُ

أوْ كسرةً كحركةِ [الباءِ][(٣)] مِن قولِه[(٤)]: [الطويل]

كِلِينِي لِهَــمٍّ يَا أُمَيْمَــةُ نَاصِبِ . . . . . .

سُــمِّيتْ بالمَجْرَى؛ لأنَّ مَعروضَها يَجْرِي به الصوتُ ولا ينحبسُ[(٥)]. وسُمِّيَ الرَّويُّ المُحرَّكُ بالمُطلقِ؛ لأنَّ الصَّوتَ يَنطلقُ[(٦)] بهِ[(٧)]. وسُــمِّيَ المُسكنُ بالمُقيدِ؛ لأنَّ الصــوتَ يَحتبسُ معَه. وإنَّمــا خصُّوا حركةَ الرَّويِّ المطلــقِ بالمَجرَى، ولمْ يُسمُّوا سَكْنَة المقيدِ باسمِه[(٨)]؛ لأنَّهم إنَّما يتكلمونَ على مَا يُستخرجُ منْه[(٩)] حكمٌ، والحركةُ يتفرعُ عليها النظرُ في نحوِ [الإقواءِ][(١٠)] والإسرافِ بخلافِ السكونِ[(١١)].

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (بصحتك) وهو تصحيف.

(٢) لجرير، ديوانه، ص٦١٣، وصدره (متى كان الخيام بذي طلوح).

(٣) في المخطوطتين (الياء) وهو تصحيف.

(٤) للنابغــة الذبياني، وهذا صــدره وعجزه (وليل أقاســيه بطيء الكواكــب)، ديوانه (ديوان النابغة الذبياني، شــرح وتعليق د. حنا نصر الحتي، ط ٢، دار الكتــاب العربي ـ بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص٢٨.

(٥) انظر: الإرشاد الشافي ص ٩٥. وقيل: ســميت بذلك: لأنها مبتدأ جريان الصوت بالوصل ومنشــأه. أنظر: الكافي للتبريزي ص ١٥٧. الفصول في القوافــي ص ٧٧. الوافي بمعرفة القوافي ص ١١٣. شرح الكافية الشــافية ص ٢٧٧. الإرشاد الشافي ٩٥. وفي الكافي في علم القوافي «وتسمى المجرى: لأن الروي جرى بها إلى غاية هي الوصل»، ص ١٢١.

(٦) في (ب): (ينطق).

(٧) انظر: الإرشاد الشافي، ص ٩٥.

(٨) في (ب): (باسم).

(٩) في الإرشاد الشافي «ما يستخرج منه علم ويترتب عليه حكم»، ص ٩٥.

(١٠) كذا في (ب)، أما في (أ): (الأقوى).

(١١) انظر: الإرشاد الشافي، ص ٩٥.

الثانية: النفاذُ ـ بالذالِ المُعجمةِ ـ وهو حركةُ هاءِ الوصلِ[١]، كـ(يوافقُهَا) و(يحسنونَهُ) و(نعلِهِ) مِنْ قولِ القائلِ[٢]: [مشطور الرجز]

كُـــلُّ امْـــرِئٍ مُـــصَـــبَّـــحٌ فِـــي أَهْـــلِـــهِ
وَالـــمَـــوْتُ أَدْنَـــى مِـــنْ شِـــرَاكِ نَـعْـلِـهِ

سُـمِّيتَ هذهِ الحركةُ بالنفاذِ؛ لأنَّ المتكلمَ نفذَ بحركـةِ هاءِ الوصلِ إلى الخروجِ وهو الألفُ مثلا[٣] التي بعدَها[٤].

وقيلَ: اسمُها النفاذُ ـ بالدّالِ المهملةِ ـ «ومعناهُ الانقضاءُ والتمامُ؛ لأنَّ هذه الحركةَ هي تمامُ[٥] الحركاتِ، فيها وقعَ نفادُها؛ أيْ [انقضاؤُها][٦] وتمامُها»[٧].

الثالثـة: الحذوُ ـ بفتحِ الحاءِ المهملةِ وسـكونِ الـذالِ المعجمةِ ـ وهي حركةُ مَا قبلَ الـردفِ[٨]، كحركةِ باءِ (البَالي)[٩] وشـينِ (مَشِـيبِ)[١٠] وحاءِ

(١) انظر: العقد الفريد، ص٤٨٢؛ كتاب القوافي للرقي، ص٨٠؛ الكافي للتبريزي، ص١٥٧؛ الشـافي في علم القوافي، ص٦٨؛ الوجه الجميل، ص١٣٢؛ الكافي للخواص، ص٧٧؛ الإرشاد الشافي، ص٦٨.

(٢) سبق الحديث عنه، ص٢٨٤.

(٣) في (ب): (مثل).

(٤) هذا إذا كانت الهاء مفتوحة.

(٥) في (ب): زيادة (هذه) بعدها.

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (انقضاءها).

(٧) الإرشـاد الشـافي، ص٩٥؛ الوافي بحل الكافـي، ص٢٧١؛ وقد أورد بـأن القول نقله البطليوسي عن بعضهم.

(٨) انظـر: مختصر القوافـي، ص٢٨؛ كتـاب القوافي للرقـي، ص٨٠؛ الكافـي للتبريزي، ص١٥٧؛ الشـافي في علم القوافي، ص٦٩؛ الكافي في علم القوافي، ص١٢٢؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص١١٥؛ الكافي للخواص، ص٧٧.

(٩) يريد قول امرئ القيس: ألا عم صباحًا أيهـا الطلل البالي / وهل يعمن من كان في العصر الخالي.

(١٠) يريد قول علقمة: طحا بك قلب في الحسان طروب / بعيد الشباب عصر حان مشيب.

(سرحُوبِ)[١]، «سُـمِّيتْ بذلكَ؛ لأنَّ الشاعرَ يحذُوها؛ أيْ يتبعُها في القوافي؛ ليتفقَ[٢] الأردافُ لزومًا أو رجحانا»[٣].

الرابعة: الإشباعُ[٤] ـ بكسرِ الهمزةِ وسكونِ الشينِ المعجمةِ ـ وهي حركةُ الدخيلِ[٥]، ككسرةِ لامِ (سالِم)، وضمةِ فاءِ (التدَافُعِ)[٦]، وفتحةِ واوِ (تطاوَلِي)[٧]. سُمِّيتْ بذلكَ؛ «لإشباعِها الدخيلَ وتقويتِهِ على أخويهِ في الوقوعِ قبلَ الرَّويِّ، وهما[٨] التأسيسُ والردفُ لسكونِهما، والمتحركُ أقوى من السَّاكنِ»[٩].

الخامسة: الرَّسُّ ـ بفتحِ الرَّاء المهملةِ وتشديدِها وتشديدِ السينِ المهملةِ أيضًا ـ وهي حركةُ مَا قبلَ التأسيسِ[١٠]، كفتحةِ سينِ (سَالِم) ولا يكونُ إلا

---

(١) يريد قول امرئ القيس، خزانة الأدب (١٠٥/٦) إذ يقول: «... كما في شاهد العروضيين:
قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب».

(٢) في الإرشاد الشافي (لتتفق).

(٣) الإرشاد الشافي، ص ٩٥.

(٤) أورد المعري في (الفصول والغايات) قوله: «الإشباع ذكره الأخفش ولم يذكره الخليل...» ص ٣٣.

(٥) انظر: العمدة، (١٤٣/١)، كتاب القوافي للرقي، ص ٨١؛ الكافي للتبريزي، ص ١٥٨؛ الشافي في علم القوافي، ص ٧١؛ الكافي في علم القوافي، ص ١٢٣؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص ١٢٢؛ الوجه الجميل، ص ١٣٢؛ الكافي للخواص، ص ٧٨.

(٦) يشير إلى بيت النابغة الذبياني: بمُصْطَحِبَاتٍ من لَصَافٍ وَثَبْرةٍ / يَزُرْنَ إلالا سيرهنّ التدافعُ. الديوان، ص ١٢٥، انظر: الإرشاد الشافي، ص ٩٥.

(٧) يشير إلى قول الشاعر: (يا نخل ذات السدر والجراول / تطاولي ما شئت أن تطاولي)، والبيت في: لسان العرب مادة (نخل).

(٨) (هما) غير موجودة في الإرشاد الشافي.

(٩) الإرشاد الشافي، ص ٩٥.

(١٠) انظر: كتاب القوافي للرقي، ص ٨٠؛ كتاب القوافي للتنوخي، ص ٩٩؛ الفصول في القوافي، ص ٧٣. ومعظم كتب العروض تعرفه بأنه: فتحة ما قبل ألف التأسيس. انظر: الكافي للتبريزي، ص ١٥٨؛ الشافي في علم القوافي، ص ٧١؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص ١١٧؛ الكافي للخواص، ص ٧٨.

فتحةً؛ لأنَّ بعدَه ألفَ التأسيسِ. سُمِّيتْ بذلكَ أخذًا «من قولِهم: رَسَسْتُ الشيءَ؛ أيْ ابتدأتُهُ[١] على خفاءٍ؛ لأنَّ حركة مَا قبلَ التأسيسِ أوَّلُ[٢] لوازمِ القافيةِ وفيها خفاءٌ؛ لأنَّها بعضُ حرفٍ خفيٍّ وهو الألفُ، وإذا كانَ الكُلُّ خفيًّا فالبعضُ أولى بالخفاءِ»[٣].

السَّادِسة: التوجيهُ وهي حركةُ ما قبلَ الرَّويِّ المقيَّدِ[٤]. كقولِهِ[٥]: [مشطور الرجز]

حَتَّى إذَا جَنَّ الظَّلامُ وَاخْتَلَطْ
جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأيتَ [الذِّئْبَ][٦] قَطْ؟

ففتحةُ اللامِ من قولِهِ: (اختلَطْ) وفتحة القافِ من (قَطْ) توجيهٌ. سُمِّيتْ بذلكَ؛ لأنَّ الحَركة قبلَ السَّاكنِ كالحَركةِ عليه، وكانَ الرَّويُّ مُوجَّهًا بها؛ أيْ مصيَّرًا ذا وجهين سكونٍ وتحركٍ كالثوبِ الذي لهُ وجهانِ[٧]. **واللهُ أعلمُ.**

(١) في لسان العرب مادة (رسس) والرس ابتداء الشيء.
(٢) في (ب): (أوله).
(٣) الإرشاد الشافي، ص ٩٥.
(٤) انظر: الفصول والغايات، ص ٣٣؛ كتاب القوافي للرقي، ص ٨١؛ الكافي للتبريزي، ص ١٥٨؛ الشافي في علم القوافي، ص ٧٣؛ الفصول في القوافي، ص ٨٠؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص ١٢٨؛ الوجه الجميل، ص ١٣٢.
(٥) للعجاج، ملحقات الديوان (٣٠٤/٢)، وفيه البيت الأول (حتى إذا كاد الظلام يختلط). وجاء في خزانة الأدب (١١٢/٢) قوله: «وهذا الرجز لم ينسبه أحد من الرواة إلى قائله، وقيل: قائله العجاج والله أعلم».
(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (الذيب).
(٧) انظر: الإرشاد الشافي، ص ٩٥، وفيه (فكأنّ الرويَّ موجهٌ...) وهي أوضح للمعنى.

[ذكرُ أنواعُ القافيةِ]

[أولاً: أنواعُها باعتبارِ الحُروفِ]

ذكرُ أنواعِها؛ أيْ القافية، وهي قسمان؛ لأنَّها إمَّا أنْ تكونَ باعتبارِ الحروفِ، وإما باعتبارِ الحركاتِ، وقد أخذتُ في بيان القسمِ الأوَّل بقولِي:

٣٢٨ـ وَحَصَرُوا أَنْوَاعَهَا فِي تِسْعَةِ ... وَأَتْحَفُوا مُطْلَقَهَا بِسِتَّةِ

٣٢٩ـ وَجَعَلُوا الثَّلاثَ لِلْمُقَيَّدَهْ ... أَوَّلُهَا المُطْلَقَةُ المُجَرَّدَهْ

٣٣٠ـ مُطْلَقَةٌ مَرْدُوفَةٌ [مُؤَسَّسَهْ] [(١)] ... عَارِيَةٌ وَقَدْ تَجِي مُلَبَّسَهْ

٣٣١ـ لِبَاسُهَا الوَصْلُ بِهَا كَحَقِّهَا ... وَهَذِهِ السِّتَّةُ فِي مُطْلَقِهَا

٣٣٢ـ وَنِصْفُهَا يَكُونُ فِي التَّقْيِيْدِ ... كَالرِّدْفِ وَالتَّأْسِيسِ وَالتَجْرِيدِ

أنواعُ القافيةِ باعتبارِ الحُروفِ تسعةٌ، ستة منْها للرَّويِّ المطلقِ، وثلاثة للمقيَّدِ؛ وذلكَ لأنَّها إمَّا مجردةٌ مِن التأسيسِ [و][(٢)] الرِّدفِ أو مؤسسةٌ أو مردوفةٌ، فهذه ثلاثة، وعلى كلٍّ منها إمَّا موصولة بحرفِ لينٍ أو بهاءٍ فهما اثنان في ثلاثة، فهي ستةُ أنواعٍ كلّها للمطلقةِ[(٣)].

ولا يدخلُ الوصلُ في المقيدةِ فيبقى لهَا [التجريدُ][(٤)] والرِّدفُ والتأسيسُ. وعبرتُ في النظمِ باللباسِ عن الوصلِ على طريقِ التجوّزِ؛ تشبيهًا لحرفِ الوصلِ مع الرَّويِّ بالثوبِ الكائنِ على الإنسانِ.

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (مأسسه).

(٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (أو)، والصحيح ما في (ب)؛ لأن المجردة ما تجردت من الاثنين لا من واحد؛ ولأنه يناقض ما بعده.

(٣) انظر: الإرشاد الشافي، ص٩٦.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (التحريد) وهو تصحيف.

فمثالُ المجردةِ الموصولةِ باللينِ قولُه[١]: [الطويل]

حَمِدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ [نَجَا][٢] خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

ومثالُ الموصولةِ بالهاءِ قولُه[٣]: [مشطورالرجز]

أَلا فَتَى ذَاقَ الْعُلَى بِهَمِّهِ

ومثالُ المردوفةِ الموصولةِ باللينِ قولُه[٤]: [الوافر]

أَلا قَالَتْ بُثَيْنَةُ إِذْ رَأَتْنِي وَقَدْ لا تَعْدَمُ الحَسْنَاءُ ذَامَا

ومثالُ المردوفةِ الموصولةِ بالهاءِ قولُه[٥]: [الكامل]

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا [فَمُقَامُهَا][٦] . . . . . .

ومثالُ المؤسسةِ الموصولةِ باللينِ قولُه[٧]: [الطويل]

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ [نَاصِبِ][٨] وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

ومثالُ المؤسسةِ الموصولةِ بالهاءِ قولُه[٩]: [المنسرح]

---

(١) لأبي خراش الهذلي. ورد منسوبًا إليه في: خزانة الأدب (٤٠٦/٥)؛ الشعر والشعراء، ص٤٤٥؛ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (٧٨٢/٢)؛ الكامل في اللغة والأدب (٣٩٥/٢).

(٢) في (أ): (نجى)، وفي (ب): (تجي). والصحيح (نجا)؛ لأن أصلها واو فترسم بألف ممدودة.

(٣) نسبه الدمنهوري إلى الحماسي، ص٩٦. وفي شرح ديوان الحماسة، وقال أعرابي ثم أورد الأبيات.

وبعده: ـ ليس أبوه بابن عم أمه. ـ ترى الرجال تهتدي بأمِّه. (١٧٦٠/٢).

(٤) للأعشى، ديوانه، ص٣٢٤ وفيه الشطر الأول: (وقد قالت قتيلة...).

(٥) للبيد بن ربيعة، وقد سبق ذكره.

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (ومقامها).

(٧) للنابغة الذبياني، وقد سبق ذكره.

(٨) في المخطوطتين (ناصبي).

(٩) لأحيحة بن الجلاح. كما في خزانة الأدب (٣٥١/٣)، يقول: «وهذا البيت نسبه... إلى عدي بن زيد، موافقة لشراح شواهد سيبويه ولم ينسبه سيبويه في كتابه لأحد... وقد =

فِـي لَيْلَةٍ لا نَـرَى بِهَـا أَحَدًا يَحْكِـي عَلَيْنَـا إلا كَوَاكِبُهَـا

ومثالُ المقيدةِ المجردةِ قولُه[١]: [المتقارب]

أَتَهْجُـرُ غَانِيَـةً أَمْ تُلِـمْ أَمِ الحَبْـلُ وَاهٍ بِهَـا مُنْجَـذِمْ

ومثالُ المقيدةِ المردوفةِ قولُه[٢]: [المديد]

..... كُلُّ عَيْـشٍ صَائِـرٌ لِلـزَّوَالْ

ومثالُ المقيدةِ المؤسسةِ قولُه[٣]: [مجزوء الكامل]

وَغَرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لابِنٌ فِي الصَّيْفِ تَامِرْ[٤]

[ثانيًا: أنواعُها باعتبارِ الحركاتِ]

قالَ:

٣٣٣ـ وَبِـاعْـتِـبَـارِ الـمُـتَـحَـرِّكَـاتِ لِخَمْسَـةٍ كُلٌّ بِإِسْـمٍ آتِ

٣٣٤ـ فَـذُو تَـكَـاوُسٍ وَذُو تَـرَاكُـبِ وَذُو تَـدَارُكٍ عَلَـى مَرَاتِـبِ

٣٣٥ـ وَذُو تَـوَاتُـرٍ وَذُو تَـرَادُفِ جَمِيعُهَـا بِالاعْتِبَـارِ السَّـالِفِ

٣٣٦ـ فَـإِنْ يَكُنْ مَـا بَيْنَ سَاكِنَيْهَا أَرْبَعَـةٌ تَتَابَعَـتْ لَدَيْهَـا

٣٣٧ـ فَـأَوَّلٌ ثَـلاثَـةٌ لِـلـثَّـانِـي لِثَالِـثِ الأَسْـمَا مُحَـرَّكَانِ

٣٣٨ـ وَرَابِـعٌ بَـيْـنَـهُـمَـا مُـحَـرَّكُ وَخَامِسٌ لا شَـيْءَ حِينَ يُسْبَكُ

= تصفحت ديوان عدي بن زيد مرتين فلم أجده فيه، وإنما هو من أبيات لأحيحة بن الجلاح الأنصاري، أثبتها له الأصبهاني في الأغاني» انظر الأغاني (٢٨/١٥)، وفيه (في ليلة لا يُرى بها أحدٌ / يسعى علينا إلا كواكبها).

(١) للأعشى، ديوانه، ص ٣١١.

(٢) سبقت الإشارة إليه، وصدره (لا يغرن امرأ عيشه).

(٣) للحطيئة، ديوانه، ص ٣٣، وفيه (أغررتني).

(٤) في (أ) يبدأ عجز البيت بـ(في الصيف).

تنقسمُ القافيةُ باعتبارِ [محركاتِ][١] حروفِها إلى خمسةِ أقسامٍ:

أحدُها: قافيةُ **المُتكاوِسِ** ـ بالمثناةِ الفوقيةِ[٢] آخرُه مهملة بصيغةِ اسمِ الفاعلِ ـ وهي القافيةُ التي بينَ ساكِنَيها أربعةُ أحرفٍ متحركاتٍ[٣]. كقولِه[٤]: [مشطور الرجز]

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإلَهُ فَجَبَرْ

وهي لا تلزمُ؛ لأنَّها تنشأُ عنْ خبلِ مستفعلن، سُمِّيتْ بذلكَ أخذًا منْ قولِهم: تكاوسَ البيتُ؛ إذا مالَ بعضُه إلى بعضٍ، أو مِنْ تكاوُسِ الإبلِ، وهو ازدحامُها على الماءِ، فسُمِّيتْ بذلكَ لازدحامِ الحركاتِ فيها[٥].

ثانيها: قافيةُ **المتراكبِ** ـ على صيغةِ اسمِ الفاعلِ كمَا مرَّ في المتكاوسِ،

---

(١) زيادة من (ب) يستدعيها المقام؛ لأن أنواع القافية باعتبار الحروف قد مرّ، وهذا القسم باعتبار حركات الحروف.

(٢) في (ب): (الفوفية) وهو تصحيف.

(٣) انظر: مختصر القوافي، ص١٩؛ العمدة (١/١٥٥)؛ كتاب القوافي للرقي، ص٦٥؛ كتاب القوافي للتنوخي، ص٣٨؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٧؛ الفصول في القوافي، ص٤٢؛ كتاب القوافي للإربلي، ص٩١؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٥٨؛ النبذة الصافية، ص٩٥؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٧٩. وفي المعيار «كل ضرب... كان آخره فاصلة كبرى فهو متكاوس» ص٣٩، وفي الشافي في علم القوافي: «فالمتكاوس ما كان في آخره فاصلة كبرى، وهي أربع حركات بعدها ساكن» ص٣٩ و٤٠، وكذلك في الكافي في علم القوافي، ص١١٧.

(٤) للعجاج، ديوانه (٢/١). وقد سبق ذكره.

(٥) انظر: الكافي في علم القوافي، ص١١٧، الإرشاد الشافي، ص٩٨. وهناك قول آخر هو أنها سميت بذلك للاضطراب ومخالفة المعتاد، ومنه كاست الناقة إذا مشت على ثلاث قوائم، انظر: الكافي للتبريزي، ص١٤٧، كتاب القوافي للتنوخي، ص٣٩، وذكر أنه للزجاج؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٥٨؛ الفصول في القوافي، ص٤٣.

وكذلكَ ضبطُ البواقي ـ وهي القافيةُ التي يكونُ بينَ ساكنَيها ثلاثُ حركاتٍ متواليات[١]. كقولِه[٢]: [منهوك الرجز]

أَخُـــــــــبُّ فِـــيـــهَـــا وَأَضَـــــــــعْ

سُـــمِّيَتْ بذلكَ؛ لأنَّ التراكبَ ـ فـــي اللغةِ ـ مجيءُ الشـــيءِ بعضُه على بعضٍ، فكأنَّ حركاتِ هذه القافية بتواليها يركبُ بعضُها بعضًا[٣].

ثالثها: قافيةُ المتدارِكِ وهي كلُّ قافيةٍ بين ســـاكنَيها مُحرَّكانِ متواليانِ[٤]. كقولِه[٥]: [الطويل]

. . . . . وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا [بِمُنْسَلِ][٦]

(١) انظر: العمدة (١/١٥٥)؛ كتاب القوافي للرقـــي، ص٦٥؛ كتاب القوافي للتنوخي، ص٤٠؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٨؛ الفصول في القوافي، ص٤٣؛ كتاب القوافي للإربلي، ص٩٣؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٦٠؛ الكافي للخواص، ص٨٣؛ النبذة الصافية، ص٩٥؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٧٩. وفي المعيـــار «كل ضرب... كان آخره فاصلة صغرى فهو متراكب» ص٣٩؛ وفي الشافي في علم القوافي، ما كان في آخره فاصلة صغرى وهي ثلاث حركات بعدهن ساكن، ص٤٠، وكذلك في الكافي في علم القوافي، ص١١٨.

(٢) لدريد بن الصمة، وقد سبقت الإشارة إليه.

(٣) انظر: كتاب القوافـــي للتنوخي، ص٤٠؛ الكافـــي للتبريـــزي، ص١٤٨؛ الكافي في علم القوافي، ص١١٨؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٦١؛ الإرشاد الشافي، ص٩٩.

(٤) انظر: مختصر القوافي، ص٢٠، العمدة (١/١٥٥)، كتـــاب القوافي للرقي، ص٦٦؛ كتاب القوافي للتنوخـــي، ص٤٠؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٨؛ الفصـــول في القوافي، ص٤٤؛ كتاب القوافي للإربلـــي، ص٩٤؛ الوافي بمعرفـــة القوافـــي، ص٦١؛ الكافي للخواص، ص٨٤؛ النبـــذة الصافية، ص٩٥. وفي المعيار «كل ضـــرب... كان آخره وتد مجموع فهو متدارك» ص٣٩؛ وفي (الشـــافي في علـــم القوافي): ما كان في آخـــره وتد مجموع، وهو حركتان بعدهما ساكن، ص٤٠؛ وكذلك في الكافي في علم القوافي، ص١١٨.

(٥) لامرئ القيـــس، ديوانه، ص٤٧، وفيه (هواك). وصدر البيت (تســـلت عمايات الرجال عن الصبا).

(٦) كذا في الديوان، أما في المخطوطتين (بمنسلي).

سُمِّيَتْ بذلكَ؛ لأنَّ بعضَ الحركاتِ أُدْرِكَتْ بعضًا من غيرِ اعتراضِ ساكنٍ[١].

رابعُها: قافيةُ المتواترِ وهي كلُّ قافيةٍ بينَ ساكنَيها مُتحركٌ واحدٌ[٢]. كقولِ الخنساءِ[٣]: [الوافر]

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكُرُهُ لِكُلِّ مَغِيبِ شَمْسِ

«سُمِّيَتْ بذلكَ؛ لأنَّ السَّاكنَ الثاني جاءَ بعدَ الأوَّلِ بتراخٍ بينَهما بسببِ توسطِ المتحركِ»[٤].

خامسُها: قافيةُ المترادفِ وهي كلُّ قافيةٍ اجتمعَ ساكِناها[٥]. كقولِه[٦]: [مجزوء المتدارك]

هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ أَمْ زَبُورٌ مَحَتْهَا الدُّهُورْ

---

(١) في (ب): (بساكن). انظر وجه التسمية في: الإرشاد الشافي، ص٩٩؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٦٢؛ الفصول في القوافي، ص٤٥.

(٢) انظر: مختصر القوافي، ص٢٠؛ العمدة (١٥٥/١)؛ كتاب القوافي للرقي، ص٦٦؛ الكافي للتبريزي، ص١٤٨؛ كتاب القوافي للإربلي، ص٩٦؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص٦٢، الكافي للخواص، ص٨٤، النبذة الصافية، ص٩٥. وفي المعيار: «كل ضرب كان آخره سبب خفيف فهو متواتر»، ص٣٩. وفي (الشافي في علم القوافي) ما كان في آخره سبب خفيف، وهو متحرك بعده ساكن، ص٤١؛ وكذلك في الكافي في علم القوافي، ص١١٨.

(٣) هي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية، اشتهرت بلقب الخنساء، شاعرة مخضرمة أدركت الإسلام وأسلمت، أكثر شعرها في رثاء أخويها صخر ومعاوية، توفيت سنة ٦٤٥هـ، لها ديوان شعر. انظر ترجمتها في: ـ الشعر والشعراء، ص٢١٨. ـ الأعلام (٨٦/٢). والبيت في ديوانها (شرح ديوان الخنساء، لأبي العباس ثعلب، تقديم وشرح د. فايز محمد، ط٣، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص١٩١، وفيه (غروب شمس).

(٤) الإرشاد الشافي، ص٩٩.

(٥) انظر: مختصر القوافي، ص٢٠؛ العمدة (١٥٥/١)؛ كتاب القوافي للرقي، ص٦٧؛ كتاب القوافي للتنوخي، ص٤١؛ الكافي في علم القوافي، ص١١٨؛ الفصول في القوافي، ص٤٧؛ كتاب القوافي للإربلي، ص٩٩؛ الكافي للخواص، ص٨٥؛ النبذة الصافية، ص٩٦. وفي المعيار: «كل ضرب... كان آخره حرفان ساكنان فهو مترادف»، ص٣٩.

(٦) سبق ذكره.

وسُمِّيتْ بذلكَ؛ لأنَّه ردفَ أحدُ السَّاكنين فيها الآخرَ. ولا بُدَّ في التقائِهما أنْ يكــونَ الأوَّلُ حرفَ لينٍ كمَا في (الزوال) و(الدهــور)، وإلا لتعذرَ النطقُ بذلكَ[١].

وإذا **عرفتَ** هذه الأنواعَ ظهرَ لــكَ معاني الأبياتِ. والضَّابطُ في ذلكَ أنَّ كلَّ واحدةٍ منْ هذه الصورِ تزيدُ على التي تليها بمتحركٍ؛ فأوّلها مَا كانَ بينَ ســاكنيها أربعُ متحركاتٍ، وثانيها مَا كانَ بينهما ثلاثٌ، وفــي الثالثةِ بينهما اثنان، وفي الرَّابعةِ متحركٌ واحدٌ، وفي الخامســةِ التقيــا. فقولِي في النظمِ: (**فأول**) جوابٌ لقولي: (**فإن يكن**) فِي البيتِ الذي قبله. والمعنى: إنْ كانَ بينَ ساكِنَي القافيةِ أربعةُ[٢] متحركاتٍ فهو القســمُ الأوَّلُ. وقولِي: (**ثلاثة للثاني**)؛ أيْ ثلاثُ متحركاتٍ بينَ ســاكِني القافيةِ في القســمِ الثاني. وقولِي: (**لثالث الأســما محركان...**) إلى آخرِ النظمِ ظاهرٌ، وهذا معنى قولِي: (**على مراتب**) فإنَّ لكلِّ واحدةٍ من هذه القوافي مرتبةً غير مرتبة الأخرى، وهو معنى قولي: (**بالاعتبار السالف**). **واللهُ أعلمُ.**

(١) انظر: كتاب القوافي للتنوخي، ص٤١؛ الإرشاد الشافي، ص٩٩.

(٢) في (ب): (أربع).

[اجتماعُ القوافي في القصيدةِ الواحدةِ]

قالَ:

٣٣٩ـ وَذُو تَـرَاكُـبٍ يُـرَى مُجْتَمِعَا ... مَـعْ ذِي تَـدَارُكٍ بِشِـعْرٍ صُنِعَا
٣٤٠ـ كَـذَاكَ ذُو تَـكَـاوُسٍ يُجَامِعُ ... هَذَيـنِ وَالـكُلُّ لَـهُ مَوَاضِـعُ
٣٤١ـ فَـالأَوَّلانِ اجْتَمَعَا فِي الرَّجَزِ ... وَكَامِـلٍ وَفِي البَسِـيطِ الأَوْجَزِ
٣٤٢ـ كَذَاكَ فِي الرَّمْلِ وَفِي الخَفِيفِ ... وَالخَبَبِ المَعْـرُوفِ بِالتَّخْفِيفِ
٣٤٣ـ وَاجْتَمَعَتْ جَمِيعُهَا فِي اثْنَيْنِ ... فِي رَجَـزٍ وَفِي البَسِـيطِ الزَّيْنِ

تجتمعُ قافيةُ المُتراكبِ مع قافيةِ المُتدارِكِ فـي قصيدةٍ واحدةٍ إذا كانتْ القصيدةُ من الرَّجزِ أو الكاملِ أو مجزوءِ البسيطِ، وهو معنى قولي: (و[في][1] **البسيط الأوجز**)، أو كانتْ من الرَّملِ أو الخفيفِ أو الخببِ.

وقدْ يجتمعُ المتـكاوسُ ـ أيضًا ـ معَ المتراكـبِ والمتدارِكِ في قصيدةٍ واحدةٍ[2] إذا كانتْ مـن الرَّجزِ[3] الكاملِ أو المجـزوءِ، أو كانتْ من مجزوءِ البسيطِ خاصة، ووجهُ ذلكَ أنَّ الوتِدَ المجموعَ إذا وقعَ آخرَ جزءٍ جائزِ الطَّيِّ كـ(مستفعلن) في آخرِ مجزوءِ البسـيطِ، وآخرِ الرَّجزِ مطلقًا، أو جائزِ الخَزلِ كـ(متفاعلن) في الكاملِ، أو جائزِ الخبنِ كـ(فاعلاتن) في الرَّملِ والخفيفِ، و(فاعلن) فـي الخببِ، فإنَّه إذا فُعِلَ بهِ شـيءٌ مِنْ ذلكَ فـي بعضِ الأبياتِ

(١) زيادة من (ب)، توجد في النظم.

(٢) يسـمي أبو العلاء المعري القصيدة التي تجتمع فيها هذه القوافي بـ(المثقّاة). انظر: كتاب القوافي للتنوخي، ص ٤٢.

(٣) فـي (ب): زيادة (أو) وهـو غير صحيح؛ لأنه يحدث لبسًـا بأن الكامـل تجتمع فيه هذه القوافي، ومما يدل على ذلك أنهم اشـترطوا لاجتماعها أن يكـون الجزء الذي في آخره الوتد المجمـوع مخبولًا، والخبل لا يدخل الكامل. وما يقصـده المؤلف بالكامل هو تام الرجز. والله أعلم.

وسلِمَ منه فِي بعضِها اجتمعَ في بعضِ القوافي ثلاثُ متحركاتٍ، وفي بعضِها متحركان، وهو معنى اجتماعِ المُتراكبِ والمُتداركِ في قصيدةٍ واحدةٍ.

وذلكَ كقوله[١]: [منهوك الرجز]

يَـا لَـيْـتَـنِـي فِـيـهَـا جَـذَعْ أخُـبُّ فِـيـهَـا وَأضَـعْ

فالقافيةُ في البيتِ الأوَّلِ متدارِكٌ، وفي الثاني مُتراكبٌ.

وإنْ جَازَ خبلُ الجزءِ الذي في آخرِه[٢] الوتِدُ المجموعُ، اجتمعَ المتكاوسُ معَ المتراكبِ والمتداركِ، وذلكَ كـ(مستفعلن) في الرَّجزِ ومجزوءِ البسيطِ، ومثالُ ذلكَ قولُه[٣]: [مشطور الرجز]

أوْقِـرْ رِكَـابِـي فِـضَّـةً وَذَهَـبَـا
إنِّـي قَـتَـلْـتُ الـمَـلِـكَ الـمُـحَـجَّـبَـا
خَـيْـرَ عِـبَـادِ اللهِ أمًّـا وَأبَـا

فقافيةُ الأوَّلِ مُتكاوسٌ، والثاني متدارِكٌ، والثالثُ متراكبٌ[٤]. **واللهُ أعلمُ.**

---

(١) لدريد بن الصمة. وقد سبق ذكره.

(٢) في (ب): (آخر).

(٣) لخولة أو خولي بن يزيد الأصبحي، فقد جاء في العقد الفريد أثناء الحديث عن مقتل الحسين بن علي، قوله: «... قَتله سِنان بن أبي أنس، وأجهز عليه خولة بن يزيد الأصبحي، من حِمْير. وحَز رأسه وأتى به عُبيد الله وهو يقول: ـ الأبيات ـ» (٣٤٨/٥)، ونسبه الدماميني في العيون الغامزة إلى قاتل الحسين، ص٢٦٨، وكذلك نسبه الدمنهوري في الإرشاد الشافي، ص١٠١.

(٤) ذكر ابن رشيق في العمدة بعد ذكر هذه الأنواع قوله: «ولا يجتمع نوعان من هذه الأنواع في قصيدة إلا في جنس من السريع...»، ص١٥٥.

[ذكرُعُيوبِ القافيةِ]

ذكرُعُيوبِها؛ أيْ عُيوبِ القافيةِ التي يجبُ على الشاعرِ التحرزُعنها، وهي سبعةٌ كمَا. **قالَ:**

٣٤٤ـ عُيُوبُهَا الإيطَاءُ وَالتَّضْمِينُ ... [إقْوَاؤُهَا] الإِصْرَافُ إِذْ يَكُونُ[١]

٣٤٥ـ [إِكْفَاؤُهَا] الإِجَازَةُ المُمْتَنِعَهْ ... كَذَلِكَ السِّنَادُ فَاعْرِفْ مَوْقِعَهْ[٢]

٣٤٦ـ إِنْ تَتَّفِقْ فَذَلِكَ الإِيطَاءُ ... لَفْظًا وَمَعْنًى فَهُمَا سَوَاءُ

٣٤٧ـ وَلَيسَ بِالإِيطَاءِ مَهْمَا اخْتَلَفَا ... فِي وَاحِدٍ وَلَوْ ثُبُوتًا وَانْتِفَا

٣٤٨ـ وَإِنْ تَعَلَّقْ بِالذِي يَلِيهِ ... فَذَلِكَ التَّضْمِينُ جَاءَ فِيهِ

٣٤٩ـ [إِقْوَاؤُهَا] تَخَالُفُ الإِعْرَابِ ... فِي الضَّمِّ وَالكَسْرِ بِلا ارْتِيَابِ[٣]

٣٥٠ـ وَمُطْلَقُ التَّخَالُفِ الإِصْرَافُ ... مِنْ ثَمَّ قِيلَ: إِنَّهُ الإِسْرَافُ

٣٥١ـ تَخَالُفُ الرَّوِيِّ مَعْ تَقَارُبِ ... مَخْرَجِهِ الإِكْفَاءُ فِي المَعَائِبِ

٣٥٢ـ وَمَعْ تَبَاعُدٍ هِيَ الإِجَازَهْ ... وَمَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَجَازَهْ[٤]

٣٥٣ـ ثُمَّ السِّنَادُ فَاخْتِلافُ مَا لَزِمْ ... حُصُولُهُ قَبْلَ الرَّوِيِّ المُلْتَزِمْ

٣٥٤ـ مِنْ حَرَكَاتٍ كَانَ أَوْ حُرُوفِ ... أَوَّلُهَا السِّنَادُ فِي المَرْدُوفِ

٣٥٥ـ وَذَاكَ أَنْ يَخْتَلِفَ البَيْتَانِ ... فَوَاحِدٌ يُرْدَفُ دُونَ الثَّانِي

٣٥٦ـ كَذَلِكَ التَّأْسِيسُ مَهْمَا اخْتَلَفَا ... كَذَلِكَ الإِشْبَاعُ وَالحَذْوُ اعْرَفَا

٣٥٧ـ كَذَلِكَ التَّوْجِيهُ مِن فَتْحٍ إِلَى ... كَسْرٍ وَأَمَّا الضَّمُّ وَالكَسْرُ فَلا

٣٥٨ـ فَتَنْتَهِي أَنْوَاعُهُ لِخَمْسَةِ ... وَالحَمْدُ للهِ لِنَيْلِ البُغْيَةِ

---

(١) [إقواؤها] كذا في (ب)، أما في (أ): (اقوائها).

(٢) [إكفاؤها] كذا في (ب)، أما في (أ): (اكفائها).

(٣) [إقواؤها] كذا في (ب)، أما في (أ): (اقوائها).

(٤) في (ب): (أجاره) وهو تصحيف.

* **عُيوبُ القافيةِ سبعةٌ:**

أحدُها: الإيطاءُ ـ بكسرِ الهمزةِ بعدَها مثناةٌ تحتيةٌ بعدَها طاءٌ مهملةٌ ـ وهو ـ لغة ـ التوافقُ. وفي **الاصطلاحِ**: إعادةُ الكلمةِ التي فيها الرَّويُّ لفظًا ومعنى[(١)]. كقولِ النابغةِ[(٢)]: [البسيط]

أَوْ أَصْعُ البَيْتَ فِي خَرْسَاءَ[(٣)] [مُظْلِمَةٍ][(٤)] تُقَيِّدُ العِيْرَ لا يَسْرِي بِهَا السَّارِي

[لا يَخْفِضُ الرِّزَّعَنْ أَرْضٍ أَلَمَّ بِهَا] [(٥)] وَلا [يَضِلُّ][(٦)] عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي

فإنْ اختلفتْ[(٧)] الكلمتانِ لفظًا ومعنى، أو معنى دونَ لفظٍ، ولو تعريفًا وتنكيرًا كالرَّجلِ علمًا والرَّجلِ بمعنى اسمِ الجنسِ، أو ثبوتًا وانتفاءً بأنْ

---

(١) انظر: العمدة (١٥٢/١)؛ الوجه الجميل، ص١٣٤. وفي الجامع هو إعادة القافية، ص٢٨٦. وفي الشعر والشعراء: «الإيطاء هو إعادة القافية مرتين»، ص٤٦؛ وفي العقد الفريد (٤٩١/٥) هو تكرير القوافي. وفي الفصول والغايات هو تكرير القافية في الشعر، ص٣٥. وفي كتاب القوافي للرقي: «إعادة القافية في القصيدة الواحدة بلفظها ومعناها»، ص٨٥. وفي الكافي في علم القوافي: «اتفاق القوافي في اللفظ والمعنى»، ص١٢٧. ولعل من عبر بالقافية يأخذ بقول الأخفش إذ هي الكلمة الأخيرة عنده.

(٢) هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، شاعر جاهلي، اشتهر بلقب (النابغة) وذلك لقوله: فقد نبغت لنا منهم شؤون. كانت تضرب له قبة حمراء من أدم بسوق عكاظ فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها. توفي سنة (١٨ ق.هـ)، له ديوان شعر. انظر ترجمته في: ـ الشعر والشعراء، ص٨٧. ـ الأعلام (٥٤/٣). والبيتان في ديوانه، ص١٠٩ و١١٠.

(٣) في (ب): (سوداء)، وكذلك في الديوان.

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (مطلمة).

(٥) كذا في (ب) أما في (أ): (ألم بها لا يخفض الزر عن أرض). وهناك تعليق في هامش (ب) نصه: «الرز: الصوت، ولا يخفضه؛ أي لا يخفيه بل يجهر به إذا تكلم لقوة أمنه وثقته بمنعة وطنه، وبين البيت والبيت الذي قبله أربعة أبيات».

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (يظل).

(٧) في (ب): (اختلف).

كانَ إحــدى الكلمتينِ [مثبتًا][١] والآخرُ منفيًّا فليــسَ بالإيطاءِ، وهو ظاهرُ قولِ الأخفشِ[٢].

«ونقلَ بعضُهم عَن الخليلِ أنَّ الإيطاءَ تكريرُ القافيةِ[٣] مِنْ غيرِ تباعدٍ ولو اختلفَ معناهُ. وضَعَّفَ ابنُ جنيٍّ هذه الحكايةَ... قــالَ: أوَيكونُ رأيًا رآهُ وقتًا دونَ وقتٍ. وحكى الرُّمانيُّ[٤] عنه أنَّه يقولُ بالإيطاءِ في مثلِ (العَينِ) و(العَينِ) ممَّا يجتمعانِ في الإســميةِ، [وأمَّا][٥] (ذَهَــبَ) ماضِي (يَذْهَــبُ)، و(ذَهَبٌ) مقابلُ[٦] (الفضَّةِ) فغيــرُ[٧] إيطاءٍ عنــدَه. وظاهرُ هذا أنَّ الاتفــاقَ في الفعليةِ كـ(وَجَدَ) من الوجدانِ، و(وَجَدَ) من الحُــزنِ إيطاءٌ. وحكى الأخفشُ عنه أنَّه قالَ بخلافِه؛ لأنَّــه جوَّزَ الرَّجلَ علمًا[٨]، [معَ][٩] الرَّجــلِ يعني بهِ الرجوليةَ... وهو الصحيحُ[١٠]؛ لأنَّ اتحادَ اللفظِ معَ اختلافِ المعنى مِنْ محاسنِ الكلامِ.

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) ورد في العيــون الغامزة، ص٢٧٢: «وزعــم الأخفش أن الكلمــة إذا اختلفت معناها فلا إيطاء». وفي الكافي في علم القوافــي: «والأخفش يرى أن ما اتفق لفظــه ومعناه إذا كان أحدهما معرفة والآخر نكرة ليس بإيطاء»، ص١٢٨.

(٣) في العيون الغامزة (أنه تكريرها) مكان (أن الإيطاء تكرير القافية).

(٤) هو أبو الحسن علي بن عيســى بن علي بن عبدالله الرماني، النحوي المتكلم، أخذ الأدب عن ابن دريد وابن السراج، وروى عنه أبو القاسم التنوخي والجوهري، وغيرهما. ولد سنة ٢٩٦هـ وتوفي سنة ٣٨٤هـ وقيل: ٣٨٢هـ. له نحو مئة مصنف، منها: ـ الأكوان. ـ المعلوم والمجهول. ـ الأسماء والصفات. ـ صنعة الاستدلال.
انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (٢٦١/٣)، سير أعلام النبلاء (٥٣٣/١٦)، الأعلام (٣١٧/٤).

(٥) كذا في العيون الغامزة. أما في (أ): (فإذا)، وفي (ب): (فإن).

(٦) في العيون الغامزة (مراسل).

(٧) في (ب): (غير).

(٨) (علما) ساقطة من (ب).

(٩) في المخطوطتين (من).

(١٠) في العيون الغامزة (الحق).

وأيضًا فإنَّ سببَ قبحِ الإيطاءِ دلالتُه على ضعفِ طبعِ الشاعرِ ونزارةِ مادتِهِ[١]، حيثُ أحجــمَ طبعُه، وقَصُرَ فكرُه أنْ يأتيَ بقافيةٍ غيرِ الأولى، و[اســتروحَ][٢] إلى إعادةِ الأولى»[٣].

واعلمْ أنَّ الإيطاءَ عيــبٌ، وكلمَا قَرُبَ كانَ أقبــحَ[٤]. واختلفوا في مَا إذا أُعِيدتْ القافيةُ بعدَ ثلاثةِ أبياتٍ، **فقيــلَ**: ليسَ بإيطاءٍ. **وقيلَ**: إيطاءٌ مَا لمْ يكنْ بينَهما سبعةُ أبياتٍ[٥]. **وقيلَ**: عشرةٌ. **وقيلَ** غيرُ ذلكَ.

والسّــرُّ في ذلكَ أنَّ اللفظَ المُكرّرَ بعدَ ذلكَ القدرِ يصيرُ كأنَّه مذكورٌ في قصيدةٍ أخرى حكمًا؛ لأنَّ أقلَّ القصيدةِ [عشرةُ][٦] أبياتٍ. **وقيلَ**: سبعةٌ. **وقيلَ**:

---

(١) في العمدة «إنما يواطئ الشاعر من عيّ» (١/١٥٣)؛ وفي كتاب القوافي للإربلي، ص ١٨٢: «واستقبحت العرب الإيطاء؛ لأنه دال على عي الشاعر، وقلة مادته، حتى يضطر إلى إعادة القافية بلفظها ومعناها».

(٢) كذا العيون الغامزة و(ب)، أما (أ): (استرواح).

(٣) العيون الغامزة، ص ٢٧٢.

(٤) في (العقد الفريد): «وكلما تباعد الإيطاء كان أحســن...»، ص ٨٧. وفي الجامع: «أنه عيب ولو تباعد كان أحســن وكلمــا كثر كان أعيــب»، ص ٢٨٦. وفي كتــاب القوافي للرقي، ص ٨٧: «وإذا كثر الإيطاء كان أقبح، وإذا تباعد كان أحسن». وفي كتاب القوافي للتنوخي: «وأقبــح الإيطاء ما تقــارب مثل أن يكون البيتــان متجاورين أو بينهما بيــت أو اثنان أو ثلاثة...» ص ١٤٨. وفــي الفصول والغايــات: «وكلما تباعد كان أحســن»، ص ٨٧. وفي الكافي للتبريزي «وإذا قــرب الإيطاء كان أقبح، وإذا تباعد كان أحســن»، ص ١٦٣. وفي الكافي في علم القوافي: «ولا خلاف في كون هذا عيبًا إذا تقارب، فإن تباعد ســهل، مثل أن يأتي بعد سبعة أبيات فأكثر» ص ١٢٧. وفي نضرة الإغريض: «فإن تباعد ما بين البيتين بما قدره عشرة أبيات فصاعدًا، كان الذنب مغفورًا، والعيب مستورًا، وانتقل من المحظور إلى الكراهية...»، ص ٢٤٨.

(٥) انظر: الجوهرة الفريدة، ص ٧٥؛ وقد ورد في النبــذة الصافية قوله: «وهو عيب إلا إذا كان بين البيتين سبعة أبيات فصاعدًا؛ لأن السبعة فما زاد عليها قصيدة»، ص ١٠١.

(٦) كذا في (ب)، أما في (أ): (عشر).

ثلاثةٌ[١]. وهو معَ قبحِه جائــزٌ[٢] للمُولدينَ[٣] كمَا جازَ لمَــن قبلهم[٤]. **وقيلَ**: ليسَ بعيبٍ[٥]، والأوَّل أكثرُ وأصحُّ.

وثانيها: التضميــنُ[٦] وهو تعليقُ قافيةِ البيتِ بصــدرِ البيتِ الذي يليهِ[٧]. كقولِ النابغةِ[٨]: [الوافر]

وَهُــمْ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلَى تَمِيْمٍ ... وَهُمْ أَصْحَــابُ يَومِ عُكَاظَ إِنِّي
شَــهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ ... شَهِدْتُ[٩] لَهُمْ بِصِدْقِ الوِدِّ مِنِّي

وهو عيبٌ يجوزُ للمولدينَ كمَا جازَ لمَنْ قبلهم. وبيانُ قبحِه[١٠] أنَّ البيتَ

(١) انظر: الإرشاد الشافي، ص ١٠١.
(٢) في (ب): (جايز).
(٣) انظر: العمدة (١٥٣/١).
(٤) إلا عند ابن ســلام الجمحي، أورد ذلك صاحب (الوافي بحل الكافي) إذ يقول: «قال ابن القطاع: إلا عند الجمحي وحده فإنه منعهم منه»، ص ٢٨٥.
(٥) انظر: الشعر والشعراء، ص ٤٦.
(٦) في النبذة الصافية، ص ١٠٥: «ويسميه بعضهم بالتتميم». ذكر الدمنهوري نوعين للتضمين حيث قال: «والتضمين نوعان قبيح وجائز»، الإرشــاد الشــافي، ص ١٠٢؛ وهذان النوعان انظرهما في كتاب القوافي للرقي، ص ٩٠ و ٩١؛ وصاحب الشــافي في علم القوافي ذكر فوق هذا النوع نوعين، واحد يسمى بالاستعانة، انظر: ص ٩٨.
(٧) انظر: العقد الفريــد (٤٩٠/٥)؛ الجامع، ص ٢٨٥؛ العمــدة (١٥٤/١)؛ الكافي للتبريزي، ص ١٦٦؛ الشــافي في علم القوافي، ص ٩٧؛ نضرة الإغريــض، ص ٣١ و ٢٥٤؛ الوافي بمعرفة القوافي، ص ٢٠٨؛ الكافي للخواص، ص ٨٧.
وعرفه التنوخي بقوله: «هو تمام وزن البيت قبل تمام المعنى» كتاب القوافي، ص ١٦٣.
(٨) النابغة الذبياني، ديوانه، ص ١٩٥، وعجز البيت الثاني برواية (أتينهم بود الصدق مني).
(٩) في معظم كتب العروض (شهدن) من مثل: الكافي للتبريزي، ص ١٦٦؛ العيون الغامزة، ٢٧٠.
(١٠) أورد المرشدي في الوافي بحل الكافي ســببًا آخر إذ يقول: «وإنما كان عيبًا؛ لأن القافية محل الوقف والاســتراحة فإذا كانت مفتقرة إلى ما بعدها لــم يصح الوقف عليها، فيزول الغرض المذكور»، ص ٢٨٨.

الأوَّلَ يجبُ أنْ يكونَ مستقلًا بالفائدةِ مستوفيًا للمعنى، ولمَّا عُلِّقَ آخرُه بغيرِهِ صارَ كأنَّــه كلامٌ ناقصٌ، وذلكَ أنَّ أوَّلَ البيتِ وإنْ كانَ تامًّا في نفسِــه فتعلقَ آخرُه أنسى السامعَ فائدتَه. وسُــمِّي تضمينًا؛ لأنَّ الشَّاعِرَ ضمَّنَ البيتَ الثاني [معنى][(١)] البيــتِ الأوَّلِ، لأنَّ الأوَّلَ لا يتمُّ إلا بالثانــي[(٢)]. فقولِي في النظمِ: (**وإن تعلق بالذي يليه**) أصلُه (وإنْ تتعلق) فحَذَفَ [إحدى][(٣)] التاءينِ تخفيفًا، والفاعلُ ضميرُ القافيةِ.

ثالثُهــا: [**الإقواءُ**][(٤)] ـ بكســرِ الهمزةِ وســكونِ القافِ ـ وهــو عبارةٌ عن اختلافِ حركةِ الرَّويِّ بكسرٍ وضمٍّ[(٥)]. كقولِ حسّان[(٦)]: [البسيط]

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (على).

(٢) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٦٦، الكافي في علم القوافي، ص١٣٢.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (إحد).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (الأقوى).

(٥) انظر: مختصر القوافــي، ص٣١، الكافي للتبريزي، ص١٦٠؛ الكافــي في علم القوافي، ص١٢٥. وعرفه الرقي بقوله: «الإقواء رفع قافية، وجر أخــرى»، كتاب القوافي، ص٨٣. وعرفه العلوي في نضرة الإغريض بقوله: «أن يعمل الشــاعر بيتًــا مرفوعًا وبيتًا مجرورًا» ص٢٤٣. وأورد ابن رشــيق بأن الإقواء عند أكثر العلماء اختلاف إعراب القوافي، العمدة (١٤٨/١). وفــي العقد الفريــد (٤٩٠/٥): «وأبو عمــرو يقول: الإقــواء اختلاف إعراب القوافي بالكســر والضم والفتح...». وذكر التنوخي في كتــاب القوافي: «والإقواء اختلاف الإعراب،... مثل أن يأتي الشــاعر بالضم مع الكســر أو بالكســر مع الضم، ولا يكادون يأتون إقواء بالنصب، فإذا وجد فالأجود تسكينه»، ص١٣٤.

(٦) هو أبو الوليد أبو عبدالرحمن أبو الحسام حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي، يقال له: شاعر الرسول، وسيد الشــعراء المؤمنين، والمؤيد بروح القدس. شاعر مخضرم، عمر طويلًا فقد عاش في الجاهلية ســتين عامًا، ومثلها في الإسلام، وقد عمي قبل وفاته، توفي ســنة ٥٤هـ. انظر ترجمته في: أســد الغابة (٤٨٢/١)؛ الشــعر والشعراء، ص١٩٢؛ ســير أعلام النبلاء (٥١٢/٢)؛ معجم المؤلفين (١٩١/٤)، معجم تراجم الشــعراء الكبير، (٣٣٨/١). والبيتان في ديوانه (شــرح ديوان حســان بن ثابت، وضــع وضبط وتصحيح عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٢٦٧، وهما =

لا بَأسَ بِالقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ [عِظَمٍ][(١)] جِسْمُ البِغَالِ وَأَحْلامُ العَصَافِيرِ
كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ جُوفٌ أَسَافِلُهُ مُثَقَّبٌ نَفَخَتْ فِيهِ الأَعَاصِيْرُ

وهو ممنوعٌ على المولدينَ[(٢)]، وسُمِّيَ إقواءً؛ لأنَّ الرَّويَّ تغيَّرَ وخلا عنْ حركتِه الأولى، مأخوذٌ مِنْ «أقوى [الربعُ][(٣)]»؛ إذا تغيَّرَ وخَلا عنْ [سكانِه][(٤)].

ورابعُها: الإصرافُ[(٥)] ـ بالصَّادِ المهملةِ، ويقالُ: الإسرافُ بالسّينِ المهملةِ ـ وهو اختلافُ حركةِ الرَّويِّ بفتحٍ وغيرِه من ضمٍّ وكسرٍ؛ بأنْ تكونَ حركةُ حرفِ رويِّ البيتِ المتقدمِ فتحةً، وحركةُ حرفِ رويِّ البيتِ الذي بعدَه ضمةً أو كسرةً، أو تكونَ حركتُه غيرَ فتحةٍ بأنْ تكونَ ضمةً أو كسرةً، وحركةُ حرفِ رويِّ البيتِ الذي بعدَه فتحةً، وذلكَ كقولِه[(٦)]: [الوافر]

أَرَيْتَكَ إنْ مَنَعْتَ كَلامَ يَحْيَى أَتَمْنَعُنِي عَلَى يَحْيَى البُكَاءَ؟
فَفِي طَرْفِي عَلَى يَحْيَى سُهَادٌ وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى البَلاءُ

= من قصيدة في هجاء الحارث بن كعب وقومه، إذ كانوا يفتخرون بعظمهم وطولهم، حتى قال قائلهم مخاطبًا حسان: كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فأفسدته علينا. والبيت الثاني برواية أخرى هي: (كأنكم خشبٌ خوفٌ أسافله مثقب فيه أرواح الأعاصير) وقد أشار شارح الديوان إلى رواية المؤلف وفيه (كأنكم) مكان (كأنهم).

(١) في المخطوطتين (قصر).

(٢) انظر: العمدة (١٤٨/١)؛ الكافي في علم القوافي، ص١٢٦؛ نضرة الإغريض، ص٢٤٣. وأورد صاحب نضرة الإغريض عذرًا لمن ارتكب الإقواء من العرب بأنه لم يكن ينشد الشعر مطلقًا، بل ينشده مقيدًا ويقف على قافيته، انظر، ص٢٤٥؛ وانظر هذا العذر ـ أيضاً ـ في الكافي في علم القوافي، ص١٢٦.

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (الريع).

(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (مكانه). وانظر: الإرشاد الشافي، ص١٠٤.

(٥) يقول التبريزي في حديثه عن الإقواء: «فإذا كان مع المرفوع أو المجرور منصوب سمي إصرافًا»، الكافي، ص١٦٠.

(٦) لم أعرف قائلهما. ولركّاض بن أبّاق الدُّبيري بيت يشبه البيت الأول هو (أريتكَ إن منعتَ كلامَ حُبِّي أتمنعني على ليلَى البكاء؟) انظر: لسان العرب مادة (رأي).

وقولِ الآخرِ[١]: [الوافر]

أَلَمْ تَرَنِي رَدَدْتُ عَلى ابْنِ[٢] لَيْلَى مَنِيحَتَـهُ فَعَجَّلْـتُ الأَدَاءَ
وَقُلْـتُ لِشَـاتِهِ لَمَّـا أَتَتْنَـا: رَمَـاكِ اللهُ مِـنْ شَـاةٍ بِـدَاءِ

وسُمِّيَ إصرافًا؛ «لأنَّ الشـاعرَ صَرفَ الرَّويَّ عنْ طريقِه الذي كانَ يستحقُّه منْ مماثلةِ حركتِه لحركةِ حرفِ الرَّويِّ الأوّلِ»[٣]. وأمَّا تسـميتُه إسرافًا؛ فلأنَّ الإسرافَ في الأصلِ مجاوزةُ الحدِّ[٤]، فكأنَّ الشاعرَ جاوزَ الحدَّ في صرفِ الرَّويِّ عن طريقِه.

وخامسُها: الإكفاءُ ـ بكسرِ الهمزةِ ـ وهو اختلافُ الرَّويِّ بحروفٍ متقاربةِ المخرجِ[٥]. كقولِه[٦]:

[بَـنَـاتُ وُطَّـاءٍ][٧] عَـلَـى خَـدِّ الـلَـيْـلْ
لا [يَـشْـتَـكِـيـنَ][٨] عَـمَـلا مَـا أَنْـقَـيْـنْ[٩]

(١) نسبت لرجل من بني ربيعة قالها في رجل وهبه شاة جمادًا، انظرها في: (المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق د. مراد كامل، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصـر، ط ١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) (٢٨٤/٦) وفيـه (ابن بكر)مكان (ابن ليلى) و(أتتني) مكان (أتتنا)، لسـان العرب مـادة (قوا) على رواية المحكـم، والبيتان ـ كذلك ـ في الفصول في القوافي، ص ٨٥.

(٢) في (ب): (بن).

(٣) الإرشاد الشافي، ص ١٠٤.

(٤) ورد في لسان العرب مادة (سرف) الإسراف مجاوزة القصد.

(٥) انظر: كتاب القوافي للرقي، ص ٨٣. وهذا رأي المفضل الضبي كما في العمدة، وأما الخليل فيرى بأن الإكفاء هو الإقواء، وللأخفـش رأي آخر فيه، العمدة (١٤٨/١ و ١٤٩). وفي العقد الفريد (٤٩٠/٥): الإقواء والإكفاء عند بعض العلماء شيء واحد، وبعضهم يجعل الإقواء في العروض خاصة من دون الضرب، ويجعلون الإكفاء والإيطاء في الضرب من دون العروض.

(٦) لأبي ميمون النضر بن سـلمة العجلي. وردا منسوبين إليه في: لسـان العرب مادة (نقه)؛ الكافي في علم القوافي، ص ١٢٧.

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (بنأت وطّأ).

(٨) كذا في (ب)، أما في (أ): (يشكين).

(٩) في (ب): (اتقين).

والبيتانِ منْ مشطورِ السَّريعِ، ورويُّ الأوَّلِ لامٌ، ورويُّ الآخرِ نونٌ، وهمَا متقاربانِ في المَخرجِ، وذلكَ هو الإكفاءُ، وهو مأخوذٌ منْ قولِهم: «كَفأتُ الإناءَ»؛ إذا قلبْتُه فهو [مكفوءٌ][(١)]. سُمِّيَ به المعنى المذكورُ؛ «لأنَّ الشاعرَ قلبَ الرَّويَّ عنْ طريقِه المألوفِ»[(٢)]. وهو غيرُ جائزٍ للمولدينَ[(٣)].

وسادسُها: الإجازةُ[(٤)] ـ بكسرِ الهمزةِ وبالزاءِ المعجمةِ ـ وعامةُ الكوفيينَ يُسَمُّونَه الإجارةَ بالرَّاءِ المهملةِ من الجورِ، وهو التعدِّي[(٥)]. وهو في الاصطلاحِ: اختلافُ الرَّويِّ بحروفٍ متباعدةِ المخارجِ[(٦)]. كقولِه[(٧)]: [الطويل]

ألا هَلْ تَرَى إنْ لَمْ تَكُنْ أمُّ مَالِكٍ ... بِمَلْكِ يَدِي أنَّ الكَفَاءَ قَلِيْلُ
رَأى مِنْ خَلِيلَيْهِ جَفَاءً وَغِلْظَةً ... إذَا قَامَ يَبْتَاعَ القَلوصَ ذَمِيمُ[(٨)]

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (مكفوّ). ورد في الصحاح مادة (كفأ): «كفأت الإناءَ: كببته وقلبته، فهو مكفوء».
(٢) الإرشاد الشافي، ص١٠٥.
(٣) انظر: نضرة الإغريض، ص٢٤٨؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٩٣. وفي العمدة: «وهو عيب لا يجوز لمحدث»، (١٤٩/١). وفي النبذة الصافية: «وهو أقبح العيوب لا يجوز لأحد من المحدثين أن يستعمله»، ص١٠١.
(٤) هذا رأي البصريين، انظر: العمدة، (١٤٩/١)؛ الشافي في علم القوافي، ص١٠٠.
(٥) انظر: الإرشاد الشافي، ص١٠٦. وقيل: مشتق من الجوار في السكنى والذمام. انظر: الشافي في علم القوافي، ص١٠٠.
(٦) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٦٧؛ الكافي للخواص، ص٨٩.
(٧) للعجير السلولي، وردا منسوبين إليه في القوافي للتنوخي، ص١٤١، وفيه البيت الأول (ألا قد أرى) و(البقاء) مكان (الكفاء)، والبيت الثاني (رأى من رفيقيه جفاء وبيعة)، و(القلاص) مكان (القلوص)، وفي الكافي للخواص بدون عزو، ص٨٩ برواية المؤلف.
(٨) في (ب): (دميم).

سُـمِّيَ هذا العَيبُ بالإجازةِ؛ «لتجاوزِ حرفِ الرَّويِّ عن موضعِه»[١]، وهو غيرُ جائزٍ للمولدينَ[٢].

وسابعُها: السِّنادُ[٣] ـ بكسـرِ السّينِ ـ وهو «اختلافُ مَا يراعَى قبلَ الرَّويِّ من الحروفِ والحركاتِ»[٤]. **وهو خمسةُ أنواعٍ**[٥]:

أحدُها: سِـنادُ الرِّدفُ وهو أنْ يُرْدَفَ أحدُ البيتينِ دونَ الآخرِ[٦]. كقولِه[٧]: [المتقارب]

إذَا كُنْـتَ فِـي حَاجَةٍ مُرْسِـلا ... فَأَرْسِـلْ حَكِيمًـا وَلا تُوْصِـهِ
وَإِنْ بَـابُ أَمْرٍ عَلَيْـكَ التَوَى ... فَشَـاوِرْ لَبِيْبًـا وَلا تَعْصِـهِ

وثانيها: سِنادُ التأسيسِ وهو أنْ يكونَ في أحدِ البيتينِ ألفُ التأسيسِ دونَ الآخرِ[٨]. كقولِ [العجاجِ][٩]: [مشطور الرجز]

---

(١) الإرشاد الشافي، ص١٠٦.
(٢) انظر: الوافي بحل الكافي، ص٢٩٣.
(٣) انظر: سبب تسميته بالسناد في: الكافي للتبريزي، ص١٦٥، الإرشاد الشافي، ص١٠٦.
(٤) الكافي للخواص، ص٨٩. وقد نسـب هذا القول لعلي بن عيسـى الرمانـي في: العمدة (١٥٢/١)؛ الوافي بحـل الكافي، ص٢٩٥. وقد عرفه ابن جني بقوله: «السـناد كل عيب يحدث قبل الروي»، العمدة (١٥٢/١).
(٥) أورد ابن رشيق أن السناد أنواع كثيرة، إلا أن هذه الخمسة هي المشهورة. انظر: العمدة (١٥٠/١).
(٦) انظر: العقد الفريد (٤٨٩/٥)؛ الكافـي للتبريزي، ص١٦٥؛ نضرة الإغريض ٢٥٢؛ الوافي بمعرفة القوافي ٢٠٤؛ الكافي للخواص، ص٨٩.
(٧) لطرفة بـن العبد، ديوانـه، ص٦٤؛ وتنسـب للزبير بن عبدالمطلب في: رسـالة الصاهل والشـاحج، ص١٨٤؛ طبقات الشـعراء، ص١٢٦. وفي مجمع الأمثال أن المثلين (أرسل حكيمًا وأوصه) و(أرسل حكيمًا ولا توصه) من حكم لقمان لابنه، (٥١/٢ و٥٢).
(٨) انظر: الكافي للتبريزي، ص١٦٤، الوافي بمعرفة القوافي، ص٢٠٦، الكافي للخواص، ص٩٠.
(٩) في (أ): (حسـان)، وفي (ب): (حسـان بن ثابت)، وهو خطأ، والصحيح ما أثبت. والبيتان في ديوان العجاج، البيت الأول (٤٤٢/١)، والبيت الثاني (٤٦٢/١) وفيه (العألم) بالهمز. وكلاهما من قصيدة واحدة.

يَـا دَارَ مَـيَّـةَ اسْـلَـمِـي ثُـمَّ اسْـلَـمِـي
فَـخِـنْـدِفٌ هَـامَـةَ هَـذَا الـعَـالَـمِ[١]

وثالثُها: سِنادُ الإشباعِ وهو اختلافُ حركةِ الدَّخيلِ بحركتينِ متقاربتينِ في الثقلِ كالضَّمةِ والكسرةِ، أو متباعدتين كالفتحةِ مع إحداهما. والثاني أقبحُ من الأوَّلِ[٢]، بلْ **قيلَ**[٣]: إنَّ الأوَّلَ ليسَ بعيبٍ.

ومثالُه قوله[٤]: [الطويل]

وَهُمْ طَرَدُوا مِنْهَا بَلِيًّا فَأَصْبَحَتْ بَلِـيٌّ بِوَادٍ مِـنْ تهَامَـةَ غَائِرُ[٥]
وَهُمْ مَنَعُوهَا مِـنْ قُضَاعَةَ كُلِّهَا وَمِنْ مُضَرَ الحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ

ورابعُها: سِنادُ الحذو وهو «اختلافُ حركةِ ما قبلَ الرِّدفِ»[٦]. كقولِه[٧]: [الوافر]

---

(١) اعتذر رؤبة عـن أبيه بأن لغته همز الألـف (العألم) فلا عيب، انظـر: العمدة (١٥١/١)؛ الكافي للتبريزي، ص١٦٤؛ الوافي بحل الكافي، ص٢٩٧؛ الإرشـاد الشافي، ص١٠٦. ويقول التنوخي في كتاب القوافي: «وكان رؤبة يعيب ذلك على أبيه، وقيل: كان الهمز من لغة العجاج»، ص١٥٦.

(٢) انظر: الوافي بحل الكافي، ص٢٩٧.

(٣) ممن قال بذلك التبريزي في الكافي إذ يقول: «فالضمة مع الكسـرة غيرمعيب»، ص١٦٥. وأورد صاحب الوافي بحل الكافي أن السيد في شرح الخزرجية نص على أن الأول ليس بعيب، ص٢٩٧.

(٤) للنابغة الذبياني، ديوانه، ص١١٤. وفيه (وهم طردوا عنها...)

(٥) في (ب): (غابر).

(٦) العمـدة (١٥/١)، الكافي للخواص، ص٩٠. ويرى التبريزي فـي (الكافي) أن الضمة مع الكسرة ليس عيبًا، والعيب إن جاءت الفتحة مع الضمة أو الكسرة، ص١٦٤.

(٧) البيت الأول لعبيد بن الأبرص، ديوانه، ص١٣٤، وفيه الشطر الأول (فقد ألج الخباء على العذارى) ولا يوجد البيت الثاني في الديوان، فضلًا على القصيدة.
والبيت الثانـي للمعرور التيمي (شـاعر جاهلي) كما جاء في معجم الشـعراء، ص٣٨٩، وقبل هذا البيت قوله: (فأنت حبوتني بعنان طرف / شـديد الأسـر ذي بذل وصون)، وفي لسـان العرب لرجل من بني تغلب مادة (غين). وعليه فلا يصح الاستشـهاد بهما؛ إذ ليسا =

لَقَدْ [أَلِجُ][(١)] الخِبَاءَ عَلَى جَوَارٍ كَأَنَّ عُيُونَهُـنَّ عُيُـونُ عِيـنِ
[كَأَنِّي][(٢)] بَيْنَ [خَافِيَتَيْ][(٣)] عُقَابٍ تُرِيْـدُ حَمَامَـةً فِي يَـومِ غَيْنِ

وخامسُها: سِنادُ التوجيهِ وهو اختلافُ مَا قبلَ الرَّويِّ المقيَّدِ من فتحٍ إلى كسرٍ، أو مِنْ فتحٍ إلى ضمٍّ[(٤)]. وأمَّا اختلافُه مِنْ ضمٍّ إلى كسرٍ وبالعكسِ فغيرُ سِـنادٍ عندَ الخليلِ[(٥)]. **وقيلَ**[(٦)]: الجمعُ بينَ الضمةِ والفتحةِ جائزٌ[(٧)]، ولا تأتي

= من قصيدة واحدة، ولا لشـاعر واحد. والبيتان موجودان في بعض كتب العروض والقافية كالكافي للخـواص، ص ٩٠؛ والوافي بحل الكافي، ص ٢٩٨؛ وشـرح الكافية الشـافية، ص ٢٩٥؛ والإرشاد الشافي، ص ١٠٧. ويظهر أن الخواص هو الذي استشهد بهما ثم سار هؤلاء على نهجه، فالدمنهوري وضع حاشـية على الكافي، والمرشـدي قام بحل الكافي، كما هو ظاهر من عنوان الكتاب (الوافي بحل الكافي). وبعض الكتب تستشـهد على ذلك بـ: فإن يك فاتني أسفًا شـبابي / وأمسـى الرأس مني كاللجين. ثم قوله: فقد ألج... وهما كلاهما لعبيد بن الأبرص. هذا على رواية الجوهري في الصحاح مادة (سـند)، وقد غلطه الفيروز أبادي (القامـوس المحيط، مجد الديـن محمد بن يعقـوب الفيروزأبادي، إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) مادة (سـند) بأن الرواية بتقديم البيت الثاني على الأول، وأن العجز من البيت الثاني (وأصبح رأسـه مثل اللَّجين) بفتح اللام لا ضمها، فلا سـناد. وبعض الكتب تستشهد بأبيات من معلقة عمرو بن كلثوم كما في العيون الغامزة، ص ٢٦٣.

(١) في المخطوطتين (لج).

(٢) في المخطوطتين (كأن).

(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (حافيتي). والخوافي: ريشـات إذا ضم الطائر جناحه خفيت، لسان العرب مادة (خفـا). وفي مادة (بهر): قال اللحياني: يقال لأَربع ريشـات مـن مقدّم الجناح القوادم، ولأَربع تليهن المناكب، ولأَربع بعد المناكب الخوافي، ولأَربع بعد الخوافي الأَباهر.

(٤) انظر: العقـد الفريـد (٤٨٩/٥)؛ الكافي للتبريـزي، ص ١٦٤؛ الوافي بمعرفـة القوافي، ص ٢٠٢؛ الكافي للخواص، ص ٩٠.

(٥) انظر: الكافي للتبريزي، ص ١٦٤؛ الإرشاد الشافي، ص ١٠٨.

(٦) هذا القول للكراع. انظر: الإرشاد الشافي، ص ١٠٨.

(٧) في (ب): (جايز).

الكسرةُ معَ أحدِهما. ومذهبُ الأخفشِ[١] أنَّ اختلافَ الإشباعِ أفحشُ، مستندًا إلى كثرةِ تعاقبِ الحركاتِ قبلَ الرَّويِّ المقيَّدِ في أشعارِ العربِ، كقولِ امرئِ القيسِ[٢]: [المتقارب]

فَــلا وَأبِيكِ ابْنَــةَ [العَامِرِيِّ][٣] لا يَدَّعِــي القَــوْمُ أَنِّــي أَفِــرْ
إِذَا رَكِبُوا الخَيْلَ وَ[اسْتَلأمُوا][٤] تَحَرَّقَــتِ الأَرْضُ وَاليَــومُ قَرْ

وهاهنا[٥] قدْ تمَّ الكلامُ على أحكامِ القوافِي، والحمدُ للهِ على نيلِ المُرادِ وإعانةِ العبادِ.

(١) الأخفش لا يراه سنادًا ولا عيبًا، انظر: الكافي للتبريزي، ص١٦٤، الإرشاد الشافي، ص١٠٨.
(٢) ديوانه، ص١٠٩.
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (العامر).
(٤) في المخطوطتين: (استلئموا).
(٥) في (ب): (ههنا).



الخاتمة

[قالَ][1]:

٣٥٩ـ وَبِتَمَامِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ ... يَتِمُّ مَا رُمْتُ مِنَ الإِنْشَاءِ

٣٦٠ـ يُدْعَى لِمَا حَازَ مِنَ الأَوْصَافِ ... بِفَاتِحِ العَرُوضِ وَالقَوَافِي[2]

٣٦١ـ فَإِنَّهُ المُوْضِحُ مَا أَخْفَاهُ ... رُمُوزُهُمْ مُصَرِّحًا تَرَاهُ

٣٦٢ـ وَإِنَّهُ وَإِنْ يَكُنْ قَدْ سَلَكَا ... مِنْ قَبْلِنَا فِي الاخْتِصَارِ مَسْلَكَا

٣٦٣ـ فَالغَرَضُ الإِيضَاحُ وَالبَيَانُ ... وَالرَّمْزُ لا يَفْهَمُهُ الإِنْسَانُ

٣٦٤ـ وَلا يُرَى مُطَابِقًا لِلحَالِ ... إلا إِذَا [صَفَا] مِنَ الإِشْكَالِ[3]

٣٦٥ـ فَذَلِكَ البَلِيغُ لا سِوَاهُ ... وَإِنْ يَكُنْ رَآهُ مَنْ رَآهُ

٣٦٦ـ وَلِسْتُ [فِيمَا] قُلْتُهُ مُصَوِّبَا ... نَفْسِي وَلا لِمَشْرَبِي مُسْتَعْذِبَا[4]

٣٦٧ـ لَكِنَّهُ الحَقُّ عَلَيْنَا نُظْهِرُهْ ... وَاللهُ رَبِّي عَالِمٌ مَا نُضْمِرُهْ

٣٦٨ـ فَأَصْلِحِ العَيْبَ إِذَا تَرَاهُ ... وَالشُّكْرُ لِلْمَوْلَى عَلَى نَعْمَاهُ

الأشياءُ المشارُ إليها عُيوبُ القافيةِ، يعني أنَّه بتمامِ الكلامِ عليها يتمُّ النظمُ. وقولُه: (رُمْتُ) بمعنى قصدتُ. و(الإنشاء)[5] إيجادُ الشيءِ المسبوقِ بمادةٍ ومدةٍ. وقدْ يقالُ على فعلِ المتكلمِ وهو إلقاءُ الكلامِ الإنشائِي[6].

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) لفظة (يدعى) في (ب): (يدعا).

(٣) لفظة (صفا) كذا في (ب)، أما في (أ): (صفى)، والصحيح ما في (ب)؛ لأن الفعل واوي (صفا / يصفو).

(٤) (فيما) كذا في (ب)، أما في (أ): (في ما).

(٥) ما يرد عن الإنشاء انظره في: التعريفات للجرجاني، ص٤٢.

(٦) في (ب): (الإنشاءي).

وعنْ ابنِ الأعرابيِّ[١]: أنشأَ؛ إذا[٢] أنشدَ شعرًا، أو خطبَ خطبةً[٣] فأحسنَ فيها. وقالَ الزَّجاجُ فِي قولِـه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ﴾[٤]؛ أيْ ابتدعَها وابتدأَ خلقَها[٥].

وقولُه: (**يدعى**)[٦]؛ أيْ يُسَمَّى، والأوصافُ التي حازَها هذا النظمُ هي المذكورةُ فِي قولِه: (**فإنه الموضحُ ما أخفاه...**) إلى آخرِ الأبياتِ.

والرّموزُ جمعُ رَمْزٍ ـ بالفتحِ، ويضمُّ ويحرَّكُ ـ وهو الإشارةُ إلى شيءٍ[٧] مما يُبانُ بلفظٍ بأيِّ شيءٍ كانَ، أو هو الإيماءُ بأيِّ شيءٍ كانَ[٨].

وقولُه[٩]: (**وإنْ يكنْ قدْ سلكا...**) إلى آخرِه[١٠]، إشارةٌ إلى غالبِ مَن اعتنى بالنظمِ في هذا العلمِ، فإنَّ غالبَهم قدْ سلكَ فيه الاختصارَ المخلَّ بالمعنى، البعيدَ عن فهمِ الطالبِ، وربَّمَا اقتصرَ بعضُهم على الرَّمزِ المتكلفِ كمَا في الخزرجيَّةِ[١١]، فرأيتُ مِنْ إعانةِ الطالبينَ مخالفتَهم فِي التأليفِ، ووضعتُ

(١) هو أبو عبدالله محمد بن زياد، المعروف بـ(ابن الأعرابي) إمام اللغة، كان أحولَ، وهو ربيب المفضل الضبي، أخذ الأدب عن الكسائي وغيره. ولد سنة ١٥٠هـ وتوفي سنة ٢٣١هـ، من مؤلفاته: ـ تفسيرالأمثال. ـ أسماء الخيل وفرسانها. وغيرهما. انظر ترجمته في: وفيات الأعيان (١٢٤/٤)؛ تاريخ الإسلام حوادث (٢٣١هـ ـ ٢٤٠هـ) ص ٣٢٠؛ سير أعلام النبلاء (٦٨٧/١٠)؛ الأعلام (٢٠٨/١).

(٢) (إذا) مكررة في (أ)، فحذفت واحدة.

(٣) في (ب): (بخطبة).

(٤) سورة الأنعام (١٤١).

(٥) انظر: تاج العروس مادة (نشأ).

(٦) في (ب): (يدعا).

(٧) في (ب): (الشيء).

(٨) انظر: تاج العروس مادة (رمز).

(٩) في (ب): (قوله) بسقوط الواو.

(١٠) في المخطوطتين (الخ).

(١١) ولهذا سميت بالرامزة، وهي لضياء الدين الخزرجي.

الكتابَ علــى هذا الحالِ الذي تــراهُ، إذ الغــرضُ المقصودُ[١] مــن التآليفِ[٢] والتعليمِ الإيضاحُ والبيانُ، والرَّمزُ وشــدَّةُ الاختصارِ مخالفــةٌ للمقصودِ. وأيضًا فالبلاغةُ مطابقةُ مقتضى الحالِ، فلا يكونُ الكلامُ بليغًا إلا إذا صفَا مِن الإشكالِ.

فإنْ قيلَ: إنَّ الإجمالَ والشَّــكَ والتشــكيكَ مِن الأحــوالِ التي تقصدُها العربُ في مخاطباتِها، وقــد وضعُوا لها ألفاظًا وقصدُوهــا، وكذلكَ التوريةُ والتعريضُ وجميعُ [المناديحِ][٣]، وكذا الإشارةُ والرَّمزُ. ومِن المعلومِ أنَّ هذه الأشياءَ مِن البلاغةِ في مكانٍ.

قلنا: الغرضُ مِن هذه الأحوالِ غيــرُ الغرضِ مِن التآليفِ[٤]؛ لأنَّ الغرضَ من التآليفِ[٥] حصولُ الفهمِ للقارئِ أو[٦] السامعِ، والغرضُ مِن هذه الأحوالِ التعميةُ والإخفاءُ، ولا يكــونُ التأليفُ بليغًا مَا لَمْ يطابقْ حــالَ أهلِ الزمانِ ويصفو في حقِّهم عَن الإشكالِ.

فإنْ قيلَ: لعلَّ زمانَهم اقتضى ذلكَ فيعدُّ في حقِّهم بليغًا. **قلتُ: اللهُ أعلمُ.** وأرى الشّــراحَ قد تكلفُوا أشــياءَ في حلِّ ألفاظِهم، واختلفُوا في أشــياءَ مِن توجيهاتِها، فلو كانَ الحالُ مقتضيًا لذلكَ لفهمُوه واتفقوا عليهِ.

فإنْ قيلَ: قدْ وقعَ في تفســيرِ القرآنِ مثلُ ذلكَ. **قلتُ:** إنَّما وقعَ مِمَّن بعدَ الصحابةِ والخِطابُ متوجهٌ في الحقيقةِ إلى مــن قبلِهم، وإنَّما دخلَ الجميعُ في أحكامِه بسبيلِ التبعيةِ لمن قبلهم؛ لأنَّ الشرعَ ألزمَهم ذلكَ.

---

(١) (المقصود) ساقطة من (ب).
(٢) في (ب): (التأليف).
(٣) كذا في (ب)، أما في (أ): (المماديح).
(٤) في (ب): (التأليف).
(٥) في (ب): (التأليف).
(٦) في (ب): (و) مكان (أو).

و(**المَشربُ**) موضعُ الشّربِ، وهو هنَا بمعنى المشروبِ، واستعارَه للحالةِ التي جَرَى عليها في النظمِ، فهو مجازٌ بعدَ مجازٍ. و(**المستعذبُ للشيءِ**) المستلذُّ له، يقالُ: استعذبَ الماءَ؛ إذا طعمَه عذبًا، ثمَّ استعملَ في الاستلذاذِ بالشيءِ فهو مجازٌ أيضًا، وفيه ترشيحٌ للمجازِ الأوَّلِ.

والضميرُ مِن قولِه: (**لكنّه**) يعودُ إلى [حاضرٍ][1] في الذهنِ، وذلكَ الحاضرُ هو الحقُّ على حدِّ قولِ الشاعِرِ[2]: [الطويل]

هُو الحُبُّ..... . . . . .

وقولِ ابنِ [النضرِ][3]: [الطويل]

هُو الدَّهرُ..... . . . . .

---

(١) في (أ): (حاظر)، وفي (ب): (خاضر).

(٢) ممن أورد (هو الحب) ابن الفارض في قوله (الطويل):
(هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى / سهل فما اختاره مضنى به وله عقل)، انظر ديوانه: (ديوان ابن الفارض، تحقيق ودراسة د. عبدالخالق محمود، ط ٣، مكتبة الآداب ـ القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص ١٨٥.

(٣) في المخطوطتين (النظر). وهو الشيخ أحمد بن سليمان بن عبدالله بن أحمد، من بني النضر العُماني السمائلي، كان علامة حافظًا، بحرًا زاخرًا في اللغة، قتله السلطان النبهاني الجائر (خردلة) سنة ٦٩٠هـ، وله قصة في قتله، له مصنفات كثيرة أحرقها خردلة بعد قتله، وله ديوان بعنوان (الدعائم). انظر ترجمته في: معجم أعلام الإباضية، ص ٥٤؛ شقائق النعمان (٣٢٤/٢)؛ (إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، لسيف بن حمود البطاشي، ط ٢، مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية ـ سلطنة عُمان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) (٣٨١/١). وتكملة البيت: ... يأسو من أراد ويجرح / وأحداثه في الشمخ الشم تقدحُ. والبيت في (الدعائم، لأبي بكر أحمد بن النضر العُماني، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، ص ٩٨.

وقولِ المَعرِّيِّ[١]: [الوافر]

هِيَ العَنْقَاءُ[٢] تَكْبُـرُ أنْ تُصَادَا . . . . . .

وقولهُ: (**علينا نظهرُه**) بضمِّ الرَّاءِ على لغةِ مَنْ أهملَ (أنْ) معَ أنها في البيتِ مقـدّرةٌ، والجملةُ صفـةٌ للحقِّ. وقولُـه: (**فأصلحِ العَيـب**) إباحةٌ لإصلاحِ مَا يوجـدُ مِن الخللِ في هذا التأليفِ أو غيـرِه، وفيهِ الاعترافُ بالتقصيرِ، وذلـكَ أنَّه لمَّا أطنبَ في وصفِ طريقتِه خـافَ أنْ يُتوهَّمَ من ذلكَ أنَّه يبرِّئُ نفسَـه مِـن العُيوبِ فـي التآليفِ[٣] فقالَ ذلـكَ. وله في **المدارجِ**[٤]: [الرجز]

فَلَيْـسَ يَخْلُـو أبَدًا مِـنْ عَيْبِ حَيٌّ وَإنْ كَانَ عَفِيـفَ الجَيْبِ

لكنْ يجـبُ أنْ يكونَ المُصْلحُ متقنًا ضابطًا، فلسـتُ أبيحُ ذلكَ لسـيئِ الفهمِ، ولا لغيرِ المتثبتِ، فإنَّ إصلاحَه عينُ الفسادِ.

وَكَمْ مِنْ عَائِـبٍ قَوْلا صَحِيْحًا وَآفَتُـهُ مِـنَ الفَهْمِ السَّـقِيمِ[٥]

---

(١) البيت في (سـقط الزند، لأبي العلاء المعري، شرح أحمد شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ص ١١٢، ورواية الديـوان (أرى العنقاء...)، وعجز البيت (فعاند من تطيق له عنادا).

(٢) يقـول الجوهري في الصحاح مـادة (عنق): «وأصـل العنقاء طائر عظيم معروف الاسـم مجهول الجسم».

(٣) في (ب): (التأليف).

(٤) اسـم الكتاب (مدارج الكمال في نظم مختصر الخصال) وهو عبارة عن منظومة في الفقه. والبيت في الخاتمة (في الأخلاق). وهو في المنظومة بروايـة (إذ ليس...). انظر: (مدارج الكمـال في نظم مختصر الخصال، لنـور الدين عبدالله بن حميد السـالمي، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ص ١٧٠.

(٥) البيت من الوافر، وهو للمتنبي. انظر: (شرح ديوان المتنبي، وضعه عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) (٢٤٦/٤).

و(**الشكرُ**) «معروفٌ يقابلُ النعمةَ، سواءٌ كانَ باللسانِ أو باليدِ أو بالقلبِ. **وقيلَ**[١]: الثناءُ على المحسنِ بذكرِ إحسانِه؛ فالعبدُ يشكرُ اللهَ؛ أيْ يثني عليهِ بذكرِ إحسانِه الذي هو نعمُه، واللهُ[٢] يشكرُ العبدَ؛ أيْ يثني عليهِ بقبولِه إحسانِه؛ الذي هو طاعتُه»[٣].

وقدْ تقدَّمَ الثناءُ على اللهِ بإنشاءِ الحمدِ في أوَّلِ المنظومةِ، وفي آخرِ الكلامِ على القوافِي، فحصلَ للناظمِ بذلكَ الجمعُ بينَ الحمدِ والشكرِ.

قالَ:

٣٦٩ـ ثُمَّ التَّحِيَّاتُ المُبَارَكَاتُ ... عَلَى الذِي زَانَتْ بِهِ الأَوْقَاتُ

٣٧٠ـ مُحَمَّدٍ فَاتِحِ خَيْرِ بَابِ ... مِنَ الهُدَى وَالرُّشْدِ وَالصَّوَابِ

٣٧١ـ وَالآلِ وَالصَّحْبِ [الأُلَى][٤] قَدْ نَصَرُوا ... لِوَاءَهُ وَجَاهَدُوا وَصَبَرُوا

٣٧٢ـ وَالتَّابِعِينَ الضَّارِبِينَ الأَعْدَا ... ضَرْبًا يُرِيْبُ الخَصْمَ حِينَ ارْتَدَّا

٣٧٣ـ مَا فُتِحَتْ دَوَائِرُ الخَيْرَاتِ ... وَخلِّدَتْ كَوَامِلُ الصِّفَاتِ

(**التحياتُ**)[٥] جمعُ تحيةٍ، وهي فِي لغةِ كلِّ أمةٍ ما يتحايونَ بهِ[٦]. وفي هذا الموضعِ السَّلامُ الذي أمرَ به ربُّنا تعالى في قولِه: ﴿**وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا**﴾[٧]. و[٨] جمعَها للتعظيمِ أو لقصدِ التكثيرِ، أو باعتبارِ كثرتِها لكثرةِ المُسَلِّمِينَ عليه ﷺ.

---

(١) انظر: الصحاح مادة (شكر).

(٢) لفظ الجلالة (الله) ساقطة من (ب).

(٣) التعريفات للجرجاني، ص ١٣١.

(٤) في المخطوطتين (الأولى).

(٥) في (ب): (والتحيات) بالواو.

(٦) انظر: لسان العرب مادة (حيا).

(٧) سورة الأحزاب (٥٦).

(٨) في (ب): زيادة (إنما) بعد الواو.

و(**المباركاتُ**) النامياتُ الزائداتُ، فإنَّ التحيـةَ[١] عليهِ ﷺ لا زالتْ تنمو وتزيدُ ويضاعفُها اللهُ لهُ وللمسلِّمِ عليهِ أضعافًا مضاعفةً.

وقولُه: (**زانتْ**)؛ أيْ حَسُنَتْ وطَابَتْ. و(**الأوقاتُ**) جمعُ وقتٍ وهو الزَّمانُ. و(**البابُ والهدى**) تقدَّمَ تفسيرُهما. (**والرشدُ**) ضدُّ الغيِّ. و(**الصَّوابُ**) «هو الأمرُ[٢] الثابتُ في نفسِ الأمرِ الذي لا يسوغُ إنكارُه»[٣]. وقولُه: ([**الألى**][٤] **قد نصروا**)؛ أيْ الذين قدْ نصروا. و[**اللواءُ**][٥] في الأصلِ الرَّايةُ الصغيرةُ، وأرادَ بهِ ـ هنا ـ مطلقُ الرايةِ. و(**الجهادُ**) هو الدعاءُ إلى الدينِ باللسانِ والسِّنانِ كلٌّ في موضعِه. و(**الصبرُ**) «تركُ الشكوى مِنْ ألمِ البلوى لغيرِ اللهِ، لا إلى اللهِ؛ لأنَّ اللهَ تعالى أثنى على أيوبَ ـ عليه السلام[٦] ـ بالصَّبرِ بقولِه: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ [صَابِرًا][٧]﴾[٨] معَ دعائِه في كشفِ[٩] الضُّرِ عنه بقولِه: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[١٠]»[١١].

وقدْ ذمَّ تعالى قومًا ادَّعوا التحملَ [للبلاءِ][١٢] والمقاومةَ لهُ بقولِه عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[١٣]. فعلمْنا مِنْ ذلكَ

(١) في (ب): (التحيات).
(٢) في (ب): (الأجر).
(٣) التعريفات للجرجاني، ص١٣٨.
(٤) كذا في (ب)، أما في (أ): (الأولى).
(٥) كذا في (ب)، أما في (أ): (اللوى).
(٦) في التعريفات (عليه السلام).
(٧) زيادة من (ب).
(٨) سورة ص (٤٤).
(٩) في التعريفات (بدفع) مكان (في كشف).
(١٠) سورة الأنبياء (٨٣).
(١١) التعريفات، ص١٣٤.
(١٢) كذا في (ب)، أما في (أ): (البلا).
(١٣) سورة المؤمنون (٧٦).

أنَّ شكوى العبدِ إلى ربِّه لا تقدحُ في صبرِهِ، وليسَ هو مِنْ سخطِ [القضاءِ][(١)]، فإنَّ الرضَا[(٢)] بالقضاءِ لا يقدحُ فيه الشّكوى إلى اللهِ ولا إلى غيرِه، وإنَّما يقدحُ في الرضاءِ[(٣)] بالمقضيِّ. ونحنُ لمْ نخاطبْ بالرضَا[(٤)] بالمقضيِّ، وإنَّمَا خوطبْنَا بالرِّضَا[(٥)] بالقضاءِ، والفرقُ[(٦)] بينَ [القضاءِ][(٧)] والمقضيِّ ظاهرٌ[(٨)]. و(**التابعينَ**) جمعُ تابعٍ، وهو في اصطلاحِهم مَنْ أدركَ الصحابةَ ولمْ يُدركْ النبيَّ[(٩)]. و(**الأعداءُ**) جمعُ عدوٍّ، وهو مَنْ عاندَ الحقَّ وكابرَ أهلَه بغيًا وعنادًا. وقولُه: (**يريبُ الخصمَ**)؛ أيْ يُدخلُ عليهم الشَّكَ في أمرِهم، يقولُ[(١٠)]: «رابَنِي الشيءُ يُريبُنِي»؛ إذا [جعلَنِي][(١١)] شاكًا. وقولُه: (**حينَ ارتدا**)؛ أيْ حينَ رجعَ عَن الوفاءِ بالإسلامِ إلى الفسقِ والضَّلالِ.

---

(١) كذا في (ب)، أما في (أ): (القضا).

(٢) في (ب): (الرضى). جاء في لسان العرب مادة (رضي) «الرضا مقصور ضد السخط».

(٣) في (ب): (الرضى).

(٤) في (ب): (الرضى).

(٥) في (ب): (الرضى).

(٦) القضاء هو ما قدره الله على الإنسان، وهذا واجب الرضا به وحرام السخط به. والمقضي هو أثر هذا القضاء وهذا يجوز فيه السخط أو الرضا. وذلك مثل المرض فهو قضاء، والألم الناتج عنه مقضي. انظر التفريق بينهما، وحكمهما، وتوضيحهما كتاب (الفروق / أنوار البروق في أنواع الفروق، أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق: خليل المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، الفرق بين قاعدة الرضا بالقضاء وبين قاعدة الرضا بالمقضي. (٣٨٨/٤ وما بعدها).

(٧) كذا في (ب)، أما في (أ): (القضا).

(٨) انظر: التعريفات، ص ١٣٤.

(٩) في (ب) زيادة (صلى الله عليه وسلم).

(١٠) في (ب): (يقال).

(١١) كذا في (ب)، أما في (أ): (جعلك). وما في (ب) يناسب (رابني / يريبني) بضمير المتكلم.

وقولُــه: (**ما فتحت...**) إلى آخــرِه[١]، فيهِ تأبيدُ الشــكرِ والتحيةِ. و(**دوائرُ الخيراتِ**) عبــارةٌ عَنْ أصنافِ الخيــرِ والمنافعِ الدنيويَّــةِ والأخرويَّةِ. وقولُه: (**خلدتْ**) من التخليدِ؛ وهو جعلُ الشــيءِ ثابتًا إلى غيرِ غايــةٍ. و(**الكواملُ**) جمعُ كاملــةٍ. و(**الصِّفاتُ**) جمعُ صفةٍ، والإضافةُ مِنْ بَــابِ إضافةِ الصِّفةِ إلى موصوفِهــا. والصفــاتُ الكاملةُ هي التي حثَّ الشــرعُ علــى الاتصافِ بها. ولا يخفَى مَا فِي ذكرِ الدَّوائــرِ والكواملِ مِن المناســبةِ بالغرضِ. وفي ذكرِ الكواملِ ـ أيضًا ـ حسنُ الاختتامِ.

نسألُ اللهَ تعالى أنْ يُحسِّــنَ خواتمَ أعمالِنا، وأنْ يتقبلَ منَّا أحسنَها، وأنْ يتجاوزَ عَنْ ســيِّئِها، وأنْ يُصلحَ أمورَ دينِنا ودنيانَــا فهو ـ تعالى ـ وليُّ ذلكَ وبيدِهِ الخيرُ كلُّهُ، والحمدُ للهِ حقَّ حَمْدِهِ، والصلاةُ والسَّــلامُ على [سيِّدِنا][٢] محمدٍ وآلِه وصحبِه صلاةً وسلامًا كمَا يحبُّ ربُّنَا ويرضَى، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ.

(١) في المخطوطتين (الخ).
(٢) زيادة من (ب).

الفهارس

فهرس الأبيات الشعرية

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
روي الهمزة				
علوت	الولاءُ	الوافر	الحطيئة	٢٢٣
إن	الشتاءُ	الوافر	الحطيئة	٢٢٧
ليس	الأحياءِ	الخفيف	عدي بن الرعلاء	٢٩١
إنما	الرجاءِ	الخفيف	عدي بن الرعلاء	٢٩١
سوف	ثناءِ	المضارع	ـــــــــــ	٢٩٨
أريتك	البكاءُ	الوافر	ـــــــــــ	٣٩٥
ففي	البلاءُ	الوافر	ـــــــــــ	٣٩٥
ألم	الأداءَ	الوافر	ـــــــــــ	٣٩٦
وقلت	بداءِ	الوافر	ـــــــــــ	٣٩٦
روي الباء				
آل	والعربِ	البسيط	نشوان الحميري	٨٨
لو	أبي لهبِ	البسيط	نشوان الحميري	٨٨
وهي	تجبُ	البسيط	سعيد بن خلفان	١٤٧
كذا	يجتنبُ	البسيط	سعيد بن خلفان	١٤٧
فالكل	يحتجبُ	البسيط	سعيد بن خلفان	١٤٧
فالحتم	ضربُ	البسيط	سعيد بن خلفان	١٤٧
يا	الأبوابُ	الكامل	ـــــــــــ	١٥٧
ولكنني	قريبِ	البسيط	ـــــــــــ	١٥٩
كرنبوا	دولبُوا	منهوك الرجز	حارثة بن بدر	١٦٢
أو	فاذهبُوا	منهوك الرجز	حارثة بن بدر	١٦٢
هن	طالبُهْ	الطويل	أبو تمام	١٦٤
اعلموا	غائبا	المديد	ـــــــــــ	٢٠٥
لمن	الربابِ	المديد	ـــــــــــ	٢٠٨
قد	سرحوبُ	البسيط	امرؤ القيس / إبراهيم بن عمران	٢١١
أصبحت	الخضابِ	مجزوء البسيط	ـــــــــــ	٢١٤
ولا	أوبُهُ	مجزوء البسيط	ـــــــــــ	٢١٥

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
دمن	تربُ	الكامل	----------	٢٣٢، ٣٢٦، ٣٥٤
منزلة	تجبِ	الكامل	----------	٢٣٧
ما	حسبا	الرجز	----------	٢٥٩
يا	وانتحابِ	الرمل	----------	٢٦١
قالت	واشتهبْ	الرمل	امرؤ القيس / عمرو بن ميناس	٢٦٢
إن	أصابَهْ	الرجز	----------	٢٦٦
لا	كثبِ	المقتضب	----------	٣٠٢
أجارتنا	عسيبُ	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٠
أجارتنا	نسيبُ	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٠
أقلي	أصابنْ	الوافر	جرير	٣٥٨
أقلي	أصابا	الوافر	جرير	٣٦٣
طحا	مشيبُ	الطويل	علقمة الفحل	٣٦٣، ٣٦٧
تكلفني	وخطوبُ	الطويل	علقمة الفحل	٣٦٨
فما	بلبيبِ	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٣٦٧
كنت	غيبِ	مشطور الرجز	خالد بن زهير	٣٦٨
يشم	ثوبي	مشطور الرجز	خالد بن زهير	٣٦٨
كليني	الكواكبِ	الطويل	النابغة الذبياني	٣٧٦
في	كواكبُها	المنسرح	أحيحة بن الحلاج	٣٨٢
أوقر	وذهبا	مشطور الرجز	خولة بن يزيد	٣٨٨
إني	المحجبا	مشطور الرجز	خولة بن يزيد	٣٨٨
خير	وأبا	مشطور الرجز	خولة بن يزيد	٣٨٨
فليس	الجيبِ	الرجز	نور الدين السالمي	٤٠٧
روي التاء				
وإنه	اللغاتِ	الرجز	ابن عبد ربه	١٧٨
لولا	هلكتُ	الوافر	----------	٢٢٨
وإذا	الحسناتِ	مجزوء الكامل	----------	٢٣٥
واضحات	عربياتْ	مجزوء الرجز	----------	٣٦٧

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
يا	نسيتُ	مشطور السريع	رؤبة بن العجاج	٢٨٠
ولو	ستموتُ	المجتث	----------	٣٠٧
وأسود	لفحتْ	البسيط	ابن النبيه	٣٦٦
يا	الصوتُ	البسيط	رويشد بن كثير	٣٦٨
وقل	الموتُ	البسيط	رويشد بن كثير	٣٦٨
روي الجيم				
متى	تأججنْ	الطويل	عبيد الله بن الحر	٣٥٩
روي الحاء				
ما	الواحي	مجزوء البسيط	----------	٢١٣
جدث	الرياحْ	مجزوء الكامل	----------	٢٣٤
هو	تقدحُ	الطويل	ابن النضر العُماني	٤٠٦
روي الدال				
والبيت	أوتادُ	البسيط	الأفوه الأودي	١٠٣
لكنه	وبعدِهِ	الرجز	ابن عبد ربه	١٧٨
ستبدي	تزودِ	الطويل	طرفة بن العبد	١٩٤، ٣٢٧
أتطلب	سعدِ	الطويل	امرؤ القيس	١٩٦
سيروا	الوادي	مجزوء البسيط	----------	٢١٣
إن	واحدا	مشطور البسيط	الحارث بن حنش	٢١٥
ما	فؤادي	المتوفر	----------	٢٢٠
القلب	مجهودُ	الرجز	----------	٢٥٠، ٣٢٦
وثقل	تؤدَهْ	الرجز	----------	٢٥٩
أقصدت	حديدْ	الرجز	----------	٢٦٧
ما	الوجدِ	المطرد	----------	٢٧١
ويل	سعدا	منهوك المنسرح	كبيشة بنت رافع	٢٨٣
صرامة	وحدّا	منهوك المنسرح	كبيشة بنت رافع	٢٨٣
وسؤددا	ومجدا	منهوك المنسرح	كبيشة بنت رافع	٢٨٣
وفارسا	معدّا	منهوك المنسرح	كبيشة بنت رافع	٢٨٣
سد	مسدّا	منهوك المنسرح	كبيشة بنت رافع	٢٨٣
لو	الوجدِ	المنسرح	ابن الرومي	٢٨٥

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
لم	خدِّ	المنسرح	ابن الرومي	٢٨٥
كأن	وردِ	المنسرح	ابن الرومي	٢٨٥
يا	يبدو	الخفيف	----------	٢٩٤
دعاني	سعادِ	المضارع	----------	٢٩٦
وقد	زيدِ	المضارع	----------	٢٩٨
أقبلت	كالبردِ	المقتضب	----------	٣٠١
وذا	فاعبدنْ	الطويل	الأعشى	٣٥٩
وذا	فاعبدا	الطويل	الأعشى	٣٦٠
قطعت	آدها	المتقارب	الأعشى	٣٦٢
بالفاضلين	فاقتدِهْ	مجزوء الكامل	----------	٣٦٤
ولقد	معدِّ	الكامل	امرؤ القيس	٣٧٤
هي	عنادا	الوافر	أبو العلاء المعري	٤٠٧
روي الراء				
فزاده	البشرْ	الرجز	أبو سعيد الآثاري	٨٢
فأقبلت	أجرْ	المتقارب	امرؤ القيس	١١٩
لقد	وللغدرِ	الطويل	كعب بن مالك	١٥٧
كأن	القطرْ	المتقارب	امرؤ القيس	١٧٤
يعلُّ	المستحرْ	المتقارب	امرؤ القيس	١٧٤
وقد	التحبيرُ	الرجز	ابن عبد ربه	١٧٨
وليس	الأمورِ	الرجز	ابن عبد ربه	١٧٨
لقد	وعنبرْ	المستطيل	----------	١٩١
صاد	نفورا	الممتد	----------	١٩١
هاجك	والقطرُ	الطويل	امرؤ القيس	١٩٧
إنه	غررْ	المديد	ابن زيدان	٢٠٣
ليس	السهرْ	المديد	ابن زيدان	٢٠٣
سح	فانتثرْ	المديد	ابن زيدان	٢٠٣
لا	ظهرْ	المديد	ابن زيدان	٢٠٣
يا	الفرارُ	المديد	المهلهل	٢٠٤
رُبّ	والغارا	المديد	عدي بن زيد	٢٠٧

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
ارتحلوا	زمرٌ	البسيط	----------	٢١٧
عبيلة	ذكري	مجزوء الوافر	----------	٢٢٥
منازل	سطورُ	الوافر	----------	٢٢٦
لسلامة	قفارُ	الوافر	----------	٢٢٦
ما	بهجرِ	الوافر	----------	٢٢٧
لمن	القطرُ	الكامل	----------	٢٣١
ولأنت	الذعرِ	الكامل	زهير بن أبي سلمى	٢٣٣
ولقد	آخرْ	مجزوء الكامل	الحطيئة	٢٣٣
أبكي	العشيرَهْ	مشطور الكامل	أم سلمة	٢٣٦
يا	النهارْ	مشطور الكامل	----------	٢٣٦
وغررتني	تامرْ	مجزوء الكامل	الحطيئة	٢٣٧،٣٨٢
ولقد	المقابرْ	مجزوء الكامل	----------	٢٣٨
عفا	فالغمرُ	مجزوء الهزج	طرفة / الخرنق	٢٤٤
في	عبرَهْ	مجزوء الهزج	----------	٢٤٧
دار	الزبرْ	الرجز	----------	٢٥٠، ٣٢٦
قد	مقفرُ	مجزوء الرجز	----------	٢٥١
يرضى	حرُّ	مشطور الرجز	عفيرة بنت عباد	٢٥٥
أهدى	المهرُ	مشطور الرجز	عفيرة بنت عباد	٢٥٥
لا	خيرِ	الرجز	----------	٢٥٩
أبلغ	وانتظارْ	الرمل	عدي بن زيد	٢٦٢، ٣٢٧
مقفرات	الزبورِ	مجزوء الرجز	النابغة الشيباني	٢٦٤
صبرا	الدارْ	منهوك المنسرح	هند بنت عتبة	٢٨٣
كل	يسيرُ	مجزوء الخفيف	----------	٢٩٢
وفؤادي	يتغيرْ	الخفيف	----------	٢٩٣
أتانا	والنذرِ	المقتضب	----------	٣٠٣
على	والأحجارِ	المجتث	----------	٣٠٦
تظل	مدرارِ	المجتث	----------	٣٠٦
فليس	بالنهارِ	المجتث	----------	٣٠٦
ما	ضمارَا	المجتث	----------	٣٠٧

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
أولئك	الخيارُ	المجتث	----------	٣٠٨
جاءنا	عامرِ	المتدارك	----------	٣٢٠، ٣٢٨
هذه	الدهورْ	مجزوء المتدارك	----------	٣٢١، ٣٨٥
قد	فجبرْ	مشطور الرجز	العجاج	٣٥٢، ٣٨٣
ثلاثة	والخمرَهْ	السريع	----------	٣٦٤
أعطيت	كارها	مشطور الرجز	----------	٣٦٤
حديقة	جدارها	مشطور الرجز	----------	٣٦٤
وفرسا	فارها	مشطور الرجز	----------	٣٦٤
وأطلس	العساكرِ	الطويل	----------	٣٧١
فقلت	عوا سرِ	الطويل	----------	٣٧١
أو	الساري	البسيط	النابغة الذبياني	٣٩٠
لا	الساري	البسيط	النابغة الذبياني	٣٩٠
لا	العصافيرِ	البسيط	حسان بن ثابت	٣٩٥
كأنهم	الأعاصيرِ	البسيط	حسان بن ثابت	٣٩٥
وهم	غائرُ	الطويل	النابغة الذبياني	٣٩٩
وهم	التغاورِ	الطويل	النابغة الذبياني	٣٩٩
فلا	أفرْ	المتقارب	امرؤ القيس	٤٠١
إذا زاده	قرْ	المتقارب	امرؤ القيس	٤٠١
روي السين				
ما فلسف	بطليموسُ	الرجز	ابن عبدربه	٧٩
ولا	والإقليدسِ	الرجز	ابن عبدربه	٧٩
أقيموا	رؤوسَا	الطويل	يزيد بن الخذاق	١٩٥
فقلت	باسِ	مجزوء الهزج	----------	٣٤٦
لا	جديس	مشطور الرجز	عفيرة بنت عباد	٢٥٥
أهكذا	بالعروسِ	مشطور الرجز	عفيرة بنت عباد	٢٥٥
لخوضه	بنفسِهِ	مشطور الرجز	عفيرة بنت عباد	٢٥٥
خير	بعرسِهِ	مشطور الرجز	عفيرة بنت عباد	٢٥٥
هل	إنسُ	منهوك المنسرح	----------	٣٨٧
يذكرني	شمسِ	الوافر	الخنساء	٣٨٥

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
روي الصاد				
إذا	توصِهِ	المتقارب	طرفة / الزبير بن عبد المطلب	٣٩٨
وإن	تعصِهِ	المتقارب	طرفة / الزبير بن عبد المطلب	٣٩٨
روي الضاد				
فلسفة	والمريض	الرجز	ابن عبدربه	٧٩
تناهض	نهوضي	البسيط	أبو فراس	٩٢
تكلفوا	بالعروضِ	البسيط	أبو فراس	٩٢
أبا	عرضي	الطويل	طرفة بن العبد	١٩٣
داينت	بعضا	الرجز	رؤبة بن العجاج	٣٥٨
حمدت	بعضِ	الطويل	أبو خراش	٣٨١
روي الطاء				
حتى	واختلطْ	مشطور الرجز	العجاج	٣٧٩
جاءوا	قطْ	مشطور الرجز	العجاج	٣٧٩
روي العين				
إذا	تستطيعُ	الوافر	عمرو بن كرب	٨٤، ٢٢٦
شاقتك	بالدمعِ	الطويل	امرؤ القيس	١٩٦
يا	جذعْ	منهوك الرجز	دريد بن الصمة	٢٥١، ٢٥٧، ٣٨٨
أخب	وأضعْ	منهوك الرجز	دريد بن الصمة	٢٥٧، ٣٨٤، ٣٨٨
قالت	أسماعي	السريع	أبو قيس بن الأسلت	٢٧٦
إن	باعَا	المضارع	----------	٢٩٩
حننت	معَا	الطويل	الصمة / قيس بن ذريح	٣٧١
فما	أسمعَا	الطويل	الصمة / قيس بن ذريح	٣٧١
روي الفاء				
وأجب	مخافْ	مجزوء الكامل	----------	٢٣٨
وطالما	مخوفُها	الرجز	أبو النجم	٢٥٨
إن	العرفَا	المنسرح	----------	٢٤٢، ٣٢٧
إن	انفوا	المنسرح	مالك بن عجلان	٢٨٦
لما	بسولافْ	منهوك المنسرح	----------	٢٨٧

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
روي القاف				
ليت	تلاقِ	المديد	----------	٢٠٨
وزعموا	عنقَهْ	البسيط	----------	٢١٧
لقد	خلقُ	مجزوء الوافر	----------	٢٢٤
والنفس	خلقا	مشطور الرجز	----------	٢٥٥
فكن	مشفقا	مشطور الرجز	----------	٢٥٥
أزمان	عراقْ	السريع	----------	٢٧٤، ٣٢٧
وبلد	الطريقْ	السريع	----------	٢٧٩
والمنايا	علقٌ	الخفيف	----------	٢٩٤
وقاتم	الخفق	الرجز	رؤبة بن العجاج	٣٦١
روي الكاف				
لو	عذلتكا	الكامل	الخليل بن أحمد	٨٣
لكن	فعذرتكا	الكامل	الخليل بن أحمد	٨٣
اشدد	لاقيكا	الهزج	الإمام علي / أحيحة	١٨٥
يا	ملكُ	البسيط	زهير بن أبي سلمى	٢١١، ٣٢٧
طاف	فهلكْ	مجزوء الرجز	السليك / أم السليك...	٣٦٥
ليت	قتلكْ	مجزوء الرجز	السليك / أم السليك...	٢٦٥
أمريض	ختلكْ	مجزوء الرجز	السليك / أم السليك...	٢٦٥
تعفف	يأتيكا	مجزوء المتقارب	----------	٣١٥
زمت	سلكوا	المتدارك	----------	٣٢٣
إن	لينفعكْ	الرجز	المأمون	٣٦٥
ومن	ليجمعكْ	الرجز	المأمون	٣٦٥
روي اللام				
أبلغ	مالِ	البسيط	الخليل بن أحمد	٨٢
شحا	حالِ	البسيط	الخليل بن أحمد	٨٢
الرزق	محتالِ	البسيط	الخليل بن أحمد	٨٢
والفقر	المالِ	البسيط	الخليل بن أحمد	٨٢
عتبُ	وما لي	مجزوء الخفيف	أبو العتاهية	٩٣، ٢٩٣
تمّ	الأصولْ	الرجز	نورالدين السالمي	١٤٣

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
وكأنّ	مزمّلِ	الطويل	امرؤ القيس	١٥٧
قاتلوا	فشلُ	المنسرح	الشداخ	١٦٢
ولا	محالُ	الرجز	ابن عبدربه	١٧٨
وقد	يقولُ	الرجز	ابن عبدربه	١٧٨
إذ	مثلَهُ	الرجز	ابن عبدربه	١٧٨
طويل	أرملا	الطويل	----------	١٧٩
سريع	لتفضلا	الطويل	----------	١٨٠
جزى	فعلْ	الطويل	النابغة الذبياني	١٩٩
لا	للزوالْ	المديد	----------	٢٠٥، ٣٨٢
ومتى	بعقلِ	المديد	----------	٢٠٧
عجبت	الأملْ	مجزوء البسيط	----------	٢١٥
لقد	دولا	البسيط	----------	٢١٧
وإذا	خبالا	الكامل	الأخطل	٢٣١
وإذا	وتجملِ	مجزوء الكامل	----------	٢٣٤
إني	بالمنصلِ	الكامل	عنترة بن شداد	٢٣٧
وإذا	الأعمالِ	الكامل	الأخطل	٢٣٩
وأبو	مشغولُ	مجزوء الكامل	----------	٢٣٩
طال	الحرملِ	الكامل	عنترة بن شداد	٢٣٩
وما	الذلولِ	مجزوء الهزج	----------	٢٤٥
هممت	عقالُها	الطويل	أوس بن حجر	٢٤٨
يا	عذلي	مشطورالرجز / مشطورالسريع	----------	٢٥٥، ٢٧٧
قالت	خبلْ	الرجز (تفعيلة)	عبدالصمد بن المعذل	٢٥٧
مثل	الشمالِ	الرمل	عبيد بن الأبرص	٢٦١
هاج	محولُ	السريع	----------	٢٧٥
ينضحن	بالأبوالْ	مشطور السريع	العجاج	٢٧٧
قال	قليلْ	السريع	الحطيئة	٢٧٩
منازل	هطلِ	المنسرح	----------	٢٨٦
وبلد	جملِهِ	المنسرح	----------	٢٨٧

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
حلّ	بالسخالِ	الخفيف	الأعشى	٢٨٩، ٣٢٨
عتبُ	ليالي	الخفيف	أبو العتاهية	٢٩٣
البطن	الهلالِ	المجتث	----------	٣٠٥
لم	المأمولُ	المجتث	----------	٣٠٦
ويأوي	السعالْ	المتقارب	أمية بن أبي عائذ	٣١٢
أفاد	فأفضلْ	المتقارب	امرؤ القيس	٣١٧
كرة	رجلُ	المتدارك	----------	٣٢٢
قفا	فحوملِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٠، ٣٥١
الله	الرجلِ	الكامل	امرؤ القيس	٣٣٥
يا	رسلي	الكامل	امرؤ القيس	٣٣٥
ففاضت	محملي	الطويل	امرؤ القيس	٣٥٣
وقوفا	وتحملِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٥٣
مكر	علِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٥٤
صحا	ورواحلُهْ	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٣٥٢
ألا	الخالي	الطويل	امرؤ القيس	٣٦٧
كل	أهلِهِ	مشطور الرجز	حكيم نهشل / أبوبكر	٣٧٧
والموت	بهمِّهِ	مشطور الرجز	حكيم نهشل / أبوبكر	٣٧٧
تسلت	بمنسلِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٨٤
بنات	الليلْ	مشطور السريع	النضر بن سلمة	٣٩٦
ألا	قليلُ	الطويل	العجير السلولي	٣٩٧
هو	عقلُ	الطويل	ابن الفارض	٤٠٦
روي الميم				
فخرج	الكرمْ	الرجز	أبو سعيد الآثاري	٨٢
كلما	علمْ	الرمل	----------	١٥٨
هل	عدمُهْ	المديد	طرفة بن العبد	١٥٨
تناكلوا	حريمُها	الكامل	عبدالله بن الزبعرى	١٦١
هامة	واليمامَهْ	مجزوء الكامل	يزيد بن مفرغ	١٦٢
لقد	بغرامَهْ	الطويل	----------	١٩٨
للفتى	قدمُهْ	المديد	طرفة بن العبد	٢٠٦

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
لن	واستقاموا	المديد	----------	٢٠٧
إنا	تميمْ	مجزوء البسيط	المرقش / الأسود	٢١٢
ماذا	مستعجمِ	مجزوء البسيط	المرقش / الأسود	٢١٢
أشاقك	حمامَهْ	مجزوء الوافر / المضارع	----------	٢٢٥، ٢٩٧
أنت	وأمّا	الوافر	----------	٢٢٧
وإذا	وتكرمي	الكامل	عنترة	٢٣٠، ٣٢٦
يذب	ويحتمي	الكامل	----------	٢٣٧
صفحوا	يكلمْ	مجزوء الكامل	----------	٢٣٨
فهذان	يرمي	مجزوء الهزج	عبد الله بن الزبعرى	٢٤٦
لأطرقن	النعامَهْ	الرجز	بيهس (نعامة)	٢٥٤
النشر	عنمْ	السريع	المرقش الأكبر	٢٧٦، ٢٧٨
يا	تعلمْ	السريع	المرقش الأكبر	٢٧٧
ليس	يعلمْ	السريع	المرقش الأكبر	٢٧٨
أرد	يستقيمْ	السريع	----------	٢٧٩
إن	لكمْ	الخفيف	----------	٢٩١، ٣٢٨
فأما	نياما	المتقارب	بشر بن أبي خازم	٣١١
ما	الأدهمْ	المتدارك	----------	٣٢٢
أأن	مسجومُ	البسيط	ذو الرمة	٣٢٩
يحسبه	يعلمَنْ	مشطور الرجز	العجاج	٣٥٨
يحسبه	يعلما	مشطور الرجز	العجاج	٣٦٠
وقمير	قومنْ	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٣٥٩
هيهات	الأيامِ	الكامل	جرير	٣٥٧
عفت	فرجامُها	الكامل	لبيد بن ربيعة	٣٦٤، ٣٨١
زر	إليهما	الكامل	----------	٣٦٥
لبيكما	لديكما	مشطور الرجز	أمية بن أبي الصلت	٣٦٥
ألا	سالمُ	الطويل	القطامي التغلبي	٣٦٩
ولقد	ضمضمِ	الكامل	عنترة	٣٧٠
الشاتمي	دمي	الكامل	عنترة	٣٧٠

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
متى	الخيامُ	الوافر	جرير	٣٧٦
ألا	ذامَا	الوافر	الأعشى	٣٨١
ألا	بهمِّهِ	مشطور الرجز	----------	٣٨١
أتهجر	منجذمْ	المتقارب	الأعشى	٣٨٢
رأى	ذميمُ	الطويل	العجير السلولي	٣٩٧
يا	اسلمي	مشطور الرجز	العجاج	٣٩٩
فخندف	العالمِ	مشطور الرجز	العجاج	٣٩٩
وكم	السقيمِ	الوافر	المتنبي	٤٠٧
روي النون				
إن	يتوفاني	السريع	الخليل بن أحمد	٨٢
حرمتني	حرماني	السريع	الخليل بن أحمد	٨٢
وزلة	سليمانا	البسيط	الخليل بن أحمد	٨٢
لا	أحيانا	البسيط	الخليل بن أحمد	٨٢
ورمن	المسلمينا	المتقارب	----------	١٧٦
ثياب	غرانْ	الطويل	امرؤ القيس	١٩٩
إنما	دهقانِ	المديد	----------	٢٠٦
إن	الأمونِ	مجزوء البسيط	سلمى بن ربيعة	٢١٥
أعاتبها	وتعصيني	مجزوء الوافر	----------	٢٢٤
فإن	القرونُ	مجزوء الوافر	----------	٢٢٥
حكمت	ولاتُنا	مشطور الكامل	----------	٢٣٦
وإذا	العالمينْ	مجزوء الكامل	----------	٢٣٨
كتب	ميسرانْ	مجزوء الكامل	----------	٢٣٨
وما	أسنانْ	مجزوء الهزج	صفية بنت مسافر	٢٤٥
أبو	غرثانْ	مجزوء الهزج	صفية بنت مسافر	٢٤٥
يا	بعسفانْ	مجزوء الرجز	----------	٢٦٣
ما	ثمنْ	مجزوء الرجز	الخنساء	٢٦٤
على	تداني	المنسرد	----------	٢٧٠
لا	وارقيْنْ	مشطور السريع	----------	٢٨٠
ما	تغنينا	المنسرح	محمد بن مناذر	٢٨٤

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
ليت	أمرنا	مجزوء الخفيف	----------	٢٩٢
صرمتك	حزينا	الخفيف	----------	٢٩٤
بنو	معانِ	المضارع	----------	٢٩٧
دار	الملوانِ	مجزوء المتدارك	----------	٣٢٠
قف	والدمنْ	مجزوء المتدارك	----------	٣٢١
قفا	أزمانِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٠
أتت	رهبانِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٣٠
لعمرك	ومينا	الطويل	جابر بن رالان	٣٦٨
ولكنما	هوينا	الطويل	جابر بن رالان	٣٦٨
ألا	الأندرينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٣٧٦
وهم	إني	الوافر	النابغة الذبياني	٣٩٣
شهدت	مني	الوافر	النابغة الذبياني	٣٩٣
لا	أنقيْنْ	مشطور السريع	النضر بن سلمة	٣٩٦
لقد	عينِ	الوافر	عبيد بن الأبرص	٤٠٠، ٤١
كأني	غينِ	الوافر	المعرور التيمي	٤٠٠، ٤١
روي الهاء				
علم	سيبويهْ	الرجز	أبو سعيد الآثاري	٨٢
فكل	إليهِ	الرجز	ابن عبد ربه	١٧٨
لأنه	ماهُ	الرجز	ابن عبد ربه	١٧٨
عفا	أماقيهَا	الهزج	----------	٢٤٤
لو	رضيناهُ	مجزوء الهزج	----------	٢٤٧
ولا	عليهَا	مشطور الرجز	----------	٢٥٥
فقد	إليهَا	مشطور الرجز	----------	٢٥٥
وإذا	فحواهَا	الرجز	----------	٢٦٦
ليس	قضاهَا	الرجز	----------	٢٦٦
لولا	عليهَا	المتقارب	----------	٣١٧
روي الواو				
وأروي	رووا	المتقارب	امرؤ القيس	٣١٣

أول البيت	آخره	البحر	القائل	رقم الصفحة
روي الياء				
وبلدة	خاويَهْ	البسيط	----------	٣١٦
لنا	العصيُّ	الوافر	امرؤ القيس	٢٢٢، ٣٢٧
سقاها	ريّا	مجزوء الهزج	----------	٣٤٦
أدوا	عاريّهْ	مجزوء الهزج	----------	٢٤٧
لان	يدميهِ	مجزوء الرجز	----------	٢٦٣
كن	مستحليا	المتئد	----------	٢٧٠
خليلي	ميّهْ	المتقارب	----------	٣١٤
قلت	رأيا	المتقارب	----------	٣١٧
ألا	ولا ليا	الطويل	عبديغوث بن وقاص	٣٧٠
ألم	سماتيا	الطويل	عبديغوث بن وقاص	٣٧٠
أية	بحبليَهْ	الرجز	----------	٣٧٢
لو	بثوبيَهْ	الرجز	----------	٣٧٢
روي الألف المقصورة				
ما	شجا	مشطورالرجز	العجاج	٢٥١
ليت	الردَى	الخفيف	الكميت بن زيد	٢٩٠
أمن	الغضا	مجزوء المتقارب	----------	٣١٤

فهرس الأعلام

م	العلم الصفحة
١	إبراهيم عليه السلام: ٦٥
٢	ابن الأثير: ٨٩، ٢٨٤
٣	ابن الأعرابي: ٤٠٤
٤	ابن بري: ٨٤، ٩٤، ١٠٠، ١٣٤، ١٩٩، ٢١١، ٢٧٨، ٣٤٩، ٣٧٤
٥	ابن جني: ١٠١، ١٧١، ١٧٩، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٣...
٦	ابن الحاجب: ٧٠، ٩٠، ١٢٥، ١٥٥، ١٧٩، ١٨٠، ٢٧٨، ٣٢٢، ٣٦٣
٧	ابن خلكان: ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٥
٨	ابن دريد: ٢٤٨، ٣٩١
٩	ابن رشيق: ١٠٩، ١١٩، ١٣٣، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ٣٤٩، ٣٨٨، ٣٩٤، ٣٩٨
١٠	ابن الرومي: ٢٨٥
١١	ابن زيدان: ٢٠٣
١٢	ابن السقاط: ٨٤، ٩٤، ١٧٠
١٣	ابن عبد ربه (أحمد بن محمد): ٧٨، ٣٥١، ٣٦٦
١٤	ابن القطاع: ١٠٩، ١١٠، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٠، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٤٣، ٢٧٧، ٢٨٤، ٣٥٠، ٣٩٣
١٥	ابن النبيه: ٣٦٦
١٦	ابن النضر: ٢١، ٤٠٦
١٧	ابن واصل: ١١١، ١٦١، ١٨٦، ٣٠٤
١٨	أبو البقاء: ٨٨، ٨٩
١٩	أبو تمام: ١٦٤

م	العلم الصفحة
٢٠	أبو حاتم: ٢٨٤
٢١	أبو الحكم: ١٥٦، ١٧٢، ٢٢٣، ٣١٦
٢٢	أبو حنيفة: ٨٧، ٨٩
٢٣	أبو زيد (سعيد بن أوس): ٣٧١
٢٤	أبو العباس ثعلب: ٩٠، ٩٨، ٢١١
٢٥	أبو العباس (المبرد): ١٧٥، ٣٧١
٢٦	أبو العتاهية: ٩٢، ٢٩٢، ٢٩٣
٢٧	أبو علي الفارسي: ٢٩٧
٢٨	أبو فراس الحمداني: ٩٢
٢٩	أحمد (والد الخليل): ٧١، ٧٧
٣٠	الأخفش: ٤١، ٤٢، ٨٠، ٨٧، ١١٤، ١١٥، ١٣٣، ١٦٠، ١٧١، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٢٥، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٨٣، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٤٠١
٣١	الأزهري: ٩٨
٣٢	الأسنوي: ٩٠
٣٣	الأصمعي: ١٣٣، ٢٣٣، ٢٥١، ٣٧١
٣٤	الأعشى: ٢٨٩، ٣٥٨، ٣٦٢
٣٥	إقليدس: ٧٩
٣٦	امرؤ القيس: ٩٢، ١١٩، ١٥٧، ١٧٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١١، ٢٢٢، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٨٤، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٧٨
٣٧	أم سعد بن معاذ: ٢٨٣، ٢٨٤
٣٨	أمية بن أبي الصلت: ٣٦٥، ٣٦٦

م	العلم الصفحة
٣٩	أيوب عليه السلام: ٤٠٩
٤٠	بطليموس: ٧٩
٤١	البطليوسي: ٩٨، ٣٧٧
٤٢	التبريـــزي: ١٠٩، ١١٩، ١٢٦، ١٣٦، ١٤٤، ١٦١، ١٦٤، ١٧١، ١٨٩–، ١٩٢، ١٩٩، ٢١٥...
٤٣	الجاحظ: ٩٣، ٩٤، ٢٠٧، ٢٧٦
٤٤	جالينوس: ٧٩
٤٥	جعفر بن أبي طالب: ٨٨
٤٦	جعفر الصادق: ٨٩
٤٧	الجوهري: ٦٦، ٨٩، ١٠٦، ١٠٩، ١١٣، ١٣٣، ١٧٧، ٢٩٧، ٣٩١، ٤٠٠، ٤٠٧
٤٨	حارثة بن بدر: ١٦٢
٤٩	حسان بن ثابت: ٤١، ٣٩٤، ٣٩٨
٥٠	حمزة بن الحسين: ٧٧
٥١	الخزرجي: ١١١، ١٧٩، ٣٣٥، ٣٩٤
٥٢	خلف الأحمر: ٣١٥
٥٣	الخليل: ١٥، ١٦، ٦٩، ٧١، ٧٣، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩١، ٩٢، ٩٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٨، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٤، ٣١١، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٦١، ٣٧١، ٣٧٨
٥٤	الخنساء: ٢٦٤، ٣٨٥
٥٥	دريد بن الصمة: ٢٥١، ٢٥٧، ٣٨٤، ٣٨٨

م	العلم الصفحة
٥٦	الدماميني: ٤٣، ٧٣، ٨٤، ٩٣، ٩٤، ١١٣، ١٢٠، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٣، ١٧٣، ١٨٢، ١٨٤، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٤١، ٣٠٧، ٣١٥، ٣٤٣، ٣٤٩، ٣٧٤، ٣٨٨
٥٧	رؤبة: ٢٨٠، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٩٩
٥٨	الرضي الاستراباذي: ٧٠
٥٩	الرماني: ٣٩١، ٣٩٨
٦٠	الزجاج: ١٣١، ١٤٤، ١٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧٢، ٢٨٤، ٢٩٠، ٣٢٣، ٣٥٧
٦١	زكريا الأنصاري: ٤٣، ٩٣، ١٨٨، ٢٤١، ٣٣٥
٦٢	الزمخشري: ٩٨، ١٢٠، ١٢٦، ١٥١، ١٥٥، ١٧٢، ١٧٩، ٢٢٣، ٢٤١، ٣٥٩
٦٣	زهير بن أبي سلمى: ٢١١، ٢٣٣، ٣٦١
٦٤	سعد بن معاذ: ٢٨٤
٦٥	السليك: ٢٦٥
٦٦	سليمان بن حبيب: ٨١، ٨٣
٦٧	السهيلي: ١٦١
٦٨	سيبويه: ٤٤، ٦٩، ٧٨، ٨٠، ٨٤، ١٧٢، ٣١٢، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٨١
٦٩	الشداخ: ٤٠، ١٦١، ١٦٢
٧٠	الشريف الغرناطي: ١٥٥، ٣٣٦
٧١	الصفاقسي: ١٥٣، ١٥٦، ١٧٢، ٢٠٣، ٣١٦
٧٢	طرفة: ١٥٨، ٢٤٤، ٢٦٨
٧٣	العباس بن عبد المطلب: ٨٨
٧٤	عبد الصمد بن المعذل: ٢٥٧
٧٥	عبد الله بن طاهر: ١٦٤
٧٦	عبد الله بن المقفع: ٨٣
٧٧	عبيد بن الأبرص: ٤١، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٨، ٣٩٩، ٤٠٠

م	العلم الصفحة
٧٨	عبيد الله بن الحر: ٣٥٩
٧٩	العجاج: ٤١، ٢٥١، ٢٨٠، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٦١، ٣٧٩، ٣٩٨، ٣٩٩
٨٠	عقيل بن أبي طالب: ٨٨
٨١	علقمة بن عبدة: ٢١٥، ٢٦٨
٨٢	علي (كرم الله وجهه): ٨٩
٨٣	عمر بن أبي ربيعة: ٣٥٩
٨٤	عنترة: ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٩، ٣٢٦، ٣٧٠
٨٥	عيسى عليه السلام: ٨٦
٨٦	الفراء: ٩٠، ١٩٩، ٣٥٠
٨٧	الفضيل بن عياض: ٤١، ٩٦
٨٨	قطرب: ١٧٢، ٢٠٦، ٣٥١
٨٩	المحليّ: ١٨٥
٩٠	مرقش: ٢١٢، ٢٦٨، ٢٧٦، ٢٧٧
٩١	المحقق الخليلي (سعيد بن خلفان): ١٠٧، ١٤٦
٩٢	محمد/ أحمد (عليه الصلاة والسلام): ٨١
٩٣	المعري: ١٨٤
٩٤	مهلهل: ٢٦٨، ٣٤٧
٩٥	النابغة الذبياني: ١٩٨، ١٩٩، ٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٩٣، ٣٩٩
٩٦	النضر بن شميل: ٨٠
٩٧	هرمس: ٧٩
٩٨	الواقدي: ٨٥

ثَبَت المصادر والمراجع

- إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، سيف بن حمود البطاشي، ط ٢، مكتبة المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية ـ سلطنة عُمان، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تقديم وتعليق محمد شريف سُكّر، مراجعة مصطفى القصاص، ط ١، دار إحياء العلوم ـ بيروت، ١٩٨٧م.
- الإرشاد الشافي على متن الكافي (الحاشية الكبرى)، الدمنهوري، المكتبة الأزهرية للتراث ـ مصر، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ابن الأثير)، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- أشعار اللصوص وأخبارهم، جمع وتحقيق عبدالمعين ملّوحي، ط ١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ـ دمشق، ١٩٨٨م.
- الأصمعيات، أبو سعيد الأصمعي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، ط ٥، دار المعارف ـ القاهرة، د.ت.
- الأعلام، خير الدين الزركلي، ط ١٦، دار العلم للملايين ـ بيروت، ٢٠٠٥م.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، إعداد مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الأمالي، أبو علي القالي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات، د. مبارك بن سيف الهاشمي، مكتبة الضامري ـ سلطنة عُمان، د.ت.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، دار الفكر ـ بيروت، ١٩٩٤م.
- إيضاح البيان في أحكام نكاح الصبيان، نور الدين السالمي، مكتبة الإمام نور الدين السالمي ـ سلطنة عُمان، د.ت.
- البارع في علم العروض، أبو القاسم علي بن جعفر (ابن القطاع)، تحقيق د. أحمد محمد عبدالدايم، المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- البخلاء، أبو عثمان الجاحظ، تقديم وشرح د. عباس عبدالساتر، ط الأخيرة، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق عبدالكريم العزباوي، مطبعة حكومة الكويت (التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والإنباء في الكويت)، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، وضع الحواشي والفهارس محمد باسل عيون السّود، ط ٢، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- تهذيب التهذيب، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط ١، دار الفكر ـ بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- الجامع في العروض والقوافي، أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي، تحقيق وتقديم د. زهير غازي زاهد وأ. هلال ناجي، ط ٢، عصمى للنشر والتوزيع ـ القاهرة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، تحقيق خليل شرف الدين، ط ٢، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩١م.
- الجُنة في وصف الجنة، محمد يوسف اطفيش، ط ٣، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة، نظم أمين الدين محمد بن علي المحلي، تحقيق د. شعبان صلاح، ط ١، دار الثقافة العربية ـ القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- حواشي الشيخ عبدالحميد السرواني والشيخ أحمد بن قاسم العبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج، أحمد بن حجر الهيتمي، دار الفكر، د.ت.
- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، شرح وتحقيق د. يحيى الشامي، ط ٣، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٧م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون، ط ٣، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ط ٢، د.ت.
- الدر النضيد في شرح القصيد، محمد بن سالم بن واصل الحموي، دراسة وتحقيق محمد عامر أحمد حسن، كلية الدراسات العربية (جامعة المنيا)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

- الدعائم، أبو بكر أحمد بن النضر العُماني، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- ديوان ابن النبيه، تحقيق عمر محمد الأسعد، ط ١، دار الفكر ـ دمشق، ١٩٦٩م.
- ديوان ابن الفارض، تحقيق ودراسة د. عبدالخالق محمود، ط ٣، مكتبة الآداب ـ القاهرة، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ديوان ابن الرومي، شرح وتحقيق عبدالأمير علي مهنا، ط ٢، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط ١، دار الكتاب الجديد ـ بيروت، ١٩٧٤م.
- ديوان أبي بكر الصديق، تحقيق وشرح راجي الأسمر، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٧م.
- ديوان أبي فراس الحمداني، شرح د. خليل الدويهي، ط ٤، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ديوان أبي النجم، جمع وتحقيق د. سجيع جميل الجبيلي، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- ديوان الأخطل، شرح راجي الأسمر، ط ١، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
- ديوان الأفوه الأودي، شرح وتحقيق د. محمد التونجي، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- ديوان امرئ القيس، دار صادر ـ بيروت، د.ت.
- ديوان امرئ القيس وملحقاته بشرح أبي سعيد السكري، دراسة وتحقيق د. أنورعليان أبو سليم ود. محمد علي الشوابكة، ط ١، مركز زايد للتراث والتاريخ ـ الإمارات، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق وشرح د. سجيع جميل الجبيلي، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- ديوان أوس بن حجر، شرح وضبط وتقديم د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، د.ت.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تقديم وشرح د. صلاح الدين الهواري، ط ١، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٧م.
- ديوان الحطيئة، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر ـ بيروت، د.ت.
- ديوان الحماسة، أبو تمام الطائي، شرح الخطيب التبريزي، دار القلم ـ بيروت، د.ت.
- ديوان الخرنق بنت بدر، رواية أبي عمر بن العلاء وغيره، تحقيق د. واضح الصمد، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٥م.
- ديوان الشاعرات الجاهليات (الأشعار الكاملة لمائة وست شاعرات)، صنعة محمد فوزي حمزة، ط ١، مكتبة الآداب ـ مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

- ديوان شعر ذي الرمة، مراجعة وشرح وتعليق زهير فتح الله، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٥م.
- ديوان صفي الدين الحلي، دار صادر ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ديوان الصمة بن عبدالله القشيري، جمع وتحقيق د. عبدالعزيز محمد الفيصل، النادي الأدبي ـ الرياض، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ديوان طرفة بن العبد، دار صادر ـ بيروت، د.ت.
- ديوان عبدالصمد بن المعذل، تحقيق د. زهير غازي زاهد، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق وشرح د. حسين نصار، ط ١، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
- ديوان العجاج رواية الأصمعي، تحقيق د. عبدالحفيظ السطلي، مكتبة أطلس ـ دمشق، د.ت.
- ديوان عمرو بن كلثوم، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٦م.
- ديوان القطامي، عمير بن سليم التغلبي، تحقيق د. محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، ٢٠٠١م.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق د. درويش الجويدي، ط ١، المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، شرح وضبط النصوص د. عمر فاروق الطباع، ط ١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ديوان مهلهل بن ربيعة، إعداد وتقديم طلال حرب، ط ١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٦م.
- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتعليق د. حنا نصر الحتي، ط ٢، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
- ديوان النابغة الشيباني، شرح وضبط د. عمر فاروق الطباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، د.ت.
- ديوان نور الدين السالمي، تحقيق ودراسة د. عيسى بن محمد السليماني، ط ١، دار كنوز المعرفة ـ سلطنة عُمان، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.
- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، جمع وتحقيق د. عبدالقدوس أبو صالح، ط ٢، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- رسالة الصاهل والشاحج، أبو العلاء المعري، تحقيق د. عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ)، ط ٢، دار المعارف ـ القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- رسالة الغفران، أبو العلاء المعري، تحقيق د. محمد الإسكندراني ود. إنعام فوّال، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

- زهر الآداب وثمر الألباب، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، شرح وضبط د. زكي مبارك، ط ٤، دار الجيل ـ بيروت، د.ت.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، ط ١، دار القلم ـ دمشق، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- سقط الزند، أبو العلاء المعري، شرح أحمد شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- سنن أبي داود، الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر ـ بيروت، د.ت.
- سنن ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، د.ت.
- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الفكر.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط ٧، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق وضبط وشرح ووضع الفهارس مصطفى السقا وآخرون، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- الشافي في علم القوافي، أبو القاسم بن جعفر السعدي (ابن القطاع الصقلي)، تحقيق د. صالح حسين العايد، ط ١، دار اشبيليا ـ الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، تقديم ووضع هوامش وفهارس راجي الأسمر، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- شرح ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تقديم د. حنا نصر الحتي، ط ٣، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- شرح ديوان الإمام علي بن أبي طالب، تحقيق د. رحاب خضر عكاوي، ط ١، دار الفكر العربي ـ بيروت، ١٩٩٨م.
- شرح ديوان جرير، ضبط وشرح إيليا الحاوي، ط ١، دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، ١٩٨٢م.
- شرح ديوان حسان بن ثابت، وضع وضبط وتصحيح عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- شرح ديوان الحماسة، أبو علي المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون، ط ١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- شرح ديوان الخنساء، أبو العباس ثعلب، تقديم وشرح د. فايز محمد، ط ٣، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة أبي العباس ثعلب، تقديم ووضع الهوامش والفهارس د. حنا نصر الحتي، ط ٢، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- شرح ديوان علقمة بن عبدة الفحل، الأعلم الشنتريني، تقديم ووضع الفهارس د. حنا نصر الحتي، ط ١، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح وتقديم عبد الله. علي مهنا، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- شرح ديوان عنترة، صنعة الخطيب التبريزي، تقديم ووضع الهوامش مجيد طراد، ط ٢، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- شرح ديوان قيس لبنى، شرح راجي الأسمر، ط ١، دار الفكر العربي ـ بيروت، ١٩٩٧م.
- شرح ديوان المتنبي، وضعه عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- شرح شفاء العلل في نظم الزحافات والعلل، قاسم بن محمد البكرجي، دراسة وتحقيق د. أحمد عفيفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر، ٢٠٠٥م.
- شرح الكافية الشافية في علمي العروض والقافية، أبو العرفان الصبان، تحقيق ودراسة د. فتوح خليل، ط ١، دار الوفاء ـ الإسكندرية، ٢٠٠٠م.
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، شرح وتحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، ط ١، عالم الكتب ـ القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- شعر عبدالله بن الزبعرى، تحقيق د. يحيى الجبوري، ط ٢، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تقديم حسن تميم، مراجعة وإعداد الفهارس محمد عبدالمنعم العريان، ط ٣، دار إحياء العلوم ـ بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- شفاء الغليل في علم الخليل، أمين الدين المحلي، تحقيق د. شعبان صلاح، ط ١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عُمان، محمد ابن راشد الخصيبي، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٩٨٩م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور العطار، ط ٣، دار العلم للملايين ـ بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، دار اليمامة ـ الرياض، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
- الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تحقيق د. مفيد قميحة، ط ٢، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- طبقات الشعراء، أبو عبدالله محمد بن سلام الجمحي، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، ط ١، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- العروض، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق د. أحمد محمد عبدالدايم عبدالله، المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- العروض، أبو الحسن علي بن عيسى الربعي، تحقيق محمد أبو الفضل بدران، ط ١، مطبعة المتوسط ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- العروض، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق أ. د. حسين عبدالجليل يوسف، ط ١، دار السلام ـ مصر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- عروض الورقة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق محمد العلي، ط ١، دار الثقافة ـ المغرب، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- العقد الفريد، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، شرح وضبط إبراهيم الإبياري، تقديم د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، د.ت.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق د. عبدالحميد هنداوي، ط ١، المكتبة العصرية ـ بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- العين، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- العيون الغامزة على خبايا الرامزة، بدر الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدماميني، تحقيق الحساني حسن عبدالله، ط ٢، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة، أبو عبدالله بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني، وبهامشه كتاب (فتح رب البرية بشرح القصيدة الخزرجية) لزكريا الأنصاري، مطبعة عثمان عبدالرازق ـ مصر، د.ت.
- الفصول في القوافي، أبو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان، تحقيق د. صالح حسين العايد، ط ١، دار اشبيليا ـ الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ، أبو العلاء المعري، ضبط وتفسير محمود حسن زناتي، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، د.ت.

- فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شـاكر الكتبي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت، د.ت.
- الفهرسـت، ابن النديم، تحقيق د. ناهـد عباس عثمـان، ط ١، دار قطري ابن الفجـاءة ـ قطر، ١٩٨٥م.
- الفروق / أنوار البروق في أنـواع الفروق، أبو العباس أحمد بن إدريـس القرافي، تحقيق: خليل المنصور، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- قراءات في فكر السالمي، المنتدى الأدبي، ط ٢، سلطنة عُمان، ١٤٣٢هـ/٢٠٠٣م.
- القسطاس المسـتقيم في علم العروض، جار الله أبو القاسم الزمخشـري، تحقيق د. بهيجة باقر الحسني، الناشرمكتبة الأندلس ـ بغداد، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م.
- قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، عبدالسلام محمد هارون، دار الطلائع ـ القاهرة، ٢٠٠٥م.
- القوافي، أبو الحسن علي بن عثمان الإربلي، تحقيق د. عبدالمحسن فراج قحطاني، ط ١، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- القوافي، أبو القاسـم الرقـي، تحقيق د. أحمد محمـد عبدالدايم عبـدالله، دار الثقافة العربية ـ القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- القوافي، أبو يعلى عبدالباقي عبدالله ابن المحسن التنوخي، تحقيق د. عوني عبدالرؤوف، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٩٧٥م.
- الكافي في العروض والقوافي، الخطيب التبريزي، تحقيق الحسـاني حسن عبدالله، ط ٣، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- الكافي في علم القوافي، أبو بكر محمد بن عبدالملك بن السراج الشنتريني، (طبع مع المعيار) تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط ٣، مكتبة دار الملاح، ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م.
- الكافي في علمي العروض والقوافي، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عباد بن شعيب القنائي (الخواص)، تحقيق هناء محمد رعد، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد، عني بطباعته الشيخ أحمد محمد كنعان، ط ١، دار الفكر ـ بيروت، ١٩٩٩م.
- الكتاب (كتاب سـيبويه)، سيبويه، تحقيق وشـرح عبدالسـلام محمد هارون، ط ٣، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الناشر مكتبة الخانجي ـ مصر، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الفكر ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- اللؤلؤ الرطب في إبراز مستودعات القلب، الشيخ سعيد بن حمد الحارثي، د.ت.
- لسان العرب، ابن منظور، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط ٣، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- متون العروض والقوافي ومعها المعلقات السبع، ط ١، دار ابن حزم ـ بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار الجيل ـ بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- مجموعة أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسيّ، ط ١، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ١٩٧٩م.
- المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق د. مراد كامل، شركة ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي وأولاده ـ مصر، ط ١، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- مختصر القوافي، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق د. حسن شاذلي فرهود، ط ١، دار التراث ـ القاهرة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- مدارج الكمال في نظم مختصر الخصال، نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، ط ٢، وزارة التراث القومي والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- مذكرة في قواعد الإملاء، د. أحمد محمد قدور، ط ١، دار الفكر ـ دمشق / ودار الفكر المعاصر ـ بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، تحقيق عبداللطيف سامر بيتية، ط ١، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، د.ت.
- المسند، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق عبدالله محمد الدرويش، ط ١، دار الفكر، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- مشارق أنوار العقول، نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، تحقيق عبدالمنعم العاني، ط ١، دار الحكمة ـ دمشق، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- مظهر الخافي بنظم الكافي في علمي العروض والقوافي (مخطوطة)، الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي، وزارة التراث والثقافة (دارالمخطوطات والوثائق) ـ سلطنة عُمان، برقم (٢٥١٥).
- معجم الأدباء، ياقوت بن عبدالله الحموي، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، ط ١، مؤسسة المعارف ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- معجم أعلام الإباضية من القــرن الأول الهجري إلى العصر الحديــث، محمد صالح ناصر ود. سلطان بن مبارك الشيباني، ط ١، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ط ٢، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٥م.
- معجم تراجم الشعراء الكبير، د. يحيى مراد، دار الحديث ـ القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- معجم الشعراء، أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني، تصحيح وتعليق أ. د. ف. كرنكو، ط ١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، د.ت.
- معجم النساء العُمانيات، ســلطان بن مبارك الشيباني، مكتبة الجيل الواعد ـ سلطنة عُمان، ط ١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- المعيار في أوزان الأشعار، أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السراج الشنتريني، تحقيق د. محمد رضوان الداية، ط ٣، مكتبة دار الملاح، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاســم محمد بن عمر الزمخشري، تقديم وتبويب د. علي بو ملحم، ط ١، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت، ١٩٩٣م.
- المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط ٧، دار المعارف ـ القاهرة، د.ت.
- الملل والنحل، أبو الفتــح محمد بن عبد الكريم الشهرســتاني، ط ١، دار ابــن حزم ـ بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- منهج الإمام نور الدين السالمي، يوسف بن إبراهيم الســرحني، ط ١، مكتبة الإستقامة ـ سلطنة عُمان، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ـ منهج البحث وتحقيق النصوص، د. محمد بن صالح ناصر، ط ٤، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- المنهل الصافي على فاتح العروض والقوافي، نور الدين السالمي، ط ٢، وزارة التراث والثقافة ـ سلطنة عُمان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- موسوعة أرض عُمان، إعداد أحمد درويش وآخرون، إشــراف محمد بن الزبير، مكتب مستشار جلالة السلطان لشؤون التخطيط الإقتصادي، د.ت.
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني، تحقيق وتقديم محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- النبذة الصافية في علمي العروض والقافية، أحمد بن أبي بكر النســفي، تحقيق د. السيد أحمد علي محمد، ط ١، دار الثقافة العربية ـ القاهرة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- نضرة الإغريــض في نصرة القريض، المظفر بن الفضل العلوي، تحقيق د. نهى عارف الحســن، مطبعة طربين ـ دمشق، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

- نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق د. محمد عبدالمنعم خفاجي، ط ١، مكتبة الكليات الأزهرية ـ مصر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب، جمال الدين عبدالرحيم الأسنوي، تحقيق د. شعبان صلاح، ط ١، دار الجيل ـ بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت، د.ت.
- نهضة الأعيان بحرية عُمان، أبو بشير محمد بن نور الدين السالمي، مطابع دار الكتاب العربي ـ مصر، د.ت.
- نيل الأوطار من أحاديث سيد المختار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، مكتبة دار التراث ـ القاهرة، د.ت.
- الوافي بحل الكافي في علمي العروض والقوافي، عبدالرحمن بن عيسى بن مرشد العمري، تحقيق ودراسة أ. د. أحمد عفيفي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ـ القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- الوافي بمعرفة القوافي، أبو العباس أحمد بن محمد العنابي الأندلسي، تحقيق د. نجاة بنت حسن بن عبدالله نولي، وزارة التعليم العالي (السعودية) ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ سلسلة الرسائل الجامعية (١٦)، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرنأووط وتركي مصطفى، ط ١، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الوجه الجميل في علم الخليل (ألفية في العروض والقوافي)، نظم أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي الآثاري، تحقيق هلال ناجي، ط ١، عالم الكتب ـ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- وفيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، تحقيق د. يوسف علي طويل ود. مريم قاسم طويل، ط ١، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الفهرس

شكر وعرفان ٥

مقدمة ٧

القسم الأول ٩

نسبُه وولادتُه ١١

صفته ١١

نشأتُه العلمية ١٢

شيوخُه ١٣

تلاميذُه ١٤

من كان يقرأ له ويكتب عنه ١٩

مؤلفاته ٢٠

وفاته ٢٣

التحققُ من عنوانِ الكتابِ ٢٤

توثيقُ نسبةِ الكتابِ ٢٤

التعريفُ بالمخطوطِ وموضوعِه ٢٦

وصفُ المخطوطتين ٢٦

الدراسات السابقة ٢٩

صور من المخطوطتين ٣٠

دافعُ تأليفِ الكتابِ ٣٤

منهجُ المؤلفِ في الكتابِ ٣٥

مميزاتُ الكتابِ ٣٩

ملاحظات على الكتاب ٤٠
السّالميُّ الضريرُ والدّوائر العَروضيّة ٤٢
المنهجُ المتبع في التحقيق ٤٤
منظومَة (فاتِح العَروض وَالقوافِي) ٤٥

القسم الثاني (النص المحقق) ٦١

الفصل الأول (علم العروض) ٦٣
مقدمة الكتاب ٦٥
أنواع التركيب ١٠٠
الأسباب والأوتاد ووضعها في الدَّوائر ١٠٥
ما يعتبر في الوزن عند التقطيع وما لا يعتبر ١٠٨
الفاصلة الصغرى والكبرى ١٠٩
التفاعيل ١١٢
بابُ الزِّحافِ ١١٩
١ ـ الزّحاف المفرد ١٢٤
٢ ـ الزحاف المزدوج ١٣٠
المراقبة والمعاقبة والمكانفة ١٣٥
باب علل الأوزان ١٤٠
١ ـ ذكرعلل الزيادة ١٤١
٢ ـ ذكرُ علل النقص ١٤٥
ذكرُ الخَزْم والخَرْم ١٥٤
١ ـ الخزم ١٥٥
٢ ـ الخرم ١٦٠
مواضع الخرم ١٦٥
ذكرُ التشعيثِ ١٧٠

العلل الجارية مجرى الزِّحاف في عدم لزومها ١٧٤
بابٌ في البحورِ ودوائرِها ١٧٧
البحور الشعرية ١٧٧
الدوائر العروضية ١٨١
أقسام الدوائر باعتبار تركيبها من الأجزاء ١٨٣
ذكرُ دائرةِ المُختلفِ ١٨٧
ذكرُ الطَّويل ١٩٢
ذكرُ المَديدِ ٢٠١
ذكرُ البسيطِ ٢٠٩
ذكر دائرة المؤتلف ٢١٨
ذكرُ الوافر ٢٢١
ذكرُ الكامل ٢٢٩
دائرةُ المشتبهِ ٢٤١
ذكرُ الهزجِ ٢٤٣
ذكرُ الرَّجَزِ ٢٤٨
ذكرُ الرَّمْلِ ٢٦٠
دائرةُ المُجتلِبِ ٢٦٨
ذكرُ السَّريع ٢٧٣
ذكرُ المُنسرح ٢٨١
ذكرُ الخفيفِ ٢٨٨
ذكرُ المضارع ٢٩٥
ذكرُ المقتضبِ ٣٠٠
ذكرُ المجتثِّ ٣٠٤
دائرةُ المتفقِ ٣٠٩
ذكرُ المتقاربِ ٣١١

ذكرُ المتدارَك ٣١٨
ذكرُ ألقابِ الأبياتِ والأجزاءِ ٣٢٥
أولاً: ألقاب الأبيات ٣٢٥
١ ـ التام والوافي ٣٢٥
٢ ـ المصمّتُ والمصرَّعُ والمُقفّى ٣٢٩
ثانياً: ألقاب الأجزاء ٣٣٣
١ ـ النوع الأول: الثابت (العروض والضرب) ٣٣٣
٢ ـ النوع الثاني: ما كان باعتبار الأحوال ٣٣٨
ما يختصُّ بهِ الشِّعرُ مِن أسماءَ (البأو والنصب) ٣٤٣

الفصل الثاني (علم القافية) ٣٤٥
علمُ القوافي (التعريف به وبواضعه) ٣٤٧
حدُّ القافية ٣٥٠
حروفُ القافية ٣٥٥
حركاتُ القافية ٣٧٥
ذكرُ أنواعُ القافيةِ ٣٨٠
أولاً: أنواعُها باعتبارِ الحُروفِ ٣٨٠
ثانيًا: أنواعُها باعتبارِ الحركاتِ ٣٨٢
اجتماعُ القوافي في القصيدةِ الواحدةِ ٣٨٧
ذكرُعُيوبِ القافيةِ ٣٨٩
الخاتمة ٤٠٣

الفهارس ٤١٣
فهرس الأبيات الشعرية ٤١٤
فهرس الأعلام ٤٢٨
ثَبَت المصادر والمراجع ٤٣٣


تم بحمد الله